الدُّرُّ المَنْثُور
في
التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسْلمَ فى قولِه : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ : مَن جاء يُناجِيك فى هذا ، فاقْبَلْ مُناجاتَه ، ومَن جاء يُناجِيك فى غيرِ هذا ، فاقْطَعْ أنت ذلك عنه ، لا تُناجِيه(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ : ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ . قال : المعروفُ القَرْضُ(٢) .

وأخرَج (٣)عبدُ بنُ حميدٍ(٣) ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزُّهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ محمدِ(٤) بنِ يزيدَ بنِ خُنيسٍ قال : دَخَلْنا على سفيانَ الثَّورىِّ نَعُودُه ومعنا سعيدُ بنُ حسانَ المَخْزومىُّ ، فقال له سفيانُ : أعِدْ علىَّ الحديثَ الذى كنتَ حَدَّثْتَنِيه عن أُمِّ صالحٍ . فقال : حَدَّثَتْنى أُمُّ صالحٍ بنتُ صالحٍ ، عن صفيةَ بنتِ شيبةَ ، عن أُمِّ حَبيبةَ زوجِ النبىِّ ﷺ قالت :

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٥ (٥٩٦٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٥ (٥٩٦١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٤) بعده فى النسخ : « بن عبد الله » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٥ .

قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلامُ ابنِ آدمَ كلُّه عليه لا له ، إلا أمرًا بمعروفٍ ، أو نَهْيًا عن منكرٍ ، أو ذِكْرًا للَّهِ عزَّ وجلَّ » . فقال محمدُ بنُ يزيدَ : ما أشَدَّ هذا الحديثَ ! فقال سفيانُ : وما شدةُ هذا الحديثِ ؟ إنَّما جاءَتْ به امرأةٌ ، عن امرأةٍ ، هذا فى كتابِ اللهِ الذى أُرْسِل به نبيُّكم ﷺ ، أمَا سَمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ ؟ فهو هذا بعينِه ، أوَما سَمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ؟ [النبأ : ٣٨] فهو هذا بعينِه ، أوَما سمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ ؟ [العصر : ١ - ٣] فهو هذا بعينِه[(١)] .

وأخرَج [(٢)]أحمدُ ، والبخاريُّ ، و[(٢)] مسلمٌ ، [(٣)]والترمذيُّ ، وابنُ ماجه[(٣)] ، والبيهقيُّ ، عن أبى شُريحٍ الخُزاعيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن كان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ، فَلْيَقُلْ خيرًا أو ليَصْمُتْ »[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والبيهقيُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

(١) الترمذى (٢٤١٢) ، وابن ماجه (٣٩٧٤) ، وابن أبى الدنيا (١٤) ، وعبد اللَّه بن أحمد ص ٢٢، ٢٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥- والبيهقى (٥١٤، ٥٩٥٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٤٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٤) أحمد ٢٦/ ٢٩١، ٢٩٥ (١٦٣٧٠، ١٦٣٧٤) ، والبخارى (٦٠١٩) ، (٦٤٧٦) ، ومسلم (٤٨) ، والترمذى (١٩٦٧) ، وابن ماجه (٣٦٧٥) ، والبيهقى ٥/ ٦٨، وفى الشعب (٤٩١٢) .

« مَن يَضْمَنْ لى ما بينَ لَحْيَيْهِ[1] وما بينَ رِجْلَيْه ، أَضْمَنْ له الجنةَ »[2] .

وأخرَج [3]أحمدُ ، و[3] البخاريُّ فى « الأدبِ » ، [3]والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ[3] ، والبيهقيُّ ، عن[4] أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أكثَرَ ما يُدْخِلُ الناسَ[5] النارَ الأَجْوفانِ ؛ الفَمُ والفَرْجُ »[6] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن سفيانَ ابنِ عبدِ اللهِ الثقفيِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مُرْنى بأمرٍ أعْتَصِمُ به فى الإسلامِ . قال : « قلْ : آمنتُ باللهِ ثم اسْتَقِمْ » . قلتُ : يارسولَ اللهِ ، ما أخْوَفُ ما تَخافُ علىَّ ؟ قال : « هذا » . وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بطَرَفِ لسانِ نَفْسِه[7] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى عَمْرٍو الشَّيْبانيِّ قال : حدَّثنى صاحبُ هذه الدارِ - يَعْنى عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ - قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « الصلاةُ على مِيقاتِها » . قلتُ : ثم ماذا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ثم برُّ

---

(١) لحييه : جانبى الفك الأسفل .

(٢) البخارى (٦٤٧٤) ، والبيهقى ٨/ ١٦٦، وفى الشعب (٤٩١٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٤) بعده فى م : « عن سهل بن سعد عن » .

(٥) فى الأصل : « الإنسان » .

(٦) أحمد ١٣/ ٢٨٩، ١٥/٤٣٥ (٧٩٠٩، ٩٦٩٦) ، والبخارى (٢٩٤) ، والترمذى (٢٠٠٤) ، وابن ماجه (٤٢٤٦) ، وابن حبان (٤٧٦) ، والحاكم ٤/ ٣٢٤، والبيهقى (٤٩١٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٢٤) .

(٧) مسلم (٣٨) ، والترمذى (٢٤١٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٩، ١١٤٩) ، وابن ماجه (٣٩٧٢) ، والبيهقى (٤٩١٦، ٤٩١٧، ٤٩١٩- ٤٩٢١، ٤٩٢٤) .

الوالِدَيْن » . قلتُ : ثم ماذا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « أنْ يَسْلَمَ الناسُ مِن لسانِك[١] » . قال : ثم سَكَت ، ولو اسْتَزَدْتُه لزادنى[٢] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ قال : قلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، ما النَّجاةُ ؟ قال : « امْلِكْ عليك لِسانَك ، ولْيَسَعْك بيتُك ، وابْكِ على خَطِيئَتِك »[٣] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ أبى الدنيا فى « الصمتِ » ، والبيهقىُّ ، عن أسودَ بنِ[٤] أصْرَمَ المُحارِبىِّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أوْصِنى . قال : « هل تَمْلِكُ لسانَك ؟ » . قلتُ : فما أمْلِكُ إذا لم أمْلِكْ لسانى ! قال : « فهل تَمْلِكُ يَدَك ؟ » . قلتُ : فما أملِكُ إذا لم أملِكْ يدى ! قال : « فلا تَقُلْ بلسانِك إلا معروفًا ، ولا تَبْسُطْ يَدَك إلا إلى خيرٍ »[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ قال : بلَغنا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « رحِم اللهُ عبدًا تكَلَّم فغَنِم ، أو سَكَت فسَلِم »[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثَ مِرارٍ : « رَحِم اللهُ امرءًا تكَلَّم فغَنِم ، أو سَكَت فسَلِم »[٧] .

---

(١) بعده فى الأصل : « ويدك » .

(٢) البيهقى (٤٩٢٦) .

(٣) الترمذى (٢٤٠٦) ، والبيهقى (٨٠٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٦١) .

(٤) بعده فى م : « أبى » .

(٥) البخارى ٥/ ٤٣٦، وابن أبى الدنيا (٥) ، والبيهقى (٤٩٣١) .

(٦) البيهقى (٣٩٣٤) .

(٧) البيهقى (٤٩٣٨) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه أتَى على الصَّفَا فقال : يا لسانُ ، قُلْ خيرًا تَغْنَمْ ، أو اصْمُتْ تَسْلَمْ ، مِن قَبْلِ أن تَنْدَمَ . قالوا : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، هذا شىءٌ تقولُه أو سَمِعْتَه ؟ قال : لا ، بل سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن أكْثَرَ خطايا ابنِ آدمَ فى /لسانِه »[1] .

٢٢١/٢

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : رأيتُ ابنَ عباسٍ آخذًا بثَمَرةِ لسانِه وهو يقولُ : يا لساناه ، قلْ خيرًا تغْنَمْ ، أو اسكُتْ عن شرٍّ تَسْلَمْ ، قبلَ أن تندمَ . فقال له رجلٌ : مالى أراك آخذًا بثَمرةِ لسانِك تقولُ كذا وكذا ؟! قال : إنه بلَغنى أن العبدَ يومَ القيامةِ ليس هو على[2] شىءٍ أحنقَ[3] منه على لسانِه[4] .

وأخرَج أبو يعلى ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن سرَّه أن يَسْلَمَ فلْيلْزمِ[5] الصمتَ »[6] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لقِىَ أبا ذرٍّ فقال : « يا أبا ذرٍّ ، ألا أدلُّك على خَصلتينِ هما أخفُّ على الظهرِ وأثقلُ فى الميزانِ مِن غيرِهما ؟ » . قال : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « عليك بحُسنِ الخُلقِ وطولِ الصمتِ ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما عَمِل الخلائقُ بمثلِهما »[7] .

---

(١) البيهقى (٤٩٣٣) .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) فى ب ١، ف ٢: « أحتف » . وأحنق : أغيظ . النهاية ١/ ٤٥١ .

(٤) أحمد ص ١٨٨، والبيهقى (٤٩٤٠) .

(٥) فى ب ١: « فليدم » .

(٦) أبو يعلى (٣٦٠٧) ، والبيهقى (٤٩٣٧) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٧) البيهقى (٤٩٤١) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أوصِني . قال : « أوصيك بتقوى اللَّهِ فإنه أزينُ لأمرِك كلِّه » . قلتُ : زِدْني . قال : « عليك بتلاوةِ القرآنِ وذكرِ اللَّهِ ، فإنه ذكرٌ لك في السماءِ ، ونورٌ لك في الأرضِ » . قلتُ : زِدْني . قال : « عليك (١) بطولِ الصمتِ (١) ؛ فإنه مَطْرَدةٌ للشيطانِ ، وعونٌ لك على أمرِ دينِك » . قلتُ : زِدْني . قال : « إياك وكثرةَ الضحكِ ؛ فإنه يُميتُ القلبَ ويَذهبُ بنورِ الوجهِ » . قلتُ : زِدْني . قال : « قُلِ الحقَّ وإن (٢) كان مُرًّا » . قلتُ : زِدْني . قال : « لا تَخَفْ في اللَّهِ لومةَ لائمٍ » . قلتُ : زِدْني . قال : « ليحجِزْك عن الناسِ ما تعلمُ مِن نفسِك » (٣) .

وأخرَج البيهقيُّ عن رَكْبٍ المصريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « طوبى لمن عَمِل بعلمِه ، وأنفَق الفضلَ مِن مالِه ، وأمسَك الفضلَ مِن قولِه » (٤) .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، رفَعه إلى النبيِّ ﷺ ، قال : « إذا أصبَح ابنُ آدمَ فإن كلَّ شيءٍ مِن الجسدِ يكفِّرُ اللسانَ (٥) ، يقولُ : ننشُدُك اللَّهَ فينا ، فإنك إنِ استقمْتَ استقَمْنا ، وإن اعوجَجْتَ اعوجَجْنا » (٦) .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » (٧) ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، أن

(١ - ١) في ف ٢ : « بالصمت » .
(٢) في ص ، ف ٢ ، م : « لو » .
(٣) البيهقي ٩/ ٤ ، وفي الشعب (٤٩٤٢) . وقال ابن عدي : هذا حديث منكر من هذا الطريق . الكامل ٧/ ٢٦٩٩ .
(٤) البيهقي ٤/ ١٨٢ ، وفي الشعب (٤٩٤٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٦٤٢) .
(٥) يكفر اللسان : يتذلل ويتواضع له . تحفة الأحوذي ٣/ ٢٨٨
(٦) البيهقي (٤٩٤٥) ، والترمذي (٢٤٠٧) . حسن (صحيح سنن الترمذي - ١٩٦٢) .
(٧) بعده في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « والنسائي » .

عمرَ بنَ الخطابِ اطَّلَع على أبى بكرٍ وهو يَمُدُّ لسانَه ، قال : ما تصنعُ يا خليفةَ رسولِ اللَّهِ ؟ قال : إن هذا الذى أوردَنى الموارِدَ ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليس شىءٌ من الجسدِ إلا يشكو ذِرْبَ[1] اللسانِ على حِدَتِه »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى جُحيفةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ ؟ » . قال : فسكَتوا فلم يُجِبْه أحدٌ . قال : « هو حفظُ اللسانِ »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مقامُ الرجلِ بالصمتِ أفضلُ مِن عبادةِ ستينَ سنةً »[4] .

وأخرَج [(٥] أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، و[٥)] البيهقىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، فأصاب الناسَ ريحٌ فتقطَّعوا ، فضربْتُ ببصرى ، فإذا أنا قريبُ[6] الناسِ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : لأغتنِمَنَّ خَلْوتَه اليومَ ، فدنوتُ منه فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى بعملٍ يقربُنى ، أو قال : يدخِلُنى الجنةَ ويباعدُنى مِن النارِ . قال : « لقد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره اللَّهُ عليه ؛ تعبدُ اللَّهَ ولا تشركُ به شيئًا ، وتقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ ، وتؤتى الزكاةَ المفروضةَ ، وتحجُّ البيتَ ، وتصومُ رمضانَ ، وإن شئتَ أنبأْتُك بأبوابِ الخيرِ » . قلتُ : أجلْ ، يا رسولَ اللَّهِ . قال :

---

(١) فى الأصل : « ذنوب » . والذرب : فساد اللسان وسوء لفظه . غريب الخطابى ١/ ٢٤١.

(٢) أحمد ص ١١٢، والبيهقى (٤٩٤٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٣٥) .

(٣) البيهقى (٤٩٥٠) .

(٤) البيهقى (٤٩٥٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٦) فى الأصل ، ب ١ : « أقرب » .

« الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تكفِّرُ الخطيئةَ ، وقيامُ العبدِ فى جوفِ الليلِ يبتغى به وجهَ اللَّهِ » . ثم قرأ الآيةَ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ » [السجدة : ١٦] . ثم قال : « إن شئتَ أنبأْتُك برأسِ الأمرِ وعمودِه وذِروَةِ سَنامِه » . قلتُ : أجلْ ، يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أما رأسُ الأمرِ فالإسلامُ ، وأما عمودُه فالصلاةُ ، وأما ذِروَةُ سَنامِه فالجهادُ ، وإن شئتَ أنبأتُك بأملكِ الناسِ مِن ذلك كلِّه » . قلتُ : ما هو يا رسولَ اللَّهِ ؟ فأشار بإصبَعِه إلى فِيه ، فقلتُ : وإنا لنُؤاخذُ بكلِّ ما نتكلَّمُ به . فقال : « ثكِلَتْك أمُّك يا معاذُ ، وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرِهم فى جهنمَ إلا حصائدُ ألسنتِهم ، وهل تتكلَّمُ إلا ما عليك أو لك ؟ » [(١)] .

[(٢)] وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن مكحولٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال فى هذا الحديثِ [(٣)] لمعاذٍ : « إنك [(٤)] ما كنتَ ساكتًا ، فإذا تكلَّمتَ فلك أو عليك » [(٢)] [(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : إن مَن قبلكم كانوا يعُدُّون فضولَ الكلامِ ما عدَا كتابَ اللَّهِ ، أو أمرٌ بمعروفٍ ، أو نهْىٌ عن

---

(١) أحمد ٣٧/ ٣٤٤، ٣٨٧ (٢٢٠١٦، ٢٢٠٦٨)، والترمذى (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، والحاكم ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والبيهقى (٤٩٥٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٠٩).

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ب ١، ف ١.

(٤) بعده فى ص : « تخير » ، ومكانه بياض فى ف ١، وفى وف ٢: « تخبر » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٥) البيهقى (٤٩٦٢) .

منكرٍ[١] ، وأن تنطِقَ فى معيشتِك التى لا بدَّ لك منها . أتذكُرون أن عليكم حافظين ، كرامًا كاتبين ، عن اليمينِ وعن الشمالِ قعيدٌ ، ما يلفِظُ مِن قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ ؟ أما يستحى أحدُكم لو نُشِرت صحيفتُه التى أملى صَدْرَ نهارِه وليس فيها شىءٌ من أمرِ آخرتِه ![٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لا يتَّقى اللَّهَ عبدٌ حتى يخزُنَ مِن لسانِه[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يستقِيمُ إيمانُ عبدٍ حتى يستقيمَ قلبُه ، ولا يستقيمُ قلبُه حتى يستقيمَ لسانُه ، ولا يدخُلُ الجنةَ حتى يأمنَ جارُه بوائقَه »[٤] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهد » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأُصولِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : ما فى المؤمن بَضعةٌ أحبُّ إلى اللَّهِ مِن لسانِه ، به يُدخِلُه الجنةَ ، وما فى الكافرِ بَضعةٌ أبغضُ إلى اللَّهِ مِن لسانِه ، به يُدخِلُه النارَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لا تَنْطِقْ فيما لا يَعنيك ، واخزُنْ لسانَك كما تخزُنُ دَراهِمَك .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « منكرا » .

(٢) البيهقى (٥٠٨٠) .

(٣) ابن سعد ٧/ ٢٢.

(٤) أحمد ٣٤٣/٢٠ (١٣٠٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) أحمد ص ١٣٩، والحكيم الترمذى ٣/ ١٠٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : أكثرُ الناسِ ذنوبًا [١] يومَ القيامةِ [١] أكثرُهم كلامًا/ فى معصيةِ اللَّهِ [٢] . ٢٢٢/٢

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : أكثرُ الناسِ خطايا [٣] أكثرُهم خوضًا فى الباطلِ [٤] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : والذى لا إلهَ غيرُه ما على الأرضِ شىءٌ أحوجُ إلى طولِ سَجنٍ مِن لسانٍ [٥] .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ .

أخرَج ابنُ عدىٍّ عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يصلُحُ الكذبُ إلا فى ثلاثٍ ؛ الرجلُ يُرضِى امرأتَه ، وفى الحربِ ، وفى صلحٍ بينَ الناسِ » [٦] .

وأخرَج البيهقىُّ عن النوَّاسِ بنِ سَمعانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الكذبَ لا يصلُح إلا فى ثلاثٍ ؛ الحربُ فإنها خَدْعةٌ ، والرجلُ يُرضِى امرأتَه ، والرجلُ يصلِحُ بينَ اثنين » [٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٣٣١ ، ٣٣٢، وأحمد ص ١٥٠.

(٣) فى الأصل : « ذنوبًا » .

(٤) أحمد ص ١٦٠.

(٥) أحمد ص ١٦٢.

(٦) ابن عدى ١/ ٥٤، ٧/ ٢٧٠٠.

(٧) البيهقى (١١٠٩٧) .

يصلُحُ الكذبُ إلا فى ثلاثٍ ؛ الرجلُ يكذِبُ لامرأتِه لترْضى عنه ، أو إصلاحٌ بينَ الناسِ ، أو يكذِبُ فى الحربِ »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما مِن عملِ ابنِ آدمَ شىءٌ أفضلَ مِن الصدقةِ ، وصلاحِ ذاتِ البَيْنِ ، وخلقٍ حسنٍ »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفضلُ الصدقةِ صلاحُ ذاتِ البَيْنِ »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى أيوبَ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا أيوبَ ، ألا أُخبِرُك بما يُعظِمُ اللَّهُ به الأجرَ ويمحو به الذنوبَ ؟ تمشى فى إصلاحِ الناسِ إذا تباغَضوا وتفاسَدوا[(٤)] ، فإنها صدقةٌ يحبُّ اللَّهُ موضعَها »[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أمِّ كلثومٍ بنتِ عقبةَ ، أنها سمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ليس الكذَّابُ بالذى يُصلِحُ بينَ الناسِ فيَنْمِى خيرًا أو يقولُ خيرًا » . وقالت : لم أسمعْه يُرخِّصُ فى شىءٍ مما يقولُه الناسُ إلا فى ثلاثٍ ؛ فى الحربِ ، والإصلاحِ بينَ الناسِ ، وحديثِ الرجلِ امرأتَه ، وحديثِ المرأةِ زوجَها[(٦)] .

---

(١) البيهقى (١١٠٩٨) .

(٢) البيهقى (١١٠٩١) .

(٣) البيهقى (١١٠٩٢) .

(٤) فى الأصل ، ب ١: « تحاسدوا » .

(٥) البيهقى (١١٠٩٣) . وقال : تفرد به الوازع عن أبى سلمة .

(٦) أحمد ٤٥/ ٢٤٣، ٢٤٩ (٢٧٢٧٣، ٢٧٢٧٨) ، والبخارى (٢٦٩٢) ، ومسلم (٢٦٠٥) ، وأبو داود (٤٩٢٠) ، والترمذى (١٩٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٤٢) ، (٩١٢٣) ، والبيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (١١٠٩٥، ١١٠٩٦) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُخبرُكم بأفضلَ من درجةِ الصيامِ والصلاةِ والصدقةِ ؟ » . قالوا : بلى . قال : « إصلاحُ ذاتِ البينِ » . قال : « وفسادُ ذاتِ البينِ هي الحالقةُ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي أيوبَ ، أن النبيَّ ﷺ قال له : « يا أبا أيوبَ ، ألا أدلُّك على صدقةٍ يَرْضى اللَّهُ ورسولُه مَوْضِعَها ؟ » . قال : بلى . قال : « تصلِحُ بينَ الناسِ إذا تفاسدوا ، وتقرِّبُ بينهم إذا تباعدوا »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال لأبي أيوبَ : « ألا أدلُّك على تجارةٍ ؟ » . قال : بلى . قال : « تسعى في صلحِ بينَ الناسِ إذا تفاسَدوا ، وتقرِّبُ بينهم إذا تباعَدوا »[(٣)] .

[١٢٦و] وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ قال : كنتُ جالسًا مع محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، فأتاه رجلٌ ، فقال له القومُ : أين كنتَ ؟ فقال : أصلَحتُ بين قومٍ . فقال محمدُ بنُ كعبٍ : أصبتَ ، لك مثلُ أجرِ المجاهدين . ثم قرأ : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ

---

(١) أحمد ٤٥/ ٥٠٠ (٢٧٥٠٨) ، وأبو داود (٤٩١٩) ، والترمذي (٢٥٠٩) ، والبيهقي (١١٠٨٨) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤١٠٦) .

(٢) البيهقي (١١٠٩٤) .

(٣) البزار - ٢٠٦٠ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الرحمن بن عبد اللَّه العمري ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ٧٩، ٨٠.

بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ في قولِه : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ : تصدَّق أو أقرَض أو أصلَح بينَ الناسِ[(٢)] .

وأخرَج أبو نصرٍ السِّجْزِيُّ في « الإبانةِ » عن أنسٍ قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أنزَل عليَّ في القرآنِ يا أعرابيُّ : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ - إلى قولِه : ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ[(٣)] أَجْرًا عَظِيمًا﴾ - يا أعرابيُّ ، الأجرُ العظيمُ الجنةُ » . قال الأعرابيُّ : الحمدُ للَّهِ الذي هدانا للإسلامِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : دعاني معاويةُ فقال : بايِعْ لابنِ أخيك . فقلتُ : يا معاويةُ : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ . فأسكَته عني[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ : من آلهةِ الباطلِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مالكٍ قال : كان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يقولُ : سَنَّ

---

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٠٦٥ (٥٩٦٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٠٦٥ (٥٩٦٣) .

(٣) في ف ١ : « يؤتيه » . وهي قراءة أبي عمرو وحمزة . ينظر الحجة ص ٢١١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٠٦٦ (٥٩٦٦) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٤٨٤، وابن أبي حاتم ٤/١٠٦٦ (٥٩٦٨) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ وولاةُ الأمرِ مِن بعدِه سننًا ، الأخذُ بها تصديقٌ لكتابِ اللَّهِ ، واستكمالٌ لطاعةِ اللَّهِ ، وقوّةٌ على دينِ اللَّهِ ، ليس لأحدٍ تغييرُها ولا تبديلُها ولا النظرُ فيما خالفها ، مَن اقتدى بها مهتدٍ ، ومن استنصَر بها منصورٌ ، ومن خالَفها اتَّبَع غيرَ سبيلِ المؤمنينَ ، وولَّاه اللَّهُ ما تولى ، وصلَاه جهنمَ وساءتْ مصيرًا(١) .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يجمعُ اللَّهُ هذه الأمةَ على الضلالةِ أبدًا ، ويدُ اللَّهِ على الجماعةِ ، فمن شذَّ ، شذَّ في النارِ »(٢) .

وأخرَج الترمذيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لا يجمعُ اللَّهُ أُمَّتي - أو قال : هذه الأمةَ - على الضلالةِ أبدًا ، ويدُ اللَّهِ على الجماعةِ »(٣) .

قولُه تعالى : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والضياءُ في « المختارةِ » ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ . قال : مع كلِّ صنمٍ جِنِّيَّةٌ(٤) .

---

(١) ابن أبي حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٦٩) .

(٢) الترمذي (٢١٦٧) ، والبيهقي (٧٠١) . وقال الألباني : صحيح دون قوله : « ومن شذ ... » . (ضعيف سنن الترمذي - ٣٨٢) .

(٣) الترمذي (٢١٦٦) ، والبيهقي (٧٠٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٦٠) .

(٤) أحمد ١٥٤/٣٥ (٢١٢٣١) ، وابن أبي حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٧٠) ، والضياء (١١٥٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ . قال : /اللاتَ والعزَّى ومناةَ ، كلُّها مؤنثٌ[1] .

٢٢٣/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ . يقولُ : يسمُّونهم إناثًا ؛ لاةَ ومناتَ وعُزَّى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ . قال : موتَى[2] .

[3]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : الإناثُ كلُّ شىءٍ ميتٍ ليس فيه روحٌ ؛ مثلُ الخشبةِ اليابسةِ ، ومثلُ الحجرِ اليابسِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ . قال : ميتًا لا روحَ فيه[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : كان لكلِّ حىٍّ مِن أحياءِ العربِ صنمٌ يعبدونَها ، يسمُّونها : أُنثى بنى فلانٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾[5] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٨٦.

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٨٧، وابن أبى حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٧١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢.

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٤٨٧، وابن أبى حاتم ١٠٦٧/٤ (٥٩٧٢) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٤٨٧.

(٥) سعيد بن منصور (٦٨٨ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٤٨٨.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ . قال المشركون : إن الملائكةَ بناتُ اللَّهِ ، وإنما نعبدُهم ليقرِّبونا إلى اللَّهِ زُلْفى . قال : اتخَذوا أربابًا وصوَّروهنَّ صُوَرَ الجوارى ، فحلَّوا وقلَّدوا وقالوا : هؤلاء يُشبِهن بناتِ اللَّهِ الذى نعبدُه . يَعْنون الملائكةَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبىِّ ، أن ابنَ عباسٍ كان يقرَأُ هذا الحرفَ : (إن يدعون من دونِه إلا أُنثا[٢] وإن يَدْعون إلا شيطانًا مريدًا) . قال : مع كلِّ صنمٍ شيطانةٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ . قال : إلا أوثانًا[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِ القرآنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن عائشةَ ، أنها كانت تقرأُ : (إن يدْعون من دونِه إلا أوثانًا) . ولفظُ ابنِ جريرٍ : كان فى مصحفِ عائشةَ[٥] : (إن يدْعون من دونِه إلا أوثانًا)[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٧، ١٠٦٨ (٥٩٧٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « أنثى » ، وفى ف ١ : « إناثا » . والمثبت من ابن جرير ٧/ ٤٨٩ . وينظر البحر المحيط ٣/ ٣٥٢ .

(٣) فى ب ١ : « شيطان » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٤٨٩ .

(٥) بعده فى الأصل : « أنها كانت تقرأ » .

(٦) أبو عبيد ص ١٧٠، وابن جرير ٧/ ٤٨٩، وابن أبي حاتم ٤/١٠٦٧ (٥٩٧٣) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه »[1] عن عائشةَ قالت : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن يدْعون مِن دونِه إلا أُنثى[2] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ : ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا﴾ . يعنى : إبليسَ[3] .

وأخرَج عن سفيانَ : ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا﴾ . قال : ليس مِن صنمٍ إلا فيه شيطانٌ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّرِيدًا﴾ . قال : تمرَّد على معاصى اللَّهِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ : ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾ . قال : هذا قولُ إبليسَ ، ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . يقولُ : مِن كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون[6] إلى النارِ ، وواحدٌ إلى الجنةِ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . قال : يتخذونها مِن دونِه ، ويكونون مِن حِزْبى[8] .

---

(١) بعده فى ب ١: « وابن عساكر » .

(٢) فى ب ١: « أنثا » .

والأثر عند الخطيب ٢/ ٢٠٢. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٥) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٦) .

(٥) ابن جرير ٧/ ٤٩١، وابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٧) .

(٦) فى ف ٢، م : « تسعين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٦٨، ١٠٦٩ (٥٩٧٨، ٥٩٨١) .

(٨) فى الأصل : « حزنى » ، وفى ص : « حربى » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٠٦٨ (٥٩٧٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . قال : معلومًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قولِه : ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ . قال : مِن كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال[(٣)] : دينٌ شرَعه لهم إبليسُ ؛ كهيئةِ البحائرِ[(٤)] والسوائبِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : التبتيكُ[(٦)] في البحيرةِ والسائبةِ ؛ كانوا يُبتِّكون آذانَها لطواغيتِهم[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : ليُقطِّعُنَّ آذانَ الأنعامِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في الآيةِ قال : أمَّا

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٩١، ٤٩٢.

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « تسعين » .

(٣) بعده في الأصل : « ليقطعن آذان الأنعام قال » .

(٤) البحائر : واحدة البحيرة ، وهي الناقة كانت في الجاهلية إذا ولدت خمسة أبطن شقوا أذنها ، وأعفوها أن ينتفع بها ، ولم يمنعوها من مرعى ولا ماء . اللسان (ب ح ر) .

(٥) السوائب : واحدة السائبة ، وهي الناقة في الجاهلية كانت تسيب لنذر ونحوه ، فلا ينتفع بظهرها ولا تركب ، ولا تمنع من كلأ ولا ماء . اللسان (س ى ب) .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبي حاتم ١٠٦٩/٤ (٥٩٨٢) .

(٦) في ف ١ : « التبكيت » ، وفي م : « التبتك » . والتبتيك هو التقطيع .

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٧٣، وابن جرير ٧/ ٤٩٣.

﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . فيشقُّونها فيجعَلونها بحيرةً[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كرِه الإخصاءَ وقال : فيه نزَلت : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه كرِه الإخصاءَ وقال : فيه نزَلت : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . ولفظُ عبدِ الرزاقِ قال : مِن تغييرِ خلقِ اللَّهِ الإخصاءُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إخصاءُ البهائمِ مُثْلَةٌ . ثم قرَأَ : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[٤] .

وأخرَج [٥]آدمُ ، و[٥]عبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]والبيهقىُّ فى « سننِه »[٥] ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : هو الخصاءُ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٤٩٣، وابن أبى حاتم ٤/١٠٦٩ (٥٩٨٣) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٤/١٠٦٩ (٥٩٨٤) .

(٣) عبد الرزاق (٨٤٤٤) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٦، وابن جرير ٧/ ٤٩٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٧، وابن جرير ٧/ ٤٩٥.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٦) آدم (ص ٢٩٢- تفسير مجاهد) ، والبيهقى ١٠/ ٢٤، ٢٥.

عن خِصاءِ الخيلِ والبهائمِ . قال ابنُ عمرَ : فيه نماءُ الخلقِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن صَبْرِ الرُّوحِ[(٢)] ، وإخصاءِ البهائمِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كان ينهَى عن إخصاءِ البهائمِ ، ويقولُ : هل النماءُ إلا فى الذكورِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن شُبَيلٍ ، أنه سمِع شهرَ بنَ حوشبٍ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ﴾ . قال : الخِصاءُ منه . فأمرْتُ أبا التياحِ فسأل الحسنَ عن خِصَاء الغنمِ ، قال : لا بأسَ به[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ﴾ . قال : هو الخِصاءُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يكرَهُ الخِصاءَ ، ويقولُ : هو نماءُ خلقِ اللَّهِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، والبيهقى ١٠/ ٢٤.

(٢) صبر الروح : هو أن يمسك شىء من ذات الروح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت . النهاية ٣/ ٨.

(٣) البيهقى ١٠/ ٢٤. وقال البيهقى : قال العباس - هو ابن محمد الدورى - لم يروه خلق إلا عبيد الله ، وهو يستغرب عنه .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٧، والبيهقى ١٠/ ٢٤. وقال البيهقى : وروايات عاصم - هو ابن عبيد الله - فيها ضعف .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٧٣، وفى المصنف (٨٤٤٨) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٥.

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٧٣، وفى المصنف (٨٤٤٥) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٥، ٤٩٦.

(٨) البيهقى ١٠/ ٢٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أنه كَرِه الخصاءَ ، قال : فيه نزَلت : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ ، أنه خصَى بغلًا له[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن/ طاوسٍ ، أنه خصَى جملًا له . ٢٢٤/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه سُئل عن خِصاءِ الفحولِ فقال : لا بأسَ ، لو تُركت الفحولُ لأَكَل بعضُها بعضًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : لا بأسَ بإخصاءِ الدوابِّ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى سعيدٍ[4] عبدِ اللَّهِ بنِ بُسرٍ[5] قال : أمَرنا عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ بخصاءِ الخيلِ ، ونهانا عنه عبدُ الملكِ بنُ مروانَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ ، أنه سُئل عن إخصاءِ الفحلِ ، فلم يَرَ به عندَ عِضاضِه وسوءِ خُلُقِه بأسًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٧، وابن جرير ٧/ ٤٩٧.
(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٧.
(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٢٨.
(٤) بعده فى ب ١، ف ٢: « بن ».
(٥) فى النسخ : « بشر » . والمثبت من تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٥.
(٦) ابن جرير ٧/ ٤٩٧، وابن أبى حاتم ١٠٦٩/٤ (٥٩٨٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ ، وهو قولُه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٣٠] . يقولُ : لدينِ اللَّهِ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن إبراهيمَ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وآدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينَ اللَّهِ . ثم قرأ : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ . قال : الوَشْمُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : لعنَ اللَّهُ الواشماتِ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٠٠ .

(٢) سعيد بن منصور (٦٨٩ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، والبيهقي ١٠/ ٢٥ .

(٣) سعيد بن منصور (٦٩١ - تفسير) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٧٣ ، وفي المصنف (٨٤٤٥) ، وآدم (ص ٢٩٣ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٧/ ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، والبيهقي ١٠/ ٢٥ .

(٥) الوشم : أن يغرز الجلد بإبرة ، ثم يحشى بكحل أو نيل ، فيزرق أثره أو يخضر . النهاية ٥/ ١٨٩ . والأثر عند ابن جرير ٧/ ٥٠١ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٧٠ (٥٩٨٦) .

والمستوشماتِ[(١)] والمتنمِّصاتِ[(٢)] والمتفلِّجاتِ[(٣)] للحُسنِ المغيِّراتِ خلقَ اللَّهِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي ريحانةَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن عشرةٍ ؛ عن الوشْرِ[(٥)] ، والوشْمِ ، والنَّتْفِ ، وعن مُكامعةِ[(٦)] الرجلِ الرجلَ بغيرِ شعارٍ ، و[(٧)]مُكامعةِ المرأةِ المرأةَ بغيرِ شِعارٍ ، وأن يجعلَ الرجلُ فى أسفلِ ثوبِه حريرًا مثلَ الأعلامِ ، وأن يجعلَ على مَنكِبِه مثلَ الأعاجمِ ، وعن النُّهْبَى[(٨)] ، وعن رُكوبِ النمورِ ، ولُبُوسِ الخاتَمِ إلا لذى سلطانٍ[(٩)] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يلعنُ القاشرةَ[(١٠)] والمقشورةَ ، والواشمةَ والمستوشِمةَ ، والواصِلةَ ، والمتصلةَ[(١١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن جابرٍ قال : زجَر النبيُّ ﷺ أن تَصِلَ المرأةُ

---

(١) فى ب ١: « المتوشمات » .

(٢) والنمص : نتف شعر الوجه . النهاية ٥/ ١١٩.

(٣) الفلج : فرجة ما بين الثنايا والرباعيات ، والمتفلجات : النساء اللاتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة فى التحسين . النهاية ٣/ ٤٦٨.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٠١، ٥٠٢.

(٥) الوشْر : هو أن تحدد المرأة أسنانها وترققها . اللسان (و ش ر) .

(٦) المكامعة : هو أن يضاجع الرجل صاحبه فى ثوب واحد ، لا حاجز بينهما . النهاية ٤/ ٢٠١.

(٧) بعده فى م : « عن » .

(٨) النهبى : بمعنى النهب ، وهى الغارة والسلب . النهاية ٥/ ١٣٣.

(٩) أحمد ٤٤١/٢٨ (١٧٢٠٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(١٠) القاشرة : التى تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغُمرة - طلاء يتخذ من الزعفران أو الكركم - ليصفو لونها . النهاية ٤/ ٦٤.

(١١) فى ف ١، ف ٢: « المستوصلة » . والواصلة : التى تصل شعرها بشعر آخر زور ، والمتصلة : التى تأمر من يفعل بها ذلك . النهاية ٥/ ١٩٢.

والأثر عند أحمد ٢٢٦/٤٣ (٢٦١٢٨) وقال محققوه : صحيح دون قولها : كان رسول الله ﷺ يلعن القاشرة والمقشورة . وهذا إسناده ضعيف .

برأسِها شيئًا[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ ، أن جاريةً مِن الأنصارِ تزوَّجت ، وأنها مَرِضت فتمعَّط[٢] شعرُها ، فأرادوا أن يَصلوها ، فسألوا النبيَّ ﷺ ، فقال : « لعَن اللَّهُ الواصلةَ والمستوصلةَ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت : أتت النبيَّ ﷺ امرأةٌ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى ابنةً عروسًا وإنه أصابتها حَصْبةٌ فتمرَّقَ[٤] شعرُها ، أفأصِلُه ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعَن اللَّهُ الواصلةَ والمستوصلةَ »[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ﴾ . قال : ما بالُ أقوامٍ جهلةٍ يُغيِّرون صِبغةَ[٦] اللَّهِ ولونَ اللَّهِ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ .

---

(١) أحمد ٢٢/٦٠ (١٤١٥٥) ، ومسلم (٢١٢٦) .

(٢) تمعط : تناثر . النهاية ٤/٣٤٣.

(٣) أحمد ٤١/٣١١، ٣٤٥، ٤٣/٨٣، ١١٨ (٢٤٨٠٣، ٢٤٨٥٠، ٢٥٩، ٩-٢٥٠٦٩)، والبخارى (٥٩٣٤) ، ومسلم (٢١٢٣) .

(٤) فى النسخ : « تمزق » . والمثبت من مصادر التخريج . وتمرَّق شعره : إذا انتثر وتساقط من مرض أو غيره . النهاية ٤/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٥) أحمد ٤١/٣١١، ٤٤/٤٨٦، ٤٩٨، ٥٣٧ (٢٤٨٠٤، ٢٦٩١٨، ٢٦٩٣١، ٢٦٩٧٩)، والبخارى (٥٩٣٥، ٥٩٣٦، ٥٩٤١) ، ومسلم (٢١٢٢) .

(٦) فى الأصل : « صنعة » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٠٧٠ (٥٩٨٧) .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن أصدقَ الحديثِ كلامُ اللَّهِ[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ ، ألا إن البعيدَ ما ليس بآتٍ ، ألا لا يعجَلُ اللَّهُ لعجلةِ أحدٍ ، ولا يَجِدُّ لأمرِ الناسِ ، ما شاء اللَّهُ لا ما شاء الناسُ ، يريدُ اللَّهُ أمرًا ويريدُ الناسُ أمرًا ، ما شاء اللَّهُ كان ولو كرِه الناسُ ، لا مُقرِّبَ لما باعد اللَّهُ ، ولا مباعِدَ لما قرَّب اللَّهُ ، ولا يكونُ شىءٌ إلا بإذنِ اللَّهِ ، أصدقُ الحديثِ كتابُ اللَّهِ ، وأحسنُ الهديِ هدىُ محمدٍ ﷺ ، وشرُّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وخيرُ ما أُلْقِى فى القلبِ اليقينُ ، وخيرُ الغِنى غنى النفسِ ، وخيرُ العلمِ ما نفَع ، وخيرُ الهدى ما اتُّبع ، وما قلَّ وكفى خَيرٌ مما كثُر وألهَى ، وإنما يصيرُ أحدُكم إلى موضعِ أربعةِ[2] أذْرعٍ ، ألا لا تُمِلُّوا الناسَ ولا تُسئموهم ، فإن لكلِّ نفسٍ نشاطًا وإقبالًا ، وإن لها سآمةً وإدبارًا ، ألا وشرُّ [3]الرَّوايا روايا[3] الكذبِ ؛ الكذبُ يقودُ إلى الفجورِ ، وإن الفجورَ يقودُ إلى النارِ ، ألا وعليكم بالصدقِ ؛ فإن الصدقَ يقودُ إلى البرِّ ، وإن البرَّ يقودُ إلى الجنةِ ، واعتبِروا فى ذلك ، أيُّهما[4] الفئتان[5] التقتا ، يُقالُ للصادقِ : صدَق وبرَّ ، ويقالُ للكاذبِ : كذَب وفجَر ، وقد سمِعنا نبيَّكم ﷺ

---

(١) ابن أبى حاتم ١٠٢٢/٣ (٥٧٣٨) . بلفظ : « إن أحسن القصص هذا القرآن » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « أربع » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ومصدر التخريج : « الرؤيا رؤيا » . والروايا : جمع روية ، وهى ما يُروِّى الإنسان فى نفسه من القول والفعل : أى يزور ويفكر ، وقيل جمع راوية للرجل الكثير الرواية . النهاية ٢/ ٢٧٩.

(٤) ليس فى : الأصل ، وفى مصدر التخريج : « أنهما » .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، ف ٢: « الفتيان » .

يقولُ : «لا يزالُ العبدُ يَصدقُ حتى يُكتبَ صدِّيقًا ، ولا يزالُ يَكذبُ حتى يُكتبَ كذَّابًا» . ألا وإن الكذبَ لا يصلُحُ فى جدٍّ ولا هزلٍ ، ولا أن يعِدَ الرجلُ منكم صبيَّه ثم لا يُنجزَ له ، ألا ولا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ ؛ فإنهم قد طال عليهم الأمدُ فقسَت قلوبُهم ، وابتدَعوا فى دينِهم ، فإن كنتُم لا محالةَ سائليهم فما وافق[1] كتابَكم فخذوه ، وما خالَفه فأمسِكوا عنه واسكُتوا ، ألا وإن أصفرَ[2] البيوتِ البيتُ الذى ليس فيه مِن كتابِ اللَّهِ شيءٌ ، ألا وإن البيتَ الذى ليس فيه مِن كتابِ اللَّهِ خَرِبٌ كخرابِ البيتِ الذى لا عامرَ له ، ألا وإن الشيطانَ يخرُجُ مِن البيتِ الذى يَسمعُ سورةَ «البقرةِ» تُقرأُ فيه[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، [4]والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ[4] ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ،/ فأشرَف رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما كان منها على ليلةٍ ، فلم يستيقِظْ حتى كانت الشمسُ قِيدَ رمحٍ ، قال : «ألم أقُلْ لك يا بلالُ : اكْلأْنا الفجرَ[5]» . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ذهَب بىَ النومُ ، فذهَب بىَ الذى ذهَب بك . فانتقَل رسولُ اللَّهِ ﷺ من ذلك المنزلِ غيرَ بعيدٍ ، ثم صلَّى ، ثم هذَبَ[6] بقيةَ يومِه وليلتِه ، فأصْبح بتبوكَ ، فحمِد اللَّهَ وأثنى

٢/٢٢٥

---

(١) فى ص ، ف ٢ : «وافوا» .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ومصدر التخريج : «أصغر» . وأصفر البيوت : أخلاها ، والصِّفْر ، والصَّفْر ، والصُّفْر : الشيء الخالى . اللسان (ص ف ر) .

(٣) البيهقى (٤٧٨٦) . والمرفوع منه أخرجه البخارى (٦٠٩٤ ، ٢٠٦٦ ، ٢٦٠٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : «الليلة» .

(٦) فى النسخ : «هدر» . والمثبت من ابن عساكر ، وهذب : أسرع . ينظر اللسان (هـ ذ ب) .

عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : [١٢٦ظ] « أما بعدُ ، فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ ، وأوثقَ العُرَى كلمةُ التقوى ، وخيرَ المِلَلِ ملةُ إبراهيمَ ، وخيرَ السُّنَنِ سنةُ محمدٍ ﷺ ، وأشرفَ الحديثِ ذكرُ اللَّهِ ، وأحسنَ القصصِ هذا القرآنُ ، وخيرَ الأمورِ عوازمُها ، وشرَّ الأمورِ محدَثاتُها ، وأحسنَ الهديِ هدْيُ الأنبياءِ ، وأشرفَ الموتِ قتلُ الشهداءِ ، وأعمَى العمَى الضلالةُ بعدَ الهُدى ، وخيرَ العلمِ ما نفَع ، وخيرَ الهَدْيِ ما اتُّبِع ، وشرَّ العمَى عمَى القلبِ ، واليدَ العليا خيرٌ مِن اليدِ السفلَى ، وما قلَّ وكفَى خيرٌ مما كثُر وألهَى ، وشرَّ المعذرةِ حينَ يحضُرُ الموتُ ، وشرَّ الندامةِ يومَ القيامةِ ، ومِن الناسِ مَن لا يأتى الصلاةَ إلا دَبْرًا[١] ، ومنهم من لا يذكرُ اللَّهَ إلا هَجْرًا ، وأعظمَ الخطايا اللسانُ الكذوبُ ، وخيرَ الغنى غنَى النفسِ ، وخيرَ الزادِ التَّقوى ، ورأسَ الحكمةِ مخافةُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وخيرَ ما وقَر فى القلوبِ اليقينُ ، والارتيابَ من الكفرِ ، والنياحةَ مِن عملِ الجاهليةِ ، والغُلولَ مِن جُثَى[٢] جهنمَ ، والكنزَ كيٌّ مِن النارِ ، والشِّعْرَ مِن مزاميرِ إبليسَ ، والخمرَ جِمَاعُ الإثمِ ، والنساءَ حِبالَةُ الشيطانِ ، والشبابَ شعبةٌ مِن الجنونِ ، وشرَّ المكاسبِ كسبُ الربا ، وشرَّ المآكلِ مالُ اليتيمِ ، والسعيدَ من وُعِظ بغيرِه ، والشقيَّ من شَقِى فى بطنِ أمِّه ، وإنما يصيرُ أحدُكم إلى موضعِ أربعةِ[٣] أذرعٍ ، والأمرَ بآخرِه ، ومِلاكَ العملِ خواتمُه ، وشرَّ الرَّوايا روايا الكذبِ ، وكلَّ ما هو آتٍ قريبٌ ، وسِبابَ المؤمنِ[٤] فسوقٌ ، وقتالَ المؤمنِ كفرٌ ، وأكلَ لحمِه من

---

(١) فى ب ١: « وترًا » .

(٢) فى م : « جثاء » ، وفى مصدر التخريج : « حثاء » . وجثى : جمع جُثوة ، وهو الشيء المجموع . النهاية ١/ ٢٣٩.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « أربع » .

(٤) فى ف ١: « المسلم » .

معصيةِ اللَّهِ ، وحرمةَ مالِه كحرمةِ دمِه ، ومَن يتألَّ على اللَّهِ يُكذِبْه ، ومَن يغفِرْ يُغفرْ له ، ومَن (١) يعفُ يَعفُ (١) اللَّهُ عنه ، ومن يكظِمِ الغيظَ يأجُرْه اللَّهُ ، ومن يصبرْ على الرَّزيَّةِ يعوِّضْه اللَّهُ ، ومن يبتغِ (٢) السُّمعةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ به ، ومن يصبِرْ يُضعِّفِ اللَّهُ له ، ومن يَعصِ اللَّهَ يُعذِّبْه اللَّهُ ، اللهمَّ اغفِرْ لى ولأمتى ، (٣) اللهم اغفِرْ لى ولأمتى (٣) - قالها ثلاثًا - أستغفرُ اللَّهَ لى ولكم » (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٥) وابنُ عساكرَ (٥) ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقولُ فى خطبتِه : أصدقُ الحديثِ كلامُ اللَّهِ . فذكر مثلَه سواءً (٦) .

قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قالتِ العربُ : لا نُبعَثُ ولا نُحاسَبُ . وقالتِ اليهودُ والنصارى : ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة : ١١١] . وقالوا : ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة : ٨٠] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ (٧) .

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ ، م : « يغضب يغضب » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م ، والدلائل : « يتبع » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، م .

(٤) البيهقى ٥/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، وابن عساكر ٥١/ ٢٤٠ ، والديلمى ٢/ ٥١٣ ، ٥١٤ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب وفيه نكارة ، وفى إسناده ضعف . البداية والنهاية ٧/ ١٧١ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وابن عساكر ٣٣/ ١٧٩ .

(٧) سعيد بن منصور (٦٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٥١٢ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٠ (٥٩٩٠) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : احتجَّ المسلمون وأهلُ الكتابِ ، فقال المسلمون : نحن أهدَى منكم . وقال أهلُ الكتابِ : نحن أهدَى منكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِۗ﴾ . ففلَجَ[1] عليهم المسلمون بهذه الآيةِ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ قال : تفاخَر النصارى وأهلُ الإسلامِ ، فقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ منكم . وقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ منكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِۗ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن المسلمين وأهلَ الكتابِ افتخروا ؛ فقال أهلُ الكتابِ : نبيُّنا قبلَ نبيِّكم ، وكتابُنا قبلَ كتابِكم ، ونحنُ أَوْلى باللَّهِ منكم . وقال المسلمون : نحنُ أولى باللَّهِ منكم ، ونبيُّنا خاتمُ النبيِّين ، وكتابُنا يقضِى على الكُتُبِ التى كانت قبلَه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِۗ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾ الآية . فأفلَج اللَّهُ حجةَ المسلمين على مَن ناوَأهم مِن أهلِ الأديانِ[4] .

---

(١) فى الأصل ، م : « فانفلج » ، وفى ص ، ف ٢ : « فأفلج » ، وفى ب ١ : « فأفلح » . وفلج : ظفر وفاز وغلب . ينظر اللسان (ف ل ج) .

(٢) سعيد بن منصور (٦٩٣ - تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٥٠٨ .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٠٧ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ (٦٠٠٠) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٠٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن السديِّ قال: التقى ناسٌ مِن المسلمين واليهودِ والنصارى، فقالتِ اليهودُ للمسلمين: نحن خيرٌ منكم؛ دينُنا قبلَ دينِكم، وكتابُنا قبلَ كتابِكم، ونبيُّنا قبلَ نبيِّكم، ونحنُ على دينِ إبراهيمَ، ولن يدخُلَ الجنةَ إلا من كان يهوديًّا. وقالتِ النصارى مثلَ ذلك. فقال المسلمون: كتابُنا بعدَ كتابِكم، ونبيُّنا بعدَ نبيِّكم، ودينُنا بعدَ دينِكم، وقد أُمِرتُم أن تتَّبِعونا وتتركوا أمرَكم، فنحنُ خيرٌ منكم؛ نحن على دينِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ، ولن يدخلَ الجنةَ إلا مَن كان على دينِنا. فردَّ اللَّهُ عليهم قولَهم، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾. ثم فضَّل اللَّهُ المؤمنين عليهم، فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[١].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، من طريقِ عُبيدِ بنِ سليمانَ، عن الضحاكِ قال: تخاصَم أهلُ الأديانِ، فقال أهلُ التوراةِ: كتابُنا أوَّلُ كتابٍ وخيرُها، ونبيُّنا خيرُ الأنبياءِ. وقال أهلُ الإنجيلِ نحوًا من ذلك. وقال أهلُ الإسلامِ: لا دينَ إلا دينُ[٢] الإسلامِ، وكتابُنا نسخ كلَّ كتابٍ، ونبيُّنا خاتمُ /النبيِّين، وأُمِرْنا أن نَعملَ بكتابِنا ونُؤمنَ بكتابِكم. فقضَى اللَّهُ بينَهم، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ثم خيَّر بينَ أهلِ الأديانِ؛ فضَّل أهلَ الفضلِ، فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ الآية[٣].

٢/٢٢٦

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٠٨، ٥٠٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٧٠ (٥٩٨٩).

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٠٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ[١] ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ قال : افتخَر أهلُ الأديانِ فقالتِ اليهودُ : كتابُنا خيرُ الكتبِ وأكرمُها على اللَّهِ ، ونبيُّنا أكرَمُ الأنبياءِ على اللَّهِ ، موسى ؛ خلا به وكلَّمه نَجِيًّا ، ودينُنا خيرُ الأديانِ . وقالتِ النصارى : عيسى خاتمُ النبيِّين ، آتاه اللَّهُ التوراةَ والإنجيلَ ، ولو أدرَكه محمدٌ اتَّبعه ، ودينُنا خيرُ الدينِ . وقالتِ المجوسُ وكفارُ العربِ : دينُنا أقدمُ الأديانِ وخيرُها . وقال المسلمون : محمدٌ رسولُ اللَّهِ خاتمُ الأنبياءِ وسيِّدُ الأنبياءِ[٢] ، والقرآنُ آخرُ ما نزَل من عندِ اللَّهِ مِن الكتبِ ، وهو أمينٌ[٣] على كلِّ كتابٍ ، والإسلامُ خيرُ الأديانِ . فخيَّر اللَّهُ بينهم ، فقال : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . يعنى بذلك اليهودَ والنصارى والمجوسَ وكفارَ العربِ ، ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ . ثم فضَّل الإسلامَ على كلِّ دينٍ ، فقال : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريق العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أهلُ التوراةِ : كتابُنا خيرُ الكتبِ ، أُنزِل قبلَ كتابِكم ، ونبيُّنا خيرُ الأنبياءِ . وقال أهلُ الإنجيلِ مثلَ ذلك . وقال أهلُ الإسلامِ : كتابُنا نسَخ كلَّ كتابٍ ، ونبيُّنا خاتمُ النبيِّين ، وأُمِرْتم وأُمِرنا أن نؤمنَ بكتابِكم ونعملَ بكتابِنا . فقضَى اللَّهُ بينَهم فقال : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . وخيَّر بينَ

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٢) فى م : « الرسل » .

(٣) فى م : « أمير » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥١١.

أهلِ الأديانِ فقال : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾ الآية[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : جلَس أناسٌ مِن أهلِ التوراةِ وأهلِ الإنجيلِ وأهلِ الإيمانِ ، فقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ . وقال هؤلاء : نحنُ أفضلُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ثم خصَّ اللَّهُ أهلَ[٢] الإيمانِ فأنزَل[٢] : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : قريشٌ وكعبُ بنُ الأشرفِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : إن الإيمانَ ليس بالتَّحلِّى[٥] ولا بالتَّمنِّى ، إن[٦] الإيمانَ ما وقَر فى القلبِ وصدَّقه العملُ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالتِ اليهودُ والنصارى : لا يدخلُ الجنةَ غيرُنا . وقالت قريشٌ : لا نُبعَثُ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . والسوءُ الشركُ[٨] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥١٠.

(٢ - ٢) فى م : « الأديان فقال » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥١٠، وابن أبى حاتم ٤/١٠٧٣ (٦٠٠١) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥١٢.

(٥) فى م : « بالتخلى » .

(٦) فى الأصل ، وابن أبى شيبة فى الموضع الأول : « إنما » .

(٧) ابن أبى شيبة ١١/ ٢٢، ١٣/ ٥٠٤.

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٠٧١ (٥٩٩١) مختصرًا .

قولُه تعالى : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، [١]والعَدَنيُّ[١] ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، [٢]وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[٢] ، وابنُ حبانَ ، وابنُ السنيِّ في « عملِ اليومِ والليلةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ في « المختارةِ » ، عن أبي بكرٍ الصديقِ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف الصلاحُ بعدَ هذه الآيةِ : ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ . فكلُّ سوءٍ جُزِينا به ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « غفَر اللَّهُ لك يا أبا بكرٍ ، ألستَ تمرَضُ ؟ ألستَ تنصَبُ ؟ ألستَ تحزَنُ ؟ ألستَ تصيبُك اللَّأْواءُ[٣] ؟ » . قال : بلى . قال : « فهو ما تُجزَون به »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويه ، [٥]والخطيبُ في « المتفقِ والمفترقِ »[٥] ، عن ابنِ عمرَ قال : سمِعتُ أبا بكرٍ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من يعمَلْ سوءًا يُجْزَ به في الدنيا »[٦] .

(١ - ١) سقط من : م ، وفي الأصل : « والفريابي » ، وفي ص ، ف ٢ : « والعربي » .

(٢ - ٢) في الأصل : « وابن جرير وأبو داود وابن المنذر » ، وفي ص ، ف ٢ : « وابن جرير وابن المنذر وأبو داود » ، وفي ب ١ ، ف ١ : « وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى » ، وفي م : « وابن جرير وأبو يعلى وابن المنذر » .

(٣) اللأواء : الشدة وضيق المعيشة . النهاية ٤/ ٢٢١ .

(٤) أحمد ١/٢٢٩ - ٢٣٢ (٦٨ - ٧١) ، وهناد (٤٢٩) ، والحكيم الترمذي ٢/ ١٦ ، ١٧ ، وأبو يعلى (٨٨ ، ٩٩ - ١٠١) ، وابن جرير ٧/٥٢١ - ٥٢٣ ، وابن حبان (٢٩١٠ ، ٢٩٢٦) ، وابن السني (٣٩٢) ، والحاكم ٣/ ٧٤ ، والبيهقي (٩٨٠٥) ، والضياء (٦٩ ، ٧٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، وفي ص ، ف ٢ : « والخطيب في المتفق والمفترق وابن جرير » .

(٦) أحمد ١/٢٠٣ (٢٣) ، والبزار (٢١) ، وابن جرير ٧/ ٥٢١ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧٠ - والخطيب (٦٥٠) . وضعفه الدارقطني كما سيأتي . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[١] ، [٢]والحكيمُ الترمذيُّ[٢] ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه مرَّ بعبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ وهو مصلوبٌ فقال : رحِمك اللَّهُ أبا خُبَيْبٍ ، سمِعتُ أباك الزبيرَ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن يعملْ سوءًا يُجْزَ به فى الدنيا »[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا بكرٍ ، ألا أُقرِئُك آيةً نزَلت علىَّ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . فأقرَأنيها ، فلا أعلمُ إلا أنى وجَدتُ انقصامًا فى ظهْرى حتى تمطَّأتُ[٤] لها . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مالك يا أبا بكرٍ؟ » . قلتُ : بأبى وأمى يا رسولَ اللَّهِ ، وأيُّنا لم يعملِ السوءَ ؟ وإنّا لـمَجْزِيُّون[٥] بكلِّ سوءٍ عمِلْناه[٦] ؟! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما أنت وأصحابُك يا أبا بكرٍ المؤمنون ، فتُجْزَون بذلك فى الدنيا حتى تَلْقَوُا اللَّهَ ليس لكم ذنوبٌ ، وأما الآخرون فيُجمَعُ لهم ذلك حتى يُجْزَونَ[٧] به يومَ القيامةِ »[٨] .

---

(١) فى م : « سعيد » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « والترمذى وابن جرير والخطيب فى المتفق والمفترق والحكيم الترمذى » ، وفى ص ، م : « والترمذى الحكيم » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ١٦، والبزار (٩٦٢) ، والحاكم ٣/ ٥٥٢، ٥٥٣. وعند الحاكم : سمعت أبا بكر الصديق . وقيل فيه : عن ابن عمر عن عمر . قال الدارقطنى : كلها ضعاف . وقال : وليس فيه شىء يثبت ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٤/ ٢٢٣.

(٤) فى م : « تمطيت » .

(٥) فى ب ١ : « لمجزون » .

(٦) فى ب ١ : « قلناه » .

(٧) كذا فى النسخ : والفعل إذا كان حالًا أو مؤولًا بحال وجب رفعه . شرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٨) عبد بن حميد (٧) ، والترمذى (٣٠٣٩) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨١) ، وينظر الضعيفة (٢٩٢٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ ، عن أبي بكرٍ قال : لما نزَلت : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، كلُّ ما نَعملُ نؤاخذُ به ؟ فقال : « يا أبا بكرٍ ، أليس يُصيبُك كذا وكذا ؟ فهو كفارةٌ »[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن مسروقٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أشدَّ هذه الآيةَ : ﴿مَن /يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المصائبُ والأمراضُ والأحزانُ في الدنيا جزاءٌ »[2] . ٢٢٧/٢

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ في « تاريخِه » ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عائشةَ ، أن رجلًا تلا هذه الآيةَ : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ . قال : إنا لنُجْزَى بكلِّ ما عمِلْناه[3] ! هلكْنا إذن . فبلَغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، قال : « نعم ، يُجْزَى به المؤمنُ في الدنيا ؛ في[4] نفسِه ، في جسدِه[5] ، فيما يُؤْذِيه »[6] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٢) سعيد بن منصور (٧٠٠ - تفسير) ، وهناد (٤٣٤) ، وابن جرير ٧/ ٥٢١، وأبو نعيم ٨/ ١١٨، ١١٩، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧١. وعند سعيد بن منصور وهناد عن مسلم بن صبيح ، عن أبي بكر ، لم يذكر مسروقا . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٢٤) .

(٣) في ص : « قلنا » . وفي ف ١: « عملنا » .

(٤) بعده في ب ١: « مصيبة » .

(٥) بعده في ب ١: « وماله » .

(٦) سعيد بن منصور (٦٩٩ - تفسير) ، وأحمد ٤٠/٤٣١ (٢٤٣٦٨) ، والبخاري ٨/ ٣٧١، وأبو يعلى (٤٦٧٥، ٤٨٣٩) ، وابن جرير ٧/ ٥٢٥، والبيهقي (٩٨٠٦، ٩٨٠٧) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى لأعلمُ أشدَّ آيةٍ فى القرآنِ . قال : « ما هى يا عائشةُ ؟ » . قلتُ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . فقال : « هو ما يصيبُ العبدَ المؤمنَ[(1)] مِن السوءِ ، حتى [(2)]النَّكبةِ يُنكَبُها[(2)] يا عائشةُ ، من نُوقِش هلَك ، ومِن حُوسِب عُذِّب » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أليس اللَّهُ يقولُ : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ؟ [الانشقاق : ٨] . قال : « ذاك العرضُ يا عائشةُ ، من نُوقِش الحسابَ عُذِّب »[(3)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عائشةَ قالت : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن هذه الآيةِ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : « إن المؤمنَ يُؤْجَرُ فى كلِّ شىءٍ حتى فى الفَيْظِ[(4)] عندَ الموتِ »[(5)] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كثُرت ذنوبُ العبدِ ولم يكنْ له ما يكفِّرُها ابتلاه اللَّهُ بالحزنِ ليكفِّرَها »[(6)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « البكية يبكيها » .

(٣) أبو داود (٣٠٩٣) ، وابن جرير ٧/ ٥٢٣، ٥٢٤، وابن أبى حاتم ١٠٧٢/٤ (٥٩٩٦) ، والبيهقى (٩٨١٠) . قال الألبانى : ضعيف الإسناد ، لكن شطره : « من حوسب عذب ...» إلخ . صحيح . ينظر (ضعيف سنن أبى داود - ٦٨٠) .

(٤) فى ص ، ب ١ ، م : « الغط » . والفيظ : الموت . يقال : فاظت نفسه . أى : خرجت روحه . أما الغَطُّ فهو العصر الشديد . ينظر التاج (غ ط ط ، ف ى ظ) .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٢/٢ .

(٦) أحمد ٤٢/ ١٣٣، ١٣٤ (٢٥٢٣٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وصحَّحه ، عن أبى المُهلَّبِ قال : "(١) رحلتُ إلى (١) عائشةَ فى هذه الآيةِ : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ . قالت : هو ما يصيبُكم فى الدنيا"[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : لمَّا نزَلت : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ شقَّ ذلك على المسلمين ، وبلَغت منهم ما شاء اللَّهُ ، فشكَوا ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « سدِّدوا وقارِبوا ، فإن فى كلِّ ما أصاب المسلمَ كفارةً ، حتى الشوكةَ يُشاكُها والنَّكْبةَ يُنكَبُها » . وفى لفظٍ عندَ ابنِ مردويه : بَكَيْنا وحزِنَّا وقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أبقَتْ هذه الآيةُ مِن شىءٍ ! قال : « أمَا والذى نفسى بيدِه ، إنها لكما نزلت ، ولكن أبْشِروا وقارِبوا وسدِّدوا ، إنه لا يُصيبُ أحدًا منكم مصيبةٌ فى الدنيا إلا كفَّر اللَّهُ بها خطيئتَه ، حتى الشوكةُ يُشاكُها أحدُكم فى قدمِه »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، أنهما سَمِعا رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما يصيبُ المؤمنَ مِن وَصَبٍ ولا نَصَبٍ ولا سَقمٍ ولا حَزنٍ حتى الهمِّ يُهَمُّه إلا كفَّر اللَّهُ به من سيئاتِه »[٤] .

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « دخلت إلى » . وعند ابن جرير : « دخلت على » . والمثبت موافق لما فى المطالب والمستدرك .

(٢) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٣٣) - وابن جرير ٧/ ٥١٦، والحاكم ٢/ ٣٠٨.

(٣) سعيد بن منصور (٦٩٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، ومسلم (٢٥٧٤) ، والترمذى (٣٠٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٢٢) ، وابن جرير ٧/ ٥٢٠، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣- والبيهقى ٣/ ٣٧٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٠، وأحمد ١٣/٣٩٧ ١٤/ ١٤٧، ١٧/ ٤٤، ٤٥ (٨٠٢٧) ، (٤٨٢٤) ، (١١٠٠٧) ، والبخارى (٥٦٤١، ٥٦٤٢) ، ومسلم (٢٥٧٣) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسدَّدٌ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الكفاراتِ » ، وأبو يعلى ، [١٢٧و] وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ هذه الأمْراضَ التى تُصيبُنا ما لنا بها ؟ قال : « كفاراتٌ » . قال أُبَىٌّ : وإن قلَّت ؟ قال : « وإنْ شوكةً فما فوقها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه فى « مسندِه » عن محمدِ بنِ المُنْتَشِرِ قال : قال رجلٌ لعمرَ بنِ الخطابِ : إنى لأعرفُ[(٢)] أشدَّ آيةٍ فى كتابِ اللَّهِ . فأهوى عمرُ فضرَبه بالدِّرةِ ، وقال : ما لك نقَّبْتَ عنها [(٣)]حتى عَلِمتَها[(٣)] ! فانْصرَف حتى إذا[(٤)] كان الغدُ ، قال له عُمرُ : الآيةَ التى ذكرْتَ بالأمسِ ؟ فقال : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . فما منا أحدٌ يعملُ سوءًا إلا جُزِى به . فقال عمرُ : لَبِثْنا حينَ نزَلت ما ينفعُنا طعامٌ ولا شرابٌ حتى أنزَلَ اللَّهُ بعدَ ذلك ورخَّص ؛ قال : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٥)] [النساء : ١١٠] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ ، عن أميةَ بنتِ عبدِ اللَّهِ قالت : سألتُ عائشةَ عن هذه الآيةِ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ .

---

(١) أحمد ٢٧٦/١٧ - ٢٧٨ (١١١٨٣) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٣٥٩١) - وابن أبى الدنيا (١٠) ، وأبو يعلى (٩٩٥) ، وابن حبان (٢٩٢٨) ، والطبرانى (٤٤٥) ، والحاكم ٣٠٨/٤، والبيهقى (٩٩٧١) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى م : « لا أعرف » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٣٨) .

فقالت : لقد سألتِنى عن شىءٍ ما سألنى عنه أحدٌ بعدَ أن سألتُ عنه رسولَ اللَّهِ ﷺ ؛ سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا عائشةُ ، هذه معاتبةُ[1] اللَّهِ العبدَ بما يُصيبُه مِن الحمَّى والحزنِ والنَّكْبةِ ، حتى البضاعةِ يضعُها فى كُمِّه فيفقدُها فيفزعُ لها فيجدُها تحتَ ضِبْنِه ، حتى إن العبدَ ليخرُجُ مِن ذنوبِه كما يخرُجُ التِّبرُ الأحمرُ مِن الكِيرِ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن [3]الربيعِ بنِ زيادٍ[3] قال : قلتُ لأُبىِّ بنِ كعبٍ : آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ قد أحزَنَتْنى . قال : ما هى ؟ قلتُ : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ . قال : ما كنتُ أُراك إلا أفقَهَ مما أرى ، إن المؤمنَ لا تُصيبُه مصيبةٌ ؛ عثْرةُ قدمٍ ، ولا اختلاجُ عرقٍ ، ولا نَجْبةُ[4] نملةٍ إلا بذنبٍ ، وما يعفو اللَّهُ عنه أكثرُ ، حتى اللَّدغةُ والنفحةُ[5] .

وأخرَج هنادٌ ، وأبو نعيمٍ « فى الحليةِ » ، عن إبراهيمَ بنِ مرَّةَ قال : جاء رجلٌ

---

(١) فى النسخ : « مبايعة » . وينظر ما تقدم فى ٤١٩/٣ .

(٢) تقدم فى ٤١٩/٣ .

(٣ - ٣) فى النسخ ، والبيهقى : « زياد بن الربيع » ، وهو خطأ . ينظر التاريخ الكبير ٣/ ٢٦٨، وتهذيب الكمال ٩/ ٧٨.

(٤) فى النسخ : « نحبة » . ونجبةُ النَّملةِ : قرصُها . ويروى أيضا بالخاء المعجمة . ينظر التاج (ن ج ب ، ن خ ب) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « النفخة » . والمثبت موافق لما عند ابن جرير . والنفح : الضرب والرمى ، وفى الحديث أنه أبطل النفح ، أراد به نفح الدابة برجلها وهو رفسها . النهاية ٥/ ٨٩.

والأثر عند ابن أبى الدنيا فى الكفارات (١٠٠) ، وابن جرير ٧/ ٥١٦، والبيهقى (٩٨١٤) .

إلى أُبيٍّ فقال : يا أبا المنذرِ ، آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ قد غمَّتْنى . قال : أىُّ آيةٍ ؟ قال : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : ذاك العبدُ المؤمنُ ، ما أصابَتْه مِن نَكْبةٍ ؛ مصيبةٍ ، فيصبرُ فيلْقَى اللَّهَ عزَّ وجلَّ ولا ذنبَ له[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : لما نزَلت : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال أبو بكرٍ : جاءتْ قاصمةُ الظهرِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما هى المصيباتُ فى الدنيا »[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أن ابنَ عمرَ لقِيه حزينًا ، فسأله عن هذه ٢٢٨/٢ الآيةِ : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ /ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . فقال : ما لكم ولهذه ؟ إنما هذه للمشركين ؛ قريشٍ وأهلِ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . يقولُ : من يشرِكْ يُجْزَ به ، وهو السوءُ ، ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ . إلا أن يتوبَ قبلَ موتِه فيتوبَ اللَّهُ عليه[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : إنما ذاك لمن أراد اللَّهُ هَوانَه ، فأما من أراد اللَّهُ كرامتَه فإنه يتجاوزُ عن سيئاتِه فى أصحابِ الجنةِ ، وعدَ الصدقِ الذى كانوا يوعَدون[4] .

---

(١) هناد (٣٩٧) ، وأبو نعيم ١/ ٢٥٤.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٢٥.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥١٨.

(٤) سعيد بن منصور (٦٩٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٤٢، وهناد (٤٣٠) ، والبيهقى (٩٨١٢) .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : أتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ شجرةً فهزَّها حتى تساقَطَ من ورقِها ما شاء اللَّهُ أن يتساقطَ ، ثم قال : « الأوجاعُ والمصيباتُ أسرَعُ فى ذنوبِ بنى آدمَ منِّى فى هذه الشجرةِ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ فى نفسِه وفى ولدِه ومالِه ، حتى يَلْقَى اللَّهَ وما عليه من خطيئةٍ »[2] .

وأخرَج أحمدُ عن السائبِ بنِ خَلَّادٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من شيءٍ يصيبُ المؤمنَ حتى الشوكةِ تصيبُه ، إلا كتَب اللَّهُ له بها حسنةً ، وحطَّ عنه بها خطيئةً »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ ﷺ : « ما من مصيبةٍ تصيبُ المسلمَ إلا كفَّر اللَّهُ بها عنه حتى الشوكةِ يُشاكُها »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يصيبُ المؤمنَ شوكةٌ فما فوقها ، إلا رفَعه اللَّهُ بها درجةً وحطَّ عنه بها خطيئةً »[5] .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ طرَقه وجعٌ ، فجعَل يشتكِى

---

(١) البيهقى (٩٨٦٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣١.

(٣) أحمد ٢٧/ ٩٤، ٩٥ (١٦٥٦٠) . وقال محققوه : حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، لضعف رشدين .

(٤) أحمد ١٢١/٤١ (٢٤٥٧٣) ، والبخارى (٥٦٤٠) ، ومسلم (٢٥٧٢) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٢٩، وأحمد ٤٠/ ١٣٩، ٤٣/ ٢٧٤، ٢٩٣ (٢٤١١٤، ٢٦٢٠٨، ٢٦٢٤٦) ، ومسلم (٢٥٧٢) ، والحكيم الترمذى ٢/ ١٨.

ويتقلَّبُ على فراشِه ، فقالت عائشةُ : لو صنَع هذا بعضُنا لوَجَدتَ عليه ! فقال النبيُّ ﷺ : « إن الصالحين يُشدَّدُ عليهم ، وإنه لا يصيبُ مؤمنًا نَكْبةٌ من شوكةٍ فما فوقَ ذلك ، إلا حُطَّت (١) به عنه (١) خطيئةٌ ، ورُفِع له بها درجةٌ » (٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يصيبُ المؤمنَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذًى ولا غمٍّ ، حتى الشوكةِ يُشاكُها إلا كفَّر اللَّهُ من خطاياه » (٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وهنادٌ ، معًا (٤) في « الزهدِ » (٥) ، عن أبي بكرٍ الصديقِ قال : إن المسلمَ لَيُؤجَرُ في كلِّ شيءٍ حتى في النَّكْبةِ ، وانقطاعِ شِسْعِه ، والبضاعةِ تكونُ في كُمِّه فيفقدُها فيفزعُ لها فيجدُها في ضِبْنِه (٦) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، أيُّ الناسِ أشدُّ بلاءً ؟ قال : « النبيون ، ثم الأمثلُ مِن الناسِ ، فما يزالُ بالعبدِ البلاءُ حتى يَلْقَى اللَّهَ وما عليه من خطيئةٍ » (٧) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن معاويةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ

(١ - ١) في ف ١: « بها عنه » ، وفي ف ٢: « عنه بها » .

(٢) أحمد ٤٢/ ١٥٧، ١٥٨، ٤٣/ ٩، ١٠ (٢٥٢٦٤، ٢٥٨٠٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) أحمد ١٧/ ٤٤، ٤٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٣، ٤٣٦ (١١٠٠٧، ١١١٤١، ١١١٨٨، ١١٣٣٦) ، والبخاري (٥٦٤١، ٥٦٤٢) ، ومسلم (٢٥٧٣) ، والترمذي (٩٦٦) .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) بعده في م : « معًا » .

(٦) أحمد ص ١٠٩، وهناد (٤٢٢) .

(٧) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٣٣.

ﷺ يقولُ : « ما من شيءٍ يصيبُ المؤمنَ في جسدِه يؤذيه ، إلا كفَّر اللَّهُ به عنه من سيئاتِه » [١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صداعُ المؤمنِ أو شوكةٌ يُشاكُها أو شىءٌ يؤذيه ، يرفعُه اللَّهُ بها يومَ القيامةِ درجةً ويكفِّرُ بها عنه ذنوبَه » [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن بُرَيدةَ الأسلمىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما أصاب رجلًا من المسلمين نَكْبَةٌ فما فوقَها - حتى ذكَر الشوكةَ - إلا لإحدى خَصلتين ؛ إلا ليغفرَ اللَّهُ له [٣] من الذنوبِ ذنبًا لم يكنْ ليُغفرَ [٤] له إلا بمثلِ ذلك ، أو يبلغَ به من الكرامةِ كرامةً لم يكنْ يبلُغُها [٥] إلا بمثلِ ذلك » [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن الوجعَ لا يُكتَبُ [٧] به الأجرُ ، إنما الأجرُ فى العملِ ، ولكن يكفِّرُ اللَّهُ به الخطايا [٨] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ إياسِ بنِ أبى فاطمةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « أيُّكم يحبُّ أن يصِحَّ فلا يسقَمَ ؟ » .

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٠، ٢٣١، وأحمد ٢٨/ ١٠٧، (١٦٨٩٩)، والبيهقى (٩٨٧٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (١٨٠) ، والبيهقى (٩٨٧٥) .

(٣) سقط من : ب ١، م .

(٤) بعده فى م : « اللَّه » .

(٥) فى الأصل : « ليبلغها » .

(٦) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (٢٥٠) ، والبيهقى (٩٨٥٤) .

(٧) بعده فى الأصل : « اللَّه » .

(٨) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٢، والبيهقى (٩٨٤٨) .

قالوا : كلُّنا يا رسولَ اللَّهِ . قال : « أتحبون أن تكونوا كالحَميرِ الضالَّةِ - وفى لفظٍ : الصَّيَّالةِ - ألا تحبُّون أن تكونوا أصحابَ بلاءٍ وأصحابَ كفاراتٍ ؟ والذى نفسى بيدِه إن اللَّهَ ليَبتلِى المؤمنَ ، وما يبتليه إلا لكرامتِه عليه ، وإن العبدَ لَتكونُ له الدرجةُ فى الجنةِ لا يبلغُها بشىءٍ مِن عملِه ، حتى يبتلِيَه بالبلاءِ ليبلغَ به تلك الدرجةَ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ خالدٍ السُّلَمِىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، وكانت له صحبةٌ ، قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا سبَقَتْ للعبدِ من اللَّهِ منزلةٌ لم يبلُغْها بعملِه ، ابتلاه اللَّهُ فى جسدِه أو فى مالِه أو فى ولدِه ، ثم صَبَّره حتى يُبلِغَه المنزلةَ التى سبَقَتْ له من اللَّهِ »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الرجلَ لتكونُ له المنزلةُ عندَ اللَّهِ فما يبلُغُها بعملٍ ، فما يزالُ يَبتليه[3] بما يكرهُ حتى يُبلِغَه ذلك »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ ، من طريقِ أحمدَ بنِ أبى الحَوَارِىِّ قال : سمِعتُ أبا سليمانَ يقولُ : مرَّ موسى عليه السلامُ على رجلٍ فى مُتَعبَّدٍ له ، ثم مرَّ به بعدَ ذلك وقد مزَّقتِ السباعُ لحمَه ؛ فرأسٌ مُلقًى ، وفَخِذٌ مُلقًى ، وكَبِدٌ مُلقًى ، فقال موسى : يا ربِّ ، عبدُك/ كان يُطيعُك فابتَليتَه بهذا ؟ فأوحَى اللَّهُ إليه : يا موسى ، إنه ٢٢٩/٢

---

(١) ابن سعد ٧/ ٥٠٧، ٥٠٨، والبيهقى (٩٨٥٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٦٨٤) .

(٢) أحمد ٣٧/ ٢٩ (٢٢٣٣٨) ، وابن أبى الدنيا فى الكفارات (٣٩) ، والبيهقى (٩٨٥٢) . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٣) بعده فى الأصل : « الله » .

(٤) البيهقى (٩٨٥٥) .

سألنى درجةً لم يَبلُغْها بعملِه ، فابتَليتُه بهذا لأُبلِغَه بذلك[١] الدرجةَ[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما ضرَب من مؤمنٍ عِرقٌ إلّا حطَّ اللَّهُ به عنه خطيئةً ، وكتَب له به حسنةً ، ورفَع له به درجةً »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ ليبتلى عبدَه بالسقمِ حتى يكفِّرَ كلَّ ذنبٍ »[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صُدِع فى سبيلِ اللَّهِ ثم احتسَب ، غفَر اللَّهُ له ما كان قبلَ ذلك من ذنبٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يزالُ الصداعُ والمليلةُ[٦] بالمرءِ المسلمِ حتى يدعَه مثلَ الفضةِ البيضاءِ »[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عامرٍ أخى الخضرِ قال : إنى لبأرضِ محاربٍ إذا راياتٌ وألويةٌ ، فقلتُ : ما هذا؟ قالوا :

---

(١) فى الأصل : « تلك » .

(٢) البيهقى (٩٨٥٣) .

(٣) البيهقى (٩٨٦٠) . قال أبو حاتم : هذا إسناد مضطرب ، وعمران هو أبو يحيى الطويل ، كوفى ، ليس بالقوى ، يكتب حديثه . العلل ١/ ٣٥٨.

(٤) البيهقى (٩٨٦٣) .

(٥) البيهقى (٩٨٩٩) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٥٦) .

(٦) المليلة : حرارة يجدها الرجل وهى حمًّى فى العظم . اللسان (م ل ل) .

(٧) البيهقى (٩٩٠٠) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ. فجئتُ[1] فجلَستُ إليه، وهو فى ظلِّ شجرةٍ قد بُسط له كساءٌ، وحولَه أصحابُه، فذكَروا الأسقامَ فقال: «إن العبدَ المؤمنَ إذا أصابه سقمٌ ثم عافاه اللَّهُ كان كفارةً لما مضَى من ذنوبِه، وموعظةً له فيما يَستقبلُ من عمرِه[2]، وإن المنافقَ إذا مرِض وعُوفى كان كالبعيرِ عقَله أهلُه ثم أطلَقوه، لا يدرى فيما عقَلوه ولا فيما أطلَقوه». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، ما الأسقامُ؟ قال: «أو مَا سقِمتَ قطُّ؟». قال: لا. قال: «فقُمْ عنّا فلستَ منّا»[3].

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى أمامةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «ما من عبدٍ يُصرَعُ صرعةً من مرضٍ إلّا بعَثه[4] منه طاهرًا»[5].

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا، والبيهقىُّ، عن أبى أمامةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن العبدَ إذا مرِض أوحى اللَّهُ إلى ملائكتِه: يا ملائكتى، إذا قيَّدتُ عبدى بقيدٍ من قيودى، فإن أَقبِضْه أغفِرْ له، وإن أُعافِه فجسَدُه مغفورٌ لا ذنبَ له». وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ ليجرِّبُ أحدَكم بالبلاءِ، وهو أعلمُ، كما يجرِّبُ أحدُكم ذهبَه بالنارِ؛ فمنهم مَن يخرُجُ كالذهبِ الإبريزِ، فذلك الذى نجّاه اللَّهُ من السيئاتِ، ومنهم مَن يخرُجُ كالذهبِ دونَ ذلك، فذلك الذى يشكُّ بعضَ

---

(١) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، م.

(٢) فى الأصل: «أثره».

(٣) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (١٩٦)، والبيهقى (٩٩١٦).

(٤) بعده فى الأصل: «اللَّه».

(٥) البيهقى (٩٩٢٢).

الشكِّ ، ومنهم مَن يخرُجُ كالذهبِ الأسودِ ، فذلك الذى قد افتتَن »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، من طريقِ بشيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ[(٢)] أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : عاد رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا من الأنصارِ ، فأكَبَّ عليه فسأله ، فقال : يا نبىَّ اللَّهِ ما غمِضتُ منذُ سبعِ ليالٍ ولا أحدَ يَحضُرُنى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أىْ أخِى ، اصبرْ ، أى أخى ، اصبرْ تخرجْ من ذنوبِك كما دخَلتَ فيها » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ساعاتُ الأمراضِ يُذهِبْنَ ساعاتِ الخطايا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ساعاتُ الأذى يُذهِبْنَ ساعاتِ الخطايا »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ ، رفَعه ، قال : « إذا كثُرتْ ذنوبُ العبدِ ولم يَكُنْ له من العملِ ما يُكفِّرُ ذنوبَه ، ابتلاه اللَّهُ بالهمِّ يكفِّرُ به ذنوبَه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ ليبتلى عبدَه بالبلاءِ والهمِّ حتى يترُكَه من ذنبِه كالفضةِ المصفاةِ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (٢٥) ، والبيهقى (٩٩٢٣، ٩٩٢٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « عن » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الكفارات (٣٤) ، والبيهقى (٩٩٢٥) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٣٢٠٨) ..

(٤) البيهقى (٩٩٢٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٠٦) .

(٥) البيهقى (٩٩٢٧) .

(٦) ابن عدى ١/ ١٧٤، والبيهقى (٩٩٢٧ - مكرر) .

وأخرَج البيهقىُّ عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ قال : إن المرءَ المسلمَ يمشى فى الناسِ وما عليه خطيئةٌ . قيل : ولِمَ ذاك[1] يا أبا بكرٍ ؟ قال : بالمصائبِ والحجرِ والشوكةِ والشِّسْعِ يَنقطِعُ[2] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الصداعَ والمليلةَ لا يزالُ بالمؤمنِ ، وإن ذنبَه مثلُ أحدٍ ، فما يترُكُه وعليه من ذلك مثقالُ حبةٍ من خردلٍ »[3] .

وأخرَج أحمدُ عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ القسرىِّ ، عن جدِّه يزيدَ بنِ أسدٍ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ : « المريضُ تحاتُّ خطاياه كما يتحاتُّ ورقُ الشجرِ »[4] .

[5]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : ما يَسرُّنى بليلةٍ أمرَضُها حُمْرُ النَّعمِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عياضِ بنِ غُطيفٍ[6] قال : دخَلنا على أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ نعودُه ، فإذا وجهُه مما يلى الجدارَ وامرأتُه قاعدةٌ عندَ رأسِه ، قلتُ : كيف باتَ أبو عبيدةَ ؟ قالت : بات بأجرٍ . فأقبَل علينا بوجهِه فقال : إنى لم أَبِتْ بأجرٍ ،

---

(١) فى الأصل ، ب ١ ، م : « ذلك » .

(٢) البيهقى (٩٩٧٤) .

(٣) أحمد ٣٦/٥٨ (٢١٧٢٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) أحمد ٢٧/٢١٥ (١٦٦٥٤) . وقال محققوه : حسن .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٢.

(٦) فى م : « غضيف » . وينظر الجرح والتعديل ٦/ ٤٠٨.

ومَن ابتلاه اللَّهُ ببلاءٍ فى جسدِه فهو له حِطَّةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ قال : إن المؤمنَ يصيبُه اللَّهُ بالبلاءِ ثم يُعافيه[(٢] فيكونُ كفارةً لسيئاتِه ومستعتبًا فيما بقى ، وإن الفاجرَ يصيبُه اللَّهُ بالبلاءِ ثم يعافيه[٢)] فيكونُ كالبعيرِ عقَله أهلُه ، لا يدرى لما عقَلوه ، ثم أرسَلوه ، فلا يدرى لما أرسَلوه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمارٍ ، أنه كان عندَه أعرابىٌّ فذكَروا الوجعَ ، فقال عمارٌ : ما اشتكيتَ قطُّ ؟ قال : لا . فقال عمارٌ : لستَ منا ؛ ما مِن عبدٍ يُبتلَى إلا حُطَّ عنه خطاياه كما تَحُطُّ الشجرةُ ورقَها ، وإن الكافرَ يُبتلَى ، فمثلُه البعيرُ عُقِل ، فلم يدرِ لما عُقِل ، وأُطلِق فلم يدرِ لما أُطلِق[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ . قال : الشركُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ،/ مثلَه[(٦)] . ٢٣٠/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٢.

وجاء بعده فى ب ١، ف ١: « وأخرج البيهقى عن ابن أبى مليكة قال : قالت عائشة : إنى لأعلم أشد آية فى القرآن قول اللَّه عز وجل : ﴿من يعمل سوءًا يجز به﴾ . فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا عائشة ، إن المسلم يجزى بأسوأ عمله فى الدنيا » . فذكر المرض وأشياء أخرى حتى ذكر النكبة آخر ذلك . وقد تقدم فى ص ٤٠.

(٥) ابن جرير ٧/ ٥١٨، وابن أبى حاتم ٤/١٠٧١ (٥٩٩١) . وينظر ما تقدم فى ص ٤٤.

(٦) ابن جرير ٧/ ٥١٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ . قال : الكافرُ . [١٢٧ظ] ثم قرأ : ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مسروقٍ قال : لما نزَلت : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية . قال أهلُ الكتابِ : نحنُ وأنتم سواءٌ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . ففلَجوا عليهم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : أبَى أن يقبلَ الإيمانَ إلا بالعملِ الصالحِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ابنَ عمرَ لقِيه ، فسأله عن هذه الآيةِ : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : الفرائضِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : قد

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥١٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٢ (٥٩٩٧) .

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٠٧.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٢٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٠٧٢ (٥٩٩٩) .

يعملُ اليهوديُّ والنصرانيُّ والمشركُ الخيرَ فلا ينفعُهم إلا ثوابُه فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قال : إنما يتقبلُ اللَّهُ من العملِ[1] ما كان فى الإيمانِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : النقيرُ هى النُّكتةُ التى تكونُ فى ظهرِ النواةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبيِّ قال : القِطْميرُ القِشْرةُ التى تكونُ على[2] النواةِ ، والفَتيلُ التى[3] تكونُ فى[4] بطنِها ، والنقيرُ النقطةُ البيضاءُ التى فى[5] وسَطِ النواةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال أهلُ الإسلامِ : لا دينَ إلا الإسلامُ ؛ كتابُنا نسَخ كلَّ كتابٍ ، ونبيُّنا خاتمُ النبيِّين ، ودينُنا خيرُ الأديانِ . فقال اللَّهُ تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ .

---

(١) بعده فى ب ١: « الصالح » .

(٢) فى الأصل : « عليها » ، وفى ب ١: « على ظهر » .

(٣) فى م : « الذى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢، وفى م : « يكون » .

(٥) بعده فى ف ٢: « هى » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٠٧٣/٤ (٦٠٠٤) .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ اصطفَى موسى بالكلامِ ، وإبراهيمَ بالخُلَّةِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ فى « السنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّه اصطفَى إبراهيمَ بالخُـلَّةِ ، واصطفَى موسى بالكلامِ ، واصطفَى محمدًا بالرؤيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه لما قدِم اليمنَ[(٣)] صلَّى بهم الصبحَ فقرأ : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ . فقال رجلٌ مِن القومِ : لقد قرَّت عينُ أمِّ إبراهيمَ[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جُندُبٍ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقولُ قبلَ أن يُتوفَّى : « إن اللَّهَ اتخَذنى خليلًا كما اتخَذ إبراهيمَ خليلًا »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : [(٦)]قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٦)] : « إن اللَّهَ اتخَذ إبراهيمَ خليلًا[(٧)] ، وإن صاحبَكم خليلُ اللَّهِ ، وإن محمدًا سيدُ بنى آدمَ يومَ القيامةِ » . ثم قرأ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٦٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٤. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٣) فى ب ١: « النبى ﷺ » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٤، والبخارى (٤٠٩١) .

(٥) الحاكم ٢/ ٥٥٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى ف ٢: « وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس قال : إن اللَّه اتخذ إبراهيم خليلًا » .

مَّحْمُودًا﴾[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سمُرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الأنبياءَ يومَ القيامةِ كلُّ اثنين منهم خليلان دونَ سائرِهم » . قال : « فخليلى منهم يومَئذٍ خليلُ اللَّهِ إبراهيمُ »[٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن فى الجنةِ قصرًا مِن دُرَّةٍ لا صدْعَ فيه ولا وهْنَ ، أعدَّه اللَّهُ لخليلِه إبراهيمَ عليه السلامُ نُزُلًا »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : أتعجبون أن تكون الخُلَّةُ لإبراهيمَ ، والكلامُ لموسى ، والرؤيةُ لمحمدٍ ﷺ[٤] !

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جلَس ناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ينتظرُونه ، فخرَج حتى إذا دنا منهم سمِعهم يتذاكرون ، فسمِع حديثَهم وإذا بعضُهم يقولُ : إنَّ اللَّهَ اتَّخذ مِن خلقِه خليلًا ، فإبراهيمُ خليلُه . وقال آخرُ : ما ذا بأعجبَ مِن أن كلَّم اللَّهُ موسى تكليمًا . وقال آخرُ : فعيسى روحُ اللَّهِ وكلمتُه . وقال آخرُ : آدمُ اصطفاه اللَّهُ . فخرَج عليهم فسلَّم فقال : « قد سمعتُ كلامَكم وعَجَبَكم أنّ إبراهيمَ خليلُ اللَّهِ ، وهو كذلك ، وموسى كليمُه ، وعيسى روحُه

---

(١) الطبرانى (١٠٢٥٦) . وقال الهيثمى : فيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠١.

(٢) الطبرانى (٧٠٥٢) . وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠١.

(٣) البزار (٢٣٤٦، ٢٣٤٧ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٥٤٣، ٨١١٤) .

(٤) الحاكم ١/ ٦٥، ٢/ ٤٦٩.

وكلمتُه ، وآدمُ اصطفاه اللَّهُ ، (١ وهو ١) كذلك ، ألا وإنى حبيبُ اللَّهِ ، ولا فخرَ ، وأنا أوَّلُ شافعٍ وأوَّلُ مشفَّعٍ ، ولا فخرَ ، وأنا أوَّلُ مَن يحرِّكُ حِلَقَ الجنةِ فيفتحُها اللَّهُ فيُدْخِلُنيها ومعى فقراءُ المؤمنين ، ولا فخرَ ، وأنا أكرمُ الأوَّلين والآخرين يومَ القيامةِ ، ولا فخرَ »[٢] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » قال : أوحَى اللَّهُ إلى إبراهيمَ : أتدرى لِمَ اتخَذتُك خليلًا ؟ قال : لا يا ربِّ . قال : لأنى اطلَعتُ على قلبِك فوجَدتُك تحبُّ أن تُرْزأَ ولا تَرْزأَ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ[٤] أبزَى قال : دخَل إبراهيمُ عليه السلامُ منزلَه فجاءه ملكُ الموتِ فى صورةِ شابٍّ لا يعرِفُه ، فقال له إبراهيمُ : بإذنِ مَن دخلتَ ؟ قال : بإذنِ ربِّ المنزلِ . فعرَفه إبراهيمُ ، فقال له ملكُ الموتِ : إن ربَّك اتخَذ مِن عبادِه خليلًا . قال إبراهيمُ : ومَنْ[٥] ذلك ؟ قال : وما تصنعُ به ؟ قال : أكونُ خادمًا له حتى أموتَ . قال : فإنه أنت . قال : وبأىِّ شىءٍ اتخَذنى خليلًا ؟ قال : بأنك[٦] تحبُّ أن تُعطِىَ ولا تأخُذَ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ربه » .

(٢) الترمذى (٣٦١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٥/٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٢) .

(٣) رزَأه مالَه يرزَؤه رُزْءًا : أصاب منه ، أى من ماله . التاج (رزأ) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٥) فى ص ، ف ٢ ، م : « نحن » .

(٦) فى ب ١ : « فإنك » .

اللَّهِ ﷺ : « يا جبريلُ ، لم اتخَذ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا ؟ » /قال : لإطعامِه الطعامَ يا محمدُ[1] . ٢٣١/٢

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ واهٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال للعباسِ : « يا عمِّ ، [2]هل تدرى[2] لمَ اتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلًا ؟ هبَط إليه جبريلُ فقال : أيُّها الخليلُ ، هل تدرى بما استوجبتَ الخُـلَّةَ ؟ فقال : لا أدرى يا جبريلُ . قال : لأنك تعطِى ولا تأخذُ »[3] .

وأخرَج الحافظُ أبو القاسمِ حمزةُ بنُ يوسفَ السهمىُّ فى « فضائلِ العباسِ » عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ اصطفى من ولدِ آدمَ [4]إبراهيمَ ، واتخذه خليلًا ، واصطفى من ولدِ إبراهيمَ إسماعيلَ ، ثم اصطفى من ولدِ[4] [5]إسماعيلَ نزارًا[6] ، ثم اصطفى من ولدِ[5] نزارٍ مُضَرَ ، ثم اصطفى من مضرَ كنانةَ ، ثم اصطفى من كنانةَ قريشًا ، ثم اصطفى من قريشٍ بنى هاشمٍ ، ثم اصطفى من بنى هاشمٍ بنى عبدِ المطلبِ ، ثم اصطفانى من بنى عبدِ المطلبِ » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، وابنُ عساكرَ ، والديلمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) البيهقى (٩٦١٦) .

(٢ - ٢) فى م : « أتدرى » .

(٣) الديلمى (٨٤٢٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « نزار » .

رسولُ اللهِ ﷺ: «اتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلًا، وموسى نجيًّا، واتخذنى حبيبًا، ثم قال: وعزَّتى لأوثِرَنَّ حبيبى على خليلى ونجيِّى»[١].

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال: أوّلُ مَن يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ؛ قُبْطِيَّتين، والنبىُّ ﷺ حُلَّةً حِبَرةً[٢]، وهو عن يمينِ العرشِ[٣].

قولُه تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية. قال: كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون المولودَ حتى يكبَرَ ولا يُوَرِّثون المرأةَ، فلما كان الإسلامُ قال: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ فى أوّلِ السورةِ فى الفرائضِ[٤].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: كان لا يرِثُ إلا الرجلُ الذى قد بلَغ أن يقومَ فى المالِ ويعملَ فيه، لا يرِثُ الصغيرُ ولا المرأةُ شيئًا، فلما نزلت المواريثُ فى سورةِ «النساءِ» شقَّ ذلك على الناسِ، وقالوا: أيرِثُ الصغيرُ الذى لا يقومُ فى المالِ، والمرأةُ التى هى كذلك، فيرثان كما يرِثُ

---

(١) البيهقى (١٤٩٤)، والديلمى (١٧٢١).

(٢) الحَبير من البرود: ما كان مَوْشِيًّا مخطَّطًا، يقال: بردُ حَبيرٍ، وبردُ حِبَرةٍ، بوزن عنبة - على الوصف والإضافة - وهو بردٌ يمانٍ، والجمع حِبَر وحِبَرات. النهاية ١/ ٣٢٨.

(٣) البيهقى (٨٤٠).

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٣١، والحاكم ٢/ ٣٠٨.

الرجلُ ؟ فرجَوْا أن يأتىَ فى ذلك حَدَثٌ من السماءِ ، فانتظَروا ، فلما رأَوا أنه لا يأتى حدثٌ قالوا : لئن تمَّ هذا إنه لواجبٌ ما منه[1] بدٌّ . ثم قالوا : سلُوا . فسألُوا النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ فى أولِ السورةِ ، ﴿فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ * وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ : وكان الولىُّ إذا كانت المرأةُ ذاتَ جمالٍ ومالٍ رغِب فيها ونكَحها ، واستأثَر بها ، وإذا لم تكنْ ذاتَ جمالٍ ومالٍ أنكَحها ولم يَنْكِحْها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كان أهلُ الجاهليةِ لا يُوَرِّثون النساءَ ولا الصبيانَ شيئًا ، كانوا يقولون : لا يغزون ولا يَغنَمون خيرًا . ففرَض اللهُ لهن الميراثَ حقًّا واجبًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ فى الآيةِ قال : كانوا إذا كانت الجاريةُ يتيمةً دميمةً[4] لم يُعْطُوها ميراثَها وحبَسُوها من التزويجِ حتى تموتَ فيرِثوها ، فأنزَل اللهُ هذا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت اليتيمةُ تكونُ فى حَجرِ الرجلِ ، فيرغبُ أن يَنكِحَها ، ولا يعطِيَها مالَها ؛ رجاءَ أن تموتَ فيرِثَها ، وإن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « عنه » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٣٤ .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ف ١ : « ذميمة » .

(٥) ابن جرير ٧/ ٥٣٣ .

مات لها حميمٌ ، لم تُعْطَ من الميراثِ شيئًا ، وكان ذلك فى الجاهليةِ ، فبيَّن اللهُ لهم ذلك ، وكانوا لا يُوَرِّثون الصغيرَ والضعيفَ شيئًا ، فأمَر اللهُ أن يُعْطَى نصيبَه من الميراثِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى الآيةِ قال : كان جابرُ بنُ عبدِ اللهِ له ابنةُ عمٍّ عمياءُ ، وكانت دميمةً[٢] وكانت قد وَرِثت من أبيها مالًا ، فكان جابرٌ يرغبُ عن نكاحِها ، ولا يُنكِحُها ، رهبةَ أن يَذهبَ الزوجُ بمالِها ، فسأل النبيَّ ﷺ عن ذلك ، وكان ناسٌ فى حجورِهم جوارى[٣] أيضًا مثلُ ذلك ، فأنزَل اللهُ فيهم هذا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ السديِّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ . قال : كانت المرأةُ إذا كانت عندَ وليٍّ يرغبُ عن حسنِها لم يتزوَّجْها ، ولم يترُكْ أحدًا يتزوَّجُها ، ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ . قال : كانوا لا يُوَرِّثون إلا الأكبرَ فالأكبرَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : ما يُتلَى عليكم فى أولِ السورةِ مِن المواريثِ ، وكانوا لا يُوَرِّثون امرأةً ولا صبيًّا حتى يحتلمَ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٣٥.

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ذميمة » .

(٣) فى م : « جوارٍ » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٣٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٨ ، ٣٥٩.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ . إلى قوله : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ . قالت : هو الرجلُ تكونُ عندَه اليتيمةُ ، هو وليُّها ووارثُها ، قد شرِكَتْه فى مالِه حتى فى العِذْقِ ، فيرغبُ أن يَنكِحَها ، ويكرهُ أن يزوِّجَها رجلًا فيشرَكَه [1]فى مالِه[1] بما شرِكته ، فيَعضُلُها ، فنزَلت هذه الآيةُ[2] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، / عن عائشةَ ٢٣٢/٢ قالت : ثم إنّ الناسَ استفتَوا رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ[3] هذه الآيةِ فيهن ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ . قالت : والذى ذكَر اللهُ أنه يُتْلَى عليهم فى الكتابِ الآيةُ الأولى التى قال اللهُ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء : ٣] . قالت : وقولُ اللهِ : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ : رغبةَ أحدِكم[4] عن يتيمتِه التى تكونُ فى حَجرِه حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجمالِ ، فنُهُوا أن ينكِحوا ما[5] رغِبوا فى مالِها وجمالِها من يتامى النساءِ إلا بالقسطِ ؛ من أجلِ رغبتِهم عنهن[6] .

(١ - ١) فى ب ١: « فيما له » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٧، ٣٥٨، والبخارى (٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥١٢٨، ٥١٣١)، ومسلم (٣٠١٨)، والنسائى فى الكبرى (١١١٢٤)، وابن جرير ٧/ ٥٣١، والبيهقى ٧/ ١٤٢.

(٣) فى ص، ف ٢: « فى » .

(٤) فى ب ١، ف ١: « أحدهم » .

(٥) عند ابن جرير : « من » .

(٦) البخارى (٤٥٧٤)، ومسلم (٣٠١٨)، وابن جرير ٦/ ٣٥٩، ٣٦٠، ٧/ ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٥٨، ٤/ ١٠٧٦، ١٠٧٧ (٤٧٥١، ٦٠٢٠، ٦٠٢٥).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ تكونُ عندَه اليتيمةُ فيُلقِى عليها ثوبَه ، فإذا فعل ذلك لم يقدِرْ أحدٌ أن يتزوَّجَها أبدًا ، فإن كانت جميلةً وهَوِيَها ، تزوَّجَها وأكَل مالَها ، وإن كانت دميمةً[١] منَعها الرجالَ أبدًا حتى تموتَ ، فإذا ماتت وَرِثها ، فحرَّم اللهُ ذلك ، ونهَى عنه ، وكانوا لا يُوَرِّثون الصغارَ ولا البناتِ ، وذلك قولُه : ﴿لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ فنهَى اللهُ عنه ، وبيَّن لكلِّ ذى سهمٍ سهمَه ، صغيرًا كان أو كبيرًا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كانت اليتيمةُ تكونُ فى حَجرِ الرجلِ فيها دمامةٌ[٣] ، فيرغبُ عنها أن يَنكِحَها ، ولا يُنكِحُها رغبةً فى مالِها[٤] .

وأخرَج القاضى إسماعيلُ فى « أحكامِ القرآنِ » عن عبدِ الملكِ بنِ محمدِ بنِ حزمٍ ، أن عمرةَ بنتَ حزمٍ كانت تحتَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ ، فقُتِل عنها بأُحدٍ ، وكان له منها ابنةٌ ، فأتت النبيَّ ﷺ تطلُبُ ميراثَ ابنتِها ، ففيها نزَلت : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ عونٍ ، عن الحسنِ ، وابنِ سيرينَ فى هذه الآيةِ ؛ قال أحدُهما : ترغبون فيهن . وقال الآخرُ : ترغَبون عنهن .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « ذميمة » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٤٣، ٥٤٤.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ : « ذمامة » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٧٤، وابن جرير ٧/ ٥٣٥.

[١٢٨و] : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾. قال : ترغبون عنهن[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عَبيدةَ : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ . قال : ترغبون عنهن[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾ الآيات .

أخرَج الطيالسىُّ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خشِيَت سودةُ أن يطلِّقَها رسولُ اللهِ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، لا تُطَلِّقْنى واجعلْ يومى لعائشةَ . ففعَل ، ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ الآية . قال ابنُ عباسٍ : فما اصطلحا عليه من شىءٍ فهو جائزٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يفضِّلُ بعضَنا على بعضٍ فى مُكثِه عندَنا ، وكان قلَّ يومٌ إلا وهو يطوفُ علينا ، فيدنو من كلِّ امرأةٍ مِن غيرِ مسيسٍ ، حتى يبلُغَ إلى مَن هو يومُها ، فيبيتَ عندَها ، ولقد قالت سودةُ بنتُ زمعةَ حين أسنَّت وفرِقَتْ[٤] أن يُفارقَها رسولُ اللهِ ﷺ : يا رسولَ اللهِ ، يومى هو لعائشةَ . فقَبِل ذلك رسولُ اللهِ ﷺ . قالت عائشةُ : [٥]ففى ذلك أنزَل اللهُ[٥] : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٧، وابن جرير ٧/ ٥٤٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٥٧.

(٣) الطيالسى (٢٨٠٥) ، والترمذى (٣٠٤٠) ، والطبرانى (١١٧٤٦) ، والبيهقى ٧/ ٢٩٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى – ٢٤٣٤) . وينظر الإرواء (٢٠٢٠) .

(٤) الفَرَق : الخوف والفزع . النهاية ٣/ ٤٣٨.

(٥ - ٥) فى م : « فأنزل الله فى ذلك » .

﴿نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ . قالت : الرجلُ تكونُ عندَه المرأةُ ليس بمستكثرٍ[(٢)] منها ، يريدُ أن يفارقَها ، فتقولُ : أجعلُك من شأنى فى حلٍّ . فنزَلت هذه الآيةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن عائشةَ قالت : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ فى رجلٍ كانت تحتَه امرأةٌ قد طالت صحبتُها وولَدت منه أولادًا ، فأراد أن يستبدِلَ بها ، فراضته على أن يقيمَ عندَها ولا يَقسِمَ[(٤)] لها[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن رافعِ بنِ خَديجٍ ، أنه كانت تحتَه امرأةٌ قد خلا من سنِّها[(٦)] ، فتزوَّج عليها شابَّةً فآثرها عليها ، فأبَت الأولى أن تَقَرَّ فطلَّقها تطليقةً ، حتى إذا بقِى من أجلِها يسيرٌ قال : إن شئْتِ راجعتُكِ وصبَرْتِ على الأَثَرةِ ، وإن شئْتِ تركتُكِ . قالت : بل راجِعْنى . فراجَعَها ، فلم تصبِرْ على الأثرةِ ، فطلَّقها أُخرى[(٧)] وآثَر عليها الشابةَ ، فذلك الصلحُ الذى بلَغنا أنَّ اللهَ أنزَل فيه : ﴿وَإِنِ

---

(١) ابن سعد ٨/ ٥٣، ١٦٩، وأبو داود (٢١٣٥) ، والحاكم ٢/ ١٨٦، والبيهقى ٧/ ٧٤، ٧٥. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٨٦٨) .

(٢) فى م : « مستكثرًا » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٢، ٢٠٣، والبخارى (٤٦٠١، ٥٢٠٦) ، وابن جرير ٧/ ٥٥٢.

(٤) فى الأصل : « يقم » ، وفى ص ، ف ٢: « يقيم » .

(٥) ابن ماجه (١٩٧٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٠٦) .

(٦) أى : كبرت ومضى معظم عمرها . النهاية ٢/ ٧٤.

(٧) فى ب ١، ف ١: « الأخرى » .

﴿امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية[١] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبة ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ ، أن ابنةَ محمدِ بنِ مسلمةَ كانت عندَ رافعِ بنِ خَديجٍ ، فكَرِه منها أمرًا ؛ إما كبَرًا أو غيرَه ، فأراد طلاقَها ، فقالت : لا تطلِّقْنى واقْسِمْ لى ما بدا لك . فاصطلَحا على صلحٍ ، فجرَتِ السنةُ بذلك ، ونزَل القرآنُ : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ ، أنَّ رجلًا سأله عن آيةٍ ، فكَرِهَ ذلك وضرَبه بالدِّرَّةِ ، فسأله آخرُ عن هذه الآيةِ : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ . فقال : عن مثلِ هذا فَسَلُوا[٣] . ثم قال : هذه المرأةُ تكونُ عندَ الرجلِ قد خلا من سنِّها ، فيتزوَّجُ المرأةَ الثانيةَ يلتمسُ ولدَها ، فما اصطلَحا عليه من شىءٍ فهو جائزٌ[٤] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ راهُويه ، وعبدُ بنُ / حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ ، فقال : هو الرجلُ عندَه امرأتان ، فتكونُ إحداهما قد عَجَزَتْ ، أو تكونُ دميمةً[٥] ، فيريدُ فراقَها فتصالحُه على أن يكونَ عندَها ليلةً وعندَ الأُخرى لياليَ ولا ٢٣٣/٢

---

(١) مالك ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩، وعبد الرزاق ١/ ١٧٥، وابن جرير ٧/ ٥٥٧، والحاكم ٢/ ٣٠٨.

(٢) الشافعى ٢/ ٥٣، ٥٤ (٨٦، ٨٧ - شفاء العى) ، وسعيد بن منصور (٧٠١ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٢، والبيهقى ٧/ ٧٥، ٢٩٦.

(٣) فى الأصل ، ب ١: « فاسألوا » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٥٠.

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، والمطالب العالية : « ذميمة » . والمثبت موافق لما عند ابن جرير والبيهقى .

يفارقَها ، فما طابت به نفسُها فلا بأسَ به ، فإن رجَعت سوَّى بينَهما[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هى المرأةُ تكونُ عندَ الرجلِ حتى تكبَرَ ، فيريدُ أن يتزوَّجَ عليها ، فيتصالحان بينَهما صلحًا على أن لها يومًا ، ولهذه يومان أو ثلاثةٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : تلك المرأةُ تكونُ عندَ الرجلِ لا يرى منها كثيرًا مما يحبُّ ، وله امرأةٌ غيرُها أحبُّ إليه منها ، فيؤثرُها عليها ، فأمَر اللهُ إذا كان ذلك أن يقولَ لها : يا هذه ، إن شئتِ أن تقيمى على ما ترَين من الأثرةِ فأُواسيَك وأُنفقَ عليكِ - فأقيمى ، وإن كرِهتِ خلَّيتُ سبيلَكِ . فإن هى رضِيَتْ أن تقيمَ بعدَ أن يُخَيِّرَها فلا جناحَ عليه ، وهو قولُه : ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ . يعنى أنَّ تخييرَ الزوجِ لها بينَ الإقامةِ والفِراقِ خيرٌ مِن تمادى الزوجِ على أَثَرةِ غيرِها عليها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : هو الرجلُ تكونُ تحتَه المرأةُ الكبيرةُ ، فيَنكِحُ عليها المرأةَ الشابةَ ، ويكرهُ أن يفارقَ أمَّ ولدِه ، فيُصالحُها على عطيةٍ من مالِه ونفسِه ، فيَطيبُ له ذلك الصلحُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى أبى السنابلِ بنِ

---

(١) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٣٨٠ - وابن أبى شيبة ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٤٠) - وابن جرير ٧/ ٥٤٩، ٥٥٠، والبيهقى ٧/ ٢٩٧.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٥٠، ٥٥١.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٥٣.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٥٦.

بَعْكَكِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدِّيِّ في الآيةِ قال : نزَلت في رسولِ اللهِ ﷺ وفي سودةَ بنتِ زَمعةَ[٢] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أبغضُ الحلالِ إلى اللهِ الطلاقُ »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ[٤] ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الصلحُ جائزٌ بينَ المسلمين إلا صلحًا حرَّم حلالًا أو أحلَّ حرامًا ، والمسلمون على شروطِهم إلا شرطًا حرَّم حلالًا »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ . قال : تشِحُّ عندَ الصلحِ على نصيبِها من زوجِها[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ . قال : هواه في الشيءِ يحرِصُ عليه . وفي قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : في الحبِّ

---

(١) ابن جرير ٧/٥٥٧ ، ٥٥٨.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٣) أبو داود (٢١٧٨)، وابن ماجه (٢٠١٨)، والحاكم ٢/ ١٩٦، والبيهقي ٧/ ٣٢٢. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٧٢).

(٤) بعده في ص، ب ١، ف ١، ف ٢، م: « بن عوف » . وهو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٦.

(٥) الحاكم ٤/ ١٠١. قال الذهبي : واهٍ .

(٦) ابن جرير ٧/٥٦١ مختصرًا .

والجماعِ . وفى قولِه : ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ . قال : لا هى أيِّمٌ ولا هى ذاتُ زوجٍ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ فى عائشةَ ؛ يعنى أن النبىَّ ﷺ كان يحبُّها أكثرَ مِن غيرِها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ يَقسِمُ بينَ نسائِه فيَعدِلُ ، ثم يقولُ : « اللهمَّ هذا قَسْمى فيما أملِكُ ، فلا تَلُمْنى فيما تملِكُ ولا أملِكُ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما ، جاء يومَ القيامةِ وأحدُ شِقَّيْه ساقطٌ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال :

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٨٢، ١٠٨٣ (٦٠٥١، ٦٠٦٤)، والبيهقى ٧/ ٢٩٨.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣، وابن جرير ٧/ ٢٧٠، وابن أبى حاتم ٤/١٠٨٣ (٦٠٥٦) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٨٦، ٣٨٧، وأحمد ٤٢/٤٦ (٢٥١١١) ، وأبو داود (٢١٣٤) ، والترمذى (١١٤٠) ، والنسائى (٣٩٥٣) ، وابن ماجه (١٩٧١) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٦٧) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/٣٨٨، وأحمد ١٣/ ٣٢٠، ١٤/ ٢٣٧، ١٠٧/١٦ (٧٩٣٦) ، (٨٥٦٨، ١٠٠٩٠) ، وأبو داود (٢١٣٣) ، والترمذى (١١٤١) ، والنسائى (٣٩٥٢) ، وابن ماجه (١٩٦٩) ، وابن جرير ٧/ ٥٧٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٠٣) .

كانوا يستحبُّون أن يسوُّوا بينَ الضرائرِ حتى فى الطِّيبِ ، يتَطَيَّبُ لهذه كما يتطيبُ لهذه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : كانت لىَ امرأتان ، فلقد كنتُ أعدِلُ بينَهما حتى أعُدَّ القُبَلَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ سيرينَ فى الذى له امرأتان : يُكرَهُ أن يتوضأَ فى بيتِ إحداهما دونَ الأخرى[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : إن كانوا ليسوُّون بينَ الضرائرِ حتى تبقَى[٢] الفضلةُ مما لايكالُ من السَّويقِ والطعامِ ، فيَقسِمونه كفًّا كفًّا إذا كان مما لا يستطاعُ كيلُه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : فى الجماعِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن عَبيدةَ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : فى الحبِّ[٣] والجماعِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ[٣] ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : فى الحبِّ[٣] ، ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ . قال : فى

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٨٧.

(٢) فى ب ١: « يتقى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣، والبيهقى ٧/ ٢٩٨.

الغشيانِ ، ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ لا أيِّمٌ ولا ذاتُ زوجٍ[(١)] [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : يعنى فى الحبِّ[(١)] ، ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ . قال : لا تَعَمَّدُوا[(٣)] الإساءةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ : يقولُ : لا تمِلْ عليها ؛ فلا تُنفقُ عليها ولا تَقسِمُ لها يومًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ : يقولُ : إن أحببْتَ واحدةً وأبغضْتَ واحدةً ، فاعدِلْ بينَهما .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ . قال : لا مطلَّقةً ولا ذاتَ بعلٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ . قال : كالمسجونةِ[(٧)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣.

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « تتعمدوا » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٧١ ، ٥٧٢ ، والبيهقى ٧/ ٢٩٨.

(٥) ابن جرير ٧/ ٥٧٢.

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وابن جرير ٧/ ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٨٤ (٦٠٦٤) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ١٧٦ ، وابن جرير ٧/ ٥٧٤.

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾ . قال : الطلاقُ[1] . ٢٣٤/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا﴾ . قال : غنيًّا عن خلقِه ، ﴿حَمِيدًا﴾ . قال : مستحمَدًا إليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عليٍّ ، مثلَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ . قال : حفيظًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ . قال : قادرٌ واللهِ ربُّنا على ذلك ، أن يُهلِكَ مِن خلقِه ما شاء ، ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ من بعدِهم[4] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ الآية . قال : أمَر اللهُ المؤمنين أن يقولوا بالحقِّ ولو على أنفسِهم أو آبائِهم أو أبنائِهم ، لا يُحابُوا غنيًّا لغناه ، ولا يرحَموا مسكينًا لمسكنتِه . وفي قولِه : ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ﴾ . قال : فتذروا الحقَّ

(١) ابن جرير ٧/ ٥٧٨.

(٢) ابن جرير ٧/ ٥٧٩، ٥٨٠، وابن أبي حاتم ٤/١٠٨٥ (٦٠٧١) .

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٨٠.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٨٢.

فتجوروا ، ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾ . يعنى : ألسنتَكم بالشهادةِ ، ﴿أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ عنها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ الآية . قال : الرجلان يَجْلِسان[(٢)] عندَ القاضى ، فيكونُ لَىُّ القاضى وإعراضُه لأحدِ الرجلين على الآخرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مولًى لابنِ عباسٍ قال : لما قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ كانت « البقرةُ » أولَ سورةٍ نزَلت ، ثم أردفَها سورةَ « النساءِ » . قال : فكان الرجلُ[(٤)] يكونُ عندَه الشهادةُ قِبلَ ابنِه[(٥)] أو ذوى رحِمِه ، فيَلوى بها لسانَه أو يكْتُمُها ؛ مما يرى من عسرتِه حتى يوسِرَ فيقضىَ ، فنزَلت : ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ . حتى[(٦)] : ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ قال : نزَلت فى النبىِّ ﷺ ، اختصم إليه رجلان ؛ غنىٌّ وفقيرٌ ، فكان ضَلْعُه[(٧)] مع الفقيرِ ، يرى أن الفقيرَ لا يظلمُ

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٨٦، ٥٩٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٠٨٦، ١٠٨٨ (٦٠٧٧، ٦٠٨٧، ٦٠٩٠)، والبيهقى ١٠/ ١٥٨.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ف ٢، م، وابن أبى حاتم: « يقعدان » . والمثبت موافق لبقية مصادر التخريج .

(٣) ابن أبى شيبة ٧/ ٢٢٨، وابن جرير ٧/ ٥٨٩؛ وابن أبى حاتم ٤/١٠٨٩ (٦٠٩٨)، وأبو نعيم ١/ ٣٢٤.

(٤) فى الأصل: « الرجل لان » ، وفى ف ١: « الرجلان » .

(٥) فى ص، ف ٢: « ابنة عمه » ، وفى ب ١، ف ١: « ابن عمه » ، وفى م: « ابنه أو عمه » .

(٦) فى ص، ف ٢، م: « يعنى » .

(٧) فى الأصل: « خلقه » ، وفى ص، ب ١، ف ٢: « خلفه » ، وفى ف ١: « خلعه » ، وفى م: « حلفه » . والمثبت من مصدر التخريج . وضلعه: ميله . النهاية ٣/ ٩٦.

الغنيَّ ، فأبَى اللهُ إلا أن يقومَ بالقسطِ فى الغنيِّ والفقيرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هذا فى الشهادةِ ، فأقِمِ الشهادةَ يابنَ آدمَ ولو على نفسِك ، أو الوالدين والأقربين ، أو على ذى قرابتِك ، أو أشرافِ قومِك ، فإنما الشهادةُ للهِ وليست للناسِ ، وإن اللهَ تعالى رَضِى بالعدلِ لنفسِه والإقساطِ ، والعدلُ ميزانُ اللهِ فى الأرضِ ، به يردُّ اللهُ من الشديدِ على الضعيفِ ، ومن (٢)الكاذبِ على الصادقِ(٢) ، ومن المبطلِ على المحقِّ ، وبالعدلِ يصدِّقُ الصادقَ ، ويكذِّبُ الكاذبَ ، ويَرُدُّ المعتدىَ ويوبِّخُه ، تعالى ربُّنا وتبارك ، وبالعدلِ يصلُحُ الناسُ ، يابنَ آدمَ ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ . يقولُ : اللهُ أولى بغنيِّكم وفقيرِكم ، ولا يمنعُك[(٣)] غِنى غنيٍّ ولا فقرُ فقيرٍ أن تشهدَ عليه بما تعلمُ ، فإنَّ ذلك من الحقِّ . قال : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ موسى عليه السلامُ قال : يا ربِّ ، أىَّ شيءٍ وضعتَ فى الأرضِ أقلُّ ؟ قال : العدلُ أقلُّ ما وضعتُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ . يقولُ : تَلوى لسانَك بغيرِ الحقِّ ، وهى اللجلجةُ ؛ فلا تقيمُ الشهادةَ على وجهِها ، والإعراضُ التركُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٨٥، ٥٨٦.

(٢ - ٢) فى النسخ : « الصادق على الكاذب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل : « يمنعكم » .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٨٧، ٥٨٨.

(٥) ابن جرير ٧/ ٥٩٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿تَلْوُۥٓا۟﴾ : تُحرِّفوا ، و ﴿تُعْرِضُوا۟﴾ : تتركوا[1] .

وأخرَج آدمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾ . يقولُ : تبدِّلوا الشهادةَ ، ﴿أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ . يقولُ : تكتموها[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج الثعلبىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ سلَامٍ ، وأسدًا وأُسَيدًا ابنى كعبٍ ، وثعلبةَ بنَ قيسٍ ، وسلامًا - ابنَ أختِ عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ - وسلمةَ ابنَ أخيه ، ويامينَ بنَ يامينَ ، أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا نؤمنُ بك وبكتابِك وموسى والتوراةِ وعزيرٍ ، ونكفُرُ بما سواه من الكتبِ والرسلِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل آمِنوا باللهِ ورسولِه محمدٍ ، وكتابِه القرآنِ ، وبكلِّ كتابٍ كان قبلَه » . فقالوا : لا نفعَلُ . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : فآمَنوا كلُّهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ . قال : يعنى بذلك أهلَ الكتابِ ، [١٢٨ظ] كان اللهُ قد أخَذ ميثاقَهم فى التوراةِ والإنجيلِ ، وأقرُّوا على أنفسِهم أن يؤمنوا بمحمدٍ ﷺ ، فلما بعَث اللهُ رسولَه دعاهم إلى أن يؤمِنوا بمحمدٍ ﷺ والقرآنِ ، وذكَّرهم الذى أخَذ عليهم من الميثاقِ ، فمنهم مَن صدَّق النبىَّ ﷺ واتَّبعه ، ومنهم مَن كفَر .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٩٠.

(٢) آدم (ص ٢٩٥- تفسير مجاهد) ، والبيهقى ١٠/ ١٥٨.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هم اليهودُ والنصارى ، آمنت اليهودُ بالتوراةِ ثم كفَرت ، وآمنت النصارى بالإنجيلِ ثم كفَرت[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ . قال : هؤلاء اليهودُ ، آمَنوا بالتوراةِ / ثم كفروا ، ٢/٢٣٥ ثم ذكَر النصارى فقال : ﴿ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ . يقولُ : آمَنوا بالإنجيلِ ثم كفروا به ، ثم ازدادوا كفرًا بمحمدٍ ﷺ ، ﴿وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا﴾ . قال : طريقَ هدًى ، وقد كفَروا بآياتِ اللهِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : هؤلاء المنافقون ، آمَنوا مَرَّتَين ، وكفروا مرَّتَين ، ثم ازدادوا كفرًا[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هم المنافقون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ ، أنه قال فى المرتدِّ : إن كنتُ لمستتيبه ثلاثًا . ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرًا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن فَضالةَ بنِ عبيدٍ ، أنه أُتى

---

(١) ابن جرير ٧/ ٥٩٦، ٥٩٧.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٧٦، ابن جرير ٧/ ٥٩٧.

(٣) ابن جرير ٧/ ٥٩٨.

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٩٩، ٦٠٠، وابن أبى حاتم ٤/١٠٩١ (٦١١٠) واللفظ له.

برجلٍ مِن المسلمينِ قد فرَّ إلى العدوِّ ، فأقاله[١] الإسلامَ فأسلَم ، ثم فرَّ الثانيةَ فأُتى به فأقاله[١] الإسلامَ ، ثم فرَّ الثالثةَ فأُتى به ، فنزَع بهذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ . إلى قولِه : ﴿سَبِيلًا﴾ ثم ضرَب عُنقَه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ . قال : تَمُّوا على كفرِهم حتى ماتوا[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[٤] .

(٥)قولُه تعالى : ﴿أَيَبْتَغُونَ﴾ الآية(٥) .

أخرَج الحاكمُ فى « التاريخِ » ، والديلميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ يقولُ كلَّ يومٍ : أنا ربُّكم العزيزُ ، فمَن أراد عِزَّ الدارينِ فليُطِعِ العزيزَ »[٦] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ* يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى وائلٍ قال : إن الرجلَ ليتكلَّمُ فى المجلسِ بالكلمةِ مِن الكذبِ ليُضحكَ بها جلساءَه فيَسْخَطُ اللهُ عليهم جميعًا .

---

(١) أقاله : علَّمه القول ، ولقنه إياه . الوسيط (ق و ل) .

(٢) البيهقى ٨/ ٢٠٧، وقال : فى إسناد هذا الأثر ضعف .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٠٩١ (٦١١٤) .

(٤) ابن جرير ٧/ ٥٩٧.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الديلمى (٨١٠٥) ، وابن عساكر ١٢/ ٧. وهو حديث موضوع ، ينظر الموضوعات ١/ ١١٩، ١٢٠، ولسان الميزان ٣/ ٤٩.

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليها بالرمز ص وينتهى فى ص ٨٦.

فذُكِر ذلك لإبراهيمَ النخعيِّ فقال : صدَق أبو وائلٍ ، أوليس ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾[1] ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : أُنزِل فى سورةِ « الأنعامِ » : ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام : ٦٨] . ثم نزَل التشديدُ فى سورةِ « النساءِ » : ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ فى الآيةِ قال : كان المشركون إذا جالسوا[2] المؤمنينَ وقَعوا فى رسولِ اللهِ ﷺ والقرآنِ ، فشتَموه واستَهزءوا به ، فأمَر اللهُ ألّا يَقعُدوا معهم حتى يَخوضوا فى حديثٍ غيرِه .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ﴾: مِن أهلِ المدينةِ ، والمشركين مِن أهلِ مكةَ الذين خاضوا واستهزءوا بالقرآنِ ، ﴿فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ . قال : هم المنافقون ، يَتربَّصون بالمؤمنين ، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ إن أصاب المسلمون مِن عدوِّهم غنيمةً قال المنافقون : ألم نكنْ قد كنا معكم ؟ فأعطُونا مِن الغنيمةِ مثلَ ما تأخذون ، ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ يُصيبونه مِن المسلمين قال المنافقون للكفارِ : ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ : ألم نُبيِّنْ لكم أنَّا على ما أنتم عليه قد كنَّا نُثَبِّطُهم عنكم[3] ؟

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٠٣.

(٢) بعده فى ب ١: « أمير » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٠٧ موقوفا على ابن جريج .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾. قال[1]: نَغلِبْ عليكم[2].

[3]قولُه تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، والفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه[4]، عن عليٍّ، أنَّه قيل له: أرأيتَ هذه الآيةَ: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهم يقاتلونا فيَظهرون ويَقتلون؟ فقال: ادنُه ادنُه. ثم قال: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾. قال: في الآخرةِ[6].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾. قال: ذاك يومَ القيامةِ[6].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[7]، عن أبي مالكٍ، مثلَه[3][8].

(١) بعده في ف ٢: «ألم».

(٢) ابن جرير ٧/ ٦٠٧.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) بعده في ف ١: «والبيهقي في الشعب».

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٧٥، وابن جرير ٧/ ٦٠٩، ٦١٠، والحاكم ٢/ ٣٠٩.

(٦) ابن جرير ٧/ ٦١٠.

(٧) بعده في م: «عن ابن عباس: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلًا﴾ قال: ذاك يوم القيامة. وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر». وهو تكرار.

(٨) ابن جرير ٧/ ٦١٠.

[(١] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ : ﴿سَبِيلًا﴾ . قال : حُجَّةً[١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : يُلْقَى على كلِّ مؤمنٍ ومنافقٍ نورٌ يَمشون به يومَ القيامةِ ، حتى إذا انتهَوا إلى الصراطِ طُفِئَ نورُ المنافقين ، ومضى المؤمنون بنورِهم ، فتلك خَديعةُ اللهِ إياهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ . قال : يُعطِيهم يومَ القيامةِ نورًا يمشون فيه مع المسلمين كما كانوا معهم[(٣)] فى الدنيا ، ثم يسلُبُهم ذلك النورَ فيُطْفِئُه فيقومون فى ظُلمتِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٥)] عن مجاهدٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، نحوَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ فى الآيةِ قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ أبيٍّ وأبى عامرِ بنِ النعمانِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ .

أخرَج [(٧] ابنُ أبى الدنيا فى « الصَّمْتِ »[٧)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن جرير ٧/ ٦١١.
(٢) ابن جرير ٧/ ٦١٢.
(٣) فى الأصل ، م : « معه » ، وفى ف ٢: « نعلم » .
(٤) ابن جرير ٧/٦١١ .
(٥) فى ب ١: « جرير » .
(٦) ابن جرير ٧/ ٦١١، ٦١٢ مطولًا .
(٧ - ٧) سقط من : ف ٢.

حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَكرهُ أن يقولَ الرجلُ : إنى كسلانُ . ويتأوَّلُ هذه الآيةَ[١] .

قولُه تعالى : ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ .

أخرَج أبو يعلى عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من حسَّن الصلاةَ حيثُ يراه الناسُ وأساءها حيثُ يخلو ، فتلك استهانةٌ استهان بها ربَّه »[٢] .

٢٣٦/٢ **وأخرَج** / عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ . قال[٣] : واللهِ لولا الناسُ ما صلَّى المنافقُ ، ولا[٤] يُصلِّى إلا رياءً وسُمْعةً[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : إنما قلَّ لأنه كان لغيرِ اللهِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : إنما قَلَّ ذكرُ المنافقِ لأن اللهَ لم يقبَلْه ، وكلُّ ما

---

(١) ابن أبى الدنيا (٣٦٥) ، وابن أبى حاتم ١٠٩٦/٤ (٦١٩٩) .

(٢) أبو يعلى (٥١١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) عند ابن جرير : « فإنه » .

(٤) فى ب ١، ف ١، ف ٢: « ما » .

(٥) ابن جرير ٦١٣/٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٠، وابن جرير ٧/ ٦١٤، والبيهقى (٦٨٦٦) .

ردَّ اللهُ قليلٌ، وكلُّ ما قَبِل اللهُ كثيرٌ[١].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليٍّ قال: لا يقِلُّ عملٌ مع تقوَى، وكيف يَقِلُّ ما يُتَقبَّلُ!

وأخرَج مسلمٌ، وأبو داودَ، والبيهقيُّ فى «سننِه»، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تلك صلاةُ المنافقِ؛ يَجلِسُ يَرْقُبُ الشمسَ حتى إذا كانت بين قَرْنَىْ شيطانٍ قام فنَقَر أربعًا، لا يذكُرُ اللهَ فيها إلا قليلًا»[٢].

قولُه تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: مثلُ المؤمنِ والمنافقِ والكافرِ مثلُ ثلاثةِ نفرٍ انتهَوا إلى وادٍ، فوقَع أحدُهم فعبَر[٣]، ثم وقَع أحدُهم حتى أَتَى على نِصفِ الوادى ناداه الذى على شَفيرِ الوادى: وَيْلَك أين تذهبُ؟ إلى الهلكةِ! ارْجِعْ، عودُك على[٤] بدئِك. وناداه الذى عبَر: هلُمَّ النجاةَ. فجعَل يَنظُرُ إلى هذا مرةً وإلى هذا مرةً. قال فجاءَه سَيلٌ فأغرَقه، فالذى عبَر المؤمنُ، والذى غَرِق المنافِقُ، مُذَبْذبٌ بينَ ذلك، لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ، والذى مكَث الكافرُ[٥].

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦١٤.

(٢) مسلم (٦٢٢)، وأبو داود (٤١٣)، والبيهقى ١/ ٤٤٤.

(٣) بعده فى ف ١، ف ٢، م: «حتى أتى».

(٤) فى ف ١: «إلى».

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٠٩٦ (٦١٤٤).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قَتادةَ فى الآيةِ : ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ﴾ . يقولُ : ليسوا بمؤمنين مخلِصين ولا مشركين مُصرِّحين بالشركِ . قال : وذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يَضرِبُ مثلًا للمؤمنِ والمنافقِ والكافرِ ، كمثلِ رهْطٍ ثلاثةٍ دفَعوا إلى نهرٍ فوقَع المؤمنُ فقطَع ، ثم وقَع المنافقُ حتى إذا[1] كاد يَصِلُ إلى المُؤمنِ ناداه الكافرُ : أن هلُمَّ إلىَّ ؛ فإنِّى أخشَى عليك . وناداه المؤمنُ : أن هلمَّ إلىَّ ؛ فإنَّ عندى [2]وعندى . يُحصِى[2] له ما عندَه ، فما زال المنافِقُ يَتردَّدُ بينَهما حتى أتَى عليه الماءُ فغرَّقه ، وإن المنافِقَ[3] لم يَزَلْ فى شَكٍّ وشُبهةٍ حتى أتَى عليه الموتُ وهو كذلك[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : هم المنافقون ، ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يقولُ : لا إلى أصحابِ محمدٍ ﷺ ، ﴿وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ﴾ : اليهودِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : بينَ الإسلامِ والكفرِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مثلُ المنافِقِ مثلُ الشاةِ

---

(١) سقط من : م .
(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ٢ ، م : « وعندى يحض » ، وفى ب ١ : « يحصى » .
(٣) فى ف ٢ : « الكافر » .
(٤) ابن جرير ٧/ ٦١٦.
(٥) ابن جرير ٧/ ٦١٦، ٦١٧.
(٦) ابن جرير ٧/ ٦١٧.

العائرةِ[(١)] بينَ الغنمين ؛ تَعِيرُ إلى هذه مرةً ، وإلى هذه مرةً ، لا تدرى أيَّهما[(٢)] تَتْبعُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مثلَ المنافِقِ يومَ القيامةِ كالشاةِ بينَ الغَنَمَيْن ، إنْ أتت هؤلاء نَطَحتْها ، وإنْ أتَتْ هؤلاءِ نطَحَتْها »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ . قال : إن للهِ السلطانَ على خلقِه ، ولكنه يقولُ : (٥) عذرًا مبينًا (٥) .

وأخرَج (٦) عبدُ الرزاقِ (٦) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ سلطانٍ فى القرآنِ فهو حجةٌ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ الآية .

---

(١) العائرة : المترددة بين قطيعين .النهاية ٣/ ٣٢٨.

(٢) فى الأصل ، ف ٢، م : « أيها » .

(٣) البخارى ٥/ ٣٣١، ومسلم (٢٧٨٤) ، وابن جرير ٧/٦١٥ واللفظ له .

(٤) أحمد ٩/ ٩٩، ١٠/ ٦٠، ٣٨٨ (٥٠٧٩، ٥٧٩٠، ٦٢٩٨) ، والبيهقى فى الشعب (٨٤٣٧) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وينظر أحمد (٤٨٧٢) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عذابا مهينا » .
والأثر عند ابن جرير ٧/ ٦١٨.

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢. وبعده فى الأصل : « وابن أبى شيبة وهناد » ، وبعده فى ب ١، ف ١: « وسعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٤/١٠٩٧ (٦١٥١) .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، (١ وعبدُ بنُ حُميدٍ ١) ، وابنُ أبى الدنيا (٢ فى «صِفةِ النارِ» ٢) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٣ والطبرانيُّ ٣) ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾ . قال : فى توابيتَ مِن حديدٍ مُقْفلةٍ عليهم . وفى لفظٍ : مبهمةٍ عليهم . أى : مُغْلقَةٍ[٤] لا يُهْتَدَى[٥] لمكانِ فتحِها[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾ . قال : الدركُ الأسفلُ بيوتٌ مِن حديدٍ لها أبوابٌ تُطْبَقُ عليها ، فيوقَدُ من تحتِهم ومِن فوقِهم[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى هريرةَ : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ﴾* . قال : فى توابيتَ تُرْتَجُ[٨] عليهم[٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِى ٱلدَّرْكِ

(١ - ١) سقط من : م .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م .
(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ٢ ، م : « فى صفة النار » .
(٤) فى م : « مقفلة » .
(٥) فى الأصل ، ف ٢ ، م : « يهتدون » .
(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٣ ، ١٥٤ ، وهناد (٢٢٣) ، وابن أبى الدنيا (١٠٤) ، وابن جرير ٧/ ٦٢٠ ، وابن أبى حاتم ١٠٩٨/٤ (٦١٥٣) ، والطبرانى (٩٠١٥) .
(٧) ابن أبى حاتم ١٠٩٨/٤ (٦١٥٤) .
* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ص والمشار إليه فى ص٧٨ .
(٨) ترتج عليهم : تغلق عليهم . النهاية ٢/ ١٩٣ .
(٩) ابن جرير ٧/ ٦٢٠ .

﴿ٱلْأَسْفَلِ﴾ يعنى : فى أسفلِ النارِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ قال : سمِعتُ أن جهنمَ أدراكٌ[٢] ؛ منازلُ بعضُها فوقَ بعضٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ النارِ » عن أبى الأحوصِ قال : قال ابنُ مسعودٍ : أىُّ أهلِ النارِ أشدُّ عذابًا ؟ قال رجلٌ : المنافقون . قال : صدَقْتَ ، فهل تدرِى كيف يُعذَّبُون ؟ قال : لا . قال[٤] : يُجعَلون فى تَوابيتَ مِن حديدٍ تُصْمَدُ عليهم ، ثم يُجعلون فى الدركِ الأسفلِ فى تنانيرَ[٥] أضيقَ مِن زُجٍّ[٦] يقالُ له : جُبُّ الحزنِ . يُطبَقُ على أقوامٍ بأعمالِهم آخرَ الأبدِ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخلاصِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قال لرسولِ اللهِ ﷺ حينَ بعَثَه إلى اليمنِ : أوصِنى . قال : « أخلصْ دِينَك يكفِك القليلُ مِن العَملِ »[٨] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٢٠، ٦٢١، وابن أبى حاتم ١٠٩٨/٤ (٦١٥٥) .

(٢) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢: « و » .

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٢١.

(٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥) فى ص : « تنابير » .

(٦) فى الأصل : « رج » ، وفى ب١ : « زبح » . والزُّج : نصل السهم . التاج (ز ج ج) .

(٧) فى ص ، ف ٢: « الآية » .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (١٠٠) .

(٨) ابن أبى حاتم ١٠٩٩/٤ (٦١٦٢) ، والحاكم ٤/ ٣٠٦، والبيهقى (٦٨٥٩) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١٦٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن ثَوْبانَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ/ ﷺ يقولُ : « طوبَى للمُخلِصين ؛ أولئكَ مصابيحُ الهُدَى[1] ، تَنْجَلى عنهم كلُّ فتنةٍ ظَلْماءَ »[2] .

٢٣٧/٢

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى فِرَاسٍ ، رجلٍ مِن أسلمَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سَلُونى عمّا شِئْتم » . فنادَى رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « إقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ » . قال : فما الإيمانُ ؟ قال : « الإخلاصُ » . قال : فما اليَقينُ ؟ قال : « التصديقُ بالقيامةِ »[3] .

وأخرَج البزارُ بسندٍ حسنٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال فى حجَّةِ الوداعِ[4] : « نَضَّر اللهُ امرأً سَمِع مقالَتِى فوَعاها ، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ ليس بفقيهٍ ، ثلاثٌ لا يُغِلُّ عليهنَّ قلبُ امرِئٍ مؤمنٍ ؛ إخلاصُ العملِ للهِ ، والمُناصَحةُ لأئمةِ المسلمينَ ، ولُزومُ جماعتِهم ، فإنَّ دُعاءَهم يُحيطُ مِن ورائِهم »[5] .

وأخرَج النسائىُّ عن مُصْعبِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، أنه ظنَّ أن له فضلًا على مَن دونَه مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إنما يَنصُرُ اللهُ هذه الأمةَ بضَعيفِها ؛ بدَعْوتِهم ، وصلاتِهم ، وإخلاصِهم »[6] .

---

(١) فى مصدر التخريج : « الدجى » .

(٢) البيهقى (٦٨٦١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٢٥) ، وضعيف الجامع (٣٦٣٦) .

(٣) البيهقى (٦٨٥٨) . وقال المنذرى : وهو مرسل . الترغيب ١/ ٥٣ .

(٤) فى ص ، ف ٢: « الإسلام » .

(٥) البزار (١٤١، ١٤٢ - كشف) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٠٤) .

(٦) النسائى (٣١٧٨) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٧٩) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والمروزىُّ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ بنُ حَيّانَ[(١)] ، عن مكحولٍ قال : بلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « ما أخلَص عبدٌ للهِ أربعين صباحًا إلا ظهَرت ينابيعُ الحكمةِ من قلبِه على لسانِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « قد أفلَح من أخلَص قلبَه للإيمانِ ، وجعَل قلبَه سليمًا ، ولسانَه صادقًا ، ونفسَه مطمئنةً ، [(٣)]وخَليقتَه مستقيمةً[(٣)] ، وأُذُنَه مستمعةً ، وعينَه ناظرةً ؛ فأما [(٤)]الأذنُ فقِمَعٌ[(٤)] ، والعينُ مُقِرَّةٌ لما يُوعِى القلبُ ، وقد أفلَح مَن جعَل قلبَه واعيًا »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن زيدِ بنِ أرقمَ [١٢٩و] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من قال : لا إلهَ إلا اللهُ مُخلِصًا دخَل الجنةَ » . قيلَ : يا رسولَ اللهِ ، وما إخلاصُها ؟ قال : « أن تَحْجِزَه عن المَحارِمِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ثُمامَةَ قال : قال الحواريُّون لعيسى عليه السلامُ : يا رُوحَ اللهِ ، مَن

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « حبان » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣١ ، والمروزى (١٠١٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤ - ٤) الأذن قِمَع ، والجمع أقماع ، وهو مجاز ، شبه آذانهم وكثرة ما يدخلها من المواعظ بالأقماع التى تفرغ فيها الأشربة ، ولا يبقى فيها شىء منها . التاج (ق م ع) .

(٥) أحمد ٢٣٩/٣٥ (٢١٣١٠) ، والبيهقى (١٠٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، وينظر ضعيف الجامع (٤٠٧٥) .

(٦) الحكيم الترمذى ١/ ٩٠، ٩١، ٣/ ١٦.

المخلِصُ للهِ ؟ قال : الذى يعملُ للهِ لا يُحبُّ أن يَحمَدَه [١] الناسُ عليه [١] [٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى إدريسَ قال : ما [٣] يَبلُغُ عبدٌ حقيقةَ الإخلاصِ حتى لا يُحبَّ أن يَحمَدَه [١] أحدٌ على شىءٍ مِن عملِ اللهِ عزَّ وجلَّ [١] [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ﴾ الآية . قال : إن اللهَ لا يُعذِّبُ شاكرًا ولا مُؤمنًا .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ . قال : لا يحبُّ اللهُ أن يَدعُوَ أحدٌ [٥] على أحدٍ إلا أن يكونَ مظلومًا ، فإنه رخَّص له أن يدعوَ على مَن ظلَمه ، وإن يصبرْ فهو خيرٌ له [٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هو الرجلُ يَظلمُ الرجلَ ، فلا يَدْعُ عليه ، ولكن ليقُل : اللهم أعِنِّى عليه ، اللهمَّ استخرِجْ لى حقِّى ، حُلْ بينه وبينَ ما يريدُ . ونحوَ هذا [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : عذَر اللهُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٩٥، وأحمد ص ٥٥.
(٣) فى م : « لا » .
(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٤١٩.
(٥) ليس فى : الأصل، ب ١، ف ١، ف ٢.
(٦) ابن جرير ٧/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٠٠ (٦١٦٧، ٦١٦٩).
(٧) ابن جرير ٧/ ٦٢٦.

المظلومَ - كما تسمَعون - أن يَدعوَ.

وأخرَج أبو داودَ عن عائشةَ، أنها سُرق لها شيءٌ فجعَلت تدعو عليه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُسَبِّخِي[1] عنه بدعائِك»[2].

وأخرَج[3] ابنُ أبى شيبةَ، والترمذيُّ، عن عائشةَ[3]، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَن دعَا على مَن ظلَمه فقد انتَصَر»[4].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال: [5]نزَلتْ فى رجلٍ ضاف رجلًا بفَلاةٍ مِن الأرضِ فلم يَضِفْه، فنزَلت: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾. ذَكَر أنه لم يَضِفْه، لا يزيدُ على ذلك[6].

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ[7]، عن مجاهدٍ[5] قال: هو الرجلُ يَنزلُ بالرجلِ فلا يُحسِنُ ضيافتَه، فيَخرُجُ مِن عندِه فيقولُ: أساءَ ضيافَتِى ولم يُحسِنْ[8].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى الآيةِ: يقولُ: إن اللهَ لا يحبُّ الجهرَ بالسوءِ

---

(١) لا تسبخى: أى لا تخففى عنه الإثم الذى استحقه بالسرقة. النهاية ٢/ ٣٣٢.

(٢) أبو داود (١٤٩٧، ٤٩٠٩). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢١، ١٠٥٠).

(٣ - ٣) فى الأصل، م: «الترمذى عنها»، وفى ص: «الترمذى عن»، وفى ف ٢: «الترمذى عنه».

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٤٧، ٣٤٨، والترمذى (٣٥٥٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧١٠).

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل.

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٧٦، وابن جرير ٧/ ٦٢٩.

(٧) بعده فى ب ١، ف ١: «والخطيب فى المتفق والمفترق».

(٨) ابن جرير ٧/ ٦٢٧.

مِن القولِ مِن أحدٍ مِن الخلقِ ، ولكن يقولُ : مَن ظُلِم فانتصَر بمثلِ ما ظُلِم فليس عليه جُناحٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان أبى يَقرأُ : (لا يُحبُّ اللهُ الجهرَ بالسُّوءِ مِن القولِ إلَّا مَن ظَلَم) . قال ابنُ زيدٍ : يقولُ : مَن قام على ذلك النفاقِ فيُجْهَرُ[2] له بالسوءِ حتى يَنزِعَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إسماعيلَ : ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ . قال : كان الضحاكُ بنُ مزاحمٍ يقولُ : هذا فى التقديمِ والتأخيرِ ، يقولُ اللهُ : (ما يَفعلُ اللهُ بعذابِكم إن شكرتم وآمَنتم إلا مَن ظُلِم) . وكان يَقرؤُها كذلك ، ثم قال : ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ . أى : على كلِّ حالٍ .

قولُه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أولئك أعداءُ اللهِ اليهودُ والنصارى ؛ آمَنَت اليهودُ بالتوراةِ وموسى ، وكفَروا بالإنجيلِ وعيسى ، وآمَنَت النصارى بالإنجيلِ وعيسى ، وكفَروا بالقرآنِ ومحمدٍ ﷺ ، فاتخَذوا اليهوديةَ والنصرانيةَ ، وهما بِدْعتان ليستا مِن اللهِ ، وترَكوا الإسلامَ وهو دينُ اللهِ الذى بعَث به رُسُلَه[4] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٣٠.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « فجهر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « نزع » .

والأثر عند ابن جرير ٧/ ٦٣٠.

(٤) ابن جرير ٧/ ٦٣٦، ٦٣٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ ، وابنِ جريجٍ ، نحوَه[1] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيات .

/أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : جاء ناسٌ مِن اليهودِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : إن موسى جاء[2] بالألواحِ مِن عندِ اللهِ ، [3]فأْتِنا بالألواحِ مِن عندِ اللهِ[3] حتى نصدِّقَك . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾[4] . ٢٣٨/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : إنَّ اليهودَ والنصارى قالوا لمحمدٍ ﷺ : لن نُبايعَك على ما تدعُونا إليه حتى تأتيَنا بكتابٍ مِن عندِ اللهِ : من اللهِ إلى فلانٍ أنك رسولُ اللهِ[5] . [6]وإلى فلانٍ أنك رسولُ اللهِ[6] . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى الآيةِ قال : قالت اليهودُ : إن كنتَ صادقًا أنك رسولُ اللهِ ، فآتِنا كتابًا مكتوبًا من السماءِ كما جاء به موسى[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَن

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٣٧.

(٢) فى م : « جاءنا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢.

(٤) ابن جرير ٧/ ٦٣٩.

(٥) بعده فى ب ١ : « ﷺ » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢.

(٧) ابن جرير ٧/ ٦٤٠.

تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . أى : كتابًا خاصةً . وفى قولِه : ﴿جَهْـرَةً﴾ . أى : عِيانًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ . قال : إنهم إذا رأَوْه [2]فقد رأَوه[2] ، إنما قالوا جهرةً : أَرِنا اللهَ . قال : هو مُقدَّمٌ ومؤخَّرٌ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قرَأ : (فأخَذَتْهم الصَّعْقَةُ[5]) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ . قال : الموتُ ؛ أماتهم اللهُ قبلَ آجالِهم ، عقوبةً بقولِهم ، ما شاء اللهُ أن يُميتَهم ، ثم بعَثهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ﴾ . قال : جبلٌ كانوا فى أصلِه ، فرفَعه اللهُ فجعَله[6] فوقَهم كأنه ظُلةٌ ، فقال : لتأخُذُنَّ أمرِى أو لأرمِيَنَّكم به . فقالوا : نأخُذُه . فأمسَكه اللهُ عنهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١/ ٦٨٨، ٧/ ٦٣٩، ٦٤٠.

(٢ - ٢) سقط من : ب ١.

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٤٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « الصاعقة » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٧٠٨ - تفسير) ، وابن جرير ٢١/ ٥٤٢.

(٦) ليس فى : الأصل .

﴿وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ[١] أنه بابٌ من أبوابِ بيتِ المقدسِ ، ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ . قال : أُمِر القومُ ألا يأكُلوا الحيتانَ يومَ السبتِ ، ولا يَعرِضُوا[٢] لها ، وأُحِلَّت لهم ما خلا ذلك . وفى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ . يقولُ : فبنقضِهم ميثاقَهم ، ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ . أى : لا تفقَهُ ، ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ . يقولُ : لمّا ترَك القومُ أمرَ اللهِ ، وقتَلوا رسلَه[٣] ، وكفَروا بآياتِه ، ونقَضوا الميثاقَ الذى عليهم ، طبَع اللهُ على قلوبِهم ، ولعَنهم حينَ فعَلوا ذلك[٤] .

وأخرَج البزارُ[٥] ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الطابَعُ مُعلَّقٌ بقائمةِ العرشِ ، فإذا انتُهِكت الحُرْمةُ ، وعُمِل بالمعاصى ، واجتُرِئَ على اللهِ ، بعَث اللهُ الطابَعَ فيطبَعُ[٦] على قلبِه ، فلا يَقبَلُ بعدَ ذلك شيئًا »[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ . قال : رَمَوْها بالزنى[٨] .

---

(١) فى ف ١ : « نتحدث » .

(٢) فى ب ١ : « يتعرضوا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « رسوله » .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٢٩، ٧/ ٦٤٤، ٦٤٧ .

(٥) بعده فى ب ١ ، ف ١ : « وابن مردويه » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « فطبع » .

(٧) البزار (٣٢٩٨ - كشف) ، والبيهقى (٧٢١٣، ٧٢١٤) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٢٧٠) .

(٨) ابن جرير ٧/ ٦٤٩، وابن أبى حاتم ١١٠٩/٤ (٦٢٣٠) .

(١) وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عليٍّ قال : قال لىَ النبىُّ ﷺ : « إن لك من عيسى مَثَلًا ؛ أبغَضَتْه اليهودُ حتى بَهَتُوا أمَّه ، وأحبَّته النصارى حتى أنزَلوه المنزلَ الذى ليس له » (١) .

قولُه تعالى : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ﴾ الآية .

أخرَج (٢) عبدُ بنُ حميدٍ (٢) ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أراد اللهُ أن يرفعَ عيسى إلى السماءِ ، خرَج إلى أصحابِه وفى البيتِ اثنا عشرَ رجلًا من الحواريين ، فخرَج عليهم من عينِ (٣) البيتِ ورأسُه يقطُرُ ماءً فقال : إن منكم مَن يكفُرُ بى (٤) اثنتى عشرةَ (٤) مرةً بعدَ أن آمَن بى . ثم قال : أيُّكم يُلقَى عليه شَبَهى فيُقتَلَ مكانى ويكونَ معى فى درجتى ؟ فقام شابٌّ من أحدثِهم سنًّا فقال له : اجلِسْ . ثم أعاد عليهم ، فقام الشابُّ فقال : اجلِسْ . ثم أعاد عليهم ، فقام الشابُّ فقال : أنا . فقال : أنت ذاك . فأُلقِىَ عليه شَبَهُ عيسى ، ورُفِعَ عيسى من رَوْزَنَةٍ فى البيتِ إلى السماءِ . قال : وجاء الطلبُ من اليهودِ ، فأخَذوا الشَّبَهَ فقتَلوه ثم صلَبوه ، فكفَر به بعضُهم (١) اثنتى عشرةَ (١) مرةً بعدَ أن آمَن به ، وافترَقوا ثلاثَ فِرَقٍ ، فقالت طائفةٌ : كان اللهُ فينا ما شاء ، ثم صعِد إلى السماءِ . فهؤلاء اليعقوبيةُ ، وقالت فرقةٌ : كان فينا ابنُ اللهِ ما شاء ، ثم رفَعه اللهُ إليه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ .

والأثر عند البخارى ٣/ ٢٨١، ٢٨٢، والحاكم ٣/ ١٢٣ . وتعقبه الذهبى بقوله : الحكم - يعنى ابن عبدالملك - وهَّاه ابن معين .

(٢ - ٢) فى ب ١ ، ف ١ : « سعيد بن منصور » .

(٣) فى الأصل : « بين » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، م : « غير » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « اثنى عشر » . والمثبت من تفسير ابن أبى حاتم .

وهؤلاء النَّسطوريةُ ، وقالت فرقةٌ : كان فينا عبدُ اللهِ ورسولُه . وهؤلاء المسلمون ، فتظاهَرَتِ الكافرتان على المسلمةِ فقتَلوها ، فلم يزلِ الإسلامُ طامِسًا حتى بعَث اللهُ محمدًا ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ . يعنى : الطائفةَ التى آمَنت فى زمنِ عيسى ، (١) ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ : التى كفَرت فى زمنِ عيسى ، ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فى زمنِ عيسى (١) ، بإظهارِ محمدٍ ﷺ دينَهم على دينِ الكافرين (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ﴾ الآية . قال : أولئك أعداءُ اللهِ اليهودُ ، افتخَروا (٣) بقتلِ عيسى ، وزعَموا أنهم قتَلوه وصلَبوه . وذُكِر لنا أنه قال لأصحابِه : أيُّكم يُقذَفُ عليه شَبَهى فإنه مقتولٌ ؟ قال رجلٌ من أصحابِه : أنا يا نبىَّ اللهِ . فقُتِل ذلك الرجلُ ومنَع اللهُ نبيَّه ورفَعه إليه (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شُبِّهَ لَهُمۡۚ﴾ . قال : صلَبوا رجلًا غيرَ عيسى ، شبَّهوه بعيسى يحسَبونه إياه ، ورفَع اللهُ إليه عيسى حيًّا (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ/ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا﴾ . قال : يعنى : لم ٢/٢٣٩

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٥٩١) ، وابن أبى حاتم ١١١٠/٤ (٦٢٣٣) .

(٣) عند ابن جرير : « ابتهروا » .

(٤) ابن جرير ٦٥٣/٧، ٦٥٤.

(٥) ابن جرير ٦٥٨/٧.

يَقْتُلوا ظَنَّهم يقينًا[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ما قتَلوا ظنَّهم يقينًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مثلَه ، عن جويبرٍ ، والسديِّ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ ثابتٍ البُنَانيِّ ، عن أبى رافعٍ قال : رُفِع عيسى ابنُ مريمَ وعليه مِدْرَعَةٌ[٢] وخُفَّا راعٍ وخَذَّافةٌ[٣] يَخْذِفُ[٤] بها الطيرَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ ثابتٍ البُنَانيِّ ، عن أبى العاليةِ قال : ما ترَك عيسى ابنُ مريمَ حينَ رُفِع إلا مِدْرَعةَ صوفٍ وخُفَّىْ راعٍ وقذَّافةً يَقذفُ بها الطيرَ[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الجبارِ بنِ عبيدِ اللهِ[٧] بنِ سَلْمانَ[٨] قال : أَقْبَل عيسى ابنُ مريمَ على أصحابِه ليلةَ رُفِع ، فقال لهم : لا تأكُلوا بكتابِ اللهِ[٩] ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٦٢.

(٢) المدرعة : ضرب من الثياب ، ولا تكون إلا من الصوف خاصة . اللسان (د ر ع) .

(٣) الخذافة والمخذفة : التى يوضع فيها الحجر ويرمى بها الطير وغيرها مثل المقلاع . ينظر التاج (خ ذ ف) .

(٤) فى ب ١، ف ٢: « يحذف » ، وهما بمعنى .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٢٢، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢١.

(٦) أبو نعيم ٢/ ٢٢١، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢١.

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « عبد الله » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م ، ومصدر التخريج : « سليمان » . وينظر تهذيب الكمال ٣/ ٣٦.

(٩) بعده فى م : « أجرا » .

فإنَّكم إنْ لم تَفْعلوا أَقْعَدَكم اللهُ على منابرَ ؛ الحجرُ منها خيرٌ من الدنيا وما فيها . قال عبدُ الجبارِ : وهى المقاعدُ التى ذكَر اللهُ فى القرآنِ : ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] . ورُفِع عليه السلامُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنَّ عيسى لما أَعْلَمه اللهُ أنه خارجٌ من الدنيا جَزِع من الموتِ وشَقَّ عليه ، فدعا الحوارِيِّين فصنَع لهم طعامًا فقال : احْضُرونى الليلةَ ، فإنَّ لى إليكم حاجةً . فلما اجْتَمَعوا إليه من الليلةِ عَشَّاهم ، وقام يخدِمُهم[٢] ، فلمَّا فرَغُوا من الطعامِ أخَذَ يغسِلُ أيديَهم ، ويُوَضِّئُهم بيدِه ، ويمسَحُ أيديَهم بثيابِه ، فتعاظَمُوا ذلك وتكارَهوه[٣] ، فقال : ألا مَن ردَّ علىَّ شيئًا الليلةَ ممَّا أصنعُ فليس منِّى ولا أنا منه . فأقرُّوه ، حتى إذا[٤] فرَغ من ذلك قال : أمَّا ما صنعتُ بكم[٥] الليلةَ ممَّا خدمتُكم ، فلا يتعظَّمْ بعضُكم على بعضٍ ، ولْيبذُلْ بعضُكم نفسَه لبعضٍ كما بذَلتُ نفسى لكم ، وأما حاجتى التى اسْتَعَنْتُكم عليها ، فتدْعُون لىَ اللهَ وتجتهدون فى الدعاءِ أنْ يؤخِّرَ أجلى . فلما نَصَبُوا أنفسَهم للدعاءِ وأرادوا أنْ يَجْتَهدوا أخَذهم النومُ حتى لم يستطيعوا دعاءً ، فجعَل يوقظُهم ويقولُ : سبحانَ اللهِ ، ما تصبِرون لى ليلةً واحدةً تُعِينُونى فيها ؟ قالوا : واللهِ ما نَدْرِى ما لنا ، لقد كنا نسمُرُ فنُكثِرُ السَّمَرَ ، وما نُطيقُ الليلةَ سمرًا ، وما نريدُ دعاءً إلا حِيل بيننا وبينَه . فقال : يُذهَبُ بالراعِى وتتفرَّقُ الغنمُ . وجعَل

---

(١) ابن عساكر ٤٧/ ٤٦٩.

(٢) فى النسخ : « يحدثهم » . والمثبت من ابن جرير .

(٣) فى النسخ : « تكارموه » . والمثبت من ابن جرير .

(٤) سقط من : النسخ . والمثبت من ابن جرير .

(٥) فى ص ، ف ٢: « لكم » .

يأتى بكلامٍ نحوِ هذا يَنْعَى به نفسَه ، ثم قال : الحقُّ ، ليكفُرَنَّ بى أحدُكم قبلَ أنْ يصيحَ الديكُ ثلاثَ مراتٍ ، وليَبِيعَنِّى أحدُكم بدراهمَ يسيرةٍ ، وليَأْكُلَنَّ ثَمَنِى[(١)] . فخرَجُوا وتفرَّقُوا ، وكانت اليهودُ تَطْلُبُه ، فأخَذُوا شَمْعونَ أحدَ الحواريِّين ، [(٢)]فقالوا : هذا من أصحابِه . فجَحَد ، وقال : ما أنا بصاحبِه . فتركوه ، ثم أخَذه آخرون ، فجَحَد[(٣)] كذلك ، ثم سمِع صوتَ ديكٍ فبكَى وأحزَنَه ، فلما أصبَح أتَى أحدُ الحواريين[(٢)] إلى اليهودِ ، فقال : ما تجعَلون لى إنْ دلَلْتُكم على المسيحِ ؟ فجعَلوا له ثلاثين درهمًا ، فأخَذها ، ودلَّهم عليه ، وكان شُبِّه عليهم قبلَ ذلك ، فأخذوه واسْتوثَقُوا منه ، وربَطُوه بالحبلِ ، فجعَلوا يقودُونه ويقولون : أنت[(٤)] كنتَ تحيى الموتى ، وتبرئُ المجنونَ ، أفلا تُنْجِى[(٥)] نفسَك من هذا الحبلِ ؟ ويَبْصُقُون عليه ويُلْقُون عليه الشوكَ ، حتى أتَوْا به الخشبةَ التى أرادوا أن يَصْلُبُوه عليها ، فرَفَعه اللهُ إليه ، وصلَبوا ما شُبِّه لهم ، فمكَث[(٦)] سبعًا ، ثم إنَّ أُمَّه والمرأةَ التى كان يُداوِيها عيسى فأبْرَأَها اللهُ من الجنونِ جاءتا تَبْكِيان حيثُ المصلوبُ ، فجاءهما عيسى ، فقال علامَ تَبْكِيان ؟ قالتا : عليك . قال : إنى قد رفَعنى اللهُ إليه ، ولم يُصِبْنى إلا خيرٌ ، وإنَّ هذا شىءٌ شُبِّه

---

(١) فى ف ١: « سنى » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

(٤) فى ب ١، ف ١: « إن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢: « تنج » ، وفى م : « تخلص » . والمثبت موافق لتفسير ابن كثير ٢/ ٤٠١، ونسختين من ابن جرير .

(٦) فى ف ٢: « فمكثوا » .

لهم ، فأمْرا[(١)] الحواريِّين أن يَلْقَوْنى إلى مكانٍ كذا وكذا . فلقُوه إلى ذلك المكانِ أحدَ عشرَ ، وفُقِد[(٢)] الذى كان باعَه ودلَّ عليه اليهودَ ، فسأَلَ عنه أصحابَه ، فقالوا : إنه ندِم على ما صنَع فاخْتَنَق وقتَل نفسَه . قال : لو تابَ تابَ اللهُ عليه . ثم سأَلهم عن غلامٍ يتبَعُهم ، يقالُ له : يُحَنَّا . فقال : هو معكم ، فانْطِلقُوا ، فإنه سيصبحُ كلُّ إنسانٍ منكم يحدِّثُ بلغةِ قومٍ[(٣)] ، فلْيُنذِرْهم[(٤)] ولْيَدْعُهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنَّ عيسى عليه السلامُ كان سيَّاحًا ، فمرَّ على امرأةٍ يَسْتَقى ، فقال : اسْقِينى من مائِكِ الذى مَن شرِب منه مات وأسْقيَك[(٦)] من مائى الذى مِن شرِب منه حَيِىَ . قال : وصادَف امرأةً حكيمةً ، فقالت له : أما تَكْتَفِى بمائِك الذى مَن شربَ منه حَيِىَ ، عن مَائى الذى من شرِب منه مات ؟ [١٢٩ظ] قال : إنَّ ماءَك عاجلٌ ومائِىَ آجلٌ[(٧)] . قالت : لعلَّك هذا الرجلُ الذى يقالُ له : عيسى ابنُ مريمَ ؟ قال : فإنِّى أنا هو ، وأنا أَدْعوك إلى عبادةِ اللهِ ، وتَرْكِ ما تَعْبُدين مِن دونِ اللهِ عزَّ وجلَّ . قالت : فأْتِنى على ما تقولُ ببرهانٍ . قال : برهانُ ذلك أنْ تَرْجِعى إلى زوجِك فيُطَلِّقَكِ . قالت : إنَّ فى هذا لآيةً بينةً ، ما فى بنى إسرائيلَ امرأةٌ أكرمُ على زوجِها منِّى ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فأمروا » ، وفى ف ٢: « فأمر » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « قعد » .

(٣) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « فليتدبرهم » .

(٥) ابن جرير ٦٥١/٧ - ٦٥٣.

(٦) فى الأصل : « يسقيك » .

(٧) فى ص ، ف ٢: « عاجل » .

ولَئن كان كما تقولُ إنى لأعْرِفُ أنَّك صادقٌ . قال : فرجَعَتْ إلى زوجِها ، وزوجُها شابٌّ غَيُورٌ ، فقال : ما بَطُؤَ بك ؟ قالت : مرَّ علىَّ رجلٌ . فأرادتْ أن تُخبرَه عن عيسى ، فاحْتملَتْه الغَيْرةُ . فطلَّقها ، فقالت : لقد صدَقنى صاحبى . فخرَجتْ تتبَعُ عيسى وقد آمنتْ به ، فأتى عيسى ومعه سبعةٌ وعشرون [١] من الحواريِّين فى بيتٍ ، وأحاطوا بهم ، فدَخَلوا عليهم وقد صوَّرهم اللهُ على صورةِ عيسى [١] ، فقالوا : قد سَحَرْتُمونا ، لَتُبْرِزُنَّ لنا عيسى أو لنَقْتُلَنَّكم جميعًا . فقال عيسى / لأصحابِه : مَن يَشْترى منكم نفسَه بالجنةِ ؟ فقال رجلٌ مِن القومِ : أنا . فأخَذوه فقتَلوه وصَلَبوه ، فمِن ثَمَّ شُبِّه لهم وظَنُّوا أنهم قد قتَلوا عيسى وصَلَبوه ، وظَنَّت النصارى مثلَ ذلك ، ورفَع اللّهُ عيسى مِن يومِه ذلك ، فبلَغ المرأةَ أن عيسى قد قُتِل وصُلِب ، فجاءت حتى بَنَت مسجدًا إلى أصلِ شجرتِه ، فجعَلت تُصلِّى وتبكِى على عيسى ، فسمِعتْ صوتًا مِن فوقِها ، صوتَ عيسى ، لا تُنْكِرُه : أىْ فلانةُ ، إنَّهم واللّهِ ما قتَلونى وما [٢] صلَبونى ، ولكن شُبِّه لهم ، وآيةُ ذلك أنَّ [٣] الحواريِّين يجتمِعون الليلةَ فى بيتِك ، فيَفْتَرِقون اثنتى عشْرةَ فرقةً ، كلُّ فرقةٍ منهم تَدْعو قومًا إلى دينِ اللّهِ ، ، فلما أمسَوْا اجتَمعوا فى بيتِها ، فقالت لهم : إنى سمِعتُ الليلةَ شيئًا أُحدِّثُكم به ، وعسى أن تُكَذِّبونى وهو الحقُّ ؛ سمِعتُ صوتَ عيسى وهو يقولُ : يا فلانةُ ، إنى واللّهِ ما قُتِلْتُ ولا صُلِبتُ . وآيةُ ذلك أنكم تجتَمعون الليلةَ فى بيتى ، فتَفْترِقون اثنتى عشْرةَ فرقةً . فقالوا : إن الذى سمِعْتِ كما سمِعْتِ ، فإن عيسى لم يُقْتَلْ ولم يُصْلَبْ ، إنما قُتل فلانٌ وصُلِب ،

٢٤٠/٢

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) فى ف ١: « لا ».

(٣) فى الأصل : « من ».

وما اجتَمعْنا في بيتِك إلّا لِما قال ، نريدُ أن نخرُجَ دُعاةً فى الأَرضِ . فكان ممن توجَّهَ إلى الرومِ نَسْطورُ[١] وصاحبان له ، فأمَّا صاحِباه فخرَجا ، وأمَّا نَسْطورُ[١] فحبَسه حاجةٌ له ، فقال لهما : ارْفُقا ولا تَخْرِقا ولا تَستبطئانى فى شىءٍ . فلما قدِما الكُورَةَ[٢] التى أرادا قَدِما فى يومِ عيدِهم ، قد بَرَزَ مَلِكُهم ، وبَرَز معه أهلُ مملكتِه ، فأتاه الرجلان ، فقاما بينَ يَديه ، فقالا له : اتَّقِ اللَّهَ ، فإنكم تعمَلون بمعاصى اللَّهِ ، وتَنْتَهِكون حُرَمَ اللَّهِ . مع ما شاء اللَّهُ أن يقولا . قال : فأَسِفَ الملكُ وهَمَّ بقَتْلِهما ، فقامَ إليه نفرٌ مِن أهلِ مملكتِه فقالوا : إن هذا يومٌ لا نُهَرِيقُ فيه الدماءَ وقد ظَفِرْتَ بصاحبَيْك ، فإن أحبَبْتَ أن تَحْبِسَهما حتى يمضىَ عيدُنا ثم تَرى فيهما رأيَك فعلتَ . فأمَر بحبسِهما ، ثم ضُرِب على أُذُنِه بالنسيانِ لهما[٣] حتى قدِم نَسْطورُ ، فسأل عنهما فأُخْبِر بشأنِهما وأنهما محبوسان فى السجنِ ، فدخَل عليهما فقال : ألم أَقُلْ لكما : ارْفُقا ولا تَخْرِقا ولا تستبطئانى فى شىءٍ ؟ هل تدرِيان ما مَثَلُكما ؟ مَثَلُكما مَثَلُ امرأةٍ لم تُصِبْ ولدًا حتى دخَلت فى السِّنِّ ، فأصابَت بعدَما دخَلت فى السِّنِّ ولدًا ، فأَحَبَّت أن تُعَجِّلَ شبابَه لتنتفِعَ به ، فحَمَلتْ على مَعِدتِه مالا تُطِيقُ فقَتَلَته . ثم قال لهما : والآنَ فلا تستبطئانى فى شىءٍ . ثم خرَج فانطَلق حتى أَتَى بابَ الملكِ ، وكان إذا جلَس النَاسُ وضَع سريرَه وجلَس[٤] الناسُ سُمُطًا[٥] بينَ يدَيه ، وكانوا إذا

(١) فى ص : « نشطور » ، وفى ف ٢: « مشطور » .

(٢) الكورة : المدينة أو الصقع . القاموس المحيط (ك و ر) .

(٣) فى ف ١: « فيهما » .

(٤) فى ف ١: « جعل » .

(٥) السماط : الصف . الوسيط (س م ط) .

ابْتُلوا بحلالٍ أو حرامٍ رَفَعوا إليه[(١)] ، فنظَر فيه ، ثم سأل عنه مَن يَليه فى مجلِسِه ، وسأل الناسُ بعضُهم بعضًا حتى تنتهىَ المسألةُ إلى أقصَى المجلسِ ، وجاء نَسْطورُ حتى جلَس فى أقصى القومِ ، فلما رَدُّوا على الملكِ جوابَ مَن أجابَه ، ورَدُّوا عليه جوابَ نَسْطورَ ، فسمِع بشىءٍ عليه نورٌ ، وحَلا فى مسامعِه ، فقال : مَن صاحبُ هذا القولِ ؟ فقيل : الرجلُ الذى فى أقصَى القومِ . فقال : علَىَّ به . فقال : أنت القائلُ كذا وكذا ؟ قال : نعم . قال : فما تقولُ فى كذا وكذا ؟ قال : كذا وكذا . فجعَل لا يسألُه عن شىءٍ إلا فسَّره له ، فقال : عندَك هذا العلمُ وأنت تجلسُ فى آخرِ القومِ ! ضَعُوا له عندَ سَريرى مجلسًا . ثم قال : إن أتاكَ ابنى فلا تَقُمْ له عنه . ثم أقبَل على نَسْطورَ وترَك الناسَ ، فلما عَرَف أن منزلَتَه قد ثَبَتَت قال : لأُزَوِّرَنَّه[(٢)] . فقال : أيُّها الملكُ ، رجلٌ بعيدُ الدارِ ، بعيدُ[(٣)] الضَّيْعةِ ، فإن أحْبَبْتَ أن تَقْضِىَ حاجتَك منى وتأذنَ لى فأنصرفَ إلى أهلى . فقال : يا نَسْطورُ ، ليس إلى ذلك سبيلٌ ؛ فإن أحببتَ أن تحمِلَ أهلَك[(٤] إلينا فلك المُواساةُ ، وإنْ أحببتَ أن تأخُذَ مِن بيتِ المالِ حاجتَك فتَبْعَثَ به إلى أهلِك[٤)] فعلتَ . فسكَت نسطورُ ، ثم تَحَيَّنَ يومًا مات لهم فيه ميِّتٌ ، فقال : أيُّها الملكُ ، بلَغَنى أن رجلَين أتَياك يَعيبان دينَك . قال : فذكَرَهما ، فأرسَل إليهما فقال : يا نسطورُ ، أنت حَكَمٌ بينى وبينَهما ، ما قلتَ مِن شىءٍ[(٥)] رَضِيتُ . قال : نعم

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « له » .

(٢) أى : لأُقومنه وأزيل اعوجاجه . التاج (ز و ر) . والمعنى أنه يريد أن يهدى الملك للحق والصواب .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « ضائع » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٥) بعده فى ب ١ : « ما » .

أيُّها الملكُ ، هذا ميِّتٌ قد مات فى بنى إسرائيلَ ، فمُرْهما حتى يدعُوَا ربَّهما فيُحيِيَه لهما ، ففى ذلك آيةٌ بينةٌ . قال : فأُتِىَ بالميتِ ، فوُضِع عندَه ، فقاما وتوضَّأا ، ودَعَوَا ربَّهما ، فرَدَّ عليه رُوحَه ، وتَكلَّم ، فقال : أيُّها الملكُ ، إنَّ فى هذه الآيةِ[1] بينةً ، ولكن مُرْهُما بغيرِها[2] ؛ اجْمَعْ أهلَ مملكتِك ، ثم قُلْ لآلهتِكَ ، فإن كانت تقدِرُ أن تَضُرَّ هذين فليس أمرُهما بشىءٍ ، وإن كان هذان يَقْدِران أن يَضُرَّا آلهتَك فأمْرُهما قَوِىٌّ . فجمَعَ[3] الملكُ أهلَ مملكتِه ودخَل البيتَ الذى فيه الآلهةُ ، فخرَّ ساجدًا هو ومَن معه مِن أهلِ مملكتِه ، وخرَّ نسطورُ ساجدًا وقال : اللهمَّ إنى أسجدُ لك ، وأكيدُ هذه الآلهةَ أن تُعْبَدَ مِن دونِك . ثم رفَع الملكُ رأسَه فقال : إنَّ هذين يُريدان أن يُبَدِّلا دينَكم ويَدْعُوَا إلى إلهٍ غيرِكم ، فافْقَئوا أعينَهما أو جذِّموهما أو شُلُّوهما . فلم تَرُدَّ عليه الآلهةُ شيئًا ، وقد كان نسطورُ أمَر صاحبَيْه أن يَحْمِلا معهما فأسًا ، فقال : أيُّها[4] الملكُ ، قُلْ لهذين أيَقْدِرَان أن يَضُرَّا آلهتَك . قال : أتَقْدِران على أن تَضُرَّا آلهتَنا ؟ [5]قالا : خَلِّ بينَنا وبينَها . فأقْبَلا عليها ، فكَسَراها ، فقال نسطورُ : أمَّا أنا فآمَنتُ بربِّ هذين[5] . وقال الملكُ : وأنا آمنتُ بربِّ هذين . وقال جميعُ الناسِ : آمَنَّا بربِّ هذين . فقال نسطورُ لصاحبَيه : هكذا الرِّفْقُ .

٢٤١/٢ **قولُه تعالى : / ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ .**

---

(١) فى م : « لآية » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « بغيرهما » .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ف ٢ : « ذلك » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ . قال : معنى ذلك ، أنه كذلك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن يهوديًّا قال له : إنكم تزعُمون أن اللَّهَ كان عزيزًا حكيمًا ، فكيف هو اليومَ ؟ قال ابنُ عباسٍ : إنه كان مِن[٢] نفسِه عزيزًا حكيمًا[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : قبلَ موتِ عيسى[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يعنى أنه سيُدرِكُ أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ حينَ يُبْعَثُ عيسى ، سيُؤمنون به[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ

---

(١) ابن جرير ٦٦٣/٧ .

(٢) فى ف١ : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١١١٢/٤ (٦٢٤٦) .

(٤) الحاكم ٣٠٩/٢ .

(٥) ابن جرير ٦٦٤/٧ ، وابن أبى حاتم ١١١٤/٤ (٦٢٥٤) .

(٦) ابن جرير ٦٦٦/٧ .

﴿ٱلْكِتَـٰبِ﴾ . قال : اليهودُ خاصةً ، ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : [(١] قبلَ موتِ اليهوديِّ[(٢)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال[(١)] : هى فى قراءةِ أُبيٍّ : (قبلَ موتِهم[(٣)]) . قال : ليس يهوديٌّ يموتُ أبدًا حتى يُؤْمِنَ بعيسى . قيل لابنِ عباسٍ : أرأيتَ إن خرَّ مِن فوقِ بيتٍ ؟ قال : يتكلَّمُ به فى الهُوِيِّ[(٤)] . فقيل : أرأيتَ إن ضُرِب عنقُ أحدِهم ؟ قال : يتَلَجْلَجُ[(٥)] بها لسانُه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لو ضُرِبتْ عنقُه لم تخرُجْ نفسُه حتى يُؤمنَ بعيسى[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٨]وابنُ المنذرِ[٨)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٦٦٧/٧ ، وابن أبى حاتم ١١١٢/٤ ، ١١١٤ (٦٢٤٧ ، ٦٢٥٥) .

(٣) فى الأصل : « موته » .

(٤) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « الهواء » . والهوى : مصدر بمعنى السقوط والصعود والسرعة فى السير . النهاية ٢٨٤/٥ .

(٥) يتلجلج : يتردد . النهاية ٢٣٤/٤ .

(٦) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٥/٢ - وسعيد بن منصور (٧٠٩ - تفسير) ، وابن جرير ٦٦٨/٧ . وقال ابن كثير : فهذه كلها أسانيد صحيحة إلى ابن عباس .

(٧) ابن جرير ٦٦٨/٧ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

يموتُ يهوديٌّ حتى يشهدَ أن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه ولو عُجِل عليه بالسلاحِ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : لو أن يهوديًّا أُلقِى مِن فوقِ قَصْرٍ ما خَلَصَ إلى الأرضِ حتى يؤمنَ أن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لا يموتُ يهوديٌّ حتى يؤمنَ بعيسى . قيل : وإن ضُرِب بالسيفِ ؟ قال : يتكلمُ به . قيل : وإن هوَى ؟ قال : يتكلمُ به وهو يهوِى [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هاشمٍ ، وعروةَ ، قالا : فى مصحفِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ : (وإن مِن أهْلِ الكتابِ إلا ليُؤْمِنـنَّ به قبلَ مَوْتِهم) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن شهرِ بنِ حَوْشبٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . عن محمدِ بنِ عليٍّ بنِ أبى طالبٍ ، هو ابنُ الحنفيَّةِ ، قال : ليس مِن أهلِ الكتابِ أحدٌ إلا أَتتْه الملائكةُ يضرِبون وجْهَه ودُبُرَه ، ثم يقالُ : يا عدوَّ اللَّهِ ، إن عيسى رُوحُ اللَّهِ وكلمتُه ، كذَبتَ على اللَّهِ ، وزعمتَ أنَّه اللَّهُ ، إنَّ عيسى لم يمُتْ وإنه رُفِع إلى السماءِ ، وهو نازلٌ قبلَ أن تقومَ الساعةُ ، فلا يبقَى يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ إلا آمَن به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : قال لىَ الحجاجُ : يا شهرُ ، آيةٌ

---

(١) ابن جرير ٧/٦٦٨ .

(٢) ابن جرير ٧/٦٦٩ .

(٣) فى ص : « يهودى » .

والأثر عند ابن جرير ٧/٦٦٩ .

(٤) بعده فى ص ، ف٢ : « وابن جرير » .

مِن كتابِ اللَّهِ ما قرأتُها إلا اعترَض فى نفسى منها شىءٌ ؛ قال اللَّهُ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . وإنى أوتَى بالأُسارى فأضرِبُ أعناقَهم ولا أسمعُهم يقولون شيئًا ؟ فقلتُ : رُفِعت إليك على غيرِ وجهِها ، إن النصرانىَّ إذا خرَجتْ رُوحُه ضَرَبَته الملائكةُ مِن قُبُلِه ومن دُبُرِه وقالوا : أىْ خبيثُ ، إن المسيحَ الذى زعَمتَ أنه اللَّهُ ، أو ابنُ اللَّهِ ، أو ثالثُ ثلاثةٍ ، عبدُ اللَّهِ ورُوحُه وكلمتُه . فيؤمنُ حينَ لا ينفَعُه إيمانُه ، وإن اليهودىَّ إذا خرَجتْ نَفْسُه ضَرَبَتْه الملائكةُ مِن قُبُلِه ومن دُبُرِه وقالوا : أىْ خبيثُ ، إن المسيحَ الذى زعَمتَ أنك قَتَلْتَه ، عبدُ اللَّهِ ورُوحُه . فيؤمنُ به حينَ لا ينفعُه الإيمانُ . فإذا كان عندَ نزولِ عيسى آمَنَت به أحياؤُهم كما آمَنَت به موتاهم ، فقال : مِن أينَ أخَذتَها ؟ فقلتُ : مِن محمدِ بنِ علىٍّ . قال : لقد أخَذتَها مِن مَعْدِنِها . قال شهرٌ : وايمُ اللَّهِ ، ما حدَّثَنيه إلا أُمُّ سلمةَ ، ولكن أحببْتُ أن أغيظَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال إذا نزَل آمَنَت به الأديانُ كلُّها ، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أنه قد بلَّغ رسالةَ ربِّه وأقرَّ على نفسِه بالعبوديةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : إذا نزَل عيسى فقتَل الدجّالَ لم يبْقَ يهودىٌّ فى الأرضِ إلا آمَن به ، فذلك حينَ لا ينفعُهم الإيمانُ[(٢)] .

(١) عبد الرزاق ١/١٧٧ ، وابن جرير ٧/٦٦٥ ، ٦٧٦ .

(٢) ابن جرير ٧/٦٦٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي مالكٍ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : ذلك عندَ نزولِ عيسى ابنِ مريمَ ، لا يبقَى أحدٌ مِن أهلِ الكتابِ إلا آمَن به[(1)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : قبلَ موتِ عيسى ، واللهِ إنه الآن حيٌّ عندَ اللَّهِ ، ولكن إذا نزَل آمَنوا به أجمعون[(2)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ ، أن رجلًا سأله عن قولِه : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ . قال : قبلَ موتِ عيسى ، إن اللَّهَ رفَع إليه عيسى وهو باعثُه قبلَ يومِ القيامةِ مَقامًا يؤمنُ به البَرُّ والفاجرُ[(3)] .

٢٤٢/٢ وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، / والبخاريُّ ، [(4)]ومسلمٌ[(4)] ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذي نفسي بيدِه ليُوشِكَنَّ أن ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكَمًا عدْلًا ، فيكسِرَ الصليبَ ، ويقْتُلَ الخنْزيرَ ، ويضعَ الجزيةَ ، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقْبَلَه أحدٌ ، حتى تكونَ السجدةُ خيرًا مِن الدنيا وما فيها » . ثم يقولُ أبو هريرةَ : واقرَءوا إن شئتم : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[(5)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يوشِكُ أن

(١) ابن جرير ٦٦٤/٧ ، ٦٦٥ .
(٢) ابن جرير ٦٦٥/٧ .
(٣) ابن أبي حاتم ١١١٣/٤ (٦٢٥١) .
(٤ - ٤) ليس في : الأصل .
(٥) ابن أبي شيبة ١٤٤/١٥ ، والبخاري (٢٢٢٢ ، ٢٤٧٦ ، ٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩) ، ومسلم (١٥٥) .

ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَمًا عدْلًا ، يَقْتُلُ الدجّالَ ، ويقتُلُ الخنزيرَ ، ويكسِرُ الصليبَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويَفِيضُ المالُ ، وتكونُ السجدةُ واحدةً للَّهِ ربِّ العالمين » . (١قال أبو هريرةَ١) : واقرءوا إن شئْتم : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ : قبلَ(٢) موتِ عيسى ابنِ مريمَ . ثم يعيدُها أبو هريرةَ ثلاثَ مراتٍ(٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، (٤وابنُ عساكرَ٤) ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ فيقتُلُ الخنزيرَ ، ويَمْحى الصليبَ ، ويُجمَعُ له الصلاةُ ، ويُعطِي المالَ حتى لا يُقبلَ ، ويضعُ الخراجَ ، وينزلُ الرَّوْحاءَ فيحجُّ منها أو(٥) يعتمرُ ، أو يجمعُهما » . قال : وتلا أبو هريرةَ : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ . قال أبو هريرةَ : يؤمنُ به قبلَ مَوْتِه(٦) ؛ موتِ عيسى(٧) .

وأخرَج أحمدُ ، (٤وابنُ أبي شيبةَ٤) ، ومسلمٌ ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ليُهِلَّنَّ عيسى ابنُ مريمَ بفجِّ الرَّوْحاءِ بالحجِّ أو(٨) بالعمرةِ ، أو لَيَثْنِيَنَّهما(٩)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ب١ .

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٧/٢ - وفتح الباري ٦/ ٤٩٢.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف٢ .

(٥) في الأصل : « و » .

(٦) سقط من : ب١ ، ف١ .

(٧) أحمد ٢٨٠/١٣ (٧٩٠٣) ، وابن جرير ٤٥١/٥ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٨) في ب١ : « و » .

(٩) قال النووي : هو بفتح الياء في أوله ، معناه : يقرن بينهما . صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣٤/٨ .

جميعًا »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، [٢]عن أبي هريرةَ[٢] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أنتم إذا نزَل فيكم ابنُ مريمَ وإمامُكم منكم ؟ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « الأنبياءُ إخوةٌ[٤] لعَلَّاتٍ ، أمَّهاتُهم شتَّى ، ودينُهم واحدٌ ، وإني أولى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ ؛ لأنه لم يكنْ بيني وبينَه نبيٌّ ، وإنه خليفتي على أُمَّتي ، وإنه نازلٌ ، فإذا رأيتُموه فاعْرِفوه ؛ رجلٌ مَرْبوعٌ ، إلى الحُمْرةِ والبياضِ ، عليه ثوبانِ مُمَصَّرانِ[٥] ، كأن رأسَه يَقْطُرُ وإن لم يُصِبْه بلَلٌ ، فيدُقُّ الصليبَ ، ويَقْتُلُ الخنزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويدعو الناسَ إلى الإسلامِ ، ويُهلِكُ اللَّهُ في زمانِه الـمِللَ كلَّها إلا الإسلامَ ، ويُهلِكُ اللَّهُ في زمانِه المسيحَ[٦] الدجَّالَ ، ثم تقعُ الأَمَنةُ على الأرضِ ، حتى ترتعَ [١٣٠و] الأُسودُ مع الإبلِ ، والنِّمارُ مع البقرِ ، والذئابُ مع الغنمِ ، وتلعبُ الصبيانُ بالحيَّاتِ[٧] لا تضرُّهم ، فيمكُثُ أربعينَ

---

(١) ابن أبي شيبة ١٤٤/١٥ ، وأحمد ٢١٧/١٢ (٧٢٧٣) ، ومسلم (١٢٥٢) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ١٠٨/١٣ ، ١٥٢/١٤ (٨٦٨٠ ، ٨٤٣١) ، والبخارى (٣٤٤٩) ، ومسلم (٢٢٤/١٥٥) ، والبيهقى (٨٩٥) .

(٤) في م : « أخوات » .

(٥) في ص : « يمصران » ، وفي ب١ : « صفدان » . وثوبان ممصران : فيهما صفرة خفيفة . ينظر النهاية ٣٣٦/٤ .

(٦) سقط من : ف١ .

(٧) في ف١ : « بالحيتان » .

سنةً ، ثم يُتوفَّى ويُصلِّى عليه المسلمون ويَدْفِنونه »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنى لأرجو إن طال بى عُمُرٌ أن أَلْقى عيسى ابنَ مريمَ ، فإن عَجِل بى موتٌ ، فمَن لقِيه مِنكم فلْيُقرِئْه منِّى السلامَ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا إن عيسى ابنَ مريمَ ليس بينى وبينَه نبىٌّ ولا رسولٌ ، ألا إنه خليفتى فى أُمَّتى مِن بعدى ، ألا إنه يَقْتُلُ الدجَّالَ ، ويكسِرُ الصليبَ ، ويضعُ الجزيةَ ، وتضعُ الحربُ أوزارَها ، ألا مَن أدْرَكه مِنكم فلْيَقرأْ عليه السلامَ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٤)]وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يَنزِلُ عيسى ابنُ مريمَ[(٥)] ، فيمكُثُ فى الناسِ أرْبعين سنةً »[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٤)]وابنُ عساكرَ[(٤)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَنزِلُ ابنُ مريمَ إمامًا عادلًا وحَكَمًا مُقْسِطًا ، فيكسِرُ الصليبَ ، ويقتُلُ الخنزيرَ ، ويُرْجِعُ السِّلْمَ ، ويتخِذُ[(٧)] السيوفَ مَناجِلَ ، وتَذْهَبُ حُمَةُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/١٥٨ ، وأحمد ١٥/١٥٣ ، ١٥٤ (٩٢٧٠) ، وأبو داود (٤٣٢٤) ، وابن جرير ٥/٤٥٢ ، ٧/ ٦٧٤ ، وابن حبان (٦٨٢١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٣٥) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢١٨٢) .

(٢) أحمد ١٣/٣٥٠ ، ٣٥١ (٧٩٧٠ ، ٧٩٧١) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرطهما .

(٣) الطبرانى فى الأوسط (٤٨٩٨) ، وفى الصغير ١/ ٢٥٦، ٢٥٧. وقال الهيثمى : قلت فى الصحيح بعضه ، ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، وفيه محمد بن عقبة السدوسى ، وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو حاتم .مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ .

(٥) بعده فى ف١ : « إلى الأرض » .

(٦) الطبرانى فى الأوسط (٥٤٦٤) ، وابن عساكر ٤٧/٥٢٢ . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥.

(٧) فى ب١ : « تتخذ » .

كلِّ ذاتِ حُمَةٍ[(١)] ، وتُنْزِلُ السماءُ رزْقَها ، وتُخرِجُ الأرضُ بركتَها ، حتى يلعَبَ الصبيُّ بالثعبانِ ولا يضرُّه ، ويُراعىَ الغَنمَ الذِّئبُ ولا يَضُرُّها ، ويُراعِيَ الأسدُ البقرَ ولا يضرُّها »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، [(٣)]وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن سمُرةَ بنِ جُندبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الدجّالَ خارجٌ ، وهو أعورُ عينِ الشمالِ ، عليها ظَفَرةٌ[(٤)] غليظةٌ ، وإنه يُبرئُ الأكْمَهَ والأبرصَ ، ويُحيِي الموتى ، ويقولُ : أنا ربُّكم . فمَن قال : أنت ربِّى . فقد فُتِنَ ، ومن قال : ربِّىَ اللَّهُ حيٌّ لا يموتُ . فقد عُصِمَ مِن فِتْنَتِه ، ولا فتنةَ عليه ولا عذابَ ، فيَلْبَثُ فى الأرضِ ما شاء اللَّهُ ، ثم يجىءُ عيسى ابنُ مريمَ مِن المغربِ[(٥)] - ولفظُ الطبرانيِّ : مِن المشرقِ[(٦)] - مصدِّقًا بمحمدٍ وعلى مِلَّتِه[(٧)] ، فيقتُلُ الدَّجالَ ، ثم إنما هو قيامُ الساعةِ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [(٩)]وأبو يعلى ، وابنُ عساكرَ[(٩)] ، عن عائشةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا أبْكى فقال : « ما يُبْكيكِ ؟ » قلتُ :

---

(١) الحمة - بالتخفيف - : السُّم . النهاية ١/٤٤٦ .

(٢) أحمد ١٦/١٨١ (١٠٢٦١) ، وابن عساكر ٤٧/٤٩٦ . وقال محققو المسند : حديث صحيح ، وهذا إسناد محتمل للتحسين .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف٢ ، م : « طفرة » . والظفرة : لحمة تنبت عند المآقى ، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه . النهاية ٣/١٥٨ .

(٥) فى ص ، ف٢ : « الغرب » .

(٦) فى ف١ : « الشرق » .

(٧) فى ص ، ف٢ : « صلته » ، وفى ب١ : « أمته » .

(٨) أحمد ٣٣/٣٢٦ (٢٠١٥١) ، والطبرانى (٧٠٨٢) ، وابن عساكر ٢/٢٣٠ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ .

يا رسولَ اللَّهِ ، ذكَرتُ الدجَّالَ فبكَيتُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن يخرُجِ الدجَّالُ وأنا حيٌّ[1] كَفَيْتُكموه ، وإن يخرُجْ بعدى فإن ربَّكم ليس بأعورَ ، إنه يخرُجُ فى يهوديَّةِ أصبهانَ حتى يأتىَ المدينةَ فينزِلَ ناحيتَها ، ولها يومَئذٍ سبعةُ أبوابٍ ، على كلِّ نَقْبٍ منها مَلَكانِ ، فيخرُجُ إليه شِرارُ أهلِها ، حتى يأتىَ الشامَ ، مدينةَ بفِلَسطينَ ؛ [2]بابَ لُدٍّ[2] ، فينزِلَ عيسى ابنُ مريمَ فيقتُلَه ، ثم يمكُثُ عيسى فى الأرضِ أربعينَ سنةً ، إمامًا عادلًا وحكَمًا مُقْسِطًا »[3] .

وأخرَج أحمدُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يخرُجُ الدجَّالُ فى خَفْقَةٍ مِن الدِّينِ[4] وإدبارٍ مِن العلمِ ،/ فله أربعون ليلةً يَسيحُها فى الأرضِ ، اليومُ منها كالسنةِ ، واليومُ منها كالشهرِ ، واليومُ منها كالجُمُعةِ ، ثم سائرُ أيامِه كأيامِكم هذه ، وله حمارٌ يَرْكَبُه ، عَرْضُ ما بينَ أُذُنيه أربعون ذراعًا ، فيقولُ للناسِ : أنا ربُّكم . وهو أعورُ ، وإن ربَّكم ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينَيْه (ك ف ر) مُهَجَّاةٌ ، يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ ؛ كاتبٍ وغيرِ كاتبٍ ، يَرِدُ كلَّ ماءٍ ومَنْهَلٍ إلا المدينةَ ومكةَ ، حرَّمهما اللَّهُ عليه ، وقامتِ الملائكةُ بأبوابِها ، ومعه جبالٌ مِن خُبْزٍ[5] ، والناسُ فى جَهْدٍ إلا مَن تَبِعَه[6] ، ومعه نهرانِ أنا أعلمُ بهما منه ، نهرٌ يقولُ : الجنةُ . ونهرٌ يقولُ : النارُ . فمَن دخَل الذى يُسمِّيه الجنةَ فهى النارُ ، ومَن دخَل الذى يُسمِّيه

٢٤٣/٢

---

(١) بعده فى م : « فقد » .

(٢ - ٢) فى النسخ : « قال لها » . وابن عساكر : « بباب لد » . وقال ابن عساكر بعد الحديث : وقال أبو داود - أحد رجال الإسناد - مرة : باب لد .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣٤/١٥ ، وأحمد ١٥/٤١ (٢٤٤٦٧) ، وابن عساكر ٤٩٧/٤٧ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) خفقة من الدين : أى فى حال ضعف من الدين وقلة أهله . النهاية ٥٥/٢ ، ٥٦ .

(٥) فى ب١ : « خير » .

(٦) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ : « اتبعه » .

النارَ فهى الجنةُ ، وتُبعثُ معه شياطينُ تكلِّمُ الناسَ ، ومعه فتنةٌ عظيمةٌ ، يأمرُ السماءَ فتُمطرُ فيما يَرَى الناسُ ، ويَقْتُلُ نفسًا ثم يُحييه ، لا يُسلَّطُ على غيرِها مِن الناسِ ، فيما يَرَى الناسُ ، فيقولُ للناسِ : أيُّها الناسُ ، هل يفعلُ مثلَ هذا إلا الربُّ ؟ فيفِرُّ المسلمون إلى جبلِ الدُّخانِ بالشامِ ، فيأْتِيهم فيحصُرُهم فيشتدُّ حصارُهم ويُجْهِدُهم جَهْدًا شديدًا ، ثم ينزلُ عيسى فينادِى مِن السَّحَرِ فيقولُ : يأيُّها الناسُ ، ما يمنعُكم أن تَخْرجوا إلى الكذّابِ الخبيثِ ؟ فيقولون : هذا رجلٌ جِنِّيٌّ[(١)] . فينطلِقون فإذا هم بعيسى ، فتقامُ الصلاةُ ، فيقالُ له : تقدَّمْ يا رُوحَ اللَّهِ . فيقولُ : لِيتقَدَّمْ إمامُكم فلْيُصلِّ بكم . فإذا صلَّوْا صلاةَ الصبحِ خرَجوا إليه ، فحينَ يراه الكذَّابُ ينماثُ[(٢)] كما ينماثُ المِلْحُ فى الماءِ ، فيمشِى إليه فيقتُلُه ، حتى إن الشجرةَ تُنادِى : يا رُوحَ اللَّهِ ، هذا يهوديٌّ . فلا يُترَكُ ممن كان يَتْبَعُه أحدٌ إلا قتَلَه »[(٣)] .

وأخرَج مَعْمرٌ فى « جامعِه » عن الزهرىِّ : أخبَرنى[(٤)] عمرُو بنُ أبى سفيانَ[(٤)] الثقفىُّ : أخبَرنى رجلٌ مِن الأنصارِ ، عن بعضِ أصحابِ محمدٍ ﷺ قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدجّالَ فقال : « يأتى سِباخَ المدينةِ ، وهو محرَّمٌ عليه أن يَدْخُلَها ، فتنْتفِضُ بأهلِها نَفْضةً أو نَفْضتَيْنِ ، وهى الزَّلْزَلةُ ، فيخرُجُ إليه منها كلُّ منافقٍ ومنافقةٍ ، ثم يأتى الدجّالُ قِبَلَ الشامِ ، حتى يأتىَ بعضَ جبالِ الشامِ فيُحاصرَهم ، وبقيةُ المسلمين يومئذٍ معْتَصِمون بذُرْوةِ جبلٍ ، فيحاصِرُهم نازلًا بأصلِه ، حتى إذا

---

(١) فى النسخ : « حى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ينماث : أى يذوب . ينظر اللسان (م ى ث) .

(٣) أحمد ٢١٠/٢٣ (١٤٩٥٤) . وقال محققوه : إسناده على شرط مسلم .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، م : « عمرو بن سفيان » . وفى ف٢ : « عمر بن شعبان » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٤٤/٢٢ ، ٤١٩/٢٦ .

طال عليهم الحصارُ ، قال رجلٌ : حتى متى أنتم هكذا وعدوُّكم نازلٌ بأصلِ جَبلِكم ؟ هل أنتم إلا بينَ إحدى الحُسْنَيَين ؛ بينَ أن تُستَشْهَدوا أو يُظْهرَكم ؟ فيتبايعون على القتالِ بَيْعةً يَعْلمُ اللَّهُ أنها الصدقُ مِن أنفسِهم ، ثم تأخُذُهم ظلمةٌ لا يُبصِرُ أحدُهم كفَّه ، فينزلُ ابنُ مريمَ فيحسُرُ عن أبصارِهم ، وبينَ أظهُرِهم[1] رجلٌ عليه لأمَةٌ ، فيقولون[2] : مَن أنتَ ؟ فيقولُ : أنا عبدُ اللَّهِ ورُوحُه و[3] كلمتُه ؛ عيسى ، اختاروا إحدى ثلاثٍ ؛ بينَ أن يَبعثَ اللَّهُ على الدجَّالِ وجنودِه عذابًا جَسيمًا ، أو يخسِفَ بهم الأرضَ ، أو يُرسِلَ عليهم سلاحَكم ويكفَّ سلاحَهم . فيقولون : هذه يا رسولَ اللَّهِ ، أشفى لصدورِنا . فيومَئذٍ تَرَى اليهوديَّ العظيمَ الطويلَ الأكولَ الشروبَ لا تُقِلُّ يدُهُ سيفَه مِن الرعْبِ ، فينزلون إليهم فيُسلَّطون عليهم ، ويذوبُ الدجَّالُ حين[4] يُدرِكُه عيسى فيقتُلُه »[5] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عثمانَ ابنِ أبي العاصي : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يكونُ للمسلمين ثلاثةُ أمصارٍ ؛ مِصرٌ بمُلْتَقى البحرَيْن ، ومِصرٌ بالجزيرةِ[6] ، ومصرٌ بالشامِ ، فيَفزَعُ الناسُ ثلاثَ فَزَعاتٍ ، فيخرُجُ الدَّجالُ في أعْرَاضِ[7] جيشٍ ، فيُهزَمُ مِن قِبَلِ المشرقِ ، فأوَّلُ

---

(١) في ص ، ف٢ : « أظهركم » .
(٢) في الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « فيقول » .
(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ .
(٤) في الأصل ، ب١ ، ف١ ، م : « حتى » .
(٥) معمر (٢٠٨٣٤) .
(٦) عند أحمد والطبراني : « بالحيرة » .
(٧) في ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « عوض » . وأعراض الجيش : نواحيه . ينظر التاج (ع ر ض) .

مِصرٍ يَرِدُه المِصرُ[١] الذى بملتقى البحرَيْنِ ، فيصيرُ أهلُها ثلاثَ فِرَقٍ ؛ فرقةٌ تقيمُ وتقولُ : نُشَامُّه[٢] ، ننظُرُ ما هو . وفرقةٌ تلحَقُ بالأعرابِ[٣] ، وفِرقةٌ تلحَقُ بالمصرِ الذى يليهم ، ومع الدَّجالِ سبعون ألفًا عليهم السِّيجانُ[٤] ، وأكثرُ مَن معه اليهودُ والنساءُ ، ثم يأتى المِصرَ الذى يليهم [٥]فيصيرُ أهلُه ثلاثَ فِرَقٍ ؛ فِرقةٌ تقولُ : نشامُّه وننظُرُ ما هو . وفرقةٌ تلحَقُ بالأعرابِ ، وفرقةٌ تلحَقُ بالمصرِ الذى يليهم[٥] ، ثم يأتى الشامَ فينحازُ المسلمون إلى عَقَبةِ أَفِيقٍ[٦] ، فيَبْعثون بسَرْحٍ لهم فيُصابُ سَرْحُهم ، فيشتدُّ ذلك عليهم ، وتصيبُهم مجاعةٌ شديدةٌ وجَهْدٌ شديدٌ ، حتى إن أحدَهم ليَحرِقُ وترَ قَوْسِه فيأكلُه ، فبيْنما هم كذلك إذ ناداهم منادٍ مِن السَّحَرِ : أتاكم الغَوْثُ أيُّها الناسُ . ثلاثًا ، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : إن هذا لصوتُ رجلٍ شبعانَ ، فينزلُ عيسى عندَ صلاةِ الفجرِ ، فيقولُ له أميرُ الناسِ : تقدَّمْ يا رُوحَ اللَّهِ فصلِّ بنا . فيقولُ : « إنكم معشرَ هذه الأُمَّةِ أمراءُ ، بعضُكم على بعضٍ ، تقدَّمْ أنتَ فصلِّ بنا . فيتقدَّمُ فيُصلِّى بهم ، فإذا انصرَف أخَذ عيسى حَرْبتَه نحوَ الدجَّالِ ، فإذا رآه ذاب كما يذوبُ الرَّصاصُ ، فتقعُ حربتُه بين ثُنْدُوَتِه[٧] فيقتُلُه ، ثم ينهزمُ

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) نشامه : أى نختبره وننظر ما عنده . ينظر النهاية ٢/٥٠٢ .

(٣) فى ب١ ، م : « الأعراب » .

(٤) سقط من : ف٢ ، وفى الأصل ، م : « التيجان » . والسيجان : جمع ساج ، وهو الطيلسان الأخضر . وقيل : هو الطيلسان المقوّر ينسج كذلك . كأن القلانس كانت تعمل منها أو من نوعها . النهاية ٢/٤٣٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عقبة أفيق : قرية من حوران فى طريق الغور . والغور هو الأردنُّ . معجم البلدان ١/٣٣٢ .

(٧) فى الأصل غير منقوطة . وفى م : « تندوته » . والثندوة : لحم الثدى أو أصله . القاموس المحيط (ت ن د) .

أصحابُه ، فليس شىءٌ يومَئذٍ يَجِنُّ[1] منهم أحدًا ، حتى إن الحجرَ يقولُ : يا مؤمنُ ، هذا كافرٌ فاقتُلْه . [2]والشجرُ يقولُ : يا مؤمنُ ، هذا كافرٌ فاقتُلْه[2] » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى الطفيلِ قال : كنتُ بالكوفةِ فقيل : قد خرَج الدجَّالُ . فأَتَينا حذيفةَ بنَ أَسِيدٍ فقلتُ : هذا الدجَّالُ قد خرَج . فقال : اجلِسْ . فجلَستُ ، فنُودِى : إنها كَذِبةُ صَبَّاغٍ[3] . فقال حذيفةُ : إن الدجَّالَ لو خرَج زمانَكم لرمَتْه الصبيانُ بالخَزَفِ ، ولكنه يَخرُجُ فى نقصٍ من الناسِ ، وخِفَّةٍ مِن الدِّينِ ، وسوءِ ذاتِ بَينٍ ،/ فيَرِدُ كلَّ مَنْهلٍ ، وتُطْوَى له الأرضُ طىَّ فَرْوَةِ الكبشِ ، ٢٤٤/٢ حتى يأتىَ المدينةَ فيغلِبَ على خارجِها ويَمنعَ داخلَها ، ثم جبلَ إيلياءَ ، فيحاصرَ عِصابةً مِن المسلمينَ ، فيقولُ لهم الذى عليهم : ما تنتظِرون بهذا[4] الطاغيةِ أن تُقاتِلوه حتى تَلحَقوا باللَّهِ أو يُفْتَحَ لكم ؟ فيأْتَمِرون أن يُقاتِلوه إذا أصبَحوا ، فيُصبحون ومعهم عيسى ابنُ مريمَ ، فيقتُلُ الدجَّالَ ويهزِمُ أصحابَه[5] .

وأخرَج مسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يخرُجُ الدجَّالُ فيلبَثُ فى أُمَّتى ما شاء اللَّهُ ؛ يلبَثُ أربعينَ ، ولا أدْرِى ، ليلةً ، أو شهرًا ، أو سنةً . قال : ثم يبعثُ اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ كأنه عروةُ بنُ

---

(١) يجن : يستر . القاموس المحيط (ج ن ن) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف٢ .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣٦/١٥ ، وأحمد ٤٣٠/٢٩ - ٤٣٣ (١٧٩٠٠ ، ١٧٩٠١) ، والطبرانى (٨٣٩٢) ، والحاكم ٤٧٨/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل : « الصباغ » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « بهذه » .

(٥) الحاكم ٥٢٩/٤ ، ٥٣٠ .

مسعودٍ الثقفيّ ، فيطلُبُه حتى يُهلِكَه ، ثم يبْقَى الناسُ سبعَ سنينَ ليس بينَ اثنين عداوةٌ ، ثم يبعثُ اللَّهُ ريحًا باردةً تجِيءُ مِن قِبَلِ الشامِ ، فلا تدَعُ أحدًا فى قلبِه مثقَالُ ذرةٍ مِن إيمانٍ إلا قبَضت رُوحَه ، حتى لو أن أحدَكم دخَل فى كَبدِ جبلٍ لدخَلَتْ عليه حتى تقبضَه - سمِعتُ هذه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ : كَبدِ جبلٍ - ثم يَبقى شِرارُ الناسِ من لا يعرفُ معروفًا ، ولا يُنكِرُ منكرًا ، فى خِفَّةِ[1] الطيرِ ، وأحلامِ السباعِ ، فيجيئُهم الشيطانُ فيقولُ : ألا تستجيبون[2] ؟ فيقولون : ما تأمرُنا ؟ فيأمُرُهم بعبادةِ الأوثانِ ، فيعبدونَها وهم فى ذلك دارٌّ رزْقُهم ، حسَنٌ عيْشُهم ، ثم يُنْفَخُ فى الصورِ »[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ قال : خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فكان أكثَرُ خطبتِه حديثًا حدَّثناه عن الدَّجالِ وحذَّرَناه ، فكان مِن قولِه أن قال : « إنه لم تكنْ فتنةٌ فى الأرضِ منذُ ذرَأ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدمَ أعظمَ مِن فتنةِ الدجَّالِ ، وإن اللَّهَ لم يبعثْ نبيًّا إلا حذَّر مِن الدجَّالِ ، وأنا آخرُ الأنبياءِ ، وأنتم آخرُ الأممِ ، وهو خارجٌ فيكم لا محالةَ ، فإنْ يخرُجْ وأنا بينَ ظَهْرانَيْكم فأنا حجيجٌ لكلِّ مسلمٍ ، وإن يخرُجْ مِن بعدِى فكلٌّ حجيجُ نَفْسِه ، واللَّهُ خليفتى على كلِّ مسلمٍ ، وإنه يخرُجُ مِن خَلَّةٍ بينَ الشامِ والعراقِ ، فيَعِيثُ يمينًا ويعيثُ شمالًا ، يا عبادَ اللَّهِ ، فاثبُتُوا ، وإنى سأصِفُه لكم صِفةً لم يَصِفْها إيَّاه نبىٌّ قبْلى ، إنه يبدأُ فيقولُ : أنا نبىٌّ . ولا نبىَّ بعدى ، ثم يُثنِّى فيقولُ : أنا ربُّكم . ولا تَرَوْن ربَّكم حتى تموتوا ، وإنه

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ : « حقه » .

(٢) فى ف٢ ، م : « تستحيون » .

(٣) مسلم (٢٩٤٠) ، والحاكم ٥٤٣/٤ ، ٥٤٤ .

أعورُ ، وإن ربَّكم عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ ، وإنه مكتوبٌ بينَ عينَيه : كافرٌ . يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ ؛ كاتبٍ وغيرِ كاتبٍ ، وإن مِن فتنتِه أن معه جَنةً ونارًا ، فنارُه جنةٌ ، وجنتُه نارٌ ، فمن ابْتُلِى بنارِه فليستعِنْ[1] باللَّهِ ولْيقرأْ فواتِحَ «الكهفِ» ، فتكونَ عليه برْدًا وسلامًا كما كانت النارُ على إبراهيمَ ، وإن مِن فِتْنتِه أن يقولَ لأعرابيٍّ : أرأيتَ إن بعَثْتُ لك أباك وأُمَّك ، أتشهدُ أنى ربُّك ؟ فيقولُ له : نعم . فيُمثَّلُ له شيطانان فى صورةِ أبيه وأمِّه ، فيقولان : يا بُنىَّ اتَّبِعْه فإنه ربُّك . وإن مِن فتْنتِه أن يُسلَّطَ على نفسٍ واحدةٍ فيقتلَها ؛ ينْشُرُها بالمِنْشارِ حتى يُلْقى شِقَّتَين ، ثم يقولُ : انظُروا إلى عبدى هذا ، فإنى أبعثُه الآن ثم يزعُمُ أن له ربًّا غيرى ، فيبعثُه اللَّهُ ، فيقولُ له الخبيثُ : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللَّهُ ، وأنتَ عدوُّ اللَّهِ الدجَّالُ ، واللَّهِ ما كنتُ أشدَّ بصيرةً بك منِّى اليومَ . وإن مِن فتنتِه أن يأمرَ السماءَ [2]أن تُمطِرَ[2] فتُمطِرَ ، ويأمرَ الأرضَ أن تُنبِتَ فتُنبِتَ ، وإن مِن فتنتِه أن يَمُرَّ بالحىِّ فيُكذِّبونه فلا يبقى لهم سائمةٌ إلا هلكت ، وإن مِن فتنتِه أن يَمُرَّ بالحىِّ فيصدِّقونه ، فيأمرَ السماءَ أن تُمطِرَ فتُمْطِرَ[3] ويأمرَ الأرضَ أن تُنبتَ فتُنبتَ ، حتى تروحَ مواشيهم مِن يومِهم ذلك أسمنَ ما كانت ، وأعظَمَه ، وأمَدَّه خواصرَ ، وأدرَّه ضُرُوعًا ، وإنه لا يَبْقى مِن الأرضِ شىءٌ إلا وَطِئه وظهَر عليه إلا مكةَ والمدينةَ ، فإنه لا يأتيهما[4] مِن نقْبٍ مِن نقابِهما[5] إلا لَقِيَتْه الملائكةُ بالسيوفِ صَلْتَةً حتى ينزلَ عندَ الظُّرَيْبِ الأحمرِ عندَ منقطعِ السَّبَخَةِ ، فترجُفُ المدينةُ بأهلِها ثلاثَ رجَفَاتٍ ، فلا يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرَج إليه ، فتَنْفِى[6]

---

(١) فى ص : « فيتعذ » . وفى سنن ابن ماجه : « فليستغث » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) سقط من : ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٤) فى النسخ : « يأتيها » . والمثبت من ابن ماجه

(٥) فى ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « نقابها » .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، م : « فتنقى » .

الخبَثَ منها كما يَنْفِى[(١)] الكيرُ خبثَ الحديدِ ، ويُدْعى ذلك اليومُ يومَ الخلاصِ » . فقالت أمُّ شريكٍ بنتُ أبى العَكَرِ[(٢)] : يا رسولَ اللَّهِ ، فأين العربُ يومئذٍ ؟ قال : « هم قليلٌ ، وجُلُّهم ببيتِ المقدسِ ، وإمامُهم رجلٌ صالحٌ ، فبينما إمامُهم قد تقدَّم يصلِّى الصبحَ إذ نزَل عليهم عيسى ابنُ مريمَ الصبحَ ، فرجَع ذلك الإمامُ يمشى القَهْقَرَى ليتَقدَّمَ عيسى يصلِّى ، فيضعُ عيسى يدَه بينَ كَتِفيْه ثم يقولُ له : تقدَّمْ فصلِّ فإنها لك أُقيمت . فيُصلِّى بهم إمامُهم ، فإذا انصرَف ، قال عيسى : أقِيموا البابَ . فيُفْتَحُ ، ووراءَه الدَّجالُ معه سبعون ألفَ يهوديٍّ ، كلُّهم ذو سيفٍ مُحلًّى[(٣)] وساجٍ ، فإذا نظَر إليه الدَّجالُ ذاب كما يذوبُ المِلْحُ فى الماءِ ، وينطلِقُ هارِبًا ، ويقولُ عيسى : إن لى فيك ضرْبةً لن تسْبِقَنى بها . فيُدرِكُه عندَ بابِ لُدٍّ الشرقىِّ فيقتُلُه ، فيهزِمُ اللَّهُ اليهودَ ، فلا يَبْقى شىءٌ مما[(٤)] خلَق اللَّهُ يَتَوارى به يهودىٌّ إلا أنطَقَ اللَّهُ الشىءَ ؛ لا حجرَ ولا شجرَ ولا دابةَ ولا حائطَ - إلا الغَرْقَدةَ فإنها مِن شجرِهم لا تنطِقُ - إلا قال : يا عبدَ اللَّهِ المسلمَ ، هذا يهودىٌّ فتعالَ فاقتُلْه » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وإن أيَّامَه أربعونَ سنةً ، السنةُ كنصفِ السنةِ ، والسنةُ كالشهرِ ، والشهرُ كالجُمُعةِ ، وآخرُ أيامِه كالشَّرَرَةِ ، يُصبحُ [١٣٠ظ] أحدُكم على بابِ المدينةِ فلا يبلُغُ بابَها الآخرَ حتى يُمسِىَ » . فقيل له : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف /نصلِّى فى تلك الأيامِ القِصارِ ؟ قال تَقْدُرُون فيها الصلاةَ[(٥)] كما تَقْدُرُون فى هذه الأيامِ الطِّوالِ ، ثم صلُّوا » . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليكونَنَّ عيسى ابنُ مريمَ فى أُمَّتى حكَمًا عدلًا

٢٤٥/٢

---

(١) فى الأصل ، م : « ينقى » ، وفى ف١ : « فينفى » .

(٢) فى ف١ ، ف٢ ، م : « العسكر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ : « مخلى » ، وفى م : « مجلى » .

(٤) فى م : « ما » .

(٥) فى ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، م : « للصلاة » .

وإمامًا مُقْسِطًا ، يدُقُّ الصليبَ ، ويذبحُ الخنزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويتركُ الصدقةَ ، فلا يُسْعَى على شاةٍ ولا بعيرٍ ، وتُرْفعُ الشَّحناءُ والتباغضُ ، وتُنزعُ حُمَةُ[1] كلِّ ذاتِ حُمَةٍ[1] ، حتى يُدخلَ الوليدُ يدَه في فِي الحيَّةِ فلا تضرُّه ، ويُنَفِّرُ الوليدُ الأسدَ فلا يضرُّه ، ويكونُ الذئبُ في الغنمِ كأنه كلبُها ، وتُملأُ الأرضُ مِن السِّلْمِ كما يُملأُ الإناءُ مِن الماءِ[2] ، وتكونُ الكلمةُ واحدةً ، فلا يُعبدُ إلا اللَّهُ ، وتضعُ الحربُ أوزارَها ، وتُسْلَبُ قريشٌ مُلكَها ، وتكونُ الأرضُ كفاثُورِ[3] الفضةِ تُنبِتُ نباتَها كعهدِ آدمَ ، حتى يجتمعَ النَّفَرُ على القِطْفِ مِن العِنَبِ يُشبِعُهم ، ويجتمعَ النَّفَرُ على الرُّمَّانةِ فتُشبعَهم ، ويكونَ الثَّوْرُ بكذا وكذا مِن المالِ ، ويكونَ الفَرَسُ بالدُّرَيْهماتِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما يُرْخِصُ الفَرَسَ ؟ قال : « لا يُركبُ لحربٍ أبدًا » . قيل له : فما يُغْلِي الثَّوْرَ ؟ قال : « لحرثِ الأرضِ كلِّها ، وإنَّ قبلَ خروجِ الدَّجالِ ثلاثَ سنواتٍ شِدادٍ ، يُصيبُ الناسَ فيها جوعٌ شديدٌ ، يأمرُ اللَّهُ السماءَ أن تحبِسَ ثلثَ مطرِها ، ويأمرُ الأرضَ أن تحبِسَ ثلثَ نباتِها ، ثم يأمرُ السماءَ في السنةِ الثانيةِ فتَحبِسُ ثُلثَيْ مطرِها ، ويأمرُ الأرضَ فتحبِسُ ثلثَيْ نباتِها ، ثم يأمرُ السماءَ في السنةِ الثالثةِ فتَحْبِسُ مطرَها كلَّه فلا تَقْطُرُ قَطْرةً ، ويأمرُ الأرضَ فتحبِسُ نباتَها كلَّه فلا تُنْبِتُ خضراءَ ، فلا تَبْقِى ذاتُ ظِلْفٍ إلا هلَكتْ ، إلا ما شاء اللَّهُ » . قيل : فما يُعِيشُ الناسَ في ذلك الزمانِ ؟ قال : « التهليلُ ، والتكبيرُ ، والتسبيحُ ، والتحميدُ ، ويُجْرَى ذلك عليهم مُجْرَى الطعامِ »[4] .

---

(١) في ص ، ف٢ : « همة » .

(٢) في م : « الإناء » .

(٣) في الأصل : « كما نور » ، وفي ص ، ف٢ ، م : « كثاثور » . والفاثور : الخوان . وقيل : هو طست أو جام من فضة أو ذهب . النهاية ٣/٤١٢ .

(٤) أبو داود (٤٣٢٢) ، وابن ماجه (٤٠٧٧) واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٤) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تزالُ طائفةٌ مِن أمَّتى يُقاتِلون على الحقِّ ظاهرين إلى يومِ القيامةِ » . قال : « فينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ فيقولُ أميرُهم : تعالَ صلِّ بنا . فيقولُ : لا ، إن بعضَكم على بعضٍ أميرٌ . تَكرِمةَ اللَّهِ هذه الأمةَ »[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أوسِ بنِ أوسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « ينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ عندَ المنارةِ البيضاءِ فى دِمشقَ »[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ قال : بعَثنى خالدُ بنُ الوليدِ بشيرًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ مُؤْتةَ ، فلما دخلتُ عليه قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « على رِسْلِك يا عبدَ الرحمنِ ، أخَذ اللواءَ زيدُ بنُ حارثةَ ، فقاتَل حتى قُتِل ، رَحِم اللَّهُ زيدًا ، ثم أخَذ اللِّواءَ جعفرٌ فقاتَل فقُتِل ، رَحِم اللَّهُ جعفرًا ، ثم أخَذ اللِّواءَ عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ فقاتلَ فقُتِل ، رَحِم اللَّهُ عبدَ اللَّهِ ، ثم أخَذ اللِّواءَ خالدٌ ففتَح اللَّهُ لخالدٍ ، فخالدٌ سيفٌ مِن سيوفِ اللَّهِ » . فبكَى أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهم حولَه ، فقال : « ما يُبْكِيكم ؟ » قالوا : ومالنا لا نَبْكِى وقد قُتِل خيارُنا وأشْرافُنا وأهلُ الفضلِ منَّا . فقال : « لا تَبْكوا ، فإنما مَثَلُ أمَّتى مَثَلُ حديقةٍ قام عليها صاحبُها فاجْتثَّ رواكيَها[3] ، وَهيَّأ مساكنَها ، وحلَق سَعفَها ، فأَطعَمتْ عامًا فَوْجًا ، ثم عامًا فوجًا ، ثم عامًا فوجًا ، فلعلَّ آخرَها طعمًا يكونُ أجودَها قِنوانًا ، وأطولَها شِمْراخًا ، والذى بعَثنى بالحقِّ لَيجِدنَّ ابنُ مريمَ فى أُمَّتى

---

(١) أحمد ٢٣/٣٣٤ ، ٣٣٥ (١٥١٢٧) ، ومسلم (١٥٦ ، ١٩٢٣) .

(٢) الطبرانى (٥٩٠) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥.

(٣) فى ف١ ، ف٢ ، م : « زواكبها » .

خلفًا مِن حواريِّه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ [٢]الترمذىُّ ، والحاكمُ[٢] وصحَّحه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جبيرِ بنِ نفيرِ الحضرمىِّ ، عن أبيه قال : لما اشتدَّ جَزَعُ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ على مَن قُتِل يومَ مؤتةَ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليُدْرِكنَّ الدجَّالُ مِن هذه الأمةِ قومًا مثلَكم ، أو خيرًا منكم - ثلاثَ مراتٍ - ولن يُخزِىَ اللَّهُ أُمَّةً أنا أوَّلُها وعيسى ابنُ مريمَ آخرُها »[٣] . قال الذهبىُّ : مرسلٌ ، وهو خبرٌ منكرٌ .

وأخرَج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سيُدْرِكُ رجالٌ مِن أمَّتى عيسى ابنَ مريمَ ، ويشهدون قتالَ الدجَّالِ »[٤] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [٥]وابنُ عساكرَ[٥] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيهبِطَنَّ ابنُ مريمَ حكَمًا عدْلًا وإمامًا مُقْسِطًا ، وليَسلُكنَّ فَجًّا حاجًّا أو معتمِرًا ، وليأتِيَنَّ قبرى حتى يُسلِّمَ علىَّ ولأرُدَّن عليه » . يقولُ أبو هريرةَ : أىْ بنى أخى ، إن رأيْتُموه فقولوا : أبو هريرةَ يُقرِئُك السلامَ[٦] .

وأخرَج الحاكمُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أدْرك منكم

---

(١) الحكيم الترمذى ٩٢/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب١ ، ف٢ .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٩٨/٥ ، ٢٩٩ ، والحاكم ٤١/٣ .

(٤) الحاكم ٥٤٤/٤ ، ٥٤٥ ، وسكت عنه . وقال الذهبى : منكر وعباد ضعيف .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

(٦) الحاكم ٥٩٥/٢ ، وابن عساكر ٤٧/ ٤٩٣. وقال الألباني : منكر بهذا التمام ... وأما شطره الأول فصحيح . السلسلة الضعيفة (١٤٥٠) .

عيسى ابنَ مريمَ فَلْيُقرِئْه مِنِّى السلامَ »[١].

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى هريرةَ قال: يلبَثُ عيسى ابنُ مريمَ فى الأرضِ أربَعين سنةً، لو يقولُ للبطْحاءِ: سِيلى عَسَلًا. لسالَتْ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، والترمذىُّ وصحَّحه، عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ: سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: « ليقتُلَنَّ ابنُ مريمَ الدجَّالَ ببابِ لُدٍّ »[٢].

وأخرَج أحمدُ عن ثوبانَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: « عِصابتان مِن أُمَّتى أحرَزهم اللَّهُ مِن النارِ؛ عِصابةٌ تَغْزو الهندَ، وعِصابةٌ تكونُ مع عيسى ابنِ مريمَ »[٣].

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه، [٤]وابنُ عساكرَ[٤]، عن محمدِ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: مكتوبٌ فى التوراةِ صفةُ محمدٍ ﷺ، وعيسى ابنُ مريمَ يُدفَنُ معه[٥].

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه »، والطبرانىُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ قال: يُدْفَنُ عيسى ابنُ مريمَ / مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وصاحبَيه فيكونُ قبرُه رابعًا[٦]. ٢٤٦/٢

قولُه تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ الآية.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه

---

(١) الحاكم ٥٤٥/٤، حسن (صحيح الجامع - ٥٨٧٧). وينظر السلسلة الصحيحة (٢٣٠٨).

(٢) ابن أبى شيبة ١٦١/١٥، وأحمد ٢٠٩/٢٤ - ٢١٢ (١٥٤٦٦ - ١٥٤٦٩)، والترمذى (٢٢٤٤). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٢٩).

(٣) أحمد ٨١/٣٧ (٢٢٣٩٦). وقال محققوه: حديث حسن. وينظر السلسلة الصحيحة (١٩٣٤).

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، ف٢، م.

(٥) الترمذى (٣٦١٧)، وابن عساكر ٥٢٣/٤٧. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٣).

(٦) البخارى ٢٢٩/٦، والطبرانى - كما فى تهذيب الكمال ٣٩٥/١٩ واللفظ له - وابن عساكر ٥٢٣/٤٧ بمعناه.

قرأ: (طيباتٍ كانت أُحِلَّت لهم)[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾. قال: عُوقِب القومُ بظلمٍ ظلَموه وبَغْيٍ بَغَوه، فحُرِّمت عليهم أشياءُ ببَغْيِهم وظلمِهم.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾. قال: أنفُسَهم وغيرَهم عن الحقِّ[2].

قولُه تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾. قال: استثنَى اللَّهُ منهم، [3]فكان منهم[3] من يؤمنُ باللَّهِ، وما أُنزِل عليهم، وما أُنزِل على نبيِّ اللَّهِ، يؤمنون به ويصدِّقون به، ويعلَمون أنه الحقُّ من ربِّهم.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ الآية. قال: نزَلت في عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ، وأُسَيدِ بنِ سعيةَ[4]، وثعلبةَ بنِ سعيةَ[5]، فارَقُوا يهودَ وأسلَموا[6].

---

(١) سعيد بن منصور (٧١٠ - تفسير)، ابن أبي حاتم ٤/ ١١١٤ (٦٢٥٨). والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف، وهي محمولة على التفسير.

(٢) ابن جرير ٧/ ٦٧٧.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ٢.

(٤) في الأصل: «شعبة»، وفي ب ١ «سعيد». وينظر الاستيعاب ١/ ٩٦، وأسد الغابة ١/ ١١٠، والإصابة ١/ ٨٠.

(٥) في الأصل، ص، ف ٢: «شعبة»، وفي ب ١: «ثعية». وينظر الاستيعاب ١/ ٢١١، وأسد الغابة ١/ ٢٨٧، والإصابة ١/ ٤٠٣.

(٦) ابن إسحاق (١/ ٥٥٧ - سيرة ابن هشام)، والبيهقي ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤. وتقدم في ٣/ ٧٣٠، ٧٣١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن الزبيرِ بنِ[1] خالدٍ قال : قلتُ لأبانِ بنِ عثمانَ بنِ عفانَ : ما شأنُها كُتِبت : ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ما بينَ يدَيها وما خلفَها رفعٌ وهى نصبٌ ؟ قال : إن الكاتبَ لما كتَبَ : ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ حتى إذا بلَغ قال : ما أكتُبُ ؟ قيل له : اكْتُب : (والمُقيمين الصلاةَ) . فكتَب ما قِيلَ له[2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ قال : سألتُ عائشةَ عن لحنِ القرآنِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة : ٦٩] . و﴿ ٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . و(إنَّ هذانِ لساحرانِ)[3] [طه : ٦٣] . فقالت : يا بنَ أُختى ، هذا عملُ الكُتَّابِ ، أخطَئوا فى الكِتابِ[4] .

---

(١) فى ب ١، ف ٢ : « أبى » .

(٢) ابن جرير ٧/ ٦٨٠، وابن أبى داود ص ٣٣، ٣٤.

(٣) قرأ ابن كثير وحفص : (إنْ هذان) . وقرأ نافع وأبو بكر وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (إنَّ هذان) . وقرأ أبو عمرو : (إنَّ هذين) . ينظر النشر ٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٤) أبو عبيد ص ١٦٠، ١٦١، وسعيد بن منصور (٧٦٩- تفسير) ، وابن جرير ٧/ ٦٨٠، ٦٨١، وابن أبى داود ص ٣٤. وقال ابن هشام : هذا خبر باطل لا يصح من وجوه : أحدها : أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار المنكرات ، فكيف يقرون اللحن فى القرآن ؟! والثانى : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح فى الكلام فكيف فى القرآن ؟! ثم قال نقلا عن المهدوى فى شرح الهداية : ولم يوجد فى القرآن حرف واحد إلا وله وجه صحيح فى العربية ، وقد قال الله تعالى : ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه﴾ . شذور الذهب ص ٥٠، ٥١. وينظر تفسير البغوى ٢/ ٣١٠، وتفسير القرطبى ٦/ ١٤، ١٥، ومجموع الفتاوى ١٥/ ٢٤٨، والمسائل المنثورة ص ٦٩، ٧٠.

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : فى القرآنِ أربعةُ أحرفٍ : ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ . و ﴿ٱلْمُقِيمِينَ﴾ . ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون : ١٠] . و (إنَّ هذان لساحران)[1] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن [2]عبدِ الأعلى بنِ عبدِ اللَّهِ[2] بنِ عامرٍ القرشىِّ قال : لما فُرِغَ من المصحفِ أُتِىَ به عثمانُ ، فنظَر فيه فقال : قد أحسَنتم وأجمَلْتم ، أرى شيئًا من لحنٍ ستُقِيمُه[3] العربُ بألسنتِها . قال ابنُ أبى داودَ[4] : هذا عندى يعنى : بلغتِها فينا ، وإلا فلو كان فيه لحنٌ لا يجوزُ فى كلامِ العربِ جميعًا لما اسْتَجاز أن يُبعثَ إلى قومٍ يقرَءونه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن عكرمةَ قال : لما أُتِىَ عثمانُ بالمصحفِ[6] ، رأَى فيه شيئًا من لحنٍ ، فقال : لو كان المُمْلِى من هُذَيلٍ والكاتبُ من ثَقيفٍ لم يوجَدْ فيه هذا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن قتادةَ ، أن عثمانَ لما رُفِعَ إليه المصحفُ قال : إن فيه لحنًا وستُقيمُه العربُ بألسنتِها[5] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ قال : قال عثمانُ : إن فى القرآنِ

---

(١) ابن أبى داود ص ٣٣.

(٢ - ٢) فى الأصل : « عبد اللَّه بن عبد الأعلى » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٥٦.

(٣) فى ص ، ف ٢: « مستقيمة » .

(٤) فى ص ، ف ٢: « أيوب » .

(٥) ابن أبى داود ص ٣٢.

(٦) بعده فى الأصل : « قال : إن فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها » .

لحنًا ، وستُقيمُه العربُ بألسنتِها[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى داودَ[3] عن ابنِ[4] عونٍ قال : ربَّما اختلَف الناسُ فى الأمرين وكلاهما حقٌّ[2][1] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال سُكَينٌ وعَدِىُّ بنُ زيدٍ : يا محمدُ ، ما نعلمُ اللَّهَ أنزَل على بشرٍ من شىءٍ بعدَ موسى . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ إلى آخرِ الآياتِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ . قال : أوحَى اللَّهُ[6] إليه كما أوحَى إلى جميعِ النبيين من قبلِه[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ .

---

(١) ابن أبى داود ص ٣٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ف ٢: « الدنيا » .

(٤) فى النسخ : « أبى » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٣٩٤.

(٥) ابن إسحاق (١/ ٥٦٢- سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧/ ٦٨٦، والبيهقى ٢/ ٥٣٥.

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن جرير ٧/ ٦٨٥، ٦٨٦.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ حبانَ فى « صحيحِه » ، والحاكمُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، كم الأنبياءُ ؟ قال : « مائةُ ألفِ نبيٍّ وأربعةٌ وعشرون ألفًا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، كم الرسلُ منهم ؟ قال : « ثلاثُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ؛ جَمٌّ غفيرٌ » . ثم قال : « يا أبا ذرٍّ ، أربعةٌ سُريانيون ؛ آدمُ ، وشِيثٌ ، ونوحٌ ، وخَنُوخُ ، وهو إدريسُ ، وهو أوّلُ مَن خَطَّ بقلمٍ ، وأربعةٌ من العربِ ؛ هودٌ ، وصالحٌ ، وشعيبٌ ، ونبيُّك ، وأوّلُ نبيٍّ من أنبياءِ بنى إسرائيلَ موسى ، وآخرُهم عيسى ، وأوّلُ النبيين آدمُ ، وآخرُهم نبيُّك »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ قال : قلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، كم الأنبياءُ ؟ قال : « مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا ، الرسلُ من ذلك ثلاثُمائةٍ وخمسةَ عشرَ ؛ جمًّا غفيرًا »[2] .

وأخرَج أبو يعلى ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [3]« بعَث اللَّهُ ثمانيةَ آلافِ نبيٍّ ؛ أربعةَ آلافٍ إلى بنى إسرائيلَ ، وأربعةَ آلافٍ إلى سائرِ الناسِ »[3] .

---

(١) ابن حبان (٣٦١) ، والحاكم ٢/ ٥٩٧، وابن عساكر ٢٣/ ٢٧٦- ٢٧٩. وقال محقق ابن حبان : ضعيف جدًّا .

وبعده فى م : « أخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن الجوزى فى الموضوعات وهما فى طرفى نقيض ، والصواب أنه ضعيف لا صحيح ولا موضوع كما بينا فى مختصر الموضوعات » .

(٢) ابن أبى حاتم ١١١٨/٤ (٦٢٨٣) . والحديث عند أحمد ٦١٨/٣٦ ، ٦١٩ (٢٢٢٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند أبو يعلى (٤١٣٢) ، وأبو نعيم ٣/ ٥٣، ١٦٢ . وقال الهيثمى : رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٠.

(١) وأخرَج أبو يعلى ، والحاكمُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « كان فى من خلا من إخوانى من الأنبياءِ ثمانيةُ (٢) آلافِ نبىٍّ ، ثم كان عيسى ابنُ مريمَ ، ثم كنتُ أنا بعدَه » (٣) .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ ثمانيةِ آلافٍ من الأنبياءِ ، منهم أربعةُ آلافٍ من بنى/ إسرائيلَ (٤) . ٢٤٧/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىٍّ فى قولِه : ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ . قال : بعَث اللَّهُ نبيًّا عبدًا حبشيًّا ، فهو مما (٥) لم يقصُصْه على محمدٍ ﷺ . وفى لفظٍ : بُعِث نبىٌّ من الحبَشِ (٦) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : إن اللَّهَ أنزَل على آدمَ عليه السلامُ عِصِيًّا بعددِ الأنبياءِ المرسَلين ، ثم أقبَل على ابنِه شِيثٍ فقال : أى بُنىَّ ، أنت خليفَتى من بعدِى ، فخُذْها بعِمارةِ التَّقوى والعروةِ الوُثْقَى ، وكلما ذكَرتَ اللَّهَ فاذكُرْ إلى جنبِه اسمَ محمدٍ ؛ فإنى رأَيتُ اسمَه مكتوبًا على ساقِ العرشِ وأنا بينَ الروحِ والطينِ ، ثم إنى طُفتُ السماواتِ فلم أرَ فى السماواتِ موضعًا إلا رأيتُ اسمَ محمدٍ مكتوبًا عليه ، وإن ربِّى أسكَنَنى الجنةَ فلم أرَ فى الجنةِ قَصرًا ولا غُرفةً إلا رأيتُ (٧) اسمَ محمدٍ مكتوبًا عليه (٨) ، ولقد رأَيتُ اسمَ محمدٍ مكتوبًا على

(١ - ١) سقط من : م .
(٢) فى ف ١ : « أربعة » .
(٣) أبو يعلى (٤٠٩٢) ، والحاكم ٢/ ٥٩٨ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف جدًّا .
(٤) الحاكم ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨ وسكت عنه . وقال الذهبى : إبراهيم ويزيد واهيان .
(٥) بعده فى م : « ما » .
(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١١١٩ (٦٢٨٤، ٦٢٨٥) .
(٧) ليس فى : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .
(٨) ليس فى مصدر التخريج .

نُحورِ الحورِ العينِ ، وعلى ورقِ قَصَبِ آجامِ الجنةِ ، وعلى ورقِ شجرةِ طوبَى ، وعلى ورقِ سِدرةِ المُنتهَى ، وعلى أطرافِ الحُجُبِ ، وبينَ أعينِ الملائكةِ ، فأكثِرْ ذكرَه ، فإنَّ الملائكةَ تذكرُه فى كلِّ ساعاتِها[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ أبى يونسَ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا من بنى عَبْسٍ يقالُ له : خالدُ بنُ سِنانٍ . قال لقومِه : إنى أُطفِئُ عنكم نارَ الحَدَثانِ . فقال له عُمارةُ بنُ زيادٍ - رجلٌ من قومِه - : واللَّهِ ما قلتَ لنا يا خالدُ قطُّ إلا حقًّا ، فما شأنُك وشأنُ نارِ الحَدَثانِ ، تزعُمُ أنك تُطفئُها ؟ قال : فانطلَق وانطلَق معه عُمارةُ فى ثلاثينَ من قومِه ، حتى أتَوْها وهى تخرجُ من شِقٍّ[(٢)] جبلٍ من حَرَّةٍ يقالُ لها : حرَّةُ أشجعَ[(٣)] . فخطَّ لهم خالدٌ خِطَّةً فأجلَسهم فيها ، فقال : إن أبطَأتُ عليكم ، فلا تَدْعُونى باسمى . فخرَجَتْ كأنها خيلٌ شُقْرٌ[(٤)] يَتبعُ بعضُها بعضًا ، فاستقبَلها خالدٌ فجعَل يضربُها بعصاه وهو يقولُ : بدا بدا بدا كلُّ هدى ، زعَم ابنُ راعيةِ المِعزَى أنى لا أخرجُ منها وثيابى تَندَى . حتى دخَل معها الشِّقَّ فأبطَأ [١٣١و] عليهم ، فقال عُمارةُ : واللَّهِ لو كان صاحبُكم حيًّا لقد خرَج إليكم . فقالوا : إنه قد نهانا أن ندعُوَه باسمِه . قال : فقال : فادعُوه باسمِه ، فواللَّهِ لو كان صاحبُكم حيًّا لقد خرَج إليكم . فدَعَوْه باسمِه فخرَج إليهم (٥وقد أخذ٥) برأسِه فقال : ألم أنهَكم أن تَدعونى باسمِى ؟ قد واللَّهِ قتَلتمونى فادفِنونى ، فإذا مرَّت بكم الحُمُرُ فيها حمارٌ

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٢٨١.

(٢) فى ص ، ف ٢ ، م : « شن » .

(٣) حرة أشجع : بين مكة والمدينة . معجم ما استعجم ١/ ٤٣٥.

(٤) الأشقر من الدواب : الأحمر . اللسان (ش ق ر) .

(٥ - ٥) ليس فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .

أبتَرُ فانبُشونى ، فإنكم ستجدونى حيًّا . فدفَنوه فمرَّت بهم الحُمُرُ فيها حمارٌ أبترُ فقالوا : انبُشوه ؛ فإنه قد أمَرَنا أن نَنبُشَه . فقال لهم عُمارةُ : لا تَحدَّثُ مُضَرُ أنَّا[1] ننبُشُ موتانا ، واللَّهِ لا تنبُشوه أبدًا . وقد كان خالدٌ أخبَرهم أن فى عِكْمِ[2] امرأتِه لَوحَيْنِ ، فإذا أشكَل عليكم أمرٌ فانظُروا فيهما ، فإنكم ستَرَوْن ما تَسْألون عنه . وقال : لا يَمسَّهما حائضٌ . فلما رجَعوا إلى امرأتِه سألوها عنهما ، فأخرَجَتهما وهى حائضٌ ، فذهَب ما كان فيهما من علْمٍ . وقال أبو يونسَ : قال سِماكُ بنُ حربٍ : سُئِل عنه النبىُّ ﷺ فقال : « ذاك نبىٌّ أضاعه قومُه » . وإن ابنَه أتى النبىَّ ﷺ فقال : « مرحبًا بابنِ أخى »[3] . قال الحاكمُ : صحيحٌ على شرطِ البخارىِّ ؛ فإن أبا يونسَ هو حاتمُ بنُ أبى صَغِيرةَ . وقال الذهبىُّ : منكرٌ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفقياتِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن الكلبىِّ قال : أوّلُ نبىٍّ بعَثه اللَّهُ فى الأرضِ إدريسُ ، وهو أخنُوخُ بنُ يَرْدَ ، وهو ياردُ ابنُ مَهْلائيلَ بنِ قَيْنانَ بنِ أنُوشَ بنِ شِيثِ بنِ آدمَ ، ثم انقطَعتِ الرسلُ حتى بُعِث نوحُ بنُ لَمْكَ بنِ مَتُّوشَلَخَ بنِ أخْنُوخَ بنِ ياردَ ، وقد كان سامُ بنُ نوحٍ نبيًّا ، ثم انقطَعتِ الرسلُ حتى بعَث اللَّهُ إبراهيمَ نبيًّا ، وهو إبراهيمُ بنُ تارِحَ ، وتارِحُ هو آزرُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أننا » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « عكن » ، وفى ب ١ : « علم » . والعِكْم واحد العكوم : وهى الأحمال والأعدال التى فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع . غريب الحديث لأبى عبيد ٢/ ٣٠٥ .

(٣) الطبرانى (١١٧٩٣) ، والحاكم ٢/ ٥٩٨، ٦٠٠ وليس فيه كلام الذهبى الذى نقله المصنف . وقال الألبانى : لا يصح . السلسلة الضعيفة (٢٨١) . وقال ابن كثير : والأشبه أنه كان رجلا صالحا له أحوال وكرامات ، فإنه إن كان فى زمن الفترة فقد ثبت فى صحيح البخارى - (٣٤٤٢) - عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، إنه ليس بينى وبينه نبى » . البداية والنهاية ٣/ ٢٥١، وينظر مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤ .

ابنُ ناحورَ بنِ شاروخَ(١) بنِ أرغو بنِ فالغَ - وفالغُ هو فالخُ ،وهو الذى قسَّم الأرضَ - ابنِ عابَرَ بنِ شالَخَ بنِ أرْفَخْشَدَ بنِ سامِ بنِ نوحٍ ، ثم إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ ، فمات بمكةَ ودُفِن بها ، ثم إسحاقَ بنَ إبراهيمَ مات بالشامِ ، ولوطَ بنَ هارانَ(٢) بنِ تارِحَ ، وإبراهيمُ عمُّه ، هو ابنُ أخى إبراهيمَ ، ثم يعقوبَ وهو إسرائيلُ ابنُ إسحاقَ ، ثم يوسفَ بنَ يعقوبَ ، ثم شعيبَ بنَ يَوبَبَ(٣) بنِ عَيفا(٤) ابنِ مدينَ بنِ إبراهيمَ ، ثم هودَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ الخُلُودِ بنِ عادِ بنِ عَوْصِ بنِ إرَمَ(٥) ابنِ سامِ بنِ نوحٍ ، ثم صالحَ بنَ آسفَ(٦) بنِ كماشجَ بنِ أروِمَ(٧) بنِ ثمودَ بنِ جَاثَرَ(٨) ابنِ إرَمَ بنِ سامِ(٩) بنِ نوحٍ ، ثم موسى وهارونَ ابنا عمرانَ بنِ قاهثَ(١٠) ابنِ لاوِى بنِ يعقوبَ ، ثم أيوبَ بنَ رازحَ بنِ أموصَى(١١) بنِ ليفزنَ(١٢) بنِ

---

(١) فى ابن سعد : « ساروغ » .

(٢) فى ب ١، ف ١: « هارون » .

(٣) فى ف ١: « يعرب » ، وفى م : « بوبب » .

(٤) فى الأصل : « عنقاس » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، م : « عنقاء » . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٣٢٥، والمنتظم ١/ ٣٢٤.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ف ٢: « أدم » .

(٦) فى ف ٢: « أسيف » .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ٢: « أدم » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « جابر » ، وفى ب ١: « حاير » ، وفى ف ١: « حابر » . والمثبت من ابن سعد ، وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٢٢٦، والكامل ١/ ٨٩.

(٩) فى الأصل ، ب ١، ف ١: « سنان » .

(١٠) فى الأصل : « فاهب » ، وفى ب ١، م : « فاهت » . وفى ف ٢: « فاهبة » . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٣٨٥، والكامل ١/ ١٦٩، والمنتظم ١/ ٣٣١.

(١١) فى م : « أمور » .

(١٢) فى م : « ليغزر » .

العِيصِ [(١] ابنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ثم الخَضِرَ ، وهو خضرونُ بنُ عمرائيلَ بنِ ليفزنَ بنِ العيصِ [١)] ، ثم داودَ بنَ إيشا بنِ عُويدَ بنِ باعرَ [(٢)] بنِ سَلْمونَ بنِ بخشونَ [(٣)] بنِ عميناذبَ [(٤)] بنِ رامِ [(٥)] بنِ خصرونَ [(٦] بنِ فارصَ [٦)] بنِ يهوذا بنِ يعقوبَ ، ثم سليمانَ بنَ داودَ ، ثم يونسَ بنَ متَّى مِن سبطِ بنيامينَ بنِ يعقوبَ ، ثم اليسَعَ من سبطِ روبيلَ بنِ يعقوبَ وإلياسَ بنَ بشيرِ [(٧)] بنِ العاذرِ بنِ هارونَ بنِ عمرانَ [(٨)] ، وذا الكفلِ ، اسمُه عويديا ، من سبطِ يهوذا بنِ يعقوبَ ، وبينَ موسى بنِ عمرانَ وبينَ مريمَ بنتِ عمرانَ أمِّ عيسى ألفُ سنةٍ وسبعُمائةِ سنةٍ ، وليسا من سبطٍ ، ثم محمدٌ ﷺ ، وكلُّ نبيٍّ ذُكِر فى القرآنِ من ولدِ إبراهيمَ ، غيرَ إدريسَ ونوحٍ ولوطٍ وهودٍ وصالحٍ ، ولم يكنْ من العربِ أنبياءُ ، إلا خمسةٌ ؛ هودٌ وصالحٌ وإسماعيلُ ، وشعيبٌ ومحمدٌ ﷺ ، وإنما سُمُّوا عربًا لأنه لم يتكلمْ أحدٌ من الأنبياءِ بالعربيةِ غيرُهم ،/ فلذلك سُمُّوا عربًا [(٩)] . ٢٤٨/٢

(١ - ١) ليس فى مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل ، ص : « باخر » ، وفى م : « ناخر » .

(٣) فى ف ١ : « يخشون » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « نجشون » . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٧٦ ، والكامل ١/ ٢٢٣.

(٤) فى ص ، ب ١ ، م : « عنادب » .

(٥) فى ابن سعد : « إرم » . وكذا فى البداية والنهاية ٢/ ٣٠٠. وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٧٦، الكامل ١/ ٢٢٣، ونهاية الأرب ١٤/ ٥٤.

(٦ - ٦) ليس فى النسخ . والمثبت من ابن سعد . وينظر تاريخ الطبرى ١/ ٤٧٦، والبداية والنهاية ٢/ ٣٠٠، ونهاية الأرب ١٤/ ٥٤. وفى الكامل ١/ ٢٢٣: « فارض » . وفى عرائس المجالس ص ٢٤٤: « بارص » .

(٧) فى مصدر التخريج : « تشبين » . وفى تاريخ الطبرى ١/ ٤٦١، وعرائس المجالس ص ٢٢٣ والكامل ١/ ٢١٢، والبداية والنهاية ٢/ ٢٧٢: « ياسين » .

(٨) بعده فى ص ، ف ٢: « ومريم بنت عمران أم عيسى » .

(٩) ابن سعد ١/ ٥٤، وابن عساكر ١٦٥/٦ مختصرًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ الأنبياءِ من بني إسرائيلَ إلا عشرةً ؛ نوحٌ ، وهودٌ ، وصالحٌ ، وإبراهيمُ ، ولوطٌ ، وإسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، وشعيبٌ ، ومحمدٌ ﷺ ، ولم يكنْ نبيٌّ له اسمان إلا عيسى ويعقوبُ ، فيعقوبُ إسرائيلُ ، وعيسى المسيحُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان بينَ آدمَ ونوحٍ ألفُ سنةٍ ، وبينَ نوحٍ وإبراهيمَ ألفُ سنةٍ ، وبينَ إبراهيمَ وموسى ألفُ سنةٍ ، وبينَ موسى وعيسى أربعُمائةِ سنةٍ ، وبينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ ستُّمائةِ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الأعمشِ قال : كان بينَ موسى وعيسى ألفُ نبيٍّ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : كان عُمْرُ آدمَ ألفَ سنةٍ . قال ابنُ عباسٍ : وبينَ آدمَ ونوحٍ ألفُ سنةٍ ، وبينَ نوحٍ وإبراهيمَ ألفُ سنةٍ ، وبينَ إبراهيمَ وموسى سبعُمائةِ[2] سنةٍ ، وبينَ موسى وعيسى خمسُمائةِ[3] سنةٍ ، وبينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ ستُّمائةِ سنةٍ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن وائلِ بنِ داودَ في قولِه : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ

---

(١) الطبراني (١١٧٢٣) ، والبيهقي (١٣٣) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢١١ .

(٢) في ص ، ف ٢: « ألف » .

(٣) في الأصل ، م ، ب ١، ب ٢، ف ١: « ألف وخمسمائة » وفي ص ، ف ٢: « أربعمائة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٩٨. وقال : وقدمت الرواية الصحيحة عن رسول الله أنه ليس بينه وبين عيسى نبي .

تَكْلِيمًا﴾ . قال : مرارًا .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردويَه ، عن عبدِ الجبارِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : جاء رجلٌ إلى أبى بكرِ بنِ عياشٍ فقال : سمِعتُ رجلًا يقرأُ : وكلَّم اللَّهَ موسى تكليمًا . فقال : ما قال هذا إلا كافرٌ ؛ قرَأتُ على الأعمشِ ، وقرَأ الأعمشُ على يحيى بنِ وثَّابٍ ، وقرَأ يحيى ابنُ وثَّابٍ على أبى عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ ، وقرَأ أبو عبدِ الرحمنِ على عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، وقرَأ عليٌّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [1] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : لما مات موسى ابنُ عِمرانَ جالَتِ الملائكةُ فى السماواتِ بعضُها إلى بعضٍ واضِعِى أيديهم على خدودِهم ينادُون : مات موسى كليمُ اللَّهِ ، فأىُّ الخلقِ لا يموتُ [2] !

قولُه تعالى : ﴿رُسُلًا﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، [3] ومسلمٌ [3] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أحدَ أغيرُ من اللَّهِ ، من أجلِ ذلك حرَّم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المدحُ

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٨٦٠٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٢٦. وقال ابن كثير : وإنما اشتد غضب أبى بكر بن عياش رحمه الله على من قرأ كذلك ؛ لأنه حرف لفظ القرآن ومعناه ، وكان هذا من المعتزلة الذين ينكرون أن الله كلم موسى عليه السلام أو يكلم أحدا من خلقه ، كما رويناه عن بعض المعتزلة أنه قرأ على بعض المشايخ : وكلَّم اللهَ موسى تكليما . فقال له : يابن اللخناء ، فكيف تصنع بقوله تعالى : ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾ ؟ يعنى أن هذا لا يحتمل التحريف ولا التأويل.

وجاء بعده فى ف ١، م : « قال الهيثمى : ورجاله ثقات غير أن عبد الله بن أحمد لم أعرفه ، والذى روى عن ابن عياش أحمد بن عبد الجبار بن ميمون وهو ضعيف » ، وزاد عليه فى ف ١: « كذا بهامش المنقول منه » . وينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٣.

(٢) الزهد لأحمد ص٧٤ ، وليس من زوائد عبد الله .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١، م .

من اللَّهِ ، من أجلِ ذلك مدَح نفسَه ، ولا أحدَ أحبُّ إليه العذرُ من اللَّهِ ، من أجلِ ذلك بعَث النبيين مبشِّرين ومنذِرين »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا شخصَ أحبُّ إليه العذرُ من اللَّهِ ، ولذلك بعَث الرسلَ مبشِّرين ومنذرين ، ولا شخصَ أحبُّ إليه المدحُ من اللَّهِ ، ولذلك وعَد الجنةَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ : فيقولوا : ما أرسَلْتَ إلينا رسولًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ،[(٤)] وابنُ المنذرِ[(٤)] ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل جماعةٌ من اليهودِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال لهم : « إني واللَّهِ أعلمُ أنَّكم تعلَمون أني رسولُ اللَّهِ » . فقالوا : ما نعلمُ ذلك . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) أحمد ٦/ ١١٣، ٧/ ١٣٨، ٢١٨ (٣٦١٦)، ٤٠٤٤، ٤١٥٣)، والبخارى (٥٢٢٠، ٧٤٠٣)، ومسلم (٢٧٦٠)، والنسائى فى الكبرى (١١١٨٣) .

(٢) أحمد ٣٠/ ١٠٤، ١٠٥ (١٨١٦٨)، والبخارى (٦٨٤٦، ٧٤١٦)، ومسلم (١٤٩٩)، والحكيم الترمذى ١/ ٤١٧، ٣/ ٩٠.

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص، ف ٢.

(٥) ابن إسحاق (١/٥٦٢ ، ٥٦٣ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٧/ ٦٩٤، ٦٩٥، والبيهقى ٢/ ٥٣٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ﴾ الآية . قال : شهودٌ واللَّهِ غيرُ مُتَّهَمةٍ[1] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَغۡلُواْ﴾ . قال : لا تَبْتَدِعوا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ﴾ . قال : كلمتُه أن قال : كنْ . فكان[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى موسى ، أن النجاشىَّ قال لجعفرٍ : ما يقولُ صاحبُك فى ابنِ مريمَ ؟ قال : يقولُ فيه قولَ اللَّهِ ؛ روحُ اللَّهِ وكلمتُه ، أخرَجه من البَتولِ العذراءِ ، لم يقرَبْها بشرٌ . فتناوَل عودًا من الأرضِ فرفَعه فقال : يا معشرَ القِسِّيسين والرهبانِ ، ما يزيدُ هؤلاء على ما تقولون فى ابنِ مريمَ ما يزِنُ هذه[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : بعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى النجاشىِّ ، ونحن ثمانون رجلًا ومعنا جعفرُ بنُ أبى طالبٍ ، وبَعَثتْ قريشٌ عُمارةَ وعمرَو بنَ العاصِى ، ومعهما هديةٌ إلى النجاشىِّ ، فلما دخَلا عليه سجَدا له وبعَثا إليه بالهديةِ وقالا : إن ناسًا من قومِنا رغِبوا عن دينِنا ، وقد نزَلوا[4] بأرضِك . قال : وأينَ هم ؟ قالا : هم فى[4] أرضِك . فبَعَث إليهم حتى دخَلوا عليه ، فلم

---

(١) ابن جرير ٧/ ٦٩٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٧٧، وابن جرير ٥/ ٤٠٧، ٧/ ٧٠٣.

(٣) الحاكم ٢/ ٣٠٩، ٣١٠، والبيهقى ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٤ - ٤) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

يسجُدوا له ، فقالوا : ما لكم لم تسجُدوا للملكِ ؟ فقال جعفرٌ : إن اللَّهَ بعَث إلينا نبيَّه فأمَرنا ألَّا نسجُدَ إلا للَّهِ . فقال عمرُو بنُ العاصى : إنهم يخالِفونك فى عيسى وأمِّه . قال : فما يقولون فى عيسى وأمِّه ؟ قالوا : نقولُ كما قال اللَّهُ ؛ هو رُوحُ اللَّهِ وكلمتُه ألقاها إلى العذراءِ البَتولِ التى لم يَمَسَّها بشرٌ . فتناوَل النجاشىُّ عودًا فقال : يا معشرَ القِسِّيسين والرهبانِ ، ما تزيدون على ما يقولُ هؤلاء ما يزِنُ هذه ، مرحبًا بكم وبمَن جئتُم مِن عندِه ، فأنا أشهدُ أنه نبىٌّ ، ولَودِدتُ أنِّى عندَه فأحمِلَ نعلَيه ،/ فانزِلوا حيثُ شئتم من أرضِى [1] . ٢٤٩/٢

وأخرَج البخارىُّ عن عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُطرونى كما أطرَتِ النصارى عيسى ابنَ مريمَ ، فإنما أنا عبدٌ ، فقولوا : عبدُ اللَّهِ ورسولُه » [2] .

وأخرَج مسلمٌ عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من شهِد أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وأن عيسى عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه ، والجنةَ حقٌّ ، والنارَ حقٌّ ، أدخَله اللَّهُ من أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ من أيِّها شاء ، على ما كان من العملِ » [3] .

قولُه تعالى : ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ﴾ . قال : لن

---

(١) البيهقى ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨. وينظر الطيالسى (٣٤٤) ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٧٤، والفتح ٧/ ١٨٩.

(٢) البخارى (٣٤٤٥) .

(٣) مسلم (٢٨/ ٤٦) .

يستكبرَ[1] .

[2]قوله تعالى : ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ الآية[2] .

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَردويَه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، والإسماعيليُّ فى «معجمِه»، بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ مسعودٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : « ﴿أُجُورَهُمْ﴾ : يدخلُهم الجنةَ ، ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ الشفاعةَ فى من وجَبت لهم النارُ ممن صنَع إليهم المعروفَ فى الدنيا »[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، أنه كان إذا تحرَّك من الليلِ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سفيانَ الثوريِّ، عن أبيه، عن رجلٍ لا يحفظُ اسمَه فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ ، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ . قال : الكتابَ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١١٢٤/٤ (٦٣١٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل، ص، ب ١، ف ٢، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٢٤، ١١٢٥ (٦٣٢٠، ٦٣٢١)، والطبرانى (١٠٤٦٢)، وفى الأوسط (٥٧٧٠)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٣- وأبو نعيم ٤/ ١٠٨، ٧/ ١٢٨، والإسماعيلى (٢٠١) . وقال ابن كثير : لا يثبت .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٢٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : حُجَّةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قال : بينةٌ ، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ . قال : هذا القرآنُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ﴾ . قال : بالقرآنِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا مريضٌ لا أعقِلُ ، فتوضَّأ ثم صبَّ علىَّ فعقَلتُ ، فقلتُ : إنه لا يرِثُنى إلا كلالةٌ ، فكيف الميراثُ ؟ فنزَلت آيةُ الفرائضِ[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن جابرٍ قال : أُنزِلت فىَّ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ راهويَه ، وابنُ مَردويَه ، عن عمرَ ، أنه سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) ابن جرير ٧/ ٧١١.

(٢) ابن جرير ٧/ ٧١١، ٧١٢.

(٣) ابن جرير ٧/ ٧١٢.

(٤) أحمد ٢٢/٩٤ (١٤١٨٦)، والبخارى (١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣، ٧٣٠٩)، ومسلم (١٦١٦)، وأبو داود (٢٨٨٦، ٢٨٨٧، ٣٠٩٦)، والترمذى (٢٠٩٧، ٣٠١٥)، والنسائى فى الكبرى (٦٣٢٢، ٦٣٢٣)، وابن ماجه (١٤٣٦، ٢٧٢٨)، وابن جرير ٧/ ٧١٥، والبيهقى ١/ ٢٣٥، ٦/ ٢١٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١١٢٦ (٦٣٢٩) .

كيف تورَّثُ الكلالةُ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ إلى آخرِها . فكأنَّ عمرَ لم يفهَمْ ، فقال لحفصةَ : إذا رأيتِ من رسولِ اللَّهِ ﷺ طيبَ نفسٍ فسَليه عنها . فرأَت منه طيبَ نفسٍ فسألته ، فقال : «أبوك ذكَر لك هذا ؟ ما أُرى أباك يعلمُها » . فكان عمرُ يقولُ : ما أُرانى أعلمُها وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قال[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن طاوسٍ ، أن عمرَ أمَر حفصةَ أن تسألَ النبيَّ ﷺ عن الكلالةِ ، فسألَته ، فأملاها عليها فى كَتِفٍ وقال : « من أمرَك بهذا ، أعمرُ ؟ ما أُراه يقيمُها ، أوَ ما تكفيه آيةُ الصيفِ ؟ » . قال سفيانُ : وآيةُ الصيفِ التى فى « النساءِ » : ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ﴾ . فلما سألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ نزَلت الآيةُ التى فى خاتمةِ « النساءِ »[2] .

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ قال : ما سألتُ النبيَّ ﷺ عن شىءٍ أكثرَ ما سألتُه عن الكلالةِ ، حتى طعَن بإصبَعِه فى صدرى وقال : « تكفيك آيةُ الصيفِ التى فى آخرِ سورةِ النساءِ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ

---

(١) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (١٦٤٥ - وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٨ . وقال الحافظ : صحيح إن كان ابن المسيب سمعه من حفصة .

(٢) عبد الرزاق (١٩١٩٤ ، ١٩١٩٥) ، وسعيد بن منصور (٥٨٧ - تفسير) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٨ ، ٤٣٩) . وقال ابن كثير : هذا مرسل .

(٣) مالك ٢/ ٥١٥ ، ومسلم (٥٦٧ ، ١٦١٧) ، وابن جرير ٧/ ٧٢١ ، والبيهقى ٦/ ٢٢٤ .

قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فسأله عن الكلالةِ . فقال : « تكفيك آيةُ الصيفِ »[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « المراسيلِ » ، والبيهقىُّ ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فسأله عن الكلالةِ فقال : « أما سمِعتَ الآيةَ التى أُنزِلت فى الصيفِ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ ؟ فمن لم يترُكْ ولدًا ولا والدًا فورثتُه كلالةٌ »[2] .

وأخرَجه الحاكمُ موصولًا عن أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ قال : ثلاثٌ ودِدتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان عهِد إلينا فيهن عهدًا ننتهى إليه ؛ الجدُّ والكلالةُ وأبوابٌ من أبوابِ الرِّبا[4] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرَ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن الكلالةِ فقال : « تكفيك آيةُ الصيفِ » . فلأن أكونَ سألتُ النبىَّ ﷺ عنها أحبُّ إلىَّ

---

(١) أحمد ٣٠/ ٥٥١، ٥٧١، ٦١٦، ٦١٧ (١٨٥٨٩، ١٨٦٠٧، ١٨٦٧٧)، وأبو داود (٢٨٨٩)، والترمذى (٣٠٤٢)، والبيهقى ٦/ ٢٢٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٣٦).

(٢) أبو داود ص ١٩٤، والبيهقى ٦/ ٢٢٤. وقال البيهقى : منقطع وليس بمعروف .

(٣) الحاكم ٤/ ٣٣٦. وقال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى بقوله : الحمانى ضعيف .

(٤) عبد الرزاق (١٩١٨٤) ، والبخارى (٥٥٨٨) ، ومسلم (٣٠٣٢) ، وابن جرير ٧/ ٧٢١.

من أن يكونَ لى حُمْرُ النَّعمِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والعدَنىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن عمرَ قال : لأن أكونَ سألتُ النبىَّ ﷺ عن ثلاثٍ أحبُّ إلىَّ من حُمْرِ النَّعمِ ؛ عن الخليفةِ بعدَه ، وعن قومٍ قالوا : نُقِرُّ بالزكاةِ فى[2] أموالِنا ولا نؤدِّيها إليك . أيحِلُّ قتالُهم ، وعن الكَلالةِ[3] .

٢/٢٥٠ وأخرَج / الطيالسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، والعدَنىُّ ، وابنُ ماجه ، والشاشىُّ[4] ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ قال : ثلاثٌ لأن يكونَ النبىُّ ﷺ بيَّنَهُنَّ لنا أحبُّ إلىَّ[5] مِن الدنيا وما فيها ؛ الخِلافةُ ، والكَلالةُ ، والرِّبا[6] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سَمُرةَ بنِ جندُبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أتاه رجلٌ يستَفتِيه فى الكَلالةِ : أنْبِئْنى يا رسولَ اللَّهِ ، أكَلالةٌ الرجلُ ؟ يريدُ إخوتَه مِن أمِّه وأبيه ، فلم يَقُلْ له رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا ، غيرَ أنه قرَأ عليه آيةَ الكَلالةِ التى فى سورةِ « النساءِ » ، ثم عاد الرجلُ يسأَلُه ، فكلَّما سأله قرَأها حتى أكثَر ، وصَخِب الرجلُ ، فاشتدَّ صخَبُه من حرصِه على أن يُبيِّنَ له النبىُّ ﷺ ، فقرَأ عليه الآيةَ ثم

(١) أحمد ١/ ٣١١، ٣١٢ (١٧٩) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، م : « من » .

(٣) عبد الرزاق (١٩١٨٥) ، والحاكم ٢/ ٣٠٣، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى بقوله : بل ما أخرجا لمحمد - هو ابن طلحة بن يزيد بن ركانة - شيئا ولا أدرك عمر .

(٤) فى الأصل : « الشافعى » ، وفى ص ، ب ١، م : « الساجى » .

(٥) فى الأصل : « إلينا » .

(٦) الطيالسى (٦) ، وعبد الرزاق (١٩١٨٤) ، وابن ماجه (٢٧٢٧) ، وابن جرير ٧/ ٧٢٠، والحاكم ٢/ ٣٠٤، والبيهقى ٦/ ٢٢٥. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٩٧) .

قال له : « إنى واللَّهِ لا أَزيدُك على ما أُعطيتُ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ [١٣١ظ] قال : كنتُ آخرَ النَّاسِ عهدًا بعمرَ فسمِعتُه يقولُ : القولُ ما قلتُ . قلتُ : وما قلتَ ؟ قال : قلتُ : الكَلالةُ مَن لا ولدَ له[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : أخَذ عمرُ كَتِفًا وجمَع أصحابَ النبيِّ ﷺ ثم قال : لأَقضِينَّ فى الكَلالةِ قضاءً تحدَّثُ به النساءُ فى خدورِهن . فخرَجَتْ حينَئذٍ حيَّةٌ مِن البيتِ فتفرَّقوا ، فقال : لو أراد اللَّهُ أن يُتِمَّ هذا الأمرَ لأَتَمَّه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن عمرَ كتَب فى الجدِّ والكَلالةِ كتابًا ، فمكَث يستخيرُ اللَّهَ يقولُ : اللَّهم إن علِمتَ أن فيه خيرًا فأمْضِه . حتى إذا طُعِن دعا بالكتابِ فمُحى ، ولم يدْرِ أحدٌ ما كتَب فيه ، فقال : إنى كنتُ كتبْتُ فى الجَدِّ والكَلالةِ كتابًا ، وكنتُ أستخيرُ اللَّهَ فيه ، فرأيتُ أن أترُكَكم على ما كنتُم عليه[(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٧٠٥٥) . وقال الهيثمى : فى إسناده ضعف . مجمع الزوائد ٤/ ٢٢٨.

(٢) عبد الرزاق (١٩١٨٧، ١٩١٨٨)، وسعيد بن منصور (٥٨٩- تفسير)، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١٥، وابن جرير ٦/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٣/ ٨٨٧ (٤٩٣٣) والحاكم ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤، والبيهقى ٦/ ٢٢٥. ولفظ ابن أبى حاتم : لا ولد له ولا والد .

(٣) ابن جرير ٧/ ٧٢١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) عبد الرزاق (١٩١٨٣) ، وابن جرير ٧/ ٧٢٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، (١ وأحمدُ ١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنا أوَّلُ مَن أتَى عمرَ حينَ طُعِن ، فقال : احفَظْ عنى ثلاثًا ، فإنى أخافُ ألَّا يدركَنى الناسُ ، أما أنا فلم أقضِ فى الكَلالةِ ، ولم أستخلِفْ على الناسِ خليفةً ، وكلُّ مملوكٍ له عتيقٌ (٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن جابرٍ قال : اشتكَيْتُ فدخَل علىَّ النبىُّ ﷺ فقلتُ يا رسولَ اللَّهِ ، أُوصِى لأَخَوَاتى بالثلثِ ؟ قال : « أَحْسِنْ » . قلتُ : بالشَّطْرِ ؟ قال : « أحْسِنْ » . ثم خرَج ثم دخَل علىَّ فقال : « لا أُراك تموتُ فى وجعِك هذا ، إن اللَّهَ أنزَل وبيَّن ما لأَخَوَاتِك وهو الثُّلُثان » . فكان جابرٌ يقولُ : نزَلت هذه الآيةُ فىَّ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ (٣) .

وأخرَج العدَنىُّ ، والبزارُ فى « مسندَيهما » ، وأبو الشيخِ فى « الفرائضِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن حذيفةَ قال : نزَلت آيةُ الكَلالةِ على النبىِّ ﷺ فى مَسيرٍ له ، فوقَف النبىُّ ﷺ فإذا هو بحذيفةَ فلقَّاها إياه ، فنظَر حذيفةُ فإذا عمرُ فلقَّاها إياه ، فلمَّا كان فى خلافةِ عمرَ نظَر عمرُ فى الكَلالةِ فدعا حذيفةَ فسأله عنها ، فقال حذيفةُ : لقد لقَّانِيها رسولُ اللَّهِ ﷺ فلقَّيْتُك كما لقَّانى ، واللَّهِ لا أَزيدُك على ذلك شيئًا أبدًا (٤) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) عبد الرزاق (١٩١٨٦) ، وابن سعد ٣/ ٣٥٣ ، وأحمد ١/ ٤٠٨ (٣٢٢) مطولًا . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) النسائى فى الكبرى (٦٣٢٤ ، ٦٣٢٥ ، ٧٥١٣) ، وابن جرير ٧/ ٧١٥ ، والبيهقى ٦/ ٢٣١ .

(٤) العدنى - كما فى المطالب العالية (٣٩٤٤) - والبزار (٢٩٦٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « الفرائضِ » عن البراءِ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الكَلالةِ فقال : « ما خلا الولدَ والوالدَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى الخيرِ ، أن رجلًا سأل عقبةَ بنَ عامرٍ عن الكَلالةِ فقال : ألا تعجَبون مِن هذا ، يسألُنى عن الكلالةِ ، وما أعضَلَ بأصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ شىءٌ ما أعضَلتْ بهم الكَلالةُ[1] !

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن الشعبىِّ قال : سُئل أبو بكرٍ عن الكَلالةِ فقال : إنى سأقولُ فيها برأْيى ، فإن كان صوابًا فمِن اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له ، وإن كان خطأً فمنِّى ومِن الشيطانِ ، واللَّهُ منه برىءٌ ؛ أُراه ما خلا الوالدَ والولدَ . فلمَّا استُخْلِف عمرُ قال : الكَلالةُ ما عدا الولدَ . فلما طُعِن عمرُ قال : إنى لأستحِى[2] اللَّهَ أن أُخالفَ أبا بكرٍ رضِى اللَّهُ عنه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ ، أنه قال : مَن مات وليس له ولدٌ ولا والدٌ فوَرثَتُه كَلالةٌ . فضجَّ منه علىٌّ ثم رجَع إلى قولِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرِو بنِ شُرَحْبيلَ قال : ما رأيتُهم إلا قد تَواطئوا أن الكَلالةَ مَن لا ولدَ له ولا والدَ[4] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٤١٦، والدارمى ٢/ ٣٦٦، وابن جرير ٧/ ٧٢٣.

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) عبد الرزاق (١٩١٩١) ، وسعيد بن منصور (٥٩١- تفسير) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١٥، ٤١٦، والدارمى ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦، وابن جرير ٦/ ٤٧٥، ٤٧٦، والبيهقى ٦/ ٢٢٤.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٧٧، وفى مصنفه (١٩١٩٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والدارمىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، مِن طريقِ الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الحنفيةِ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن الكَلالةِ قال : هو ما عدا الولدَ والوالدَ . فقلتُ له : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ . فغَضِب وانْتَهرنى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكلالةُ مَن لم يَتْرُكْ ولدًا ولا والدًا[(٢)] .

٢/٢٥١ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن السُّمَيْطِ قال : كان عمرُ / يقولُ : الكلالةُ : ما خلا الولدَ والوالدَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ قال : الكلالةُ : ما كان سوى الوالدِ والولدِ مِن الورثةِ ، إخوةً أو غيرَهم مِن العصَبةِ ، كذلك قال علىٌّ ، وابنُ مسعودٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الكلالةُ : هو[(٤)] الميتُ نفسُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مَعْدانَ بنِ أبى طلحةَ اليَعْمَرِىِّ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : ما أغلَظ لى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، أو ما نازعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فى شىءٍ

---

(١) عبد الرزاق (١٩١٨٩)، وسعيد بن منصور (٥٨٨- تفسير)، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١٦، والدارمى ٢/ ٣٦٦، وابن جرير ٦/ ٤٦٨، ٤٧٧، والبيهقى ٦/ ٢٢٥.

(٢) ابن جرير ٦/ ٤٧٧، ٤٧٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٤١٧.

(٤) سقط من : م .

ما نازعتُه فى آيةِ الكَلالةِ ، حتى ضرَب صدرِى فقال : « يكفيك منها آيةُ الصيفِ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ » . وسأقضِى فيها بقضاءٍ يعلمُه مَن يقرأُ ومَن لا يقرأُ ؛ هو ما خلا الأبَ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : نزَلت : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ . والنبىُّ ﷺ فى مَسيرٍ له ، وإلى جَنْبِه حذيفةُ بنُ اليمانِ ، فبلَّغها النبىُّ ﷺ حذيفةَ ، وبلَّغها حذيفةُ عمرَ بنَ الخطابِ وهو يسيرُ خَلْفَه ، فلما اسْتُخْلِف عمرُ سأل عنها حذيفةَ ورجا أن يكونَ عندَه تفسيرُها ، فقال له حذيفةُ : واللَّهِ إنك لعاجزٌ إن ظَنَنتَ أن إمارتَك تحمِلُنى أن أُحدِّثَك بما[2] لم أُحدِّثْك يومَئذٍ . فقال عمرُ : لم أُرِدْ هذا رحِمك اللَّهُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرَ قال : لأن أكونَ أعلمُ الكَلالةَ أحبُّ إلىَّ مِن أن يكونَ لى مثلُ[4] جِزيةِ قصورِ الشامِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ بنِ مسروقٍ ، عن أبيه قال : سألتُ عمرَ وهو يخطُبُ الناسَ عن ذى قَرابةٍ لى وُرِثَ كَلالةً فقال : الكلالةُ ! الكلالةُ ! الكلالةُ ! وأخَذ بلحيتِه ثم قال : واللَّهِ لأن أعلمَها أحبُّ إلىَّ مِن أن يكونَ لى ما على الأرضِ مِن شىءٍ ، سألتُ عنها رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « ألم تسمَعِ الآيةَ التى أُنزِلت فى الصيفِ ؟ » . فأعادها ثلاثَ مراتٍ[6] .

---

(١) ابن جرير ٧/ ٧١٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « ما » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٧٧، وابن جرير ٧/ ٧١٧.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٥) ابن جرير ٧/ ٧٢٠، ٧٢١.

(٦) ابن جرير ٧/ ٧٢٢، ٧٢٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سَلَمَةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فسأله عن الكَلالةِ فقال : « ألم تسمَعِ الآيةَ التى أُنزِلت فى الصيفِ : ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ ؟ » . إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، بسندٍ جيدٍ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه سُئِل عن زوجٍ وأختٍ لأبٍ وأمٍّ ، فأعطَى الزوجَ النصفَ ، والأختَ[2] النصفَ ، فكُلِّم فى ذلك فقال : حضَرْتُ النبىَّ ﷺ قضَى بذلك[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، والحاكمُ ، [4]والبيهقىُّ[4] ، [5]عن الأسودِ[5] قال : قضَى فينا معاذُ بنُ جبلٍ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى ابنةٍ وأختٍ[6] ؛ للابنةِ النصفُ وللأُختِ النصفُ[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن هُزَيلِ بنِ شُرَحْبِيلَ ، أن أبا موسى الأشعرىَّ سُئِل عن ابنةٍ ، وابنةِ ابنٍ ، وأختٍ لأبوين ، فقال : للبنتِ النصفُ ، وللأختِ النصفُ ، وائْتِ ابنَ مسعودٍ فيتابِعُنى[8] . فسُئِل ابنُ مسعودٍ وأُخبِر بقولِ أبى موسى ، فقال : لقد ضَلَلْتُ إذن وما أنا من المهتدين ،

---

(١) ابن جرير ٧/ ٧٢٣.

(٢) بعده فى الأصل : « لأب وأمها » .

(٣) أحمد ٣٥/ ٥٠١ (٢١٦٣٩) . وقال محققوه : إسناد ضعيف لضعف أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم ولانقطاعه .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ٢، ف ١، ف ٢، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ب ١، ف ١: « فجعل » .

(٧) عبد الرزاق (١٩٠٢٥) ، والبخارى (٦٧٣٤، ٦٧٤١) ، والحاكم ٤/ ٣٣٧، ٣٣٨، والبيهقى ٦/ ٢٣٣.

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « فينايعنى » . وفى ب ١: « فنسيت يعنى » .

أَقضِى فيها بما قضَى النبىُّ ﷺ ؛ للابنةِ النصفُ ، ولابنةِ الابنِ السدسُ تكملةَ الثُّلثينِ ، وما بَقِى فللأختِ . فأخبَرْناه بقولِ ابنِ مسعودٍ ، فقال : لا تسألونى ما دام هذا الحبرُ فيكم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن رجلٍ تُوفِّى وترَك ابنتَه ، وأختَه لأبيه وأمِّه ، فقال : للبنتِ النصفُ ، وليس للأختِ شىءٌ ، وما بَقِى فلِعَصَبتِه . فقيل : إن عمرَ جعَل للأختِ النصفَ . فقال ابنُ عباسٍ : أنتم[(٢)] أعلمُ أمِ اللَّهُ ! قال اللَّهُ : ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾ . فقُلْتم أنتم : لها النصفُ وإن كان له ولدٌ[(٣)] !

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : شىءٌ لا تجِدونه فى كتابِ اللَّهِ ولا فى قضاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وتجِدُونه فى الناسِ كلِّهم ؛ للابنةِ النصفُ ، وللأختِ النصفُ ، وقد قال اللَّهُ : ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾[(٤)] .

وأخرَج الشيخانِ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألحِقوا الفرائضَ بأهلِها فما أبْقَت فلأَوْلى رجلٍ ذَكَرٍ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ﴾ . قال : سألوا نبىَّ اللَّهِ عن

---

(١) عبد الرزاق (١٩٠٣٢) ، والبخارى (٦٧٣٦) ، والحاكم ٤/ ٣٣٤، ٣٣٥، والبيهقى ٦/ ٢٢٩، ٢٣٣.

(٢) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « أءنتم » .

(٣) عبد الرزاق (١٩٠٢٣) ، والحاكم ٤/ ٣٣٩، والبيهقى ٦/ ٢٣٣.

(٤) الحاكم ٤/ ٣٣٧.

(٥) البخارى (٦٧٣٢، ٦٧٣٥، ٦٧٣٧، ٦٧٤٦) ، ومسلم (١٦١٥) .

الكَلالةِ ، ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ . قال : فى شأنِ المواريثِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن البراءِ قال : آخرُ سورةٍ نزَلت كاملةً « براءةُ » ، وآخرُ آيةٍ نزَلت خاتمةُ سورةِ « النساءِ » : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه» ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن أبا بكرٍ الصديقَ قال فى خطبتِه : ألا إن الآيةَ التى أُنْزِلت فى أولِ[2] سورةِ « النساءِ » فى شأنِ الفرائضِ أنزَلها اللَّهُ فى الولدِ والوالدِ ، والآيةَ الثانيةَ أنزَلها فى الزوجِ والزوجةِ والإخوةِ مِن الأمِّ ، والآيةَ التى ختَم بها سورةَ « النساءِ » أنزَلها فى الإخوةِ والأخواتِ مِن الأبِ والأمِّ ، والآيةَ التى ختَم بها سورةَ « الأنفالِ » أنزَلها فى أُولى الأرحامِ ، بعضُهم أَوْلى ببعضٍ فى كتابِ اللَّهِ مما جرَت به الرَّحِمُ مِن العصَبةِ[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الصغيرِ » عن أبى سعيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ رَكِب حمارًا إلى قباءٍ يستخيرُ[4] / فى العَمَّةِ والخالةِ فأنزَل اللَّهُ لا ميراثَ لهما[4] . ٢٥٢/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٤١، والبخارى (٦٧٤٤)، ومسلم (١٦١٨)، والترمذى (٣٠٤١)، والنسائى فى الكبرى (٦٣٢٦) ، وابن الضريس (٢٠) ، وابن جرير ٧/ ٧١٦، والبيهقى ٧/ ١٣٦.

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن جرير ٧/ ٧١٤، والبيهقى ٦/ ٢٣١.

(٤) فى الأصل : « لسحر » بغير نقط ، وفى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « يستخير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الطبرانى ٢/ ٥٦ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سِيرينَ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ إذا قرأ : ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ . قال : اللَّهم مَن بيَّنت له الكَلالةَ فلم تَتبيَّنْ لى[١] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرٍو القَارِىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل على سعدٍ وهو وجِعٌ مغلوبٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى مالًا ، وإنى أورَثُ كلالةً ، أفأُوصِى بمالى أو أتصدَّقُ به ؟ قال : « لا » . قال : أفأُوصِى بثُلُثَيْه ؟ قال : « لا » . قال : أفأُوصِى بشَطرِه ؟ قال : « لا » . قال : أفأُوصِى بثلثِه ؟ قال : « نعم ، وذاك كثيرٌ »[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ كتَب لمعاويةَ رسالةً[٣] : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، لعبدِ اللَّهِ معاويةَ أميرِ المؤمنين من زيدِ بنِ ثابتٍ ، سلامٌ عليك أميرَ المؤمنين ورحمةُ اللَّهِ ، فإنى أحمَدُ إليك اللَّهَ الذى لا إلهَ إلا هو ، أما بعدُ ، فإنك كتَبْتَ تسألُنى عن ميراثِ الجدِّ والإخوةِ ، وإن الكَلالةَ وكثيرًا مما يُقْضَى به فى هذه المواريثِ لا يعلمُ مبلَغَها إلا اللَّهُ ، وقد كنا نحضُرُ من ذلك أمورًا عند الخلفاءِ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فوعَيْنا منها ما شئنا أن نعِىَ ، فنحن نُفتِى بعدُ من استَفْتانا فى المواريثِ[٤] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٧٨، وابن جرير ٧/ ٧٢٥.

(٢) أحمد ٣/ ٥٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٣، ٩١، ٩٢ (١٤٤٠، ١٤٧٤، ١٤٧٩، ١٤٨٢، ١٤٨٨، ١٥٠١). وقال محققوه : صحيح. والحديث عند البخارى (٥٦٥٩)، ومسلم (١٦٢٨).

(٣) فى الأصل : « وسأله ».

(٤) الطبرانى (٤٨٦٠) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وجادة ، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد ، وثقه النسائى وغيره وضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٤/ ٢٢١.

سورةُ المائدةِ

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ قال: «المائدةُ» مدنيةٌ[١].

وأخرَج أحمدُ، وأبو عبيدٍ فى «فضائلِه»، والنسائىُّ، والنحاسُ فى «ناسخِه»، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردويَه، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ قال: حجَجْتُ فدخَلتُ على عائشةَ فقالت لى: يا جبيرُ، تقرأُ «المائدةَ»؟ فقلت: نعم. فقالت: أمَا إنها آخرُ سورةٍ نزَلت، فما وجَدتم فيها من حلالٍ فاستحِلُّوه، وما وجَدتم من حرامٍ فحرِّموه[٢].

وأخرَج أحمدُ، والترمذىُّ وحسَّنه، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردويَه، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: آخرُ سورةٍ نزَلت سورةُ «المائدةِ»، و«الفتحِ»[٣].

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: أُنزِلَت على رسولِ اللَّهِ ﷺ سورةُ «المائدةِ»، وهو راكبٌ على راحلتِه، فلم تستطِعْ أن تحمِلَه فنزَل عنها[٤].

وأخرَج أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى «كتابِ الصلاةِ»، والطبرانىُّ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت: إنى لآخِذةٌ بزِمامِ العَضْباءِ، ناقةِ رسولِ اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٩٠.

(٢) أحمد ٢٥٣/٤٢ (٢٥٥٤٧)، وأبو عبيد ص ١٢٨، ١٢٩، والنسائى فى الكبرى (١١١٣٨)، والحاكم ٢/ ٣١١، والبيهقى ٧/ ١٧٢. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٣) الترمذى (٣٠٦٣)، والحاكم ٢/ ٣١١، والبيهقى ٧/ ١٧٢. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٩).

(٤) أحمد ٢١٨/١١ (٦٦٤٣). وقال محققوه: حسن لغيره.

ﷺ إذ نزَلت « المائدةُ » كلُّها ، فكادت من ثِقَلِها تدقُّ عَضُدَ الناقةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « دلائلِ النبوةِ » ، عن أمِّ عمرٍو بنتِ عَبْسٍ[٢] ، عن عمِّها ، أنه كان فى مَسيرٍ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فنزَلت عليه سورةُ « المائدةِ » ، فاندَقَّ كَتِفُ راحلتِه العضْباءِ من ثِقَلِ السورةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ فى خطبتِه سورةَ « المائدةِ » و « التوبةِ » .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : نزَلت سورةُ « المائدةِ » على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى حِجَّةِ الوداعِ ، فيما بينَ مكةَ والمدينةِ ، وهو على ناقتِه ، فانصَدَعت كَتِفُها ، فنزَل عنها رسولُ اللَّهِ ﷺ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : نزَلت سورةُ « المائدةِ » على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى المسيرِ فى حِجَّةِ الوداعِ ، وهو راكبٌ راحلتَه ، فبَرَكت به راحلتُه من ثِقَلِها[٥] .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن ضَمْرةَ بنِ حَبيبٍ ، وعطيةَ بنِ قيسٍ ، قالا : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) أحمد ٤٥/٥٥٧ ، ٥٧٢ (٢٧٥٧٥ ، ٢٧٥٩٢) ، وابن جرير ٨/ ٨٩، والطبرانى ٢٤/١٧٨ (٤٤٨) ، والبيهقى (٢٤٣٠) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) فى ص ، ف ٢: « عيسى » .

(٣) ابن أبى شيبة (٦٦٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣ - والبيهقى ٧/ ١٤٥.

(٤) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٨.

(٥) ابن جرير ٨/ ٩١.

ﷺ : « المائدةُ من آخرِ القرآنِ تنزيلًا ، فأحِلُّوا حلالَها وحرِّموا حرامَها »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى ميسرةَ قال : آخرُ سورةٍ أُنزِلت سورةُ « المائدةِ » ، وإن فيها لَسَبْعَ عشْرَةَ فريضةً[٢] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ميسرةَ قال : فى « المائدةِ » ثمانِ عشْرَةَ فريضةً ليس فى سورةٍ من القرآنِ غيرِها ، وليس فيها منسوخٌ ؛ ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِۚ﴾ و﴿ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ ، ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، وتمامُ الطُّهورِ ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ﴾ ، ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ ، و﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنحاسُ كلاهما فى « الناسخِ » ، عن أبى ميسرةَ عمرِو ابنِ شُرَحْبيلَ قال : لم يُنسَخْ من « المائدةِ » شىءٌ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عونٍ قال : قلتُ للحسنِ : نُسِخَ من « المائدةِ » شىءٌ ؟ فقال : لا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن الشعبىِّ قال : لم يُنسَخْ من « المائدةِ » إلا هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٨.

(٢) سعيد بن منصور (٧١١- تفسير) .

(٣) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٢٩.

(٤) النحاس ص ٣٥٧.

ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾[١] .

وأخرَج أبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال :/ نُسِخ مِن هذه السورةِ آيتان ؛ ٢٥٣/٢ آيةُ القلائدِ ، وقولُه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[٢] .

وأخرَج البغويُّ في « معجمِه » ، مِن طريقِ عبدةَ بنِ[٣] أبي لُبابةَ قال : بلَغني عن سالمٍ مولى أبي حذيفةَ قال : كانت لي[٤] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حاجةٌ ، فأتيتُ المسجدَ ، فوجَدتُه قد كَبَّر ، فتقَدَّمتُ قريبًا منه ، فقرَأ بسورةِ « البقرةِ » ، وبسورةِ « النساءِ » ، وبسورةِ « المائدةِ » وبسورةِ « الأنعامِ » ، ثم ركَع فسمِعتُه يقولُ : « سبحانَ ربِّيَ العظيمِ » . ثم قامَ فسجَد ، فسمِعتُه يقولُ : « سبحانَ ربِّيَ الأعْلى » . ثلاثًا في كلِّ ركعةٍ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ ؛ يعني : بالعهودِ ؛ ما أحلَّ اللَّهُ وما حرَّم ، وما فرَض وما حَدَّ في القرآنِ [١٣٢و] كلِّه ؛ لا تَغدِرُوا ، ولا

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٥، والنحاس في ناسخه ص ٣٥٨.

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٣٥ (٦٣٨٨) ، والنحاس في ناسخه ص ٣٩٧، والحاكم ٢/ ٣١٢.

(٣) في ف ١: « عن » .

(٤) في الأصل : « له » .

(٥) البغوى - كما في الإصابة ٣/ ١٤.

تَنْكُثوا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ . أى : بعقدِ الجاهليةِ ، ذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « أوفوا بعَقْدِ الجاهليةِ ، ولا تُحْدِثوا عقدًا فى الإسلامِ »[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ . قال : بالعهودِ ؛ وهى عقودُ الجاهليةِ ، الحِلْفُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدةَ قال : العقودُ خمسٌ ؛ عُقْدَةُ الأيمانِ ، وعُقْدَةُ النكاحِ ، وعُقْدةُ البيعِ ، وعُقْدَةُ العَهْدِ ، وعُقْدةُ الحِلْفِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى الآيةِ قال : العقودُ خمسٌ ؛ عُقدةُ النكاحِ ، وعُقْدةُ الشَّرِكةِ ، وعقدةُ اليمينِ ، وعقدةُ العهدِ ، وعقدةُ الحِلْفِ[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ قال : هذا كتابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عندَنا الذى كتَبه لعمرِو بنِ حزمٍ حينَ بعثَه إلى اليمنِ يُفقِّهُ أهلَها ، ويُعلِّمُهم السُّنةَ ، ويأخذُ صدقاتِهم ، فكتَب : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا كتابٌ مِن اللَّهِ ورسولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ عهدًا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ لعمرِو بنِ حزمٍ ، أمَره بتقوى اللَّهِ فى أمرِه

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦، ٩، والبيهقى (٤٣٥٦) .
(٢) ابن جرير ٨/ ٨.
(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨١.
(٤) ابن جرير ٨/ ١٠.

كلِّه ، فإنّ اللَّهَ مع الذين اتَّقوا والذين هم محسنون ، وأمَره أن يَأْخُذَ الحقَّ كما أمَره ، وأن يُبَشِّرَ بالخيرِ الناسَ ويأمُرَهم به » . الحديثَ بطولِه[1] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَدُّوا للحُلفاءِ عُقُودَهم التى عاقَدَتْ أيمانُكم » . قالوا : وما عَقْدُهم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « العَقْلُ عنهم والنصرُ لهم »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال : بلَغَنا فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ . يقولُ : أوفُوا بالعهودِ ، يعنى العهدَ الذى كان عهِد إليهم فى القرآنِ ، فيما أمَرهم من طاعتِه أن يَعْمَلوا بها ، ونَهْيِه الذى نَهاهم عنه ، وبالعهدِ الذى بينَهم وبينَ المشركينَ ، وفيما يكونُ مِن العهودِ بينَ الناسِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ .

أخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ . قال : يعنى الإبلَ والبقرَ والغنمَ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشَى وهو يقولُ[4] :

أَهْلِ القِبَابِ الحُمْرِ والنَّـ ... ـعَمِ [5]المُؤَبَّلِ والقَنابِلْ[5][6]

---

(١) البيهقى ٥/ ٤١٣.

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية ٨/ ٥٥٨.

(٣) البيهقى (٥٦٢٧) .

(٤) ديوانه ص ٣٤٩ .

(٥ - ٥) فى النسخ : « المؤثل والقبائل » . والمثبت كما فى الديوان ومصدر التخريج .

والنعم المؤبل : الكثيرة التى جعلت قطيعا قطيعا . اللسان (أ ب ل) . والقنابل : طوائف الخيل . (قنبل) .

(٦) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٨ (٢٧٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : الإبلُ والبقرُ والغنمُ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه أخَذ بذَنَبِ الجنينِ ، فقال : هذا مِن بهيمةِ الأنعامِ التى أُحِلَّت لكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : ما فى بطونِها . قلتُ : إن خرَج مَيِّتًا آكُلُه ؟ قال : نعم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ . قال : الأنعامُ كلُّها ، ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : إلا المَيْتةَ ، وما لم يُذْكَرِ اسمُ اللَّهِ عليه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : ﴿ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة : ٣] . إلى آخرِ الآيةِ ، فهذا ما حَرَّم اللَّهُ مِن بهيمةِ الأنعامِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٨/ ١٢، ١٣.

(٢) ابن جرير ٨/ ١٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ١٣، ١٤.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٨١.

(٥) ابن جرير ٨/ ١٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، ف ٢، م.

﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : إلا المَيتةَ وما ذُكِر معها ، ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ . قال : غيرَ أن يُحِلَّ الصيدَ أحدٌ وهو حرامٌ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن[2] أيوبَ قال : سُئل مجاهدٌ عن القردِ ، أيؤكلُ لحمُه ؟ فقال : ليس من بهيمةِ الأنعامِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[4] ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : الأنعامُ كلُّها حِلٌّ إلا ما كان منها وَحْشِيًّا ، فإنه صَيْدٌ ، فلا يَحِلُّ إذا كان مُحْرِمًا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ . قال : إن اللَّهَ حكَم[6] ما أرادَ فى خلقِه ، وبيَّن ما أرادَ فى عبادِه ، وفرَض فرائضَه ، وحَدَّ حُدُودَه ، وأمَر بطاعتِه ، ونهَى عن معصيتِه[7] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، /عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ . قال : كان المشركون يَحُجُّون البيتَ الحرامَ ، ويُهْدُون الهدايا ، ويُعَظِّمون حُرْمةَ المشاعرِ ، ويَنْحَرون[8] ٢٥٤/٢

(١) فى م : « محرم » .
والأثر عند ابن جرير ١٦/٨ حتى قوله : وما ذكر معها .
(٢) بعده فى ف ١ : « أبى » .
(٣) عبد الرزاق (٨٧٤٥) .
(٤) بعده فى ص : « وابن المنذر » .
(٥) ابن جرير ٨/ ١٣، ١٩.
(٦) فى م : « يحكم » .
(٧) ابن جرير ٨/ ٢١.
(٨) فى ابن جرير : « يتجرون » . وينظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

فى حَجِّهم ، فأراد المسلمون أن يُغِيروا عليهم ، فقال اللَّهُ : ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ، وفى قولِه : ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ . يعنى : لَا تَسْتَحِلُّوا قتالًا فيه ، ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ . يعنى : مَن توَجَّهَ قِبَلَ البيتِ . فكان المؤمنون والمشركون يَحُجُّون البيتَ جميعًا ، فنهَى اللَّهُ المؤمنين أن يمنَعوا أحدًا يَحُجُّ البيتَ أو يَتعَرَّضوا له مِن مؤمنٍ أو كافرٍ ، ثم أنزَل اللَّهُ بعدَ هذا : ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ ، وفى قولِه : ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا﴾ . يعنى : إنهم يَتَرَضَّون اللَّهَ بحَجِّهم ، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ . يقولُ : لا يَحْمِلَنَّكم ، ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ . يقولُ : عداوةُ قومٍ ، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ . قال : البِرُّ ما أُمِرتَ به ، والتَّقوى ما نُهِيتَ عنه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ : ما نهَى اللَّهُ عنه أن تُصيبَه وأنت مُحْرِمٌ ، والهَدْىُ ما لم يُقَلَّدْ ، والقلائدُ مقلَّداتُ الهَدْيِ ، ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ . يقولُ : مَن توجَّهَ حاجًّا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ . قال : مناسكَ الحجِّ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ . قال : معالمَ اللَّهِ فى الحجِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ ، أنه سُئل عن شعائرِ اللَّهِ[4] فقال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٢، ٢٣، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ مفرقا ، والنحاس ص ٣٥٩، ٣٦٠.

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٣.

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٢.

(٤) فى م : « الحج » .

حُرُماتُ اللَّهِ ؛ اجتنابُ سَخَطِ اللَّهِ ، واتِّباعُ طاعتِه ، فذلك شعائرُ اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . قال : منسوخٌ ؛ كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا خرَج مِن بيتِه يريدُ الحجَّ تَقَلَّد مِن السَّمُرِ[(٢)] ، فلم يَعْرِضْ له أحدٌ ، وإذا تَقَلَّد بقِلادةِ شَعَرٍ ، لم يَعْرِضْ له أحدٌ ، وكان المشركُ يومَئذٍ لا يُصَدُّ عن البيتِ ، فأمَر اللَّهُ أن لا يُقاتَلَ المشركون فى الشهرِ الحرامِ ، ولا عندَ البيتِ ، ثم نسَخها قولُه : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : نُسِخ منها : ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ نسختها الآيةُ التى فى « براءة » ، قال : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ ، وقال : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة : ١٧] ، وقال : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ [التوبة : ٢٨] ، وهو العامُ الذى حَجَّ فيه أبو بكرٍ ، [(٤)]ونادَى علىٌّ[(٤)] بالأذانِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢١، ٢٢.

(٢) السمر : ضرب من العِضاه ، وقيل : من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وله بَرَمَة صفراء يأكلها الناس ، وليس فى العضاه شىء أجود خشبا من السمر . اللسان (س م ر) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨٢، وابن جرير ٨/ ٢٥، ٢٧، ٣٦، ٣٨، ٣٩، والنحاس ص ٣٥٩.

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ف ٢: « ونادى عليه » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٦، ٣٧.

قال : نسَخَتها : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : كانوا يَتَقلَّدون مِن لِحاءِ شجرِ الحَرَمِ ، يأمَنون بذلك إذا خرَجوا مِن الحرمِ ، فنزَلتْ : ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الآية - ﴿وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الآية . قال : القلائدُ اللِّحاءُ[2] فى رِقابِ الناسِ والبهائمِ أَمَانًا لهم ، والصَّفا والمروةُ والهَدْىُ والبُدْنُ ، كلُّ هذا مِن شعائرِ اللَّهِ ، قال أصحابُ محمدٍ ﷺ : هذا كلُّه مِن عملِ أهلِ الجاهليةِ ، فِعْلُه وإقامتُه ، فحرَّم اللَّهُ ذلك كلَّه بالإسلامِ إلا اللِّحاءَ القلائدَ ، ترَك ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : أمَّا القلائدُ ، فإن أهلَ الجاهليةِ كانوا يَنْزِعون مِن لِحاءِ السَّمُرِ ، فيتَّخِذون منها قلائدَ يأمَنون بها فى الناسِ ، فنهَى اللَّهُ عن ذلك أن يُنْزَعَ[3] مِن شجرِ الحَرَمِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ . قال : هو ذو القَعْدةِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بالحديبيَةِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٨.

(٢) اللحاء : ما على العصا من قشرها . اللسان (ل ح و) .

(٣) فى الأصل : « ينزعوا » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٥.

وأصحابُه حينَ صَدَّهم المشركون عن البيتِ ، وقد اشتدَّ ذلك عليهم ، فمرَّ بهم أناسٌ مِن المشركين مِن أهلِ المشرقِ يريدُون العُمْرةَ ، فقال أصحابُ النبيِّ ﷺ : نَصُدُّ هؤلاء كما صَدَّنا أصحابُنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : أقبَل الحُطَمُ بنُ هندٍ البَكْريُّ ، حتى أتَى النبيَّ ﷺ ، فدَعاه ، فقال : إلامَ تَدْعُو ؟ فأخبَره - وقد كان النبيُّ ﷺ قال لأصحابِه : « يدخُلُ اليومَ عليكم رجلٌ مِن ربيعةَ ، يتكلَّمُ بلسانِ شيطانٍ » - فلما أخبَره النبيُّ ﷺ ، قال : انْظُروا لعلِّي أُسْلِمُ ، ولي مَن أُشاوِرُه . فخرَج مِن عندِه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لقد دخَل بوجهِ كافرٍ ، وخرَج بعَقِبِ غادرٍ » . فمَرَّ بسَرْحٍ[2] مِن سَرْحِ المدينةِ ، فَساقَه ، ثم أقْبَل مِن عامٍ قابلٍ حاجًّا ، قد قَلَّد وأَهْدَى ، فأراد رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يبعَثَ إليه ، فنزَلت هذه الآيةُ حتى بلَغ : ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . فقال ناسٌ مِن أصحابِه : يا رسولَ اللَّهِ ، خَلِّ بينَنا وبينَه ، فإنه صاحبُنا . قال : « إنه قد قلَّد » . قالوا : إنما هو شيءٌ كنا نصنَعُه في الجاهليةِ . فأبَى عليهم ، فنزلَت هذه الآيةُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : قدِم الحُطَمُ بنُ هندٍ البَكْريُّ المدينةَ في عِيرٍ له ، تحملُ طعامًا ، فباعَه ، ثم دخَل على النبيِّ ﷺ فبايَعه وأسلَم ، /فلما وَلَّى خارجًا نظَر إليه ، فقال لمَن عندَه : «لقد دخَل عليَّ بوجهِ فاجرٍ ، ووَلَّى بقَفَا غادرٍ » . فلما قدِم اليمامةَ ارتدَّ عن الإسلامِ ، وخرَج في عيرٍ له تحملُ الطعامَ ٢٥٥/٢

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٠.

(٢) السرح : المال يُسام في المرعى من الأنعام . اللسان (س ر ح) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣١- ٣٣.

فى ذى القَعدةِ يريدُ مكةَ ، فلما سمِع به أصحابُ النبىِّ ﷺ ، تهيَّأ للخروجِ إليه نفرٌ مِن المهاجرين والأنصارِ ليَقْتَطِعوه فى عيرِه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الآية . فانتهى القومُ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ . قال : هذا يومَ الفتحِ ، جاء ناسٌ يَؤُمُّون البيتَ مِن المشركين ، يُهِلُّون بعمرةٍ ، فقال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما هؤلاء مشركون ، فمِثْلُ هؤلاء فلَن ندَعَهم إلا أن نُغِيرَ عليهم . فنزَل القرآنُ : ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ . قال : يبتغون الأجرَ والتجارةَ ، حرَّم اللَّهُ على كلِّ أحدٍ إخافتَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ . قال : هى للمشركين ، يَلْتَمِسون فضلَ اللَّهِ ورضوانًا بما يُصْلِحُ لهم دنياهم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : خمسُ[4] آياتٍ فى كتابِ اللَّهِ رخصةٌ ، وليست بعَزْمةٍ ؛ ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ إن شاء

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٣.

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٤.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨٢، وابن جرير ٨/ ٤١.

(٤) كذا فى النسخ ، ولم يذكر فى الأثر إلا أربع آيات . ولم يذكر ابن جرير إلا آية واحدة ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾ .

اصْطَاد وإن شاء لم يَصْطَدْ ، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ﴾ [الجمعة : ١٠] ، ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾[1] [الحج : ٢٨، ٣٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : خمسٌ[2] مِن كتابِ اللَّهِ رخصةٌ وليست بعزيمةٍ ؛ ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾ ، فمَن شاء أكلَ ومَن شاء لم يأكلْ ، ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ ، مَن شاء فعَل ومَن شاء لم يفعلْ ، ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ ، فمَن شاء صامَ ومَن شاء أفطَر ، ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ [النور : ٣٣] ، إن شاء كاتَب وإن شاء لم يفعلْ ، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ﴾ ، إن شاء انتَشَر ، وإن شاء لم يَنْتَشِرْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ . قال : لا يَحْمِلَنَّكم بُغْضُ قومٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ . قال : الذين يريدُون الحجَّ ، ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ﴾ . قال : التجارةَ فى الحجِّ ، ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ . قال : الحجَّ ، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ . قال : عداوةُ قومٍ ، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : البرُّ ما أُمِرْتَ به ، والتقوى ما نُهِيتَ عنه .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى هذه الآيةِ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، عن وابصةَ قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأنا لا أريدُ أن أدَعَ شيئًا مِن البرِّ والإثمِ إلّا

(١) ابن جرير ٨/ ٤٣.

(٢) بعده فى م : « آيات » .

سألتُه عنه ، فقال لى : «يا وابصةُ ، أُخْبِرُك عما جئتَ تسألُ عنه ، أم تسألُ ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى . قال : « جئتَ لتسألَ عن البِرِّ والإثمِ » . ثم جمَع أصابعَه الثلاثَ ، فجعَل يَنْكُتُ بها فى صدرى ويقولُ : « يا وابصةُ ، استَفْتِ قلبَك ، استَفْتِ نفسَك ، البِرُّ ما اطمَأنَّ إليه القلبُ واطْمأنَّتْ إليه النفسُ ، والإثمُ ما حاكَ فى القلبِ وتَرَدَّد فى الصدرِ ، وإن أفْتاك الناسُ وأفْتَوك »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن النَّوَّاسِ بنِ سِمْعانَ قال : سألتُ[٢] رسولَ اللَّهِ ﷺ عن البرِّ والإثمِ ، فقال : « البِرُّ حسنُ الخلقِ ، والإثمُ ما حاكَ فى نفسِك[٣] وكرِهتَ أن يَطَّلِعَ عليه الناسُ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبى أمامةَ ، أن رجلًا سأل النبيَّ ﷺ عن الإثمِ ، فقال : « ماحَكَّ[٥] فى نفسِك فدَعْه » . قال : فما الإيمانُ ؟ قال : « مَن ساءَتْه سَيِّئتُه ، وسَرَّتْه حسنتُه فهو مؤمنٌ »[٦] .

---

(١) أحمد ٢٩/ ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣٢ (١٧٩٩٩، ١٨٠٠١، ١٨٠٠٦)، والبخارى ١/ ١٤٤، ١٤٥. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « سئل » .

(٣) فى ص ، ف ٢: « النفس » .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٢، وأحمد ٢٩/ ١٧٩، ١٨١ (١٧٦٣١- ١٧٦٣٣)، والبخارى (٢٩٥، ٣٠٢)، ومسلم (٢٥٥٣)، والترمذى (٢٣٨٩)، والحاكم ٢/ ١٤، والبيهقى (٧٢٧٢، ٧٢٧٣، ٧٩٩٤- ٧٩٩٦) .

(٥) فى الأصل ، ف ٢، م : « حاك » .

(٦) أحمد ٣٦/ ٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ٥٣٧ (٢٢١٥٩ ، ٢٢١٦٦ ، ٢٢١٩٩)، وابن حبان (١٧٦)، والطبرانى (٧٥٣٩، ٧٥٤٠)، والحاكم ١/ ١٤، ٢/ ١٣، والبيهقى (٥٧٤٦، ٦٩٩٠، ٦٩٩١). وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : الإثمُ حَوَازُّ القلوبِ[1] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : الإثمُ حَوَازُّ القلوبِ ، فإذا حَزَّ فى قلبِ أحدِكم شىءٌ فَلْيَدَعْه[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الإثمُ حَوَازُّ القلوبِ ، وما مِن نظرةٍ إلا وللشيطانِ فيها مَطْمَعٌ »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن رجلٍ يَنْعَشُ[4] لسانُه حَقًّا يُعْمَلُ به ، إلا أُجْرِى عليه أجْرُه إلى يومِ القيامةِ ، ثم بَوَّأه اللَّهُ ثوابَه يومَ القيامةِ »[5] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن داودَ عليه السلامُ قال فيما يُخاطِبُ ربَّه عزَّ وجلَّ : يا ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك أُحِبُّه

---

(١) حوازُّ القلوب : هى الأمور التى تَحُزُّ فيها ، أى تؤثر كما يؤثر الحز فى الشىء ، وهو ما يخطر فيها من أن تكون معاصى لفقد الطمأنينة إليها ،... ورواه شمر : الإثم حَوّاز القلوب بتشديد الواو : أى يَحُوزُها ويتملكها ويغلب عليها . النهاية ١/ ٣٧٨.

(٢) البيهقى (٧٢٧٧) .

(٣) البيهقى (٥٤٣٤) .

(٤) نعشه ينعشه نعشا ، وأنعشه : رفعه . اللسان (ن ع ش) . والمراد : رفع لسانه بالحق ، كأمر بسنة أو نهى عن بدعة .

(٥) أحمد ٢١/٣١٤ (١٣٨٠٣) ، والبيهقى (٧٦٨٠، ٧٦٨١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

بحبِّك ؟ قال : يا داودُ ، أَحبُّ عبادى إليَّ نَقِيُّ القلبِ ، نَقِيُّ الكَفَّين ، لا يأتى إلى أحدٍ سُوءًا ، ولا يَمْشِى بالنميمةِ ، تَزولُ الجبالُ ولا يزولُ ، أحَبَّنى وأَحَبَّ مَن يُحِبُّنى ، وحَبَّبَنى إلى عبادِى . قال : يا ربِّ ، إنك لتَعْلَمُ أنى أُحِبُّك وأُحِبُّ مَن يُحِبُّك ، فكيف أُحَبِّبُك إلى عبادِك ؟ قال : ذَكِّرْهم بآلائى[1] وبَلائى ونَعْمائى ، يا داودُ ، إنه ليس مِن عبدٍ يُعِينُ مظلومًا ، أو يَمْشِى معه فى مَظْلِمتِه إلا أُثَبِّتُ قدمَيه يومَ تَزِلُّ الأقدامُ »[2] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن رَدَّ عن عِرْضِ أخيه ، رَدَّ اللَّهُ عن وجهِه النارَ يومَ القيامةِ »[3] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أعانَ على قتلِ مؤمنٍ ، ولو بشَطرِ كلمةٍ ، لَقِىَ اللَّهَ مكتوبٌ بينَ عينَيه : آيسٌ مِن رحمةِ اللَّهِ »[4] .

٢٥٦/٢ /وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن أعان ظالمًا بباطلٍ ليُدحِضَ به حقًّا ، فقد برِئَ من ذِمَّةِ اللَّهِ ورسولِه »[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن

---

(١) فى مصدر التخريج : « بآياتى » .

(٢) البيهقى (٧٦٦٨) .

(٣) أحمد ٤٥/٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ (٢٧٥٣٦ ، ٢٧٥٤٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) ابن ماجه (٢٦٢٠) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٧١) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٠٣) .

(٥) الطبرانى (٢٩٤٤) ، والحاكم ٤/١٠٠ . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ؛ فتعقبه الذهبى بقوله : حنش الرحبى ضعيف .

أعان على خُصومةٍ بغيرِ حقٍّ ، كان فى سَخَطِ اللَّهِ حتى يَنزِعَ »[١] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أوسِ بنِ شُرَحْبيلَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مشَى معَ ظالمٍ ليعينَه ، وهو يَعلمُ أنه ظالمٌ ، فقد خرَج من الإسلامِ »[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن حالتْ شفاعتُه دونَ حدٍّ من حُدودِ اللَّهِ ، فقد ضَادَّ[٣] اللَّهَ فى أمْرِه ، ومَن مات وعليه دَينٌ ، فليس بالدينارِ والدرهمِ ولكنَّها الحسناتُ والسيِّئاتُ ، ومَن خاصَم فى باطلٍ ، وهو يعلَمُه ، لم يزَلْ فى سَخَطِ اللَّهِ حتى يَنزِعَ[٤] ، ومَن قال فى مؤمِنٍ ما ليس فيه ، أسكَنَه اللَّهُ [٥]رَدْغَةَ الخَبَالِ[٥] حتى يَخرُجَ مما قال »[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ ، مِن طريقِ فُسَيْلةَ ، أنها سمِعت أباها ، وهو واثِلةُ بنُ الأسْقَعِ ، يقولُ : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : أمِنَ العصبيةِ[٧] أن يُحبَّ الرجلُ قومَه ؟ قال : « لا ، ولكن من العصبيةِ[٧] أن يُعينَ الرجلُ قومَه على الظلمِ »[٨] .

---

(١) الحاكم ٤/٩٩ .

(٢) البخارى ٤/٢٥٠ ، والطبرانى (٦١٩) ، والبيهقى (٧٦٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٨٥٩) . وينظر السلسلة الضعيفة (٧٥٨) .

(٣) فى ص ، ف٢ : « عاند » .

(٤) ينزع : يترك . النهاية ٥/٤٣ .

(٥ - ٥) الردغة : طين ووحل كثير ، والخبال فى الأصل : الفساد ، ويكون فى الأفعال والأبدان والعقول . ومعنى ردغة الخبال : عصارة أهل النار . النهاية ٢/٨ ، ٢١٥ .

(٦) البيهقى (٦٧٣٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٣٨) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « المعصية » .

(٨) البيهقى (٧٦٧٥ - مكرر) .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن مشَى معَ قومٍ يُرى أنه شاهدٌ وليس بشاهدٍ ، فهو شاهدُ زُورٍ ، ومَن أعان على خصومةٍ بغيرِ علمٍ ، كان فى سَخَطِ اللَّهِ حتى يَنزِعَ ، وقتالُ المسلمِ كفرٌ ، وسِبابُه فسوقٌ »[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أعان قومًا على ظلمٍ ، فهو كالبَعيرِ المُتردِّى فهو يُنزَعُ بذنَبِه[(٢)] » . ولفظُ الحاكم : « مَثَلُ الذى يُعينُ قومَه على غيرِ الحقِّ ، كمَثَلِ البعيرِ يتردَّى ، فهو يمُدُّ بذَنَبِه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى أمامةَ قال : بعثَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى قومِى أدعُوهم إلى اللَّهِ ورسولِه ، وأعرِضُ عليهم شَعائِرَ الإسلامِ ، فأتيتُهم ، فبينما نحن كذلك إذ جاءوا بقصْعَةِ دمٍ ، واجتَمعُوا عليها يأكُلونَها ، قالوا : هلُمَّ يا صُدَىُّ فكُلْ . قلتُ : ويْحَكُم ، إنما أتيتُكم مِن عندِ مَن يُحرِّمُ هذا عليكم ، لما[(٤)] أنزَل اللَّهُ عليه . قالوا : وما ذاك ؟ قال : فتَلَوتُ عليهم هذه الآيةَ : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ الآية[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٧٦٧٦) .

(٢) أراد أنه وقع فى الإثم وهلك ، كالبعير إذا تردى فى البئر وأُريد أن ينزع بذنبه ، فلا يقدر على خلاصه . النهاية ٢/٢١٦ .

(٣) البيهقى (٧٦٧٧) ، والحاكم ٤/١٥٩ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « و » .

(٥) الطبرانى (٨٠٧٤) ، والحاكم ٣/٦٤١ ، ٦٤٢ . وقال الذهبى : صدقة ضعفه ابن معين . وقال الهيثمى : وفيه بشير بن سريج ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٣٨٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن قتادةَ قال : إذا أَكَل لحمَ الخنزيرِ عُرِضت عليه التوبةُ ، فإن تاب وإلا قُتل[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ . قال : ما أُهِلَّ للطواغيتِ به ، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ . قال : التى تُخنَقُ فتموتُ ، ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ . قال : التى تُضرَبُ بالخشبةِ فتموتُ ، ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ . قال : التى تَتردَّى من الجبَلِ فتموتُ ، ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ . قال : الشاةُ التى تَنطَحُ الشاةَ ، ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ . يقولُ : ما أخَذ السبُعُ ، ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ . يقولُ : ما ذَبَحتُم من ذلك وبه رُوحٌ فكُلُوه ، ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ . قال : النُّصُبُ : أنصابٌ كانوا يَذبحون ويُهِلُّون عليها ، ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ . قال : هى القِداحُ ؛ كانوا يستَقسِمون بها فى الأمورِ ، ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ . يعنى : مَن أَكَل من ذلك كلِّه فهو فِسْقٌ[٢] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ . قال : كانت العربُ تَخنُقُ الشاةَ ، فإذا ماتَت أَكَلُوا لحمَها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ امرأَ القيسِ وهو يقولُ[٣] :

يَغِطُّ غَطيطَ البَكْرِ[٤] شُدَّ خِناقُه ... ليقتُلَنِى والمرءُ لَيس بقَتَّالِ

---

(١) عبد الرزاق (١٣٨٢٦) .

(٢) ابن جرير ٥٧/٣ ، ٥٦/٨ - ٥٩ ، ٦١ - ٦٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ١١/٢ ، ١٢ - والبيهقى ٢٤٩/٩ .

(٣) ديوانه ص ٣٣ .

(٤) البكر : الفتىُّ من الإبل . النهاية ١٤٩/١ .

قال : أخْبِرنى عن قولِه : ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ . قال : التى تُضربُ بالخشبةِ حتى تموتَ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعمْ ، أما سمِعتَ الشاعرَ يقولُ[1] :

يَلْوِيننى دَيْـنَ النَّهارِ وأقْتَضِى دَيْنِى إذا وَقَذ النُّعاسُ الرُّقَّدا

قال : أخْبِرنى عن قولِه : ﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾ . قال : الأنصابُ : الحجارةُ التى كانتِ العربُ تعبُدُها من دونِ اللَّهِ وتذبحُ لها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ نابغةَ بنى ذُبيانَ وهو يقولُ[2] :

فَلا لَعَمْرُ الذى مَسَّحْت كَعْبَتَه وما هُرِيقَ على الأنصابِ مِن جَسَدِ

قال : أخْبِرنى عن قولِه : ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِۚ﴾ . قال : الأزلامُ : القِداحُ ، كانوا يسْتَقْسِمون الأمورَ بها ، مكتوبٌ على أحدِهما : أمَرَنى ربِّى ، وعلى الآخَرِ : نَهانى ربِّى ، فإذا أرَادوا أمْرًا أتَوْا بيتَ أصنامِهم ، ثم غطُّوا على القِداحِ بثوبٍ ، فأيُّهما خرَج عمِلوا به . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعَمْ ، أما سمِعتَ الحُطَيئةَ وهو يقولُ[3] :

لا يَزْجُرُ الطيرَ إنْ مرَّتْ به سُنُحًا[4] ولا يُفاضُ على[5] قِدْحٍ بأزلامِ[6]

٢٥٧/٢ /وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أَرْمى بالمِعْراضِ[7] الصيدَ فأُصيبُ . فقال : « إذا رَميْتَ بالمِعْراضِ فَخزَق[8]

---

(١) الأعشى فى ديوانه ص ٢٢٧ . ورواية الديوان : يلويننى دينى النهار وأجتزى .

(٢) ديوانه ص ١٩ .

(٣) ديوانه ص ٢٢٧ .

(٤) السانح والسنيح : ما مر عن شمالك إلى يمينك فولاك ميامنه .

(٥) فى النسخ : « له » . والمثبت من الديوان .

(٦) مسائل نافع بن الأزرق ص ٥٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٩ (٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٠) .

(٧) المعراض : سهم بلا ريش ولا نصل ، وإنما يصيب بعرضه دون حده . النهاية ٣/٢١٥ .

(٨) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ : « فخرق » . وهما بمعنى .

فكُلْه ، وإن أصابَه بعَرْضِه فإنما هو وَقِيذٌ فلا تأكُلْه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرادَّةُ : التى تَترَدَّى فى البئرِ ، والمتردِّيةُ : التى تتردَّى مِن الجبلِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى ميسرةَ ، أنه كان يقرأُ : (والمنطوحةُ)[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وأَكِيلُ السَّبُعِ)[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليٍّ قال : إذا أدْرَكْتَ ذكاةَ الموقوذةِ والمتردِّيةِ والنطيحةِ وهى تُحرِّكُ يدًا أو رِجلًا فكُلْها[٥] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تأكلِ الشريطةَ[٦] فإنها ذبيحةُ الشيطانِ » . قال ابنُ المباركِ : هى أن تخرُجَ الروحُ منه بشَرطٍ مِن غيرِ قطعِ حُلْقومٍ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ . قال : كانت حجارةٌ حولَ الكعبةِ ، يَذْبحُ عليها أهلُ

---

(١) البخارى (٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦) ، ومسلم (١٩٢٩) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ١١/٢ .

(٣) ابن جرير ٦١/٨ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن جرير ٦٣/٨ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) ابن جرير ٦٤/٨ .

(٦) الشريطة : هي الذبيحة التي لا تقطع أوداجها . النهاية ٤٦٠/٢ .

(٧) الحاكم ١١٣/٤ .

الجاهليةِ ، ويُبدِّلونها إذا شاءوا بحجارةٍ أعجبَ إليهم منها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ . قال : سِهامُ العربِ ، وكِعابُ[(٢)] فارسَ التي يتقامرون بها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الأزلامُ : القِداحُ ، يَضْرِبون بها لكلِّ سَفَرٍ وغزوٍ وتجارةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ . قال : القِداحُ ، كانوا إذا أرادوا أن يَخرُجوا في سَفَرٍ جعَلوا قِداحًا للخروجِ[(٣)] ، وللجلوسِ ، فإن وقَع الخروجُ خرَجوا ، وإن وقَع الجلوسُ جلَسوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ . قال : حصًى بيضٌ كانوا يَضْرِبون بها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ في الآيةِ قال : كانوا إذا أرادوا أمرًا أو سَفرًا يعمِدون[(٥)] إلى قِداحٍ ثلاثةٍ ؛ على واحدٍ منها مكتوبٌ اؤْمُرْني ، وعلى الآخرِ : انْهَني ، ويتركون الآخرَ محلَّلًا بينَهما ليس عليه

---

(١) ابن جرير ٨/٧١ .

(٢) في الأصل ، ف١ ، ف٢ : « لعاب » . والكعاب : فصوص النرد واحدها : كعب وكعبة . النهاية ٤/١٧٩ .

(٣) في الأصل : « للسفر » .

(٤) ابن جرير ٨/٧٣ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف٢ : « يعدون » ، وفي ب١ : « يعهدون » .

شىءٌ ، ثم يُجِيلُونها ؛ فإن خرَج الذى عليه : اؤمُرْنى ، مضَوا لأمرِهم ، وإن خرَج الذى عليه : انْهَنى ، كَفُّوا ، وإن خرَج الذى ليس عليه شىءٌ ، أعادوها[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لن يَلِجَ الدرجاتِ العُلا مَن تكَهَّن ، أو استقْسَم ، أو رَجَع مِن سفرٍ تَطيُّرًا »[2] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ . قال : يَئِسوا أن تَرْجِعوا إلى دينِهم أبدًا[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ . يقولُ : يَئِس أهلُ مكةَ أن ترْجِعوا إلى دينِهم – عبادةِ الأوثانِ – أبدًا ، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ فى اتِّباعِ محمدٍ ، ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ فى عبادةِ الأوثانِ وتكذيبِ محمدٍ ، فلما كان واقفًا بعرفاتٍ نزَل عليه جبريلُ وهو رافعٌ يدَه ، والمسلمون يدْعون اللَّهَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . يقولُ : حلالَكم وحرامَكم ، فلم يَنْزِلْ بعدَ هذا حلالٌ ولا حرامٌ ، ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ . قال : مِنَّتى فلم يَحُجَّ معكم مُشرِكٌ ، ﴿وَرَضِيتُ﴾ . يقولُ : واختَرْتُ لكم

---

(١) ابن جرير ٨/٨٣ .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٢٦٦٣) ، وابن مردويه – كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢١ ، واللفظ له . حسن (صحيح الجامع – ٥١٠٢) .

(٣) ابن جرير ٨/٧٨ .

الإسلامَ دينًا ، مَكَث رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ نزولِ هذه الآيةِ إحدى وثمانين يومًا ، ثم قبَضه اللَّهُ إليه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ ، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : هذا حينَ فعلْتُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ . قال : فلا تخشَوهم أن يَظْهَروا عليكم[(٢)] .

وأخرَج مسلمٌ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الشيطانَ قد يَئِس أن يعبُدَه المصلُّون في جزيرةِ العربِ ، ولكن في التَّحريشِ بينَهم »[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ في « الشُّعبِ » عن أبي هريرةَ ، وأبي سعيدٍ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الشيطانَ قد أَيِس[(٤)] أن يُعْبدَ بأرضِكم هذه ، ولكنه راضٍ منكم بما تَحْقِرون »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الشيطانَ قد يَئِس أن تُعْبَدَ الأصنامُ بأرضِ العربِ ، ولكن سيَرْضَى منكم بدونِ ذلك ، بالمُحَقَّراتِ ، وهي الموبِقاتُ يومَ القيامةِ ، فاتَّقُوا المظالمَ ما استطَعْتم »[(٦)] .

---

(١) البيهقى (٣٢) .

(٢) ابن جرير ٧٩/٨ .

(٣) مسلم (٢٨١٢) .

(٤) فى ف٢ ، ر٢ : « يئس » . وهما بمعنى .

(٥) البيهقى (٧٢٦٤) .

(٦) البيهقى (٧٢٦٣) .

قوله تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أخبَر اللَّهُ نبيَّه والمؤمنين أنه قد أكمَل لهم الإيمانَ فلا يحتاجُون إلى زيادةٍ أبدًا ، وقد أتمَّه فلا ينقُصُ أبدًا ، وقد رَضِيَه فلا يسخَطُه أبدًا(١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : أخلَص اللَّهُ لهم دِينَهم ، ونفَى المشركين عن البيتِ . قال : وبلَغنا أنها أنزِلت يومَ عرفةَ ، ووافَق(٢) يومَ جُمُعَةٍ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ عرفةَ ، يومَ جُمُعةٍ ، حينَ نفَى اللَّهُ المشركين عن /المسجدِ الحرامِ ، وأخلَص للمسلمين حجَّهم(٤) . ٢٥٨/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون والمسلمون يحُجُّون جميعًا ، فلما نزَلت « براءةُ » فنُفِى المشركون عن البيتِ الحرامِ ، وحجَّ المسلمون لا يشارِكُهم فى البيتِ الحرامِ أحدٌ مِن المشركين ، فكان ذلك مِن تمامِ النعمةِ ، وهو قولُه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾(٥) .

---

(١) ابن جرير ٨/٨٠ .

(٢) فى م : « ووافقت » .

(٣) عبد الرزاق فى تفسيره ١/١٨٤ ، وابن جرير ٨/٨١ - ٨٤ .

(٤) ابن جرير ٨/٨٣ ، ٨٤ .

(٥) ابن جرير ٨/٨٣ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : تمامُ الحجِّ ، ونفْىُ المشركينَ عن البيتِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو واقفٌ بعرفاتٍ ، وقد أطاف به الناسُ ، وتهدَّمت منارُ الجاهليةِ ومناسكُهم ، واضْمحَلَّ الشركُ ، ولم يَطُفْ بالبيتِ عُرْيانٌ ، ولم يحُجَّ معه فى ذلك العامِ مشركٌ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : نزَلت على النبىِّ ﷺ هذه الآيةُ وهو بعرفةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : وكان إذا أعجبَتْه آياتٌ جعَلهن صدْرَ السورةِ . قال : وكان جبريلُ يُعلِّمُه كيف ينسُكُ .

وأخرَج الحميدىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : قالت اليهودُ لعمرَ : إنكم تقرَءون آيةً فى كتابِكم ، لو علينا معشرَ اليهودِ نزَلت ، لاتَّخذْنا ذلك اليومَ عيدًا . قال : وأىُّ آيةٍ ؟ قال : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ . قال عمرُ : واللَّهِ إنى

---

(١) ابن جرير ٨/٨٢ .

(٢) ابن جرير ٨/٨٤ .

لأعلمُ اليومَ الذى نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ[1] ، [2]والساعةَ التى نزَلت فيها ؛ نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ[2] عشيةَ عرفةَ فى يومِ جمعةٍ[3] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كانوا عندَ عمرَ فذكَروا هذه الآيةَ ، فقال رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ : لو علِمْنا أىَّ يومٍ نزَلت هذه الآيةُ ، لاتَّخذْناه عيدًا . فقال عمرُ : الحمدُ للَّهِ الذى جعَله لنا عيدًا واليومَ الثانى ، نزَلت يومَ عرفةَ ، واليومُ الثانى[4] يومَ النحرِ ، فأكمَل لنا الأمرَ ، فعلِمنا أن الأمرَ بعدَ ذلك فى انتقاصٍ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عنترةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . وذلك يومَ الحجِّ الأكبرِ ، بكَى عمرُ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « ما يُبكيك ؟ » . قال : أبكانى أنَّا كنا فى زيادةٍ مِن دينِنا ، فأما إذ كمَل ، فإنه لم يكمُلْ شىءٌ قَطُّ إلا نقَص . فقال : « صدقْتَ »[6] .

---

(١) بعده فى ر٢ ، م : « فيه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب١ ، ف٢ . وبعده فى ف١ : « فى » .

(٣) الحميدى (٣١) ، وأحمد ٣٢٠/١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ (١٨٨ ، ٢٧٢) ، وعبد بن حميد (٣٠ - منتخب) ، والبخارى (٤٥ ، ٤٤٠٧ ، ٤٦٠٦ ، ٧٢٦٨) ، ومسلم (٣٠١٧) ، والترمذى (٣٠٤٣) ، والنسائى (٣٠٠٢) ، وابن جرير ٨٦/٨ ، ٨٧ ، وابن حبان (١٨٥) ، والبيهقى ١١٨/٥ .

(٤) فى ر٢ : « الثالث » .

(٥) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٦٢) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٥٠/١٣ ، ٢٥١ ، وابن جرير ٨١/٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قَبيصةَ بنِ[(١)] ذُؤَيبٍ قال : قال كعبٌ : لو أن غيرَ هذه الأمَّةِ نزَلت عليهم هذه الآيةُ ، لنظَرُوا اليومَ الذى أُنزِلت فيه عليهم فاتَّخذوه عيدًا يجتمعون فيه . فقال عمرُ : أىُّ آيةٍ يا كعبُ ؟ فقال : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . فقال عمرُ : قد علِمتُ اليومَ الذى أُنزِلت فيه ، والمكانَ الذى أنزِلت فيه[(٢)] ؛ فى يومِ جمعةٍ ، ويومِ عرفةَ ، وكلاهما بحمدِ اللَّهِ لنا عيدٌ[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . فقال يهودىٌّ : لو نزَلت هذه الآيةُ علينا ، لاتَّخذْنا يومَها عيدًا . فقال ابنُ عباسٍ : فإنها نزَلت [١٣٣و] فى يومِ عيدين اثنين ؛ فى يومِ جمعةٍ يومَ عرفةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عيسى بنِ حارثةَ الأنصارىِّ قال : كنا جلوسًا فى الدِّيوانِ ، فقال لنا نصرانىٌّ : يأهلَ الإسلامِ ، لقد أُنزِلت عليكم آيةٌ لو أُنزلت علينا لاتَّخذْنا ذلك اليومَ وتلك الساعةَ عيدًا ما بقِى منا اثنان : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . فلم يُجِبْه أحدٌ منا ، فلقِيتُ محمدَ بنَ كعبٍ القرظىَّ فسألتُه عن ذلك ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، م : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٤٧٦/٢٣ .

(٢) بعده فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، ر٢ ، م : « نزلت » .

(٣) ابن جرير ٨٧/٨ ، ٨٨ .

(٤) الطيالسى (٢٨٣٢) ، والترمذى (٣٠٤٤) ، وابن جرير ٨٧/٨ ، والطبرانى (١٢٨٣٥) ، والبيهقى ٤٤٦/٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٣٨ ، ٣٢٤٨) .

فقال : ألا رَدَدْتم عليه ؟ فقال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : أُنزِلت على النبيِّ ﷺ وهو واقفٌ على الجبلِ يومَ عرفةَ ، فلا يزالُ ذلك اليومُ عيدًا للمسلمين ما بَقِى منهم أحدٌ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن داودَ قال : قلتُ لعامرٍ الشعبيِّ : إن اليهودَ تقولُ : كيف لم تحفَظِ العربُ هذا اليومَ الذى أكمَل اللَّهُ لها دِينَها فيه ؟ فقال عامرٌ : أوَ ما حفِظْتَه ؟ قلتُ له : فأىُّ يومٍ هو ؟ قال : يومُ عرفةَ ، أنزَل اللَّهُ فى يومِ عرفةَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردويَه[٢] ، عن علىٍّ قال : أُنزِلت هذه الآيةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو قائمٌ عشيةَ عرفةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ السَّكونىِّ ، أنه سَمِع معاويةَ بنَ أبى سفيانَ على المنبرِ ينزِعُ بهذه الآيةِ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ حتى ختَمها ، فقال : نزَلَت فى يومِ عرفةَ ، فى يومِ جُمُعةٍ[٤] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، عن سمُرةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو واقفٌ بعرفةَ يومَ الجمعةِ[٥] .

---

(١) ابن جرير ٨/٨٨ .

(٢) بعده فى ب ١ : « ومطر » ، وفى ف ١ : « ومطين فى مسند على » .

(٣) ابن جرير ٨/٨٨ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٥ .

(٤) ابن جرير ٨/٨٩ ، ٩٠ ، والطبرانى ١٩/٣٩٢ (٩٢١) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/١٤ .

(٥) البزار (٢٢٠٧ - كشف) ، والطبرانى (٦٩١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٥ . وقال الهيثمى : فيه عمر بن موسى بن وجيه ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٤ .

وأخرَج البزارُ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو بعرفةَ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ [(٢)] في قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : ليس بيومٍ معلومٍ عندَ الناسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويَه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ[(٢)] قال : وُلِد نبيُّكم ﷺ يومَ الإثنين ، ونُبِّئَ يومَ الإثنين ، وخرَج مِن مكةَ يومَ الإثنين ، ودَخَل المدينةَ يومَ الإثنين ، وفتَح مكةَ / يومَ الإثنينِ ، وأُنزِلت سورةُ « المائدةِ » يومَ الإثنينِ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . وتُوُفِّي يومَ الإثنينِ[(٤)] . ٢٥٩/٢

وأخرَج ابنُ مردويَه ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : لما نصَّب رسولُ اللَّهِ ﷺ عليًّا يومَ غَديرِ خُمٍّ[(٥)] ، فنادَى له بالوِلايةِ ، هبَط جبريلُ عليه بهذه الآيةِ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٦)] .

---

(١) البزار (٢٢٠٨ - كشف) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٩١/٨ .

(٤) ابن جرير ٩٠/٨ ، والطبراني (١٢٩٨٤) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٣ - ، والبيهقي ٢٣٣/٧ . قال ابن كثير : أثر غريب ، وإسناده ضعيف .

(٥) هو غدير بين مكة والمدينة بالجحفة . معجم البلدان ٤٧١/٢ .

(٦) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٣ ، وابن عساكر ٢٢٧/٤٢ .

وأخرَج ابنُ مردويه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ[1] ، عن أبى هريرةَ قال : لما كان يومُ غَديرِ خُمٍّ ، وهو يومُ ثمانى عشرَةَ مِن ذى الحجةِ ، قال النبىُّ ﷺ : « مَن كنتُ مولاه فعلىٌّ مولاه » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ . قال : هذا نزَل يومَ عرفةَ ، فلم يَنزِلْ بعدَها حلالٌ ولا حرامٌ ، ورجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ فمات ، فقالت أسماءُ بنتُ عُميسٍ : حجَجتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ تلك الحجَّةَ ، فبينما نحنُ نسيرُ إذْ تجلَّى له جبريلُ على الرَّاحلةِ ، فلم تُطِقِ الراحلةُ مِن ثِقَلِ ما عليها مِن القرآنِ فبرَكَتْ ، فأتيتُه فسجَّيْتُ عليه بُرْدًا كان علىَّ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : مكَث النبىُّ ﷺ بعدَما نزَلت هذه الآيةُ إحدى وثمانينَ ليلةً ؛ قولُه : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أنه يَمْثُلُ لأهلِ كلِّ دينٍ دينُهم يومَ القيامةِ ، فأما الإيمانُ فيُبَشِّرُ أصحابَه وأهلَه ويَعِدُهم فى[5] الخيرِ ، حتى يجىءَ الإسلامُ ، فيقولُ : ربِّ ، أنت السلامُ وأنا الإسلامُ . فيقولُ : إياك اليومَ أقبَلُ ،

---

(١) فى ب١ : « عال » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٥/٣ - والخطيب ٢٩٠/٨ ، وابن عساكر ٢٣٣/٤٢ ، ٢٣٤ .

(٣) ابن جرير ٨٠/٨ .

(٤) ابن جرير ٨١/٨ .

(٥) فى م : « إلى » .

وبك اليومَ أَجزِى[١] .

وأخرَج أحمدُ عن علقمةَ بنِ عبدِ اللَّهِ المزنيِّ قال : حدَّثنى رجلٌ قال : كنتُ فى مجلسِ عمرَ بنِ الخطابِ ، فقال عمرُ لرجلٍ مِن القومِ : كيف سمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ينعَتُ الإسلامَ ؟ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الإسلامَ بدَأ جَذَعًا ، ثم ثَنِيًّا ، ثم رَبَاعيًّا ، ثم سديسًا[٢] ، ثم بازلًا[٣] » . قال عمرُ : فما بعدَ البُزُولِ إلا النقصانُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ . يعنى إلى ما حرَّم مما سمَّى فى صدْرِ هذه السورةِ ، ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ . يعنى : مجاعةٍ ، ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ . يقولُ : غيرَ متعمِّدٍ[٥] لإثمٍ[٦] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ . قال : فى مجاعةٍ وجَهْدٍ . قال : وهل تعرفُ

---

(١) ابن جرير ٨/٨٥ .

(٢) فى الأصل ، ف٢ : « سداسيا » ، وفى ص ، م : « سدسيا » . والسديس من الإبل : ما دخل فى السنة الثامنة . النهاية ٢/٣٥٤ .

(٣) البازل من الإبل : الذى تم ثمانى سنين ودخل فى التاسعة ، وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته . النهاية ١/١٢٥ .

(٤) أحمد ٢٥/١٠٠ (١٥٨٠٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف لإبهام راويه عن الصحابى .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « متعد » .

(٦) ابن جرير ٨/٩٣ ، ٩٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/١٢ آخره .

العربُ ذلك ؟ قال : نعم أما سمِعتَ الأعشَى وهو يقولُ[1] :

تَبِيتون فى المَشْتَى مِلاءً بُطُونُكم وجارَاتُكمْ غَرْثَى[2] يَبِتْنَ خمائِصَا[3]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قوله : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ . قال : فى مجاعةٍ غيرَ متعرِّضٍ لإثمٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : رُخِّص للمضطرِّ إذا كان غيرَ متعمِّدٍ لإثمٍ أن يأكُلَه مِن جَهْدٍ ، فمَن بغَى ، أو عدَا ، أو خرَج فى معصيةِ اللَّهِ ، فإنه محرَّمٌ عليه أن يأكلَه[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى واقدٍ الليثىِّ ، أنهم قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنّا بأرضٍ تُصيبُنا بها المخمصةُ ، فمتى تَحِلُّ لنا الميتةُ ؟ قال : « إذا لم تَصْطَبِحُوا[6] ، ولم تَغْتَبِقوا[7] ، ولم تَحتَفِئُوا[8] بَقْلًا ، فشأنَكم بها »[9] .

---

(١) ديوانه ص ١٤٩ .

(٢) فى الأصل : « عرنى » ، وفى ص : « غزنى » ، وفى ف٢ : « غربى » ، وفى م : « غرسى » . والغرث : أيسر الجوع . وقيل : شدته . اللسان (غ ر ث) .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٤/٢ ، ١٠٥ .

(٤) عبد الرزاق ١٨٤/١ .

(٥) ابن جرير ٩٥/٨ .

(٦) الاصطباح هنا : أكل الصبوح ، وهو الغداء . النهاية ٦/٣ .

(٧) فى ص : « تنتقوا » . والغبوق : أكل العشاء ، وأصل الاصطباح والغبوق فى الشرب ، ثم استعملا فى الأكل . النهاية ٦/٣ .

(٨) احتفى البقل : إذا أخذه من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره وقلته . وقال أبو سعيد الضرير : صوابه : تحتفوا . بتخفيف الفاء من غير همز - وهى رواية الحاكم - ويروى : تجتفئوا . بالجيم ، وكلهم بمعنى . ينظر اللسان (ح ف ى ، ج ف أ) .

(٩) أحمد ٢٢٧/٣٦ ، ٢٣٢ (٢١٨٩٨ ، ٢١٩٠١) ، والحاكم ١٢٥/٤ . وقال محققو المسند : =

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو داودَ ، عن الفُجَيْعِ العامريِّ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما يَحِلُّ لنا مِن الميتةِ ؟ فقال : « ما طعامُكم ؟ » . قلنا : نغْتَبِقُ ، ونصْطَبِحُ . قال عقبةُ : قَدحٌ غُدوةً ، وقَدحٌ عشيَّةً . قال : « ذاك وأَبِى الجوعُ » . وأحلَّ لهم الميتةَ على هذه الحالِ[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سمُرةَ بنِ جندبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا رَوَيتَ أهلَك مِن اللَّبنِ غَبُوقًا ، فاجتنِبْ ما نهَى اللَّهُ عنه مِن ميتةٍ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى رافعٍ قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ فاستأذَن عليه ، فأذِن له فأبطأ ، فأخَذ رداءَه فخرَج[(٣)] إليه وهو قائمٌ بالبابِ[(٣)] ، فقال : « قد أَذِنَّا لك » . قال : أجَل ، ولكنَّا لا ندخُلُ بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ . فنظَروا فإذا فى بعضِ بيوتِهم جِرْوٌ . قال أبو رافعٍ : فأمَرنى أن أقتُلَ كلَّ كلبٍ بالمدينةِ ، ففعَلْتُ ، وجاء الناسُ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ماذا يَحِلُّ لنا مِن هذه الأمةِ التى أَمَرْتَ بقتلِها ؟ فسكَت النبىُّ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ

= حديث حسن بطرقه وشواهده .

(١) ابن سعد ٤٦/٦ ، وأبو داود (٣٨١٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٢٢) .

(٢) الحاكم ١٢٥/٤ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٥٣) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أرْسَل الرجلُ كلبَه ، وذكَر اسمَ اللَّهِ ، فأمسَك عليه ، فليأْكُلْ ، ما لم يأكُلْ »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث أبا رافعٍ فى قتلِ الكلابِ ، فقتَل حتى بلَغ العواليَ ، فدخَل عاصمُ بنُ عديٍّ ، وسعدُ[٢] بنُ خيثمةَ ، وعُوَيْمُ بنُ ساعدةَ ، فقالوا : ماذا أُحِلَّ لنا يا رسولَ اللَّهِ ؟ فنزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : لما أمَر النبيُّ ﷺ بقتلِ الكلابِ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ⁽٤⁾فماذا تحِلُّ⁽٤⁾ لنا مِن/ هذه الأمةِ ؟ فنزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾ الآية[٥] . ٢٦٠/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن عديَّ بنَ حاتمٍ ، وزيدَ بنَ المُهَلْهِلِ الطائيَّيْنِ سألا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالا : يارسولَ اللَّهِ ،

---

(١) ابن جرير ٨/١٠٠ ، ١٠١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠ - والطبرانى (٩٧١ ، ٩٧٢) ، والحاكم ٢/٣١١ ، والبيهقى ٩/٢٣٥ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤/٤٣ .

(٢) فى ر٢ : « سعيد » . وينظر الإصابة ٣/٥٥ .

(٣) ابن جرير ٨/١٠١ .

(٤ - ٤) فى م : « ماذا أحل » .

(٥) ابن جرير ٨/١٠١ ، ١٠٢ .

إنّا قومٌ نَصيدُ بالكلابِ والبُزاةِ ، وإن كلابَ آلِ ذَريحٍ[(١)] تصيدُ البَقَرَ والحميرَ والظباءَ[(٢)] وقد حرَّم اللَّهُ الميتةَ فماذا يَحِلُّ لنا ؟ فنزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عامرٍ ، أن عديَّ بنَ حاتمٍ الطائيَّ أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فسأله عن صيدِ الكلابِ ، فلم يَدْرِ ما يقولُ له ، حتى أنزَل اللَّهُ عليه هذه الآيةَ فى « المائدةِ » : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عمَّن حدَّثه ، أن رجلًا مِن الأعرابِ أتَى النبيَّ ﷺ يَستفْتِيه فى الذى حرَّم اللَّهُ عليه والذى أحلَّ له ، فقال له النبيُّ ﷺ : « يَحِلُّ لك الطيباتُ ، ويَحرُمُ عليك الخبائثُ إلا أن تفْتَقِرَ إلى طعامٍ لك فتأكلَ منه حتى تستغْنِىَ عنه » . فقال الرجلُ : وما فقْرِى الذى يُحِلُّ لى ، وما غِناىَ الذى يُغنِينى عن ذلك ؟ قال النبيُّ ﷺ : « إذا كنتَ ترجو نِتاجًا فتبَلَّغْ بلُحومِ ماشيتِك إلى نِتاجِك ، أو كنتَ ترجو غنًى تطلُبُه فتبَلَّغْ مِن ذلك شيئًا ، فأطعِمْ أهلَك ما بدا لك حتى تستغْنِىَ عنه » . فقال الأعرابىُّ : ما غِناىَ الذى أدعُه إذا وجدتُه ؟ فقال

---

(١) فى ب١ ، ر٢ : « دريح » . والمثبت من الإصابة . وذريح : بطن من طيئ . الإصابة ٢/٤٠٥ .

(٢) بعده فى أسباب النزول للواحدى ص ١٤٢ : « والضب ، فمنه ما يدرك ذكاته ، ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته و » . وهى زيادة لا يستقيم المعنى بدونها .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٨ .

(٤) ابن جرير ٨/١٠٨ .

النبيُّ ﷺ : « إذا أرْوَيْتَ أهلَك غَبُوقًا مِن الليلِ فاجتنِبْ ما حرَّم اللَّهُ عليك مِن طعامٍ ، وأما مالُك فإنه ميسورٌ كلُّه ، ليس فيه حرامٌ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن صفوانَ بنِ أمية ، أن عُرْفُطةَ بنَ نَهِيكٍ التميميَّ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إني وأهلَ بيتى مرزوقون[(٢)] مِن هذا الصيدِ ، ولنا فيه قَسْمٌ وبَرَكةٌ ، وهو مشغلةٌ عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ فى جماعةٍ ، وبنا إليه حاجةٌ ، أفتُحلُّه أم تُحَرِّمُه ؟ قال : « أُحِلُّه لأن اللَّهَ قد أحلَّه ، نِعم العملُ ، واللَّهُ أولى بالعذرِ ، قد كانت قبْلى للَّهِ رسلٌ كلُّهم يصطادُ أو يطلُبُ الصيدَ ، ويكفيك مِن الصلاةِ فى جماعةٍ إذا غِبْتَ عنها فى طلبِ الرزقِ ، حبُّك الجماعةَ وأهلَها ، وحبُّك ذكرَ اللَّهِ وأهلَه ، وابتغِ[(٣)] على نفسِك وعيالِك حلالًا ؛ فإن[(٤)] ذلك جهادٌ فى سبيلِ اللَّهِ ، واعلمْ أن عونَ اللَّهِ فى صالحِ التُّجارِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . قال : هى الكلابُ المعلَّمةُ ، والبازِى يُعلَّمُ الصيدَ ، والجوارحُ : يعنى الكلابَ والفهودَ والصقورَ وأشباهَها ، والمكلِّبين : الضوارىَ[(٦)] ، ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ . يقولُ : كُلوا

---

(١) ابن جرير ٨/٩٧ ، ٩٨ .

(٢) فى م : « يرزقون » .

(٣) فى الأصل : « أنفق » .

(٤) بعده فى م : « فى » .

(٥) الطبرانى (٧٣٤٢) مطولًا . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن جعفر والد على بن المدينى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/٢٧٢ .

(٦) يقال : ضَرِىَ الكلب وأضراه صاحبه : أى عوده وأغراه به . النهاية ٣/٨٦ .

مما قتَلْن ، فإن قتَل وأكَل فلا تأكُلْ ، ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . يقولُ : إذا أرْسَلْت جوارِحَك فقُلْ : بسمِ اللَّهِ . وإن نسِيتَ فلا حرجَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . قال : الطيرِ والكلابِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ . قال : يُكالِبْن الصيدَ ، ﴿فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : إذا أرْسَلتَ كلبَك أو طائرَك أو سهمَك ، فذكرْتَ اسمَ اللَّهِ فأمسَك أو قتَل ، فكُلْ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، فى المسلمِ يأخُذُ كلبَ المجوسىِّ المعلَّمَ ، أو بازَه ، أو صقرَه ، [3]أو عُقابَه[3] ، مما علَّمه المجوسىُّ ، فيُرْسِلُه فيأخُذُه . قال : لا تأكُلْه وإن سمَّيْتَ ؛ لأنه مِن تعليمِ المجوسىِّ ، وإنما قال : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ . قال : [3]كلُّ ما عُلِّم فصاد ؛ من كلبٍ أو فهدٍ أو غيرِه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه[3] : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : تعلِّمونهن مِن الطَّلَبِ كما علَّمكم اللَّهُ[5] .

---

(١) ابن جرير ٨/١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٩ ، والبيهقى ٩/٢٣٥ .

(٢) ابن جرير ٨/١٠٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/١٠٢ .

(٥) ابن جرير ٨/١٠٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : آيةُ[١] المعلَّمِ مِن الكلابِ أن يُمسِكَ صيدَه فلا يأكلَ[٢] منه حتى يأتيَه صاحبُه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أكَل الكلبُ فلا تأكُلْ ، فإنما أمسَك على نفسِه[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن صيدِ البازِى ، فقال : « ما أمسَك عليك فكُلْ »[٤] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أُرْسِلُ الكلابَ المعلَّمةَ وأذكُرُ اسمَ اللَّهِ . فقال : « إذا أرْسلتَ كلبَك المعلَّمَ وذكَرْتَ اسمَ اللَّهِ فكُلْ مما أمسَكْن عليك » . قلتُ : وإن قتَلْن ؟ قال : « وإن قتَلْن ، ما لم يَشْرَكْها كلبٌ ليس منها ، فإنك إنما سمَّيْتَ على كلبِك ولم تُسَمِّ على غيرِه »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا قومٌ نَصِيدُ بالكلابِ والبُزَاةِ ، فما يَحِلُّ لنا منها ؟ قال : « يَحِلُّ لكم ما علَّمتم مِن الجوارحِ مكلِّبين تعلمونهنَّ مما علَّمكم اللَّهُ ، فكُلُوا مما أمسَكْن عليكم واذكُروا اسمَ اللَّهِ عليه » . ثم قال : « ما أَرْسَلْتَ مِن كلبٍ وذَكَرْتَ اسمَ اللَّهِ عليه فكُلْ ما

---

(١) فى م : « إنما » .

(٢) فى م : « يأكله كل » .

(٣) ابن جرير ٨/ ١٠٩.

(٤) ابن جرير ٨/ ١٠٦. منكر (ضعيف سنن الترمذى - ٢٤٨) ،

(٥) البخارى (١٧٥) ، ومسلم (١٩٢٩) .

أَمسَك عليك » . قلتُ : وإن قتَل ؟ قال : « وإن قتَل ، ما لم يأكُلْ » . [١]قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن خالَطت كلابَنا كلابٌ غيرُها ؟ قال : « فلا تأكُلْ حتى تعلَمَ أن كلبَكَ[١] هو الذى أمسَك » . قلتُ : إنا قومٌ نَرْمِى ، فما يَحِلُّ لنا ؟ قال : « ما ذكَرْتَ اسمَ اللَّهِ ، وخزَقتْ[٢] ، فكُلْ »[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ بنِ الحكمِ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ ، سأَلَ ابنَ عباسٍ فقال : أرأيتَ إذا أرْسَلتُ كلْبِى وسمَّيْتُ ، فقتَل الصيدَ ، آكُلُه ؟ قال : نعم . قال نافعٌ : يقولُ اللَّهُ : ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ . تقولُ أنت : وإن قتَل ! قال : ويْحَك يا بنَ الأزرقِ ، أرأيتَ لو أمسَك علىَّ سِنَّوْرٌ ، فأدركْتُ ذكاتَه ، أكان يكونُ علىَّ بأسٌ ؟ واللَّهِ إنى لأعلمُ فى أىِّ الكلابِ نزَلت ؛ نزَلت[٤] فى كلابِ بنى[٥] نَبْهانَ مِن طيِّئٍ ، ويحَك يا بنَ الأزرقِ ، ليكونَنَّ لك نبأٌ .

٢٦١/٢ /وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما أَمسَكَ عليك كلبُك[٥] الذى ليس بمُكَلَّبٍ فأدرَكتَ ذكاتَه فكُلْ ، وإن لم تُدرِكْ ذكاتَه فلا تأكُلْ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، قال : إذا أكَل الكلبُ فلا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى النسخ : « خرقت » . والمثبت من مصدر التخريج . وخزق السهم : إذا أصاب الرمية ونفذ فيها . النهاية ٢/ ٢٩.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٣.

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) سقط من : م .

تأكُلْ ، وإذا أكَل الصقرُ فكُلْ ؛ لأن الكلبَ تستطيعُ أن تضربَه ، والصقرَ لا تستطيعُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عروةَ ، أنه سُئِل عن الغرابِ : أمن الطيباتِ هو ؟ قال : مِن أين يكونُ من الطيباتِ وسمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ فاسقًا[٢] ؟!

قولُه تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : ذبائحُهم . وفى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : حِلٌّ لكم ، ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ . يعنى : مهورَهن ، ﴿مُحْصِنِينَ﴾ . يعنى : تَنكِحُوهن بالمهرِ والبيِّنةِ ، ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ : غيرَ متعالِنين[٣] بالزنى ، ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ[٤] أَخْدَانٍ﴾ . يعنى : يُسِرُّون بالزنى[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ . قال : ذَبِيحتُهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[٦] فى « المصنفِ »[٦] عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه :

---

(١) بعده فى ف ١: « أن تضربه » .

(٢) سيأتى حديث الفواسق الخمس ، وهو من حديث عروة عن عائشة ص ٥٣٠ ، ٥٣١ .

(٣) فى الأصل : «متعالين» ، وفى ب ١: « متعاليين » ، وفى م : « معلنين » .

(٤) فى م : « متخذات » .

(٥) ابن جرير ٨/ ١٣٦، ١٣٧، ١٤٨، وأخرج ابن أبى حاتم أوله - كما فى الإتقان ٢/ ١٢ - وباقيه فى تفسيره ٣/ ٩١٦ ، ٩٢٢ (٥١١١ ، ٥١٥٥) ، والبيهقى ٩/ ٢٨٢، ٧/ ١٧١.

(٦ - ٦) سقط من : م .

﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : ذبائحُهم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : أحَلَّ اللَّهُ لنا مُحصَنَتين ؛ مُحصَنةً مؤمنةً ، ومُحصَنةً من أهلِ الكتابِ ، نساؤنا عليهم حرامٌ ، ونساؤهم لنا حلالٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نتزوَّجُ نساءَ أهلِ الكتابِ ، ولا يتزوَّجون نساءَنا »[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : المسلمُ يتزوَّجُ النصرانيةَ ، ولا يتزوَّجُ النصرانيُّ المسلمةَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : أُحِلَّ لنا طعامُهم ونساؤُهم[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما أُحِلَّت ذبائحُ اليهودِ والنصارى ؛ من أجلِ أنهم آمَنوا بالتوراةِ والإنجيلِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [١٣٣ظ] وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق (١٠١٨٢) ، وفى التفسير ١/ ١٨٦.

(٢) ابن جرير ٣/ ٧١٦. قال ابن كثير : هذا الخبر وإن كان فى إسناده ما فيه ، فالقول به ؛ لإجماع الجميع من الأمة على صحة القول به . تفسير ابن كثير ١/ ٣٧٦.

(٣) عبد الرزاق (١٠٠٥٨) ، وابن جرير ٣/ ٧١٥، ٧١٦.

(٤) ابن جرير ٨/ ١٣٧.

(٥) الطبرانى (١١٧٧٨) ، والحاكم ٢/ ٣١١.

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : من الحرائرِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : من العفائفِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . قال : التى أحصَنت فَرْجَها واغتسَلَت من الجنابةِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه سُئِل عن نكاحِ المسلمِ اليهوديةَ والنصرانيةَ ، فقال : تزوَّجناهن زمنَ الفتحِ ونحن لا نكادُ نجدُ المسلماتِ كثيرًا ، فلما رجَعن طلَّقناهن . قال : ونساؤُهم لنا حِلٌّ ، ونساؤُنا عليهم حرامٌ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن نساءِ أهلِ الكتابِ ، فتلا علىَّ هذه الآيةَ : ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ، [4]وتلا[4] ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِل : أيتزوَّجُ الرجلُ المرأةَ من أهلِ الكتابِ ؟ قال : ما له ولأهلِ الكتابِ وقد أكثَر اللَّهُ المسلماتِ ! فإن كان لابدَّ فاعلًا فلْيَعمِدْ[5] إليها حَصَانًا غيرَ مسافِحَةٍ . قال الرجلُ : وما المسافِحَةُ ؟ قال :

---

(١) ابن جرير ٨/١٣٩.

(٢) عبد الرزاق (١٠٠٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (١٢٦٧٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، م .

(٥) فى ب ١: « فليعبد » ، وفى م : « فليعهد » ، وسقط من : ف ١.

هى التى إذا لمحَ الرجلُ إليها بعينِه تَبِعَتْه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍۗ﴾ . قال : ذو الخِـدْنِ : [(٢)]ذو الخليلةِ[(٢)] الواحدةِ . قال : ذُكِر لنا أن رجالًا قالوا : كيف نتزوَّجُ نساءَهم ، وهم على دينٍ ونحن على غيرِه[(٣)] ؟! فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ . قال : لا واللَّهِ لا يقبَلُ اللَّهُ عملًا إلا بالإيمانِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ . [(٤)]قال : باللَّهِ[(٥)] .

وأخرَج[(٦)] ابنُ جريرٍ[(٧)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ[(٤)] فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ . قال : أخبَر اللَّهُ أن الإيمانَ هو العُروةُ الوُثْقَى ، وأنه لا يَقبلُ عملًا إلا به ، ولا يُحرِّمُ الجنةَ إلا على مَن ترَكه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أصنافِ النساءِ ، إلا ما كان من المؤمناتِ المهاجراتِ ، وحرَّم كلَّ ذاتِ دينٍ غيرِ الإسلامِ ،

---

(١) ابن جرير ٨/ ١٤٩.

(٢ - ٢) فى الأصل: «والحليه»، وفى ص، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢: «والخليلة»، وفى م: «والخليل». والمثبت ما يقتضيه السياق. وينظر ابن جرير ٦/ ٦٠٤، ٨/ ١٤٩.

(٣) فى م: «دين».

(٤ - ٤) سقط من: ف ٢، م.

(٥) ابن جرير ٨/ ١٥٠، ١٥١.

(٦) بعده فى ص، ف ١: «عبد بن حميد».

(٧) بعده فى ص، ف ١: «وابن المنذر».

(٨) ابن جرير ٨/ ١٥١.

قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن علقمةَ [2]بنِ فغواءَ[2] قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أراق البولَ نُكلِّمُه فلا يُكلِّمُنا ، ونُسلِّمُ عليه فلا يردُّ علينا ، حتى يأتيَ أهلَه فيتوضَّأَ كوضوئِه للصلاةِ ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، نُكلِّمُك فلا تُكلِّمُنا ، ونُسلِّمُ عليك فلا تردُّ علينا ! حتى نزَلت آيةُ الرخصةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن بُرَيدةَ قال : كان النبيُّ ﷺ يتوضَّأُ عندَ كلِّ صلاةٍ ، فلما كان يومُ الفتحِ توضَّأ ومسَح على خُفَّيه وصلَّى الصلواتِ بوضوءٍ واحدٍ ، فقال له عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك فعلتَ شيئًا لم تكنْ تفعلُه . قال : « إني عَمْدًا فعلْتُه يا عمرُ »[4] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ/ خرَج من[5] الخلاءِ ، فقُدِّم إليه طعامٌ فقالوا : ألا نأتيك بوَضوءٍ ؟ فقال : « إنما أُمِرتُ ٢٦٢/٢

---

(١) ابن جرير ٣/ ٧١٤. قال ابن كثير : حديث غريب جدًّا ، وهذا الأثر عن عمر غريب أيضًا . تفسير ابن كثير ١/ ٣٧٦.

(٢ - ٢) في م : « بن صفوان » ، وسقط من : ص ، ف ٢. ينظر الإصابة ٤/ ٥٥٨.

(٣) ابن جرير ٨/ ١٦٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٤٣ - والطبراني ١٨/ ٦(٣) . قال ابن كثير : حديث غريب جدًّا ، وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي ، ضعفوه .

(٤) مسلم (٢٧٧) ، وأبو داود (١٧٢) ، والترمذي (٦١) ، والنسائي (١٣٣) .

(٥) في م : « إلى » .

بالوُضوءِ إذ قمتُ إلى الصلاةِ »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حنظلةَ بنِ الغَسِيلِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أُمِرَ[٢] بالوضوءِ لكلِّ صلاةٍ طاهرًا كان أو غيرَ طاهرٍ ، فلما شَقَّ ذلك على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أُمِرَ[٢] بالسواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ ، ووُضِعَ عنه الوضوءُ ، إلا من حَدَثٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن عليٍّ ، أنه كان يتوضَّأُ عندَ كلِّ صلاةٍ ويقرأُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال للمُسيءِ صلاتَه : « إنها لا تتمُّ صلاةُ أحدِكم حتى يُسبِغَ الوضوءَ كما أمَره اللَّهُ ؛ يغسلُ وجهَه ، ويَدَيْه إلى المَرْفِقَيْن ، ويمسحُ برأسِه ، ورجلَيه إلى الكعبَين »[٥] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن تفسيرَ[٦] هذه الآيةِ : ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى

---

(١) أبو داود (٣٧٦٠) ، والترمذى (١٨٤٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣١٩٧) .

(٢) فى الأصل : « أمرنا » .

(٣) أحمد ٣٦/٢٩١ (٢١٩٦٠) ، وأبو داود (٤٨) ، وابن جرير ٨/ ١٥٨، ١٥٩، وابن خزيمة (١٥) ، وابن حبان - كما فى التلخيص ٦٨/١ - والحاكم ١/ ١٥٦، والبيهقى ١/ ٣٧، ٣٨. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٨) .

(٤) ابن جرير ٨/ ١٥٧، والنحاس ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٥) البيهقى ٢/ ٣٤٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٦٤) .

(٦) فى م : « معنى » .

﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية ، أن ذلك : إذا قمتم من المضاجعِ ، يعنى النومَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . يقولُ : قمتم وأنتم على غيرِ طُهرٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ﴾ . قال : ذاك[٤] الغسلُ الدَّلكُ[٥] .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِهما » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا توضَّأ أدار الماءَ على مَرْفِقَيْه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن طلحةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : رأيتُ النبىَّ ﷺ توضَّأَ فمسَح رأسَه هكذا . وأمَرَّ حفصٌ بيديه[٧] على رأسِه حتى مسَح قفاه[٨] .

---

(١) مالك ١/ ٢١ ، وابن جرير ٨/ ١٥٦، والنحاس ص ٣٧٤ .

(٢) ابن جرير ٨/ ١٥٧.

(٣) فى ر ٢: « طهور » .
والأثر عند ابن جرير ٨/ ١٥٥، ١٥٦.

(٤) فى م : « ذلك » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٢٠.

(٦) الدارقطنى ١/ ٨٣، والبيهقى ١/ ٥٦. قال الدارقطنى : ابن عقيل ليس بقوى . وقال ابن كثير : ولكن القاسم هذا متروك الحديث وجدّه ضعيف . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥.

(٧) فى ص ، ف ٢: « بيده » .

(٨) ابن أبى شيبة ١/ ١٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، أن النبيَّ ﷺ توضَّأ فمسَح بناصيتِه وعلى العِمامةِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصبِ[(٢)] ، يقولُ : رجَعَتْ إلى الغَسْلِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليٍّ ، أنه قرَأ : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ . قال : عاد إلى الغَسْلِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصبِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ . يقولُ : رجَع الأمرُ إلى الغَسْلِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والطبرانىُّ ، عن قتادةَ ، أن ابنَ مسعودٍ قال : رجَع قولُه إلى غَسْلِ القدمين فى قولِه : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٢٤.

(٢) وهى قراءة نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص عن عاصم . ينظر النشر ٢/ ١٩١.

(٣) سعيد بن منصور (٧١٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١/ ٢٠، وابن جرير ٨/ ١٩٢، وابن المنذر فى الأوسط ١/ ٤١٠، ٤١١ (٤١٤، ٤١٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٧ - والنحاس ص ٣٧٦.

(٤) سعيد بن منصور (٧١٦ - تفسير) ، وابن المنذر فى الأوسط ١/ ٤١١ (٤١٦) .

(٥) النحاس ص ٣٧٦.

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٢٠.

(٧) عبد الرزاق (٥٩) ، والطبرانى (٩٢١٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : قرَأ الحسنُ والحسينُ : (وأرجلِكم إلى الكعبين)[(١)] . فسمِع عليٌّ ذلك ، وكان يقضِى بينَ الناسِ ، فقال : ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ ؛ هذا من المُقدَّمِ والمؤخَّرِ من الكلامِ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن أنسٍ ، أنه قرَأ : (وأرجُلِكم)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وامسَحُوا برءوسِكم وأرْجُلِكم). قال : هو المسحُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أبَى الناسُ إلا الغَسْلَ ، ولا أجدُ فى كتابِ اللَّهِ إلا المسْحَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الوُضوءُ غَسْلتان ومَسْحتان[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٧)] .

---

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وأبى بكر عن عاصم وحمزة وأبى جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٩١.

(٢) ابن جرير ٨/ ١٩١.

(٣) سعيد بن منصور (٧١٨ - تفسير) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٨.

(٥) عبد الرزاق (٦٥) ، وابن أبى شيبة ١/ ٢٠، وابن ماجه (٤٥٨). منكر (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٠١) .

(٦) عبد الرزاق (٥٥) ، وابن جرير ٨/ ١٩٥.

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ١٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : افترَض اللَّهُ غَسلتين ومَسحتين ؛ ألا ترَى أنه ذكَر التيمُّمَ ، فجعَل مكان الغَسلتين مَسحتين وترَك المَسْحتين[١] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، نحوَه[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ ، أنه قيل له : إن الحَجّاجَ خطَبنا فقال : اغسِلوا وجوهَكم وأيديَكم ، وامسَحوا برءوسِكم ، وأرجلَكم ، وإنه ليس شيءٌ من ابنِ آدمَ أقرَبَ إلى الخَبَثِ من قدميه ، فاغسِلوا بطونَهما وظهورَهما وعراقيبَهما . فقال أنسٌ : صدَق اللَّهُ وكذَب الحَجّاجُ ؛ قال اللَّهُ : (وامسَحوا برءوسِكم وأرجلِكم) . وكان أنسٌ إذا مسَح قدميه بلَّهما[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الشعبيِّ قال : نزَل جبريلُ بالمسحِ على القدمين ، ألا ترَى أن التيمُّمَ أن يَمسَحَ ما كان غَسْلًا ، ويُلغيَ[٤] ما كان مَسْحًا[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٦] ، والنحاسُ ، عن الشعبيِّ قال : نزَل القرآنُ بالمسحِ ،

---

(١) عبد الرزاق (٥٤) .

(٢) في م : « مثله » .
والأثر عند ابن جرير ٨/ ١٩٧.

(٣) سعيد بن منصور (٧١٨ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ١/ ١٩، وابن جرير ٨/ ١٩٥. وقال ابن كثير : إسناد صحيح إليه . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٨.

(٤) في الأصل ، م : « يلقى » .

(٥) عبد الرزاق (٥٦) ، وابن أبي شيبة ١/ ١٩، وابن جرير ٨/ ١٩٦، ١٩٧. وقال ابن كثير : هذه آثار غريبة جدًّا . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩.

(٦) بعده في م : « عن الأعمش » .

وجرَتِ السُّنةُ بالغَسْلِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ قال : كانوا يقرَءونها : (برءوسِكم وأرجلِكم) . بالخفضِ ، وكانوا يغسِلون .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : اجتَمَع أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على غَسْلِ القدمين[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحكمِ قال : مضَتِ السُّنةُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ والمسلمين بغَسْلِ القدمين[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : لم أرَ أحدًا يمسحُ على القدمين[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : نزَل القرآنُ بالمسحِ ، والسُّنةُ بالغَسْلِ[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يزَلْ يمسحُ على الخُفَّين قبلَ نزولِ « المائدةِ » وبعدَها / حتى قبَضه اللَّهُ عزَّ وجلَّ[٦] . ٢٦٣/٢

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : ذَكَر المسحَ على الخفين[٧] عندَ عمرَ - سعدٌ وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، فقال عمرُ : سعدٌ أفقهُ منك . فقال [٨]ابنُ عباسٍ[٨] : يا سعدُ ، إنَّا لا نُنكِرُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) النحاس ص ٣٧٦.

(٢) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٢٦٦/١ .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٩.

(٤) ابن جرير ٨/ ١٩٤.

(٥) ابن جرير ٨/ ١٩٥.

(٦) الطبرانى (٥٥٣٧) . وقال الهيثمى : وفيه سوار بن مصعب وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ٢٥٧/١ .

(٧) فى م : « القدمين » .

(٨ - ٨) فى ف ٢: « ابن عمر » ، وفى م : « عمر » .

مسَح ، ولكنْ هل مسَح منذُ أُنزلت[1] سورةُ « المائدةِ » ؟ فإنها أحكَمَتْ كلَّ شيءٍ ، وكانت آخرَ سورةٍ نزَلت من القرآنِ إلا « براءةَ » . قال : فلم يتكلَّمْ أحدٌ[2] .

وأخرَج أبو الحسنِ بنُ صخرٍ فى « الهاشمياتِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل بها جبريلُ على ابنِ عمِّى ﷺ : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ ، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ ، ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾ . قال له : اجعلْها بينَهما .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ واللفظُ له ، عن جريرٍ ، أنه بال ثم توضَّأ ومسَح على الخفين ، وقال : ما يمنَعُنى أنْ أمسحَ وقد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مسَح . قالوا : إنما كان ذلك قبلَ نزولِ « المائدةِ » . قال : ما أسلمتُ إلا بعدَ نزولِ « المائدةِ »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قدِمْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بعدَ نزولِ « المائدةِ » ، فرأيتُه يمسحُ على الخفين[4] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن بلالٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « امسَحوا على الخفين »[5] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « نزلت » .

(٢) الطبرانى (٢٩٣١) . وقال الهيثمى : فيه عبيد بن عبيدة التمار ، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يغرب . مجمع الزوائد ١/ ٢٥٦ .

(٣) البخارى (٣٨٧) ، ومسلم (٢٧٢) ، والبيهقى ١/ ٢٧٠.

(٤) عبد الرزاق (٧٥٨) ، وابن أبى شيبة ١/ ١٧٦.

(٥) ابن عدى ٤/ ١٥٩٢. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٣٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن القاسمِ بنِ الفضلِ الحُدَّانيِّ قال : قال[1] أبو جعفرٍ : أينَ[2] ﴿ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ ؟ فقال القومُ : هٰهنا . فقال : هذا رأسُ الساقِ ، ولكنَّ الكعبين هما عندَ المَفْصِلِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ﴾ . يقولُ : فاغتسِلوا .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : كنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأتاه رجلٌ جيِّدُ الثيابِ ، طيِّبُ الريحِ ، حسَنُ الوجهِ ، فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ . فقال : « وعليك السلامُ » . قال : أدنو منك ؟ قال : « نعم » . فدَنَا حتى [4]ألزَقَ ركبتيه[4] بركبةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « تقيمُ الصلاةَ ، وتؤتى الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتحُجُّ البيتَ[5] ، وتغتسلُ من الجنابةِ » . قال : صدقتَ . فقلنا : ما رأينا كاليومِ قطُّ رجلًا ! واللَّهِ لكأنه يعلِّمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ[6] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبٍ الذِّماريِّ قال : مكتوبٌ فى الزَّبورِ : مَنِ اغتسَلَ من الجنابةِ فإنه عبدى حقًّا ، ومَن لم يغتسِلْ من الجنابةِ فإنه عدُوِّى حقًّا .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ر ٢، م : « من » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢١١، ٢١٢.

(٤ - ٤) فى م : « ألصق ركبته » .

(٥) فى م : « إلى بيت الله الحرام » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٤، ٤٥.

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : احتلَم رجلٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مجدورٌ[1] ، فغسَّلوه فمات ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قتَلوه قتَلهم[2] اللَّهُ ، ضيَّعُوه ضيَّعَهم اللَّهُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يطوفُ بالبيتِ بعدَما ذهَب بصرُه ، وسمِع قومًا يذكُرُون المجامعةَ والملامسةَ والرفثَ ، ولا يدرون معناه ؛ واحدًا أم شتَّى ؟ فقال : إن اللَّهَ أنزَل القرآنَ بلغةِ كلِّ حيٍّ من أحياءِ العربِ ، فما كان منه لا يستحى الناسُ من ذِكْرِه فقد عناه ، وما كان منه يستحى الناسُ [3]من ذِكْرِه[3] فقد كنَاه ، والعربُ يعرفون معناه ، ألا وإن المجامعةَ والملامسةَ والرفَثَ . ووضَع أُصْبُعَيه فى أذنَيه ، ثم قال : ألا هو النَّيكُ .

وأخرَج الطستىُّ فى مسائلِه عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ . قال : أو جامعتم النساءَ ، وهذيلٌ تقولُ : اللمسُ باليدِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[4] :

يَلْمَسُ الأحلاسَ فى منزِله بيدَيه كاليهودىِّ المُصَلْ

وقال الأعشى[4] :

---

(١) فى م : « مجذوم » .

(٢) فى م : « قاتلهم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) تقدم تخريجه فى ٤/٤٥٩ .

ورادعةٍ(١) صفراءَ بالطِّيبِ عندَنا للمسِ النَّدامَى(٢) فى يدِ الدِّرعِ مَفْتَقُ(٣)

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ﴾ . قال : إن أعياكَ الماءُ فلا يُعْيِك(٤) الصعيدُ أن تضعَ فيه كفَّيك ، ثم تنفُضَهما فتمسحَ بهما يدَيك ووجهَك ، لا تعدو ذلك لغُسلِ جنابةٍ ولا لوضوءِ صلاةٍ ، ومَن تيمَّم بالصعيدِ فصلَّى ثم قدَر على الماءِ ، فعليه الغُسْلُ ، وقد مضَت صلاتُه التى كان صلَّاها ، ومَن كان معه ماءٌ قليلٌ ، وخَشِى على نفسِه الظمأَ ، فليتيمَّمِ الصعيدَ وليتبلَّغْ بمائِه ، فإنه كان يؤمَرُ بذلك واللَّهُ أعذَرُ بالعذرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ قالت : سقَطت قِلادةٌ لى بالبيداءِ ونحن داخلون المدينةَ ، فأناخ رسولُ اللَّهِ ﷺ (٥) ونزَل فثنَى(٥) رأسَه فى حجرى راقدًا ، وأقبَل أبو بكر فلكَزنى لكزةً شديدةً وقال : حبَستِ الناسَ فى قلادةٍ . فبىَ الموتُ لمكانِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد أوجعنى ، ثم إن النبىَّ ﷺ استيقظ ، وحضرتِ الصبحُ ، فالتمَس الماءَ فلم يوجَدْ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ هذه الآيةُ . فقال أُسيدُ بنُ الحُضَيرِ :/ لقد بارَك اللَّهُ للناسِ(٦) فيكم يا آلَ أبى بكرٍ(٧) .

٢٦٤/٢

(١) فى الأصل : « ردّاعة » ، وفى ف ١ : « دراعة » ، وفى م : « دارعة » . وقميص رادع ومردوع ومُرَدَّع : فيه أثر الطيب والزعفران أو الدم . اللسان (ر د ع) .

(٢) فى م : « الندى ما » .

(٣) فى م : « منتق » ، وفتق الطيب يفتُقه فتقًا : طيَّبه وخلطه بعود وغيره . اللسان (ف ت ق) .
والأثر تقدم تخريجه فى ٤/ ٤٥٩ .

(٤) فى ر ٢، م : « يعييك » .

(٥ - ٥) فى م : « وثنى » .

(٦) سقط من : م .

(٧) البخارى (٣٣٤) ، ومسلم (١٠٨/٣٦٧) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ عرَّس[(١)] بأولاتِ الجيشِ[(٢)] ومعه عائشةُ ، فانقطع عِقْدٌ لها من جَزْعِ ظَفارِ[(٣)] ، [(٤)]فحبَس الناسَ[(٤)] ابتغاءُ عِقْدِها ذلك حتى أضاء الفجرُ ، وليس مع الناسِ ماءٌ ، فأنزَل اللَّهُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ رخصةَ التَّطَهُّرِ بالصَّعيدِ الطيِّبِ ، فقام المسلمون مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فضربوا بأيديهم[(٥)] الأرضَ ، ثم رفَعُوا أيديَهم ولم يقبِضوا من الترابِ شيئًا ، فمسَحُوا بها وجوهَهم ، ثم عادوا فضَرَبُوا بأيدِيهم ثانيةً ، فمسَحُوا بها أيديَهم[(٥)] إلى المناكبِ و[(٦)] من بطونِ أيدِيهم إلى الآباطِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ . قال : من ضِيقٍ[(٨)] .

---

(١) عرس القوم فى السفر : نزلوا فى آخر الليل للاستراحة ، ثم أناخوا وناموا نومة خفيفة ثم ساروا مع انفجار الصبح سائرين . التاج (ع ر س) .

(٢) أولات الجيش : موضع قرب المدينة ، وهو وادٍ بين ذى الحليفة وبرثان . معجم البلدان ٢/ ١٧٨.

(٣) جَزْع ظفار : الجَزْع بالفتح : الخرز اليمانى والواحدة جزعة . النهاية ١/ ٢٦٩ . وظفار : مدينة باليمن ، والجزع الظفارى ، منسوب إلى هذا البلد . معجم ما استعجم ٣/ ٩٠٤.

(٤ - ٤) فى م : « فجلس » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « الإبط » .

والأثر عند عبد الرزاق (٨٢٧) ، وأحمد ٣٠/ ٢٥٩، ٢٦٠ (١٨٣٢٢) ، وابن ماجه (٥٦٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٤٥٧) .

(٨) ابن جرير ٨/ ٢١٥.

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي هريرةَ ، [١٣٤و] أن النبيَّ ﷺ قال : « إذا توضَّأ العبدُ المسلمُ فغسَل وجهَه ، خرَج من وجهِه كلُّ خطيئةٍ (١) نظَر إليها بعينيه مع الماءِ ، أو معَ آخرِ قَطرِ الماءِ ، فإذا غسَل يدَيه خرَج من يديه كلُّ خطيئةٍ (١) بطَشَتها يداه مع الماءِ أو معَ آخرِ قطرِ الماءِ ، (٢) فإذا غسَل رِجْلَيه ، خرَجت كلُّ خطيئةٍ مشَتْها رِجْلَاه مع الماءِ ، أو معَ آخرِ قَطرِ الماءِ (٢) ، حتى يخرُجَ نقيًّا من الذنوبِ » (٣) .

وأخرَج ابنُ المبارَكِ في « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دارةَ ، عن حُمرانَ مولى عثمانَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما توضَّأ عبدٌ فأسبَغ وضوءَه ، ثم قام إلى الصلاةِ ، إلا غُفِر له ما بينَه وبينَ الصلاةِ الأخرى » . قال محمدُ بنُ كعبٍ القرظيُّ : وكنتُ إذا سمِعتُ الحديثَ عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ التمستُه في القرآنِ ، فالتمستُ هذا فوجدتُه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ [الفتح : ١، ٢] . فعلِمتُ (٤) أنَّ اللَّهَ لم يُتِمَّ عليه (٥) النعمةَ حتى غفَر له ذنوبَه ، ثم قرأتُ الآيةَ التي في سورةِ « المائدةِ » : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ٢، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مالك ١/ ٣٢، ومسلم (٣٢/٢٤٤) ، وابن جرير ٨/ ٢١٨.

(٤) في م : « فعرفت » .

(٥) سقط من : م .

وُجُوهَكُمْ﴾ حتى بلَغ : ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ . فعرَفتُ أنَّ اللَّهَ لم يُتمَّ النعمةَ عليهم حتى غفَر لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا توضَّأ الرجلُ المسلمُ خرَجت ذنوبُه من سمعِه وبصرِه ويدَيْه ورِجلَيْه ، فإنْ جلَس جلَس مغفورًا له »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى أمامةَ الباهليِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا تمضمضَ أحدُكم حطَّ ما أصاب بفيه ، وإذا غسَل وجهَه حطَّ ما أصاب بوجهِه ، وإذا غسَل يدَيه حطَّ ما أصاب بيدَيه ، وإذا مسَح برأسِه[(٣)] تناثرت خطاياه من أصولِ الشَّعَرِ ، وإذا غسَل قدَمَيْه حطَّ ما أصاب برجلَيه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أيُّما رجلٍ قام إلى وضوئِه يريدُ الصلاةَ فغسَل كفَّيه ، نزَلت كلُّ خطيئةٍ مِن كفَّيْه (٥ مع أولِ قَطْرةٍ ٥) ، فإذا مَضْمَض واستنشَق واستنثَر نزَلت خطيئتُه

---

(١) ابن المبارك (٩٠٤) ، والبيهقى (٢٧٢٨) . وأصل الحديث فى صحيح مسلم (٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢) من طريق آخر عن حمران به .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٦.

(٣) فى م : « رأسه » .

(٤) الطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٢٢١ - وفى الكبير (٧٩٨٣) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٥ - ٥) سقط من : م .

من لسانِه وشفَتَيه مع أوّلِ قطرةٍ ، فإذا غسَل وجهَه نزَلت كلُّ خطيئةٍ من سمعِه وبصرِه مع أولِ قطرةٍ ، فإذا غسَل يدَيه إلى المَرْفِقَين ، ورِجْلَيه إلى الكعبين سلِم من كلِّ ذنبٍ كهيئتِه يومَ ولَدته أمُّه ، فإذا قام إلى الصلاةِ رفَع اللَّهُ درجتَه ، وإن قعَد قعَد سالماً »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن توضَّأ فأسبَغ الوضوءَ ؛ غسَل يدَيه ووجهَه ومسَح على رأسِه وأُذُنَيه[2] ، ثم قام إلى الصلاةِ المفروضةِ غفَر اللَّهُ له فى ذلك اليومِ ما مشَت رجلُه ، وقبَضت عليه يدَاه ، وسمِعتْ إليه أُذناه ، ونظَرت إليه عيناه ، وحدَّث به نفسَه من سوءٍ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى أمامةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ما من مسلمٍ يتوضَّأُ فيغسِلُ يدَيه ويمضمِضُ فاه ويتوضَّأُ كما أُمِر ، إلا حطَّ اللَّهُ عنه ما أصاب يومَئذٍ ما نطَق به فمُه ، وما مسَّ بيدِه[4] ، وما مشَى إليه ، حتى إنَّ الخطايا لتحادَرُ من أطرافِه ، ثم هو إذا مشَى إلى

---

(١) أحمد ٦٠٠/٣٦ ، ٦٠١ (٢٢٢٦٧) ، والطبرانى (٧٩٨٤ ، ٧٩٩٥) ، وفى الأوسط (٤٣٩٧) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(٢) فى م : « أذنه » .

(٣) أحمد ٦٠٤/٣٦ ، ٦٠٥ (٢٢٢٧٢) ، والطبرانى (٨٠٣٢) . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده ، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبى مسلم الثعلبى .

(٤) فى م : « بيديه » .

المسجدِ، فرِجلٌ تكتُبُ حسنةً، وأخرى تمحو سيئةً »[(١)].

وأخرَج الطبرانيُّ عن ثعلبةَ بنِ عبادٍ، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ما من عبدٍ يتوضَّأُ فيُحسِنُ الوضوءَ، فيغسِلُ وجهَه حتى يسيلَ الماءُ على ذَقَنِه، ثم يغسِلُ ذراعيه حتى يسيلَ الماءُ على مِرفقَيه، ثم يغسِلُ رجلَيه حتى يسيلَ الماءُ من كعبيه، ثم يقومُ فيصلِّي - إلا غفَر اللَّهُ له ما سلَف من ذنبِه »[(٢)].

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ »، بسندٍ حسنٍ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ما من مسلمٍ يتوضَّأُ للصلاةِ فيمضمضُ[(٣)] إلا خرَج مع قَطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ تكلَّم بها لسانُه، ولا يستنشِقُ إلا خرَج مع قطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ [(٤)]وجَد رِيحَها بأَنفِه، ولا يغسِلُ وجهَه إلا تناثَر من عينيه مع قَطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ[(٤)] نظَر إليها بهما، ولا يغسِلُ شيئًا من يديه[(٥)] إلا خرَج مع قطرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ [(٦)]بطَش بهما، ولا يغسلُ شيئًا من رجليه إلا خرَج مع قَطْرِ الماءِ كلُّ سيئةٍ[(٦)] مشَى بهما إليها، فإذا خرَج إلى المسجدِ كُتِب له بكلِّ خُطْوةٍ خطاها حسنةٌ، ومُحِى بها عنه

---

(١) الطبرانى (٧٩٩٥).

(٢) الطبرانى - كما فى الترغيب ١/ ١٥٦، والإصابة ٣/ ٦٢٠. قال المنذرى: إسناد ليِّن.

(٣) فى الأصل، ر ٢: « فيتمضمض ».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) فى ص، ف ١، ف ٢: « بدنه ».

(٦ - ٦) سقط من النسخ. والمثبت من مصدر التخريج.

سيئةٌ ، حتى يأتىَ مقامَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى عن الوضوءِ . فقال : « ما منكم من رجلٍ يقرِّبُ وضوءَه فيُمضمضُ ويمُجُّ ثم يستنشِقُ وينثُرُ ، إلا جرَت خطايا فيه وخياشيمِه مع الماءِ ، ثم يغسِلُ وجهَه كما أمَره اللَّهُ إلا جرَت خطايا وجهِه من أطرافِ لحيتِه مع الماءِ ، ثم يغسِلُ يدَيه إلى المَرْفِقَين[(٢)] إلا جرَت خطايا يدَيه من[(٣)] أطرافِ أناملِه[(٤)] مع الماءِ[(٤)] ، ثم يمسَحُ رأسَه كما أمَره اللَّهُ[(٢)] / إلا جرَت خطايا رأسِه من أطرافِ شَعَرِه مع الماءِ ، ثم يغسِلُ قدَميه إلى الكعبين كما أمَره اللَّهُ إلا جرَت خطايا قدَميه من أطرافِ أصابعِه مع الماءِ ، ثم يقومُ فيحمَدُ اللَّهَ ويُثنى عليه بالذى هو له أهلٌ ، ثم يركَعُ ركعتين ، إلا انصرَف من ذنوبِه كهيئتِه يومَ ولَدته أمُّه »[(٥)] . ٢٦٥/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلِيُتِمَّ[(٦)] نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : تمامُ النعمةِ دخولُ الجنةِ ، لم تَتِمَّ نعمتُه على عبدٍ لم يدخُلِ الجنةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى

---

(١) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٢٦/١ ، ومجمع البحرين (٣٩٥) . وقال الهيثمى : وهو فى الصحيح باختصار ورجاله موثقون .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « بين » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ٢١٥/٤ - ٢١٧ مطولًا ، وابن أبى شيبة ٦/١. والحديث مطولًا عند أحمد ٢٣٧/٢٨ (١٧٠١٩) ، ومسلم (٨٣٢) .

(٦) فى النسخ : « يتم » .

« الأدبِ » ، والترمذيُّ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، والخطيبُ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على رجلٍ وهو يقولُ : اللهمَّ إنى أسألُك الصبرَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سألتَ اللَّهَ[1] البلاءَ ، فاسألْه المعافاةَ » . ومرَّ على رجلٍ وهو يقولُ : اللهمَّ إنى أسألُك تمامَ النعمةِ . قال : « يا بنَ آدمَ ، هل تدرى ما تمامُ النعمةِ ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، دعوةٌ دعوتُ بها رجاءَ الخيرِ . قال : « فإنَّ[1] تمامَ النعمةِ دخولُ الجنةِ والفوزُ من النارِ » . ومرَّ على رجلٍ وهو يقولُ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ . فقال : « قد استُجيب لك فسلْ »[2] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبى مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَتِمُّ على عبدٍ نعمةٌ إلا بالجنةِ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ . [4]يعنى : حينَ[4] بعَث اللَّهُ النبيَّ ﷺ وأنزَل عليه الكتابَ قالوا : آمنَّا بالنبيِّ وبالكتابِ ، وأقرَرْنا بما فى التوراةِ . فذكَّرَهم[5] اللَّهُ ميثاقَه الذى أقرُّوا به على أنفسِهم ، وأمَرهم بالوفاءِ به[6] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٦٩، ٢٧٠، وأحمد ٣٤٧/٣٦ (٢٢٠١٧) ، وعبد بن حميد (١٠٧ - منتخب) ، والبخارى (٧٢٥) ، والترمذى (٣٥٢٧) ، والطبرانى ٢٠/ ٥٥، ٥٦ (٩٧) ، والبيهقى (١٦٠، ٢٧٠) ، والخطيب ٣/ ١٢٦، ١٢٧. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٦) .

(٣) ابن عدى ٦/ ٢٢٨٢.

(٤ - ٤) فى ر ٢: « يعنى » ، وفى م : « حتى ختم » . وفى مصدرى التخريج : « يعنى حيث » .

(٥) فى م : « فأذكرهم » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٢٠، والطبرانى (١٣٠٣١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : النعمُ آلاءُ اللَّهِ ، ﴿وَمِيثَـٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ . قال : الذى واثَق به بنى آدمَ فى ظهرِ آدمَ عليه السلامُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ﴾ الآية[2] : فى يهودَ حينَ[3] ذهَب رسولُ اللَّهِ ﷺ إليهم يستعينُهم فى ديةٍ فهمُّوا أن يقتلوه ، فذلك قولُه : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ الآية[4] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن النبىَّ ﷺ نزَل منزلًا فتفرَّق الناسُ فى العضاهِ[5]

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢١٩، ٢٢٠.

(٢) بعده فى م : « نزلت » .

(٣) فى النسخ : « خيبر » . والصواب أنه ذهب إلى يهود بنى النضير يستعينهم فى دية العامريين ، فأرادوا قتله . ينظر سيرة ابن هشام ٢/ ١٩٠، والبداية والنهاية ٥/ ٥٣٤. وينظر ما سيأتى ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٢٣.

(٥) العضاه : شجر أم غيلان ، وكل شجر عظيم له شوك ، الواحدة : عِضة ، بالتاء ، وقيل : عضاهة . النهاية ٣/ ٢٥٥.

يستظلُّون تحتَها ، فعلَّق النبيُّ ﷺ سلاحَه بشجرةٍ ، فجاء أعرابيٌّ إلى سيفِه فأخَذه فسلَّه ، ثم أقبَل على النبيِّ ﷺ فقال : مَن يمنعُك منِّى ؟ قال : « اللَّهُ » . قال الأعرابيُّ مرتين أو ثلاثًا : مَن يمنعُك منى ؟ والنبيُّ ﷺ يقولُ : « اللَّهُ » . فشام[1] الأعرابيُّ السيفَ ، فدعا النبيُّ ﷺ أصحابَه ، فأخبَرهم بصنيعِ الأعرابيِّ ، وهو جالسٌ إلى جنبِه لم يعاقبْه . قال معمرٌ : وكان قتادةُ يذكرُ نحوَ هذا ويذكرُ أن قومًا من العربِ أرادوا أن يفتِكوا بالنبيِّ ﷺ ، فأرسَلوا هذا الأعرابيَّ ، ويتأوَّلُ : ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : قاتَل رسولُ اللَّهِ ﷺ مُحارِبَ خَصَفةَ بنخلٍ[3] ، فرأَوا من المسلمين غِرَّةً ، فجاء رجلٌ منهم يقالُ له غَوْرَثُ[4] بنُ الحارثِ ، حتى[5] قام على رأسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالسيفِ[5] وقال : مَن يمنعُك منِّى[5] ؟ قال : « اللَّهُ » . فسقَط السيفُ من يدِه ، فأخَذه رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال :

---

(١) شام السيف يشيمه : غمده ، وأيضا : استله . والمراد الأول وهو من الأضداد . التاج (ش ى م) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٨٥، وعبد بن حميد (١٠٨٠)، وابن جرير ٨/ ٢٣٢، ٢٣٣، والبيهقى ٣/ ٣٧٤. والحديث فى صحيح البخارى (٤١٣٩)، ومسلم (٨٤٣) .

(٣) خَصَفة : هو ابن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر ، ومحارب هو ابن خصفة والمحاربون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة . كأنه قال : محارب الذين ينسبون إلى خصفة لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم . ونخل : هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له : شرخ . وجمهور أهل المغازى على أن غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب . فتح البارى ٧/ ٤١٨. وينظر معجم البلدان ٦٦٧/١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١: « غورك » ، وفى ر ٢: « غورك » ورسم فوق الكاف ثاء .

(٥) سقط من : م .

« مَن يمنعُك ؟ » . قال : كنْ خيرَ آخذٍ . قال : « تشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنى رسولُ اللَّهِ » . قال : أعاهدُك ألَّا أقاتلَك ولا أكونَ مع قومٍ يقاتلونك . فخلَّى سبيلَه ، فجاء إلى قومِه فقال : جئتُكم من عندِ خيرِ الناسِ . فلما حضَرت الصلاةُ صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الخوفِ ، فكان الناسُ طائفتين ؛ طائفةً بإزاءِ العدوِّ ، وطائفةً تصلِّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، (١فصلَّى بالذين معه ركعتين١) ، فانصرَفوا فكان[(٢)] موضعَ أولئك الذين بإزاءِ عدوِّهم[(٣)] ، وجاء أولئك فصلَّى بهم رسولُ اللَّهِ ﷺ ركعتين ، فكانت[(٤)] للناسِ ركعتين ركعتين ، وللنبيِّ ﷺ أربعَ ركعاتٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ الحسنِ ، (١عن جابرٍ١) ، أن رجلًا من محاربَ يقالُ له غورثُ بنُ الحارثِ ، قال لقومِه : أقتُلُ لكم محمدًا ؟ قالوا[(٦)] : كيف تقتُلُه ؟ قال : أفتِكُ به . فأقبَل إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو جالسٌ وسيفُه فى حِجرِه ، فقال : يا محمدُ ، أَنظُرُ إلى سيفِك هذا ؟ قال : « نعم » . فأخَذه فاستلَّه وجعَل يهُزُّه ويهُمُّ فيكبِتُه اللَّهُ ، فقال : يا محمدُ ، أما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى م : « فكانوا » .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ر ٢ : « العدو » .

(٤) فى م : « فكان » .

(٥) الحاكم ٣/ ٢٩، ٣٠.

(٦) فى م : « قالوا له » .

تخافُنى ؟ [١]قال : « لا » . قال : أما تخافُنى[١] وفى يدىَ السيفُ ؟ [٢]قال : « لا ، يمنعُنى اللَّهُ منك » . ثمَّ غمَد السيفَ[٢] وردَّه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ عطاءٍ ، والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن عمرَو بنَ أميةَ الضَّمْرِىَّ حينَ[٤] / انصرَف من بئرِ معونةَ لقِى رجلين ٢٦٦/٢ كِلابيين معهما أمانٌ من رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقتَلَهما ولم يعلَمْ أن معهما أمانًا ، فوَدَاهما[٥] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، [٦]ومضَى[٦] إلى بنى النضيرِ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ ، [٧]فتلقَّوه بنو[٧] النضيرِ فقالوا : مرحبًا يا أبا القاسمِ ، لماذا جئتَ ؟ قال : « رجلٌ من أصحابى قتَل رجلَين من بنى كِلابٍ معهما أمانٌ منى ، طُلِب منى دِيَتُهما فأريدُ أن تُعينونى » . قالوا : نعم ، اقعدْ حتى نجمعَ لك . فقعَد تحتَ الحصنِ وأبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ ، وقد توامَر[٨] بنو النضيرِ أن يطرحوا عليه حَجَرًا ، فجاء جبريلُ فأخبَره بما همُّوا به ، فقام ومَن معه ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ﴾ الآية[٩] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن إسحاق (٢/٢٠٥ - سيرة ابن هشام) ، وأبو نعيم (١٤٥) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « حيث » .

(٥) فى م : « من » . ووديت القتيل أديه دية : إذا أعطيت ديته . النهاية ٥/ ١٦٩ .

(٦ - ٦) فى م : « فذهب رسول الله ﷺ » .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ف ١ : « فتلقوه بنى » ، وفى م : « فتلقاه بنو » .

(٨) فى م : « تآمر » .

(٩) أبو نعيم (٤٢٥) .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ الكَلْبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، نحوَه .

وأخرَج أيضًا عن عروةَ ، نحوَه ، وزاد بعدَ نزولِ الآيةِ : وأمَر رسولَ اللَّهِ ﷺ بإجلائِهم لِمَا أرادوا ، فأمَرَهم أن يخرُجوا من ديارِهم ، قالوا : إلى أين ؟ قال : « إلى الحشرِ »[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عاصمِ بنِ عمرَ[2] بنِ قتادةَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ أبي بكرٍ قالا : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بني النَّضيرِ ليستعينَهم على ديةِ العامِرِيَّيْنِ اللذين قَتَلَهما عمرُو بنُ أميةَ الضَّمْرِيُّ ، فلما جاءهم خلا بعضُهم ببعضٍ فقالوا : إنَّكم لن تجدُوا محمدًا أقربَ منه الآنَ ، [3]فمَنْ رجلٌ[3] يظهرُ على هذا البيتِ فيَطْرَحُ عليه صخرةً فيُريحَنا منه ؟ فقال عمرُو[4] بنُ جِحَاشِ ابنِ كعبٍ : أنا . فأتَى النبيَّ ﷺ الخبرُ فانْصَرَف عنهم[5] ، فأنزَل اللَّهُ فيهم وفيما أراد هو وقومُه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآيةَ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ . قال : هم يهودُ ، دخَل عليهم النبيُّ

---

(١) أبو نعيم في الدلائل (٤٢٦) .

(٢) في الأصل : « عمرو » . وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٥٢٨ .

(٣ - ٣) في م ، وتفسير الطبري : « فمروا رجلا » .

(٤) في م : « عمر » .

(٥) سقط من : ر ٢ ، م .

(٦) ابن إسحاق (١/ ٥٦٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٢٢٨ .

ﷺ حائطًا لهم ، وأصحابُه من وراءِ جِدارِه ، فاستعانهم فى مَغْرَمٍ ؛ فى دِيَةٍ غرِمها ، ثم قام من عندِهم فأْتَمَرُوا بينَهم بقتلِه ، فخرَج يمشى القَهْقَرَى معترِضًا ينظُرُ إليهم ، ثم دعا أصحابَه رجلًا رجلًا حتى تتامُّوا[1] إليه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ أبى[3] زيادٍ قال : جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ بنى النَّضيرِ يستعينُهم فى عَقْلٍ أصابَه ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ ، فقال : « أَعِينُونى فى عَقْلٍ أصابنى » . فقالوا : نعم ، يا أبا القاسمِ ، قد آنَ لك أنْ تأتِيَنا وتسألَنا حاجةً ، اجْلِسْ حتى نُطعمَك ونعطيَك الذى تسألُنا . فجلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأصحابُه يَنْتَظِرُونه ، وجاء[4] حُيَيُّ بنُ أخطبَ ، فقال حُيَيٌّ لأصحابِه : لا تَرَوْنه أقربَ منه الآنَ ، اطرَحُوا عليه حجارةً فاقتُلُوه ، ولا تَرَوْن شرًّا أبدًا . فجاءوا إلى رحًى لهم عظيمةٍ ليَطْرَحُوها عليه ، فأَمْسَك اللَّهُ عنها أيديَهم حتى جاءه جبريلُ فأقامه من ثَمَّ[5] ، فأَنْزَل اللَّهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ الآية . فأخْبَرَ اللَّهُ نبيَّه بما أرادوا به[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ السُّدِّىِّ ، عن أبى مالكٍ

---

(١) فى م : « تقاوموا » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٢٨.

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « هو » .

(٥) فى م : « بينهم » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٢٩.

فى الآيــةِ قال : نزَلتْ فى كعبِ بنِ الأشرفِ وأصحابِه حينَ أرادُوا أن (١) يَغْدِروا برسولِ (١) اللَّهِ ﷺ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : بعَث النبىُّ ﷺ المنذرَ بنَ عمرٍو أحدَ النقباءِ ليلةَ العقبةِ [١٣٤ظ] فى ثلاثين راكبًا من المهاجرين والأنصارِ إلى غَطَفانَ ، فالتقَوْا على ماءٍ من مياهِ عامرٍ ، فاقْتَتَلُوا فقُتِل المنذرُ بنُ عمرٍو وأصحابُه إلا ثلاثةَ نفرٍ كانوا فى طلبِ ضالَّةٍ لهم ، فلم يرُعْهم إلا والطيرُ تحومُ فى جوِّ السماءِ ، يسقُطُ من خراطيمِها عَلَقُ الدمِ ، فقالوا : قُتِل أصحابُنا ، والرحمنِ . فانطَلَق رجلٌ منهم فلَقِى رجلًا فاختَلَفا ضربتين ، فلما خالطَتْه (٣) الضربةُ رفَع وَجْهَه (٤) إلى السماءِ ، ثم فَتَح عينيه فقال : اللَّهُ أكبرُ ، الجنةُ وربِّ العالمين . وكان يُدْعَى أعنقَ لِيموتَ (٥) ، فانطلَق صاحباه فلقِيَا رجلين من بنى سُلَيمٍ فانتسَبا لهما إلى بنى عامرٍ ، فقتَلاهما ، وكان (٦) بينَ قومِهما (٦) وبينَ النبىِّ ﷺ موادعةٌ ، فقَدِم قومُهما على النبىِّ ﷺ يطلُبون عَقْلَهما ، فانطَلَق النبىُّ ﷺ ومعه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلىٌّ وطلحةُ والزبيرُ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، حتى دخَلُوا على بنى النَّضيرِ يَسْتَعِينونَهم فى عَقْلِهما ، فقالوا : نعم .

(١ - ١) فى م : « يغروا رسول الله » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٣١.

(٣) فى م : « خالطه » .

(٤) فى م : « طرفه » .

(٥) أعنق ليموت : أى أن المنية أسرعت به وساقته إلى مصرعه . اللسان (ع ن ق) .

(٦ - ٦) فى م : « بينهما » .

فاجتمَعتْ يهودُ لقتلِ[١] النبيِّ ﷺ وأصحابِه، فاعْتَلُّوا له بصَنْعةِ الطعامِ، فلمَّا أتاه جبريلُ بالذى [٢]اجتمَعتْ له[٢] يهودُ من الغدرِ خرَج ثم دعا عليًّا، فقال: «لا تبرَحْ مكانَك هذا، فمَن مرَّ بِكَ من أصحابى فسألك عنى، فقلْ: وَجَّه إلى المدينةِ فأدْرِكوه». فجعَلوا يمرُّون على علىٍّ فيقولُ لهم الذى أمَره النبىُّ ﷺ، حتى أتَى عليه آخرُهم ثم تَبِعَهم، ففى ذلك أُنْزِلتْ: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ حتى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾[٣].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ العوفىِّ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال: إن قومًا من اليهودِ صنَعوا لرسولِ اللَّهِ ﷺ ولأصحابِه طعامًا ليَقْتلُوه، فأوحَى اللَّهُ إليه بشأنِهم، فلم يأتِ الطعامَ، وأَمَر أصحابَه فلم يأتُوه[٤].

٢٦٧/٢ وأخرَج عبدُ بنُ / حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: ذُكِر لنا أنها أُنزلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو ببطنِ نخلٍ فى الغزوةِ السابعةِ[٥]، فأراد بنو ثعلبةَ وبنو محاربَ أن يَفْتِكوا به، فأطْلَعه اللَّهُ على ذلك؛ ذُكِر لنا أن رجلًا انْتَدَب لقتلِه، فأتَى نبىَّ اللَّهِ ﷺ وسيفُه موضوعٌ، فقال: آخُذُه يا نبىَّ اللَّهِ؟ قال:

---

(١) فى م: «على أن يقتلوا».

(٢ - ٢) فى م: «أجمع لهم».

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٣١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٥٩.

(٥) فى م: «الثانية».

« خُذْه » . قال : أستَلُّه ؟ قال : « نعم » . فَسَلَّه[١] ، فقال : مَن يَمْنَعُك منِّى ؟ قال : « اللَّهُ يمنعُنى منك » . فتهدَّده أصحابُ النبيِّ ﷺ ، وأغْلَظوا له القولَ ، فشامَ السيفَ ، فأمَر النبيُّ ﷺ أصحابَه بالرحيلِ ، فأُنْزِلَت عليه صلاةُ الخوفِ عندَ ذلك[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : أخَذ اللَّهُ مواثيقَهم ، أن يُخْلِصوا له ولا يَعْبُدُوا غيرَه ، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . يعنى بذلك : وبعَثْنا منهم اثنَىْ عشَر[٣] كَفيلًا ، فكُفِّلوا عليهم بالوفاءِ للَّهِ بما واثقوه عليه مِن العهودِ فيما أمَرهم [٤]به ، وفيما نهاهم[٤] عنه[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . قال : مِن كلِّ سِبْطٍ مِن بنى إسرائيلَ رجالٌ ، أرْسَلَهم موسى عليه السلامُ إلى الجبَّارِين ، فوَجَدُوهم يَدْخُلُ فى كُمِّ أحدِهم اثنان منهم ولا يَحْمِلُ عُنْقودَ عنبِهم إلا خمسةُ أنفسٍ بينَهم فى خشبةٍ ، ويَدْخُلُ فى شَطْرِ

---

(١) سقط من : ف ١، وفى ص ، ب ١: « فأسله » ، وفى ر ٢، م : « فاستله » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٣٢.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢: « نقيبا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٣٥.

الرُّمَّانةِ إذا نُزِع حبُّها خمسةُ أنفسٍ أو أربعةٌ ، فرجَع النُّقباءُ ، كلُّهم[(١)] يَنْهَى سِبْطَه عن قتالِهم إلا يُوشَعَ بنَ نُونٍ وكالبَ بنَ يافنَّةَ[(٢)] ، أمَرا الأسْباطَ بقتالِ الجبَّارين ومجاهدتِهم ، فعصَوْهما وأطاعوا الآخَرين ، فهما الرجلان اللذان أنعَم اللَّهُ عليهما ، فتاهَتْ بنو إسرائيلَ أربعين سنةً ؛ يُصْبِحون حيثُ أمْسَوا ، ويُمْسُون حيثُ أصبَحُوا فى تِيهِهم ذلك ، فضَرَب موسى عليه السلامُ الحجرَ لكلِّ سِبْطٍ عينًا ؛ حجرًا[(٣)] لهم يَحْمِلونه معهم ، فقال لهم موسى : اشْرَبوا يا حَمِيرُ . فنَهاه اللَّهُ عن سَبِّهم وقال : هم خلقٌ فلا تجعَلْهم حميرًا . والسِّبْطُ كلُّ بطنٍ ؛ بنو[(٤)] فلانٍ ، [(٥)]وبنو فلانٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : أمَر اللَّهُ بنى إسرائيلَ بالسيرِ إلى أريحاءَ ، وهى أرضُ بيتِ المقدسِ ، فسارُوا حتى إذا كانوا قريبًا منه بعَث موسى اثنى عشَرَ نقيبًا مِن جميعِ أسباطِ بنى إسرائيلَ ، فساروا يريدون أن يأتوه بخبرِ الجبابرةِ ، فلَقِيَهم رجلٌ مِن الجبَّارين ، يقالُ له : عاجٌ . فأخَذ الاثْنَى عَشَرَ فجعَلهم فى حُجْزَتِه وعلى رأسِه حَمْلَةُ[(٦)] حَطَبٍ ، فانطَلَق بهم إلى امرأتِه ، فقال : انظُرى إلى هؤلاء

(١) فى م : « كل منهم » .

(٢) فى ف ٢: « يوقنا » ، وفى م : « باقية » .

(٣) فى م : « حجر » .

(٤) فى م : « بنى » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٣٧، ٢٣٨ حتى قوله : « وأطاعوا الآخرين » .

(٦) فى م : « حزمة » .

القومِ الذين يزعُمون أنهم يريدون أن يُقاتِلونا . فطَرَحهم بينَ يدَيها ، فقال : ألَا أطْحَنُهم برجلى ؟ فقالت امرأتُه : بل خَلِّ عنهم حتى يُخْبِروا قومَهم بما رَأَوْا . ففعَل ذلك ، فلما خرَج القومُ قال بعضُهم لبعضٍ : يا قومِ ، إنكم إن أخْبَرْتم بنى إسرائيلَ خبرَ القومِ ارْتَدُّوا عن نبىِّ اللَّهِ ، لكن اكْتُمُوه ، [(١] وأَخْبِرُوا نبيَّىِ اللَّهِ فيكونانِ هما يَرَيان رأيَهما . فأخَذ بعضُهم على بعضٍ الميثاقَ بذلك ليكتموه [١)] ، ثم رجَعوا ، فانطَلَق عشرةٌ منهم ، فنَكَثوا العهدَ ، فجعَل الرجلُ [(٢)] يُخْبِرُ أخاه وأباه بما رأى مِن عاجٍ ، وكتَم رجلان منهم ، فأتَوْا موسى وهارونَ ، فأخْبَروهما الخبرَ ، فذلك حينَ يقولُ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [(٣)] .

[(٤] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [٤)] . قال : شهداءَ [(٥)] ؛ مِن كلِّ سِبْطٍ رجلٌ شاهدٌ على قومِه [(٦)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٣٧.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٥) فى ص ، ب ١ ، م : « شهيدا » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٣٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : النُّقَباءُ الأمناءُ[١] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾ . قال : اثْنَى عشَرَ وزيرًا ، وصاروا أنبياءَ بعدَ ذلك . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الشاعرَ يقولُ :

وإنِّى بِحَقٍّ قائلٌ لِسَراتِها مَقَالَةَ نُصْحٍ لا يَضِيعُ نَقِيبُها[٢]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾ . قال : هم مِن بنى إسرائيلَ ، بعَثهم موسى عليه السلامُ لينْظُرُوا إلى المدينةِ ، فجاءوا بحبَّةٍ مِن فاكهتِهم ، [٣]وِقْرَ رجلٍ ، فقالوا : اقْدُروا قوةَ قومٍ وبأسَهم ، وهذه فاكهتُهم[٣] ، فعندَ ذلك فُتِنوا فقالوا : لا نستطيعُ القتالَ ، فاذهَبْ أنت وربُّك فقاتِلا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو صَدَّقنى وآمَن بى واتَّبَعنى عشَرةٌ مِن اليهودِ ، لأسلَمَ كلُّ يهودىٍّ »[٥] . قال كعبٌ : اثْنَا[٦] عشَرَ ، وتَصْديقُ ذلك فى « المائدةِ » : ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾ .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٣٦.

(٢) مسائل نافع (٢٨١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٤١.

(٥) بعده فى م : « كان » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « اثنى » .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل : كم يملكُ هذه الأمةَ مِن خليفةٍ ؟ فقال : سَأَلْنا عنها رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « اثْنا عشَرَ كعِدَّةِ نقباءِ[(١)] بنى إسرائيلَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، أنَّ موسى عليه السلامُ قال للنُّقباءِ الاثْنَى عشَرَ : سِيرُوا إليهم[(٣)] ، فحدِّثونى حديثَهم ، وما أمْرُهم ، ولا تَخافُوا ، إن اللَّهَ معكم ما ﴿أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ . قال : أعنتموهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ . قال : نَصرْتُموهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٥)] عن ابنِ زيدٍ قال : التَّعْزيرُ والتوقيرُ : النُّصْرةُ والطاعةُ[(٦)] .

٢٦٨/٢

قولُه تعالى : ﴿فَبِمَا /نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ . قال :

---

(١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٢١/٦ (٣٧٨١) ، والحاكم ٤/ ٥٠١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لضعف مجالد بن سعيد الهمدانى ، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢١٢، والسلسلة الصحيحة (٣٧٦) .

(٣) فى م : « اليوم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٤٣.

(٥) فى م : « أبى حاتم » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٤٤.

هو ميثاقٌ أخذه اللَّهُ على أهلِ التوراةِ فنقَضوه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ . يقولُ : فبنَقْضِهم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ . قال : اجْتَنِبوا نَقْضَ الميثاقِ ، فإنَّ اللَّهَ قد قَدَّم فيه وأوْعَد فيه ، وذكَره فى آيٍ مِن القرآنِ تَقْدِمةً ونصيحةً وحُجَّةً ، وإنما تَعْظُمُ الأمورُ[٢] بما عَظَّمَها[٣] اللَّهُ به عندَ أولى الفهمِ والعقلِ وأهلِ العلمِ باللَّهِ ، وإنا ما نعلَمُ اللَّهَ أوْعَد فى ذنبٍ ما أوْعَد فى نَقْضِ الميثاقِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ . يعنى : حدودَ اللَّهِ فى التوراةِ ، يقولون[٤] : إنْ أمَرَكم محمدٌ بما أنتم عليه فاقْبَلُوه ، وإن خالَفَكم فاحْذَروا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ . قال[٦] : نَسُوا الكتابَ .

وأخرَج عبدُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَسُواْ حَظًّا

(١) ابن جرير ٨/ ٢٤٩.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « عظمه » .

(٤) فى م : « يقول » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٥١.

(٦) بعده فى الأصل : « عرى دينهم » .

﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾ . قال[1] : كتابَ اللَّهِ إذْ أُنزِل عليهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ . يقولُ : تركوا نصيبًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾ . قال : عُرَى دينِهم ووظائفَ[3] اللَّهِ التى لا تُقْبَلُ الأعمالُ إلا بها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : نَسُوا كتابَ اللَّهِ بينَ أظْهُرِهم ، وعهدَه الذى عَهِد إليهم ، وأمْرَه الذى أمَرهم به ، وضَيَّعوا فرائضَه ، وعَطَّلوا حُدُودَه ، وقتَلوا رُسُلَه ، ونَبَذوا كتابَه .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ في « الزهدِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنى لأحسَبُ الرجلَ يَنْسَى العلمَ كان يَعْلَمُه بالخطيئةِ يَعْمَلُها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ . [5]قال : هم يهودُ ، مِثلُ[5] الذى هَمُّوا به مِن النبيِّ ﷺ يومَ دخَل عليهم حائطَهم[6] .

---

(١) بعده في م : « نسوا الكتاب . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ونسوا حظا مما ذكروا به﴾ . قال : » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٥٢.

(٣) في م : « لطائف » .

(٤) ابن المبارك (٨٣) ، وأحمد ص ١٥٦.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٥٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ[(١)] في قولِه : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنۡهُمۡ﴾ . يقولُ : على خيانةٍ وكذبٍ وفجورٍ . وفي قولِه : ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ﴾ . قال : لم يؤمَرْ يومَئذٍ بقِتالِهم ، فأمَرَه اللَّهُ أن يَعْفُوَ عنهم ويصفحَ ، ثم نُسِخ ذلك في « براءةَ » . فقال : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ الآية[(٢)] [التوبة : ٢٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ﴾ . قال : تَسَمَّوا[(٣)] بقريةٍ يقالُ لها : ناصِرةُ[(٤)] . كان عيسى ابنُ مريمَ ينزِلُها[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ﴾ . قال : كانوا بقريةٍ يقالُ لها : ناصِرةُ . نزَلها عيسى ، وهو اسمٌ تَسَمَّوْا به ، ولم يُؤْمَروا به ، و[(٦)] في قولِه : ﴿أَخَذۡنَا

---

(١) في م : « مجاهد » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٨٥، ١٨٦، وابن جرير ٨/ ٢٥٣، ٢٥٥.

(٣) في م : « كانوا » .

(٤) الناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا ، فيها كان مولد المسيح عليه السلام . معجم البلدان ٤/ ٧٢٩.

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٨٧.

(٦) سقط من : م .

مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ . قال : نَسُوا كتابَ اللَّهِ بينَ أظْهُرِهم ، وعَهْدَ اللَّهِ الذى عَهِد إليهم[1] ، وأمْرَ اللَّهِ الذى أَمَرَهم به ، وضَيَّعوا فرائضَه ، ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : بأعمالِهم ؛ أعمالِ السُّوءِ ، ولو أخَذ القومُ بكتابِ اللَّهِ وأمرِه ما تَفرَّقوا وما تَباغَضوا[2] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : أغرَى بعضَهم ببعضٍ[3] ؛ بالخصوماتِ والجدالِ فى الدينِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ[5] فى الآيةِ قال : ما أُرَى الإغراءَ فى هذه الآيةِ إلا الأهْواءَ المختلفةَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ قال : إن اللَّهَ تقدَّم إلى بنى إسرائيلَ ، ألَّا يَشْتَروا بآياتِ اللَّهِ ثمنًا قليلًا ، ويُعَلِّموا الحكمةَ ولا يأخُذوا عليها أجرًا ، فلم يفعلْ ذلك إلا قليلٌ منهم ، فأخَذوا الرِّشوةَ فى الحكمِ ، وجاوزوا الحدودَ ، فقال فى اليهودِ حيثُ حَكَموا بغيرِ ما أمَر اللَّهُ : ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « لهم » .

(٢) ابن جرير ٢/ ٣٤، ٨/٢٥٦ - ٢٥٨.

(٣) فى م : « بعضا » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٥٨.

(٥) سقط من : م .

وقال في النصارى : ﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[(١)] .

قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما أَخْبَر الأعورُ سمويلُ[(٢)] بنُ صُوريا الذى صَدَّق النبيَّ ﷺ على الرَّجْمِ أنه فى كتابِهم ، وقال : لكنَّا نُخْفِيه . فنزلَت ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا[(٣)] مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ . وهو شابٌّ أبيضُ ، خفيفٌ طُوَالٌ ، من أهلِ فَدَكَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا﴾ . يقولُ : يُبَيِّنُ لكم محمدٌ رسولُنا كثيرًا مما كنتم تكتُمونه الناسَ ولا تُبَيِّنُونه لهم مما فى كتابِكم . وكان مما يُخْفونه من كتابِهم فبيَّنه رسولُ اللَّهِ ﷺ للناسِ ، رجمُ الزانيَين المحصَنَين[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : إن نبيَّ اللَّهِ ﷺ أتاه اليهودُ يسألونه عن الرجمِ ، فقال : « أيُّكم أعلمُ ؟ » . فأشاروا إلى ابنِ صُوريا ، فناشَده بالذى أنزَل

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٦٠.

(٢) فى ف ٢: « شمويل » .

(٣) بعده فى ص : « يقول يبين لكم محمد كثيرا » ، وبعده فى ف ٢: « يبين لكم محمدا كثيرا » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٦٢.

التوراةَ على موسى ، والذى رفَع الطورَ ، و[١] بالمواثيقِ التى أُخِذت عليهم ، [٢]حتى أَخَذه أَفْكَلٌ[٢] ، فقال : إنه لمَّا كَثُر فينا جَلَدْنا مائةً ، وحَلَقْنا الرءوسَ . فحكَم عليهم بالرجمِ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إلى / قوله : ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[٣] . ٢٦٩/٢

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن كفَر بالرجمِ فقد كفَر بالقرآنِ من حيثُ لا يَحْتسِبُ ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : فكان الرَّجْمُ مما أخْفَوا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ . [٥]يقولُ : عن كثيرٍ[٥] مِن ذُنُوبِ القومِ ، جاء محمدٌ بإقالةٍ[٦] منها وتجاوزٍ إن اتَّبَعوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَهۡدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : سبيلَ[٧] اللَّهِ الذى شَرَعه لعبادِه ودَعاهم إليه

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : « هل تجدون الرجم فى كتابكم » .

وأخذ فلانًا أَفْكَلٌ : إذا أخذته رِعْدة فارتعد من برد أو خوف ، وهو ينصرف . اللسان (ف ك ل) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٦٣.

(٤) ابن الضريس (٣١٩) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٦٢، ١١١٣٩) ، وابن جرير ٨/ ٢٦٢، والحاكم ٤/ ٣٥٩.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أقال الله فلانا عثرته : يعنى الصفح عنها . اللسان (ق ى ل) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « سبل » .

وابتَعَث به رُسُلَه ، وهو الإسلامُ الذى لا يُقْبَلُ مِن أحدٍ عملٌ إلا به ، لا اليهوديةِ ، ولا النصرانيةِ ، ولا المجوسيةِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ [(٢]نعمانُ بنُ أضا[٢)] ، وبَحْرىُّ بنُ عمرٍو ، وشَأْسُ بنُ عَدِىٍّ ، فكَلَّمهم وكَلَّموه ، ودعاهم إلى اللَّهِ ، وحَذَّرهم نِقْمتَه ، فقالوا : ما تُخَوِّفُنا يا محمدُ ، نحن واللَّهِ أبناءُ اللَّهِ وأحباؤه . كقولِ النصارى ، فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ فى نفرٍ مِن أصحابِه وصبىٌّ فى الطريقِ ، فلما رَأَت أمُّه القومَ خَشِيَت على ولدِها أن يُوطَأَ ، فأقبَلَت تَسْعَى وتقولُ : ابْنى ابْنى . فسعَتْ[(٤)] فأخَذَته ، فقال القومُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما كانت هذه لِتُلْقِىَ ابنَها فى النارِ . فقال النبىُّ ﷺ : «لا ، واللَّهُ[(٥)] لا يُلْقِى حبيبَه فى النارِ »[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٦٥.

(٢ - ٢) فى م : « ابن أبى » .

(٣) ابن إسحاق (٥٦٣/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٢٦٩، والبيهقى ٥٣٣/٢ - ٥٣٦.

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : « و » .

(٦) أحمد ٧٥/١٩ (١٢٠١٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « واللَّهِ لا يعذِّبُ اللَّهُ حبيبَه ، ولكن قد[1] يَبْتَليه فى الدنيا »[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ . يقولُ : يَهْدِى منكم مَن يشاءُ فى الدنيا فيغفرُ له ، ويُميتُ مَن يشاءُ منكم على كفرِه فيعذِّبُه[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ يهودَ إلى الإسلامِ ، فرَغَّبهم فيه وحَذَّرهم ، فأبَوْا عليه ، فقال لهم معاذُ بنُ جبلٍ وسعدُ بنُ عبادةَ وعُقْبةُ بنُ وَهْبٍ : يا معشرَ يهودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فواللَّهِ إنكم لتَعْلَمون أنه رسولُ اللَّهِ ، لقد كنتم تذكُرونه لنا قبلَ مَبْعثِه ، وتَصِفُونه لنا بصفَتِه . فقال رافعُ بنُ حُرَيملةَ[4] ووَهْبُ بنُ يَهوذَا : ما قلنا لكم هذا ، وما أنزَل اللَّهُ مِن كتابٍ مِن بعدِ موسى ، ولا أَرْسَل بشيرًا ولا نذيرًا بعدَه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ﴾ الآية[5] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) أحمد ص ٥٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٧٢.

(٤) فى ص ، ف ٢: « خزيمة » .

(٥) ابن إسحاق (١/٥٦٣ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٢٧٣، والبيهقى ٢/٥٣٣ - ٥٣٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : هو محمدٌ ، جاء بالحقِّ الذى [1]فرَّق اللَّهُ[1] به بينَ الحقِّ والباطلِ ، فيه بيانٌ وموعظةٌ ونورٌ وهدًى وعصمةٌ لمَن أخَذ به . قال : وكانت الفَتْرةُ بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ ، ذُكِر لنا أنها كانت ستَّمائةِ سنةٍ ، أو ما شاء اللَّهُ مِن ذلك[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [١٣٥و] وابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ . قال : كان بينَ عيسى ومحمدٍ ﷺ خمسُمائةِ سنةٍ وستون سنةً[3] . قال معمرٌ : وقال الكلبىُّ : خمسُمائةِ سنةٍ وأربعون سنةً[4] .

[5]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : كانت الفَتْرةُ خمسَمائةِ سنةٍ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : كانت الفترةُ بينَ عيسى ومحمدٍ أربعَمائةِ سنةٍ وبضعًا وثلاثين سنةً[6] .

[7]وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سلمانَ قال : الفترةُ فيما بينَ عيسى ابنِ مريمَ وبينَ النبىِّ ﷺ ستُّمائةِ سنةٍ[7] .

(١ - ١) فى م : « فتر » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ١/١٨٦ ، وابن جرير ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٧٥.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

والأثر عند ابن عساكر ٤٧/ ٤٨٥.

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : (١ وأنتم واللَّهِ لقد جعَل اللَّهُ فيكم نبيًّا ١) ، وجعَلكم ملوكًا على رِقابِ الناسِ ، فاشكُروا نعمةَ اللَّهِ عليكم ، فإنَّ اللَّهَ مُنْعِمٌ[٢] ، يُحبُّ الشاكِرين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ أنهم أولُ مَن سُخِّر لهم الخَدَمُ مِن بنى آدمَ ومُلِّكوا[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : مَلَّكَهم الخدَمَ ، وكانوا أولَ مَن مَلَك الخدَمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : كان الرجلُ مِن بنى إسرائيلَ إذا كانت له الزوجةُ والخادمُ والدارُ يُسمَّى مَلِكًا[٥] .

وأخرَج[٦] عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في

(١ - ١) في م : « واسم الله قد جعل نبيا » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٧٨.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٨٦، وابن جرير ٨/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٨٠.

(٦) بعده في الأصل : « أحمد و » .

قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : الزوجةُ والخادمُ والبيتُ[١] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَآءَ﴾ . [٢]قال : جعَل منكم أنبياءَ[٢] ، ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : المرأةُ والخادمُ ، ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : الذين هم بينَ ظَهْرانَيْهم يومَئذٍ[٣] .

٢/٢٧٠ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ / الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كانت بنو إسرائيلَ إذا كان لأحدِهم خادمٌ ودابَّةٌ وامرأةٌ ، كُتِب مَلِكًا »[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى « الموفَّقيَّاتِ » ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان له بيتٌ وخادمٌ فهو مَلِكٌ »[٥] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « زوجةٌ ومَسْكنٌ وخادمٌ »[٦] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٨٧، وابن جرير ٨/ ٢٨٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٨٠، والحاكم ٢/ ٣١٢، والبيهقى (٤٦١٨) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٦٨. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٧٩. قال ابن كثير : هذا مرسل غريب .

وبعده فى م : « وأخرج أبو داود فى مراسيله عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له بيت وخادم فهو ملك » .

(٦) أبو داود ص ١٤١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِى ، أنه (١) سأله رجلٌ (١) : ألَسْنا مِن فقراءِ المهاجرين ؟ قال : ألَكَ امرأةٌ تأوِى إليها ؟ قال : نعم . قال : ألَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُه ؟ قال : نعم . قال : فأنت مِن الأغنياءِ . قال : إن لى خادمًا . قال : فأنت مِن الملوكِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : جعَل لهم أزواجًا وخَدَمًا وبيوتًا ، ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : المَنُّ والسَّلْوى والحَجَرُ والغَمامُ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ . قال : وهل المُلْكُ إلا مَرْكَبٌ وخادمٌ ودارٌ (٤) ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، (٥) عن ابنِ عباسٍ (٥) فى قولِه : ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : المَنُّ والسَّلْوَى (٦) والحَجَرُ والغمامُ (٦) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ الآية .

(١ - ١) فى ف ١ : « سأل رجلا » .

(٢) سعيد بن منصور (٧٢٦ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٢٧٨.

(٣) ابن جرير ٨/ ٢٨٠، ٢٨٢.

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٧٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٨٣.

(١) أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : الطورَ وما حولَه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : هى أريحا[١)(٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : المباركةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : الأرضُ المقدَّسةُ ما بينَ العريشِ إلى الفراتِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : هى الشامُ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ . قال : التى أمَرَكم اللَّهُ بها[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أُمِر القومُ بها[٨] كما أُمِروا بالصلاةِ والزكاةِ والحجِّ والعمرةِ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) أريحا : هى مدينة الجبارين ، فى الغور من أرض الأردن بالشام . معجم البلدان ١/ ٢٢٧ . والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٨٥.

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٨٦.

(٥) ابن عساكر ١/ ١٤٩، ١٥٠.

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٨٦.

(٧) ابن جرير ٨/ ٢٨٧.

(٨) سقط من : م .

قوله تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانت لهم أجسامٌ وخَلْقٌ ليس لغيرِهم[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ . قال : هم أطولُ مِنَّا أجسامًا ، وأشدُّ قوَّةً[2] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ في « فتوحِ مصرَ » عن [3]ابنِ حُجَيرةَ[3] قال : اسْتَظَلَّ سبعون رجلًا مِن قومِ موسى في قِحْفِ[4] رجلٍ مِن العَماليقِ[5] .

وأخرَج البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : بلَغنى أنه رُئِيَت ضَبُعٌ وأولادُها رابِضَةً في فِجاجِ[6] عينِ رجلٍ مِن العمالقةِ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه أخَذ عصًا فذَرَع فيها بشيءٍ ، ثم قاسَ في الأرضِ خمسين أو خمسًا وخمسين ، ثم قال : هكذا طولُ العماليقِ[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُمِر موسى أن يدخُلَ مدينةَ الجبَّارين ، فسارَ بمَن معه حتى نَزَل قريبًا مِن المدينةِ ، وهى أريحاءُ ، فبعَث

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٩١.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٨٧، ١٨٨.

(٣ - ٣) فى م : « أبى ضمرة » .

(٤) فى م : « خف » . وقحف الرأس : هو الذى فوق الدماغ . وقيل : هو ما انفلق من جمجمته وانفصل . النهاية ٤/ ١٧.

(٥) ابن عبد الحكم ص ١٣.

(٦) فى مصدر التخريج : « حجاج » .

(٧) البيهقى (١٠٧٧٠) .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٠.

إليهم اثنى عشَرَ عَيْنًا[(١)] ، مِن كلِّ سِبْطٍ منهم عَيْنٌ ، فيأتوه بخبرِ القومِ ، فدخَلوا المدينةَ ، فرَأَوا أمرًا عظيمًا مِن هَيْئَتِهم وجِسْمِهم وعِظَمِهم ، فدخَلوا حائطًا لبعضِهم ، فجاء صاحبُ الحائطِ ليَجْتَنِىَ الثمارَ مِن حائطِه ، فجعَل يَجْتنى[(٢)] الثمارَ ، فنظَر إلى آثارِهم فتَتَبَّعهم[(٣)] ، فكلما أصابَ واحدًا منهم أخَذه فجعَله فى كُمِّه مع الفاكهةِ ، [(٤)]حتى الْتَقط الاثْنَىْ عشَرَ كلَّهم ، فجَعَلهم فى كمِّه مع الفاكهةِ[(٤)] وذهَب إلى مَلِكِهم فنثَرَهم بينَ يدَيه ، فقال المَلِكُ : قد رأيتم شَأْنَنا وأمرَنا ، اذهَبوا فأخْبِروا صاحبَكم . قال : فرجَعوا إلى موسى ، فأخْبَروه بما عايَنُوا مِن أمْرِهم ، فقال : اكْتُموا عَنَّا . فجعَل الرجلُ يُخْبِرُ أباه وصديقَه ويقولُ : اكْتُمْ عنى . فأُشِيعَ ذلك فى عسكرِهم ، ولم يكتُمْ منهم إلا رجلان ؛ يوشعُ بنُ نونٍ ، وكالبُ بنُ يوقنا[(٥)] ، وهما اللذان أنزلَ اللَّهُ فيهما : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ . قال : هى مدينةُ الجبَّارين ، لمَّا نزَل بها موسى وقومُه بعَث منهم اثْنَى عشَرَ رجلًا ، وهم النُّقَباءُ الذين ذكَرهم اللَّهُ تعالى ؛ ليأْتُوهم بخبرِهم ، فساروا ، فلَقِيَهم رجلٌ مِن الجبَّارين ، فجعَلهم فى كسائِه ، فحمَلهم حتى أتَى بهم المدينةَ ،

---

(١) فى م : « نقيبا » .

(٢) فى م : « يحش » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، م : « فتبعهم » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) غير منقوطة فى : الأصل ، وفى م : « يوحنا » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٢٩٠، ٢٩١.

ونادَى فى قومِه فاجتَمَعوا إليه ، فقالوا : مَن أنتم ؟ قالوا : نحن قومُ موسى ، بَعَثَنا لنأْتِيَه بخبرِكم . فأعْطَوهم حَبَّةً مِن عنبٍ تَكْفِى الرجلَ وقالوا لهم : اذْهَبوا إلى موسى وقومِه فقولوا لهم : اقْدُروا قَدْرَ فاكهتِهم . فلما أتَوهم قالوا : يا موسى ، ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ . فقال رجلان من الذين يخافون أنعَم اللَّهُ عليهما ، وكانا مِن أهلِ المدينةِ أسْلَما واتَّبَعا موسى ، فقالا لموسى : ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : يُوشَعُ بنُ نونٍ ، و[(٢)]كالبُ بنُ يوقنا[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : يوشعُ بنُ نونٍ وكُلابُ[(٤)] بنُ يوقنا[(٣)(٥)] .

[(٦)]وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكر لنا أنَّ الرجلين اللذين أَمَرا بالدخولِ ؛ يوشعُ بنُ نونٍ ، وكالبُ[(٧)] بنُ يوقنا[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٢٩٨، ٢٩٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٠.

(٢ - ٢) فى ص ، ب ١، ف ١: « كالوب بن يوقنة » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٢٩٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) فى ف ٢: « كالب » . والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٨/ ٢٩٤.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ب ١، ف ١، ر ٢: « كلاب » .

[(١)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادة في قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : يوشعُ بنُ نونٍ ، وكالبُ [(١)(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ العَوْفيِّ في قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ . قال : كالبُ ويوشعُ بنُ نونٍ ، فتَى موسى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ / أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ . قال : في بعضِ القراءةِ : (يَخافون اللَّهَ أنْعَم عليهما) [(٣)] . ٢٧١/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَقْرَؤُها بضمِّ الياءِ : (يُخافون) [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانا من العدوِّ ، فصارا مع موسى .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : (قال رَجُلان من الذين يُخافون) برفعِ الياءِ [(٥)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٢٩٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٨٦ ، وابن جرير ٨/ ٢٩٧، وهذه القراءة شاذة ، وهى محمولة على التفسير .

(٤) ابن جرير ٨/ ٢٩٧، وهذه القراءة شاذة .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٣٧، وهذه القراءة شاذة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ [(١] يَخَافُونَ﴾ ، بنصبِ الياءِ في : ﴿يَخَافُونَ﴾ [١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالهُدَى فهداهما ، فكانا على دينِ موسى ، وكانا في مدينةِ الجبّارين [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سهلِ بنِ عليٍّ : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالخوفِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ . قال : هم النقباءُ . وفي قولِه : ﴿ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ . قال : هي قريةُ الجبّارين .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما سار إلى بدرٍ اسْتَشار المسلمين ، فأشار عليه [(٣] أبو بكرٍ [٣)] ، [(٤] ثم استَشارهم ، فأشار عليه عمرُ [٤)] ، ثم استَشارهم ، فقالت الأنصارُ : يا معشرَ الأنصارِ ، إياكم يريدُ رسولُ اللَّهِ ﷺ . قالوا : إذنْ [(٥)] لا نقولُ له كما قال [(٦)] بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت

(١ - ١) في ص : « تخافون بنصب التاء في تخافون » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٠٠.

(٣ - ٣) في النسخ : « عمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : م .

(٦) في م : « قالت » .

وربُّك فقاتِلا ، إنّا هٰهنا قاعدون . والذى بعَثَك بالحقِّ لو ضَرَبْتَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغَمادِ لاتَّبَعناك[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عتبةَ بنِ عبدِ السُّلَمىِّ قال : قال النبىُّ ﷺ لأصحابِه : « ألَا تقاتلون ؟ » قالوا : نعم ، ولا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا هٰهنا قاعدون . ولكنِ اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا معكم مقاتِلون[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج أحمدُ عن طارقِ بنِ شهابٍ ، أن المقدادَ قال لرسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ بدرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنّا لا نقولُ كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنّا هٰهنا قاعدون . ولكنِ اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا معكم مُقاتِلون[(٣)(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نُعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لقد شَهِدتُ من المِقْدادِ مشْهدًا لأنْ أكونَ أنا

---

(١) أحمد ١٩/ ٧٩، ٢٠/ ٢٨٠، ٢٨١ (١٢٠٢٢، ١٢٩٥٤)، والنسائى فى الكبرى (٨٣٤٨، ١١١٤١) - واللفظ له - وابن حبان (٢٧٢١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) أحمد ٢٩/ ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤ (١٧٦٤١، ١٧٦٤٥، ١٧٦٤٦)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٢. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ب١ ، ر٢.

(٤) أحمد ٣١/١٢٤ (١٨٨٢٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

وبعده فى الأصل، ص، ب١ ، ف ١، ف ٢، ر ٢: « وأخرج أحمد عن المقداد بن عمرو الكندى أنه قال لرسول الله ﷺ يوم بدر: يا رسول الله، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هٰهنا قاعدون. ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون » .

صاحبَه أحبُّ إليَّ مما عُدِل به ؛ أَتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يَدْعو على المشركين ، قال : واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ، لا نقولُ كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنا هلهنا قاعدون ، ولكنَّا نقاتلُ عن يمينِك ، وعن يسارِك ، ومِن بينِ يدَيْك ، ومِن خلفِك . فرأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُشْرِقُ لذلك ، وسُرَّ بذلك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأصحابِه يومَ الحديبيةِ حينَ صَدَّ المشركون الهَدْىَ ، وحِيل بينَهم وبينَ مناسكِهم : « إنى ذاهبٌ بالهَدْيِ فناحِرُه عندَ البيتِ » . فقال المِقْدادُ بنُ الأسودِ : أمَا واللَّهِ لا نكونُ كالملأِ من بنى إسرائيلَ إذ قالوا لنبيِّهم : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنَّا هلهنا قاعدون . [2]ولكنْ نقولُ : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنَّا معكم مقاتلون[2][3] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : غضِب موسى عليه السلامُ حينَ قال له القومُ : اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا ، إنَّا هلهنا قاعدون . فدعا عليهم فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ ، وكانت عَجَلةً من موسى عَجِلها ، فلما ضُرِب عليهم التِّيهُ نَدِم موسى ، فلما نَدِم

---

(١) البخارى (٣٩٥٢) ، والحاكم ٣/ ٣٤٩، وأبو نعيم فى الحلية ١/ ١٧٢، والبيهقى ٣/ ٤٥، ٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٠٤. قال ابن كثير : وهذا إن كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل أنه كرر هذه المقالة يومئذ كما قاله يوم بدر . تفسير ابن كثير ٣/ ٧٣ .

أوحى اللَّهُ إليه : ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : لا تَحْزَنْ على القومِ الذين سَمَّيتُهم فاسقين[1] .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَٱفْرُقْ﴾ . يقولُ : اقْضِ[2][3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . يقولُ : افصلْ بيننا وبينَهم[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أبدًا . وفي قولِه : ﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أربعين سنةً[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنهم بعَثوا اثْنَيْ عشَرَ رجلًا ، من كلِّ سِبْطٍ رجلًا ، عيونًا ؛ ليَأتوهم بأمرِ القومِ ، فأما عشَرَةٌ فجَبَّنوا قومَهم ، وكَرَّهوا إليهم الدخولَ ، وأما يُوشَعُ بنُ نونٍ وصاحبُه فأَمَرا بالدخولِ ، واستقاما على أمرِ اللَّهِ ، ورَغَّبا قومَهم في ذلك ، وأَخْبَراهم في ذلك أنهم غالبون ، حتى بلَغ : ﴿هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ . قال : لما جَبُن القومُ عن عدوِّهم ، وترَكوا أمرَ ربِّهم ، قال اللَّهُ : ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ

(١) ابن جرير ٨/ ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٠٦.

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٠٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ١٢.

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٠٨.

سَنَةً (١ ﴿يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كانوا يَتِيهون فى الأرضِ أربعين سنةً ١) ، إنما يَشْرَبون ماءَ الأطواءِ (٢) ، لا يَهْبِطون قريةً ولا مِصْرًا ، ولا يَهْتَدون لها ، ولا يَقْدِرون على ذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : حُرِّمت عليهم القُرَى ، فكانوا لا يَهْبِطون قريةً ولا يَقْدِرون على ذلك ، إنَّما يَتْبَعون الأطواءَ أربعين سنةً ، والأطواءُ الرَّكايَا (٣) . وذُكِر لنا أن موسى تُوُفِّى فى الأربعين سنةً ، وأنَّه لم يَدْخُلْ بيتَ المقدسِ منهم إلا أبناؤُهم والرجلان اللذان قالا (٤ ما قالا ٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تاهوا أربعين سنةً ، فهلَك موسى وهارونُ فى التِّيهِ وكلٌّ من جاوز الأربعين سنةً ، فلما مضَتِ الأربعون سنةً ناهَضَهم يُوشَعُ بنُ نونٍ ، وهو الذى قام بالأمرِ بعدَ موسى ، وهو الذى (١ افتَتَحها ، وهو الذى ١) قيل له : اليومُ يومُ الجُمُعةِ . فهَمُّوا بافتِتاحِها ، فدَنَتِ/ الشمسُ للغروبِ ، فخَشِى إن دخَلت ليلةُ السبتِ أن يَسبِتُوا ، فنادَى الشمسَ : إنى مأمورٌ ، وإنك مأمورةٌ . فوَقَفَتْ حتى افتَتَحها ، فوجَد فيها من الأموالِ ما لم يُرَ مثْلُه قطُّ ، فقرَّبوه إلى النارِ ، فلم تَأْتِ ، فقال : فيكم الغُلُولُ . فدعا رُءوسَ الأسباطِ ، وهم اثنا عَشَرَ رجلًا ، فبايَعَهم ، والتَصَقتْ يدُ رجلٍ منهم بيدِه ، فقال : الغُلُولُ عندَك فأخرِجْه ، فأخرَج رأسَ بقرةٍ من ذهبٍ ، لها عينان من ٢٧٢/٢

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الأطواء : جمع الطَّوِىِّ ، وهى البئر المعروشة - أى المبنية - بالحجارة . ينظر اللسان (ط و ى) .

(٣) الركايا : جمع الرَّكِيَّة ، وهى البئر . اللسان (ر ك ى) .

(٤ - ٤) زيادة من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٣١٠.

ياقوتٍ ، وأسنانٌ من لؤلؤٍ ، فوضَعه مع القربانِ ، فأتَتِ النارُ فأكَلَتْها [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : تاهَت بنو إسرائيلَ أربعين سنةً ، يُصبِحون حيثُ أمسَوا ، ويُمْسُون حيث أصبَحوا فى تِيهِهم [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن بنى إسرائيلَ لما حرَّم اللَّهُ عليهم أن يَدْخلوا الأرضَ المقدسةَ أربعين سنةً يَتِيهون فى الأرضِ ، شكَوا إلى موسى فقالوا : ما نأكُلُ ؟ فقال : إن اللَّهَ سيأتيكم بما تأكلون . قالوا : من أينَ ؟ قال : إن اللَّهَ سيُنَزِّلُ عليكم خبزًا مخبوزًا . فكان يَنْزِلُ عليهم المنُّ ، وهو خبزُ الرُّقاقِ [(٣)] ، مثلُ الذُّرةِ ، قالوا : وما نَأْتَدِمُ ، وهل بُدٌّ لنا من لحمٍ ؟ قال : فإن اللَّهَ يأتيكم به . قالوا : من أينَ ؟ فكانت الريحُ تأتِيهم بالسَّلوى ؛ وهو طيرٌ سمينٌ مثلُ الحمامِ . قالوا : فما نَلْبَسُ ؟ قال : لا يَخْلَقُ لأحدِكم ثوبٌ أربعين سنةً . قالوا : فما نَحْتَذِى ؟ قال : لا يَنْقَطِعُ [١٣٥ظ] لأحدِكم شِسْعٌ أربعين سنةً . قالوا : فإنه يُولَدُ فينا أولادٌ صغارٌ ، فما نَكْسُوهم ؟ قال : الثوبُ الصغيرُ يَشِبُّ معه . قالوا : فمن أينَ لنا الماءُ ؟ قال : يأتيكم به اللَّهُ . فأمَر اللَّهُ موسى أن يَضْرِبَ بعصاه الحجرَ ، قالوا : فبِمَ [(٤)] نُبْصِرُ [(٥)] ، تَغْشانا الظُّلمةُ ؟ فضرَب لهم عمودًا من نورٍ فى وسَطِ عسكرِهم [(٦)] أضاء عسكرَهم [(٦)] كلَّه ، قالوا : فبِم نستظِلُّ ؟

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣١٠ مختصرا ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٤ واللفظ له .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣١٥.

(٣) بعده فى م : « و » .

(٤) فى النسخ : « فما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) بعده فى تفسير الطبرى : « إذ » ، وفى العظمة : « فإنه » .

(٦) فى م : « عسكره » .

الشمسُ علينا شديدةٌ . قال : يُظِلُّكم اللَّهُ بالغَمامِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : ظَلَّل عليهم الغمامَ فى التِّيهِ قدرَ خمسةِ فراسخَ أو ستةٍ ، كلَّما أصبَحوا ساروا غادِينَ ، فإذا أمْسَوا إذا هم فى مكانِهم الذى ارتَحلوا منه ، فكانوا كذلك أربعين سنةً ، وهم فى ذلك يَنْزِلُ عليهم المنُّ والسلْوَى ، ولا تَبْلَى ثيابُهم ، ومعهم حَجرٌ من حجارةِ الطُّورِ يَحْمِلونه معهم ، فإذا نزَلوا ضرَبه موسى بعصاه ، فانفَجَرت منه اثْنَتا عَشْرةَ عينًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خُلِق لهم فى التِّيهِ ثيابٌ لا تَخْلَقُ ولا تَدْرَنُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، عن طاوسٍ قال : كانت بنو إسرائيلَ إذ[5] كانوا فى تِيهِهم ، تَشِبُّ معهم ثيابُهم إذا شَبُّوا[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لمَّا استَسْقَى موسى لقومِه ، أَوْحَى اللَّهُ إليه أنِ اضْرِبْ بعصاكَ الحجرَ ، فانفَجَرَت منه اثنَتا عَشْرَةَ عينًا ، فقال لهم موسى : رِدُوا معشرَ الحميرِ . فأوحَى اللَّهُ إليه : قلتَ لعبادى : معشرَ الحميرِ . وإنى قد حَرَّمْتُ عليكم الأرضَ المقدسةَ . قال : يا ربِّ ، فاجعَلْ قَبْرى منها قَذْفَةَ حَجرٍ .

---

(١) ابن جرير ١/ ٧٠٩، وأبو الشيخ (٩٩٧) .

(٢) ابن جرير ١/ ٧٠٨.

(٣) فى م : « تذوب » . ودَرِن الثوبُ : وَسِخ وتلطخ . الوسيط (د ر ن) .
والأثر عند ابن جرير ١/ ٧١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « إذا » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٩٨.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو رأيتم قبرَ موسى لرأيتموه من الأرضِ المقدسةِ قَذفةً بحَجرٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لما استَسْقَى موسى لقومِه فَسُقُوا ، قال : اشرَبُوا يا حميرُ . فنهاه عن ذلك وقال : لا تَدْعُ عبادِى حميرًا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ . قال : فلا تَحْزَنْ[٢] .

وأخرَج الطَّسْتِىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرنى عن قولِه : عزّ وجلّ : ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ . قال : لا تحزَنْ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ امْرَأَ القيسِ وهو يقولُ[٣] :

وقوفًا بها صَحْبِى[٤] علىَّ مَطِيَّهم يقولون لا تَهْلِك أَسًى وتَحَمَّلِ[٥]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «إن نبيًّا من الأنبياءِ قاتَل أهلَ مدينةٍ ، حتى إذا كاد أن يَفْتَحَها خَشِى أن تَغْرُبَ الشمسُ ، فقال : أيَّتُها الشمسُ ، إنك مأمورةٌ وأنا مأمورٌ ، بحُرْمَتِى عليكِ إلَّا رَكَدْتِ[٦] ساعةً من النهارِ » . قال : « فحبَسَها اللَّهُ

---

(١) فى م : « يا حمير » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣١٦.

(٣) ديوانه ص ٩.

(٤) فى م : « صحبا » .

(٥) فى الديوان : « تجمل » .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٤ .

(٦) فى م : « وقفت » .

حتى افتتَح المدينةَ ، وكانوا إذا أصابوا الغنائمَ قرَّبوها فى القُرْبانِ ، فجاءت النارُ فأكَلَتْها ، فلمَّا أصابوا وضَعوا القُرْبانَ ، فلم تجِئْ النارُ تأكُلُه ، فقالوا : يا نبىَّ اللَّهِ ، مالنا ، لا تَقْبَلُ[(١)] قربانَنا ؟ قال : فيكم غُلولٌ . قالوا : وكيف لنا أن نَعْلَمَ مَن عندَه الغُلولُ ؟ قال : وهم اثنا عشَرَ سِبطًا - قال : يُبايِعُنى رأسُ كلِّ سِبْطٍ منكم . فبايَعَه رأسُ كلِّ سبطٍ ، فلزَقَت كفُّه بكفِّ رجلٍ منهم ، فقال[(٢)] له : عندَك الغُلولُ . فقال : كيف لى أن أعلمَ ؟ قال : تدْعُو سِبطَك ، فتُبايِعُهم رجلًا رَجُلًا . ففعَل ، فلزَقَت كفُّه بكفِّ رجلٍ منهم ، فقال : عندَك الغُلولُ . قال : نعم ، عندى الغُلولُ . قال : وما هو ؟ قال : رأسُ ثورٍ من ذهَبٍ ، أعْجَبَنى فغَلَلْتُه . فجاء به فوضَعه فى الغنائمِ ، فجاءت النارُ فأكَلَتْه » . فقال كعبٌ : صدَق اللَّهُ ورسولُه ، هكذا واللَّهِ فى كتابِ اللَّهِ . يعنى فى التوراةِ ، ثم قال : يا أبا هريرةَ ، أَحَدَّثكم النبىُّ ﷺ ، أىُّ نبىٍّ كان ؟ قال : (٣)لا . قال(٣) : هو يُوشَعُ بنُ نونٍ . قال : فحدَّثكم أىُّ قريةٍ هى ؟ قال : (٣)لا . قال(٣) : هى مدينةُ أَرِيحاءُ . وفى روايةِ عبدِ الرزاقِ : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لم تَحِلَّ الغنيمةُ لأحدٍ قبلَنا ؛ وذلك أن اللَّهَ رأَى ضَعفَنا فطَيَّبها لنا » . وزعَموا أن الشمسَ لم تُحْبَسْ لأحدٍ قبلَه ولا / بعدَه[(٤)] . ٢٧٣/٢

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ، أنه كان لا يُولَدُ لآدمَ

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى المستدرك : « يُقْبل » . والضمير فى « تقبل » عائد إلى النار .

(٢) فى م : « فقالوا » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٩٢) ، والحاكم ٢/ ١٣٩ ، وقال : غريب صحيح . وقد رواه البخارى (٣١٢٤) ، ومسلم (١٧٤٧) من طريق آخر عن أبى هريرة بنحوه .

مولودٌ إلا وُلِد معه جاريةٌ ، فكان يُزَوِّجُ غُلامَ هذا البطنِ جاريةَ هذا البطنِ الآخَرِ ، ويُزَوِّجُ جاريةَ هذا البطنِ غلامَ هذا البطنِ الآخرِ ، حتى وُلِد له ابنان يقالُ لهما : قابيلُ وهابيلُ . وكان قابيلُ صاحبَ زرعٍ ، وكان هابيلُ صاحبَ ضَرْعٍ ، وكان قابيلُ أكبرَهما ، وكانت له أختٌ أحسنُ من أختِ هابيلَ ، وإن هابيلَ طلَب أن يَنْكِحَ أختَ قابيلَ ، فأبَى عليه ، وقال : هى أخْتى وُلِدت معى ، وهى أحسنُ من أختِك ، وأنا أحقُّ أن أتزوَّجَ بها . فأمَره أبوه أن يُزَوِّجَها هابيلَ ، فأبَى ، وإنهما قرَّبا قربانًا إلى اللَّهِ ، أيُّهما أحقُّ بالجاريةِ ، وكان آدمُ قد غاب عنهما إلى مكةَ يَنْظُرُ إليها ، فقال آدمُ للسماءِ : احْفَظِى وَلَدَىَّ بالأمانةِ . فأبَتْ ، وقال للأرضِ فأبَتْ ، وقال للجبالِ فأبَتْ ، فقال لقابيلَ ، فقال : نعم ، تذهبُ وترجعُ وتجدُ أهلَك كما يَسُرُّك . فلما انْطلَق آدمُ قرَّبا قربانًا ، وكان قابيلُ يَفْخَرُ عليه فقال : أنا أحقُّ بها منك ، هى أختى ، وأنا أكبرُ منك ، وأنا وَصِىُّ والدِى . فلما قرَّبا ؛ قرَّب هابيلُ جَذَعةً سمينةً ، وقرَّب قابيلُ حُزْمةَ سنبلٍ ، فوجَد فيها سنبلةً عظيمةً ، ففرَكها فأكَلَها ، فنزَلت النارُ فأكَلت قربانَ هابيلَ ، وترَكت قربانَ قابيلَ ، فغَضِب وقال : لأَقْتُلَنَّك حتى لا تَنْكِحَ أختى . فقال هابيلُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ - ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ . يقولُ : إثمِ قَتْلى إلى إثمِك الذى فى عنقِك[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نُهِىَ أن يُنكِحَ[(٢)] المرأةَ أخاها تُؤْمَها[(٣)] ، وأن يُنْكِحَها غيرَه من إخوتِها ، وكان يولدُ له فى كلِّ بطنٍ رجلٌ وامرأةٌ ، فبينما هم

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٢٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « تنكح » .

(٣) التؤم والتوءم من جميع الحيوان : المولود مع غيره فى بطن واحد ، من الاثنين إلى ما زاد . اللسان (ت أ م ، و أ م).

كذلك وُلِد له امرأةٌ وَضِيئةٌ و (١ وُلِد له ١) أخرى قبيحةٌ دميمةٌ ، فقال أخو الدميمةِ : أنكِحْنى أختَك وأُنكِحُك أختى . قال : لا ، أنا أحقُّ بأختى . فقَرَّبا قربانًا ، فجاء صاحبُ الغنمِ بكبشٍ (١ أَعْيَنَ أَقْرَنَ ١) أبيضَ ، وجاء (٢) صاحبُ الحرْثِ (٣) بصُبْرةٍ مِن طعامٍ ، فتُقُبِّل من صاحبِ الكبشِ ، فخزَنه اللَّهُ فى الجنةِ أربعين خريفًا ، وهو الكبشُ الذى ذبَحه إبراهيمُ ، ولم يُتَقَبَّلْ من صاحبِ الزَّرعِ ، فقتَله (٢) ، فبنو آدمَ كلُّهم من ذلك الكافرِ (٤) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ فى « المبتَدأ » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، من طريقِ جُوَيْبِرٍ ومقاتلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وُلِد لآدمَ أربعون ولدًا ؛ عشرون غلامًا ، وعشرون جاريةً ، فكان ممن عاش منهم هابيلُ ، وقابيلُ ، وصالحٌ ، وعبدُ الرحمنِ ، والذى كان سَمَّاه عبدَ الحارثِ ، ووَدٌّ ، وكانَ وَدٌّ (٢) يقالُ له : شِيثُ . ويقالُ : هبةُ اللَّهِ . وكان إخوتُه قد سَوَّدوه ، ووُلِد له سُواعٌ ، ويَغُوثُ ، (١ ويَعُوقُ ١) ، ونَسْرٌ ، وإن اللَّهَ أمَره أن يُفَرِّقَ بينَهم فى النكاحِ ، ويُزَوِّجَ أختُ هذا من هذا ، (١ وأختَ هذا من هذا ١)(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان من شأنِ ابنَىْ آدمَ أنه لم يكنْ مسكينٌ يُتَصَدَّقُ عليه ، وإنما كان القربانُ يُقَرِّبُه الرجلُ ، فبَيْنا ابنا آدمَ قاعدان ، إذ قالا : لو قَرَّبنا قربانًا . وكان (١ الرجلُ إذا قرَّب قربانًا فرَضِيه اللَّهُ أرسَل إليه نارًا فتأكلُه ، وإن لم يكنْ رَضِيه اللَّهُ خَبَتِ النارُ ، فقَرَّبا قربانًا ، وكان ١) أحدُهما راعيًا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « الزرع » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٦، ٧٧ - وابن عساكر ٦٤/ ٤.

(٥) ابن عساكر ٢٣/ ٢٧٣.

والآخرُ حَرَّاثًا ، وإنَّ صاحبَ الغنمِ قرَّب خيرَ غنمِه وأسمنَها ، وقرَّب الآخرُ بعضَ زرعِه ، فجاءت النارُ فنزَلت ، فأكَلَت الشاةَ وترَكت الزرعَ ، وإن ابنَ آدمَ قال لأخيه : أَتَمْشِى فى الناسِ وقد عَلِموا أنك قَرَّبت قربانًا فتُقُبِّل منك ورُدَّ علىَّ ؟ فلا واللَّهِ ، لا يَنْظُرُ الناسُ إلىَّ وإليك وأنت خيرٌ منِّى . فقال : لأَقْتُلَنَّك . فقال له أخوه : ما ذنبى ؟! إنما يتقبلُ اللَّهُ من المتقين ، لئن بسَطت إلىّ يدَك لتقتُلَنى ما أنا بباسطٍ يدىَ إليك لأقتُلَك ؛ لا أنا بمنتَصِرٍ[1] ، ولأُمْسِكَنَّ يَدِىَ عنك[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عَمْرٍو[3] قال : إن ابْنَىْ آدمَ اللذين قرَّبا قربانًا ، كان أحدُهما صاحبَ حرثٍ ، والآخرُ صاحبَ غنمٍ ، وإنهما أُمِرا أن يُقَرِّبا قربانًا ، وإن صاحبَ الغنمِ قرَّب أكرمَ غنمِه وأسمنَها وأحسنَها ، طيِّبةً بها نفسُه ، وإن صاحبَ الحرثِ قرَّب شرَّ حرثِه الكَوْزَرَ[4] والزُّوَانَ[5] ، غيرَ طيِّبةٍ بها نفسُه ، وإن اللَّهَ تَقَبَّل قربانَ صاحبِ الغنمِ ، ولم يَتَقَبَّلْ قربانَ صاحبِ الحرثِ ، وكان من قصتِهما ما قصَّ اللَّهُ فى كتابِه ، وايْمُ اللَّهِ إنْ كان المقتولُ لأشدَّ الرجلين ، ولكن منَعه التحرُّجُ أن يَبْسُطَ يدَه إلى أخيه[6] .

---

(١) فى م : « مستنصر » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣١٩، ٣٢٩.

(٣) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى النسخ : « الكردن » ، وفى تفسير الطبرى : « الكوزن » . والمثبت من تاريخ الطبرى . والكوزر : لفظة فارسية تعنى السنبلة التى لم تدرس . المعجم الذهبى ص ٤٨٤.

(٥) الزُّوان والزِّوان : ما يخرج من الطعام - يعنى من الحبوب - فيرمى ، وهو الردىء منه . واحدته زُوانة . ينظر اللسان (ز و ن) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٣١٨، وفى التاريخ ١/ ١٤٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ . قال : هابيلَ وقابيلَ لصُلْبِ آدمَ ، قرَّب هابيلُ عَنَاقًا[1] من أحسنِ غنمِه ، وقرَّب قابيلُ زرعًا من زرعِه ، فتُقُبِّل من صاحبِ الشاةِ ؛ فقال لصاحبِه : لأَقْتُلَنَّك . فقتَله ، فعقَل اللَّهُ إحدى رجلَيه بساقِها[2] إلى فخِذِها من يومِ قتَلَه إلى يومِ القيامةِ ، وجعَل وجهَه إلى الشمسِ[3] ، حيثُ دارت دار ، عليه حظيرةٌ من ثلجٍ فى الشتاءِ ، وعليه فى الصيفِ حظيرةٌ من نارٍ ، ومعه سبعةُ أملاكٍ ، كلَّما ذهَب مَلَكٌ جاء الآخرُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ﴾ . قال : كانا من بنى إسرائيلَ ، ولم يكونا ابْنَى آدمَ لصلبِه ، وإنما كان القربانُ فى بنى إسرائيلَ ، وكان آدمُ[5] أوّلَ من مات[6] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ قال : لَأن أَستَيْقِنَ أن اللَّهَ قد تَقَبَّل منِّى صلاةً واحدةً أحبُّ إلىَّ من الدنيا وما فيها ، إن اللَّهَ/ يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٢٧٤/٢

(١) فى ص ، ف ٢: « أعناقا » . والعناق : الأنثى من أولاد المعيز والغنم من حين الولادة إلى تمام الحول . وتجمع على أَعْنُق وعُنُق . الوسيط (ع ن ق) .

(٢) فى م : « بساقه » .

(٣) فى م ، ر ٢: « اليمن » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣١٩.

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٨/ ٣٢٤. قال ابن كثير : وهذا غريب جدا ، وفى إسناده نظر . تفسير ابن كثير ٣/٨٥ . وقد خطَّأ ابن جرير هذا القول وردَّه فى تفسيره ٨/ ٣٣٥، ٣٤٠.

ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1] .

[2]أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عَدِىٍّ بنِ ثابتٍ قال : كان يقالُ : قربانُ المتقينَ الصلاةُ[2][3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «التَّقْوى» عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : لا يَقِلُّ عملٌ مع تَقْوَى ، وكيف يقلُّ ما يُتَقَبَّلُ !

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه كتَب إلى رجلٍ : أُوصِيك بتقوى اللَّهِ التى[4] لا يَقْبَلُ غيرَها ، ولا يَرْحَمُ إلا أهلَها[5] ، ولا يُثِيبُ إلا عليها ، فإن الواعِظِين بها كثيرٌ ، والعاملين بها قليلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن [6]أبى يزيدَ الفَيْضِ[6] : سألتُ موسى بنَ أعينَ عن قولِه عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : تنزَّهوا عن أشياءَ من الحلالِ ، مخافةَ أن يَقعوا فى الحرامِ ، فسَمَّاهم اللَّهُ مُتَّقِينَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ قال : لَأن أكونَ أعلمُ أن اللَّهَ تَقَبَّل[7] منِّى مثقالَ حبةٍ من خردلٍ أحبُّ إلىَّ من الدنيا وما فيها ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٧٩.
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٧، وابن جرير ٨/ ٣٢٨.
(٤) فى م : « الذى » .
(٥) فى م : « عليها » .
(٦ - ٦) فى م : « يزيد العيص » . وهو أبو زيد الفيض بن إسحاق الرقى . تنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ٧/ ١٣٩.
(٧) فى ص ، ف ٢، م : « يقبل » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن قتادةَ قال : قال عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ : آيةٌ فى القرآنِ أحبُّ إلىَّ من الدنيا جميعًا أن أُعْطاه ؛ أن يَجْعَلَنى اللَّهُ من المتَّقين ، فإنه قال : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن همامِ بنِ يحيى قال : بكَى عامرُ بنُ عبدِ اللَّهِ[(٢)] عندَ الموتِ ، فقيل له : ما يُبْكِيك ؟ قال : آيةٌ فى كتابِ اللَّهِ . فقيل له : أيَّةُ آيةٍ ؟ فقال : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لا يَقْبَلُ عملَ عبدٍ حتى يَرْضَى عنه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ثابتٍ قال : كان مُطَرِّفٌ يقولُ : اللهمَّ تَقَبَّلْ منِّى [(٤]صلاةً ، اللهم تَقَبَّلْ منِّى[٤)] صيامَ يومٍ ، اللهمَّ اكتُبْ لى حسنةً . ثم يقولُ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : الذين يَتَّقُون الشركَ[(٦)] .

---

(١) ابن سعد ٧/ ١٠٦.

(٢) عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس وهو المروى عنه الأثر السابق . تنظر ترجمته فى تاريخ دمشق ٢٦/ ٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٠، ٢٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٤٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨١، ٥٨٢.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن هشامِ بنِ يحيى ، عن أبيه قال : دخَل سائلٌ إلى ابنِ عمرَ ، فقال لابنِه : أعْطِه دينارًا . فأعطاه ، فلمَّا انصرَف قال ابنُه : تَقَبَّلَ اللَّهُ منك يا أبَتاه . فقال : لو عَلِمْتُ أن اللَّهَ تَقَبَّل منِّى سجدةً واحدةً ، أو صدقةَ درهمٍ ، لم يكنْ غائبٌ أحبَّ إلىَّ من الموتِ ، تَدْرِى ممّن يَتَقَبَّلُ اللَّهُ ؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1] .

[2]وأخرَج يعقوبُ بنُ سفيانَ فى « تاريخِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لأن أكونَ أعلمُ أن اللَّهَ تَقبَّل منى عملًا أحبُّ إلىَّ من أن يكونَ لى مِلْءُ الأرضِ ذهبًا[2] .

قولُه تعالى : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ﴾ الآية . قال : كان كُتِب عليهم إذا أراد الرجلُ [3]أن يَقْتُلَ[3] رجلًا ترَكه ولا يَمْتَنِعُ منه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُرَيجٍ فى الآيةِ قال : كانت بنو إسرائيلَ كُتِب عليهم إذا الرجلُ بسَط يدَه إلى الرجلِ لا يَمْتَنِعُ منه حتى يَقْتُلَه أو يَدَعَه ، فذلك قولُه : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ابن عساكر ٣١/ ١٤٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

والأثر عند يعقوب بن سفيان ٢/ ٥٤٩، وابن عساكر ٣٣/ ١٦٧، ١٦٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٢٩.

﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ . [1]يقولُ : إنى أريدُ أن تكونَ عليك خطيئتُك ودمِى ، فتَبُوءَ بهما جميعًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾[1] . قال : بقتلِك إياىَ ، ﴿وَإِثۡمِكَ﴾ . قال : بما كان منك قبلَ ذلك[2] .

وأخرَج عن قتادةَ والضحاكِ ، مثلَه[3] .

وأخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ . قال : تَرْجِعَ بإثْمِى وإثمِك الذى عَمِلتَ ، فتَسْتَوْجِبَ النارَ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[4] :

مَن كان كارِهَ عَيْشِه فلْيَأْتِنا يَلْقَى المَنِيَّةَ أو يَبُوءَ له[5] غِنَى[6]

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحَسَّنه ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن سعدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنها ستكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ ، والقائمُ خيرٌ من الماشِى ، والماشِى خيرٌ من الساعى » . قال : أفرأيتَ إن دخَل علىَّ بيتى فبسَط يدَه إلىَّ ليَقْتُلَنى ؟ قال : « كُنْ كابنِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٣١.

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٣١، ٣٣٢.

(٤) هو الأَسْعَر الجُعْفى - كما فى الوحشيات ص ٤٤.

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، م : « عناء » ، وفى ب ١: « غناء » .
والأثر فى مسائل نافع (٢٦٩) .

آدمَ» . وتَلا : ﴿لَئِنۢ [١٣٦و] بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ ، عن أبى ذرٍّ قال : رَكِب النبيُّ ﷺ حمارًا وأَرْدَفَنى خلفَه ، فقال : « يا أبا ذرٍّ ، أرأيتَ إن أصاب الناسَ جُوعٌ شديدٌ ، لا تَسْتَطِيعُ أن تَقومَ من فِراشِك إلى مسجدِك ، كيف تَصْنَعُ ؟ » قلتُ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « تَعَفَّفْ ، يا أبا ذرٍّ ، أرأيتَ إن أصابَ الناسَ موتٌ شديدٌ يكونُ البيتُ فيه بالعبدِ » . يعنى القبرَ[(٢)] . قلْتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « اصبِرْ يا أبا ذرٍّ ، أرأيْتَ إنْ قتَل الناسُ بعضَهم بعضًا حتى تَغْرَقَ حجارةُ الزيتِ[(٣)] من الدماءِ ، كيف تصنعُ ؟ » قلتُ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « اقعُدْ فى بيتِك ، وأغْلِقْ عليك بابَك» . قلت : فإن لم أُتْرَكْ ؟ قال : « فأْتِ من أنت منهم فكن فيهم » . قلتُ : فآخذُ سلاحى ؟ قال : « إذَنْ تُشارِكَهم فيما هم فيه ، ولكنْ إن خَشِيتَ أن يردَعَك[(٤)] شُعاعُ السيفِ فألْقِ طَرَفَ ردائِك على وجهِك ؛ كى يَبُوءَ بإثمِه وإثمِك فيكونَ من أصحابِ النارِ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « اكْسِرُوا قِسِيَّكم[(٦)] -

---

(١) أحمد ٣/ ٥٦، ١٦١ (١٤٤٦، ١٦٠٩) ، وأبو داود (٤٢٥٧) ، والترمذى (٢١٩٤) ، والحاكم ٤/ ٤٤١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٨١) .

(٢) أراد أن مواضع القبور تضيق لكثرة الموتى ، فيتاعون كل قبر بعبد . ينظر الفائق ١/ ١٤٢، والنهاية ١/ ١٧٠ .

(٣) حجارة الزيت : موضع بالمدينة . معجم البلدان ١/ ١٤٤. وهذا إشارة إلى ما حصل فى وقعة الحرة سنة ثلاث وستين من الهجرة . ينظر البداية والنهاية ٩/ ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٤) فى م ، والمسند : « يروعك » .

(٥) أحمد ٣٥/ ٢٥٢، والحاكم ٢/ ١٥٦، ١٥٧. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث ليس فى صحيح مسلم ، وإنما الذى فيه حديث تأخير الأمراء الصلاة عن وقتها . مسلم (٦٤٨) .

(٦) فى م : « سيفكم » .

يَعْنى فى الفتنةِ - واقطَعوا أوتارَكم ، والْزَمُوا أجوافَ البيوتِ ، وكُونوا فيها كالخَيِّرِ مِنَ ابنَىْ آدمَ »[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حُذَيْفةَ قال : لئن اقتتَلتم فلأَنْظُرَنَّ[٢] أقصَى بيتٍ فى دارى فلأَلِجَنَّه ، فلئن دُخِل علىَّ فلأقولَنَّ : ها بُؤْ بإثمى وإثمِك ، فأكونَ[٣] كخيرِ ابنىْ آدمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى نَضْرةَ قال : دخَل أبو سعيدٍ الخُدْرىُّ يومَ الحَرَّةِ غارًا ، فدخَل عليه رجلٌ ومع أبى سعيدٍ السيفُ ، فوضَعه أبو سعيدٍ وقال : بُؤْ بإثمى وإثمِك وكُنْ من أصحابِ / النارِ - ولفظُ ابنِ سعدٍ : وقال : إنى أريدُ أن تَبُوءَ بإثمِى وإثمِك فتكونَ من أصحابِ النارِ - قال : أبو سعيدٍ الخُدْرِىُّ أنت ؟ قال : نعم . قالَ : فاستَغْفِرْ لى . قال : غفَر اللَّهُ لك[٥] . ٢٧٥/٢

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ابنَىْ آدمَ ضُرِبا مثلًا لهذه الأمةِ ، فخُذُوا بالخَيِّرِ منهما »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بلَغَنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يأيُّها الناسُ ، ألا إنّ ابنَىْ آدمَ ضُرِبا لكم مثلًا ، فتَشَبَّهوا بخيْرِهما ، ولا تَتَشَبَّهوا بشَرِّهما » .

---

(١) البيهقى فى الشعب (٥٣٢٢) .

(٢) فى م : « لأنتظرن » .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٨١.

(٥) ابن عساكر ٢٠/ ٣٩٤، ٣٩٥ .

(٦) عبد الرزاق ١/ ١٨٧، وابن جرير ٨/ ٣٤٦، ٣٤٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ المعتمرِ بنِ سليمانَ ، عن أبيه قال : قلتُ لبَكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : أمَا بَلَغك أن النبيَّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ ضرَب لكم ابنَىْ آدمَ مثلًا ، فخُذُوا خيرَهما ، ودَعُوا شرَّهما » ؟ قال : بلَى[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى بَكْرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا إنها ستكونُ فِتَنٌ ، ألَا ثم تكونُ فتنةٌ ؛ القاعدُ فيها خَيْرٌ من القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشِى ، والماشِى فيها خيرٌ من الساعِى إليها ، فإذا نزَلتْ فمن كان له إبلٌ فلْيَلْحَقْ بإبلِه ، ومن كان له [(٢)] غنمٌ فلْيَلْحَقْ بغنمِه ، ومن كان له [(٢)] أرضٌ فلْيَلْحَقْ بأرضِه » . فقيل : أرأيتَ يا رسولَ اللَّهِ إن لم يَكُنْ له ذلك ؟ قال : « فلْيَأْخُذْ حجرًا فلْيَدُقَّ به على حدِّ سيفِه ، ثم لِيَنْجُ إن استطاع النجاةَ ، اللهمَّ هل بَلَّغتُ » ثلاثًا ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ إن أُكْرِهْتُ حتى يُنْطَلَقَ بى إلى أحدِ الصفين ، فيَرْمِيَنى رجلٌ بسهمٍ ، أو يَضْرِبَنى بسيفٍ ، فيَقْتُلَنى ؟ قال : « يَبُوءُ بإثمِه وإثمِك ، فيكونُ من أصحابِ النارِ » . قالها ثلاثًا[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصَحَّحه عن حُذَيْفةَ ، أنه قيل له : ما تَأْمُرُنا إذا اقتَتَل[(٤)] المصلُّون ؟ قال : آمُرُك أن تَنْظُرَ أقصَى بيتٍ فى دارِك فتَلِجَ فيه ، فإن دخَل عليك ، فتقولُ : ها بُؤْ بإثمِى وإثمِك . فتكونُ كابنِ آدمَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحاكم ٤/ ٤٤٠. والحديث فى صحيح مسلم (٢٨٨٧) .

(٤) فى م : « قتل » .

(٥) الحاكم ٤/ ٤٤٤، ٤٤٥.

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن خالدِ بنِ عُرْفُطةَ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا خالدُ ، إنه سيكونُ بعدى أحداثٌ وفتنٌ واختلافٌ ، فإن استطعتَ أن تكونَ عبدَ اللَّهِ المقتولَ لا القاتلَ فافْعَلْ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « تكونُ فتنةٌ ؛ النائمُ فيها خيرٌ من المضْطَجِعِ ، والمضْطَجِعُ خيرٌ من القاعدِ ، والقاعدُ خيرٌ من الماشِى ، والماشِى خيرٌ من الساعى ، قَتْلاها كلُّها فى النارِ » . قلتُ[(٢)] : يا رسولَ اللَّهِ ، فبِمَ تأمُرُنى إن أَدْرَكْتُ ذلك ؟ قال : « ادخُلْ بيتَك » . قلتُ : أفرأيتَ إن دخَل علىَّ ؟ قال[(٣)] : « قلْ : بُؤْ بإثمِى وإثمِك ، وكُنْ عبدَ اللَّهِ المقتولَ »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن الأوزاعىِّ قال : من قُتِل مظلومًا كفَّر اللَّهُ عنه كلَّ ذنبٍ ، وذلك فى القرآنِ : ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ

---

(١) أحمد ١٧٧/٣٧ (٢٢٤٩٩) ، والحاكم ٤/ ٥١٧، وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف على بن زيد .

(٢) بعده فى المصنف : « ومتى ذاك يا رسول الله ؟ قال : « ذاك أيام الهرج » . قلت : ومتى أيام الهرج ؟ قال : « حين لا يأمن الرجل جليسه » . قال : قلت » . وهذه الزيادة كذلك فى المصادر التى ذكرت هذه الرواية ؛ مصنف عبد الرزاق (٢٠٧٢٧) ، وأحمد ٧/ ٣١٥، ٣١٦ (٤٢٨٦) ، والفتن لنعيم بن حماد ١/ ١٣٩، ومسند البزار (١٤٤٤) ، والمستدرك ٣٢٠/٣ وغيرها .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ : « قل هكذا و » ، وبعده فى مصدر التخريج : «قلت : أفرأيت إن دخل علىَّ؟ قال : فادخل مخدعك . قال : أفرأيت إن دخل علىَّ؟ قال : قل هكذا و » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٢٠.

﴿بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن خَبّابِ بنِ الأرَتِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه ذكَر فتنةً ؛ القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشِي ، والماشِي فيها خيرٌ من الساعي ، فإن أدْرَكتَ ذلك فكُنْ عبدَ اللَّهِ المقتولَ ، ولا تَكُنْ عبدَ اللَّهِ القاتلَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ[(٣)] عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أيَعْجِزُ أحدُكم إذا أتاه الرجلُ يقْتُلُه أن يقولَ هكذا - وقال بإحدى يدَيْه على الأخرى - فيكونَ كالخيرِ مِن ابنَيْ آدمَ ، وإذا هو في الجنةِ ، وإذا قاتِلُه في النارِ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ . [(٥)]قال : شَجَّعتْه على[(٥)] قتلِ أخيه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ . قال : زَيَّنَت له نفسُه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ : فطلَبه[(٣)] ليقْتُلَه ، فراغ الغلامُ منه في رءوسِ الجبالِ ، فأتاه يومًا من الأيامِ وهو يَرْعَى غنمًا له وهو نائمٌ ، فرفَع صخرةً فشَدَخ بها رأسَه ، فمات

---

(١) البيهقي (٥٣٢٤) ، وابن عساكر ٦٤/٦.

(٢) ابن سعد ٥/ ٢٤٥، ٢٤٦.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٢١.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٨/ ٣٣٧.

فترَكه بالعراءِ ، ولا يَعْلَمُ كيفَ يَدْفِنُ ، فبعَثَ اللَّهُ غُرابين أخوين ، فاقتَتَلا ، فقتَل أحدُهما صاحبَه ، فحفَر له ثم حَثَا عليه[1] ، فلما رآه قال : ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : ابنُ آدمَ الذى قتَل أخاه لم يَدْرِ كيف يَقْتُلُه ، فتَمَثَّل له إبليسُ فى هيئةِ طيرٍ ، فأخَذ طيرًا فوضَع رأسَه بينَ حجرين ، فشدَخ رأسَه ، فعَلَّمه القتلَ[3] .

وأخرَج عن مجاهدٍ ، نحوَه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خَيْثمةَ قال : لما قتَل ابنُ آدمَ أخاه نشَفتِ الأرضُ دمَه ، فلُعِنَت ، فلم تَنْشَفِ الأرضُ دمًا بَعْدُ[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « بدمَشقَ جبلٌ يقالُ له : قاسِيونُ . فيه قتَل ابنُ آدمَ أخاه »[6] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عمرِو بنِ نُمَيرٍ الشَّعْبانىِّ قال : كنتُ مع كعبِ الأحبارِ على جبلِ دَيْرِ المُرّانِ[7] ، فرأى لُمْعةً[8] سائلةً فى الجبلِ فقال : ههُنا قتَل ابنُ

---

(١) بعده فى ر ٢، م : « التراب » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٣٧، ٣٤١.

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٣٨.

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٤٥.

(٦) ابن عساكر ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٧) دير المران : قال ياقوت : قال الخالدى : هذا الدير بالقرب من دمشق . معجم البلدان ٢/ ٦٩٦. وينظر خطط الشام ٦/ ٤٠.

(٨) فى م : « لجة » .

آدمَ أخاه ، وهذا أثرُ دمِه ، جعَله اللَّهُ آيةً للعالمين[(١)] .

وأخرَج ابن عساكرَ ، من وجهٍ آخرَ ، عن كعبٍ قال : الدمُ الذى على جبلِ قاسِيون هو دمُ ابنِ آدمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : إن الأرضَ نشَفَتْ دمَ ابنِ آدمَ المقتولِ ، فلعَن[(٣)] آدمُ الأرضَ ؛ فمن أجلِ ذلك لا تَنْشَفُ الأرضُ دمًا بعدَ دمِ هابيلَ إلى يومِ القيامةِ[(٤)] .

٢٧٦/٢ وأخرَج نُعَيمُ بنُ/ حمادٍ فى « الفتنِ » عن عبدِ الرحمنِ بنِ فَضالةَ قال : لما قتَل قابيلُ هابيلَ مسَخ اللَّهُ عقلَه وخلَع فؤادَه ، (٥فلم يَزَلْ٥) تائِهًا حتى ماتَ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلمًا إلا كان على ابنِ آدمَ الأولِ كِفْلٌ مِن دَمِها ؛ لأنه أولُ مَن سَنَّ القَتْلَ »[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٢/ ٣٣١، ٤٦/ ٥.

(٢) ابن عساكر ٦٤/ ٧.

(٣) بعده فى م : « ابن » .

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) نعيم بن حماد (١١٨، ٤٩٠) .

(٧) أحمد ٦/ ١٣٦، ٧/ ١٧٠ (٣٦٣٠، ٤٠٩٢) ، والبخارى (٦٨٦٧) ، ومسلم (١٦٧٧) ،=

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما قُتِلت نفسٌ ظُلمًا إلا كان على ابنِ آدمَ قاتِلِ الأولِ كِفْلٌ مِن دَمِها ؛ لأنَّه أولُ مَن سنَّ القتلَ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ أَشقَى الناسِ رجلًا لَابنُ آدمَ الذى قتَل أخاه ؛ ما سُفِك دمٌ فى الأرضِ منذُ قتَل أخاه إلى يومِ القيامةِ ، إلا لَحِقَ به منه شىءٌ[2] ؛ وذلك أنه أولُ مَن سنَّ القَتْلَ[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أشقَى الناسِ ثلاثةٌ ؛ عاقرُ ناقةِ ثمودَ ، وابنُ آدمَ الذى قتَل أخاه ؛ ما سُفِك على الأرضِ مِن دمٍ إلَّا لَحِقَه منه ؛ لأَنَّه أولُ مَن سَنَّ القَتْلَ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرٍو قال : إنا لَنَجِدُ ابنَ آدمَ القاتِلَ يُقاسِمُ أهلَ النارِ ، قِسمةً صحيحةً ، العذابَ ، عليه شَطْرُ عذابِهم[5] .

=والترمذى (٢٦٧٣)، والنسائى (٣٩٩٦)، وفى الكبرى (٣٤٤٧، ١١١٤٢)، وابن ماجه (٢٦١٦)، وابن جرير ٨/ ٣٣٤.

(١) ابن عساكر ٤٩/ ٤٥.

(٢) فى الأصل، ص، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢: «شر».

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٣٥.

(٤) الطبرانى – كما فى المجمع ٢٩٩/٧ – وابن عساكر ٤٥/٤٩ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٨٧).

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٣٤، والبيهقى (٥٣٢٣).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « مَن عاشَ بعدَ الموتِ » ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ ، عن أبى أيوبَ اليمانىِّ [(١)] ، عن رجلٍ مِن قومِه يقالُ له : عبدُ اللَّهِ ، أنه ونَفَرًا مِن قومِه رَكِبوا البحرَ ، وأنَّ البحرَ أظلَم عليهم أيامًا ، ثم انجَلَت عنهم تلك الظُّلمةُ [(٢)] وهم قُرْبَ [٢)] قريةٍ ، قال عبدُ اللَّهِ : فخرَجتُ ألْتَمِسُ الماءَ ، فإذا أبوابٌ مُغلقةٌ تجَأْجَأُ فيها الريحُ ، فهتَفْتُ فيها فلم يُجِبْنى أحدٌ ، فبيْنا أنا على ذلك إذ طلَع علىَّ فارسان فسَألانى [(٣)] عن أمرِى ، فأخبَرْتُهما الذى أصابَنا فى البحرِ ، وأنِّى خَرَجتُ أَطْلُبُ الماءَ ، فقالا لى : اسلُكْ فى هذه السِّكةِ ، فإنَّك ستَنْتَهى إلى بِرْكةٍ فيها ماءٌ فاستَقِ منها ولا يَهُولنَّك ما تَرَى فيها . فسألتُهما عن تلك البُيوتِ المُغلقةِ التى تجَأْجَأُ فيها الرِّيحُ ، فقالا : هذه بُيوتُ أرواحِ الموتَى . فخرَجتُ حتى انتهَيتُ إلى البِرْكةِ ، فإذا فيها رجلٌ مُعلَّقٌ مَنكوسٌ على رأسِه ، يريدُ أن يتناوَلَ الماءَ بيدِه فلا يَنالُه ، فلما رَآنى هتَف بى وقال : يا عبدَ اللَّهِ ، اسقِنى . فغرَفْتُ بالقدَحِ لأناولَه فقُبِضَتْ يدى ، فقلت : أخبِرْنى ، من أنت ؟ قال : أنا ابنُ آدمَ ؛ أولُ مَن سفَكَ دمًا فى الأرضِ [(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى هُريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن هجَر أخاه سنةً ، لَقِىَ اللَّهَ بخَطِيئةِ قابيلَ ابنِ آدمَ ، لا يَفُكُّه شىءٌ دونَ وُلُوجِ النارِ » [(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « اليمامى » ، وفى ف ١ : « اليامى » ، وعند ابن أبى الدنيا : « الثمالى » . والمثبت موافق لما عند ابن عساكر .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وهم قريب » ، وفى ص ، ف ٢ : « وهما قريب » ، وفى ف ١ : « وهما قرب » .

(٣) فى ص ، ب ١ : « نسألان » ، وفى م : « فسألا » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٤٧) ، وابن عساكر ٤٩/ ٤٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ ، م .
والأثر عند ابن عساكر ٤٩/ ٤٨.

قوله تعالى : ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ قال : لما قتَله ندِمَ ، فضمَّه إليه حتى أرْوَحَ[1] ، وعكَفَتْ عليه الطيرُ والسباعُ تنتظِرُ متى يَرمى به فتأكُلُه ، وكرِه أن يأتىَ به آدمَ فيُحزنَه ، فبعَث اللَّهُ غرابين قتَل أحدُهما الآخرَ وهو ينظرُ إليه ، ثم حفَر له بمنقارِه وبرجلِه حتى مكَّن له فى الأرضِ ، ثم دفَعه برأسِه حتى ألقاه فى الحفرةِ ، ثم بحَث عليه برجلِه حتى وَارَاه ، فلما رأَى ما صنَع الغرابُ قال : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾[2] ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللَّهُ غرابَين فاقتتَلا ، فقتَل أحدُهما الآخرَ ، ثم جعَل يَحثى عليه الترابَ حتى وَاراه ، فقال ابنُ آدمَ القاتلُ : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء غرابٌ إلى غرابٍ ميتٍ ، فبَحث عليه الترابَ حتى واراه ، فقال الذى قتَل أخاه : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾[3] ؟!

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [4]وابنُ أبى حاتمٍ[4] ، عن ابنِ عباسٍ قال : مكَث يحملُ

---

(١) أروح : تغيرت رائحته . التاج (ر و ح) .

(٢) ابن جرير ٣٤٢/٨ مختصرًا .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٤٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

أخاه فى جرابٍ على رَقبتِه سنةً ، حتى بعَث اللَّهُ الغرابَين ، فرآهما يَبحثان ، فقال : ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ ؟! فدفَن أخاه[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ قال : إن آدمَ لما قتَل أحدُ ابنَيْه الآخرَ ، مكَث [٢] مائةَ عامٍ [٢] لا يضحكُ حزنًا عليه ، فأُتِىَ على رأسِ المائةِ فقيل له : حيَّاك اللَّهُ وبيَّاك . وبُشِّر بغلامٍ ، فعندَ ذلك ضحِك[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما قتَل ابنُ آدمَ أخاه بكَى آدمُ فقال :

تغيَّرتِ البلادُ ومَن عليها ... فلَونُ الأرضِ مُغبَرٌّ قبيحُ
تغيَّر كلُّ ذى لونٍ وطعمٍ ... وقَلَّ بَشاشةُ الوجهِ المليحِ

فأُجيبَ آدمُ عليه السلامُ :

أبا هابيلَ قد قُتِلا جميعًا ... وصار الحىُّ بالميْتِ الذبيحِ
وجاء بشرَّةٍ قد كان منها[٤] ... على خوفٍ فجاء بها يصيحُ[٥]

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما قتَل ابنُ آدمَ أخاه قال آدمُ عليه السلامُ :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٤١.

(٢ - ٢) عند ابن عساكر : « عامه » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٢٥، وابن عساكر ٦٤/ ٨.

(٤) فى النسخ : « منه » . والمثبت من مصدر التخريج ، وهو ما يقتضيه المعنى .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٢٥، ٣٢٦. وقال ابن كثير : وهذا الشعر فيه نظر ، وقد يكون آدم عليه السلام قال كلامًا يتحزن به بلغته ، فألفه بعضهم إلى هذا ، وفيه إقواء ، والله أعلم . البداية والنهاية ١/ ٢٢١.

تغيَّرتِ البلادُ ومَن عليها فوجهُ الأرضِ مُغبَرٌّ قبيحُ
تغيَّر كلُّ ذى لونٍ وطعمٍ وقَلَّ بَشاشةُ الوجهِ الصبيحِ[1]
/قتَلْ قابيلُ هابيلًا أخاه فواحَزَنًا مضَى الوجهُ المليحُ ٢٧٧/٢

فأجابه إبليسُ :

تنحَّ عن البلادِ وساكنيها فبى فى الخلدِ ضاق بك الفسيحُ
وكنتَ بها وزوجُك فى رخاءٍ وقلبُك من أذى الدنيا مَريحُ
فما انفكَّتْ مُكايَدَتى ومَكرى إلى أن فاتَك الثمنُ الرَّبيحُ[2]

قولُه تعالى : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . يقولُ : من أجلِ ابنِ آدمَ الذى قتَل أخاه ظلمًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ فى قولِه : ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . عندَ المقتولِ ، يقولُ : فى الإثمِ ، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ فاستَنْقَذها من هلكةٍ ، ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ عندَ المُستنقَذِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « المليح » .

(٢) الخطيب ٥/ ١٢٨ ، وابن عساكر ٦٠/ ٤٥٤ .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٤٨ .

(٤) ابن جرير ٨/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

قولِه : ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : أَوبَق نفسَه كما لو قتَل الناسَ جميعًا . وفى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ . قال : من سَلِم مِن قتلِها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : إحياؤها ألَّا يقتلَ نفسًا حرَّمها اللَّهُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : من قتَل نبيًّا أو إمامَ عدلٍ فكأنما قتَل الناسَ جميعًا ، [3]ومَن شَدَّ على عَضُدِ نبيٍّ أو إمامِ عَدْلٍ ، فكأنَّما أحيا الناسَ جميعًا[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى هريرةَ قال : دخَلتُ على عثمانَ يومَ الدارِ ، فقلت : جئتُ لأنصرَك . فقال : يا أبا هريرةَ ، أيسرُّك أن تقتلَ الناسَ جميعًا وإيّاىَ معهم ؟! قلت : لا . قال : فإنك إن قتَلتَ رجلًا واحدًا فكأنما قتَلتَ الناسَ جميعًا . فانصرَف[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : هذه مثلُ التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٥٠.

(٢) ابن جرير ٨/ ٣٥٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٤) ابن سعد ٣/ ٧٠.

﴿ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣] . يقولُ : لو قتَل الناسَ جميعًا لم يُزَدْ على مثلِ ذلك مِن العذابِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ - ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : فى الوِزرِ ، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ . قال : فى الأَجرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ . قال : من [٢]أنجاها من غَرَقٍ أو حَرْقٍ أو هَدْمٍ أو هَلَكَةٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ . قال : من[٢] قُتِل له[٤] حميمٌ فعفا عنه فكأنما أحيا الناسَ جميعًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه قيل له فى هذه الآيةِ : أهى لنا كما كانت لبنى إسرائيلَ ؟ . قال : إى والذى لا إلهَ غيرُه[٦] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ﴾ الآيةَ .

أخرَج[٧] أبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٥٣.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ٨/ ٣٥٥.
(٤) سقط من : م .
(٥) ابن جرير ٨/ ٣٥٤.
(٦) ابن جرير ٨/ ٣٥٦، ٣٥٧.
(٧) بعده فى ف ١: «أحمد و» .

﴿ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : نزَلَت فى [(١)]المشركين ، فمن تاب منهم[(١)] قبلَ أن يُقدَرَ عليه لم يكنْ عليه سبيلٌ ، وليست تَحرُزُ هذه الآيةُ الرجلَ المسلمَ مِن الحدِّ ، إن قتَل أو أفسَد فى الأرضِ ، أو حارَب اللَّهَ ورسولَه ثم لَحِقَ بالكفارِ قبلَ أن يَقْدِروا عليه ، لم يمنَعْه ذلك أن يُقامَ فيه الحدُّ الذى أصابه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ قال : كان قومٌ مِن أهلِ الكتابِ بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عهدٌ وميثاقٌ ، فنقَضوا العهدَ وأفسَدوا فى الأرضِ ، فخيَّر اللَّهُ نبيَّه فيهم ، إن شاء أن يُقَتِّلَ ، وإن شاء صلَّب ، وإن شاء أن يُقَطِّعَ أيديَهم وأرجلَهم من خِلافٍ ، وأما النفىُ فهو الهربُ فى الأرضِ ، فإن جاء تائبًا فدخَل فى الإسلامِ قُبِلَ منه ولم يُؤخَذْ بما سلَف[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردويه عن[(٤)] سعدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى الحَرُوريَّةِ[(٥)] : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٧)]وأحمدُ[(٧)] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، [١٣٦ظ] والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ

(١ - ١) فى م : « المشركين منهم من تاب » .

(٢) أبو داود (٤٣٧٢) ، والنسائى (٤٠٥٧) ، حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٧٥) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٠، ٣٩٢، والطبرانى (١٣٠٣٢) واللفظ له . وقال الهيثمى : على بن أبى طلحة لم يدرك ابن عباس . مجمع الزوائد ٧/ ١٥ .

(٤) بعده فى م : « ابن » .

(٥) الحرورية : إحدى فرق الخوارج . وينظر ما تقدم ٤/ ٤١١ .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٨٩ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

فى « ناسخِه » ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أن نفرًا من عُكْلٍ[(١)] قدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ فأسلَموا [(٢)] واجتوَوُا المدينةَ[(٢)] ، فأمَرهم النبىُّ ﷺ أن يأْتُوا إبِلَ الصَّدقةِ ، فيَشْربُوا مِن أبوالِها وألبانِها ، فقتَلوا راعيَها واستاقوها ، فبعَث النبىُّ ﷺ فى طلبِهم قافَةً[(٣)] فأُتِى بهم فقَطَّع أيديَهم وأرجلَهم وسَمَل أعينَهم ولم يَحسِمْهم[(٤)] ، وترَكهم حتى ماتوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : نزَلتْ آيةُ المحاربين فى العُرَنِيِّين[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٧)] عن جريرٍ[(٧)] قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ قومٌ من عُرَينةَ

---

(١) عُكْل : قبيلة من الرباب تُستحمق . معجم البلدان ٣/ ٧٠٦.

(٢ - ٢) فى ص : « واحتروا » ، وفى ب ١ : « واجتوا المدينة » . واجتووا المدينة : أى أصابهم الجوَى : وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها . النهاية ١/ ٣١٨.

(٣) سقط من : ف ٢، م . والقافة : جمع قائف ؛ وهو الذى يعرف الآثار . اللسان (ق و ف) .

(٤) سمل أعينهم ولم يحسمهم : أى فقأ أعينهم بحديدة محماة أو غيرها ، ولم يقطع عنهم الدم بالكى . ينظر النهاية ١/ ٣٨٦، ٢/ ٤٠٣.

(٥) عبد الرزاق (١٧١٣٢)، وأحمد ٢٠/ ٨٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٤١ (١٢٦٣٩، ١٢٩٣٦، ١٣٠٤٥)، والبخارى (٢٣٣، ٣٠١٨، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٦٨٠٢، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩)، ومسلم (١٦٧١)، وأبو داود (٤٣٦٤ - ٤٣٦٦)، والترمذى (٧٢، ٧٣، ١٨٤٥، ٢٠٤٢)، والنسائى (٣٠٤، ٣٠٥، ٤٠٣٦ - ٤٠٣٩)، وفى الكبرى (١١١٤٣)، وابن ماجه (٢٥٧٨)، وابن جرير ٨/ ٣٦٥، ٣٦٦، والنحاس ص ٣٨٣، ٣٨٤، والبيهقى ٤/ ٨٦، ٨٧.

(٦) أبو داود (٤٣٦٩)، والنسائى (٤٠٥٢)، وابن جرير ٨/ ٣٦٥، حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٧٣).

(٧ - ٧) سقط من : م .

حُفاةً[(١)] مَضْرُورين ، [(٢)] فأمَر بهم [(٢)] رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما صحُّوا واشتدُّوا قتَلوا رِعاءَ اللِّقاحِ[(٣)] ، ثم خرَجوا[(٤)] باللِّقاحِ عامِدين بها إلى أرضِ قومِهم . قال جريرٌ : فبعَثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى نَفَرٍ مِن المسلمين ، فقدِمنا بهم ، فقطَّع أيديَهم وأرجلَهم مِن خِلافٍ ، وسَمَلَ أعينَهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[(٥)] .

٢٧٨/٢ **وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن / يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، أن عبدَ الملكِ بنَ مروانَ كتَب إلى أنسٍ يسألُه عن هذه الآيةِ ، فكتَب إليه أنسٌ يخبرُه أن هذه الآيةَ نزَلت فى أولئك النفرِ من العُرَنيِّين ، وهم من بَجِيلةَ ، قال أنسٌ : فارتدُّوا عن الإسلامِ ، وقتَلوا الراعىَ ، واستاقوا الإبلَ ، وأخافوا السبيلَ ، وأصابوا الفرْجَ الحرامَ ، فسأَل رسولُ اللَّهِ ﷺ جبريلَ عن القضاءِ فى من حارَب ، فقال : مَن سرَق وأخاف السبيلَ [(٦)] فاقطَعْ يدَه ؛ لسرقتِه ، ورجلَه بإخافتِه ، ومَن قتلَ فاقْتُلْه ، ومَن قتَل وأخاف السبيلَ [(٦)] واستحَلَّ الفرْجَ الحرامَ فاصلُبْه[(٧)] .

وأخرَج الحافظُ عبدُ الغنىِّ [(٨)] بنُ سعيدٍ [(٨)] فى « إيضاحِ الإشكالِ » ، من طريقِ أبى قِلابةَ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ

(١) سقط من : م .
(٢ - ٢) فى الأصل : « فأمرتهم » ، وفى م : « فأمرهم » .
(٣) اللقاح من النوق : ذوات الألبان . النهاية ٤/ ٢٦٢ .
(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ : « صرحوا » ، وفى ف ٢ ، ر ٢ : « صرخوا » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٥) ابن جرير ٨/ ٣٦٣.
(٦ - ٦) سقط من : م .
(٧) ابن جرير ٨/ ٣٦٦، ٣٨٣.
(٨ - ٨) سقط من : م . وينظر معجم المصنفات الواردة فى فتح البارى ص ٣٤٤.

﴿ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : « هم من عُكْلٍ » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : قدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ رجالٌ من بنى فَزارةَ قد ماتوا هَزْلًا ، (١ فأمَر بهم ١) النبىُّ ﷺ إلى لِقاحِه (٢ فشرِبوا منها حتى صحُّوا ، ثم عمَدوا إلى لِقاحِه ٢) فسرَقوها ، فطُلِبوا ، فأُتِىَ بهم النبىُّ ﷺ فقَطَّع أيديَهم وأرجلَهم وسَمَر (٣) أعينَهم . قال أبو هريرةَ : فيهم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : فترَك النبىُّ ﷺ سَمْرَ (٤) الأعينِ بعدُ (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ناسٌ مِن بنى سُلَيمٍ أَتَوُا النبىَّ ﷺ فبايَعوه على الإسلامِ وهم كَذَبةٌ ، ثم قالوا : إنا نَجْتَوِى المدينةَ . فقال النبىُّ ﷺ : « هذه اللقاحُ تغـدو عليكم وتروحُ ، فاشرَبوا مِن أبوالِها (٦ وألبانِها ٦) » . فبينَما هم كذلك إذ جاء الصَّريخُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : قتَلوا الراعىَ وساقُوا النَّعَمَ . فرَكِبوا فى أثرِهم ، فرجَع صحابةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد أسَرُوا منهم ، فأتَوا بهم النبىَّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . فقتَل نبىُّ اللَّهِ ﷺ منهم وصلَب ، وقطَّع ، وسمَل الأعينَ . قال : فما مثَّل رسولُ اللَّهِ ﷺ قبلُ ولا بعدُ ، ونهَى عن الـمُثْلةِ وقال : « لا

(١ - ١) فى م : « فأمرهم » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى مصدر التخريج : « سمل » . و سَمَر أعينهم : أى أحمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها . النهاية ٢/ ٣٩٩.

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق (١٨٥٤١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

تُمثِّلوا بشيءٍ »[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : إنما سمَل رسولُ اللَّهِ ﷺ أعينَ أولئك ؛ لأنهم سمَلوا أعينَ الرعاةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : أُنزِلت في سُودانِ عُرينةَ أتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ وبهم الماءُ الأصفرُ فشكَوْا ذلك إليه ، فأمَرهم فخرَجوا إلى إبلِ الصدقةِ ، فقال : « اشرَبوا مِن ألبانِها وأبوالِها » . فشرِبوا حتى إذا صَحُّوا وبرِئوا قتَلوا الرُّعاةَ واستاقوا الإبلَ ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ ، فأُتِىَ بهم ، فأراد أن يسمُلَ أعينَهم ، فنهاه اللهُ عن ذلك ، وأمَره أن يقيمَ فيهم الحدودَ كما أنزَلها اللهُ[(٣)] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ قال : ذاكَرتُ الليثَ بنَ سعدٍ ما كان مِن سمْلِ رسولِ اللهِ ﷺ (٤)أعينَهم وتركِه(٤) حَسْمَهم حتى ماتوا ، فقال : سمِعتُ محمدَ بنَ عَجْلانَ يقولُ : أُنزِلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ معاتَبةً في ذلك ، وعلَّمه عقوبةَ مثلِهم مِن القَطعِ والقتلِ والنفيِ ، ولم يسمُلْ بعدَهم غيرَهم . قال : وكان هذا القولُ ذُكِر (٥)لأبي عمرٍو(٥) ، فأنكَر أن تكونَ نزَلت

---

(١) عبد الرزاق (١٨٥٤٠) ، وابن جرير ٨/ ٣٦٢.

(٢) مسلم (١٦٧١) ، والنحاس ص ٣٨٤، والبيهقى ٨/ ٦٢.

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٦.

(٤ - ٤) في م : « وترك » .

(٥ - ٥) في م : « لابن عمر » .

معاتبةً ، وقال : بل[(١)] كانت عقوبةَ أولئك[(٢)] النفرِ بأعيانِهم ، ثم نزَلت هذه الآيةُ في عقوبةِ غيرِهم ممن حارَب بعدَهم ، فرُفِع عنه السَّمْلُ[(٣)] .

وأخرَج البيهقيُّ في « سننِه » ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ ، عن أبي الزِّنادِ ، أن رسولَ اللَّه ﷺ لما قطَّع الذين سرَقوا[(٤)] لِقاحَه وسمَل أعينَهم بالنارِ[(٥)] ، عاتَبه اللهُ في ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[(٦)] .

وأخرَج الشافعيُّ في « الأمِّ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفِريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : إذا خرَج المحارِبُ فأخَذ المالَ [(٧)] ولم يَقتُلْ قُطِع مِن خِلافٍ ، وإذا خرَج فقتَل ولم يأخُذِ المالَ قُتِل[(٧)] ، وإذا خرَج وأخَذ المالَ وقتَل قُتِل وصُلِب ، وإذا خرَج فأخاف السبيلَ ولم يأخُذِ المالَ ولم يَقْتُلْ نُفِيَ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . قال : من شهَر السلاحَ في قُبَّةِ الإسلامِ ، وأفسَد السبيلَ ، فظَهر عليه وقُدِر ، فإمامُ

---

(١) في مصدر التخريج : « بلى » .

(٢) في م : « ذلك » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٤) في م : « أخذوا » .

(٥) سقط من : م .

(٦) البيهقى ٨/ ٢٨٣. وقال : مرسل .

(٧ - ٧) في الأصل : « وقتل قتل » .

(٨) الشافعى ٦/ ١٥١، ١٥٢، وعبد الرزاق (١٨٥٤٤)، وابن أبي شيبة ١٠/ ١٤٧، وابن جرير ٨/ ٣٧٦، ٣٧٧، والبيهقى ٨/ ٢٨٣.

المسلمين مُخيرٌ فيه ؛ إن شاء قتَله ، وإن شاء صلَبه ، وإن شاء قطَع يدَه ورِجلَه . قال : ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ يُهَرَّبوا ؛ يُخرَجوا مِن دارِ الإسلامِ إلى دارِ الحَربِ[1] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ رَضِى اللَّهُ عنها ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثِ خصالٍ ؛ زانٍ مُحصَنٍ يُرجَمُ ، أو[2] رجلٍ قتَل متعمِّدًا فيُقتَلُ ، أو[2] رجلٍ خرَج من الإسلامِ فحارَب ، فيُقتَلُ أو يُصلَبُ أو يُنْفَى من الأرضِ »[3] .

وأخرَج الخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن قومًا مِن عُرَينةَ جاءوا إلى النبيِّ ﷺ ، فأسلَموا وكان منهم مُوارَبَةٌ[4] ، قد شَلَّت أعضاؤُهم ، واصفَرَّت وجوهُهم ، وعظُمت بطونُهم ، [5]فأمَر بهم[5] النبيُّ ﷺ إلى إبلِ الصدقةِ ، يَشربون مِن أبوالِها /وألبانِها ، فشرِبوا حتى صحُّوا وسمِنوا ، فعمَدوا إلى راعى النبيِّ ﷺ فقتَلوه واستاقوا الإبلَ ، وارتَدُّوا عن الإسلامِ ، وجاء جبريلُ فقال : يا محمدُ ، ابعَثْ فى آثارِهم . فبعَث ، ثم قال : ادعُ بهذا الدعاءِ : اللهمَّ إن السماءَ سماؤُك ، والأرضَ أرضُك ، والمشرقَ مشرقُك ، والمغربَ مغربُك ، اللهمَّ ضيِّقْ [6]عليهم الأرضَ برُحْبِها حتى تجعلَها عليهم أضيقَ[6] مِن مَسْكِ حَمَلٍ ، حتى ٢٧٩/٢

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٤، والنحاس ص ٣٩٢.

(٢) فى م : « و » .

(٣) أبو داود (٤٣٥٣)، والنسائى (٤٠٥٩)، والنحاس ص ٣٩١، والبيهقى ٨/ ٢٨٣. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٥٩) .

(٤) فى م : « موازبة » . والمُواربة : المداهاة والمخاتلة . التاج (و ر ب) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، م : « فأمرهم » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

تُقْدِرَنى عليهم . فجاءوا بهم ، فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية . فأمَرَه جبريلُ أنَّ مَن أخَذ المالَ وقتَل يُصلَبُ ، ومن قتَل ولم يأخذِ المالَ يُقْتَلُ ، ومن أخَذ المالَ ولم يَقتُلْ تُقطَّعُ يدُه ورجلُه مِن خِلافٍ . وقال ابنُ عباسٍ : هذا الدعاءُ لكلِّ آبِقٍ ، ولكلِّ مَن ضلَّت له ضالةٌ من إنسانٍ وغيرِه ، يدعو بهذا الدعاءِ ويُكتبُ فى شىءٍ ، ويُدفَنُ فى مكانٍ نظيفٍ إلا قدَره اللَّهُ عليه[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ وعطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآيةَ . قالا[2] : هذا اللصُّ[3] الذى يَقطعُ الطريقَ ، فهو محارِبٌ ؛ فإن قتَل وأخَذ مالًا صُلِب ، وإن قتَل ولم يأخذْ مالًا قُتِل ، وإن أخَذ مالًا ولم يَقتُلْ قُطِعت يدُه ورِجلُه ، وإن أُخِذ قبلَ أنْ يَفْعلَ شيئًا من ذلك نُفِى ، وأمَّا قولُه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ﴾ فهؤلاء [4]أهلُ الشِّركِ[4] خاصةً ، ومن أصاب [4]من المشركين شيئًا من المسلمين وهو لهم حربٌ ، فأخَذ مالًا أو أصاب[4] دمًا ، ثم تاب مِن قبلِ أن يُقدَرَ عليه ، أُهدِرَ عنه ما مضَى[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ ، ومجاهدٍ قالا : الإمامُ فى ذلك مخيَّرٌ [6]أىَّ ذلك شاءَ فعَل[6] ؛ إن شاء قطَّع ، وإن شاء صلَب ، وإن شاء نفَى[7] .

---

(١) الخرائطى (٦٠٥ - منتقى) .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، م : « قال » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٨٨، وفى المصنف (١٨٥٤٢) ، وابن جرير ٨/ ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٥ ، ٣٩٣ .

(٦ - ٦) فى م : « إن شاء قتل » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/١٤٥ ، ١٢/٢٨٥ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، والحسنِ ، والضحاكِ فى الآيةِ قالوا : الإمامُ مخيَّرٌ فى المحارِبِ يصنعُ به ما شاء[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : كان قومٌ بينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ ميثاقٌ ، فنقَضوا العهدَ ، وقطَعوا السبيلَ ، وأفسَدوا فى الأرضِ ، فخيَّر اللهُ نبيَّه فيهم ؛ إن شاء[٢] قتَل ، وإن شاء صلَب ، وإن شاء قطَّع أيديَهم وأرجلَهم من خِلافٍ ، ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ﴾ . قال : هو أن يُطلَبوا حتى يُعجِزوا ، فمن تاب قبلَ أن يَقدِروا عليه قُبِلَ ذلك منه[٣] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن الضحاكِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى المشركين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نفيُه أن[٤] يُطْلَبَ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : نفيُه أن[٤] يطلبَه الإمامُ حتى يأخذَه ، [٤]فإذا أخَذه[٤] أقام عليه إحدى هذه المنازلِ التى ذكَر اللَّهُ ؛ بما استحَلَّ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن فى قولِه : ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ﴾ . قال : من بلدٍ إلى بلدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : يُنفَى حتى لا يُقدَرَ عليه[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٤٥، ١٢/ ٢٨٥.
(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « أن يقتل » .
(٣) ابن جرير ٨/ ٣٦٠، ٣٨٥، ٣٩٢.
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) ابن جرير ٨/ ٣٨٤.
(٦) ابن جرير ٨/ ٣٨٤، ٣٨٥.
(٧) ابن جرير ٨/ ٣٨٥، ٣٨٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهريِّ فى قولِه : ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِۚ﴾ . قال : نفيُه أن يُطلَبَ فلا يُقدَرَ عليه ، كلما سُمِع به فى أرضٍ طُلِبَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى الآيةِ قال : يُخرَجوا من الأرضِ ، أينما أُدرِكوا أُخرِجوا ، حتى يَلحَقوا بأرضِ العدوِّ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : من أخاف سبيلَ المسلمينَ[2] نُفِىَ من بلدِه إلى غيرِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ . قال : الزنَى والسرقةُ وقتلُ النفسِ وإهلاكُ الحرثِ والنسلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ قالا : إن جاء تائبًا لم يَقْتَطِعْ[4] مالًا ولم يَسْفِكْ دمًا ، فذلك الذى قال اللهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْۖ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأشرافِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ قال : كان حارثةُ بنُ بدرٍ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٣٨٦.

(٢) فى م : « المؤمنين » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٣٨٧.

(٤) فى م : « يقطع » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٣٩٨.

التميمىُّ[(١)] من أهلِ البصرةِ قد أفسَد فى الأرضِ وحارَب ، فكلَّم رجالًا[(٢)] مِن قريشٍ أن يستأمِنوا له عليًّا فأبَوا ، فأتَى سعيدَ بنَ قيسٍ الهَمْدانىَّ ، فأتَى عليًّا فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما جزاءُ الذين يحاربون اللهَ ورسولَه ، ويسعَون فى الأرضِ فسادًا ؟ قال : أن يُقَتَّلوا ، أو يصَلَّبوا ، أو تُقَطَّعَ أيديهم وأرجلُهم من خِلافٍ ، أو يُنفَوا مِن الأرضِ . ثم قال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ﴾ . فقال سعيدٌ : وإن كان حارثةَ بنَ بدرٍ ؟ [(٣)] قال : وإن كان حارثةَ بنَ بدرٍ[(٣)] . فقال : هذا حارثةُ بنُ بدرٍ قد جاء تائبًا ، فهو آمِنٌ ؟ قال : نعم . قال : فجاء به إليه فبايَعه ، وقَبِل ذلك منه ، وكتَب له أمانًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أشْعَثَ ، عن رجلٍ[(٥)] قال : صلَّى رجلٌ مع أبى موسى الأشعرىِّ الغداةَ ، ثم قال : هذا مقامُ العائذِ التائبِ ، أنا فلانُ بنُ فلانٍ ، إنى كنتُ ممن حارَب اللَّهَ ورسولَه ، وجئتُ تائبًا مِن قبلِ أن يُقدَرَ علىَّ . فقال أبو موسى : إن فلانَ بنَ فلانٍ كان ممن حارَب اللهَ ورسولَه ، وجاء تائبًا من قبلِ أن يُقدَرَ عليه ، فلا يَعرِضْ له أحدٌ إلا بخيرٍ ، فإن يكُ صادقًا فسبيلى ذلك ، وإن يك كاذبًا فلعلَّ اللَّهَ أن يأخذَه بذنبِه[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢: « التيمى » .

(٢) فى ف ١: « رجلًا » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٨١، وابن أبى الدنيا (٤٠٩) ، وابن جرير ٨/ ٣٩٤.

(٥) هو الشعبى كما فى مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٨٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ ، أنه سُئل عن رجلٍ سرَق سَرِقةً ، فجاء تائبًا مِن غيرِ أن يُؤخذَ عليه ، هل عليه حدٌّ ؟ قال : لا . ثم قال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو داودَ في « ناسخِه » عن السديِّ في قولِه : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : سمِعنا أنه إذا قَتَل قُتِل[1] ، وإذا أخَذ المالَ ولم يَقتُلْ قُطِعت يدُه[2] بالمالِ ، ورجلُه بالمحارَبةِ ، وإذا قتَل وأخَذ المالَ قُطِعت يدُه[2] ورِجلُه وصُلِب ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن / قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ ، فإن جاء تائبًا إلى الإمامِ قبلَ أن يُقدَرَ عليه ، فأمَّنه الإمامُ ، فهو آمِنٌ ، فإن قتَله بعدُ إنسانٌ يعلمُ أنَّ الإمامَ قد أمَّنه ، قُتِل به ، فإن قتَله[3] وهو لا[3] يَعلَمُ أنَّ الإمامَ قد أمَّنه كانت الدِّيةُ . ٢/٢٨٠

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفِريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [4]عن ابن عباسٍ[4] في قولِه : ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قال : القُرْبةَ[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حُذيفةَ في قولِه : ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قال : القُرْبةَ[6] .

(١ - ١) في الأصل : « قالوا سمعنا أنه إذا قيل له قتل » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف٢ ، ص .

(٣ - ٣) في ب ١: « وهو » ، وفي م : « ولم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٤/ ٦٣٢.

(٦) الحاكم ٢/ ٣١٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ . قال : تقرَّبوا إلى اللَّهِ بطاعتِه والعملِ بما يُرضِيه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى وائلٍ قال : الوسيلةُ فى الأعمالِ[2] .

وأخرَج الطَّستىُّ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ . قال : الوسيلةُ[3] الحاجةُ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عَنترةَ العَبْسِىَّ ، وهو يقولُ[4] :

إن الرجالَ لهم إليكِ وسيلةٌ إن يأخُذوكِ تكحَّلى وتخضَّبى[5]

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ الآيتين .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يخرجُ من النارِ قومٌ فيدخُلون الجنةَ » . قال يزيدُ[6] الفَقيرُ : فقلت لجابرِ بنِ عبدِ اللهِ : يقولُ اللَّهُ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ﴾ . قال : اتلُ أولَ الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٠٤.

(٢) فى م : « الإيمان » .

(٣) سقط من : ب ١، ر ٢، م .

(٤) ديوانه ص ٢٠.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٦٩.

(٦) بعده فى م : « بن » .

﴿أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ﴾ ، ألا إنهم الذين كفَرُوا[1] .

وأخرَج البخاريُّ في « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن طَلْقِ بنِ حبيبٍ قال : كنتُ من أشدِّ الناسِ تكذيبًا بالشفاعةِ[2] ، حتى لَقِيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ ، فقرَأتُ عليه كلَّ آيةٍ أقدِرُ عليها يَذكرُ اللَّهُ فيها خلودَ أهلِ النارِ ، قال : يا طَلْقُ ، أتُراكَ أقْرَأَ لكتابِ اللهِ وأعلمَ بسنةِ[3] رسولِ اللَّهِ ﷺ منِّي ؟ إن الذين قرَأتَ هم أهلُها ؛ هم المشركون ، ولكن هؤلاء قومٌ أصابوا ذنوبًا فعُذِّبوا[4] ثم أُخرِجوا منها . ثم أهوَى بيديه إلى أذنيه فقال : صُمَّتا إن لم أكنْ سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يَخْرُجون [١٣٧و] من النارِ بعدَما دخَلوا » . ونحن نقرأُ كما قرَأتَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال لابنِ عباسٍ : [6]تزعُمُ أنَّ قومًا يخرجون مِن النارِ ، وقد قال اللَّهُ تعالى[6] : ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : ويحَك ، اقرأْ ما فوقَها ، هذه للكفارِ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : إن اللَّهَ إذا فرَغ من القضاءِ بينَ خلقِه

---

(١) مسلم (١٩١/ ٣١٩، ٣٢٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٩٩.

(٢) في ص ، م : « للشفاعة » .

(٣) في م : « لسنة » .

(٤) سقط من : م .

(٥) البخارى (٨١٨) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٩٩ - والبيهقي (٣٢٣) . صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٦٢٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن جرير ٨/ ٤٠٦، ٤٠٧.

أخرَج كتابًا من تحتِ عرشِه فيه : رحمَتى سبقت غضبى ، وأنا أرحمُ الراحمين . قال : فيُخرِجُ من النارِ مثلَ أهلِ الجنةِ ، أو قال : مِثْلَى أهلِ الجنةِ ، مكتوبٌ هاهنا منهم - وأشار إلى نحرِه - : عُتقاءُ اللَّهِ تعالى . فقال رجلٌ لعكرمةَ : يا أبا عبدِ اللهِ ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ . قال : ويلَك ، أولئك[1] أهلُها الذين هم أهلُها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، [2]عن أشعثَ[2] قال : قلتُ [3]للحسنِ : أرأيتَ الشفاعةَ ، أحَقٌّ ؟ قال : نعم ، حَقٌّ . قلتُ[3] : أرأيتَ قولَ اللَّهِ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ . فقال : إنك واللَّهِ ما[4] تَسْقُطُ على شىءٍ ، إن للنارِ أهلًا لا يخرجون منها ، كما قال اللَّهُ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ قال : ما كان فيه : ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ . يعنى : دائمٌ لا ينقطِعُ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نَجْدةَ الحنفىِّ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ . أخاصٌّ أم عامٌّ ؟ قال : بل عامٌّ[6] .

---

(١) بعده فى ر ٢، م : « هم » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١، ف ١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « لا » .

(٥) البيهقى (٣٢٢) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٠٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن نَجْدَةَ[١] بنِ نُفَيعٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ الآية . قال : ما كان من الرجالِ والنساءِ قُطِع[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (فاقطَعوا أيمانَهما)[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : فى قراءتِنا - وربما قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ - : (والسارقون[٤] والسارقاتُ فاقطَعوا أيمانَهما[٥]) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ . قال : لا تَرْثُوا لهم[٦] فيه ، فإنه أمرُ اللَّهِ الذى أمرَ به . قال : وذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يقولُ : اشتدُّوا على الفُسّاقِ ، واجعَلوهم يدًا يدًا ورِجلًا رجلًا[٧] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا

---

(١) فى ب ١: « عبده » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ١٦٠.

(٢) فى الأصل : « وضع » .

(٣) بعده فى ر ٢: « وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن مسعود أنه قرأ فاقطعوا أيمانهما » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٠٨. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « السارق » .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « أيمانهم » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٧٣٧ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٠٧.

(٦) فى الأصل : « إنهم » ، وفى ب ١: « إليهم » .

(٧) سقط من : ص ، ف ٢.

تُقطَعُ يدُ السارقِ إلا فى ربعِ دينارٍ فصاعدًا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن ابنِ جُريجٍ ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ قال : إن أولَ حدٍّ أُقيم فى الإسلامِ لرجلٍ أُتِىَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ ، سرَق فشُهِد عليه ، فأمَر به النبىُّ ﷺ أن يُقطَعَ ، فلما حُفَّ الرجلُ[(٢)] نُظِر إلى وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كأنما سُفِىَ فيه الرَّمادُ ، فقالوا[(٣)] : يا رسولَ اللَّهِ ، كأنه اشتَدَّ عليك قطعُ هذا ! قال : « وما يمنعُنى وأنتم أعْوانٌ[(٤)] للشيطانِ على /أخيكم » . قالوا : فأَرْسِلْه . قال : « فهلَّا قبلَ أن تَأْتيَنى به ؛ إن الإمامَ إذا أُتِىَ بحدٍّ لم ينبغِ[(٥)] له أن يعطِّلَه »[(٦)] . ٢٨١/٢

قولُه تعالى : ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(٧)] ، أن امرأةً سرَقتْ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقُطِعتْ يدُها اليُمنى ، فقالت : هل لى مِن توبةٍ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « نعم ، أنتِ اليومَ مِن خطيئتِك كيومِ ولَدَتْكِ أمُّكِ » . فأنزَل اللَّهُ فى « سورةِ المائدةِ » : ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ

(١) البخارى (٦٧٨٩، ٦٧٩١) ، ومسلم (١٦٨٤) .

(٢) حف الرجل : أى أحدقوا به . النهاية ١/ ٤٠٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ومصدر التخريج : « فقال الرجل » . ينظر مسند أبى حنيفة ١/ ٢٦٣.

(٤) فى م : « أعون » .

(٥) فى م : « يسغ » .

(٦) عبد الرزاق (١٣٣١٨) .

(٧) فى م : « عمر » .

ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ﴾ . يقولُ : الحدُّ كفارتُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ[(٢)] ثوبانَ قال : أُتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ برجلٍ سرَق شَمْلةً ، فقال : « ما إخالُه سرَق ، أَسرَقتَ ؟ » . قال : نعم . قال : « اذهبوا به فاقْطَعوا يدَه ، ثم احْسِمُوها[(٣)] ، ثم ائتونى به » . فأَتَوه به ، فقال : « تُبْ إلى اللَّهِ » . قال : فإنى أتوبُ إلى اللَّهِ . قال : « اللهمَّ تبْ عليه »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ المنكدرِ ، أن النبىَّ ﷺ قطَع رَجُلًا ثم أمَر به فحُسِم ، وقال : « تبْ إلى اللَّهِ » فقال : أتوبُ إلى اللَّهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « إن السارقَ إذا قُطِعَتْ يدُه وقَعتْ فى النارِ ، فإنْ عاد تَبِعَها ، وإنْ تاب اسْتَشْلاها » . يقولُ : اسْتَرْجَعَها[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ﴾ الآية .

---

(١) أحمد ١١/٢٣٧ (٦٦٥٧) ، وابن جرير ٨/ ٤١١. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ؛ لضعف ابن لهيعة وحُيَيِّ بن عبد الله المعافرى . وقال ابن كثير : وهذه المرأة هى المخزومية التى سرقت ، وحديثها ثابت فى الصحيحين من رواية الزهرى عن عروة عن عائشة . تفسير ابن كثير ٣/١٠٤ .

(٢) فى م : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٩٦.

(٣) الحَسْمُ : كَىُّ العِرق بالنار ، لينقطع عنه الدم . ينظر اللسان (ح س م) .

(٤) عبد الرزاق (١٣٥٨٣) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٥٨٥) .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ . قال : هم اليهودُ ، ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : هم المنافقون[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللَّهَ أنزَل : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ، ﴿الْفَاسِقُونَ﴾ . أنزَلها اللَّهُ فى طائفتين مِن اليهودِ ، قَهَرَتْ إحداهما الأخرى فى الجاهليةِ حتى ارتضَوا واصْطَلَحوا على أنَّ كلَّ قتيلٍ قَتَلتْه العَزيزةُ مِن الذَّليلةِ فَدِيَتُه خمسونَ وَسْقًا ، وكلَّ قتيلٍ قَتَلتْه الذليلةُ من العزيزةِ فديَتُه مائةُ وَسْقٍ . فكانوا على ذلك حتى قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ فذلَّتِ[(٢)] الطائفتان كلتاهما لمَقدَمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، [(٣)]ورسولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] يومئذٍ لم يَظْهرْ عليهم ، فقتَلتِ[(٤)] الذَّليلةُ [(٥)]من العزيزةِ قتيلًا ، فأرسَلَتِ العزيزةُ إلى الذليلةِ أن ابعثوا إلينا بمائةِ وسْقٍ[(٥)] . فقالتِ الذَّليلةُ : وهل كان هذا فى حَيَّيْنِ قَطُّ ، دينُهما واحدٌ ، ونسَبُهما واحدٌ ، وبلدُهما واحدٌ ، وديةُ بعضِهم نصفُ ديةِ بعضٍ ! إنما أعطيناكم هذا ضَيْمًا[(٦)] منكم لنا ، وفَرَقًا[(٧)] منكم ، فأما إذ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٠ (٦٣٥١، ٦٣٥٢) .

(٢) فى ب ١، م : « فنزلت » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ٢، م .

(٤) فى م : « فقامت » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الضَّيمُ : الظلم . التاج (ض ى م) .

(٧) الفَرَق : الخوف . التاج (ف ر ق) .

قَدِم محمدٌ[١] فلا نعطِيكم ذلك . فكادتِ الحربُ تَهِيجُ بينَهما ، ثم ارْتَضَوا على أن جعَلوا[٢] رسولَ اللَّهِ ﷺ بينَهم[٣] ، ففكَّرتِ العزيزةُ ، فقالت : واللَّهِ ما محمدٌ بمُعْطِيكم منهم ضعفَ ما يُعْطِيهم منكم ، ولقد صدَقوا ؛ ما أَعْطَونا هذا إلا ضَيْمًا وقهرًا لهم ، فَدُسُّوا إلى [٤]محمدٍ من يَخْبُرُ لكم رأيَه ، فإن أعطاكم ما تريدون حكَّمتُموه ، وإن لم يُعْطِكموه حَذِرْتموه فلم تُحكِّموه . فدَسُّوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ناسًا مِن المنافقين يَخْتَبِروا لهم رأىَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما جاءوا[٤] رسولَ اللَّهِ ﷺ أخبرَ اللَّهُ رسولَه ﷺ بأمرِهم كلِّه وماذا أرادوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . ثم قال : فيهم واللَّهِ أُنزِلت ، [٥]وإيَّاهم عَنَى اللَّهُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنِ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عامرٍ الشعبيِّ فى قولِه : ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ . قال : كان رجلٌ مِن اليهودِ قتَل رجلًا من أَهلِ دينِه ، فقالوا لحلفائِهم مِن المسلمين : سلُوا محمدًا فإن كان يقضِى بالدِّيَةِ اختصَمْنا إليه ، وإن كان يقضِى بالقتلِ لم نأْتِه[٦] .

(١) بعده فى النسخ : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فى م : « يجعلوا » .

(٣) فى م : « بينها » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى الأصل : « وإياهم عان الله » .

والأثر عند أحمد ٤/ ٨٨ (٢٢١٢) ، وأبى داود (٣٥٧٦) مختصرا ، وابن جرير ٨/ ٤٦١، ٤٦٢، ، والطبرانى (١٠٧٣٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠٥٣) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤١٣، ٤١٤.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن أبى هريرةَ ، أن أحبارَ يهودَ اجْتمعوا فى بيتِ المِدْراسِ حينَ قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، وقد زنى رجلٌ بعدَ إحصانِه بامرأةٍ من يهودَ وقد أحْصَنَت ، فقالوا : ابْعثوا بهذا الرجلِ وهذه المرأةِ إلى محمدٍ ، فاسْألوه كيف الحكمُ فيهما ، وولُّوه الحكمَ فيهما ، فإن (١) عمِل فيهما (١) بعملِكم من (٢) التَّجْبِيهِ - والتَّجْبِيهُ (٢) الجلدُ بحبْلٍ من ليفٍ مطليٍّ بقارٍ ، ثم تُسوَّدُ وُجوهُهما ثم يُحْمَلان على حمارَيْن ، وُجوهُهما من قِبَلِ أَدْبارِ الحمارِ - فاتَّبِعوه ، فإنما هو ملِكٌ سيدُ قومٍ ، وإن حكَم فيهما بالرَّجْمِ (٣) فإنه نبيٌّ ، فاحْذَروه على ما فى أيديكم أن يَسْلُبَكم . فأتَوْه ، فقالوا : يا محمدُ ، هذا رجلٌ قد زنَى بعدَ إحْصانِه بامرأةٍ قد أحْصَنَتْ ، فاحْكُمْ فيهما ، فقد وَلَّيناك الحكمَ فيهما . فمشَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتَى أحبارَهم فى بيتِ المِدْراسِ ، فقال : « يا معشرَ يهودَ ، أخرِجوا إلىَّ علماءَكم » . فأخرَجوا إليه عبدَ اللَّهِ بنَ صُورِيَا ، وأبا ياسرِ بنَ أخطَبَ ، ووهبَ بنَ يَهوذَا (٤) ، فقالوا : هؤلاءِ علماؤُنا . فسَألهم (٥) رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم حصَّل أمرَهم (٦) ، إلى أن قالوا لعبدِ اللهِ بنِ صُورِيَا : هذا أعلمُ مَن بَقِىَ بالتوراةِ . فخلَا به رسولُ اللَّهِ ﷺ ، (٧) وكان غلامًا شابًّا مِن أحدثِهم سنًّا ، فألَظَّ به رسولُ اللَّهِ ﷺ (٧) المسألةَ ، يقولُ (٨) : « يابنَ

(١ - ١) فى م : « حكم » .

(٢ - ٢) فى م : « التجبية و » .

(٣) فى النسخ : « بالنفى » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « يهودا » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فسائلهم » .

(٦) حصَّلت الأمر : حققته وأثبته . النهاية ١/ ٣٩٦.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى ف ٢ : « فقال » ، وفى م : « وقال » .

صُورِيَا أَنْشُدُك اللَّهَ وأُذَكِّرُك أيَّامَه[1] عندَ بنى إسرائيلَ ، هل تعلمُ أن اللَّهَ حكَم فى من زنَى بعدَ إحصانِه بالرَّجْمِ فى التوراةِ » . فقال : اللهمَّ نعم ، أمَا واللَّهِ يا أبا القاسمِ ، إنهم لَيَعْرِفون أنك نبىٌّ مُرْسَلٌ ، ولكنهم يَحْسُدونك . فخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأمرَ بهما فرُجِما عندَ بابِ مسجدِه ، ثم كفَر / بعدَ ذلك ابنُ صُورِيَا ، وجحَد نبوَّةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية[2] . ٢٨٢/٢

وأخرَج عبدُالرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ قال : أوَّلُ مَرْجومٍ رجَمه رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن اليهودِ ؛ زنَى رجلٌ منهم وامرأةٌ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : اذهبوا بنا إلى هذا النبىِّ ؛ فإنه نبىٌّ بُعِث بتخفيفٍ ، فإنْ أفتانا بفُتيا دونَ الرجمِ قَبِلْناها ، واحتَججْنا بها عندَ اللَّهِ ، وقلنا : فُتيا نبىٍّ مِن أنبيائك . قال : فأتَوُا النبىَّ ﷺ وهو جالسٌ فى المسجدِ وأصحابُه ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما تَرَى فى رجلٍ وامرأةٍ منهم زنَيا ؟ فلم يُكلِّمْهم[3] كلمةً حتى أتى بيتَ مِدْراسِهم ، فقام على البابِ فقال : « أنشُدُكم[4] باللَّهِ الذى أنزَل التوراةَ على موسى ، ما تجِدون فى التوراةِ على مَن زنَى إذا أَحْصَن ؟ » قالوا : يُحَمَّمُ[5] ويُجَبَّهُ[6] ويُجْلَدُ - والتَّجبِيةُ أن يُحمَلَ الزانيان

---

(١) فى الأصل : « آياته » ، وفى ابن جرير : « أياديه » .

(٢) ابن إسحاق (١/٥٦٤ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٤١٤، ٤١٥، والبيهقى ٨/ ٢٤٦، ٢٤٧.

(٣) فى م : « يكلمه » .

(٤) فى م : « أنشدك » .

(٥) فى ص ، ب ١، ف ٢: « يحم » ، وفى ف ١: « يجمم » .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ف ٢: « نجبيه » . وقد ضُبِطتْ فى « ف ١» بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء المشددة .

على حمارٍ ويُقابلَ أقفيتُهما ، ويطافَ بهما - وسكت شابٌّ منهم[(١)] ، فلما رآه النبىُّ ﷺ سكَت ، ألَظَّ به[(١)] النِّشْدةَ ، فقال : اللَّهمَّ إذ[(١)] نَشَدْتَنا فإنا نَجِدُ فى التوراةِ الرجمَ . [(٢)] فقال النبىُّ ﷺ : « فما أولُ ما ارتخَصْتُم أمرَ اللَّهِ ؟ » . قال : زنَى رجلٌ ذو قرابةٍ من ملكٍ من ملوكِنا ، فأخَّر عنه الرجمَ[(٢)] ، ثم زنَى رجلٌ فى أُسْرةٍ[(٣)] مِن الناسِ ، فأراد رجمَه فحال قومُه دونَه وقالوا : واللَّهِ لا يُرْجَمُ صاحبُنا حتى تجيءَ بصاحبِك فترْجمَه . [(٤)] فاصْلَحوا هذه[(٤)] العقوبةَ بينَهم . قال النبىُّ ﷺ : « فإنى أحكُمُ بما فى التوراةِ » . فأمَر بهما فرُجِما . قال الزهرىُّ : فبلَغنا أن هذه الآيةَ نزلت فيهم : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ [المائدة : ٤٤] . فكان النبىُّ ﷺ منهم[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ ابنِ عازبٍ قال : مُرَّ على النبىِّ ﷺ بيهودىٍّ مُحَمَّمٍ مجلودٍ ، فدعاهم فقال : « أهكذا تَجِدون حدَّ الزانى فى كتابِكم ؟ » قالوا : نعم . فدعا رجلًا مِن علمائِهم فقال : « أنشُدُكَ باللَّهِ الذى أنزَل التوراةَ على موسى ، أهكذا تَجِدون حدَّ الزانى فى

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الأسرة : عشيرة الرجل وأهل بيته ؛ لأنه يتقوَّى بهم . النهاية ١/ ٤٨.

(٤ - ٤) فى م : « فاصطلحوا بهذه » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، وفى مصنفه (١٣٣٣٠) ، وأحمد ١٣/ ١٨٢ (٧٧٦١) - وعنده : لكن عن سعيد بن المسيب أن النبى ﷺ ... مرسلًا - وأبو داود (٤٨٨ ، ٣٦٢٤ ، ٤٤٥٠) ، وابن جرير ٨/ ٤١٤ - ٤١٨ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٨ (٦٤٠١) ، والبيهقى ٦/ ٢٦٩ ، ٢٧٠. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢) .

كتابِكم ؟ » قال : اللَّهمَّ لا ، ولولا أنك أنْشَدْتنى بهذا لم أُخبِرْك ، نجِدُ حدَّ الزانى فى كتابِنا الرجمَ ، ولكنه كثُر فى أشرافِنا ، فكنا إذا أخَذْنا الشريفَ تركْناه ، وإذا أخَذْنا الضعيفَ[1] أقمْنا عليه الحدَّ ، فقلنا : تعالَوْا حتى[2] نجعَلَ شيئًا نُقِيمُه على الشريفِ والوضيعِ . فاجْتمَعنا على التحميمِ والجَـلْدِ . فقال النبيُّ ﷺ : « اللَّهمَّ إنى أوَّلُ مَن أحيا أمرَك إذ أماتوه » . وأمرَ به فرُجِمَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ . [3]يقولون : ائتُوا محمدًا ، فإن أفتاكم بالتحميمِ والجلدِ فخذوه[3] ، وإن أفتاكم بالرجمِ فاحْذَروا . إلى قولِه : ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ . قال : فى اليهودِ ، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . قال : ثم صار إلى قولِه : ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ . قال : فى الكفارِ كلُّها[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : إن اليهودَ جاءوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكَروا له أن رجلًا منهم وامرأةً زنيا ، فقال لهم رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تجِدون فى التوراةِ ؟ » . قالوا : نفضحُهم ويُجْلَدون . قال عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ : كَذَبْتُم ، إن فيها آيةَ الرجمِ . فأَتَوْا بالتوراةِ فنشَروها ، فوضَع أحدُهم يدَه على آيةِ

---

(١) فى الأصل : « العفيف » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٣٠/ ٥٣١، ٦١٠ (١٨٥٦٢، ١٨٦٦٣)، ومسلم (١٧٠٠)، وأبو داود (٤٤٤٧، ٤٤٤٨)، والنسائى فى الكبرى (٧٢١٨، ١١١٤٤)، والنحاس ص ٤٠٠، وابن جرير ٨/ ٤١٦، ٤٦٠، وابن أبى حاتم ١١٣٢/٤ (٦٤٦٥).

الرجمِ فقال ما قبلَها وما بعدَها ، فقال عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ : ارْفَع يدَكَ . فرفَع يدَه ، فإذا آيةُ الرجمِ ، قالوا : صدَق . فأمرَ بهما رسولُ اللَّهِ ﷺ فرُجِما[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ . قال : هم اليهودُ ؛ زَنتْ منهم امرأةٌ وقد كان حُكْمُ اللَّهِ فى التوراةِ فى الزنى الرجمَ ، فنَفِسوا[(٢)] أن يَرْجموها وقالوا : انْطلِقوا إلى محمدٍ فعسى أن يكونَ عندَه رخصةٌ ، فإن كانت عندَه رخصةٌ فاقبَلوها . فأتَوه فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إن امرأةً منا زَنت فما تقولُ فيها ؟ فقال لهم النبيُّ ﷺ : « كيف حُكْمُ اللَّهِ فى التوراةِ فى الزانى[(٣)] ؟ » قالوا : دعْنا مِن التوراةِ ، ولكن ما عندَك فى ذلك ؟ فقال : « ائْتُونى بأعلمِكم بالتوراةِ التى أُنزِلت على موسى » . فقال لهم : « بالذى نجَّاكم مِن آلِ فرعونَ ، وبالذى فلَق البحرَ فأنجاكم وأغرَق آلَ فرعونَ إلَّا أخبَرْتمونى ما حُكْمُ اللَّهِ فى التوراةِ فى الزانى[(٣)] ؟ » قالوا : حُكْمُه الرجمُ . فأمَر بها رسولُ اللَّهِ ﷺ فرُجِمت[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ . قال : يهودُ المدينةِ ، ﴿سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ . قال : يهودُ فَدَكَ ، ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ . قال : يهودُ فَدَكَ يقولون ليهودِ المدينةِ : إن أُوتيتم هذا الجلدَ فخذوه ، وإن لم تُؤْتَوْه فاحذَرُوا الرَّجْمَ[(٥)] .

---

(١) البخارى (٣٦٣٥) ، ومسلم (١٦٩٩) .

(٢) نَفِسوا : أنِفوا وتعاظموا . وينظر التاج (ن ف س) .

(٣) عند الطبرانى : « الزنى » .

(٤) ابن جرير ٨/٤٢٥ ، والطبرانى (١٣٠٣٣) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٢٠، ٤٢١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٠، ١١٣١ (٦٣٥٤، ٦٣٥٧) .

وأخرَج الحميديُّ فى « مسندِه » ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : زنَى رجلٌ مِن أهلِ فَدَكَ ، فكتَب أهلُ فَدَكَ إلى ناسٍ مِن [١٣٧ظ] اليهودِ بالمدينة : أن سَلُوا محمدًا عن ذلك ، فإن أمرَكم بالجلدِ فخذوه عنه ، وإن أمَركم بالرَّجمِ فلا تأخُذوه عنه . فسألوه عن ذلك ، فقال : « أَرْسِلوا إلىَّ أعلمَ رجُلَيْن منكم » . فجاءوا برجلٍ أعورَ يقالُ له : ابنُ صُوريا . وآخَرَ ، فقال النبىُّ ﷺ / لهما : « أليس عندَكما التوراةُ فيها حُكْمُ اللهِ ؟ » . قالا : بلى . قال : « فأَنْشُدُكم[1] بالذى فلَق البحرَ لبنى إسرائيلَ ، وظلَّل عليكم الغَمامَ ، وأنجاكم من آلِ فرعونَ ، وأنزَل التوراةَ على موسى ، وأنزَل المنَّ والسلوَى على بنى إسرائيلَ ، ما تجِدون فى التوراةِ فى شأنِ الرَّجْمِ ؟ » . فقال أحدُهما للآخرِ : ما نُشِدْتُ بمثلِه قطُّ . قالا[2] : نجدُ تَردادَ النَّظَرِ رِيبةً[3] ، والاعتناقَ[4] رِيبةً[3] ، والقُبلَ رِيبةً[3] ، فإذا شهِد أربعةٌ أنهم رَأَوه يُبدِئُ ويُعِيدُ كما يدْخُلُ المِيلُ فى المُكْحُلةِ ، فقد وجَب الرَّجْمُ . فقال النبىُّ ﷺ : « فهو كذلك » . فأمَر به فرُجِم ، فنزَلت : ﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ . قال : نزَلت فى رجلٍ من الأنصارِ ،

---

(١) فى م : « فأنشدك » .

(٢) فى الأصل : « قال لا » .

(٣) فى م : « زنية » ، وكذلك المثبت فى مسند الحميدى ، وقد ذكر محققُه أنها وردت غير منقوطة .

(٤) فى ص ، ف ٢ : « الإعتاق » .

(٥) الحميدى (١٢٩٤) ، وأبو داود (٤٤٥٢ - ٤٤٥٥) ، وابن ماجة (٢٥٥٧) مختصرًا جدا . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٤٠، ٣٧٤٢) .

زعَموا أنه أبو لبابةَ ، أشارت إليه بنو قريظةَ يومَ الحِصارِ ما الأمرُ ، عَلامَ ننزِلُ ؟ فأشار إليهم : إنه الذبحُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ . قال : هم أبو بُشرةَ[٢] وأصحابُه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ . قال : يهودِ خيبرَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ . قال : هم أيضًا سمَّاعون ليهودَ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ النَّخعيِّ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ . قال : كان يقولُ : يا[٦] بنى إسرائيلَ ، يا بنى أحبارى . فحرَّفوا ذلك ، فجعَلوه : يا بنى أبكارِى . فذلك قولُه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن[٧] مَّوَاضِعِهِۦ﴾ . وكان إبراهيمُ يقرؤُها : (يحرِّفون الكلامَ[٨] عن[٩] مواضعِه) .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤١٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٠ (٦٣٥٣) .

(٢) فى م : « يسرة » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٠ (٦٣٥٦) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣١ (٦٣٥٨) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٢٠ .

(٦) سقط من : م ، وفى الأصل : « من » .

(٧) فى ب ١ : « من بعد » .

(٨) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الكلم » . وينظر تفسير سعيد بن منصور (٧٤١) وهذه القراءة شاذة .

(٩) فى م : « من » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أن هذا كان فى قتيلِ بنى قريظةَ والنضيرِ[(١)] ؛ رجلٌ مِن قريظةَ قتَله النضيرُ ، وكانت النضيرُ إذا قتَلت مِن بنى قريظةَ لم يُقِيدوهم[(٢)] ، إنما يُعْطُونهم[(٣)] الدِّيةَ لفضْلِهم عليهم فى أنفسِهم تعوُّذًا . فقَدِم نبىُّ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، فسألهم فأرادوا أن يَرْفعوا ذلك إلى نبىِّ اللَّهِ ﷺ ليحكمَ بينَهم ، فقال لهم رجلٌ مِن المنافقين : إن قتيلَكم هذا قتيلُ عمدٍ ، وإنكم متى ما تَرْفعون أمرَه إلى محمدٍ أخشَى عليكم القَوَدَ ، فإن قَبِل منكم الدِّيةَ فخذوه ، وإلا فكونوا منه[(٤)] على حَذَرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ . قال : إن وافَقكم ، وإن لم يوافِقْكم فاحْذَروه . يهودُ تقولُه[(٥)] للمنافقين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ . يعنى : حدودَ اللَّهِ فى التوراةِ . وفى قولِه : ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا﴾ . قال : يقولون : إن أَمَركم محمدٌ بما أنتم عليه فاقْبَلوه ، وإن خالَفكم فاحْذَروه . وفى قولِه : ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ . قال : ضلالتَه ، ﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ . يقولُ : لن تُغْنِىَ عنه

---

(١) بعده فى م : « إذا قتل » .

(٢) فى ص : « يقلوهم » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ : « يعطوهم » .

(٤) فى م : « منهم » .

(٥) فى م : « تقول » .

شيئًا[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ . قال : أمّا خِزْيُهم فى الدنيا ، فإنه إذا قام[٢] المَهْدِىُّ فتحَ القُسطنطِينيةَ فقتَلهم ، فذلك الخِزْىُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ . قال : مدينةٌ تفتحُ بالرومِ فيُسْبَوْن[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ . قال : يُعْطُون الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون[٥] .

قولُه تعالى : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ : وذلك أنهم أخَذُوا الرِّشْوةَ فى الحُكْمِ ، وقَضَوْا بالكذِبِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ . قال : تلك حكّامُ[٧]

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٣١ - ١١٣٣ (٦٣٦٢، ٦٣٦٨، ٦٣٧٠، ٦٣٧١)، والبيهقى (٣٢٣) .

(٢) فى ف ١: «قدم» .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٣ (٦٣٧٣) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٢٨.

(٥) عبد الرزاق (٩٨٧٩) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٣٣.

(٧) فى م : «أحكام» .

اليهودِ ، (١) تسمعُ كَذِبَه وتأكلُ رِشْوتَه (١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السُّحْتُ الرِّشْوةُ فى الدِّينِ . قال سفيانُ : يعنى فى الحُكمِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن شفَع لرجلٍ ليَدْفَعَ (٣) عنه مَظْلِمَةً (٤) ، أو يرُدَّ عليه حقًّا ، فأهدَى له هديةً فقَبِلها ، فذلك السُّحْتُ . فقيل : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، إنا كُنا نعُدُّ السُّحتَ الرِّشْوةَ فى الحكمِ . فقال عبدُ اللَّهِ : ذلك الكُفرُ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ (٦) أنه سُئل عن السُّحْتِ فقال : الرِّشا . قيل : فى الحُكْمِ ؟ قال : ذلك الكفرُ . ثم قرَأ : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (٧) .

(١ - ١) فى ف ١، م : « يسمع كذبه ويأخذ رشوته » .
والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٢٨، ٤٢٩، وابن أبى حاتم ١١٣٣/٤ (٦٣٧٧) .

(٢) عبد الرزاق (١٤٦٦٤) ، وابن جرير ٨/ ٤٣٠، ٤٣١، وابن أبى حاتم ١١٣٤/٤ (٦٣٨١) .

(٣) فى ص : « ليرفع » .

(٤) فى م : « ظلمته » .

(٥) ابن أبى حاتم ١١٣٤/٤ (٦٣٨٢) ، والبيهقى (٥٥٠٤) .

(٦) فى م : « عباس » .

(٧) ابن جرير ٨/ ٤٣٢، والطبرانى (٩٠٩٨، ٩١٠١) ، والبيهقى ١٠/ ١٣٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ (١ فى « سننِه » ١) ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن السُّحْتِ : أهو الرِّشْوةُ فى الحكم ؟ قال : لا ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و (٢) ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ و (٢) ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ، ولكنَّ السُّحْتَ أن يَستعِينَك رجلٌ على مَظْلِمةٍ فيُهدِىَ لك فتقبلَه ، فذلك السُّحْتُ [٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مسروقٍ قال : قلتُ لعمرَ بنِ الخطابِ : أرأيتَ الرِّشوةَ فى الحكمِ ، أَمِنَ السُّحْتِ هى ؟ قال : لا ، ولكن كفرٌ ، إنما السُّحْتُ أن يكونَ للرجلِ عندَ السلطانِ جاهٌ ومَنْزِلةٌ ، ويكونَ للآخرِ [٢] / إلى السلطانِ حاجةٌ ، فلا يَقْضِى حاجتَه حتى يُهدِىَ إليه هديةً . ٢٨٤/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رِشْوةُ الحكامِ حرامٌ ؛ وهى السُّحْتُ الذى [٤] ذكَر اللَّهُ فى كتابِه » [٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ لحمٍ نبَت مِن سُحْتٍ فالنارُ أولى به » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما السُّحْتُ ؟ قال : « الرِّشْوةُ فى الحكمِ » [٦] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق (١٤٦٦٤) ، وسعيد بن منصور (٧٤١ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٣٠، والبيهقى ١٣٩/١٠ .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ف ٢: « التى » .

(٥) ابن أبى حاتم ١١٣٤/٤ (٦٣٧٩) .

(٦) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٢٨٦/٣ - وابن جرير ٨/ ٤٣٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤٠٠/١ . قال الحافظ : رجاله ثقات ولكنه مرسل . الفتح ٤٥٤/٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنه سُئِل عن السُّحْتِ ، فقال : الرِّشْوةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِل عن السُّحْتِ ، فقال : الرِّشا . فقيل له : فى الحكمِ ؟ قال : ذاك الكفرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن[1] عمرَ قال : بابانِ مِن السُّحْتِ يأكلُهما الناسُ ؛ الرِّشا فى الحكمِ ، ومَهْرُ الزانيةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليٍّ قال : أبوابُ السُّحْتِ ثمانيةٌ ؛ رأسُ السُّحْتِ رِشوةُ الحاكمِ ، وكسْبُ البَغِيِّ ، وعَسْبُ الفَحْلِ ، وثمنُ الميتةِ ، وثمنُ الخمرِ ، وثمنُ الكلبِ ، وكسْبُ الحجَّامِ ، وأجرُ الكاهنِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طريفٍ قال : مرَّ عليٌّ برجلٍ يحسُبُ بينَ قومٍ بأجرٍ - وفى لفظٍ : يقْسِمُ بينَ ناسٍ قَسْمًا - فقال له عليٌّ : إنما تأْكُلُ سُحْتًا[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : مِن السُّحْتِ مَهْرُ الزانيةِ ، وثمنُ الكلبِ ، إلا كلبَ الصيدِ ، وما أُخِذ مِن شيءٍ فى الحكمِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هدايا الأُمراءِ سُحْتٌ »[4] .

---

(١) بعده فى الأصل ، م : « ابن » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٣١.

(٣) عبد الرزاق (١٤٥٣٧، ١٤٥٣٩) .

(٤) عبد الرزاق (١٤٦٦٥) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والديلميُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سِتٌّ خصالٍ مِن السُّحْتِ ، رِشْوةُ الإمامِ ، وهى أخبثُ ذلك كلِّه ، وثمنُ الكلبِ ، وعَسْبُ الفحلِ ، ومَهْرُ البَغِىِّ ، وكسْبُ الحجَّامِ ، وحُلوانُ الكاهنِ »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طاوسٍ قال : هدايا العمالِ سُحْتٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيَى بنِ سعيدٍ قال : لما بعَث النبيُّ ﷺ عبدَ اللَّهِ ابنَ رواحةَ إلى أهلِ خيبرَ أَهْدَوا له ، فَرَدَّه[٢] وقال : سُحْتٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ الراشىَ والمُرْتَشِىَ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن ثوبانَ قال : لعَن رسولُ اللَّهِ ﷺ الراشىَ والمُرْتَشِىَ والرائشَ . يعنى الذى يَمْشِى بينهما[٤] .

[٥]وأخرَج الحاكمُ عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه لعَنَ الرَّاشىَ والمرْتشىَ والرائشَ ؛ الذى يمشى بينَهما[٥] .

---

(١) الديلمى (٣٣٠٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٤٤) .

(٢) فى م : « فروة » .

(٣) عبد الرزاق (١٤٦٦٩) ، والحاكم ٤/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، والبيهقى (٥٥٠٢) .

(٤) أحمد ٣٧/ ٨٥ (٢٢٣٩٩) ، والبيهقى (٥٥٠٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : والرائش . وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند الحاكم ٤/ ١٠٣ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن وَلِى عشَرةً فحكَم بينَهم بما أحبُّوا أو كَرِهوا جِىءَ به مغلولةً يداه ، فإن عدَل ولم يَرْتشِ ولم يَحِفْ ، فكَّ اللَّهُ عنه ، وإن حكَم بغيرِ ما أنزَل اللَّهُ وارْتشَى وحابَى فيه ، شُدَّتْ يسارُه إلى يَمينِه ، ثم رُمِى به[(١)] فى جهنمَ ، فلم يَبْلُغْ قعرَها خمسَمائةِ عامٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ستكونُ مِن بعدى وُلاةٌ يَستحِلُّون الخمرَ بالنبيذِ ، والبخْسَ[(٣)] بالصدقةِ ، والسُّحتَ بالهديةِ ، والقتلَ بالموعظةِ ، يقتُلون البرئَ لِيوَطِّئوا[(٤)] العامَّةَ ، يُملَى[(٥)] لهم فيَزدادوا إثمًا ».

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مِن السُّحْتِ ؛ كسبُ الحجَّامِ ، وثمنُ الكلبِ ، [(٦)]ومَهْرُ البَغِىِّ »[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : السحتُ الرِّشوةُ فى الحكمِ ، ومهرُ البغىِّ ، وثمنُ الكلبِ[(٦)] ، وثمنُ القردِ ، وثمنُ الخنزيرِ ، وثمنُ الخمرِ ، وثمنُ الميتةِ ، وثمنُ الدمِ ، وعَسْبُ الفحلِ ، وأجرُ النائحةِ ،

---

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٤/١٠٣.

(٣) فى ف ١: « البخث » ، وفى ص : « النجس » .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « فيعطون » ، وفى ص ، ف ٢: « فيعطوا » ، وفى ف ١: « لِيَبْطَئُوا » ، وفى م : « ليوطى » . ويطئوا : يغلبوا ويقهروا . وينظر النهاية ٥/ ٢٠١.

(٥) فى م : « على » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الخطيب ٧/ ٣٦٩، ٨/ ٣٠٤.

وأجرُ المُغَنِّيةِ ، وأجرُ الكاهنِ ، وأجرُ الساحرِ ، وأجرُ القائفِ[١] ، وثمنُ جلودِ السباعِ ، وثمنُ جلودِ الميتةِ - فإذا دُبِغتْ فلا بأسَ بها - وأجرُ صورِ التماثيلِ ، وهديةُ الشفاعةِ ، [٢]وجُعْلةُ الغزوِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ شقيقٍ قال : هذه الرُّغُفُ التى يَأخُذُها[٣] المعلِّمون - من السُّحْتِ .

قولُه تعالَى : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابن مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : آيتان نُسِختا مِن هذه السورةِ - يعنى « المائدةَ » - آيةُ القلائدِ ، وقولُه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ . فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ مخيَّرًا[٤] ؛ إن شاء حكَم بينَهم ، وإن شاء أعرَض عنهم فردَّهم إلى أحكامِهم ، فنزَلت : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾ [المائدة : ٤٩] . قال : فأُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يَحكمَ بينَهم بما فى كتابِنا[٥] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « القاص » .

(٢ - ٢) فى ب ١: « وشيعله المغرور » . وجعلة الغزو : أن يُكتب الغزو على رجل فيُعطِىَ رجلا آخر شيئًا ليخرج مكانه ، أو يَدفع المقيمُ إلى الغازى شيئًا فيقيم الغازى ويخرج هو . وقيل : الجُعل أن يكتب البعث على الغزاة فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد ويُجعل له جُعل . النهاية ١/ ٢٧٦.

والأثر عند سعيد بن منصور (٧٤٥ - تفسير) ، والبيهقى ٦/ ١٢، ١٣. وقال البيهقى : هذا منقطع بين حبيب ابن صالح وابن عباس وهو موقوف .

(٣) فى ص ، ف ٢: « يأخذوها » .

(٤) فى الأصل ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « مخير » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٥، ١١٣٦ (٦٣٨٨) ، والنحاس ص ٣٩٧، والطبرانى (١١٠٥٤) ،=

وأخرَج أبوعبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ . قال : نسَختْها هذه الآيةُ : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ ، مثلَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ شهابٍ ، أن الآيةَ التى فى سورةِ « المائدةِ » : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ كانت فى شأنِ الرجْمِ[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الآياتِ من « المائدةِ » التى قال اللَّهُ فيها : ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ إنما نزَلت فى الدِّيةِ من بنى النضيرِ وقريظةَ ، وذلك أن قتْلَى بنى النضيرِ كان لهم شرفٌ ، يُودَوْن[4] الدِّيةَ كاملةً ، وإن بنى قريظةَ كانوا يُودَون[5] نصفَ الدِّيةِ ، فتحاكَموا فى ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنزَل اللَّهُ ذلك فيهم ، فحمَلهم رسولُ/ اللَّهِ ﷺ على الحقِّ [6] فى ذلك [6] ، فجعَل الدِّيةَ سواءً[7] . ٢٨٥/٢

= والحاكم ٢/ ٣١٢، والبيهقى ٨/ ٢٤٨، ٢٤٩.

(١) أبو عبيد ص ١٨٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٩٠، وفى مصنفه (١٠٠١٠، ١٩٢٣٩).

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٣٦.

(٤) فى ب ١، ف ١: « يؤدون »، وفى م: « يريدون ».

(٥) فى م: « يريدون ».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) ابن إسحاق (١/ ٥٦٦ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٨/ ٤٣٧، ٤٣٨، والطبرانى (١١٥٧٣).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت قريظةُ والنضيرُ ، وكان النضيرُ أشرفَ مِن قريظةَ ، فكان إذا قتَل رجلٌ مِن النضيرِ رجلًا مِن قريظةَ أدَّى مائةَ وَسْقٍ مِن تمرٍ ، وإذا قتَل رجلٌ مِن قريظةَ رجلًا مِن النضيرِ قُتِل به ، فلما بُعِث النبىُّ ﷺ قتَل رجلٌ من النضيرِ رجلًا مِن قريظةَ ، فقالوا : ادْفَعوه إلينا نقتُلْه . فقالوا : بينَنا وبينَكم النبىُّ ﷺ . فأَتَوه ، فنزَلت : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ . والقِسطُ النفسُ بالنفسِ ، ثم نزَلت : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة : ٥٠] [(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قال : يومَ نزَلت هذه الآيةُ كان فى سَعَةٍ مِن أمرِه ، فإن شاء حكَمَ ، وإن شاء لم يحكُمْ ، ثم قال : ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا﴾ . قال : نسَختْها : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قال : إن شاء حكَم بينَهم ، وإن شاء لم يحكُمْ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ ، والشعبىِّ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٢، ٤٣٣، وابن جرير ٨/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٦ (٦٣٩١)، والحاكم ٤/ ٣٦٦، ٣٦٧، والبيهقى ٨/ ٢٤.

(٢) النحاس ص ٣٩٦.

قالا : إذا جاءوا إلى حاكمِ[1] المسلمين ؛ إن شاء حكَم بينَهم ، وإن شاء أعرَض عنهم ، وإن حكَم بينَهم حكَم بما أنزَل اللهُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : هو مُخَيَّرٌ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى أهلِ الذِّمةِ [4]يَرْتَفِعون إلى حكامِ[4] المسلمين ، قال : يحكُمُ بينَهم بما أنزَل اللهُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : أهلُ الذِّمةِ إذا ارْتَفعوا إلى المسلمين حُكِم عليهم بحكْمِ المسلمين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ التيمىِّ : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۚ﴾ . قال : بالرجْمِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى[6] مالكٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ . يعنى : المُعَدِّلين فى القولِ والفعلِ[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الزهرىِّ فى الآيةِ قال : مضَتِ السُّنَّةُ أن يُرَدُّوا فى حقوقِهم ومواريثِهم إلى أهلِ دينِهم ، إلا أن يأتوا راغبين فى حدٍّ يُحكَمُ بينَهم فيه ،

---

(١) بعده فى م : « من حكام » .

(٢) عبد الرزاق (١٠٠٠٨) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٠٠٦) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « ويقعون إلى الحاكم » .

(٥) سعيد بن منصور (٧٤٧ - تفسير) ، والبيهقى ٨/ ٢٤٦.

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٧ (٦٣٩٣) .

فيُحْكَمُ بينَهم بكتابِ اللَّهِ ، وقد قال اللَّهُ لرسولِه ﷺ : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾[1] .

قولُه تعالَى : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : مُرَّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ قد جُلِد ، فسأَلهم : « ما شأنُ هذا ؟ » . قالوا : زنَى . فسأل رسولُ اللَّهِ ﷺ اليهودَ : « ما تجدون حدَّ الزانى فى كتابِكم ؟ » . قالوا : نَجِدُ حدَّه التَّحمِيمَ والجَلْدَ . فسأَلهم : « أيُّكم أعلمُ ؟ » - فورَّكوا[2] ذلك إلى رجلٍ منهم - قالوا : فلانٌ . فأرْسَل إليه فسأَله ، قال : نَجِدُ التحميمَ والجلْدَ . فناشَده رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تجِدون حدَّ الزانى فى كتابِكم ؟ » . قال[3] : نجدُ الرجمَ ، ولكنه كثُر فى عظمائِنا فامتنَعوا منهم بقومِهم ، ووقَع الرجمُ على ضعفائِنا ، فقلنا : نصنعُ شيئًا يَصْلُحُ بينَهم حتى يَسْتَوُوا فيه ، فجعَلنا التحميمَ والجَلْدَ . فقال النبيُّ ﷺ : « اللَّهم إنى أوَّلُ من أحيا أَمْرَك إذْ أماتوه » . فأمَر به فُرجِم ، قال : ووقَع اليهودُ بذلك الرجلِ الذى أخبَر النبيَّ ﷺ وشتَموه وقالوا له : لو كنا نَعْلَمُ أنك تقولُ هذا ما قلنا : إنك أعلمُنا . قال : ثم جعَلوا بعدَ ذلك [١٣٨و] يسألون النبيَّ ﷺ : ما تَجِدُ فيما أُنزِل عليك حدَّ الزانى ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ

---

(١) عبد الرزاق (١٠٠٠٧) .

(٢) فى ف ٢: « فردوا » . أما فورَّكوا ؛ فقد قال ابن الأثير : التوريك فى اليمين : نيةٌ ينويها الحالفُ غير ما ينويه مستحلفُه ، من ورَّكتُ فى الوادى ، إذا عدَلْتَ فيه وذهبتَ . النهاية ٥/ ١٧٧.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « قالوا » .

﴿فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ .(١) فقرأ هذه الآيةَ فى « المائدةِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾(١) . يعنى : حدودُ اللهِ ، فأخبَره اللهُ بحكمِه فى التوراةِ قال : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ إلى قولِه : ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : عندَهم بيانُ ما تشاجَروا فيه مِن شأنِ قتيلِهم(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : فيها الرجمُ للمُحْصَنِ والمُحْصَنةِ ، والإيمانُ بمحمدٍ ﷺ والتصديقُ له ، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ . يعنى : عن الحقِّ ، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : بعدَ البيانِ ، ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى اليهودَ(٤) .

قولُه تعالَى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ . يعنى : هُدًى مِن الضلالةِ ، ونورٌ مِن العَمَى ، ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾ : يحكُمون بما فى التوراةِ من لَدُن موسى إلى عيسى ، ﴿لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ : لهم وعليهم . ثم قال : ويحكمُ بها الربانيُّون والأحبارُ أيضًا بالتوراةِ ، ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ .(١) يقولُ : بما علِموا من كتابِ اللهِ(١) : من

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٣٧ (٦٣٩٥) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٤٨، ٤٤٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٧ (٦٣٩٥ - ٦٣٩٨) .

الرجمِ ، والإيمانِ بمحمدٍ ﷺ ، ﴿وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ﴾ فى أمرِ محمدٍ ﷺ والرجمِ ، يقولُ : أظْهِروا أمرَ محمدٍ والرجمَ ، واخشونِ فى كتمانِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . قال : أمَّا الربَّانيُّون ففقهاءُ اليهودِ ، وأما الأحبارُ فعلماؤُهم . قال : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ صلَّى اللهُ/ عليه وسلَّم قال لما أُنزلت هذه الآيةُ : « نحن نحكُمُ على اليهودِ وعلى مَن سِواهم من أهلِ الأديانِ »[(٢)] . ٢٨٦/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ : [(٣)]يعنى النبيَّ ﷺ ، ﴿لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ : يعنى اليهودَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾[(٣)] . قال : النبيُّ ﷺ ومَن قبلَه مِن الأنبياءِ يَحْكُمون بما فيها مِن الحقِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . قال : [(٣)]قُرَّاؤُهم وفقهاؤُهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : ﴿ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾[(٣)] : الفقهاءُ

---

(١) ابن أبى حاتم ١١٣٨/٤ (٦٤٠٠، ٦٤٠٢، ٦٤١٥، ٦٤١٦، ٦٤١٩، ٦٤٢٠).

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٥٠، ٤٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : م.

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٥١.

(٥) ابن جرير ٤٥٣/٨ .

والعلماءُ[1] .

[2]وأخرَج عن مجاهدٍ قال : [3]الربَّانيون العلماءُ الفقهاءُ ، وهم فوقَ الأحْبارِ[2] .

وأخرَج عن قتادةَ قال : الربَّانيون[3] : فقهاءُ اليهودِ ، والأحبارُ : علماؤُهم[4] .

[5]وأخرَج عن ابنِ زيدٍ قال : الربَّانيون : الولاةُ ، والأحبارُ : العلماءُ[5]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السُّديِّ قال : كان رجلانِ من اليهودِ أخوان يقالُ لهما : ابنا صُوريا . قد اتَّبَعا النبيَّ ﷺ ولم يُسْلِما ، وأعْطَياه عهدًا ألّا يَسْأَلَهما عن شيءٍ في التوراةِ إلا أَخْبَراه به ، وكان أحدُهما رِبِّيًّا والآخرُ حَبْرًا ، وإنما [6]اتَّبَعا النبيَّ ﷺ يتعلَّمان منه ، فدَعاهما فسأَلَهما ، فأخبراه[6] الأمرَ كيف كان حينَ زنَى الشريفُ وزنَى المِسْكينُ ، وكيف غيَّروه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا

(١) ابن جرير ٨/ ٤٥٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢.

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٥٣.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٥٤.

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٤٥٤.

(٦ - ٦) سقط من : م .

ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ . يعنى النبىَّ ﷺ ، ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾ هما ابنا صُوريَا[1] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ [2]عن الحسنِ قال : الرَّبَّانيُّون أهلُ عبادةِ اللَّهِ ، وأهلُ تقوى اللَّهِ[3] .

وأخرج عن قتادةَ قال : الرَّبَّانيون العُبَّادُ ، والأحبارُ العلماءُ[2][4] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرَّبَّانيُّون الفقهاءُ العلماءُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾ . قال : هم المؤمنون ، ﴿وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾ . قال : هم القرَّاءُ ، ﴿وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ﴾ . يعنى : الرَّبَّانيين والأحبارَ ، هم الشهداءُ لمحمدٍ ﷺ بما قال أنه حقٌّ جاء مِن عندِ اللَّهِ ، فهو نبىُّ اللَّهِ محمدٌ ﷺ ، أتَتْه اليهودُ فقضَى بينَهم بالحقِّ[6] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ : لمحمدٍ ﷺ وأُمَّتِه .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٠ (٦٤١٢) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٩ (٦٤٠٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٣٩، ١١٤٠ (٦٤٠٨، ٦٤١٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١١٣٩ (٦٤٠٥) .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٤/١١٣٩- ١١٤١ (٦٤٠٩، ٦٤١٣، ٦٤١٧) .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، وابنُ عساكرَ، عن نافعٍ قال : كنا مع ابنِ عمرَ فى سَفَرٍ ، فَقيلَ : إن السَّبُعَ فى الطريقِ قد حبَس الناسَ ، فاستخفَّ[1] ابنُ عمرَ راحلتَه ، فلمَّا بلَغ إليه نَزَل[2] فعَرَك[3] أُذنَه وقَعَّدَه وقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «إنما يُسلَّطُ[4] على ابنِ آدمَ مَن خافه ابنُ آدمَ ، ولو أنَّ ابنَ آدمَ لم [5]يَخفْ إلا اللَّهَ لم يُسلِّطْ عليه غيرَه ، وإنما وُكِل ابنُ آدمَ بـمَن[6] رجا ابنُ آدمَ ، ولو أنَّ ابنَ آدمَ لم[5] يرجُ إلا اللَّهَ لم يكِلْه إلى سواه»[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السُّديِّ : ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ﴾ : فتكتُموا ما أنزَلتُ ، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ على أن تَكْتُموا ما أَنزَلتُ[8] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ . قال : لا تَأكُلوا السُّحْتَ على كتابى[9] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ الآية .

---

(١) فى م : «ماستحث» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م : «برك» .

(٣) عَرَك : دلَك . الوسيط (ع ر ك) .

(٤) فى م : «يسخط» .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ٢: «بما» ، وفى م : «عن» .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ١٧٦، ٣/ ٨٠، ٤/ ١٤٧، وابن عساكر ٣١/ ١٧٠، ١٧١ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٢٢٦) .

(٨) ابن جرير ٨/ ٤٥٥، ٤٥٦.

(٩) ابن جرير ٨/ ٤٥٥.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم﴾ . يقولُ : مَن جحَد الحكمَ بما أنزَل اللهُ فقد كَفَر ، ومَن أقرَّ به ولم يحكُمْ به فهو ظالمٌ فاسقٌ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . [(٢)]قال : إنه ليس بالكفرِ الذى تذهبون إليه ، إنه ليس كفرًا يَنقُلُ عن المِلَّةِ ؛ كفرٌ دونَ كفرٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . قال : هى به كفرٌ[(٤)] ، وليس كمَن كفَر باللهِ واليومِ الآخرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[(٢)] ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : كفرٌ دونَ كفرٍ ، وظلمٌ دونَ ظلمٍ ، وفسقٌ دونَ فسقٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٦٧، ٤٦٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٢، ١١٤٦ (٦٤٢٦، ٦٤٥٠).

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٧٤٩ - تفسير)، وابن أبى حاتم ١١٤٣/٤ (٦٤٣٤)، والحاكم ٣١٣/٢ والبيهقى ٨/ ٢٠.

(٤) فى الأصل ، ص : « كفرة » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٩١، وابن جرير ٨/ ٤٦٥، وابن أبى حاتم ١١٤٣/٤ (٦٤٣٣).

إنما نزَّل اللَّهُ : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ فى اليهودِ خاصةً[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ قال : الثلاثُ الآياتِ التى فى « المائدةِ » : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ليس فى أهلِ الإسلامِ منها شىءٌ ؛ هى فى الكفارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ و ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : نزَلَتْ هؤلاءِ الآياتُ فى أهلِ الكتابِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٤)] وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : نزَلت هؤلاء الآياتُ فى أهلِ الكتابِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخَعىِّ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ الآيات . قال : نزَلَت هذه الآياتُ فى بنى إسرائيلَ ورَضِىَ لهذه الأمةِ بها[(٣)(٦)] .

وأخرَج[(٧)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ

(١) سعيد بن منصور (٧٥٠ - تفسير) .
(٢) ابن جرير ٨/ ٤٥٧.
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف٢ ، م .
(٥) ابن جرير ٨/ ٤٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٣ (٦٣٤٦) .
(٦) عبد الرزاق ١/ ١٩١، وابن جرير ٨/٤٦٦ .
(٧) بعده فى الأصل : « عبد الرزاق و» .

يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ . قال : نَزَلَت فى اليهودِ ، وهى علينا واجبةٌ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : الثلاثُ آياتِ التى فى « المائدةِ » : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أولُها فى هذه الأمَّةِ ، والثانيةُ فى اليهودِ ، والثالثةُ فى النصارَى[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ . قال : مَن حَكَم بكتابِه الذى كَتَب بيدِه ، وتَرَك كتابَ اللَّهِ ، وزعَم أن كتابَه هذا مِن عندِ اللهِ فقد كفَر[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن حذيفةَ ، أن هذه الآياتِ ذُكِرت عندَه : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، و﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ و ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ . فقال رجلٌ : إن هذا فى بنِى إسرائيلَ . فقال حذيفةُ : نعم الإخْوةُ لكم بنو إسرائيلَ ، إن كان لكم كلُّ حُلْوةٍ ولهم كلُّ مُرَّةٍ ، كلا واللَّهِ ، لَتَسْلُكُنَّ طريقَهم قِدَّ[٤] الشِّراكِ[٥] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٦٨.

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٦٣، ٤٦٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٦١.

(٤) فى م : « قدر » . وقِد الشِّراك مأخوذ من قولهم : إن الشراك قُدَّ من أديمه . مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه . مجمع الأمثال ١/ ٦٧.

(٥) عبد الرزاق ١/ ١٩١، وابن جرير ٨/ ٤٥٨، ٤٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٣ (٦٤٣٠) ، والحاكم ٢/ ٣١٢.

وأخرَج ابنُ / المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : نِعْمَ القومُ أنتم ! إن كان ما كان من حُلوٍ فهو لكم ، وما كان مِن مُرٍّ فهو لأهلِ الكتابِ . كأنَّه يَرى أن ذلك فى المسلمين ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1] . ٢٨٧/٢

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجلَزٍ ، [2]أنه أتاه الناسُ ، فقالوا : يا أبا مِجْلزٍ[2] ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ[3]﴾ ؟ قال : نعم . قالوا : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ؟ [2]قال : نعم . قالوا : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2] ؟ قال : نعم . قالوا : فهؤلاءِ يحكمون بما أنزَل اللهُ ؟ قال : نعم ، هو دينُهم الذى به يحكمون ، والذى به يتكلَّمون وإليه يَدعونَ ، فإذا تركوا منه شيئًا علِموا أنه[4] جَوْرٌ منهم ، إنما هذه لليهودِ[5] والنصارَى والمشركين[6] الذين لا يَحْكُمون بما أَنْزَلَ اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حكيمِ بنِ جُبَيرٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن هذه الآياتِ فى « المائدةِ » : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ فقلتُ : زعَم قومٌ أنها

---

(١) بعده فى ب ١ : « قال : نعم » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « الكافرون » .

(٤) فى الأصل : « أنهم » .

(٥) فى م : « اليهود » .

(٦) فى ب ١ ، م : « المشركون » .

نزَلَتْ على بنى إسرائيلَ ، ولم تَنزلْ علينا . قال : اقْرَأ ما قبلَها وما بعدَها . فقرأتُ عليه ، فقال : لا ، بل نزَلتْ علينا . ثم لَقيتُ مِقْسَمًا مَوْلى ابنِ عباسٍ فسألتُه عن هؤلاءِ الآياتِ التى فى « المائدةِ » قلتُ : زعَم قومٌ أنها نزَلتْ على بنى إسرائيلَ ولم تَنْزِلْ علينا . قال : إنه قد نَزَلَ على بنى إسْرائيلَ ونَزَل علينا ، وما نزَلَ علَينا وعلَيهم فهو لَنا ولهم . ثم دخَلتُ على علىِّ بنِ الحسينِ ، فسألتُه عن هذه الآياتِ التى فى « المائدةِ » وحدَّثتُه أنى سألتُ عنها سعيدَ بنَ جُبَيرٍ ومِقْسَمًا . قال : فما قال لك مِقْسَمٌ ؟ فأخبرتُه بما[1] قال ، قال : صَدَق ، ولكنه كُفْرٌ ليس ككفرِ الشركِ ، وفسقٌ ليس كفسقِ الشركِ ، وظلمٌ ليس كظلمِ الشركِ . فلَقيتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ فأخبرتُه بما قال ، فقال سعيدُ بنُ جبيرٍ لابنِه : كيف رأيتَه ؟ لقد وجدتُ له فضلًا عليك وعلىَّ[2] وعلى مِقْسَمٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرَ قال : ما رأيتُ مثلَ مَن قَضَى بينَ اثْنَيـنِ بعدَ هؤلاءِ الآياتِ الثلاثِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[4] عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : اسْتُعْمِلَ أبو الدَّرْداءِ علَى القضاءِ فأصبَح يُهنِّئُونَه ، فقال : أتُهنِّئُونى بالقضاءِ وقد جُعِلتُ على رأسِ مَهْواةٍ مَزَلَّتُها[5] أَبْعَدُ مِن عَدَنَ أَبْيَنَ[6] ، ولو عَلِمَ الناسُ ما فى القضـاءِ لأَخَذوه بالدُّولِ

---

(١) فى م : « بها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٧٥٢ - تفسير) .

(٤) فى ف ٢: « أبى سعيد » ، وفى م : « سعيد » .

(٥) فى م : « منزلتها » .

(٦) عدن أبين : مدينة معروفة باليمن ، أضيفت إلى أبين بوزن أبيض ، وهو رجل من حمير ، عَدَن بها : =

رغبةً (١عنه وكراهِيةً له ، ولو يَعلمُ الناسُ ما فى الأذانِ لأخَذوه بالدُّولِ رغبةً١) فيه وحرصًا عليه(٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن يَزيدَ بنِ مَوْهبٍ ، أن عثمانَ قال لعبدِ اللهِ بنِ عمرَ : اقْضِ بينَ الناسِ . قال : لا أَقْضِى بينَ اثْنَين ، ولا أَؤُمُّ اثْنَيْن . (٣فقال عثمانُ : أتَعْصِينى ؟٣) . قال : لا ، ولكنَّه بَلَغَنى أن القُضَاةَ ثلاثةٌ ؛ رجلٌ قَضَى بجَهْلٍ فهو فى النارِ ، ورجلٌ حافَ ومالَ به الهوى فهو فى النارِ ، ورَجُلٌ اجتهَدَ فأصابَ فهو كفَافٌ لا أجرَ له ولا وِزْرَ عليه . قال : فإن أباكَ كان يَقضى . قال : إن أبى (٣كان يَقضى٣) ، فإذا أَشْكَلَ عليه شىءٌ سأل النبىَّ ﷺ ، وإذا أَشْكَلَ على النبىِّ ﷺ سألَ جبريلَ ، وإنى لا أجدُ مَن أسألُ ، أما سمِعتَ النبىَّ ﷺ يقولُ : « مَن عاذ باللهِ فقد عَاذ بمَعاذٍ » ؟ فقال عثمانُ : بلى . قال : فإنى أعوذُ باللّهِ أن تَسْتعملَنى . فأعفاه وقال : لا تُخْبِرْ بهذا أحدًا(٤) .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : بَلَغنى أن قاضيًا كان فى زمنِ بنى إسرائيلَ بلَغ من اجتهادِه أنْ طَلَبَ إلى ربِّه

= أى أقام . وقيل : إيبن بكسر أوله وإسكان ثانيه . كما ذكره سيبويه فى الأبنية . وقال أبو عبيدة : إبين وأبين جميعا . ينظر معجم ما استعجم ١/ ١٠٢، والنهاية فى غريب الحديث ٣/ ١٩٢.

(١ - ١) ليس : فى الأصل .

(٢) ابن سعد ٧/ ٣٩٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن سعد ٤/ ١٤٦.

أن يَجعلَ بينَه وبينَه علَمًا إذا هو قَضى بالحقِّ عَرَفَ ذلك ، (١ وإذا هو[٢] قَصَر به عرَف ذلك ١) ، فقيل له : ادخُلْ منزلَك ، ثم مُدَّ يدَكَ فى جِدارِكَ ، ثم انظُرْ كيف تبلغُ أصَابعُكَ من الجِدارِ فاخطُطْ[٣] عندها خَطًّا ، فإذا أنتَ قُمتَ من مجلسِ القضاءِ ، فارجِعْ إلى ذلك الخطِّ ، فامْدُدْ يدَكَ[٤] إليه ، فإنك متى كنتَ على الحقِّ فإنكَ ستبلغُه ، وإن قَصَرْتَ عن الحقِّ قَصَر بكَ . فكان يَغْدو إلى القضاءِ وهو مُجتهِدٌ ، وكان لا يَقْضى إلا بالحقِّ ، وإذا قام من مجلسِه وفَرَغ لم يَذُقْ طعامًا ولا شرابًا ولا يُفضِى إلى أهلِه بشىءٍ حتى يَأتىَ ذلك الخطَّ ، فإذا بَلَغَه حَمِدَ اللَّهَ وأَفْضَى إلى كلِّ ما أحَلَّ اللَّهُ له مِن أهْلٍ أو مَطْعَمٍ أو مَشْرَبٍ ، فلمَّا كان ذاتَ يومٍ وهو فى مَجْلِسِ القضاءِ أقبلَ إليه رَجُلانِ يُريدانِه[٥] ، فوقَع فى نفسِه أنهما يُريدان أن يَخْتصما إليه ، وكان أحدُهما له صديقًا وخِدْنًا ، فتحرَّكَ قلبُه عليه محبةَ أن يكونَ الحقُّ له فيَقْضىَ له به ، فلمَّا أن تكلَّما دَار الحقُّ على صاحبِه ، فقَضَى عليه ، فلما قام من مجلسِه ذهَب إلى خَطِّه كما كان يَذْهبُ كلَّ يومٍ فمدَّ يدَه إلى الخَطِّ ، فإذا الخطُّ قد ذهَب وتشمَّرَ إلى السقفِ ، وإذا هو لا يَبْلغُه ، فخَرَّ ساجدًا وهو يَقولُ : يا ربِّ شيئًا لم أتَعَمَّدْه (١ ولم أُرِدْه فبَيِّنْه لى ١) . فقيل له : أتحْسَبَنَّ أن اللَّهَ لم يَطَّلِعْ على جَوْرِ قلبِكَ حيثُ أحبَبتَ أن يكونَ الحقُّ لصديقِكَ فتَقْضِىَ له به ، قد أَرَدتَه وأحْبَبْتَه ، ولكنَّ اللَّهَ قد ردَّ الحقَّ إلى أهلِه وأنت لذلك كارِهٌ[٦] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ١ : « قصر عن الحق » .

(٣) فى ب ١ : « فاخطوا » .

(٤) بعده فى الأصل : « فى جدارك ثم انظر كيف تبلغ أصابعك » .

(٥) فى م : « بداية » .

(٦) الحكيم الترمذى ٢/ ١٧٩.

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ليثٍ قال : تَقَدَّمَ إلى عمرَ بنِ الخطابِ رضى اللَّهُ عنه خَصْمان فأقامَهما ، ثم عادا ففصَل بينَهما ، فقيل له فى ذلك ، فقال : تقدَّما إلىَّ ، فوجَدتُ لأحدِهما ما لم أجِدْ لصاحبِه فكرِهْتُ أن أَفْصِلَ بينهما على ذلك ، ثم عادا فوجَدتُ بعضَ ذلك فكرِهتُ ، ثم عادا وقد ذهَب ذلك فَفَصَلْتُ بينَهما[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ قال : لما رأتْ قُرَيْظَةُ النبىَّ ﷺ قد حكَم بالرَّجْمِ / وكانوا يُخفُونه فى كتابِهم ، نهَضَتْ قُرَيْظَةُ فقالوا : يا محمدُ ، اقْضِ بيننا وبينَ إخوانِنا بنى النضيرِ . وكان بينَهم دَمٌ قبلَ قُدومِ النبىِّ ﷺ ، وكانتِ النَّضيرُ يَتعَزَّزُونَ[2] على بنى قُرَيْظَةَ ، ودِيَاتُهم على أنصافِ دِيَاتِ النَّضيرِ ، [3]وكانتِ الديةُ من وسوقِ التمرِ أربعين ومائةَ وسقٍ لبنى النضيرِ ، وسبعين وَسْقًا لبنى قريظةَ[3] ، فقال : « دمُ القُرظِىِّ وفاءٌ من دمِ النَّضِيرىِّ » . فغَضِبَ بنو النضيرِ وقالوا : لا نُطيعُك فى الرَّجْمِ ، ولكنا نأخُذُ بحُدودِنا التى كُنا عليها ، فنزَلت : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ ؟ ونزَل : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ الآية[4] .

٢٨٨/٢

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ . قال : فى التوراةِ .

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٨٠.

(٢) فى ب ١: « يتعرضون » ، وفى م : « ينفرون » .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٧٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . قال : كُتب عليهم هذا فى التوراةِ ، فكانوا يَقتُلون الحُرَّ بالعبدِ ويقولون : كُتب علينا [١٣٨ظ] أن النفسَ بالنفسِ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كُتب ذلك على بنى إسرائيلَ ، فهذه الآيةُ لنا ولهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . إلى تمام الآيةِ ، هى عليهم خاصةً ؟ قال : بل عليهم والناسِ عامةً[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ . قال : فى التوراةِ ، ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ الآية . قال : إنما أُنزِلَ ما تَسمعُون فى أهلِ الكتابِ حينَ نَبذوا كتابَ اللَّهِ وعطَّلوا حدودَه وتركوا كتابَهُ وقَتَلوا رُسُلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ يَرويه عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن قَتَل عبدَه قتَلْناه ، ومَن جَدَعَه جَدَعْناه » . فراجَعُوه فقال : « قَضَى اللَّهُ النفسَ بالنفسِ »[٣] .

وأخرَج البَيْهقيُّ فى « سننِه » عن ابن شِهابٍ قال : لما نَزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . أُقيدَت [٤]المرأةُ من الرجلِ[٤] وفيما

(١) عبد الرزاق (١٨١٣٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٤٤ (٦٤٣٦) .

(٣) عبد الرزاق (١٨١٣٠) . وينظر الطيالسى (٩٤٧) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « الرجل من المرأة » .

تُعمِّدَ مِن الجوارحِ[١] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : الرجلُ يُقتلُ بالمرأةِ إذا قتَلها ؛ قال اللَّهُ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبَيْهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ . قال : يقولُ : تُقتَلُ النفسُ بالنفسِ ، ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ . قال : تُفقأُ العينُ بالعينِ ، ﴿وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾ . قال : يُقطعُ الأنفُ بالأنفِ ، ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ . [٣]قال : تُنْزَعُ السِّنُّ بالسنِّ[٣] ، ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ . قال : وتُقتصُّ الجراحُ بالجراحِ ، ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾ . يقولُ : من عَفا عنه فهو كفارةٌ للمطلوبِ [٣]وأجرٌ للطالبِ[٣][٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأها : « وكَتَبْنا عليهم فيها أنَّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعينِ » . نصبَ « النفسَ » ورفعَ « العينَ » وما بعدَه ، الآيةَ كلَّها[٥] .

---

(١) البيهقى ٨/ ٢٧.

(٢) البيهقى ٨/ ٢٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٤، ١١٤٥ (٦٤٣٨، ٦٤٤٠، ٦٤٤٢، ٦٤٤٥، ٦٤٤٧) ، والبيهقى ٨/ ٦٤.

(٥) أحمد ٢٠/ ٤٥٤ (١٣٢٤٩) ، وأبو داود (٣٩٧٦، ٣٩٧٧) ، والترمذى (٢٩٢٩) ، والحاكم ٢/ ٢٣٦. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٤، ٨٥٥) . وقال أبو حاتم : حديث منكر . العلل (١٧٣٠) . وقد قرأ الكسائى برفع (والعينُ) وما بعدها ، النشر ٢/ ١٩١.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن الرُّبَيِّعَ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جاريةٍ ، فأتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ (١) فقال : « القِصاصُ » (١) . فقال أخوها أنسُ بنُ النَّضْرِ : يا رسولَ اللَّهِ ، تُكسَرُ ثَنِيَّةُ فلانةَ ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أنسُ ، كتابُ اللَّهِ القِصاصُ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : للجروحِ (٣) قصاصٌ ، وليس للإمامِ أن يَضْرِبَه ولا أن يحبِسَه ، إنما هو القِصاصُ ، ما كان اللَّهُ نَسِيًّا ، لو شاءَ لأَمَر بالسِّجنِ والضربِ (٤) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شَيْبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ (١) فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : (٥) يُهدَمُ عنه مِن ذنوبِه بقدرِ ما تصدَّق به (١)(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١٩/ ٣١٤، ٢٠/ ١٢٩ (١٢٣٠٢، ١٢٧٠٤) ، والبخارى (٢٧٠٣، ٢٨٠٦، ٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٥ (٦٤٤٤) .

(٣) فى م ، ومصدر التخريج : « الجروح » .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٢٠.

(٥ - ٥) فى ف ٢: « الجروح » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٨، وابن جرير ٨/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٤٦ (٦٤٤٨) ، والبيهقى ٨/ ٥٤.

وأخرَج ابنُ أبى شَيْبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : كَفَّارةٌ للمَجْروحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ[(٣)] فى قولِه : ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : للمجروحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ[(٣)] : ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : للذى تَصَدَّقَ به[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن رجلٍ من الأنصارِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . قال : « هو الرجلُ تُكْسَرُ سِنُّه ، أو تُقْطَعُ يدُه ، أو يُقْطَعُ الشىءُ منه ، أو يُجْرحُ فى بدنِه ، فيعفو عن ذلك ، فيُحَطُّ عنه قَدْرَ خطاياه ، [(٦)]فإن كان رُبعَ الديَةِ فربعَ خطاياه ، وإن كان الثلثَ فثلثَ خطاياه[(٦)] ، وإن كانت الديةَ حُطَّتْ عنه خَطاياه[(٧)] كذلك »[(٨)] .

وأخرَج الدَّيْلمىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . هو الرجلُ يُكْسَرُ سِنُّه أو يُجرحُ مِن جَسَدِه ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٩، وابن جرير ٨/ ٤٧٤.

(٢) فى م : « شيبة » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٤٦ معلقا عقب الأثر (٦٤٤٩) .

(٥) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٠.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ف ٢: « بقدر ما عفى من نصف الدية » .

(٨) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١١٦.

فَيعفو عنه ، فَيُحطُّ من خطاياه بقدْرِ ما عَفا عنه من جَسَدِه ، إن كان نصفَ الديةِ فنصفَ خطاياه ، وإن كان رُبعَ الديَةِ فرُبعَ خطاياه ، وإن كان ثُلُثَ الديةِ فثلثَ خطاياه ، وإن كانتِ الديةَ كلَّها فخطاياه كلَّها »[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ ، أن رجلًا هَشَم[٢] فَمَ رجلٍ على عهدِ معاويةَ ، فأُعطِي ديةً ، فأبى إلا أن يَقْتَصَّ ، فأُعطِي ديَتَين فأبى ، فأُعْطِي ثلاثًا ، فحدَّث رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « مَن تصدَّق بدمٍ فما دونَه فهو كفارةٌ له من يومِ وُلد[٣] إلى يومِ يموتُ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي السَّفَرِ[٥] قال : كَسَر رجلٌ مِن قريشٍ سنَّ رجلٍ مِن الأنصارِ ، فاسْتَعْدَى عليه معاويةَ ، فقال معاويةُ : إنا سَنُرضيه . فألحَّ الأنصاريُّ ، فقال معاويةُ : شأنَكَ وصاحبَك . وأبو الدرداءِ جالسٌ ، فقال أبو الدرداءِ : / سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن مسلمٍ يُصابُ بشيءٍ من جسدِه فيَتَصدَّقُ به ، إلا رفَعَه اللَّهُ به درجةً ، وحَطَّ عنه[٦]

٢٨٩/٢

---

(١) الديلمي ٣/١٧٧ (٤٣٣٤) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢: « هشم » . وهتم فاه يهتمه هتما : ألقى مقدم أسنانه . والهتَم : انكسار الثنايا من أصولها خاصة . وقيل : من أطرافها . اللسان (هـ ت م) .

(٣) في ابن جرير : « تصدَّق » .

(٤) سعيد بن منصور (٧٦٢ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٧٤، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١١٧. وقال محقق سنن سعيد بن منصور : سنده ضعيف .

(٥) في م : « الدرداء » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « بها » .

به خَطيئةً » . فقال الأنصاريُّ : فإنى قد عَفَوتُ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامِتِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن رجلٍ يُجرحُ فى جسَدِه جُرْحةً فيتصدَّقُ بها إلا كفَّر اللَّهُ عنه مثلَ ما تصدَّق به »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ من الصحابةِ قال : مَن أُصيبَ بشىءٍ فى جسدِه فترَكه للَّهِ[(٣)] كان كفارةً له[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن يونسَ بنِ أبى إسحاقَ قال : سأَل مجاهدٌ أبا إسحاقَ عن قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ . فقال له أبو إسحاقَ : هو الذى يَعفو . قال مجاهدٌ : لا ، بل هو الجارحُ صاحبُ الذنبِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) أحمد ٥٢١/٤٥ (٢٧٥٣٤) ، والترمذى (١٣٩٣) ، وابن ماجه (٢٦٩٣) ، وابن جرير ٨/ ٤٧٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٨٦) .
وجاء بعده فى م تكرار للأثر قبل السابق وهذا الأثر .

(٢) أحمد ٣٧٥/٣٧ (٢٢٧٠١) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٤٦) . وقال محققو المسند : صحيح بشواهده .

(٣) فى م : « بعد » .

(٤) أورده المنذرى فى الترغيب ٣٠٦/٣ والهيثمى فى المجمع ٣٠٢/٦ وابن كثير فى تفسيره ١١٧/٣ موقوفًا ، وهو فى مسند أحمد ٤٧٩/٣٨ (٢٣٤٩٤) مرفوعًا . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف مجالد .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٧٥، ٤٧٦.

﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ﴾ . قال : كفارةٌ للجارحِ ، وأجرُ المُتصدِّقِ على اللَّهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ ، وإبراهيمَ : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ﴾ . قالا : كفارةٌ للجارحِ ، وأجرُ[2] الذى أُصيب[2] على اللَّهِ[3] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ زيدٍ : ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ﴾ . قال : للجارحِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ [5]لَّهُۥۚ﴾ . قال : كفارةٌ[5] للمتصدِّقِ عليه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ﴾ . يقولُ : مَن جُرِح فتصدَّق به على الجارحِ ، فليس على الجارحِ سبيلٌ ولا قَوَدٌ ولا عَقْلٌ ، ولا حَرَجَ[7] عليه ؛ من أجلِ أنه تصدَّق عليه الذى جُرِح ، فكان كفَّارةً له مِن ظُلْمِه الذى ظَلَم[8] .

(١) سعيد بن منصور (٧٥٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٩، ٤٤٠، وابن جرير ٨/ ٤٧٥، ٤٧٧، وابن أبى حاتم ٤/١١٤٦ (٦٤٤٩) .

(٢ - ٢) فى م : « المتصدق » .

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٤٤٠.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٧٧.

(٧) فى م : « جرح » .

(٨) ابن جرير ٨/ ٤٧٨، ٤٧٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : إن عفَا عنه أو اقْتَصَّ منه ، أو قَبِل منه الديَةَ ، فهو كفارةٌ له[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن عَفا عن دمٍ لم يكنْ له ثوابٌ إلا الجنةَ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ [(٣)] عن مقاتلٍ [(٣)] فى قولِه : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ . يقولُ : بعَثْنا من بعدِهم عيسى ابنَ مريمَ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ . قال : أَتْبَعْنا على آثارِ الأنبياءِ . أى : بَعَثْنا على آثارِهم . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت عدىَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ :

يَوْمَ قَفَّتْ عِيرُهُم مِنْ عِيرِنا واحتِمالُ الحَىِّ فى الصّبحِ فَلَقْ[(٤)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : مِن أهلِ الإنجيلِ ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : الكاذبون . قال ابنُ زيدٍ : كلُّ

---

(١) زيادة من : ب ١، ف ٢.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٩/ ٤٣٩.

(٢) الخطيب ٤/ ٢٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٠٠) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

شيءٍ في القرآنِ إلَّا قليلًا « فاسقٌ » فهو كاذبٌ . وقرأ قولَ اللهِ : ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ [الحجرات : ٦] . قال : الفاسقُ هاهنا كاذبٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : لما أنبأكم اللهُ بصَنيعِ[٢] أهلِ الكتابِ قبلَكم بأعمالِهم أعمالِ السُّوءِ وبحُكمِهم بغيرِ ما أنزَل اللهُ ، ووعَظ اللهُ نبيَّه ﷺ والمؤمنين موعِظةً بليغةً شافيةً ، وليَعلَمَ مَن وَلِي شيئًا من هذا الحُكمِ أنه ليس بينَ العبادِ وبينَ اللهِ شيءٌ يُعطيهم به خيرًا ولا يدفعُ عنهم به سوءًا إلا بطاعتِه والعملِ بما يُرضيه ، فلمَّا بيَّن اللهُ لنبيِّه ﷺ والمؤمنين صَنيعَ أهلِ الكتابِ وحَذَّرهم[٣] قال : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . يقولُ : للكُتبِ التي قد خلَت قبلَه ،[٤] ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : شاهدًا على الكتبِ التى قد خَلَت قبلَه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : القرآنَ ، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : شاهدًا على التوراةِ والإنجيلِ مصدِّقًا لهما ، ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . يعنى : أمينًا عليه يحكمُ على ما كان قبلَه من الكُتُبِ[٥] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٨٥.

(٢) فى م : « عن » .

(٣) فى م : « حورهم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٤٨٨.

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : (١) مؤتمنًا عليه (١)(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال (١) : المهيمنُ الأمينُ ، والقرآنُ أمينٌ على كلِّ كتابٍ قبلَه (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطيةَ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . قال : أمينًا على التوراةِ والإنجيلِ ، يحكمُ عليهما ولا يَحكمانِ عليه .

(٤) وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (٤) . قال : مؤتمنًا (٥) ؛ محمدٌ ﷺ .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . / قال : محمدٌ ﷺ مؤتَمنٌ على القرآنِ ، والمهيمنُ الشاهدُ على مَا قبلَه من الكتبِ (٦) . ٢٩٠/٢

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

(٢) سعيد بن منصور (٧٦٣ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٤٨٧، ٤٨٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٢) ، والبيهقى (١٠٨) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٤) ، والبيهقى (١٠٩) .

وبعده فى الأصل : « وأخرج أبو الشيخ عن عطية العوفى : ﴿ومهيمنا عليه﴾ . قال : المهيمن : الأمين ، القرآن أمين على كل كتاب قبله » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل : « على محمد » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٤٩٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥١ (٦٤٧٨) ، والبيهقى (١١٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ . قال : شهيدًا على كلِّ كتابٍ قبلَه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَوْقٍ : ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ . قال : شهيدًا على خلقِه بأعمالِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ﴾ . قال : بحدودِ اللَّهِ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ . قال : سبيلًا وسُنَّةً[2] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ . قال : الشِّرْعةُ الدينُ ، والمنهاجُ الطريقُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ وهو يقولُ :

لقد نَطَقَ المأمونُ بالصدقِ والهُدَى ... وبيَّنَ للإسلامِ[3] دينًا ومَنهَجا[4]

يعنى به النبىَّ ﷺ .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٤٨٦، ٤٨٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٠ (٦٤٧٧) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٩٧، ٤٩٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥١، ١١٥٢ (٦٤٨٢، ٦٤٨٥) .

(٣) فى م : «لنا الإسلام» .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٦٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ . قال : الدينُ واحدٌ والشرائعُ مختلفةٌ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ . يقولُ : سبيلًا وسنَّةً ، والسننُ مختلفةٌ ؛ للتوراةِ شَريعةٌ ، وللإنجيلِ شريعةٌ ، وللقرآنِ شريعةٌ ، يُحلُّ اللَّهُ فيها ما يشاءُ ، ويُحَرِّمُ ما يشاءُ ، كى يعلَمَ اللَّهُ مَن يُطيعُه ممن يَعْصِيه ، ولكنّ الدينَ الواحدَ الذى لا يُقْبَلُ غيرُه ؛ التوحيدُ والإخلاصُ الذى جاءتْ به الرسلُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : من الكتبِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال كعبُ بنُ أسدٍ وعبدُ اللهِ بنُ صُورِيَا وشأسُ ابنُ قيسٍ : اذهبُوا بنا إلى محمدٍ لعلنا نَفتنُه عن دينِه . فأتوه فقالوا : يا محمدُ ، إنكَ قد عَرَفتَ أنَّا أحبارُ يهودَ وأشرافُهم وساداتُهم ، وإنَّا إن اتَّبَعْناكَ اتَّبعَنا يهودُ ولم يُخالِفونا ، وإن بينَنا وبينَ قومِنا خُصومةً فنُحاكمُهم إليك ، فتَقْضِى لنا عليهم ونؤمِنُ لك ونُصَدِّقُك . فأبَى ذلك ، فأنزَل اللهُ عز وجل فيهم : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم

(١) عبد الرزاق ١/ ١٩٢، وابن جرير ٨/ ٤٩٤، وابن أبى حاتم ١١٥٢/٤ (٦٤٨٧) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ١١٥٢/٤ (٦٤٨٨) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٤٩٩، وابن أبى حاتم ١١٥٣/٤ (٦٤٩٠) .

بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . إلى قوله : ﴿لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال : أمَر اللَّهُ نبيَّه أن يَحكمَ بينَهم[(٢)] بعدما كان رخَّص له أن يُعرضَ عنهم إن شاء ، فنَسَخت هذه الآيةُ ما كان قبلَها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : نُسِخت من هذه السورةِ : ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ . قال : فكان مخيَّرًا حتى نزَلت : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . فأُمر رسولُ اللهِ ﷺ أن يحكمَ بينَهم بما في كتابِ اللهِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال[(٣)] : نَسَخت ما قبلَها : ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في « المصنفِ » عن مسروقٍ ، أنه كان يُحلِّفُ أهلَ الكتابِ باللهِ ، وكان يقولُ : أنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) ابن إسحاق (٥٦٧/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٥٠٢، وابن أبي حاتم ١١٥٤/٤ (٦٤٩٨) ، والبيهقي ٥٣٣/٢ - ٥٣٦.

(٢) بعده في ف ٢: « بما أنزل الله » .

(٣) بعده في م : « أمر رسول الله ﷺ أن يحكم بينهم قال » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٢٣٧، ١٥٥٤٤) .

فى قولِه : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ . قال : يهودُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ . قال : هذا فى قتيلِ اليهودِ ، إن أهلَ الجاهليةِ[٢] كان يأكُلُ شديدُهم ضعيفَهم ، وعزيزُهم ذليلَهم . قال : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أبغضُ الناسِ إلى اللَّهِ مبتغٍ فى الإسلامِ سُنَّةَ الجاهليةِ ، وطالبُ[٣] دمِ امرئٍ بغيرِ حقٍّ ليُريقَ دمَه »[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ قال : الحكمُ حُكمان : حكمُ اللهِ ، وحكمُ الجاهليةِ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ ، (٥)عن أبيه(٥) قال : كانتْ تُسمى الجاهليةُ العالميةَ ، حتى جاءت امرأةٌ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، كان فى الجاهليةِ كذا وكذا . فأنزَل اللَّهُ ذكرَ الجاهليةِ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٥ (٦٥٠٣) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « الكتاب » .

(٣) فى مصدر التخريج : « مُطَّلِب » .

(٤) البخارى (٦٨٨٢) .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٤، ١١٥٥ (٦٥٠٢) .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، [(١] وابنُ عساكرَ [١)] ، عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ [(٢)] عُبادةَ بنِ الصامتِ قال : لما حارَبَتْ بنو قينُقاعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَشَبَّثَ بأمرِهم عبدُ اللَّه بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ ، وقام دونَهم ، ومشَى عُبادةُ بنُ الصامتِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وتبرَّأ إلى اللَّهِ وإلى رسولِه مِن حِلْفِهم ، وكان أحدَ بنى عوفِ بنِ الخزرجِ ، وله من حِلْفِهم مثلُ الذى كان لهم من عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ ، [١٣٩و] فخلَعَهم [(٣)] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقال : أتولَّى اللهَ ورسولَه والمؤمنين ، وأبرأُ إلى اللَّهِ ورسولِه من حِلْفِ /هؤلاءِ الكفارِ وولايتِهم . وفِيه وفِى عبدِ اللَّهِ بنِ أبيٍّ نزَلتْ الآياتُ فى « المائدةِ » : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ إلى قولِه : ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [(٤)] . ٢٩١/٢

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أسلَم [(٥)] عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سلولَ ، [(٦] ثم إنَّه [٦)] قال : إنه [(٧)] بينى وبينَ قريظةَ والنضيرِ حِلْفٌ ، وإنِّى أخافُ الدوائرَ . فارتدَّ كافرًا . وقال عبادةُ بنُ الصَّامتِ : أبرَأُ إلى اللَّهِ مِن حِلفِ قريظةَ والنضيرِ ، وأتولَّى اللَّهَ ورسولَه [(٨] والذين آمَنوا [٨)] . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٢) فى م : « أن » .

(٣) فى ب ١ : « فجعلهم » وفى م : « وخلعهم » .

(٤) ابن إسحاق فى السيرة ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وابن جرير ٨/ ٥٠٥ ، ٥٢٩ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٥ (٦٥٠٦) والبيهقى ٣/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، وابن عساكر ٢٦/ ١٩١ ، ١٩٢ .

(٥) فى م : « آمن » .

(٦ - ٦) فى ف ٢ : « ثم » ، وسقط من : م .

(٧) فى م : « إن » .

(٨ - ٨) فى م : « والمؤمنين » .

لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ . إلى قوله : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ . يعنى : عبدَ اللَّهِ بنَ أبىٍّ . (١) ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ إلى قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا۟ خَـٰسِرِينَ﴾ . يعنى : عبدَ اللَّهِ بنَ أبىٍّ (١) . وقولُه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . يعنى : عبادةَ بنَ الصَّامتِ وأصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ عبادةَ بنِ الوليدِ ، عن أبيه ، عن جدِّه (٢) عبادةَ ابنِ الصَّامتِ قال : فِيَّ نزَلتْ هذه الآيةُ حينَ أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فتبرَّأْتُ إليه مِن حِلفِ يهودَ وظاهَرتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ والمسلمين عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةَ بنِ سعدٍ قال : جاء عبادةُ بنُ الصامتِ من بنى الحارثِ بنِ الخزرجِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ لى مواليَ من يهودَ ، كثيرٌ عددُهم ، وإنِّى أبرأُ إلى اللَّهِ ورسولِه من وَلايةِ يهودَ وأتولَّى اللَّهَ ورسولَه . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبىٍّ : إنِّى رجلٌ أخافُ الدوائرَ ، لا أبرأُ من وَلايةِ مواليَّ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ : « يا أبا الحُبابِ ، (٣) ما بخِلتَ به من وَلايةِ يهودَ على عبادةَ بنِ الصَّامتِ ، فهو إليك دونَه » . قال : قد قبِلتُ (٣) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، م .

(٢) بعده فى م : « عن » .

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى الأصل ، ص ، ف ٢ : « ما تحملت به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو إلىَّ دونه قال قد قبلت » . وفى ب ١ ، ف ١ : « ما بخلت به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو إلىَّ دونه قال : قد قبلت » . والمثبت من ابن جرير .

(١) فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ قال : لمَّا انهزَم أهلُ بدرٍ قال المسلمون لأوليائِهم من يهودَ : آمِنوا قبلَ أن يصيبَكم اللَّهُ بيومٍ مثلِ يوم بدرٍ . فقال مالكُ بنُ صيفٍ (٣) : غرَّكم أن أصَبتُم رهطًا من قريشٍ لا علمَ لهم بالقتالِ ، أمَا لو أمْرَرنا (٤) العزيمةَ أن نستجمِعَ عليكم لم يكنْ لكم يدٌ أن تقاتلونا . فقال عبادةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ أوليائى من اليهودِ كانت شديدةً أنفسُهم ، كثيرًا سلاحُهم ، شديدةً شوكتُهم ، وإنِّى أبرأُ إلى اللَّهِ وإلى رسولِه من ولايتِهم ، ولا مولى لى إلَّا اللَّهُ ورسولُه . فقال عبدُ اللَّهِ بنُ أبيٍّ : لكنِّى لا أبرأُ من ولاءِ يهودَ ، إنِّى رجلٌ لا بدَّ لى منهم . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أبا حبابٍ ، أرأيتَ الذى نفِسْتَ به من ولاءِ يهودَ على عبادةَ ، فهو لك دونَه » . قال : إذن أقبلُ (١) . فأنزَل اللَّهُ تعالى ذكرُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ . إلى أن بلَغ إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : لما كانت وقْعةُ أحدٍ اشتدَّ على طائفةٍ من الناسِ وتخوَّفوا أن يُدالَ عليهم الكفارُ ، فقال رجلٌ لصاحبِه : أمَّا أنا فألحقُ بفلانٍ (٦) اليهودىِّ فآخُذُ منه أمانًا وأتهوَّدُ معه ، فإنِّى أخافُ أن تُدالَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٣٧، وابن جرير ٨/ ٥٠٤.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « جبير » ، وفى ف ١: « ضيف » . و « صيف » و « ضيف » قولان فى اسمه .

(٤) أمر الأمر : أحكمه . الوسيط (م ر ر) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٠٤، ٥٠٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢ وابن أبى حاتم : « بذلك » ، وفى ب ١ وابن جرير : « بدهلك » ، وفى =

علينا اليهودُ . وقال الآخرُ : أمَّا أنا فألحقُ بفلانٍ النصرانيِّ ببعضِ أرضِ الشام فآخُذُ منه أمانًا وأتنصَّرُ معه . فأنزَلَ اللَّهُ فيه ينهاهُما : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ في[(٢)] قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ : في بني قريظةَ إذ غدَروا ونقَضُوا العهدَ بينَهم وبينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في كتابِهم إلى أبي سفيانَ بنِ حربٍ يدعونه وقريشًا ليُدخِلُوهم[(٣)] حصونَهم ، فبعَث النبيُّ ﷺ أبا لبابةَ بنَ عبدِ المنذرِ إليهم أن يستنزِلَهم من حصونِهم ، فلمَّا أطاعُوا له بالنزولِ أشارَ إلى حلقِه الذَّبحَ الذَّبحَ ، وكان طلحةُ والزبيرُ يكاتبانِ النصارى وأهلَ الشامِ ، وبلَغني أن رجالًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ كانوا يخافون العَوَزَ والفاقةَ ، فيكاتبون اليهودَ من بني قريظةَ والنضيرِ ، فيَدسُّون إليهم الخبرَ من النبيِّ ﷺ يلتمسون عندَهم القرْضَ أو النفعَ ، فنُهوا عن ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، (°وابنُ المنذرِ°) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : كُلوا من ذبائحِ بني تغلبَ ، وتزوَّجوا من نسائهم ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم

= ف ١: « بدملك » .

(١) ابن جرير ٨/ ٥٠٦، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٥٥، ١١٥٦ (٦٥٠٧) .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١.

(٣) بعده في الأصل : « في » ، وفي ص ، ف ٢: « ليدخلوا بهم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٠٦، ٥٠٧ مختصرا .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢.

﴿مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ . فلو لم يكونوا منهم إلَّا بالوَلايةِ لكانوا منهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية . قال : إنها فى الذبائحِ ، مَن دخَل فى دينِ قومٍ فهو منهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن عياضٍ ، أن عمرَ أمَر أبا موسى الأشعرىَّ أن يرفَعَ إليه ما أخَذ وما أعطى فى أديمٍ[(٣)] واحدٍ ، وكان له كاتبٌ نصرانىٌّ ، فرفَع إليه ذلك فعجِب عمرُ وقال : إن هذا لحفيظٌ ، هل أنت قارئٌ لنا كتابًا فى المسجدِ جاء من الشامِ ؟ فقال : إنه لا يستطيعُ أن يدخلَ المسجدَ . قال عمرُ : أجنبٌ هو ؟ قال : لا ، بل نصرانىٌّ . قال : فانتهرَنى وضرَب فخِذى ، ثمَّ قال : أخرِجوه . ثمَّ قرَأ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حذيفةَ قال : ليتقِ أحدُكم أن يكونَ يهوديًّا أو نصرانيًّا وهو لا يشعُرُ . وتلا : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطية : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ : كعبدِ اللَّهِ بنِ أبىٍّ ، ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ : فى ولايتِهم[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١٦١، وابن جرير ٨/ ٥٠٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٧ (٦٥١٣) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٠٩.

(٣) الأديم : الجلد . اللسان (أ د م) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٥٦ (٦٥١٠) ، والبيهقى (٩٣٨٤) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥١٠، ٥١١، وابن أبى حاتم ٤/١١٥٨ (٦٥٢٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ . قال : هم المنافقون ، فى مصانعةِ اليهودِ وملاحاتِهم/ واسترضاعِهم أولادَهم إيَّاهم ، ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ [(١] أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ . يقولون : نخشى [١)] أن تكونَ الدائرةُ لليهودِ بالفتحِ حينئذٍ ، ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [(٢] على الناسِ عامةً ، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ خاصةً للمنافقين ، ﴿فَيُصْبِحُوا۟﴾ : المنافقون ، ﴿عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ من شأنِ يهودَ ، ﴿نَٰدِمِينَ﴾ [(٣)] .

٢٩٢/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : شكٌّ . ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ : والدائرةُ : ظهورُ المشركين عليهم ، ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [٢)] : فتحِ مكةَ ، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ . قال : والأمرُ هو الجزيةُ [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : أناسٌ من المنافقين كانوا يوادُّون اليهودَ ويناصِحونَهم دونَ المؤمنين . قال اللَّهُ تعالى : ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ . أى : بالقضاءِ ، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥١١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٧، ١١٥٨ (٦٥١٨، ٦٥١٩، ٦٥٢٢) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥١٢، ٥١٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩ (٦٥١٧، ٦٥٢٣، ٦٥٢٤، ٦٥٢٦) .

(١) نَٰدِمِينَ﴾(٢) .

(٣) وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرٍو ، أنه سَمِع ابنَ الزبيرِ يقرَأُ : (فعسى اللهُ أن يأتىَ بالفتحِ أو أمرٍ من عندِه فيصبحوا على ما أسرُّوا فى أنفسِهم(١) من موادَّتِهم اليهودَ ومِن غِشِّهم الإسلامَ وأهلَه نادمين)(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرٍو ، أنه سمِعَ ابنَ الزبيرِ يقرَأُ : (فعسى اللهُ أن يأتىَ بالفتحِ أو أمرٍ من عندِه فيصبحَ الفساقُ على ما أسرُّوا فى أنفسِهم نادمين)(٣) . قال عمرٌو : لا أدرِى كانت قراءتَه أم فسَّرَ(٥) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ قال : أنزَل اللهُ هذه الآيةَ وقد علِم أنه سيرتدُّ مرتدون من الناسِ ، فلما قبَض اللهُ نبيَّه ارتدَّ عامةُ العربِ عن الإسلامِ إلا ثلاثةَ مساجدَ ؛ أهلُ المدينةِ ، (٦) وأهلُ مكةَ(٦) ، وأهلُ الجُوَاثا(٧) من عبدِ القيسِ . وقال الذين ارتدُّوا : نصلِّى الصلاةَ ولا نزكِّى ، واللهِ لا(٨) تُغصَبُ أموالُنا . فكُلِّمَ أبو بكرٍ فى ذلك

(١ - ١) سقط من : ب ١، ص .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥١٢، ٥١٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ١١٥٩/٤ (٦٥٢٧) . وهذه قراءة شاذة .

(٥) سعيد بن منصور (٧٦٥ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١١٥٩/٤ (٦٥٢٧) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) جواثا : يمد ويقصر ، حصن لعبد القيس بالبحرين ، وهو أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة . ينظر معجم البلدان ٢/ ١٣٦، ١٣٧.

(٨) سقط من : م .

ليتَجاوزَ عنهم ، وقيل له[١] : إنهم لو[٢] قد فُقِّهوا أدَّوا[٣] الزكاةَ . فقال : واللَّهِ لا أفرِّقُ بينَ شيءٍ جمَعه اللَّهُ ، ولو منَعونى عِقالًا مما فرَض اللَّهُ ورسولُه لقاتَلتُهم عليه . فبعَث اللَّهُ عصائبَ مع أبى بكرٍ فقاتلوا حتى أقرُّوا بالماعونِ ، وهو الزكاةُ . قال قتادةُ : فكنا نُحدَّثُ أن هذه الآيةَ نزَلت فى أبى بكرٍ وأصحابِه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال : هو أبو بكرٍ وأصحابُه ، لـمَّا ارتدَّ من العربِ عن الإسلامِ ، جاهَدهم أبو بكرٍ وأصحابُه حتى ردَّهم إلى الإسلامِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٦]وابنُ المنذرِ[٦] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ، [٧]وخيثمةُ الأترابُلُسىُّ فى « فضائلِ الصحابةِ »[٧] ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال : هم الذين قاتلوا أهلَ الردَّةِ من العربِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ أبو بكرٍ وأصحابُه[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شريحِ بنِ عبيدٍ قال : لمَّا أنزَل اللَّهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا

---

(١) فى م : « لهم » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « أداء » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٢٠، والبيهقى ٨/ ١٧٧، ١٧٨، وابن عساكر ٣٠/ ٣١٩.

(٥) ابن جرير ٨/ ٥١٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٦١ (٦٥٣٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص .

(٨) ابن جرير ٨/ ٥١٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٠ (٦٥٣٧) ، والبيهقى ٦/ ٣٦٢.

﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال عمرُ : أنا وقومى هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « لا[1] ، بل هذا وقومُه » . يعنى أبا موسى الأشعرىَّ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عياضٍ الأشعرىِّ قال : لما نزلت : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هم قومُ هذا » . وأشارَ إلى أبى موسى الأشعرىِّ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه، [4]والحاكمُ فى « جمعِه لحديثِ شعبةَ » ، والبيهقىُّ[4] ، [5]وابنُ عساكرَ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : تَلَيتُ عندَ النبىِّ ﷺ[5] : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « هم قومُك يا أبا موسى ، أهلُ اليمنِ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَردويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٢٢، ٥٢٣.

(٣) ابن سعد ٤/ ١٠٧، وابن أبى شيبة ٢/ ١٧٩، والحكيم الترمذى ٣/ ٣٤، وابن جرير ٨/ ٥٢١، ٥٢٢، وابن أبى حاتم ١١٦٠/٤ (٦٥٣٥)، والطبرانى ٣٧١/١٧ (١٠١٦)، والحاكم ٣١٣/٢ ، والبيهقى ٥/ ٣٥١، ٣٥٢. وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٦/٧ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الحاكم فى المستدرك ٢/ ٣١٣، والبيهقى ٥/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن عساكر ٣٢/ ٣٣.

قوله : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ . قال : « هؤلاء قومٌ من أهلِ اليمنِ ، ثمَّ من كِنْدةَ ، ثم من السَّكونِ ، ثم من تُجيبَ »[١] .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ . قال : هم قومٌ من أهلِ اليمنِ ، ثم من كندةَ ، ثمَّ من السَّكونِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ . قال : هم أهلُ القادسيةِ[٣] .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » عن القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ قال : أتيتُ ابنَ عمرَ فرحَّبَ بي ، ثم تلا : ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ . ثم ضرَب على مَنْكِبي وقال : أحلِفُ باللهِ إنَّهم لمنكم أهلَ اليمنِ . ثلاثًا[٤] .

وأخرَج أبو الشَّيخِ عن مجاهدٍ : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ . قال : هم قومُ سبأٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ . قال : هذا

---

(١) ابن أبي حاتم ٤/١١٦٠ (٦٥٣٤) ، والطبراني (١٣٩٢) . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٣/١٢٧ .

(٢) البخاري ١/ ١٩٤.

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٥٧١.

(٤) البخاري ٧/ ١٦٠، ١٦١، ٨/ ٣٨٦، ٣٨٧.

٢٩٣/٢ وعيدٌ من اللَّهِ أنه من ارتدَّ منهم[(١)] سَيستبدِلُ[(٢)] بهم/ خيرًا منهم[(٣)]. وفى قولِه : ﴿أَذِلَّةٍ﴾[(٤)]. قال : رحماءَ[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن [(٦)]عليٍّ فى[(٦)] قولِه : ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. قال : [(٧)]أهلِ رقَّةٍ على أهلِ دينِهم ، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. قال : أهلِ غِلْظةٍ على من خالفَهم فى دينِهم[(٨)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. قال[(٧)] : رحماءَ بينَهم ، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. قال : أشدَّاءَ عليهم[(٩)].

[(١٠)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. قال : أشدَّاءَ عليهم[(١٠)]. وفى قولِه : ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. قال : يُسارِعونَ فى الحربِ[(١١)].

---

(١) فى م : « منكم ».
(٢) فى ف ٢: « يستبدل » ، وفى م : « سيتبدل ».
(٣) سقط من : م.
(٤) بعده فى م : « له ».
(٥) ابن جرير ٨/ ٥٢٤، ٥٢٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٠، ١١٦١ (٦٥٣٦، ٦٥٤١).
(٦ - ٦) سقط من : م.
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل.
(٨) ابن جرير ٨/ ٥٢٧.
(٩) ابن جرير ٨/ ٥٢٧، ٥٢٨.
(١٠ - ١٠) سقط من : ف ٢، م.
(١١) ابن أبى حاتم ١١٦١/٤ (٦٥٤٣، ٦٥٤٤).

وأخرَج أبو الشيخِ[(١)] عن الضَّحاك قال : لما قُبِض رسولُ اللهِ ﷺ ارتدَّ طوائفُ من العربِ ، فابتَعَث اللَّهُ لهم أبا بكرٍ فى أنصارٍ من أنصارِ اللَّهِ ، فقَاتَلهم حتى ردَّهم إلى الإسلامِ ، فهذا تفسيرُ هذه الآيةِ.

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : أمَرنى رسولُ اللَّهِ ﷺ بسبعٍ ؛ بحبِّ المساكينِ وأن أدْنُوَ منهم ، وأن (٢)أنظُرَ إلى مَن هو أسفلَ منِّى ، و(٢) لا أنظرَ إلى مَن هو فَوْقى ، وأن أصِلَ رحِمى وإن جفانى ، وأن أُكثرَ مِن قولِ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّهِ ؛ فإنَّها مِن كنزٍ تحتَ العرشِ ، وأن أقولَ الحقَّ وإن كان مرًّا ، وألَّا[(٣)] أخافَ فى اللَّهِ لومةَ لائمٍ ، وألَّا أسألَ الناسَ شيئًا[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا لا يمنعَنَّ أحدَكم رهبةُ الناسِ أن يقولَ بحقٍّ إذا رآه (٥)أو شهِدَه(٥) ، فإنه لا يُقرِّبُ من أجلٍ ، ولا يُباعدُ من رزقٍ أن يقولَ بحقٍّ وأن يذكِّرَ بعظيمٍ »[(٦)] .

---

(١) فى ص ، ف ٢ : « شيبة » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « لا » .

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٢٩، وابن أبى شيبة ٢٣٢/١٣ ، وأحمد ٣٢٧/٣٥ (٢١٤١٥)، والطبرانى (١٦٤٩)، والبيهقى (٣٤٢٩). وقال محققو المسند : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

(٥ - ٥) فى م : « وتابعه » .

(٦) أحمد ١٨/ ٥٣، ٥٤ (١١٤٧٤) . وقال محققوه : صحيح دون قوله : « فإنه لا يقرِّب من أجل ولا يُباعد من رزق ...» .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يحقِرنَّ أحدُكم نفسَه أن يرَى أمرًا للَّهِ فيه مقالٌ فلا يقولَ فيه ، [(١] فيقالُ له يومَ القيامةِ : ما منَعك أن تكونَ قلتَ فىَّ كذا كذا ؟ فيقولَ [١)] : مخافةَ الناسِ . فيقالَ : إياىَ كنتَ أحقَّ أن تخافَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » عن سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعدىِّ قال : بايعتُ النبىَّ ﷺ أنا ، وأبو ذرٍّ ، وعبادةُ بنُ الصَّامتِ ، وأبو سعيدٍ الخُدرىُّ ، ومحمدُ بنُ مسلمةَ ، وسادسٌ ، على ألَّا تأخذَنا فى اللهِ لومةُ لائمٍ ، فأمَّا السَّادسُ فاستقالَه فأقالَه[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، من طريقِ الزهرىِّ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال : إنْ وَليتَ شيئًا من أمرِ النَّاسِ فلا تبالى[(٤)] [(١] فى اللَّهِ [١)] لومةَ لائمٍ[(٥)] .

[١٣٩ ظ] **وأخرَج** ابنُ سعدٍ عن أبى ذرٍّ قال : مازال بىَ الأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكرِ ، حتى ما ترَكَ لىَ الحقُّ صديقًا[(٦)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١٧/ ٣٥٧ ، ١٨/ ٢٩، ٣٠، ٢٣٠، ٣٧٣ (١١٢٥٥ ، ١١٤٤٠، ١١٦٩٩، ١١٨٦٨) ، وابن ماجه (٤٠٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٦٨) .

(٣) ابن عساكر ٢٠/ ٣٨٤.

(٤) فى م : « تبال » . ولا النافية قد تفيد النهى دون أن تجزم - إفادة أقوى من إفادة لا الناهية ، وله شواهد من الحديث النبوى . النحو الوافى ٤/ ٤١٢، وينظر فتح البارى ١٣/ ٢٤.

(٥) البخارى ٤/ ١٩.

(٦) ابن سعد ٤/ ٢٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ قال : بايَعْنا النبىَّ ﷺ على السَّمعِ والطَّاعةِ ، فى العسرِ واليسرِ ، والمنشطِ والمكرهِ ، وعلى أَثَرَةٍ علينا ، وعلى[1] ألَّا ننازعَ الأمرَ أهلَه ، وعلى أن نقولَ بالحقِّ أينَما كنَّا ، لا نخافُ فى اللَّهِ لومةَ لائمٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ بنِ سعدٍ قال : نزَلَت فى عبادةَ ابنِ الصَّامتِ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[3] .

وأخرَج الخطيبُ فى « المتفقِ والمفترقِ » عن ابنِ عباسٍ قال : تصدَّقَ علىٌّ بخاتمِه وهو راكعٌ ، فقال النبىُّ ﷺ للسائلِ : « من أعطاكَ هذا الخاتمَ ؟ » . قال : ذاك الراكعُ . فأنزلَ اللَّهُ فيه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية . قال : نزَلت فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ[5] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٥٧، والبخارى (٧١٩٩، ٧٢٠٠) ، ومسلم (١٧٠٩) ، والنسائى (٤١٦٠ - ٤١٦٥) ، وابن ماجه (٢٨٦٦) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٠٤، ٥٣٠، وابن أبى حاتم ١١٦٣/٤ (٦٥٥٢) .

(٤) الخطيب (١٠٦) .

(٥) عبد الرزاق وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٣٠/٣ . ولفظ ابن جرير لفظ آخر سيأتى فى ص ٣٦٣ .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » (١ بسندٍ فيه مجاهيلُ ١) ، وابنُ مردُويَه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : وقَفَ بعليٍّ سائلٌ وهو راكعٌ في صلاةِ تطوعٍ ، فنزَع خاتَمَه فأعطاهُ السائلَ ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فأعلَمَه ذلك ، فنزَلت على النبيِّ ﷺ هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه ، ثم قال : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاهُ ، اللهُمَّ والِ مَن والاهُ ، وعادِ مَن عاداه » [٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، (٣ وابنُ عساكرَ ٣) ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ في بيتِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ فدخَلَ المسجدَ ، وجاءَ و[٤] الناسُ يصلُّون بينَ راكعٍ وساجدٍ وقائمٍ يُصلِّي ، فإذا سائلٌ فقال : « يا سائلُ ، هل أعطاكَ أحدٌ شيئًا ؟ » . قال : لا ، إلَّا [٥] ذلك الراكعُ ، لعليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أعطاني خاتَمَه [٦] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سلَمةَ بنِ كُهيلٍ قال : تصدَّقَ عليٌّ بخاتمِه وهو راكعٌ ، فنزَلت : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآيةَ [٧] .

(١ - ١) زيادة من : ب ١، وينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٧.

(٢) الطبراني (٦٢٣٢) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م .

(٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠ - وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٥/ ٣٠٣- وقال ابن كثير : وهذا إسناد لا يفرح به .

(٧) ابن أبي حاتم ٤/ ١١٦٢ (٦٥٥١) ، وابن عساكر ٤٢/ ٣٥٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية . قال : نزَلت فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، تصدَّقَ وهو راكعٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ ، وعتبةَ بنِ أبى[2] حكيمٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتى عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ ورهطٌ معَه من أهلِ الكتابِ نبىَّ اللَّهِ ﷺ عندَ الظهرِ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن بيوتَنا قاصيةٌ ، لا نجدُ أحدًا[4] يجالسُنا ويخالطُنا دونَ هذا المسجدِ ، وإنَّ قومَنا لمَّا رَأَوْنا قد صَدَّقْنا اللَّهَ ورسولَه وتركْنا دينَهم ، أظهَروا العداوةَ ، وأقسموا ألّا يخالِطونا ، ولا يؤاكلونا ، فشقَّ ذلك علينا . فبينَا هم يشكُون ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، إذ نزَلت هذه الآيةُ على/ رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . ونودىَ بالصَّلاةِ ؛ صلاةِ الظهرِ ، وخرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ [5]إلى المسجدِ ، والنَّاسُ يصلُّون بينَ راكعٍ وساجدٍ وقائمٍ[6] وقاعدٍ ، فإذا مسكينٌ يسألُ ، فدَخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[5] ، فقال : « أعطاكَ أحدٌ شيئًا ؟ » قال : نعم . قال : « مَن ؟ » . قال : ذاك الرجلُ القائمُ . قال : « على أىِّ حالٍ أعطاكَهُ ؟ » . قال : وهو

٢٩٤/٢

(١) ابن جرير ٨/ ٥٣١.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٣٠، ٥٣١.

(٤) فى م : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ب ١.

راكعٌ . قال : وذلك عليُّ بنُ أبى طالبٍ . فكبَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ ذلك وهو يقولُ : « ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيم [(٢)] فى « المعرفةِ » [(٢)] ، عن أبى رافعٍ قال : دخَلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو نائمٌ ، [(٣)] أو يُوحى إليه ، فإذا حيَّةٌ [(٣)] فى جانبِ البيتِ ، فكرِهتُ أن أثِبَ عليها فأُوقظَ النبىَّ ﷺ ، وخفتُ أن يكونَ يُوحى إليه ، فاضْطَجَعتُ بينَ الحيَّةِ وبينَ النبىِّ ﷺ ، لئن كان منها سوءٌ كان بى دونَه ، فمكَثتُ ساعةً واستيقظَ النبىُّ ﷺ وهو يقولُ : « ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . الحمدُ للَّهِ الذى أتمَّ لعلىٍّ نعمَه ، وهنيئًا لعلىٍّ بفضلِ اللَّهِ إيَّاهُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان علىُّ بنُ أبى طالبٍ قائمًا يصلِّى ، فمرَّ سائلٌ وهو راكعٌ ، فأعطاه خاتمَه ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[(٥)] .

[(١)] وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [(١)] الآية . قال : نزَلت فى الذين آمنوا ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ أوَّلُهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « أوحيه » ، وفى ب ١: « أى يوحى إليه وإذا حية » .

(٤) الطبرانى (٩٥٥) - وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠ .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠ . وقال ابن كثير : الضحاك لم يلق ابن عباس . ثم قال عن هذه الأحاديث والآثار : وليس يصح شىء منها بالكلية ، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٠ .

وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية . قال : يعنى أنَّه مَن أسلَم فقد تولَّى اللهَ ورسولَه والذين آمنوا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٢]وابنُ أبى حاتمٍ[٢] ، عن أبى جعفرٍ ، أنه سُئلَ عن هذه الآيةِ : مَن الذين آمنوا ؟ قال : الذين آمنوا . قيلَ له : بلَغنا أنها نزَلت فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ . قال : علىٌّ مِن الذين آمنوا[٣] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عبدِ الملكِ بنِ أبى سليمانَ قال : سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ علىٍّ عن قولِه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . قال : أصحابُ محمدٍ ﷺ . قلتُ : يقولون : علىٌّ . قال : علىٌّ منهم[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن جريرِ بنِ مغيرةَ قال : كان فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (إنَّما وليُّكم اللهُ ورسولُه والذين آمنوا و[٥]الذين يُقيمون الصلاةَ)[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ . قال : أخبَرهم مَن الغالبُ ، فقال : لا تخافُوا الدَّولةَ ولا الدائرةَ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٣٠، وابن أبى حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٤٦) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٣١، وابن أبى حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٤٧) .

(٤) أبو نعيم ٣/ ١٨٥.

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ف٢ ، م .

(٦) ابن أبى داود ص ٣٥. وقراءة عبد الله هذه شاذة .

(٧) ابن جرير ٨/ ٥٣٢، وابن أبى حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٤٧) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رفاعةُ بنُ زيدِ بنِ التابوتِ وسويدُ بنُ الحارثِ قد أظهَرا الإسلامَ ، ونافقا ، وكان رجالٌ من المسلمين يوادُّونَهما ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا﴾ إلى قولِه : ﴿أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (مِن الذين أُوتوا الكتابَ مِن قبلِكم ومن الذين أشرَكوا)[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية .

أخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ﴾ . [(٣)] قال : وإذا ناديتُم إلى الصلاةِ بالأذانِ والإقامةِ ، اتَّخذوها هزوًا ولعبًا[(٣)] ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ أمرَ اللَّهِ .

قال : كان منادى رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا نادى بالصَّلاةِ فقامَ المسلمونَ إلى الصلاةِ ، قالتِ اليهودُ [(٤)] والنَّصارى[(٤)] : قد قاموا ، لا قاموا . فإذا رأَوْهم ركَّعًا

---

(١) ابن إسحاق (١ / ٥٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٥٣٣، ٥٣٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٣ (٦٥٥٦) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٣٤. وهذه قراءة شاذة .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، م .

وسجَّدًا استهزءوا بهم وضحِكوا منهم .

(١) قال : فكان رجلٌ من اليهودِ تاجرٌ إذا سمِع المنادىَ ينادى (٢) بالأذانِ قال : أحرَقَ اللَّهُ الكاذبَ . قال : فبينَما هو كذلك إذ دخَلتْ جاريتُه بشعلةٍ من نارٍ فطَارتْ شرارةٌ منها (٣) فى البيتِ ، فالتهَبَتْ (٣) فى البيتِ فأحرَقَته (١)(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشَّيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ . قال : كان رجلٌ من النَّصارى بالمدينةِ إذا سمِع المنادىَ ينادى : أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ . قال : حُرِّق الكاذبُ . فدَخَلَ خادمُه ذاتَ ليلةٍ من الليالى بنارٍ ، وهو نائمٌ وأهلُه نيامٌ ، فسقَطتْ شرارةٌ فأحرَقَت البيتَ واحترَق هو وأهلُه (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ شهابٍ الزُّهرىِّ قال : قد ذَكَر اللَّهُ الأذانَ فى كتابِه فقال : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : ائتمَرَ النبىُّ ﷺ وأصحابُه كيفَ يجعلونَ شيئًا إذا أرادُوا جمْعَ الصَّلاةِ اجتمعُوا لها به ، فائتمرُوا بالنَّاقوسِ ، فبينَا عمرُ بنُ الخطابِ يريدُ أن يشترىَ خشبتينِ للناقوسِ إذ رأى فى المنامِ ألا تجعلُوا النَّاقُوسَ ، بل أذِّنوا بالصَّلاةِ . فذهَبَ عمرُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ليخبرَه

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) سقط من : ب ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤) البيهقى ٦/ ٢٧٥ .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٣٦ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٤ (٦٥٥٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٤ (٦٥٥٨) .

بالذى رأى ، وقد جاء النبىَّ ﷺ الوحىُ بذلك ، فما راعَ عمرَ إلا بلالٌ يؤذِّنُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « قد سبقَكَ بذلك الوحىُ » حينَ أخبرَه بذلك عمرُ[١] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتى النبىَّ ﷺ نفرٌ من يهودَ ، فيهم أبو ياسرِ بنُ أخطبَ ، ونافعُ بنُ أبى نافعٍ ، وعازَرُ[٢] بنُ عمرٍو ، وزيدٌ وخالدٌ ، وإزارُ بنُ أبى/ إزارٍ ، وأَشْيَعُ[٣] ، فسألوه عمَّن يؤمنُ به مِنَ الرُّسلِ . قال : « أومنُ باللهِ ، وما أُنزِلَ إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ ، وما أوتى موسى وعيسى ، وما أُوتى النَّبيُّونَ من ربِّهم ، لا نُفرِّقُ بينَ أحدٍ منهم ، ونحنُ له مسلمون » . فلمَّا ذكَرَ عيسى جحَدُوا نبوَّتَه ، وقالوا : لا نؤمنُ بعيسى ، [٤]ولا نؤمنُ بمَن آمَن بهِ[٤] . فأنزَلَ اللَّهُ فيهم : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿فَٰسِقُونَ﴾[٥] .

٢٩٥/٢

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : المَثُوبةُ الثَّوابُ ، مثوبةُ الخيرِ ومَثُوبةُ الشرِّ .

---

(١) عبد الرزاق (١٧٧٥) .

(٢) فى النسخ : « غازى » ، وعند ابن هشام : « عازر بن أبى عازر » .

(٣) فى الأصل ، م : « أسقع » ، وفى ب ١: « أشفع » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن إسحاق (١/٥٦٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٥٩٦، ٥٩٧، ٨/ ٥٣٧، ٥٣٨ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٤٣، ٤/ ١١٦٤ (١٢٩٩، ٦٥٥٩) . وعند ابن جرير فى مواضع : «رافع بن أبى رافع» .

وقرَأَ : شرٌّ ثوابًا[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ . يقولُ : ثوابًا عندَ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ [(٢)] . قال : مُسِخَتْ مِن يهودَ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشَّيخِ عن أبى[(٤)] مالكٍ ، أنه قيل له : كانت القردةُ [(٢)] والخنازيرُ [(٢)] قبلَ أن يُمسخُوا ؟ قال : نعم ، وكانوا مما خُلِق من الأممِ .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن القِردةِ والخنازيرِ ، أهى مما مَسَخَ اللَّهُ ؟ فقال : « إنَّ اللَّهَ لم يُهلِكْ قومًا - أو يمسَخْ قومًا - فيجعَلَ لهم نسلًا ولا عاقبةً ، وإن القردةَ والخنازيرَ كانتْ قبلَ ذلك »[(٥)] .

وأخرَج الطَّيالسىُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سألْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن القِرَدةِ والخنازيرِ ، أهى من نسلِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٣٩.

وقوله : « شر ثوابًا » . كذا فى النسخ وابن جرير ، وليس هناك آية بهذا اللفظ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٤١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٦٤، ١١٦٥ (٦٥٦١) .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) مسلم (٢٦٦٣) .

اليهودِ ؟ فقال : « لا ، إنَّ اللَّهَ لم يلعَنْ قومًا قطُّ فمَسَخَهم فكانَ لهم نسلٌ ، ولكن هذا خلقٌ كانَ[1] ، فلمَّا غضِبَ اللَّهُ عَلى اليهودِ فمسَخَهم ، جعَلَهم مِثْلَهم »[2] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عبَّاسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحيَّاتُ مسخُ الجنِّ كما مُسِختِ القردةُ والخنازيرُ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ كثيرِ بنِ أفلحَ مولى أبى أيوبَ الأنصاريِّ قال : حُدِّثتُ أنَّ المسخَ فى بنى إسرائيلَ من الخنازيرِ كان أنَّ امرأةً من بنى إسرائيلَ كانتْ فى قريةٍ مِن قُرى بنى إسرائيلَ ، وكان فيها مَلِكُ بنى إسرائيلَ ، وكانوا قد استَجمعُوا على الهَلَكةِ ، إلا أنَّ تلك المرأةَ كانت على بقيةٍ مِن الإسلامِ متمسِّكةً به[1] ، فجعَلتْ تدعُو إلى اللَّهِ حتى إذا اجتَمَع إليها ناسٌ فتَابَعُوها على أمرِها ، قالت لهم : إنه لابدَّ لكم من أن تجاهِدوا عن دينِ اللَّهِ ، وأن تُنادُوا[4] قومَكم بذلك ، فاخرُجوا فإنى خارجةٌ . فخرَجَت وخرَج إليها ذلك المِلكُ فى الناسِ فقتَل أصحابَها جميعًا ، وانفلَتَتْ من بينِهم ، ودعَتْ إلى اللَّهِ حتى تجمَّعَ النَّاسُ إليها ، حتى إذا رضِيَتْ منهم أمَرتْهم بالخروجِ فخرَجُوا وخرَجَت معَهم ، فأُصيبُوا جميعًا ، وانفلَتت مِن بينِهم ، ثمَّ دعَت إلى اللَّهِ حتَّى إذا اجتَمَع إليها رجالٌ واستجابُوا لها ، أمَرَتهم بالخروجِ ، فخرَجوا وخرَجَت ، فأُصيبُوا جميعًا ، وانفَلَتَتْ

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطيالسى (٣٠٥) ، وأحمد ٢٣٠/٦ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٩/٧ ، ١٠٢ ، ١٩١ (٣٧٠٠ ، ٣٧٤٧ ، ٣٧٦٨ ، ٣٩٢٥ ، ٣٩٩٧ ، ٤١١٩) ، وابن أبى حاتم ١١٦٥/٤ (٦٥٦٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٥. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا .

(٤) فى الأصل : ص ، ف ١: « تبادروا » .

من بينِهم ، فرجَعت وقد أيِسَت وهى تقولُ : سبحانَ اللَّهِ ، لو كان لهذا الدينِ وليٌّ وناصرٌ لقد أظهرَه بعدُ ! فباتَت محزونةً ، وأصبَح أهلُ القريةِ يَسْعَون فى نواحِيها خنازيرَ ، مَسَخهم اللَّهُ فى ليلتِهم تلك ، فقالتْ حينَ أصبحَتْ ورأت ما رأت : اليومَ أعلمُ أنَّ اللَّهَ قد أعزَّ دينَه وأمرَ دينِه . قال : فما كان مسخُ الخنازيرِ فى بنى إسرائيلَ إلا على يَدَىْ تلك المرأةِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدُّنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، من طريقِ عثمانَ بنِ عطاءٍ ، عن أبيه ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « سيكونُ فى أُمَّتى خسفٌ ورجفٌ وقِرَدةٌ وخنازيرُ »[2] .

*قولُه تعالى : ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زهيرٍ قال : قلتُ لابنِ أبى ليلى : كيف كان طلحةُ يقرأُ هذا[3] الحرفَ ؟ قالَ : (وعبُدَ الطاغوتِ)[4] . فسَّره ابنُ أبى ليلى : وخدَمَه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءِ بنِ السَّائبِ قال : كان أبو عبدِ الرحمنِ يقرَأُ : ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ بنصبِ العينِ والباءِ .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٢) ابن أبى الدنيا (١١) .

* من هنا خرم فى مخطوط الأصل ، وينتهى فى ص ٣٧٤ .

(٣) سقط من : م .

(٤) قرأ بذلك حمزة . النشر ٢/١٩٢ .

(٥) فى م ، ف ١: «خففه» .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١١٦٥ (٦٥٦٣) .

[١] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى جعفرٍ النَّحوىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (وعُبِدَ الطاغوتُ) . كما تقولُ : ضُرِبَ عبدُ اللَّهِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بريدةَ الأسلمىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (وعابِدَ الطاغوتِ)[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى حمَّادٍ قال : حدَّثَنى [٣] حمزةُ ، عن[٣] الأعمشِ ، عن يحيى بنِ وثَّابٍ ، أنه قرَأ : (وعَبُدَ الطاغوتِ) . يقولُ : خدَمَ . قال عبدُ الرحمنِ : وكان حمزةُ يقرؤُها كذلك[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ الآية . قال : أناسٌ من اليهودِ كانوا يدخُلونَ على النبىِّ ﷺ فيُخبِرُونَه أنهم مؤمنون راضُون بالذى جاءَ به ، وهم متمسِّكونَ بضلالتِهم والكفرِ ، فكانوا يدخُلون بذلك ويخرُجونَ به مِن عندِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا

(١ - ١) سقط من : ب ١.

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٤٣. وهى قراءة شاذة .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٤٣. وهى قراءة شاذة .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٤٢.

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٤٧، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٥ (٦٥٦٤) .

﴿جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾ : فإنهم دخلوا وهم يتكلَّمون بالحقِّ وتُسِرُّ/ قلوبُهم الكفرَ، فقال : ﴿دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾[1]. ٢٩٦/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في الآيةِ قال : هؤلاء ناسٌ مِن المنافقين كانوا يهودَ، يقولُ : دخَلوا كفارًا وخرَجوا كفارًا[2].

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ الآيتين[3].

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾. قال : هؤلاء اليهودُ، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝٦٢ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ إلى قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾. [4]قال : «يصنعون» و«يعملون» واحدٌ. قال [5]لهؤلاء حينَ[5] لم ينْهَوْا كما قال لهؤلاء حينَ عمِلوا، [4]وذلك الإرْكانُ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَۚ﴾. قال : كان هذا في حكامِ[6] اليهودِ بينَ أيديكم.

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٤٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٦٥ (٦٥٦٥).

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٤٧.

(٣) في م : «الآية».

(٤ - ٤) سقط من : م.

(٥ - ٥) في م : «هؤلاء».

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٤٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٦٦، ١١٦٧ (٦٥٦٧، ٦٥٧٢، ٦٥٧٤).

(٦) في م : «أحكام».

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . (١) قال : فهلَّا ينهاهم الربانيون والأحبارُ (١) ؟ وهم الفقهاءُ والعلماءُ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ (١) ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . قال : أفلا ينهاهم (١) العلماءُ والأحبارُ ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ : (٣) يعني الرّبانيين في تركِهم ذلك (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ (٣) . قال : حيثُ (٥) لا يَنْهَونهم (٥) عن قولِهم الإثمَ وأكلِهم السحتَ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليٍّ ، أنه قال في خطبتِه : أيُّها الناسُ ، إنما هلَك مَن هلَك قبلَكم بركوبِهم المعاصىَ ، ولم يَنْهَهم الربانيون والأحبارُ ، فلما تمادَوا في المعاصى ، ولم يَنْهَهُم الربانيون والأحبارُ أخذتهم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١١٣٩ (٦٤٠٥) .

(٣ - ٣)سقط من : ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٥١، وابن أبي حاتم ٤/١١٦٧ (٦٥٧٣) .

(٥ - ٥) في م : «لم ينهوهم» .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٥١.

العقوباتُ ؛ فمُرُوا بالمعروفِ ، وانْهَوا عن المنكرِ ، (١) قبلَ أن يَنْزِلَ بكم مثلُ الذى نزَل بهم ، واعْلَموا أن (١) الأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ لا يَقْطَعُ رزقًا ولا يُقَرِّبُ أجلًا (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أشدَّ توبيخًا مِن هذه الآيةِ : (لولا ينهاهم الرَّبّانِيُّون والأحْبَارُ عن قولِهم العدوانَ (٣) وأكلِهم السحتَ لَبئس ما كانوا يَعْمَلُون) . هكذا قرَأ (٤) .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أخوفَ عندى مِن هذه الآيةِ : ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ : أساء الثناءَ على الفريقين جميعًا (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ سلمةَ بنِ نُبَيطٍ ، عن الضحاكِ : ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ . قال : الربانيون والأحبارُ فقهاؤُهم وقرّاؤُهم وعلماؤُهم . قال : ثم يقولُ الضحاكُ (٦) : ما أخوفَنى مِن هذه الآيةِ !

(١ - ١) فى م : « فإن » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٦٦ (٦٥٧١) .

(٣) فى مصدر التخريج : « الإثم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٥١، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) ابن المبارك (٥٧ - زيادات المروزى) ، وابن جرير ٨/ ٥٥١.

(٦) بعده فى م : « و » .

وأخرَج [(١]أحمدُ ، و[١)]أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن جريرٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يكونُ بين أظهرِهم مَن يَعْمَلُ[(٢)] المعاصىَ هم أعزُّ منه وأمنعُ لم[(٣)] يُغَيِّروا ، إلا أصابهم اللَّهُ منه بعذابٍ »*.

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٤)] : قال رجلٌ مِن اليهودِ يقالُ له : شأسُ[(٥)] بنُ قيسٍ : إن ربَّك بخيلٌ لا يُنْفِقُ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالَتِ [١٤٠و] ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ : نزَلَت فى فِنْحاصَ رأسِ يهودِ قينقاعَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية . قال : نزَلَت فى فِنْحاصَ اليهودىِّ[(٧)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) فى م : « من لم » .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى مخطوط الأصل والمشار إليه ص ٣٦٩.

والأثر عند أحمد ٣١/ ٥٣٠، ٥٤٨، ٥٥٧، ٥٧١، ٥٧٢ (١٩١٩٢، ١٩٢١٦، ١٩٢٣٠، ١٩٢٥٣- ١٩٢٥٧) ، وأبى داود (٤٣٣٩) ، وابن ماجه (٤٠٠٩) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٣٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى النسخ : « النباش » . وتقدم على الصواب فى ٣/ ٦٩٨، ٦٩٩ .

(٦) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٣٨ - والطبرانى (١٢٤٩٧) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٧.

(٧) ابن جرير ٨/ ٥٥٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾: أى : بخيلةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ . قال : لا يعنونَ بذلك أن يدَ اللَّهِ مُوثَقةٌ[2] ، ولكن يقولون : إنه بخيلٌ أمسَك ما عندَه . تعالى اللَّهُ عما يقولون عُلوًّا كبيرًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاك فى قولِه : ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ : يقولون : إنه بخيلٌ ليس بجوَادٍ . وفى قولِه : ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : أُمسِكت عن النفقةِ والخيرِ[4] .

وأخرَج الديلميُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أنسٍ مرفوعًا « أنَّ يحيى بنَ زكريا سأل ربَّه فقال : يا ربِّ ، اجْعَلْنى ممن لا يَقَعُ الناسُ فيه . فأوحَى اللَّهُ إليه[5] : يا يحيى ، هذا شىءٌ لم أَسْتَخْلِصْه لنفسى ، كيف أفْعَلُه بك ! اقْرَأْ فى المحكمِ تَجِدْ فيه : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ . وقالوا : ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ . وقالوا ، وقالوا » .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : إذا بلغَك عن أخيك شىءٌ يَسوءُك فلا تَغْتَمَّ ، فإنه إن كان كما يقولُ كانت عقوبةً عُجِّلت[6] ، وإن

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٦٧ (٦٥٧٥) .

(٢) فى م : « موثوقة » .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٥٣، ٥٥٤، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٧ (٦٥٧٦) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٥٥، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٨ (٦٥٧٨) .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « أجلت » .

كانت على غيرِ ما يقولُ كانت حسنةً لم تعمَلْها . قال : وقال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، أسألُك ألَّا يَذْكُرَنى أحدٌ إلا بخيرٍ . قال : ما فعلتُ ذلك لنفسى[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن وهبٍ قال : قال موسى : يا ربِّ ، احبِسْ عنى كلامَ الناسِ . فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : لو فعَلتُ هذا بأحدٍ لفعلتُه بى[2] .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ .

أخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ الأنبارىِّ ، معًا فى « المصاحف » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (بَلْ يَدَاهُ بِسْطَانِ[3]).

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال/ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن يمينَ اللَّهِ ملأَى ، لا يَغيضُها نفقةٌ ، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ ، أرأيتم ما أنفَق منذُ خلَق السماواتِ والأرضَ ، فإنه لم يَغِضْ ما فى يمينِه ! » . قال : « وعرشُه على الماءِ ، وفى يدِه الأُخرى القبضُ ، يَرْفَعُ ويَخفِضُ »[4] .

٢٩٧/٢

---

(١) أبو نعيم ٣/ ١٩٨.

(٢) أبو نعيم ٤/ ٤٢.

(٣) فى م : « مبسوطتان » . وينظر البحر المحيط ٣/٥٢٤ .

والأثر عند أبى عبيد ص ١٧٠، وابن أبى داود ص ٥٤. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) أحمد ١٢/ ٢٤٧، ١٣/ ٤٨٧، ١٦/ ٢٩٩ (٧٢٩٨، ٨١٤٠، ١٠٥٠٠)، والبخارى =

قولُه تعالى : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(١)] وابنُ المنذرِ [(١)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ . قال : حمَلهم حسدُ محمدٍ ﷺ والعربِ على أن تركوا القرآنَ ، وكفَروا بمحمدٍ ﷺ ودينِه ، وهم يَجِدونه مكتوبًا عندَهم [(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ قال : قالت العلماءُ فيما حفِظوا وعلِموا : إنه ليس على الأرضِ قومٌ حكَموا بغيرِ ما أنزَل اللَّهُ إلا ألْقَى اللَّهُ بينَهم العداوةَ والبغضاءَ . وقال : ذلك في اليهودِ حيثُ حكَموا بغيرِ ما أنزَل اللهُ : ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ .

[(١)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [(١)] . قال : اليهودُ والنصارى . وفي قولِه : ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ . [(١)] يقولُ : كلَّما مكَروا مكرًا أطفأه اللَّهُ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ [(١)] . قال : حربِ

= (٤٦٨٤، ٧٤١١، ٧٤١٩)، ومسلم (٩٩٣)، والترمذى (٣٠٤٥)، وابن ماجه (١٩٧)، والبيهقى (٧١٩، ٧٢٠) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٥٨، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٦٨ (٦٥٨٣) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٥٨، بشطره الأول، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٦٨، ١١٦٩ (٦٥٨٥) بشطره الثاني .

محمدٍ ﷺ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ . قال : كلَّما أجمَعوا أمرَهم على شىءٍ فرَّقه اللَّهُ ، وأطفَأَ حدَّهم ونارَهم ، وقذَف فى قلوبِهم الرعبَ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ . قال : أولئك أعداءُ اللَّهِ اليهودُ ، كلما أوقَدوا نارًا للحربِ أطفأها اللَّهُ ، فلن تلقَى اليهودَ ببلدٍ إلا[٣] وجدتَهم مِن أذلِّ أهلِه ، لقد جاء الإسلامُ حينَ جاء وهم تحتَ أيدى المجوسِ وهم أبغضُ خلقِ اللَّهِ [٤]تقمئةً[٥] وتصغيرًا[٤] ؛ بأعمالِهم أعمالِ السوءِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ . قال : كلما اجتمَعت السِّفْلةُ على قتلِ العربِ [٧]أذلَّهم اللَّهُ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٩ (٦٥٨٧) .
(٢) ابن جرير ٨/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٩ (٦٥٨٨) .
(٣) سقط من : م .
(٤ - ٤) فى تفسير ابن أبى حاتم : « نقمه فاتصفوا » .
(٥) فى م : « تعمية » . وتقمئة : أى ذلة . ينظر اللسان (ق م ى) .
(٦) ابن جرير ٨/ ٥٦٠، وابن أبى حاتم ٤/١١٦٩ (٦٥٩١) .
(٧ - ٧) سقط من : م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١١٦٩ (٦٥٨٩) .

الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ . قال : آمَنوا بما أنزَل اللَّهُ واتقَوا ما حرَّم اللَّهُ[١] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : جناتُ النعيمِ بينَ جناتِ الفِرْدَوْسِ وبينَ[٢] جناتِ عدْنٍ ، وفيها جوارٍ خُلِقْن مِن وردِ الجنةِ . قيل : فمَن يَسْكُنُها ؟ قال : الذين همُّوا بالمعاصى ، فلما ذكَروا عظمةَ اللَّهِ جلَّ جلالُه راقَبوه[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ . قال : أمَّا إقامتُهم التوراةَ والإنجيلَ فالعملُ بهما ، وأمَّا : ﴿ مَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فمحمدٌ ﷺ وما أُنزل عليه ، وأمَّا ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ﴾ . فأرْسَلْتُ عليهم[٤] مطرًا ، وأمَّا : ﴿ مِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ . يقولُ : لأنبَتُّ لهم مِن الأرضِ مِن رزقى ما يُغْنِيهم ، ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ : وهم مُسلِمةُ أهلِ الكتابِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن عباسٍ : ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ﴾ : يعنى : لأرسَل عليهم السماءَ مدرارًا ، ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٢، وابن أبى حاتم ١١٦٩/٤ (٦٥٩٢) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ١١٧٠/٤ (٦٥٩٤) .

(٤) فى ر ٢، م : « إليهم » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٦٤، ٥٦٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٧٠، ١١٧١ (٦٥٩٦) - وعقب الآثار (٦٥٩٩، ٦٦٠٠، ٦٦٠٢) .

تُخْرِجُ الأرضُ مِن بركاتِها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ : يقولُ : لأكَلوا مِن الرزقِ الذى يَنْزِلُ مِن السماءِ والذى يَنْبُتُ مِن الأرضِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ . يقولُ : لأعْطَتْهم السماءُ بركاتِها والأرضُ نباتَها ، ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ . يقولُ[٣] : على كتابِ اللَّهِ [٤]وأمرِه[٤] ، ثم ذمَّ أكثرَ القومِ فقال : ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : الأمَّةُ المقْتَصِدةُ الذين لا هم فسَقوا فى الدينِ ولا هم غلَوا . قال : والغُلُوُّ الرغبةُ ، والفِسْقُ التقصيرُ عنه[٦] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ . يقولُ : مؤمنةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « يُوشِكُ أن يُرفَعَ العلمُ » . [٧]فقال زيادُ[٨] بنُ لبيدٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يُرْفَعُ العلمُ[٧] وقد

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٧١ (٦٥٩٩، ٦٦٠٠).

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٦٤.

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى م : « قد آمنوا » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٦٣، ٥٦٦.

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٦٧.

(٧ - ٧) فى م : « قلت كيف » .

(٨) فى ص : « زيد » .

قرَأنا القرآنَ وعلَّمناه أبناءَنا ؟ فقال : « ثَكِلَتْك أُمُّك يابنَ لَبيدٍ[(١)] ، إن كنتُ لأراك مِن أفقهِ أهلِ المدينةِ ، أَوَ ليست التوراةُ والإنجيلُ بأيدى اليهودِ والنصارى ، فما أغنَى عنهم[(٢)] حينَ تَرَكوا أمرَ اللَّهِ ! » . ثم قرَأ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، من طريقِ سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن زيادِ بنِ لبيدٍ قال : ذكَر النبىُّ ﷺ شيئًا ، فقال : « وذلك عندَ ذَهابِ العلمِ[(٤)] » . قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يذهبُ العلمُ ونحن نَقرَأُ القرآنَ ، ونُقْرِئُه أبناءَنا ، ويُقْرِئُه أبناؤنا أبناءَهم إلى يومِ القيامةِ ؟ قال : « ثَكِلَتْك أُمُّك يابنَ أُمِّ لبيدٍ ، إن كنتُ لأراك مِن أفقهِ رجلٍ بالمدينةِ ، أَوَ ليس هذه اليهودُ والنصارى يقرءُون التوراةَ والإنجيلَ ولا ينتفعون مما فيهما[(٥)] بشىءٍ ! »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يعقوبَ بنِ زيدِ بنِ طلحةَ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فذكَر حديثًا . قال : ثم حدَّثهم النبىُّ ﷺ فقال : « تَفرَّقت أمةُ موسى على إحدَى وسبعين ملةً ؛ سبعون منها فى

---

(١) فى م : « نفير » .

(٢) سقط من : ب ١ .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٠ (٦٥٩٥) . وقال ابن كثير : هكذا أورده ابن أبى حاتم حديثا معلقا من أول إسناده ، مرسلا فى آخره . تفسير ابن كثير ٣/ ١٤٠ .

(٤) فى م : « أبنائنا » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « فيها » .

(٦) أحمد ٢٩/١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ (١٧٤٧٣ ، ١٧٩١٩ ، ١٧٩٢٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٧٢) .

النارِ ، وواحدةٌ[١] فى الجنةِ ، وتفرَّقت أُمةُ عيسى على اثنتين وسبعين ملةً ؛ واحدةٌ منها فى الجنةِ ، وإحدَى وسبعون منها فى النارِ ، و[٢]تعلو/ أُمتى[٣] على الفريقين ٢٩٨/٢ جميعًا بملَّةٍ واحدةٍ فى الجنةِ وثنتان وسبعون منها[٤] فى النارِ » . قالوا : مَن هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الجماعاتُ الجماعاتُ » . قال يعقوبُ بنُ زيدٍ : كان عليُّ بنُ أبى طالبٍ إذا حدَّث بهذا الحديثِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ تلا فيه قرآنًا[٥] : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ إلى قولِه : ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ ، وتلا أيضًا : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . يعنى أمةَ محمدٍ ﷺ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخ عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ بعَثنى برسالتِه[٧] ، فضِقْتُ بها ذرْعًا ، وعرَفتُ أن الناسَ مكذِّبيَّ ، فوعَدنى لأُبَلِّغَنَّ أو ليُعَذِّبنِّى ، فأنزَل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : لما نزَلت : ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ . قال : « يا ربِّ ، إنما أنا واحدٌ ،

---

(١) بعده فى م : « منها » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٣) فى م : « أنتم » .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ : « قال » .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٤١ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه وبهذا السياق .

(٧) فى ر ٢، م : « برسالة » .

كيف أصنعُ يَجْتَمِعُ علىَّ الناسُ ؟ » . فنزَلت : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[1] .

[2] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ . يعنى : إن كتَمتَ آيةً مما أُنْزِل إليك لم تُبلِّغْ رسالتَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ على رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ غَديرِ خُمٍّ[3] فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نقرأُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أن عليًّا مولى المؤمنين ، ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [5] عنترةَ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ فجاءه رجلٌ فقال : إن ناسًا يأْتُونا فيُخْبِرونا أنَّ عندَكم شيئًا[5] لم يُبْدِه رسولُ اللَّهِ ﷺ للناسِ . فقال : ألم تَعْلمْ أن اللَّهَ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ؟ واللَّهِ ما ورَّثنا رسولُ اللَّهِ ﷺ سوداءَ فى بيضاءَ[6] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٨، وابن أبى حاتم ١١٧٣/٤ (٦٦١٣) .
(٢ - ٢) سقط من : ر ٢، م .
والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٦٨، وابن أبى حاتم ١١٧٣/٤ (٦٦١٢) .
(٣) خُمّ : بير كلاب بن مرة ، وقيل : اسم رجل صبّاغ أضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة . وقيل : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ . معجم البلدان ٢/ ٤٧١.
(٤) ابن أبى حاتم ١١٧٢/٤ (٦٦٠٩) ، وابن عساكر ٤٢/ ٢٣٧.
(٥ - ٥) فى م : « أنه قال لعلى : هل عندكم شىء » .
(٦) ابن أبى حاتم ١١٧٢/٤ (٦٦١١) .

قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىُّ آيةٍ أُنزِلت مِن السماءِ أشدُّ عليك ؟ فقال : « كنتُ بمنًى أيامَ مَوْسمٍ ، واجْتَمع مشركو العربِ وأفناءُ الناسِ فى الموسمِ ، فأُنزِل علىَّ جبريلُ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ » . قال : « فقُمْتُ عندَ العَقَبةِ فنادَيتُ[1] : يأيُّها الناسُ ، مَن يَنْصُرُنى على أن أبلِّغَ رسالاتِ ربى ولكم الجنةُ ؟ أيُّها الناسُ ، قولوا : لا إلهَ إلا اللهُ وأنا رسولُ اللَّهِ إليكم تُفْلِحوا[2] وتُنْجِحوا ولكم الجنةُ » . قال : « فما بقِى رجلٌ ولا امرأةٌ[3] ولا صبىٌّ إلا يَرْمُون علىَّ بالترابِ والحجارةِ ويَبْزُقُون[4] فى وجهى ويقولون : كذَّابٌ صابئٌ . فعرَض علىَّ عارضٌ ، فقال : يا محمدُ ، إن كنتَ رسولَ اللَّهِ فقد آن لك أن تَدْعُوَ عليهم كما دعا نوحٌ على قومِه بالهلاكِ » . فقال النبىُّ ﷺ : « اللهمَّ اهْدِ قومى فإنهم لا يَعْلَمون ، وانْصُرْنى عليهم أن يُجيبُونى إلى طاعتِك » . فجاء العباسُ عمُّه فأنْقذَه منهم وطرَدهم عنه . قال الأعمشُ : فبذلك تَفْتَخِرُ بنو العباسِ ويقولون : فيهم نزَلت : ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص : ٥٦] . هَوِى النبىُّ ﷺ أبا طالبٍ ، وشاء اللَّهُ عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ[5] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « فقلت » .

(٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢: « ولا أمة » .

(٤) فى م : « يصقون » .

(٥) الضياء ١٠/ ١٣، ١٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ يُحرَسُ حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ فأخرَج رأسَه مِن القُبَّةِ ، فقال : « أيُّها الناسُ ، انصرِفوا ، فقد عَصَمنى اللَّهُ »[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان العباسُ عمُّ النبىِّ ﷺ فى مَن يَحرُسُه ، فلما نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ ترَك رسولُ اللَّهِ ﷺ الحَرَسَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا خرَج بعَث معه أبو طالبٍ مَن يَكلَؤُه حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . فذهب ليَبْعَثَ معه ، فقال : « يا عَمِّ ، إن اللَّهَ قد عَصَمنى ، لا حاجةَ لى إلى مَن تَبْعَثُ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يُحرَسُ ، وكان يُرسِلُ معه عمُّه أبو طالبٍ كلَّ يومٍ رجالًا مِن بنى هاشمٍ يَحرُسونه ،[4] حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . وأراد عمُّه أن يُرسِلَ معه مَن يَحرُسُه[4] ، فقال : « يا عمِّ ،

(١) الترمذى (٣٠٤٦) ، وابن جرير ٨/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم ١١٧٣/٤ (٦٦١٥) ، والحاكم ٢/ ٣١٣، والبيهقى ٢/ ١٨٤. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤٠) .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٥١٠) ، وفى الصغير ١/ ١٤٩، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٤/٣. وقال الهيثمى : وفيه عطية العوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧/٧ .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٥/٣ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا ، وفيه نكارة ، فإن هذه الآية مدنية ، وهذا الحديث يقتضى أنها مكية .

(٤ - ٤) سقط من : م .

إن اللَّهَ قد عَصَمنى [١]مِن الجنِّ والإنسِ» [١].

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن أبى ذرٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا ينامُ إلا ونحن حولَه ؛ مِن مخافةِ الغوائلِ ، حتى نزَلت آيةُ العصمةِ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [٢].

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عِصمةَ بنِ مالكٍ الخَطْمىِّ قال : كنا نَحْرُسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بالليلِ ، حتى نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ فترك الحَرَسَ [٣].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما غزا رسولُ اللَّهِ ﷺ بنى أنمارٍ نزَل ذاتَ الرقيعِ [٤] بأعلى نخلٍ ، فبينا هو جالسٌ على رأسِ بئرٍ قد دلَّى رجلَيه فقال [٥]الوارثُ من بنى النجارِ [٥] : لأَقْتُلَنَّ محمدًا . فقال له أصحابُه : كيف تَقْتُلُه؟ قال : أقولُ له : أعْطِنى سيفَكَ ، فإذا أعطانيه قتلتُه به . فأتاه ، فقال : يا محمدُ ، أعْطِنى/ سيفَكَ أُشيمُه [٦] . فأعطاه إياه فرُعِدَت يدُه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «حال اللَّهُ بينَك وبينَ ما تُريدُ» . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية [٧] .

٢٩٩/٢

(١ - ١) فى م : «لا حاجة لى إلى من تبعث» .

والأثر عند الطبرانى (١١٦٦٣) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٥/٣ - وابن عساكر ٦٦/ ٣٢٤. وقال ابن كثير : وهذا أيضا غريب . والصحيح أن هذه الآية مدنية ، بل هى من أواخر ما نزل بها . وقال الهيثمى : وفيه النضر بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧/٧ .

(٢) أبو نعيم (١٥١) .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٤/٣ - من طريق الطبرانى .

(٤) فى م : «الرقاع» .

(٥ - ٥) فى م : «غورث بن الحارث» .

(٦) فى م : «أشمه» . وأشيمه : أسله ، والشيم من الأضداد : سلًّا وإغمادًا . النهاية ٢/ ٥٢١.

(٧) ابن أبى حاتم ١١٧٣/٤ (٦٦١٤) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقصة غورث ابن الحارث مشهورة فى الصحيح . تفسير ابن كثير ١٤٦/٣ . وينظر صحيح البخارى (٤١٣٦) .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : كنا إذا صحِبنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ ترَكنا له أعظمَ شجرةٍ[(١)] وأظلَّها ، فيَنْزِلُ تحتَها ، فنزَل ذاتَ يومٍ تحتَ شجرةٍ وعلَّق سيفَه فيها ، فجاء رجلٌ فأخَذه ، فقال : يا محمدُ ، مَن يَمْنَعُك منى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُ يَمْنَعُنى منك ، ضَعْ عنك السيفَ » . فوضَعه ، فنزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن جَعْدَةَ بن خالِد بنِ الصِّمَّةِ الجُشَمِيِّ قال : أُتى النبىُّ ﷺ برجلٍ فقيل : هذا أراد أن يَقْتُلَك . فقال له النبىُّ ﷺ : « لم تُرَعْ ، [(٣)]لم تُرَعْ[(٣)] ، ولو أرَدْتَ ذلك لم يُسَلِّطْك اللَّهُ علىَّ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أخبَر اللَّهُ نبيَّه ﷺ أنه سيَكْفِيه الناسَ ، ويَعْصِمُه منهم ، وأمَرَه بالبلاغِ . وذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قيل له : لو احْتَجَبْتَ . فقال : « واللَّهِ لأُبدِيَنَّ[(٥)] عقِبى للناسِ ما صاحَبْتُهم »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ [١٤٠ظ] قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَحْرُسونى ، إن ربِّى قد عصَمنى »[(٧)] .

---

(١) فى م : « دوحة » .

(٢) ابن حبان (١٧٣٩ - موارد) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٤٦/٣ - واللفظ له .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) أحمد ٢٠٣/٢٥ (١٥٨٦٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « لا يدع » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٦٧، واللفظ له ، وابن أبى حاتم ١١٧٤/٤ (٦٦١٦) ، إلى قوله : « بالبلاغ » .

(٧) ابن جرير ٨/ ٥٦٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ شقيقٍ قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَعْتَقِبُه ناسٌ مِن أصحابِه ، فلما نزَلت : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ خرَج فقال : « يأيُّها الناسُ ، الْحَقُوا بملاحِقِكم ، فإنَّ اللَّهَ قد عصَمنى مِن الناسِ »[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ما زالَ يُحْرَسُ يتحارَسُه أصحابُه ، حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ . فترَك الحَرَسَ حينَ أخبَره أنه سيَعْصِمُه مِن الناسِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزَل منزلًا اختار له أصحابُه شجرةً ظليلةً فيَقِيلُ تحتَها ، فأتاه أعرابىٌّ فاخترَط سيفَه ، ثم قال : مَن يَمْنَعُك منى ؟ قال : « اللَّهُ » . فرُعِدَت يدُ الأعرابىِّ ، وسقَط السيفُ منه . قال : وضرَب برأسِه الشجرةَ حتى انتثرت دماغُه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَهابُ قريشًا ، [3]فلما نزَلت[3] : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ استلقَى ثم قال : « مَن شاء

(١) ابن جرير ٨/ ٥٦٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤١٤، وتفسير ابن كثير ١/ ١٤٤.

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٧٠.

(٣ - ٣) فى م : « فأنزل الله » .

فليَخذُلْنى » . مَرتين أو ثلاثًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يَحرُسُه أصحابُه حتى نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية . فخرَج إليهم فقال : « لا تحرُسونى ، فإنَّ اللَّهَ قد عصَمنى مِن الناسِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رافعُ بنُ حارثةَ وسلَامُ[(٣)] بنُ مِشْكَمٍ ومالكُ بنُ الصَّيفِ ورافعُ بنُ حُرَيْمِلةَ[(٤)] ، فقالوا : يا محمدُ ، ألستَ تَزْعُمُ أنك على ملةِ إبراهيمَ ودينِه ، وتُؤمِنُ بما عندَنا مِن التوراةِ ، وتَشْهَدُ أنها مِن اللَّهِ حقٌّ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « بلى ، ولكنَّكم أحْدَثْتم وجحَدْتُم ما فيها مما أُخِذ عليكم مِن الميثاقِ ، وكتَمتم منها ما أُمِرْتم أن تُبيِّنوه[(٥)] للناسِ ، فبَرِئتُ مِن إحداثِكم » . قالوا : فإنا نأخُذُ بما[(٦)] فى أيدينا ، فإنا على الهدى والحقِّ ، ولا نُؤمِنُ بك ولا نَتَّبِعُك . فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ إلى قوله : ﴿ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٧٠.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/١٤٤ .

(٣) بتخفيف اللام ، وتشدد أيضا . التاج (س ل م) .

(٤) فى م : « حرملة » .

(٥) فى م : « تبينوا » .

(٦) فى م : « مما » .

(٧) ابن إسحاق (١/ ٥٦٧، ٥٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٨/ ٥٧٣، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٤ (٦٦١٨) .

قولُه تعالى : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، (١ وابنُ أبى حاتمٍ ١) ، عن مجاهدٍ : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ . قال : يهودُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ . قال : بلاءٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ . قال : حسِب القومُ ألا يكونَ بلاءٌ ، ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ . قال : كلما عرَض لهم بلاءٌ ابْتُلوا به هلكوا فيه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾[٥] . قال : حسِبوا ألَّا يُبْتَلوا فعَمُوا عن الحقِّ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لما رَفَع اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ ، اجْتَمَع مِن علماءِ بنى إسرائيلَ مائةُ رجلٍ ، فقال بعضُهم لبعضٍ[٧] : أنتم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٤٠) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٧٧، ٥٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٧ (٦٦٣٨) .

(٤) ابن جرير ٨/٥٧٧ ، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٤١) مقتصرًا على شطره الثانى .

(٥) بعده فى ص ، ف ٢: « قال حسب القوم أن لا يكون بلاء وصموا » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٥٧٧، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٣٩) .

(٧) سقط من : م .

كَثيرٌ (١نَتَخَوَّفُ الفُرْقةَ ، أَخْرِجوا عَشَرَةً . فأخرَجوا عَشَرةً ، ثم قالوا : أنتم كثيرٌ(٢) ، أخرجُوا عَشَرةً . فأخرَجوا عَشَرةً ، ثم قالوا : أنتم كثيرٌ١) ، (٣أخرِجوا(٤) عَشَرةً٣) . فأخرَجوا عَشَرةً ، حتى بقِى عشرةٌ ، فقالوا : أنتم كثيرٌ حتى الآنَ . فأخرَجوا ستةً وبقِى أربعةٌ ، فقال بعضُهم لبعضٍ(٥) : ما تقولون فى عيسى؟ فقال رجلٌ منهم : أتَعْلَمون أن أحدًا(٥) يَعْلَمُ الغيبَ إلا اللهُ ؟ قالوا : لا . (٦قال : أتَعْلَمون أنَّ أحدًا يُحْيِى الموتى إلا اللَّهُ ؟ قالوا : لا . ٦) قال : أتَعْلَمون أنَّ أحدًا يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ إلا اللَّهُ ؟ قالوا : لا٦) . فقال الرجلُ : هو اللَّهُ ، كان فى الأرضِ ما بدا له ، ثم صعِد إلى السماءِ حينَ بدا له . وقال الآخرُ : قد عرَفنا عيسى/ وعرَفنا أُمَّه ، هو ولدُه . وقال الآخرُ : لا أقولُ ٣٠٠/٢ (٣كما تقولان(٧) ، أقولُ : بل جاءت به أمُّه مِن عمَلٍ غيرِ صالحٍ . فقال الآخرُ : لا أقولُ٣) كما تقولون ، قد كان عيسى يُخْبِرُنا أنه عبدُ اللَّهِ ورُوحُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ ، فنقولُ كما قال لنفسِه ، لقد خَشِيتُ أن تكونوا قلتم قولًا عظيمًا . قال : فخرَجوا على الناسِ فقالوا لرجلٍ منهم : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : هو اللَّهُ ، كان فى الأرضِ ما بدا له ، ثم صعِد إلى

(١ - ١) سقط من : ب ١.

(٢) بعده فى م : « نتخوف الفرقة فأخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة ، ثم قالوا أنتم كثير » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) سقط من ص ، ب ١، ف ١، ف ٢.

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢، م .

(٧) فى ف ١: « تقولون » .

السماءِ حينَ بدا له . قال : فاتَّبعه عُنُقٌ[١] مِن الناسِ . وهؤلاء[٢] على دينِ الملكِ ، وقالوا للآخرِ : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : بل جاءت به أمُّه مِن عمَلٍ غيرِ صالحٍ . فاتَّبعه عُنُقٌ مِن الناسِ ، ثم خرَج الثالثُ فقالوا : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : هو ولدُ اللَّهِ . فاتَّبَعه عُنُقٌ مِن الناسِ ، وهؤلاء[٢] النَّسطوريةُ واليَعْقوبيةُ ، فخرَج الرابعُ فقالوا له : ماذا قلتَ ؟ قال : قلتُ : هو عبدُ اللَّهِ ورُوحُه وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ . فاتَّبعه عُنُقٌ مِن الناسِ . فقال محمدُ بنُ كعبٍ : فكلٌّ قد ذكَر اللَّهُ فى القرآنِ : ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية . ثم قرأ : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ الآية . ثم قرأ : ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ١٥٦] . ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ . إلى قوله : ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة : ٦٥، ٦٦] . قال محمدُ بنُ كعبٍ : فهؤلاءِ أمةٌ مقتصدةٌ ؛ الذين قالوا : عيسى عبدُ اللَّهِ وكلمتُه ورُوحُه ألقاها إلى مريمَ .

وأخرَج[٣] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ . قال : النصارى يقولون : إن اللَّهَ ثالثُ ثلاثةٍ . وكَذَبوا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : تفرَّقت بنو إسرائيلَ ثلاثَ فرقٍ فى عيسى ؛ فقالت فرقةٌ : هو اللَّهُ . وقالت فرقةٌ : هو ابنُ اللَّهِ . وقالت فرقةٌ : هو

---

(١) العنق : الجماعة الكثيرة من الناس . اللسان (ع ن ق) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى م : « ابن أبى شيبة و » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٨ (٦٦٤٤) .

عبدُ اللَّهِ ورُوحُه . وهى المُقْتَصِدةُ ، وهى مُسْلمةُ أهلِ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ . قال : قالت النصارى : إن اللَّهَ هو المسيحُ وأمُّه . فذلك قولُه : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[(٢)] [المائدة : ١١٦] .

وقال ابنُ أبى حاتمٍ : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ هلالٍ الدمَشْقىُّ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ أبى الحوارىِّ ، قال : قال أبو سليمانَ الدارانىُّ : يا أحمدُ ، واللَّهِ ما حرَّك ألسنتَهم بقولِهم : ثالثُ ثلاثةٍ . إلا هو ، ولو شاء[(٣)] لأخرَسَ ألسنتَهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾ . يقولُ : لا تَبْتَدِعوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾ . قال : الغلوُّ فراقُ الحقِّ ، وكان مما[(٦)] غَلوا فيه أنْ دَعَوا للَّهِ صاحبةً وولدًا[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٩ (٦٦٤٥) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٨١، وابن أبى حاتم ٤/١١٧٩ (٦٦٤٦) .

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١١٧٩ (٦٦٤٨) .

(٥) فى الأصل : « تتندموا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١١٨٠ (٦٦٥٦) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « ما » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١١٨٠ (٦٦٥٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قد كان قائمٌ قام عليهم فأخَذ بالكتابِ والسنةِ زمانًا ، فأتاه الشيطانُ فقال : إنما ترْكَبُ أثرًا وأمْرًا قد عُمِل به قبلَك فلا تُحْمَدُ عليه ، ولكن ابْتدعْ أمرًا مِن قِبَلِ نفسِك وادْعُ إليه واجْبُرِ الناسَ عليه . ففعَل ، ثم ادَّكر مِن بعدِ فعلِه زمانًا فأراد أن يتُوبَ[1] ، فخلَع سلطانَهُ ومُلْكَه ، وأراد أن يَتَعَبَّدَ[2] ، فلبِث فى عبادتِه أيامًا ، فأُتى فقيل له : لو أنك تُبْتَ مِن خطيئةٍ عَمِلْتَها فيما بينَك وبينَ ربِّك عسى أن يُتابَ عليك ، ولكن ضَلَّ فلانٌ وفلانٌ فى سبيلِك حتى فارَقوا الدنيا وهم على الضلالةِ ، فكيف لك بهداهم ؟! فلا توبةَ لك أبدًا . ففيه سمِعنا ، وفى أشباهِه ، هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [4]عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : يهودُ[5] .

[6]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[4)(6] ، عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا﴾ : فهم أولئك الذين ضَلُّوا وأضَلُّوا أتباعَهم ، ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ : عن

---

(١) فى ر ٢، م : « يموت » .

(٢) فى الأصل : « يتقبل » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١١٨٠ عقب الأثر (٦٦٥٧) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٨٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٨١ (٦٦٥٩) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢.

عدلِ السبيلِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيتين[(٢)] .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : [(٤)]قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أولَ ما دخلَ النقصُ على بنى إسرائيلَ[(٤)] ، كان الرجلُ يَلْقَى الرجلَ فيقولُ له : يا هذا ، اتقِ اللَّهَ ودَعْ ما تَصْنَعُ ؛ فإنه لا يَحِلُّ لك . ثم يَلْقاه من الغدِ ، فلا يَمْنَعُه ذلك أن يكونَ أكيلَه وشريبَه وقعيدَه ، فلما فعَلوا ذلك ضرَب اللَّهُ قلوبَ بعضِهم ببعضٍ » . ثم[(٥)] قال : « ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ - إلى قولِه - : ﴿فَٰسِقُونَ﴾ » . ثم قال : « كلّا ، واللَّهِ لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولتنهوُنَّ عن المنكرِ ، ولتأخذُنَّ على يَدَى الظالمِ ، ولتأطِرُنَّه[(٦)] على الحقِّ أطرًا[(٧)] » .

---

(١) ابن جرير ٨/٥٨٦ ، وابن أبى حاتم ٤/١١٨١ (٦٦٥٨ ، ٦٦٦٠) .

(٢) فى م : « الآيات » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : م .

(٦) تأطرنه على الحق : تعطفونه عليه . ينظر النهاية ١/٥٣ .

(٧) فى م : « إطراء » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ١٩٤، ١٩٥، وأحمد ٦/ ٢٥٠ (٣٧١٣) ، وأبى داود (٤٣٣٦) ، والترمذى (٣٠٤٨) ، وابن ماجه (٤٠٠٦) ، وابن جرير ٨/ ٥٨٩، وابن أبى حاتم ٤/١١٨١ (٦٦٦١) ، والبيهقى (٧٥٤٤، ٧٥٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه عقب - ٨٦٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن بنى إسرائيلَ لما عمِلوا الخطيئةَ نهاهم علماؤُهم تعذيرًا[1] ، ثم جالَسوهم وآكَلوهم وشارَبوهم كأن لم يَعْمَلوا بالأمسِ خطيئةً ، فلما رأى اللهُ ذلك منهم ضرَب بقلوبِ بعضِهم على بعضٍ ولعَنهم على لسانِ نبىٍّ مِن الأنبياءِ » . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : [2]« ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ » . حتى فرَغ مِن الآيةِ . ثم قال : « لبِئسَ ما كانوا يَصنَعون » . ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[2] : « واللهِ لَتأمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولَتنهَوُنَّ عن المنكرِ ، ولَتأطِرُنَّهم على الحقِّ أطرًا ، أَوْ لَيَضرِبَنَّ اللهُ بقلوبِ بعضِكم على بعضٍ ، وليلعَنَنَّكم كما لعَنهم »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خذوا العطاءَ ما كان عطاءً ، فإذا كان رِشوةً عن دينِكم فلا تأْخُذوه ، ولن تَترُكوه ، يَمنَعُكم مِن ذلك الفقرُ والمخافةُ ، إن بنى مرحٍ[4] قد جاءوا ، وإن رَحَى الإسلامِ /ستدورُ ، فحيثُما دارَ القرآنُ فدُوروا به ، إنَّه[5] يوشِكُ السلطانُ والقرآنُ أن يَقْتَتِلا ويَتفرَّقا ، إنه سيكونُ عليكم ولاةٌ[6] يحكُمون لكم بحكمٍ ولهم بغيرِه ، فإن أطَعْتُموهم أضَلُّوكم ، وإن عَصَيْتُموهم قَتَلوكم » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فكيف

٣٠١/٢

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « تعزيرا » . وتعذيرا : أى نهيا قصّروا فيه ولم يبالغوا . وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا . النهاية ٣/ ١٩٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الطبرانى (١٠٢٦٤) .

(٤) فى م : « يأجوج » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « ملوك » .

بنا إن أدْرَكْنا ذلك ؟ قال : « تكونوا كأصحابِ عيسى ؛ نُشِروا بالمناشيرِ ، ورُفِعوا على الخُشُبِ ؛ مَوْتٌ فى طاعةٍ خيرٌ مِن حياةٍ فى معصيةٍ ، إن أولَ ما كان نَقْصٌ فى بنى إسرائيلَ أنهم كانوا يأمُرون بالمعروفِ ويَنْهَونَ عن المنكرِ ، شِبْه التعذيرِ [1] ، فكان أحدُهم إذا لَقِى صاحبَه الذى كان يَعِيبُ عليه آكَلَه وشارَبَه ، كأنه لم يَعِبْ عليه شيئًا ، فلَعَنهم اللَّهُ على لسانِ نَبيِّهم [2] داودَ و [3] عيسى ابنِ مريمَ [3] ، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ . والذى نفسى بيدِه ، لتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولتَنْهَوُنَّ عن المنكرِ ، أوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عليكم شرارَكم ، ثم لَيَدْعُوَنَّ خِيارُكم فلا يُستجابُ لهم ، والذى نفسى بيدِه لَتَأْمُرُن بالمعروفِ ، ولتَنْهُنَّ عن المنكرِ ، ولَتأخُذُنَّ على يدِ الظالمِ فلَتأطِرُنَّه عليه أطْرًا ، أو ليَضْرِبَنَّ اللَّهُ قلوبَ بعضِكم ببعضٍ » .

وأخرج ابنُ راهُويه ، والبخاريُّ فى « الوحدانِ » ، وابنُ السَّكنِ ، وابنُ مَنْدَه ، والبَاورديُّ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ أبْزَى ، عن أبيه قال : خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فحَمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه ، وذكَر طوائفَ مِن المسلمين فأثْنَى عليهم خيرًا ، ثم قال : « ما بالُ أقوامٍ لا يُعَلِّمون جيرانَهم ، ولا يُفَقِّهونهم ، ولا يُفَطِّنونهم ، ولا يأمُرُونهم ، ولا يَنْهَونهم ؟! وما بالُ أقوامٍ لا يَتعلَّمون مِن جيرانِهم ، ولا يَتفقَّهون ، ولا يَتَفَطَّنون ؟! والذى نفسى بيدِه ، ليُعَلِّمُنَّ جيرانَهم ، [3] وليُفقِّهُنَّهم ، ولَيُفطِّنُنَّهم ، وليأمُرُنَّهم ، ولينهَوُنَّهم ، وليتعَلمَنَّ قومٌ من جيرانِهم [3] ، وليَتَفَقَّهُنَّ ، وليتَفَطَّنُنَّ ،

(١) فى م : « التعزيز » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(١أو لأُعاجِلَنَّهم١) بالعقوبةِ فى دارِ الدنيا » . ثم نزَل فدخَل بيتَه ، فقال أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بينَهم : مَن يعنى بهذا الكلامِ ؟ قالوا : ما نعلمُ يعنى بهذا الكلامِ إلا الأشْعريِّين ، (٢إنَّ الأشْعريين٢) ؛ فقهاءُ علماءُ ، ولهم جيرانٌ مِن أهلِ المياهِ ، جُفَاةٌ جَهَلةٌ . فاجتمَع جماعةٌ مِن الأشْعَريِّين ، فدخَلوا على النبيِّ ﷺ فقالوا : ذكَرْتَ طوائفَ مِن المسلمينِ بخيرٍ ، وذكَرْتَنا بشَرٍّ ، فما بالُنا ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَتُعَلِّمُنَّ جيرانَكم ، ولَتُفَقِّهُنَّهم ولَتُفَطِّنُنَّهم ، ولَتَأْمُرُنَّهم ، ولَتَنْهَوُنَّهم ، أو لأُعاجِلَنَّكم بالعقوبةِ فى دارِ الدنيا » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، فأما إذن فأَمْهِلْنا سنةً ، ففى سنةٍ ما نُعلِّمُهم ويتعلَّمون . فأَمْهَلهم سنةً ، ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ »[٣] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ . يعنى : فى الزَّبورِ ، ﴿وَعِيسَى﴾ . يعنى : فى الإنجيلِ[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٥وأبو الشيخِ٥) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) فى الأصل : « وإلا عاجلتهم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن راهويه والبخارى - كما فى أسد الغابة ١/٥٦ - وابن السكن - كما فى الإصابة ١/٢٢ - وابن منده - كما فى أسد الغابة ١/ ٥٦، والإصابة ١/٢٣ - والطبرانى - كما فى المجمع ١/١٦٤ - وأبو نعيم (١٠٩٤) . وقال الهيثمى : وفيه بكير بن معروف ، قال البخارى : ارم به . ووثقه أحمد فى رواية وضعفه فى أخرى ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٨٦، ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٨١، ١١٨٢ (٦٦٦٢) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية . قال : لُعِنوا بكلِّ لسانٍ ، (١ على عهدِ موسى فى التوراةِ ، ولُعنوا على عهدِ عيسى فى الإنجيلِ ، ولُعنوا على عهدِ داودَ فى الزبورِ ، و ١) لُعِنوا على عهدِ محمدٍ ﷺ فى القرآنِ[٢] .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية . قال : خالَطوهم بعدَ النَّهْيِ على تجاراتِهم[٣] ، فضرَب اللَّهُ قلوبَ بعضِهم على بعضٍ ، وهم مَلْعُونون [١٤١و] على لسانِ داودَ وعيسى ابنِ مريمَ .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ الغِفاريِّ فى الآيةِ قال : لُعِنوا على لسانِ داودَ فجُعِلوا قِردةً ، وعلى لسانِ عيسى فجُعِلوا خنازيرَ[٤] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[٥] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لعَنهم اللَّهُ على لسانِ داودَ فى زمانِه فجعَلهم قردةً خاسئينَ ، ولعَنهم فى الإنجيلِ على لسانِ عيسى فجعَلهم خنازيرَ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٨٦، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٢ (٦٦٦٣) .

(٣) فى ف ١: « تجارتهم » ، وفى م : « تجارهم » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٥٨٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٢ (٦٦٦٤) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٥٨٧.

﴿وَكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ : ماذا [١]كانت معصيتُهم ؟ قال[١] : ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ﴾[٢] .

وأخرج أبو الشيخ عن أبى عمرو بن حِمَاسٍ ، أنَّ ابنَ الزبيرِ قال لكعبٍ : هل للَّهِ مِن علامةٍ فى العبادِ إذا سَخِط عليهم ؟ قال : نعم ، يُذِلُّهم ، فلا يأمُرُون بالمعروفِ ولا يَنْهَوْن عن المنكرِ ، وفى القرآنِ : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الآية .

وأخرج الديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » عن أبى عبيدةَ بنِ الجراحِ مرفوعًا : « قَتلَتْ بنو إسرائيلَ ثلاثةً وأربعينَ نبيًّا مِن أوَّلِ النهارِ ، فقامَ مائةٌ واثْنا عشَرَ[٣] مِن عُبَّادِهم ، فأمَرُوهم بالمعروفِ ونَهَوْهم عن المنكرِ ، فقُتِلوا جميعًا فى آخرِ النهارِ ، فهم الذين ذكَر اللَّهُ : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ » الآيات[٤] .

وأخرج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ ، عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « والذى نفسى بيدِه ، لتأْمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكرِ ، أو لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أن يبعثَ عليكم عِقابًا مِن عندِه ، ثم لتَدْعُنَّه فلا يَسْتَجِيبُ لكم »[٥] .

(١ - ١) فى م : « كان بعضهم قالوا » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٥٩١، وابن أبى حاتم ١١٨٢/٤ (٦٦٦٦) .

(٣) بعده فى الأصل ، ب ١، م : « رجلا » .

(٤) الديلمى (٨٤٤١) .

(٥) أحمد ٣٣٢/٣٨ (٢٣٣٠١) ، والترمذى (٢١٦٩) ، والبيهقى ١٠/ ٩٣، وفى الشعب (٧٥٥٨) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٧٦٢) .

وأخرج ابنُ ماجه عن عائشةَ قالت : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مُرُوا بالمعروفِ وانْهَوْا عن المنكرِ قبلَ أن تَدْعُوا فلا يُسْتَجابُ لكم »[1] .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن رَأى منكم مُنْكَرًا فليُغَيِّرْه بيدِه ، فإن لم يَسْتَطِعْ فبلسانِه ، فإن لم يستَطِعْ فبقَلْبِه ، وذلك أضعفُ الإيمانِ »[2] .

وأخرج أحمدُ عن / عَدِيِّ بنِ عُمَيرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن اللَّهَ ٣٠٢/٢ لا يُعَذِّبُ العامَّةَ بعملِ الخاصةِ حتى يَرَوُا المنكرَ بينَ ظَهْرانَيْهم ، وهم قادِرون على أن يُنْكِروه [3]فلا ينكِروه[3] ، فإذا فعَلوا ذلك عَذَّب اللَّهُ الخاصةَ والعامةَ »[4] .

وأخرج الخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، مِن طريقِ أبى سَلَمَةَ ، عن أبيه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ليَخْرُجَنَّ مِن أُمتى أناسٌ مِن قبورِهم فى صورةِ القِرَدةِ والخنازيرِ ، دَاهَنُوا أهلَ المعاصى ، سَكَتوا عن نَهْيِهم وهم يَسْتطيعون » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا عَظَّمَت أُمتى الدنيا نُزِعَت منها هَيْبةُ الإسلامِ ، وإذا تَرَكَت الأمرَ بالمعروفِ والنَّهْىَ عن المنكرِ حُرِمَت بركةَ الوحيِ ، وإذا تَسَابَّتْ أُمتى سقَطَت مِن عينِ اللَّهِ »[5] .

---

(١) ابن ماجه (٤٠٠٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٣٥) .

(٢) مسلم (٤٩) ، وأبو داود (١١٤٠، ٤٣٤٠) ، والترمذى (٢١٧٢) ، والنسائى (٥٠٢٣) ، وابن ماجه (١٢٧٥، ٤٠١٣) .

(٣ - ٣) سقط من م ، وفى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « ينكرونه » .

(٤) أحمد ٢٥٨/٢٩ (١٧٧٢٠) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٧٠. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥٧٨) .

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أتَهْلِكُ القريةُ فيهم الصالِحون ؟ قال : « نعم » . فقيل : لِمَ[(١)] يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « بتَهاوِنِهم وسُكُوتِهم عن معاصى اللَّهِ عزَّ وجلَّ »[(٢)] .

وأخرج الطبرانيُّ عن أبى موسى الأشعريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن مَن كان قبلَكم مِن بنى إسرائيلَ إذا عمِل العاملُ فيهم الخطيئةَ فنَهاه النَّاهِى تَعْذيرًا[(٣)] ، فإذا كان مِن الغدِ جالَسه وَواكَلَه وشارَبَه ، كأنه لم يَرَه على خطيئةٍ بالأمسِ ، فلما رأى اللَّهُ تعالى ذلك منهم ضرَب بقلوبِ بعضِهم على بعضٍ ، ولعَنهم على لسانِ داودَ وعيسى ابنِ مريمَ ، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ . والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لَتَأمُرُنَّ بالمعروفِ ، ولَتَنْهَوُنَّ[(٤)] عن المنكرِ ، ولتأخُذُنَّ على يدِ المُسِيءِ ، ولتَأْطِرُنَّه على الحقِّ أطْرًا ، أو ليَضْرِبَنَّ اللَّهُ بقلوبِ بعضِكم على بعضٍ ، ويَلْعَنُكم كما لَعَنهم »[(٥)] .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذَا اسْتَغْنَى النساءُ بالنساءِ ، والرجالُ بالرجالِ ، فبَشِّرهم بريحٍ حمراءَ تخرُجُ مِن قِبَلِ المشرقِ ، فيُمْسَخُ بعضُهم[(٦)] ، ويُخْسَفُ ببعضٍ ، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (١١٧٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى بن يعلى الأسلمى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٦٨.

(٣) فى م : « تعزيرا » .

(٤) فى م : « لتنهُنّ » .

(٥) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢٦٩/٧ . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح .

(٦) فى م : « ببعضهم » .

يَعْتَدُونَ﴾ »[(١)].

قوله تعالى : ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ . قال : ما أمَرَتْهم[(٢)].

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطيُّ فى « مساوئِ الأخلاقِ » ، وابنُ مَرْدويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » وضَعَّفه ، عن حذيفةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يا معشرَ المسلمين ، إياكم والزِّنى ، فإن فيه سِتَّ خصالٍ ، ثلاثٌ فى الدنيا وثلاثٌ فى الآخرةِ ؛ فأمَّا التى فى الدنيا ، [(٣)]فذهابُ البهاءِ[(٣)] ، ودوامُ الفقرِ ، وقِصَرُ العُمُرِ ، وأما التى فى الآخرةِ ، فسَخَطُ اللَّهِ ، وسُوءُ[(٤)] الحسابِ ، والخلودُ فى النارِ » . ثم تَلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ »[(٥)].

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِىِّ وَمَا

---

(١) الديلمى (١٢٩٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ١١٨٢/٤ (٦٦٦٧) .

(٣ - ٣) فى م : « قد طاب إليها » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « طول » .

(٥) ابن أبى حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٦٨) ، والخرائطى (٤٨٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٥٦/٣ - والبيهقى (٥٤٧٥) . وقال ابن كثير : وهذا حديث ضعيف على كل حال .

أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ . (١)قال : المنافقون(١) .

قولُه تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما خَلا يهوديٌّ بمسلمٍ إلا هَمَّ بقَتْلِه » . وفي لفظٍ : « إلَّا حَدَّث نفسَه بقَتْلِه »(٢) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ . قال : هم الوفدُ الذين جاءوا مع جعفرٍ وأصحابِه مِن أرضِ الحبشةِ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطاءٍ قال : ما ذكَر اللَّهُ به النصارى(٤) من خيرٍ ، فإنما يُرادُ به النجاشيُّ وأصحابُه(٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾(٤) . قال : هم ناسٌ مِن الحبشةِ ، آمَنوا إذ جاءَتْهم مُهاجِرةُ المؤمنين ، فذلك لهم .

(١ - ١) في م : « الآية » .
والأثر عند ابن جرير ٨/ ٥٩٣، وابن أبي حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٦٩) .

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٥٨/٣ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا . وأخرجه ابن حبان في ترجمة : يحيى بن عبيد الله بن موهب ، وقال : كان من خيار عباد الله ، يروى عن أبيه ما لا أصل له . المجروحين ١٢١/٣ - ١٢٣ ، وينظر كشف الخفا ١٨٧/٢ .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٩٥، وابن أبي حاتم ١١٨٣/٤ عقب الأثر (٦٦٦٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٧٠) .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى النَّجاشيِّ وأصحابِه : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والواحديُّ ، مِن طريقِ ابنِ شهابٍ قال : أخبَرنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، وعروةُ بنُ الزبيرِ قالوا : بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ عمرَو بنَ أميةَ الضَّمْرِيَّ وكتَب معه كتابًا إلى النَّجاشيِّ ، فقَدِم على النجاشيِّ ، فقرَأ كتابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم دَعا جعفرَ بنَ أبى طالبٍ والمهاجرين معه ، وأرسَل النجاشيُّ إلى الرُّهْبانِ والقِسِّيسِينَ فجمَعهم ، ثم أمرَ جعفرَ بنَ أبى طالبٍ أن يَقْرأَ عليهم القرآنَ ، فقرَأ عليهم سورةَ « مريمَ » ، فآمَنوا بالقرآنِ ، وفاضَت أعينُهم مِن الدمعِ ، وهم الذين أُنزِل فيهم : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ إلى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : /﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ . قال : هم رُسُلُ النجاشيِّ الذين أرسَل بإسلامِه وإسلامِ قومِه ، كانوا سبعين رجلًا ، اخْتارهم مِن قومِه ، الخَيِّرَ فالخَيِّرَ ، فى الفقهِ والسِّنِّ - وفى لفظٍ : بعَث مِن خيارِ أصحابِه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثين رجلًا - فلما أتَوا ٣٠٣/٢

(١) النسائى فى الكبرى (١١١٤٨)، وابن جرير ٨/ ٦٠٢، وابن أبى حاتم ١١٨٥/٤ (٦٦٨٠)، والطبرانى (٢٥٨ - قطعة من الجزء ١٣).

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٤٩، وابن أبى حاتم ١١٨٥/٤ (٦٦٧٨)، وأبو نعيم ١/ ١١٧، والواحدى ص ١٥١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَلوا عليه ، فقرَأ عليهم سورةَ « يس » ، فبَكَوا حينَ سمِعوا القرآنَ ، وعرَفوا أنه الحقُّ ، فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ الآية . ونزَلت هذه الآيةُ فيهم أيضًا : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [1] [القصص : ٥٢- ٥٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن عُروةَ قال : كانوا يَرون أن هذه الآيةَ نزَلَت فى النجاشىِّ : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ [2] تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ [2] . قال : إنهم كانوا نوَّاتين - يعنى مَلَّاحِين - قدِموا مع جعفرِ بنِ أبى طالبٍ من الحبَشِ ، فلما قرَأ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ القرآنَ آمَنوا وفاضَت أعينُهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا رجَعْتُم إلى أرضِكم انْتَقَلْتم عن دينِكم » . فقالوا : لن نَنْتَقِلَ عن دينِنا . فأنزَل اللَّهُ ذلك مِن قولِهم : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ [4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن هذه الآيةَ نزَلت فى الذين أقبَلوا

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٠٠، وابن أبى حاتم ٤/١١٨٤ (٦٦٧٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤١٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٤) الطبرانى (١٢٤٥٥) ، وفى الأوسط (٤٦٣٩) . وقال الهيثمى : فيه العباس بن الفضل الأنصارى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٨.

مع جعفرٍ مِن أرضِ الحبشةِ ، وكان جعفرٌ لَحِق بالحبشةِ هو وأربعون معه مِن قريشٍ ، وخمسون مِن الأشْعَريِّين ، منهم أربعةٌ مِن عَكٍّ[1] ، أكبرُهم أبو عامرٍ الأشْعَرىُّ ، وأصغرُهم عامرٌ ، فذُكر لنا أن قريشًا بَعَثوا فى طَلَبِهم عمرَو بنَ العاصى ، وعُمارةَ بنَ الوليدِ ، فأتَوُا النَّجاشِىَّ فقالوا : إن هؤلاء قد أفسَدوا دينَ قومِهم . فأرسَل إليهم فجاءوا ، فسألَهم فقالوا : بعَث اللهُ فينا نبيًّا كما بعَث فى الأُممِ قبلَنا ، يَدعونا إلى اللهِ وحدَه ، ويأمُرُنا بالمعروفِ ، ويَنْهَانا عن المنكرِ ، ويأمُرُنا بالصِّلَةِ ، ويَنْهانا عن القطيعةِ ، ويأمُرُنا بالوفاءِ ، ويَنْهانا عن النَّكْثِ ، وإن قومَنا بَغَوا علينا ، وأخرَجونا حينَ صَدَّقْناه وآمَنَّا به ، فلم نَجِدْ أحدًا نَلْجَأُ إليه غيرَك . فقال معروفًا . فقال عمرٌو وصاحبُه : إنهم يقولون فى عيسى غيرَ الذى تقولُ . قال : وما تقولون فى عيسى ؟ قالوا : نشهَدُ أنه عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، وكلمةُ اللَّهِ ورُوحُه ، وأنه ولدَته عذراءُ بَتُولٌ . قال : ما أخْطَأْتُم . ثم قال لعمرٍو وأصحابِه : لولا أنكما أقبَلْتُما فى جِوارى لفعَلْتُ بكما وفعلتُ . وذُكِر لنا أن جعفرًا وأصحابَه إذ أقبَلوا جاء أولئك معهم ، فآمَنوا بمحمدٍ ﷺ ، فقال قائلٌ : لو قد رَجَعوا إلى أرضِهم لَحِقوا بدينِهم . فحُدِّثْنا أنه قدِم مع جعفرٍ سبعون منهم ، فلما قرَأ عليهم نبىُّ اللَّهِ ﷺ فاضَت أعينُهم .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : بعَث النجاشىُّ[2] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ اثنى عشَرَ رجلًا ؛ سبعةً قِسِّيسينَ وخمسةً رهبانًا ، ينظُرون إليه ويسألونه ، فلما لَقُوه فقرَأ عليهم ما أنزَل اللَّهُ بَكَوا وآمَنوا ، فأنزَل اللَّهُ فيهم :

---

(١) عك : قبيلة يمنية . معجم البلدان ٣/ ٧٠٦.

(٢) سقط من : م .

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ الآية[(١)].

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو بمكةَ يخافُ على أصحابِه مِن المشركين ، فبعَث جعفرَ بنَ أبى طالبٍ وابنَ مسعودٍ وعثمانَ بنَ مظعونٍ فى رهطٍ مِن أصحابِه إلى النَّجاشىِّ ملكِ الحبشةِ ، فلما بلَغ المشركين بعَثوا عمرَو بنَ العاصى فى رَهْطٍ منهم ، ذكَروا أنهم سَبَقُوا أصحابَ النبىِّ ﷺ إلى النجاشىِّ ، فقالوا : إنه قد خرَج فينا رجلٌ سَفَّه عقولَ قريشٍ وأحلامَها ، زعَم أنه نبىٌّ ، وإنه بَعَث إليك رَهْطًا ليُفْسِدوا عليك قومَك ، فأحْبَبْنا أن نَأْتِيَك ونُخْبِرَك خبرَهم . قال : إن جاءُونى نظَرتُ فيما يقولون . فلما قَدِم أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأتَوا إلى بابِ النجاشىِّ فقالوا : استأذِنْ لأولياءِ اللَّهِ . فقال : ائْذَنْ لهم ، فمرحبًا بأولياءِ اللَّهِ . فلما دخَلوا عليه سَلَّموا ، فقال الرَّهْطُ مِن المشركين : ألم تَرَ أيُّها الملكُ أنَّا صَدَقْناك ، وأنهم لم يُحَيُّوك بتحيتِك التى تُحَيَّا بها . فقال لهم : ما يَمْنَعُكم أن تُحَيُّونى بتَحِيَّتى ؟ قالوا : إنا حَيَّيْناك بتحيةِ أهلِ الجنةِ وتحيةِ الملائكةِ . فقال لهم : ما يقولُ صاحِبُكم فى عيسى وأمِّه ؟ قالوا : يقولُ : عبدُ اللَّهِ ورسولُه ، وكلمةٌ مِن اللَّهِ وروحٌ منه ، ألْقَاها إلى مريمَ . ويقولُ فى مريمَ : [١٤١ظ] إنها العذراءُ الطَّيِّبةُ البَتُولُ . قال : فأخَذ عودًا مِن الأرضِ فقال : ما زادَ عيسى وأمُّه على ما قال صاحِبُكم هذا العودَ . فكَرِه المشركون قولَه ، وتَغَيَّر له وُجُوهُهم ، فقال : هل تَقْرءُون شيئًا مما أُنزِل عليكم ؟ قالوا : نعم . قال : فاقْرءُوا . فقَرءُوا وحولَه القِسِّيسون والرُّهْبانُ وسائرُ النصارى ، فجعَلت طائفةٌ مِن القِسِّيسين والرُّهْبانِ كلَّما قَرءُوا آيةً انحَدَرَت دموعُهم مما عرَفوا

(١) ابن جرير ٨/ ٥٩٦، ٦٠١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٨٤ (٦٦٧٥).

مِن الحقِّ ، قال اللَّهُ : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾[1] .

وأخرج الطبرانىُّ عن سلمانَ فى إسلامِه قال : لمَّا قَدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ صنعتُ طعامًا فجئتُ به ، فقال : « ما هذا ؟ » قلتُ : صَدَقةٌ . فقال لأصحابِه : « كُلوا » . ولم يأكُلْ ، ثم إنى رجَعْتُ حتى جَمَعتُ طعامًا ، فأتَيتُه به ، فقال : « ما هذا ؟ » قلتُ : هَدِيَّةٌ . فأكَل وقال / لأصحابِهِ : « كُلُوا » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ٣٠٤/٢ أَخْبِرْنى عن النصارى . قال : « لا خيرَ فيهم ، ولا فى مَن أحَبَّهم » . فقُمْتُ وأنا مُثْقَلٌ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ حتى بلَغ : ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ . فأرسَل إلىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال لى : « يا سَلْمانُ ، إن أصحابَك هؤلاء الذين ذكَر اللَّهُ »[2] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ الآية . قال : أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ كانوا على شريعةٍ مِن الحقِّ مما جاء به عيسى ، يؤمِنون به ويَنْتَهُون إليه ، فلما بعَث اللَّهُ محمدًا ﷺ صَدَّقوه وآمَنوا به ، وعرَفوا ما جاء به مِن الحقِّ أنه مِن اللَّهِ ، فأثْنَى عليهم بما تَسْمَعون .

وأخرج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى شيبةَ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والبزارُ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٥٩٥، ٥٩٦، وابن أبي حاتم ١١٨٤/٤ (٦٦٧٧) مختصرا .

(٢) الطبراني (٦١٢١) .

الأنبارىُّ ، فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سلمانَ ، أنه سُئل عن قوله : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ . قال : الرُّهْبانُ الذين فى الصوامعِ ، نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ : (ذلك بأنَّ منهم صِدِّيقين ورُهبانًا) . ولفظُ البزارِ : دعِ القسِّيسين ، أقْرأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : (ذلك بأن منهم صدِّيقين)[(١)] . ولفظُ الحكيمِ الترمذىِّ : قرَأتُ على النبىِّ ﷺ : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾ فأقْرأنى : « (ذلك بأن منهم صِدِّيقين) »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن سلمانَ قال : كنتُ يتيمًا مِن رَامَهُرْمُزَ ، وكان ابنُ دِهْقَانِ رَامَهُرْمُزَ يختلفُ إلى مُعلِّمٍ يعلِّمُه ، فلَزِمتُه لأكونَ فى كَنَفِه ، وكان لى أخٌ أكبرُ مِنِّى ، وكان مُسْتَغْنِيًا فى نفسِه ، وكنتُ غلامًا فقيرًا ، فكان إذا قامَ مِن مجلسِه تَفرَّقَ مَن يُحَفِّظُه ، فإذا تفرَّقوا خرَج فتَقَنَّع بثوبِه ، ثم صَعِد الجبلَ ، فكان يفعلُ ذلك غيرَ مَرَّةٍ مُتَنَكِّرًا ، قال : فقلتُ : أما إنك تفعلُ كذا وكذا ، فلِمَ لا تذهَبُ بى معك ؟ قال : أنت غلامٌ ، وأخافُ أن يظهرَ منك شىءٌ . قال : قلتُ : لا تَخَفْ . قال : فإن فى هذا الجبلِ قومًا فى بِرْطِيلٍ[(٣)] ، لهم عبادةٌ وصلاحٌ ، يَذْكُرون اللَّهَ عزَّ وجلَّ ، ويذكُرون الآخرةَ ، يزعُمون أنَّا عَبَدةُ النِّيرانِ ، وعَبَدةُ الأوثانِ ، وأنَّا على غيرِ دينٍ . قلتُ : فاذهَبْ بى معك إليهم . قال : لا أقدِرُ على ذلك حتى أسْتأْمِرَهم ، وأنا أخافُ أن يظهرَ منك شىءٌ فيَعْلَمَ أبى ، فيَقْتُلَ القومَ ، فيَجْرِىَ هَلاكُهم على يَدَىَّ . قال : قلتُ : لم يظهَرْ منِّى ذلك . فاسْتأمَرَهم فقال :

(١) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٠ ، والبخارى ٨/ ١١٦ ، والحارث بن أبى أسامة (٧٠٩ - بغية) ، والحكيم الترمذى ١/ ٨٢ ، والبزار (٢٥٣٧) ، وابن أبى داود ص ١٠٣ ، وابن أبى حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٧١ ، ٦٦٧٢ ، ٦٦٧٥) ، والطبرانى (٦١٧٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٥٨ . وقال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى ونصير بن زياد ، وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٧ .

(٣) البرطيل : حجر عظيم مستطيل . اللسان (برطل) .

غلامٌ عندى يتيمٌ ، فأُحِبُّ أن يأتِيَكم ويسمعَ كلامَكم . قالوا : إن كنتَ تَثِقُ به . قال : أرجو ألا يجىءَ منه إلا ما أُحِبُّ . قالوا : فجئْ به . فقال لى : قد استأذَنْتُ القومَ أن تجِىءَ معى ، فإذا كانت الساعةُ التى رأيتَنى أخرجُ فيها فأْتِنى ، ولا يعلمْ بك أحدٌ ، فإنَّ أبى إن علِم قتَلَهم . قال : فلمَّا كانت الساعةُ التى يخرُجُ تَبِعْتُه ، فصَعِد الجبلَ ، فانْتَهَينا إليهم ، فإذا هم فى بِرْطِيلِهم - قال علىٌّ : وأُراه قال : هم ستةٌ أو سبعةٌ - قال : وكأنَّ الروحَ قد خرَجت منهم مِن العبادةِ ، يصومُون النهارَ ، ويقومُون الليلَ ، يأكُلون الشجرَ وما وجَدوا ، فقَعَدْنا إليهم ، فأَثْنَى ابنُ الدِّهْقانِ علىَّ خيرًا ، فتَكَلَّموا ، فحَمِدوا اللَّهَ ، وأَثْنَوا عليه ، وذكَروا مَن مَضَى مِن الرسلِ والأنبياءِ ، حتى خَلَصوا إلى عيسى ابنِ مريمَ ، قالوا : بعَثه اللَّهُ ، ووُلد بغيرِ ذَكَرٍ ، بعَثه اللَّهُ رسولًا ، وسخَّر له ما كان يفعلُ مِن إحياءِ الموتى ، وخَلْقِ الطيرِ ، وإبراءِ الأعمى والأبرصِ ، فكفَر به قومٌ وتبِعه قومٌ ، وإنما كان عبدَ اللَّهِ ورسولَه ، ابْتَلَى به خلقَه . قال : وقالوا قبلَ ذلك : يا غلامُ ، إن لك ربًّا ، وإن لكَ معادًا ، وإن بينَ يَدَيْك جنةً ونارًا ، إليهما تَصِيرُ ، وإن هؤلاء القومَ الذين يعبُدون النيرانَ أهلُ كفرٍ وضلالةٍ ، لا يَرْضَى اللهُ بما يَصْنَعون ، وليسوا على دينٍ . فلما حَضَرت الساعةُ التى ينصرفُ فيها الغلامُ انصَرَف وانصَرَفْتُ معه ، ثم غَدَوْنا إليهم ، فقالوا مثلَ ذلك وأحسنَ ، فلَزِمْتُهم ، فقالوا : يا سلمانُ ، إنك غلامٌ ، وإنك لا تستطيعُ أن تصنعَ كما نصنعُ ، فكُلْ واشرَبْ ، وصَلِّ ونَمْ . قال : فاطَّلَع الملكُ على صنيعِ ابنِه ، فرَكِب الخيلَ حتى أتاهم فى بِرْطِيلِهم ، فقال : يا هؤلاءِ ، قد جاوَرْتُمونى فأحْسَنْتُ جوارَكم ، ولم تَرَوْا مِنِّى سُوءًا ، فعَمَدْتم إلى ابنى فأفْسَدْتُموه علىَّ ، قد أجَّلْتُكم ثلاثًا ؛ فإن قَدَرْتُ عليكم بعدَ ثلاثٍ أحْرَقْتُ عليكم بِرْطِيلكم هذا ،

فالْحَقُوا ببلادِكم ، فإنى أكرَهُ أن يكونَ منى إليكم سُوءٌ . قالوا : نعم ، ما تَعَمَّدنا مَساءَتَك ، ولا أرَدْنا إلا الخيرَ . فكَفَّ ابنُه عن إتْيانِهم ، فقلتُ له : اتَّقِ اللَّهَ ، فإنك تعرِفُ أن هذا الدينَ دينُ اللَّهِ ، وإن أباك ونحن على غيرِ دينٍ ، إنما هم عَبَدةُ النيرانِ لا يَعْرِفون اللهَ ، فلا تَبِعْ آخرتَك بدُنْيا غيرِك . قال : يا سَلْمانُ ، هو كما تقولُ ، وإنما أتخلَّفُ عن القومِ بُقْيًا عليهم ، إن اتَّبَعْتُ القومَ يطلُبُنى أبى فى الخيلِ ، وقد جَزِع مِن إتْيانى إياهم حتى طَرَدَهم ، وقد أعرِفُ أن الحقَّ فى أيدِيهم . قلتُ : أنت أعلمُ . ثم لَقِيتُ أخى فعَرَضْتُ عليه ، فقال : أنا مُشْتغِلٌ بنفسى فى طلبِ المعيشةِ . فأتَيتُهم فى اليومِ الذى أرادوا أن يَرْتَحِلوا فيه ، فقالوا : يا سلمانُ ، قد كُنَّا نَحْذَرُ ، فكان ما رأيتَ ، اتَّقِ اللَّهَ واعلمْ أن الدينَ ما أوْصَيناك به ، وإن هؤلاء عبدةُ النيرانِ ، لا يَعْرِفون اللهَ ولا يذكُرونه ، فلا يَخْدَعَنَّك أحدٌ عن ذلك . قلتُ : ما أنا /بمُفارِقِكم . قالوا : إنك لا تَقْدِرُ على أن تكونَ معنا ، نحن نصومُ النهارَ ، ونقومُ الليلَ ، ونأكُلُ الشجرَ وما أَصَبْنا ، وأنت لا تستطيعُ ذلك . قال : قلتُ : لا أُفارِقُكم . قالوا : أنت أعلمُ ، قد أعلمناك حالَنا ، فإذا أبيْتَ فاطلُبْ أحدًا يكونُ معك ، واحمِلْ معك شيئًا تأكُلُه ، فإنك لا تستطيعُ ما نستطيعُ نحن . قال : ففَعَلْتُ ولَقِيتُ أخى ، فعَرَضْتُ عليه ، فأبَى ، فأتَيتُهم فتحَمَّلوا ، فكانوا يَمْشون وأمشِى معهم ، فرزَقَنا اللَّهُ السلامةَ حتى قدِمنا المَوْصِلَ ، فأتَينا بِيعةً بالمَوْصِلِ ، فلما دَخلوا حَفَوا بهم وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كُنَّا فى بلادٍ لا يذكُرون اللَّهَ ، بها عبدةُ نيرانٍ فطَرَدُونا ، فقَدِمْنا عليكم . فلما كان بعدُ قالوا : يا سَلْمانُ ، إن هٰهنا قومًا فى هذه الجبالِ هم أهلُ دينٍ ، وإنا نريدُ لقاءَهم ، فكُنْ أنت هٰهنا مع هؤلاء ، فإنهم أهلُ دينٍ وسَتَرَى منهم ما تحِبُّ . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِكم . قال : وأَوْصَوا بى أهلَ

٣٠٥/٢

البِيعةِ ، فقال أهلُ البِيعةِ : أَقِمْ معنا ، فإنه لا يُعجزُك شيءٌ يسَعُنا . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِكم . فخرَجوا وأنا معهم ، فأصْبَحنا بينَ جبالٍ ، فإذا صخرةٌ وماءٌ كثيرٌ فى جِرارٍ وخبزٌ كثيرٌ ، فقَعَدْنا عندَ الصخرةِ ، فلما طَلَعَت الشمسُ خرَجوا مِن بينِ تلك الجبالِ ، يخرُجُ رجلٌ رجلٌ مِن مكانِه ، كأنَّ الأرواحَ انْتُزِعَت منهم ، حتى كَثُروا ، فرَحَّبوا بهم وحَفَوا وقالوا : أين كنتُم ، لم نَرَكم ؟ قالوا : كُنَّا فى بلادٍ لا يذكُرون اسمَ اللَّهِ ، فيها عَبَدةُ النيرانِ ، وكُنَّا نعبُدُ اللَّهَ فيها فطَرَدونا . فقالوا : ما هذا الغلامُ ؟ قالوا : فطَفِقوا يُثْنُونَ عليَّ ، وقالوا : صَحِبَنا مِن تلك البلادِ ، فلم نَرَ منه إلا خيرًا . قال : فواللَّهِ إنهم لكذا إذ طَلَع عليهم رجلٌ مِن كهفٍ ؛ رجلٌ طُوالٌ ، فجاء حتى سَلَّم وجلَس ، فَحفَوا به وعَظَّموه أصحابى الذين كنتُ معهم وأحْدَقوا به ، فقال لهم : أين كنتُم ؟ فأخبَروه ، فقال : ما هذا الغلامُ معكم ؟ فأثْنَوا عليَّ خيرًا وأخبَروه باتِّباعى إياهم ، ولم أرَ مِثْلَ إعْظامِهم إياه ، فحَمِد اللَّهَ وأثْنَى عليه ، ثم ذكَر مَن أرسَل اللَّهُ مِن رُسُلِه وأنبيائِه ، وما لَقُوا ، وما صُنِع بهم ، حتى ذكَر مولدَ عيسى ابنِ مريمَ ، وأنه وُلِد بغيرِ ذَكرٍ ، فبعَثه اللَّهُ رسولًا ، وأجرَى على يدَيه إحياءَ الموتى ، وإبراءَ الأعمى والأبرصِ ، وأنه يخلُقُ مِن الطينِ كهيئةِ الطيرِ فينفُخُ فيه فيكونُ طيرًا بإذنِ اللَّهِ ، وأنزَل عليه الإنجيلَ ، وعلَّمه التوراةَ ، وبعَثه رسولًا إلى بنى إسرائيلَ ، فكفَر به قومٌ ، وآمَن به قومٌ ، وذكَر بعضَ ما لَقِى عيسى ابنُ مريمَ ، وأنه كان عبدًا أنعَم اللهُ عليه ، فشكَر ذلك له ، ورَضِى عنه ، حتى قبَضه اللَّهُ ، وهو يَعِظُهم ويقولُ : اتَّقوا اللَّهَ والزَموا ما جاء به عيسى ، ولا تُخالِفوا فيُخَالَفَ بكم . ثم قال : مَن أراد أن يأخُذَ مِن هذا شيئًا فليأخُذْ . فجعَل الرجلُ يقومُ فيأخُذُ الجَرَّةَ مِن الماءِ والطعامِ والشيءِ ، فقام إليه أصحابى الذين جئتُ

معهم ، فسَلَّموا عليه وعَظَّموه ، فقال لهم : الزَموا هذا الدينَ وإياكم أن تَفَرَّقُوا ، واسْتَوصُوا بهذا الغلامِ خيرًا . وقال لى : يا غلامُ ، هذا دينُ اللَّهِ الذى تسمعُنى أقولُه ، وما سِواه هو الكفرُ . قال : قلتُ : ما أُفارِقُك . قال : إنك لن تستطيعَ أن تكونَ معى ، إنى لا أخرُجُ مِن كَهْفى هذا إلا كلَّ يومِ أحَدٍ ، لا تقدِرُ على الكينونةِ معى . قال : وأقبَل على أصحابِه ، فقالوا : يا غلامُ ، إنك لا تستطيعُ أن تكونَ معه . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال : يا غلامُ ، فإنى أُعْلِمُك الآنَ أنى أدخُلُ هذا الكهفَ ولا أخرُجُ منه إلى الأحدِ الآخرِ ، وأنت أعلمُ . قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال له أصحابُه : يا فلانُ ، هذا غلامٌ ونخافُ عليه . قال : قال لى : أنت أعلمُ . قلت : إنى لا أُفارِقُك . فبكَى أصحابى الأوَّلون الذين كنتُ معهم عندَ فراقِهم إيَّاى . فقال : خُذْ مِن هذا الطعامِ ما تَرى أنه يَكْفِيك إلى الأحدِ الآخرِ ، وخُذْ مِن هذا الماءِ ما تَكْتَفى به . ففعلتُ وتفرَّقوا ، وذهَب كلُّ إنسانٍ إلى مكانِه الذى يكونُ فيه ، وتَبِعتُه حتى دخَل الكهفَ فى الجبلِ ، فقال : ضَعْ ما معك وكُلْ واشرَبْ . وقام يُصَلِّى ، فقُمْتُ معه أُصلِّى . قال : فانْفَتَل إلىَّ وقال : إنك لا تستطيعُ هذا ، ولكن صَلِّ ونَمْ ، وكُلْ واشرَبْ . ففعلتُ ، فما رأيتُه نائمًا ولا طاعمًا إلا راكعًا وساجدًا إلى الأحدِ الآخرِ ، فلما أصْبَحنا قال : خُذْ جَرَّتَك هذه وانطلِقْ . فخرَجْتُ معه أتْبَعُه حتى انتَهَينا إلى الصخرةِ ، وإذا [١٤٢و] هم قد خرَجوا مِن تلك الجبالِ ، واجْتَمعوا إلى الصخرةِ يَنْتَظِرون خُرُوجَه ، فقعَدوا وجادَ فى حديثِه نحوَ المرةِ الأولى ، فقال : الزَموا هذا الدينَ ولا تَفَرَّقوا ، واتَّقوا اللَّهَ ، واعلَموا أن عيسى ابنَ مريمَ كان عبدَ اللَّهِ ، أنعَم اللهُ عليه . ثم ذكَرُونى فقالوا : يا فلانُ ، كيف وجَدْتَ هذا الغلامَ ؟ فأثْنَى علىَّ وقال خيرًا . فحَمِدوا اللَّهَ ، وإذا خبزٌ كثيرٌ

وماءٌ فأخَذوا ، وجعَل الرجلُ يأخُذُ بقَدْرِ ما يَكْتَفى به ، ففعلتُ ، وتَفرَّقوا فى تلك الجبالِ ، ورجَع إلى كهفِه ورَجَعْتُ معه ، فلَبِثَ ما شاء اللَّهُ ، يخرُجُ فى كلِّ يومِ أحدٍ ويخرُجون معه ، ويُوصِيهم بما كان يُوصِيهم به ، فخرَج فى أحدٍ ، فلما اجتَمعوا حمِد اللَّهَ ووَعَظَهم وقال مثلَ ما كان يقولُ لهم ، ثم قال لهم آخِرَ ذلك : يا هؤلاء ، إنى قد كَبِرَ سِنِّى ، ورَقَّ عَظْمى ، واقْتَرب أَجَلى ، وإنه لا عهدَ لى بهذا البيتِ منذُ كذا وكذا ، ولا بُدَّ لى مِن إتيانِه ، فاسْتَوصُوا بهذا الغلامِ خيرًا ، وإنى رأيتُه لا بأسَ به . فجَزِع القومُ ، فما رأيتُ مثلَ جَزَعِهم ، وقالوا : يا أبا فلانٍ ، أنت / كبيرٌ ، وأنت وحدَك ، ولا نأمنُ أن يُصِيبَك الشىءُ ، ولسنا أحوجَ ما كُنَّا إليك . قال : لا تُراجِعونى ، لابدَّ لى مِن إتيانِه ، ولكن اسْتَوصُوا بهذا الغلامِ خيرًا ، وافعَلوا وافعَلوا . قال : قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال : يا سلمانُ ، قد رأيتَ حالى وما كنتُ عليه ، وليس هذا كذلك ، إنما أَمْشِى ، أصومُ النهارَ ، وأقومُ الليلَ ، ولا أستطيعُ أن أحمِلَ معى زادًا ولا غيرَه ، ولا تقدِرُ على هذا . قال : قلتُ : ما أنا بمُفارِقِك . قال : أنت أعلمُ . قالوا : يا أبا فلانٍ ، إنا نخافُ عليك وعلى هذا الغلامِ . قال : هو أعلمُ ، قد أعْلَمتُه الحالةَ ، وقد رأى ما كان قبلَ هذا . قلتُ : لا أُفارِقُك . قال : فبَكَوا ووَدَّعوه ، وقال لهم : اتَّقُوا اللَّهَ وكونوا على ما أوصيتُكم به ، فإن أعِشْ فلعلى أرجعُ إليكم ، وإن أَمُتْ فإن اللَّهَ حىٌّ لا يموتُ . فسَلَّم عليهم وخرَج وخرَجْتُ معه ، وقال لى : احمِلْ معك مِن هذا الخبزِ شيئًا تأكُلُه . فخرَج وخرَجْتُ معه ، يمشى وأَتبعُه يذكرُ اللَّهَ ، ولا يلتفتُ ولا يقفُ على شىءٍ ، حتى إذا أمسَى قال : يا سلمانُ ، صَلِّ أنت ونَمْ ، وكُلْ واشرَبْ . ثم قام هو يُصَلِّى ، إلى أن انتَهى إلى بيتِ المقدسِ ، وكان لا يرفعُ

٣٠٦/٢

طَرْفَه إلى السماءِ إذا أمسى ، حتى انتهَينا إلى بيتِ المقدسِ ، وإذا على البابِ مُقْعَدٌ ، قال : يا عبدَ اللَّهِ ، قد ترَى حالى ، فتَصَدَّقْ علىَّ بشىءٍ . فلم يَلْتفِتْ إليه ، ودخَل المسجدَ ودخَلتُ معه ، فجعَل يَتتبَّعُ أمكنةً مِن المسجدِ يصلِّى فيها ، ثم قال : يا سلمانُ ، إنى لم أنَمْ منذُ كذا وكذا ، ولم أجِدْ طعمَ نومٍ ، فإن أنت جعلتَ لى أن توقِظَنى إذا بلَغ الظلُّ مكان كذا وكذا نمْتُ ؛ فإنى أحبُّ أن أنامَ فى هذا المسجدِ ، وإلا لم أنَمْ . قال : قلتُ : فإنى أفعلُ . قال : فانظُرْ إذا بلَغ الظلُّ مكان كذا وكذا ، فأيْقِظْنى إذا غَلَبَتنى عينى . فنامَ ، فقلتُ فى نفسى : هذا لم يَنَمْ منذُ كذا وكذا ، وقد رأيتُ بعضَ ذلك ، لأَدَعَنَّه ينامُ حتى يَشْتَفِىَ مِن النومِ . وكان فيما يمشِى وأنا معه ، يُقْبِلُ علىَّ ، فيَعِظُنى ويُخْبِرُنى أن لى ربًّا ، وأن بينَ يدَىَّ جنةً ونارًا وحسابًا ، ويُعْلِمُنى بذلك ويُذَكِّرُنى نحوَ ما كان يذكُرُ القومَ يومَ الأحدِ ، حتى قال - فيما يقولُ لى - : يا سلمانُ ، إن اللَّهَ تعالى سوف يبعثُ رسولًا اسمُه أحمدُ ، يخرجُ بتِهامةَ - وكان رجلًا أعجميًّا لا يُحْسِنُ أن يقولَ : تِهامَةُ . ولا : محمدٌ - علامتُه أنه يأكلُ الهديةَ ، ولا يأكُلُ الصدقةَ ، بينَ كَتِفَيه خاتمٌ ، وهذا زَمانُه الذى يخرُجُ فيه قد تَقارَبَ ، فأما أنا فإنى شيخٌ كبيرٌ ولا أحسَبُنى أُدرِكُه ، فإن أَدْرَكْتَه أنت فصَدِّقْه واتَّبِعْه . قلتُ : وإن أمَرَنى بتركِ دينِك وما أنت عليه ؟ قال : وإن أمَرك ، فإن الحقَّ فيما يَجِىءُ به ، ورِضا الرحمن فيما قال . فلم يَمْضِ إلا يسيرٌ حتى اسْتَيْقَظ فزِعًا يذكُرُ اللَّهَ ، فقال : ياسلمانُ ، مضَى الفَىْءُ مِن هذا المكانِ ولم أذكُرِ اللَّهَ ، أين ما جعلتَ لى على نفسِك ؟ قال : قلتُ : أخْبَرْتَنى أنك لم تنَمْ منذُ كذا وكذا ، وقد رأيتُ بعضَ ذلك ، فأحْبَبْتُ أن تَشْتَفِىَ مِن النومِ . فحمِد اللَّهَ ، وقامَ فخرَج فتبِعْتُه ، فقال المُقْعَدُ : يا عبدَ اللَّهِ ،

دخَلْتَ فسألتُك فلم تُعْطِنى ، وخرَجْتَ فسألتُك فلم تُعْطِنى . فقام ينظُرُ هل يَرَى أحدًا ، فلم يَرَه ، فدَنا منه فقال : ناوِلْنى يدَك . فناوَلَه ، فقال : قُمْ باسمِ اللَّهِ . فقامَ كأنه نَشِط من عِقالٍ ، صحيحًا لا عيبَ فيه ، فخلَّى عن يدِه ، فانطَلَق ذاهبًا ، وكان لا يَلْوِى على أحدٍ ، ولا يقومُ عليه ، فقال لىَ الـمُقْعَدُ : يا غلامُ ، احمِلْ علىَّ ثيابى حتى أَنْطِلقَ وأُبشِّرَ أهلى . فحمَلْتُ عليه ثيابَه ، وانطلَق لا يَلْوى علىَّ ، فخرَجْتُ فى إثْرِه أَطْلُبُه ، وكلما سألتُ عنه قالوا : أمامَك . حتى لَقِينى الركبُ مِن كَلْبٍ ، فسألتُهم ، فلما سَمِعوا لُغَتِى أناخَ رجلٌ منهم بعيرَه ، فحمَلنى فجعَلنى خلفَه حتى أَتَوا بى بلادَهم .

قال : فباعونى ، فاشْترَتْنى امرأةٌ مِن الأنصارِ ، فجعَلَتْنى فى حائطٍ لها ، وقدِم رسولُ اللهِ ﷺ ، فأُخْبِرْتُ به ، فأخَذْتُ شيئًا مِن تمرِ حائطى ، فجعلتُه على شىءٍ ، ثم أَتَيتُه فوَجَدْتُ عندَه أُناسًا ، وإذا أبوبكرٍ أقربُ القومِ منه ، فوَضَعْتُه بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذا ؟ » . قلتُ : صَدَقةٌ . فقال للقومِ : « كُلُوا » . ولم يأْكُلْ هو ، ثم لَبِثْتُ ما شاء اللهُ ، ثم أخذتُ مثلَ ذلك ، فجعَلْتُه على شىءٍ ، ثم أتيتُه ، فوَجَدْتُ عندَه أُناسًا ، وإذا أبو بكرٍ أقربُ القومِ منه ، فوَضَعْتُه بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذا ؟ » . قُلتُ : هَدِيَّةٌ . قال : « باسمِ اللَّهِ » . فأكَل وأكَل القومُ . قال : قلتُ فى نفسى : هذه مِن آياتِه ، كان صاحِبى رجلًا أعجميًّا لم يُحْسِنْ أن يقولَ : تهامةُ ، قال : تِهْمةُ . وقال : أحمدُ . فدُرْتُ خلفَه ، ففَطِن لى فأَرْخَى ثوبَه ، فإذا الخاتمُ فى ناحيةِ كتفِه الأيسرِ ، فتَبَيَّنْتُه ، ثم دُرْتُ حتى جَلَسْتُ بينَ يدَيه ، فقلتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنك رسولُ اللهِ . قال : «مَن أنت ؟ » . قلتُ : مملوكٌ . فحدَّثْتُه بحديثى وحديثِ الرجلِ الذى كنتُ معه ، وما أمَرنى به ، قال : « لمَن

(الدر المنثور ٥/٢٧)

أنت؟» . قلتُ : لامرأةٍ مِن الأنصارِ ، جعَلَتْنى فى حائطٍ لها . قال : « يا أبا بكرٍ » . قال : لبَّيك . قال : « اشْتَرِه » . قال : فاشْتَرانى أبو بكرٍ ، فأعْتَقَنى ، فلبِثْتُ ما شاء اللهُ أن ألْبَثَ ، ثم أتَيتُه ، فسَلَّمتُ عليه ، وقَعَدتُ بينَ يدَيه ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى دينِ النصارى ؟ قال : « لا خيرَ فيهم ولا فى دينِهم » . فدَخَلنى أمرٌ عظيمٌ ، فقلتُ فى نفسى : هذا الذى كنتُ معه ، ورأيتُ منه ما رأيتُ ، أخَذ بيدِ المُقْعَدِ فأقامَه اللَّهُ على يدَيه ، لا خيرَ فى هؤلاء ولا فى دينِهم ! فانْصرفْتُ وفى نفسى ما شاء اللهُ ، فأنزَل اللهُ بعدُ على النبىِّ ﷺ : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فقال النبىُّ ﷺ : / « علىَّ بسلمانَ » . فأتانى الرسولُ فدعانى وأنا خائفٌ ، فجئتُ حتى قعَدْتُ بينَ يديه ، فقرأ : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ . فقال : « يا سلمانُ ، أولئك الذين كنتَ معهم وصاحبُك ، لم يكونوا نصارى ، إنما كانوا مسلمين » . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فوالذى بعَثك بالحقِّ ، لقد أَمَرنى باتِّباعِك ، فقلتُ له : وإن أمَرنى بتركِ دينِك وما أنت عليه ، فأتْرُكُه ؟ قال : نعم ، فاتْرُكْه ، فإنَّ الحقَ وما يحِبُّ اللهُ فيما يأمرُك[(١)] .

٣٠٧/٢

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قِسِّيسِينَ﴾ . قال : علماؤُهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : القِسيسون عُبَّادُهم[(٣)] .

---

(١) البيهقى ٢/٨٢ - ٩٢. وقال الذهبى : هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته . السير ١/ ٥٣٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٨٤ (٦٦٧٤) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٥٩٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : سألتُ الزهريَّ عن هذه الآياتِ[(١)] : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . وقولِه : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٣] . قال : ما زلْتُ أسمَعُ علماءَنا يقولون : نزَلت في النجاشيِّ وأصحابِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، مِن طرقٍ[(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ . قال : أمةِ محمدٍ ﷺ . وفي لفظٍ قال : يَعْنون بالشاهِدين محمدًا ﷺ وأمتَه ؛ أنهم قد شَهِدوا له أنه قد بلَّغ ، وشَهِدوا للرسلِ[(٤)] أنهم قد بلَّغوا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : القومُ الصالحون رسولُ اللهِ ﷺ [(٦)] وأصحابُه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآيتين[(٧)] .

---

(١) في م : « الآية » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٠٢.

(٣) في الأصل : « طريق » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « للمرسلين » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٠٣ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٨٥ (٦٦٨١ ، ٦٦٨٢) ، والحاكم ٢/ ٣١٣ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف ٢ ، وبعده في م : « رضى الله عنهم » .

والأثر عند ابن جرير ٨/ ٦٠٥ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٨٦ (٦٦٨٣) .

(٧) في الأصل : « الآية » .

أخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى إذا أكلْتُ اللَّحمَ انتشرْتُ للنساءِ ، وأخَذتْنى شهوتى ، وإنى حرَّمْتُ علىَّ[1] اللَّحمَ . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ . قال : نَزَلَت هذه الآيةُ فى رهطٍ مِن الصحابةِ قالوا : نقطَعُ مذاكيرَنا ، ونترُكُ شهواتِ الدنيا ، ونَسيحُ فى الأرضِ كما يفعلُ الرهبانُ . فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فأرْسَل إليهم فذكَر لهم ذلك ، فقالوا : نعم . فقال النبىُّ ﷺ : «لكنى أصومُ وأفطِرُ ، وأُصلِّى وأنامُ ، وأنكِحُ النساءَ ، فمَن أخَذ بسنَّتى فهو منِّى ، ومَن لم يأخُذْ بسُنَّتى فليس منى»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى «مراسيلِه» ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ . قال : نزَلت فى عثمانَ بنِ مظعونٍ وأصحابِه ؛ كانوا حرَّموا على أنفسِهم كثيرًا مِن الشهواتِ والنساءِ ، وهمَّ بعضُهم أن يقطَعَ ذكرَه ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ[4] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الترمذى (٣٠٥٤) ، وابن جرير ٨/ ٦١٣، وابن أبى حاتم ١١٨٦/٤ (٦٦٨٧) ، وابن عدى ٥/ ١٨١٧، والطبرانى (١١٩٨١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤١) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦١١، وابن أبى حاتم ١١٨٧/٤ (٦٦٨٩) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٠/٣ .

(٤) أبو داود (٢٠٩) ، وابن جرير ٨/ ٦٠٧.

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن عائشةَ[١] ، أن ناسًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ سألوا أزواجَ النبيِّ ﷺ عن عملِه في السرِّ ، فقال بعضُهم : لا آكُلُ اللَّحمَ . وقال بعضُهم : لا أتزوَّجُ النساءَ . وقال بعضُهم : لا أنامُ على فراشٍ . فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال : « ما بالُ أقوامٍ يقولُ أحدُهم كذا وكذا ، لكنى أصومُ وأفطرُ ، وأنامُ وأقومُ ، وآكُلُ اللَّحمَ ، وأتزوجُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنَّتى فليس[٢] منى »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ[٤] أبى حاتمٍ[٤] ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نغزو مع رسولِ اللهِ ﷺ وليس معنا نساءٌ[٥] ، فقلنا : ألا نستَخْصِى ؟ فنهانا رسولُ اللهِ ﷺ عن ذلك ، ورخَّص لنا أن نَنْكِحَ المرأةَ بالثوبِ إلى أجلٍ . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : كان أناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ همُّوا

---

(١) كذا فى النسخ ، والصواب أنه عن أنس ، كما فى مصادر التخريج ، وكذا عزاه ابن كثير فى تفسيره ١٦٠/٣ إلى البخارى ومسلم عن عائشة .

(٢) فى الأصل : « فهو » .

(٣) البخارى (٥٠٦٣) ، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس .

(٤ - ٤) فى ب ١: « ماجه » .

(٥) فى ف ٢: « النساء » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٤، والبخارى (٤٦١٥، ٥٠٧١، ٥٠٧٥) ، ومسلم (١٤٠٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٠) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٨٦، ١١٨٧ (٦٦٨٨) ، وابن حبان (٤١٤١) ، والبيهقى ٧/ ٧٩، ٢٠٠، ٢٠١.

بالخِصاءِ وتركِ اللَّحمِ والنساءِ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ فى نفرٍ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ قال بعضُهم : لا آكُلُ اللَّحمَ . وقال الآخرُ : لا أنامُ على فراشٍ . وقال الآخرُ : لا أتزوَّجُ النساءَ . وقال الآخرُ : أصُومُ ولا أُفطرُ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [(٢]الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النَّخَعِىِّ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[٢)] . قال : كانوا حرَّموا الطِّيبَ واللَّحمَ ، فأنزَل اللهُ هذا فيهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى قِلابةَ قال : أراد أناسٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ أن يرفُضوا الدنيا ، ويترُكوا النساءَ ويترهَّبُوا ، فقام رسولُ اللهِ ﷺ فغلَّظ فيهم المقالةَ ، ثم قال : «إنما هلَك مَن / كان قبلكم بالتشديدِ ، شدَّدوا[(٤)] على أنفسِهم فشدَّد[(٥)] اللهُ عليهم ، فأولئك بقاياهم فى الديارِ والصوامعِ ، اعبُدوا اللهَ ولا [١٤٢ظ] تشرِكوا به شيئًا ، وحُجُّوا واعتمِروا ، ٣٠٨/٢

(١) ابن جرير ٨/ ٦٠٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢.

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٠٧، ٦٠٨.

(٤) فى ص : « شدوا » .

(٥) فى ص : « فشد » .

واستقيموا يَستقِمْ لكم[(١)] » . قال : ونزَلت فيهم : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . قال : نزَلت فى أُناسٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أرادوا أن يتخَلَّوا مِن الدنيا ويتْركوا النساءَ ويَتَزَهَّدوا[(٣)] ؛ منهم علىُّ بنُ أبى طالبٍ وعثمانُ بنُ مظعونٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادَة فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أن رجالًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ رفَضوا النساءَ واللَّحْمَ ، وأرادوا أن يتَّخِذوا الصوامعَ ، فلما بلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ليس فى دينى تركُ النساءِ واللَّحمِ ، ولا اتخاذُ الصوامعِ» . وخُبِّرْنا أن ثلاثةَ نفَرٍ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ اتفقُوا ، فقال أحدُهم : أما أنا فأقومُ الليلَ لا أنامُ . وقال أحدُهم : أما أنا فأصومُ النهارَ فلا أُفطِرُ . وقال الآخرُ : أما أنا فلا آتِى النساءَ . فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ إليهم فقال : «ألم أُنَبَّأْ أنكم اتفقْتُم على كذا وكذا ؟» . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ ، وما أرَدْنا إلا الخيرَ . قال : « لكنى أقومُ وأنامُ ، وأصومُ وأُفطِرُ ، وآتِى النساءَ ، فمَن رَغِب عن سنَّتى فليس منى » . وكان فى بعضِ القراءةِ فى الحرفِ الأولِ : (مَن رَغِب عن سنتِك فليس

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ : « بكم » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ١٩٢ ، وابن جرير ٨/ ٦٠٨ .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « تزهدوا » .

مِن أُمتِك وقد ضلَّ سواءَ السبيلِ)[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : قال النبىُّ ﷺ : «لا آمُرُكم أن تكونوا قِسّيسين ورهبانًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ جلَس يومًا فذكَّر الناسَ ، ثم قام ولم يَزِدْهم على التخويفِ ، فقال ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ كانوا عشرةً ؛ منهم علىُّ بنُ أبى طالبٍ وعثمانُ بنُ مظعونٍ : ما خِفْنا[(٣)] إن لم نُحْدِثْ عملًا ، فإن النصارى قد حرَّموا على أنفسِهم ، فنحن نحرِّمُ . فحرَّم بعضُهم أكلَ اللَّحمِ والوَدَكِ[(٤)] ، وأن يأكُلَ بنهارٍ[(٥)] ، وحرَّم بعضُهم النومَ ، وحرَّم بعضُهم النساءَ ، فكان عثمانُ بنُ مظعونٍ ممَّن حرَّم النساءَ ، وكان لا يدنو من أهلِه ولا يَدْنُون منه ، فأتت امرأتُه عائشةَ ، وكان يُقالُ لها : الحَوْلاءُ . فقالت لها عائشةُ ومَن عندَها[(٦)] من نساءِ النبىِّ ﷺ : ما بالُك يا حولاءُ متغيرةَ اللَّونِ ؛ لا تَمْتَشِطين ، ولا تتطيَّبين ؟ فقالت : وكيف أتطيَّبُ وأمْتَشِطُ وما وقَع علىَّ زوجى ولا رفَع عنى ثوبًا منذُ كذا وكذا ؟ فجَعَلْن يَضْحَكْن مِن كلامِها ، فدخَل رسولُ اللهِ ﷺ وهن يَضْحَكْن ، فقال : « ما يُضْحِكُكُن ؟ » . قالت : يا رسولَ اللهِ ، الحولاءُ سألْتُها عن أمرِها ، فقالت : ما رَفَعَ عنى زوجى ثوبًا منذُ كذا وكذا . فأرْسَل إليه فدعاه ،

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٠٩.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٥، وابن جرير ٨/ ٦٠٩.

(٣) فى النسخ : « حقنا » . والمثبت من مصدر التخريج ، والمعنى أن خوفهم إن لم يدفعهم إلى العمل ، فليس بخوف ، فرأوا أن يحدثوا عملًا يشددون فيه على أنفسهم ، زيادةً فى الخوف والتحرز .

(٤) الودك : الدسم ، أو دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه . الوسيط (و د ك) .

(٥) فى م : « منها » .

(٦) فى م : « حولها » .

فقال : « ما بالُك يا عثمانُ ؟ » . قال : إنى تركتُه للهِ لكى أتخلَّى للعبادةِ . وقصَّ عليه أمرَه ، وكان عثمانُ قد أراد أن يَجُبَّ نفسَه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أقْسَمْتُ عليك إلا رجَعْتَ فواقَعْتَ أهلَك » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى صائمٌ . قال : « أَفطِرْ » . قال : فأفطَر وأتى أهلَه ، فرَجَعَتِ الحولاءُ إلى عائشةَ قد اكتحلَتْ وامتشَطَتْ وتطيَّبَتْ ، فضحِكت عائشةُ فقالت : ما لَكِ يا حولاءُ ؟ فقالت : إنه أتاها أمسِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بالُ أقوامٍ حرَّموا النساءَ والطعامَ والنومَ ! ألا إنى أنامُ وأقومُ ، وأفطِرُ وأصومُ ، وأنكِحُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنَّتى فليس منى » . فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ . يقولُ لعثمانَ : لا تَجُبَّ نفسَك فإن هذا هو الاعتداءُ ، وأمَرهم أن يُكفِّروا أيمانَهم ، فقال : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ الآية[1] [المائدة : ٨٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهِدٍ قال : أراد رجالٌ منهم عثمانُ ابنُ مظعونٍ وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو - أن يَتبتَّلوا ويَخْصُوا أنفسَهم ويَلْبَسوا المُسوحَ[2] ، فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ والآيةُ[3] التى بعدَها[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ ، وعلىَّ بنَ أبى طالبٍ ، وابنَ مسعودٍ ، والمقدادَ بنَ الأسودِ ، وسالمًا مولى

---

(١) ابن جرير ٨/٦٠٩ - ٦١١.

(٢) فى ص : « المنسوج » . والمسوح : جمع مِسح ، وهو الكساء من شعر ، وثوب الراهب . الوسيط (م س ح) .

(٣) فى الأصل : « الآيات » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦١٢.

أبي حذيفةَ ، وقُدامَةَ ، تَبتَّلوا ، فجلَسوا في البيوتِ ، واعتزَلوا النساءَ ، ولَبِسوا المُسُوحَ ، وحرَّموا طيباتِ الطعامِ واللِّباسِ ، إلا ما يأكُلُ ويلبَسُ أهلُ[1] السياحَةِ مِن بني إسرائيلَ ، وهمُّوا بالاختصاءِ ، وأجمَعوا لقيامِ الليلِ وصيامِ النهارِ ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية . فلما نزَلَت بعَث إليهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إن لأنفسِكم حقًّا ، وإن[2] لأعينِكم حقًّا ، وإن لأهلِكم حقًّا ، فصلُّوا وناموا ، وصوموا وأفطِرُوا ، فليس منا مَن ترَك سنَّتَنا » . فقالوا : اللهم صدَّقْنا واتَّبَعْنا ما أنزَلتَ مع الرسولِ[3] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : إن رجالًا مِن أصحابِ محمدٍ[4] ﷺ ، منهم عثمانُ بنُ مظعونٍ ، حرَّموا اللَّحمَ والنساءَ على أنفسِهم ، وأخَذوا الشِّفارَ ليقطَعوا مذاكيرَهم لكي تنقطِعَ الشهوةُ عنهم[5] / ويَتفرَّغوا[6] ٣٠٩/٢ لعبادةِ ربِّهم ، فأُخبِر بذلك النبيُّ ﷺ فقال : « ما أرَدْتم؟ » . قالوا : أرَدْنا أن نقطَعَ الشهوةَ عنا[7] ، ونتفرَّغَ لعبادةِ ربِّنا ، ونَلْهوَ عن الناسِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لم أُومَرْ بذلك ، ولكنى أُمِرْتُ في دينى أن أتزوَّجَ النساءَ » . فقالوا : نطيعُ رسولَ اللهِ ﷺ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج . والسياحة هي الذهاب في الأرض للعبادة والترهب . اللسان (س ى ح) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦١٢.

(٤) في م : « النبي » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في الأصل : « يتعرضوا » .

(٧) في ب ١ : « الشهوات » .

لَكُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، فكيف نَصنعُ بأيمانِنا التى حلَفنا عليها ؟ فأنزل اللهُ : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَٰنَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن الحسنِ العُرَنىِّ قال : كان علىٌّ فى أُناسٍ ممَّن أرادوا أن يُحرِّموا الشهواتِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية .

وأخرج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن المغيرةِ بنِ عثمانَ قال : كان عثمانُ بنُ مظعونٍ ، وعلىٌّ ، وابنُ مسعودٍ ، والمقدادُ ، وعمارٌ ، أرادوا الاختِصاءَ[1] وتحريمَ اللَّحمِ ولُبْسَ المُسُوحِ ، فى أصحابٍ لهم ، فأتى النبىُّ ﷺ عثمانَ بنَ مظعونٍ فسأله عن ذلك ، فقال : قد كان بعضُ ذلك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنكِحُ النساءَ ، وآكُلُ اللَّحمَ ، وأصومُ وأُفطِرُ ، وأُصلِّى وأنامُ ، وألبَسُ الثيابَ ، لم آتِ بالتَّبَتُّلِ ولا بالرهبانيةِ ، ولكن جئتُ بالحنيفيةِ[2] السَّمْحةِ ، ومَن رَغِب عن سنتى فليس منى » . قال ابنُ جريجٍ : فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ رواحةَ ضافه ضيفٌ مِن أهلِه وهو عندَ النبىِّ ﷺ ، ثم رجَع إلى أهلِه فوجَدهم لم يُطْعِموا ضيفَهم ؛ انتظارًا له ، فقال لامرأتِه : حبَسْتِ ضيفى مِن أجلى ! هو حرامٌ علىَّ . فقالت امرأتُه : هو علىَّ حرامٌ . قال الضيفُ : هو علىَّ حرامٌ . فلمّا رأى ذلك

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « الإخصاء » .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « بالحنفية » .

وضَع يدَه وقال : كُلُوا باسمِ اللهِ . ثم ذهَب إلى النبيِّ ﷺ فأخبَره ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قد أصبْتَ » . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ : إلى ما حرَّم اللهُ عليكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن المغيرةِ قال : قلتُ لإبراهيمَ في هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ : هو الرجلُ يحرِّمُ الشيءَ مما أحلَّ اللهُ ؟ قال : نعم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في الآيةِ قال : هو الرجلُ يحلِفُ ألّا[2] يَصِلَ رحِمًا[3] ، أو يحرِّمُ عليه بعضَ ما أحلَّ اللهُ له ، فيأتيه ويكفِّرُ عن يمينِه .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، من طرقٍ ، عن ابن مسعودٍ ، أن مَعْقِلَ بنَ مُقَرِّنٍ قال له : إني حرَّمتُ فِراشي عليَّ سنةً . فقال : نَمْ على فراشِك وكفِّرْ عن يمينِك . ثم تلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، والدارقطنيُّ[5] ، عن أبي جُحيفةَ قال : آخَى النبيُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبي الدرداءِ ، فزار سلمانُ أبا الدرداءِ ، فرأى أُمَّ الدرداءِ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦١٣، وابن أبي حاتم ٤/١١٨٧ (٦٦٩٢) .

(٢) في م : « لا » .

(٣) في الأصل ، ف ٢: « رحمه » ، وفي م : « أهله » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٤٨، ٦٤٩، وابن أبي حاتم ٤/١١٨٧ (٦٦٩٠) ، والطبراني (٩٦٩٣) .

(٥) في ص ، ف ٢: « الطبراني » .

مُتَبَذِّلَةً[1] ، فقال لها : ما شأنُك ؟ قالت : أخوك أبو الدرداءِ ليس له حاجةٌ فى الدنيا . فجاء أبو الدرداءِ فصنَع له طعامًا ، فقال : كُلْ فإنى[2] صائمٌ . قال : ما أنا بآكلٍ حتى تأكُلَ . فأكَل ، فلما كان الليلُ ذهَب أبو الدرداءِ يقومُ ، قال : نَمْ . فنام ، ثم ذهَب يقومُ ، فقال : نَمْ . فلما كان مِن آخرِ الليلِ قال سلمانُ : قُمِ الآنَ . فصلَّيا ، فقال له سلمانُ : إن لربِّك عليك حقًّا ، ولنفسِك عليك حقًّا ، ولأهلِك عليك حقًّا ، فأعطِ كلَّ ذى حقٍّ حقَّه . فأتَى النبىَّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال [3]النبىُّ ﷺ[3] : « صدَق سلمانُ »[4] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « [5]يا عبدَ اللهِ[5] ، ألمْ أُخْبَرْ أنك تَصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « فلا تَفْعَلْ ، صُمْ وأفطِرْ ، وقُمْ ونَمْ ، فإن لجسدِك عليك حقًّا ، وإن لعينِك[6] عليك حقًّا ، وإن لزوجِك عليك حقًّا ، [7]وإن لزَوْرِك عليك حقًّا[7] ، وإن بحسْبِك أن تصومَ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ؛ فإن لك بكلِّ حسنةٍ عشْرَ أمثالِها ، فإذنْ[8] ذلك صيامُ الدهرِ كلِّه » . قلتُ : إنى أجدُ قوةً . قال : « فصُمْ صيامَ نبىِّ اللهِ داودَ ولا تَزِدْ عليه » . قلتُ : وما

---

(١) فى ب ١ ، ر ٢: « مبتذلة » . والتبذل : ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع . وقال ابن الأثير : وفى رواية : مبتذلة . النهاية ١/ ١١١ .

(٢) فى ف ٢: « فقال إنى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البخارى (٦١٣٩) ، والترمذى (٢٤١٣) ، والدارقطنى ٢/ ١٧٦.

(٥ - ٥) سقط من : ب ١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « لعينيك » .

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢. والزَّورُ : الزائر ، وقد يكون الزور جمع زائر ، كراكبٍ ورَكْبٍ . النهاية ٢/ ٣١٨.

(٨) فى ب١ : « فإن » .

كان صيامُ نبيِّ اللهِ داودَ ؟ قال : « نصفَ الدهرِ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن نفرًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ فيهم عليُّ بنُ أبى طالبٍ وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو ، لما تَبَتَّلوا وجلَسوا فى البيوتِ ، واعتزلوا ، وهمُّوا بالخِصاءِ[(٢)] ، وأجمَعوا لقيامِ الليلِ وصيامِ النهارِ ، بلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فدعاهم فقال : « أمَّا أنا فإنى أصلِّى وأنامُ ، وأصومُ وأفطِرُ ، وأتزوَّجُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنَّتى فليس منى »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والطبرانىُّ ، عن عائشةَ قالت : دخَلَتِ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ ، واسمُها : خولَةُ بنتُ حكيمٍ ، علىَّ وهى باذَّةُ[(٤)] الهيئةِ ، فسألتُها : ما شأنُك ؟ فقالت : زوجى يقومُ الليلَ ، ويصومُ[(٥)] النهارَ . فدخَل النبىُّ / ﷺ ٣١٠/٢ فذكَرتُ ذلك له فلَقِى[(٦)] النبىَّ ﷺ فقال : « يا عثمانُ ، إن الرهبانيةَ لم تُكْتَبْ علينا ، أمَا لك فىَّ أُسوةٌ ! فواللهِ ، إنَّ أخشاكم للَّهِ وأحفظَكم لحدودِه لَأَنا »[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى قِلابةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن

---

(١) البخارى (١٩٧٧، ١٩٧٩) ، ومسلم (١١٥٩) ، وأبو داود (٢٤٢٧) ، والنسائى (٢٣٩٦ - ٢٤٠٠) .

(٢) فى ف ١: « بالإخصاء » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٧٤) .

(٤) فى ف ٢: « باذلة » . والبذاذة رثاثة الهيئة . يقال : بَذُّ الهيئة وباذُّ الهيئة . أى : رثُّ اللبسة . النهاية ١/ ١١٠.

(٥) فى ف ٢: « يصلى » .

(٦) فى ف ٢: « فقال » .

(٧) عبد الرزاق (١٠٣٧٥) ، والطبرانى (٨٣١٩) .

تبتَّل فليس منا »[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ أراد أن يَخْتَصِىَ ويَسِيحَ فى الأرضِ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « أليس لك فىَّ أسوةٌ [٢] حسنةٌ ؟! فأنا[٢] آتِى النساءَ ، وآكُلُ اللحمَ ، وأصومُ وأفطِرُ ، إن خِصاءَ أمتى الصيامُ ، وليس مِن أمتى مَن خَصَى أو اخْتَصَى »[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى بردةَ قال : دخَلَتِ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ على نساءِ النبىِّ ﷺ فرأيْنَها سيئةَ الهيئةِ ، فقُلْنَ لها : ما لكِ ؟ فقالت : ما لنا منه شىءٌ ؛ أمَّا ليلُه فقائمٌ ، وأمَّا نهارُه فصائمٌ . فدخَل النبىُّ ﷺ فذكَرْنَ ذلك له ، فلَقِيه فقال : « يا عثمانُ بنَ مظعونٍ ، أما لك فىَّ أسوةٌ ؟» . قال : وما ذاك ؟ قال : « تصومُ النهارَ ، وتقومُ الليلَ » . قال : إنى لأفعلُ . قال : « لا تفعَلْ ، إن لعينِك عليك حقًّا ، وإن لجسدِك[٤] حقًّا ، وإن لأهلِك[٤] حقًّا ؛ فصلِّ ونَمْ ، وصُمْ وأفطِرْ » . قال : فأَتَتْهنَّ بعدَ ذلك عَطِرَةً كأنها عروسٌ ، فقُلْنَ لها : مهْ ؟ قالت : أصابنا ما أصاب الناسَ[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى قلابةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ اتَّخذ بيتًا فقعَد يتعبَّدُ فيه ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فأتاه فأخَذ بعِضادَتَىْ بابِ البيتِ الذى هو فيه ، فقال : « يا عثمانُ ، إن اللهَ لم يَبْعَثْنى بالرهبانيةِ - مرتين أو ثلاثًا - وإن خيرَ

---

(١) عبد الرزاق (١٢٥٩٢) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حسنة فإنى » ، وفى ص ، ب ١ : « فأنا » ، وفى ر ٢، م : « فإنى » .

(٣) ابن سعد ٣/ ٣٩٤.

(٤) بعده فى م : « عليك » .

(٥) ابن سعد ٣/ ٣٩٤، ٣٩٥.

الدينِ عندَ اللهِ (١) الحنيفيةُ السَّمْحةُ » (١) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أمامةَ قال : كانت امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ امرأةً جميلةً عَطِرَةً تُحِبُّ اللِّباسَ والهيئةَ لزوجِها ، فزارَتْها عائشةُ وهى تَفِلةٌ . قالت : ما حالُكِ هذه ؟ قالت : إن نفرًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم عليُّ بنُ أبى طالبٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، وعثمانُ بنُ مظعونٍ ، قد تخلَّوا للعبادةِ ، وامتنَعوا من النساءِ وأكلِ اللَّحمِ ، وصاموا النهارَ وقاموا الليلَ ، فكرِهْتُ أن أُرِيَه مِن حالى ما يدعوه إلى ما عندى ؛ لِما تخَلَّى له . فلما دخَل النبيُّ ﷺ أخبَرتْه عائشةُ ، فأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ [١٤٣و] نعلَه فحمَلها بالسَّبابةِ مِن إصبَعِه (٢) اليسرى ، ثم انطلَق سريعًا حتى دخَل عليهم فسألهم عن حالِهم ، قالوا : أرَدْنا الخيرَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى إنما بُعِثْتُ بالحنيفيةِ السَّمْحةِ ، و (٣) لم أُبْعَثْ بالرهبانيةِ البِدْعةِ ، ألا وإن أقوامًا ابْتدَعوا الرهبانيةَ ، فكُتِبَتْ عليهم فما رعَوْها حقَّ رعايتِها ، ألا فكُلوا اللَّحمَ ، وائْتوا النساءَ ، وصوموا وأفطِرُوا ، وصلُّوا وناموا ؛ فإنى بذلك أُمِرْتُ » (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن استطاع

(١ - ١) فى ف ٢: « الحنفية السمحاء » ، وفى ر ٢: « الحنفية السمحة » .
والأثر عند ابن سعد ٣/ ٣٩٥.

(٢) فى ف ٢: « يده » .

(٣) بعده فى م : « إنى » .

(٤) الطبرانى (٧٧١٥) . وقال الهيثمى : وفيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٤/٣٠٢ .

منكم الباءةَ فليتزوَّجْ ، فإنه أَغَضُّ للبصرِ ، وأحصَنُ للفرجِ ، ومَن لم يستطِعْ فعليه بالصومِ ، فإنه له وِجاءٌ[١] » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بفِتيةٍ فقال : « مَن كان منكم ذا طَوْلٍ فليتزوَّجْ ، فإنه أغضُّ للبصرِ ، وأحصنُ للفرجِ ، ومَن لا فلْيَصُمْ ، فإن الصومَ له وِجاءٌ »[٢] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [٣]عن ابنِ مسعودٍ[٣] قال : لو لم يَبْقَ مِن الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لأحبَبْتُ أن يكونَ لى فيه زوجةٌ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه قال لرجلٍ : أتزَوَّجْتَ ؟ قال : لا . قال : إما أن تكونَ أحمقَ ، وإما أن تكونَ فاجرًا[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن إبراهيمَ بنِ[٦] ميسرةَ قال : قال لى طاوسٌ : لتَنْكِحنَّ أو لأقولُ[٧] لك ما قال عمرُ لأبى الزوائدِ : ما يمنعُك مِن النكاحِ إلا عجزٌ أو فجورٌ[٨] .

---

(١) الوجاء : أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع ، ويتنزل فى قطعه منزلة الخصى . وقد وجىء وجاء فهو موجوء . وقيل : هو أن توجأ العروق والخصيتان بحالهما . أراد أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء . النهاية ١٥٢/٥ .

والحديث عند عبد الرزاق (١٠٣٨٠) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٦، ١٢٧، والبخارى (١٩٠٥) ، ومسلم (١٤٠٠) ، وأبى داود (٢٠٤٦) ، والنسائى (٣٢٠٩) ، وابن ماجه (١٨٤٥) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٣٨١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٨٢) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٨.

(٥) عبد الرزاق (١٠٣٨٣) .

(٦) فى مصنف ابن أبى شيبة : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٢٢١.

(٧) فى مصدرى التخريج : « لأقولن » .

(٨) عبد الرزاق (١٠٣٨٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : مثلُ الأعزَبِ كمثلِ شجرةٍ فى فَلَاةٍ تُقلِّبُها[١] الرياحُ هكذا وهكذا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ هلالٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « تناكَحوا تكثُروا ؛ فإنى أُباهِى بكم الأممَ يومَ القيامةِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لقد ردَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على عثمانَ بنِ مظعونٍ التَّبَتُّلَ ، ولو أَذِن له فى ذلك لاخْتَصَيْنا[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ عائشةَ بنتِ قُدامةَ بنِ مظعونٍ ، عن أبيها ، عن أخيه عثمانَ بنِ مظعونٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى رجلٌ تشقُّ علىَّ هذه العُزْبةُ[٥] فى المغازِى ، فتأذَنُ لى يا رسولَ اللهِ فى الخِصاءِ فأختصِىَ ؟ قال : « لا ، ولكن عليك يابنَ مظعونٍ بالصيامِ ، فإنه مَجْفرٌ[٦] » .

---

(١) فى الأصل ، ف ٢ : « تقلها » .

(٢) عبد الرزاق (١٠٣٨٦) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٩١) .

(٤) فى الأصل ، وابن سعد : « لاختصى » .

والحديث عند ابن سعد ٣/ ٣٩٤، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٦، والبخارى (٥٠٧٣، ٥٠٧٤) ، ومسلم (١٤٠٢) ، والترمذى (١٠٨٣) ، والنسائى (٣٢١٢) ، وابن ماجه (١٨٤٨) .

(٥) فى الأصل : « الغربة » .

(٦) فى الأصل : « محفر » ، وفى ص : « مجبر » ، وفى ف ٢ : « مخفر » . يقال : طعام مَجْفَرٌ ومَجْفَرَةٌ : يقطع عن الجماع . التاج (ج ف ر) .

والحديث عند ابن سعد ٣/ ٣٩٥، والبيهقى (٣٥٩٥) . ولفظ البيهقى : « فإنه الخصى » .

وأخرَج أحمدُ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن التَّبَتُّلِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سمُرةَ ، أن النبىَّ ﷺ نهَى عن التَّبَتُّلِ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، أن نفرًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ سألوا أزواجَ النبىِّ ﷺ عن عملِه فى السرِّ ، فقال بعضُهم : لا أتزوَّجُ النساءَ . وقال بعضُهم : لا آكُلُ اللَّحمَ . وقال بعضُهم : لا أنامُ على فراشٍ . وقال بعضُهم : أصومُ ولا أفطِرُ . فقام فحَمِد اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : « ما بالُ أقوامٍ قالوا / كذا وكذا ! لكنى أُصلِّى وأنامُ ، وأصومُ وأفطِرُ ، وأتزوَّجُ النساءَ ، فمَن رَغِب عن سُنتى فليس منى »[3] . ٢/٣١١

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ سعدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « من أحَبَّ فِطْرَتى فليستَنَّ بسُنَّتى ، ومِن سنَّتى النكاحُ »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ميمونٍ أبى الـمُغَلِّسِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن كان موسرًا لِأنْ ينكِحَ فلم يَنكِحْ فليس منا »[5] .

---

(١) أحمد ٤١٨/٤١ (٢٤٩٤٣) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٨.

(٣) أحمد ١٦٩/٢١ (١٣٥٣٤) ، والبخارى (٥٠٦٣) ، ومسلم (١٤٠١) . وقد عزاه المصنف فى ص ٤٢١ إلى البخارى ومسلم من حديث عائشة ، والصواب أنه من حديث أنس .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٧٨) ، والبيهقى ٧ / ٧٨. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥٠٩) .

(٥) كذا ذكره المصنف هنا ، وهو عند البيهقى ٧٨/٧ ، وفى الشعب (٥٤٨١ ، ٥٤٨٢) وغيره عن أبى المغلس ، عن أبى نجيح . كما سيأتى فى ص ٤٣٧ ، ٤٣٨.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أيوبَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « مَن اسْتَنَّ بسُنتى فهو منى ، ومن سُنتى النكاحُ »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، عن أبى ذرٍّ قال : دخَل على رسولِ اللَّهِ ﷺ رجلٌ يقالُ له : عكَّافُ بنُ بشرٍ[٢] التميمىُّ . فقال له النبىُّ ﷺ : « هل لك مِن زوجةٍ ؟ » . قال : لا . قال : « ولا جاريةٍ ؟ » . قال : ولا جاريةٍ . قال : « وأنت مُوسِرٌ بخيرٍ ؟ » قال : [٣]وأنا موسرٌ بخيرٍ[٣] . قال : « أنت إذن مِن إخوانِ الشياطينِ ، لو كنتَ مِنَ النصارى كنتَ مِن رُهبانِهم ، إن من سنَّتِنا النكاحَ ، شِرارُكم عُزَّابُكم ، وأراذِلُ موتاكم عُزَّابُكم ، أبالشيطانِ تَتمرَّسون ؟ ما للشيطانِ مِن سلاحٍ أبلغَ فى الصالحين مِن النساءِ ، إلا المتزوجين ، أولئك المطهَّرون المبرَّءون مِن الخَنا ، ويحَك يا عكَّافُ ، إنهن صواحبُ أيوبَ ، وداودَ ، ويوسفَ ، وكُرْسُفٍ » . فقال له بشرُ[٤] بنُ عطيةَ : ومَن كُرْسفٌ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « رجلٌ كان يعبدُ اللَّهَ بساحلٍ مِن سواحلِ البحرِ ثلاثَمائةِ عامٍ ؛ يصومُ النهارَ ، ويقومُ الليلَ ، ثم إنه كفَر[٥] باللَّهِ العظيمِ فى سببِ امرأةٍ عشِقها ، وترَك ما كان عليه مِن عبادةِ ربِّه ، ثم استدْرَكه اللَّهُ ببعضِ ما كان منه فتاب عليه ، ويحَك يا عكَّافُ ،

---

(١) عبد الرزاق (١٠٣٧٩) .

(٢) فى م : « بشير » . قال الحافظ : اتفقت الطرق على أنه عكاف بن وداعة الهلالى ، وشذ محمد بن راشد فقال : عكاف بن بشر التميمى ، وخالف فى الإسناد . الإصابة ٤/ ٥٣٥.

(٣ - ٣) فى م : « نعم » .

(٤) فى النسخ : « بشير » . والمثبت من مصدرى التخريج .

قال الحافظ : وهو فى قصة « عكاف » ، لكن المحفوظ فيه : عطية بن بسر المازنى . الإصابة ١/ ٣٠١، ٣٠٢.

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « بعد ذلك » .

تزوَّجْ وإلا فأنت مِن المذبذَبين[١] » .

وأخرَج البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن عطيةَ بنِ بُسْرٍ المازنيِّ قال : جاء عكَّافُ ابنُ وداعةَ الهلاليُّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عكَّافُ ، ألك زوجةٌ ؟ » . قال : لا . قال : « ولا جاريةٌ ؟ » . قال : لا . قال : « وأنت صحيحٌ موسِرٌ ؟ » . قال : نعم ، والحمدُ للَّهِ . قال : « فأنت إذن مِن الشياطينِ ؛ إما أن تكونَ مِن رهبانيةِ النصارى فأنت منهم ، وإما أن تكونَ منا فتصنعَ كما نصنعُ ؛ فإن مِن سنتِنا النكاحَ ، شرارُكم عُزَّابُكم وأراذلُ موتاكم عُزَّابُكم ، أَبِا لشيطانِ تمرَّسون ؟ ما له في نفسِه سلاحٌ أبلغَ في الصالحين مِن النساءِ ، إلا المتزوِّجون المطهَّرون المبرَّءون مِن الخَنا ، ويحَك يا عكَّافُ ، تزوَّجْ إنهن صواحبُ داودَ ، وصواحبُ أيوبَ ، وصواحبُ يوسفَ ، وصواحبُ كُرْسُفٍ » . فقال عطيةُ : ومن كُرْسُفٌ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « رجلٌ مِن بني إسرائيلَ على ساحلٍ مِن سواحلِ البحرِ ؛ يصومُ النهارَ ، ويقومُ الليلَ ، لا يفتُرُ مِن صلاةٍ ولا صيامٍ ، ثم كفَر مِن[٢] بعدِ ذلك باللَّهِ العظيمِ في سببِ امرأةٍ عشِقها ، فترَك ما كان عليه مِن عبادةِ ربِّه عزَّ وجلَّ ، فتدارَكه اللَّهُ بما سلَف منه ، فتاب اللَّهُ عليه ، ويحَك ، تزوَّجْ فإنك مِن المذنِبين[٣] » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن أبي نَجيحٍ قال : قال

---

(١) في ب ١ ، ر ٢: « المذنبين » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٣٨٧) ، وأحمد ٣٥/٣٥٥ (٢١٤٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، لجهالة الرجل الراوي عن أبي ذر ، وللاضطراب الذي وقع في أسانيده .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « المذبذبين » .

والأثر أخرجه البيهقي(٥٤٨٠) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان موسرًا لِأن ينكِحَ فلم ينكِحْ فليس منِّى »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى نجيحٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مسكينٌ ، مسكينٌ[(٢)] ؛ رجلٌ ليست له امرأةٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن كان غَنِيًّا ذا مالٍ ؟ قال : « وإن كان غَنِيًّا مِن المالِ » . قال : « ومسكينةٌ ، مسكينةٌ ، مسكينةٌ ؛ امرأةٌ ليس لها زوجٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وإن كانت غنيةً أو مكْثِرةً من المالِ ؟ قال : « وإن كانت »[(٣)] . قال البيهقىُّ : أبو نجيحٍ اسمُه يسارٌ ، وهو والدُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نجيحٍ ، [(٤)]وهو من التابعين[(٤)] ، والحديثُ مُرْسَلٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمرُنا بالباءةِ ، وينهانا عن التَّبتُّلِ نَهيًا شديدًا ، ويقولُ : « تزوَّجوا الودودَ الولودَ ؛ فإنى مكاثرٌ بكم الأنبياءَ[(٥)] يومَ القيامةِ »[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا تزوَّج العبدُ فقد استكمَل نصفَ الدينِ ، فلْيَتَّقِ اللَّهَ فى النصفِ الباقى[(٧)] » .

---

(١) عبد الرزاق (١٠٣٧٦) ، وابن أبى شيبة ٤/ ١٢٦، والبيهقى ٧/ ٧٨. ينظر ما تقدم فى ص ٤٣٥.

(٢) بعده فى م : « مسكين » .

(٣) سعيد بن منصور فى سننه (٤٨٨) ، والبيهقى (٥٤٨٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ٢: « الأمم » .

(٦) سعيد بن منصور فى سننه (٤٩٠) ، وأحمد ٢٠ /٦٣ (١٢٦١٣) ، والبيهقى ٧/ ٨١ ، ٨٢، وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد قوى .

(٧) فى ب ١: « الثانى » .

والأثر عند البيهقى (٥٤٨٦) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٢٥) .

وأخرَج البيهقيُّ من وجهٍ آخرَ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن رزَقه اللَّهُ امرأةً صالحةً فقد أعانَه على شَطْرِ دينِه ، فلْيتَّقِ اللَّهَ في الشَّطْرِ الباقى »[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ عابدٌ وكان معتزِلًا فى كهفٍ له ، فكان بنو إسرائيلَ قد أُعجِبوا بعبادتِه ، فبينما هم عند نبيِّهم إذْ ذكروه فأثْنَوا عليه ، فقال النبيُّ : إنه لَكَما تقولون ، لولا أنه تارِكٌ لشيءٍ من السُّنَّةِ وهو التزوُّجُ[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ ، أنه قال : زوِّجونى ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ أوصانى ألَّا ألْقَى اللَّهَ عَزَبًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : قال معاذٌ فى مَرَضِه الذى مات فيه : زوِّجونى ؛ إنى أكرَهُ أن ألْقَى اللَّهَ عَزَبًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : يُكفَّنُ الرجلُ فى ثلاثةِ أثوابٍ ؛ لا تَعتَدوا ، إن اللَّهَ لا يحبُّ المعتدِين[٤] .

قولُه تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ فى القومِ الذين كانوا حرَّموا النساءَ واللَّحمَ

---

(١) فى ر ٢: « الثانى » .

والحديث عند البيهقى (٥٤٨٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٥٩٩) .

(٢) البيهقى (٧١١٢) مطولا .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٥٩.

٣١٢/٢ على أنفسِهم – قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف نصنعُ بأيمانِنا التى / حلَفْنا عليها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يَعْلى بنِ مسلمٍ قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن هذه الآيةِ : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ . قال : اقْرأْ ما قبلَها . فقرَأتُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . قال : اللَّغْوُ أن تُحرِّمَ هذا الذى أحَلَّ اللَّهُ لك وأشباهَه ، تُكَفِّرُ عن يمينِك ولا تُحرِّمُه ، فهذا اللَّغْوُ الذى لا يؤاخِذُكم به ، ولكن يؤاخِذُكم بما عقَّدتم الأيمانَ ، فإن مِتَّ عليه أُخِذْتَ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . قال : هو الرجلُ يَحْلِفُ على الحلالِ أن يُحرِّمَه ، فقال اللَّهُ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . أن تتركَه وتُكفِّرَ عن يمينِك ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ . قال : ما أَقَمْتَ عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . قال : هما الرجلانِ يَتَبايعانِ ؛ يقولُ أحدُهما : واللَّهِ لا أبيعُك بكذا . ويقولُ الآخرُ[2] : واللَّهِ لا أشتريه بكذا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ قال : اللَّغْوُ أن يَصِلَ الرجلُ

(١) ابن جرير ٨/ ٦١٦.

(٢) بعده فى ص ، ف ٢: «لا» .

كلامَه بالحَلِفِ ؛ واللَّهِ لتَجيئنَّ ، واللَّهِ لتأكُلنَّ ، واللَّهِ لتشربَنَّ . ونحوَ هذا ، لا يريدُ به يمينًا ، ولا يتعمَّدُ به حَلِفًا ، فهو لَغْوُ اليمينِ ، ليس عليه كفارةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ قال : الأيمانُ ثلاثةٌ ؛ يَمينٌ تُكَفَّرُ ، ويمينٌ لا تُكَفَّرُ ، ويمينٌ لا يؤاخَذُ بها ؛ فأما التي تُكَفَّرُ فالرجلُ[1] يَحْلِفُ على قطيعةِ رَحِمٍ أو معصيةِ اللَّهِ فيُكَفِّرُ يمينَه ، والتي لا تُكَفَّرُ الرجلُ يَحلِفُ على الكذبِ متعمِّدًا ، لا تُكَفَّرُ ، والتي لا يُؤاخَذُ بها ، فالرجلُ يَحْلِفُ على الشيءِ يَرَى أنه صادقٌ ، فهو اللَّغْوُ لا يؤاخَذُ به .

قولُه تعالى : ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : اللَّغْوُ الخطأُ ؛ أن تحلِفَ على الشيءِ وأنت تَرى أنه كما حلَفْتَ عليه فلا يكونُ كذلك ، تُجُوِّز لك عنه ، ولا كفارةَ عليك فيه ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ . قال : ما تعمَّدْتَ فيه المأثَمَ فعليك فيه الكفارةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ . قال : بما تعمَّدْتم[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . قال : الرجلُ يَحْلِفُ على الشيءِ يَرَى أنه كذلك ، وليس كذلك ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ .

---

(١) في ص ، ف ٢: « الذي » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦١٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١١٩١ (٦٧١٢) .

قال : الرجلُ يحلِفُ على الشىءِ (١ وهو يعلمُه ١) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عائشةَ قالت : إنما اللَّغْوُ فى المِراءِ ، والهَزْلِ ، والمُزاحةِ (٢) فى الحديثِ الذى لا يَعْقِدُ عليه القلبُ ، وإنما الكفارةُ فى كلِّ يمينٍ حلَف عليها فى جِدٍّ مِن الأمرِ ؛ فى غضبٍ أو غيرِه ، لَيفعَلَنَّ أو ليترُكَنَّ ، فذاك عقدُ الأيمانِ الذى فرَض اللَّهُ فيه الكفارةَ .

قولُه تعالى : ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ .

أخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كفَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ بصاعٍ مِن تمرٍ ، وأمَر الناسَ به ، ومَن لم يجدْ فنصفُ صاعٍ من بُرٍّ (٣) .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقيمُ كفارةَ اليمينِ مُدًّا مِن حنطةٍ بمُدِّ الأوَّلِ (٤) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : كنا نُعْطِى فى كفارةِ اليمينِ بالمُدِّ الذى يُقْتاتُ به .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إنى أحلِفُ لا أُعطِى أقوامًا ، ثم

(١ - ١) فى ف ١ : « وأنت تعلمه » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٥٩٥٣) .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « المزاحمة » .

(٣) ابن ماجه (٢١١٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٦٥ . وقال ابن كثير : لا يصح هذا الحديث ؛ لحال عمر بن عبد الله هذا ، فإنه مجمع على ضعفه ، وذكروا أنه كان يشرب الخمر ، وقال الدارقطنى : متروك . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٥٩) .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٥/٣ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف .

يَبْدو لى أن أُعطِيَهم ، (١فإذا رأيتَنى فَعَلْتُ ذلك١) فأَطْعِمْ عشَرةَ مساكينَ ؛ كلَّ مسكينٍ صاعًا مِن شعيرٍ ، أو صاعًا مِن تمرٍ ، أو نصفَ صاعٍ من قمحٍ(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : فى كفارةِ اليمينِ إطعامُ عشَرةِ مساكينَ ، لكلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ مِن حنطةٍ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : فى كفارةِ اليمينِ نصفُ صاعٍ مِن حنطةٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ طعامٍ فى القرآنِ فهو نصفُ صاعٍ ، فى كفارةِ اليمينِ وغيرِها(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى كفارةِ اليمينِ مُدٌّ مِن حنطةٍ لكلِّ مسكينٍ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج ، والكلام ليسار بن نمير مولى عمر .

(٢) عبد الرزاق (١٦٠٧٥، ١٦٠٧٦) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص ٧، وابن جرير ٨/ ٦٢٨.

(٣) عبد الرزاق (١٦٠٧٧) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧، وابن جرير ٨/ ٦٢٨، وابن أبى حاتم ٤/١١٩١ (٦٧١٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٧٩٢ - تفسير) .

(٥) عبد الرزاق (١٦٠٦٨) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٨/ ٦٣٢، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٢ (٦٧١٦) بنحوه .

المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، [١٤٣ظ] أنه قال فى كفارةِ اليمينِ : مُدٌّ مِن[(١)] حنطةٍ لكلِّ مسكينٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ ، فى كفارةِ اليمينِ قال : إطعامُ عشَرةِ مساكينَ ، لكلِّ مسكينٍ مُدٌّ مِن حنطةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : ثلاثٌ فيهنَّ مُدٌّ مُدٌّ ؛ كفارةُ اليمينِ ، وكفارةُ الظهارِ ، وكفارةُ الصيامِ .

٣١٣/٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن / علىِّ ابنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ . قال : يُغدِّيهم ويُعشِّيهم ، إن شئتَ خُبْزًا ولحمًا ، [(٤)]أو خُبْزًا[(٥)] وزيتًا[(٤)] ، أو خُبْزًا وسمنًا ، أو خبزًا وتمرًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، فى كفارةِ اليمينِ قال : أكلةٌ واحدةٌ[(٧)] .

---

(١) سقط من : ف ٢، ر ٢.

(٢) عبد الرزاق (١٦٠٦٨) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٨/ ٦٣١، ٦٣٢. وعند عبد الرزاق : مدين .

(٣) عبد الرزاق (١٦٠٧٣) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٨/ ٦٣٢.

(٤ - ٤) سقط من : ب ١

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ٨/ ٦٢٦، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٩٢ (٦٧١٨، ٦٧١٩) .

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبيِّ ، أنه سُئِل عن كفارةِ اليمينِ فقال : رَغيفين وعَرْقٍ[1] لكلِّ مسكينٍ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، عن جابرٍ قال : قيل للشعبيِّ : أرْدُدُ على مسكينٍ واحدٍ ؟ قال : لا يُجْزِيك إلا عشَرةُ مساكينَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان لا يَرَى بأسًا أن يُطْعِمَ مسكينًا واحدًا عشْرَ مراتٍ فى كفارةِ اليمينِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . قال : مِن عُسْرِكم ويُسْرِكم[5] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ يقوتُ أهلَه قُوتًا فيه سَعَةٌ ، وكان الرجلُ يقوتُ أهلَه قوتًا فيه شِدَّةٌ ، فنزَلت : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ يقوتُ أهلَه قوتًا فيه فضلٌ ، وبعضُهم يقوتُ قوتًا دونَ

---

(١) فى م : « غرق » . والعرق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه عُراق ، وهو جمع نادر . النهاية ٣/ ٢٢٠.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٨ بلفظ : « مكوك طعامه ومكوك إدامه » .

(٣) عبد الرزاق (١٦٠٨٩) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥١.

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥١ .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ١١٩٣/٤ (٦٧٢٣) .

(٦) ابن ماجه (٢١١٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧١٧) .

ذلك ، فقال اللهُ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . ليس بأرفعِه ولا أدْناه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . قال : مِن أوسطِ ما نُطْعِمُ أهْلِينا ؛ الخُبْزُ والتمرُ ، والخُبْزُ والزيتُ ، والخُبزُ والسمنُ ، ومن أفضلِ ما نُطْعِمُهم الخُبزُ واللَّحمُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : كانوا يقولون : أفضلُه الخُبْزُ واللَّحمُ ، وأوسطُه الخُبْزُ والسمنُ ، وأخسُّه[٣] الخُبْزُ والتمرُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان أهلُ المدينةِ يُفضِّلون الحُرَّ على العبدِ ، والكبيرَ على الصغيرِ ، يقولون : الصغيرُ على قدْرِه ، والكبيرُ على قَدْرِه ، فنزَلت : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . فأُمِروا بأوسطَ مِن ذلك ، ليس بأرفعِه (٥ولا أوضعِه٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾ . يعنى : مِن أَعْدَلِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٣٦، وابن أبى حاتم ١١٩٣/٤ (٦٧٢٢) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ١١٩٣/٤ (٦٧٢١) .

(٣) فى الأصل : « آخره » ، وفى ف ٢: « أحسنه » .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٢٥، ٦٢٦.

(٥ - ٥) سقط من : م

والأثر عند ابن جرير ٦٣٦/٨ بنحوه .

(٦) ابن أبى حاتم ١١٩٢/٤ (٦٧١٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾ . قال : مِن أَمْثَلِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ . قال : قوتُهم ، والطعامُ صاعٌ مِن كلِّ شيءٍ إلا الحنطةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : كلُّ شيءٍ فيه إطعامُ مسكينٍ[٢] ، فهو مُدٌّ بمُدِّ أهلِ مكةَ .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردويَه ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : « عَباءةٌ لكلِّ مسكينٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مردويه عن حذيفةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللَّهِ ، ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . ما هو ؟ قال : « عباءةٌ عباءةٌ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : عباءةٌ لكلِّ مسكينٍ أو شَمْلَةٌ[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : ثوبٌ ثوبٌ لكلِّ إنسانٍ ، وقد كانت العباءةُ تَقْضِى يومَئذٍ من

(١) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٢ عقب الأثر (٦٧١٧) .

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٦٦، ١٦٧- عن الطبرانى . وقال ابن كثير : حديث غريب .

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٧) .

الكِسْوةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ قال : الكِسْوةُ ثوبٌ أو إزارٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : القميصُ ، أو الرِّداءُ ، أو الإزارُ . قال : ويُجْزِئُ فى كفارةِ اليمينِ كلُّ ثوبٍ إلا[(٣)] التُّبَّانَ والقَلَنْسُوةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : أدناه ثوبٌ وأعلاه ما شئتَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : إزارٌ وعِمامةٌ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الزهرىِّ قال : السراويلُ لا تُجْزِئُ والقَلَنْسُوةُ لا تُجْزِئُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ . قال : لو أن وَفْدًا قَدِموا على أميرِكم ، فكساهم قَلَنْسُوةً قَلَنْسُوةً ، قلتم : قد كُسُوا[(٦)] .

وأخرج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى الرجلِ يكونُ عليه الكفارةُ من اليمينِ فيكسُو

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٤٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٦) .

(٣ - ٣) فى م : « التبان أو القلنسوة » ، والتبان : سراويل صغير يستر العورة المغلظة فقط . النهاية ١/ ١٨١، والقلنسوة : من ملابس الرءوس معروف . اللسان (ق ل س) .

(٤) عبد الرزاق (١٦٠٩٨) .

(٥) عبد الرزاق (١٦٠٩٥) نحوه .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٣ (٦٧٢٥) . وقال ابن كثير : إسناد ضعيف ، لحال محمد بن الزبير . تفسير ابن كثير ٣/ ١٦٦.

خمسةَ مساكينَ ، ويُطعِمُ خمسةً : إنَّ ذلك جائزٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : (إطعامُ عشرةِ مساكينَ أو كأسوتِهم)[1] . ثم قال سعيدٌ : أو كأُسوتِهم فى الطعامِ .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لا يُجزِئُ الأعمى ولا المُقْعَدُ فى الرقبةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن فَضَالةَ بنِ عبيدٍ قال : يُجزِئُ ولدُ الزنى فى الرقبةِ الواجبةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : تُجْزِئُ الرقبةُ الصغيرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان لا يَرى عِتْقَ الكافرِ فى شىءٍ من الكفَّاراتِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : لا يُجْزِئُ ولدُ الزنى فى الرقبةِ ، ويُجْزِئُ اليهوديُّ والنصرانيُّ فى كفارةِ اليمينِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى آيةِ كفارةِ اليمينِ

---

(١) هى قراءة شاذة ، قرأ بها سعيد بن جبير ومحمد بن السَّميقع اليمانى . ينظر تفسير القرطبى ٦/ ٢٧٩، والبحر المحيط ٤/ ١١.

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٣.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٤.

٣١٤/٢ قال : هو بالخيارِ فى هؤلاء الثلاثةِ ، الأوَّلَ/ فالأولَ ، فإن لم يَجِدْ من ذلك شيئًا ؛ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ[١] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت آيةُ الكفاراتِ قال حذيفةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، نحنُ بالخيارِ ؟ قال : « أنت بالخيارِ ؛ إن شئتَ أعتَقتَ ، وإن شئتَ كسَوْتَ ، وإن شئتَ أطعَمْتَ ، فمن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ »[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : مَن كان عندَه درهمانِ فعليه أن يُطْعِمَ فى الكفارةِ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : إذا كان عندَه خمسون درهمًا فهو ممن يَجِدُ ، ويجبُ عليه الإطعامُ ، وإن كانت أقلَّ فهو ممن لا يَجِدُ ، ويصومُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ قال : إذا كان عندَه عشرونَ درهمًا أنْ يُطعِمَ فى الكفارةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ ، أنه كان يقرَؤُها : (فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ [٤]فى كفارةِ اليمينِ[٤]) .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٥٣، ٦٥٤، والبيهقى ١٠ / ٥٩، ٦٠.

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٨/٣ . وقال ابن كثير : وهذا حديث غريب جدًّا.

(٣) فى ف ١: « الكفارات » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠، وابن جرير ٨/ ٦٥٢، وابن أبى داود ص ٥٣، والحاكم ٢ / ٢٧٦، والبيهقى ١٠/ ٦٠. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن حميدِ بنِ قيسٍ المكىِّ قال : كنتُ أطوفُ مع مجاهدٍ ، فجاءَه إنسانٌ يسألُه عن صيامِ الكفارةِ أيُتابَعُ ؟ قال حميدٌ : فقلتُ : لا . فضرَب مجاهدٌ فى صدْرِى ثم قال : إنها فى قراءةِ أبىِّ بنِ كعبٍ : (متتابعاتٍ)[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ [2] فى « المصاحِفِ » [2] ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، من طرقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرَؤُها : (فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ) . قال سفيانُ : ونظَرْتُ فى مصحفِ ربيعِ بنِ خُثَيمٍ[3] فرأيتُ فيه : (فمَن لم يَجِدْ مِن ذلك شيئًا فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ)[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يَقْرأُ كلَّ شىءٍ فى القرآنِ : (متتابعاتٍ)[5] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَؤُها : (فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ صومٍ فى القرآنِ فهو متتابعٌ إلا قضاءَ رمضانَ ، فإنه

---

(١) مالك ١/ ٣٠٥، والبيهقى ١٠/ ٦٠.

(٢ - ٢) ليس فى : س ، ص ، ب١ ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « خيثم » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

(٤) عبد الرزاق (١٦١٠٣) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠، وابن جرير ٨/ ٦٥٣، والبيهقى ١٠/ ٦٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٤ / ١١٩٤، ١١٩٥ (٦٧٣٣) .

عدةٌ مِن أيامٍ أُخَرَ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ ، أنه كان لا يُفرِّقُ فى صيامِ اليمينِ الثلاثةَ[٢] أيامٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان يقولُ فى صومِ كفارةِ اليمينِ : يصومُه متتابعاتٍ ، فإن أفطَر مِن عذرٍ ، قضَى[٤] يومًا مكانَ يومٍ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ذَٰلِكَ﴾ : يعنى الذى ذُكِر مِن الكفارةِ ، ﴿كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ : يعنى اليمينَ العمْدَ ، ﴿وَاحْفَظُوٓا أَيْمَٰنَكُمْ﴾ . يعنى : لا تعمَّدُوا الأيمانَ الكاذبةَ ، ﴿كَذَٰلِكَ﴾ . يعنى : هكذا ، ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ . يعنى : ما ذُكِر مِن الكفارةِ ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . فمَن صام مِن كفارةِ اليمينِ يومًا أو يومين ، ثم وجَد ما يُطعِمُ فليُطْعِمْ ، ويجعَلُ صومَه تطوُّعًا[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ

(١) عبد الرزاق (١٦١٠٥) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)ص ٣٠، وابن جرير ٨/ ٦٥٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « ثلاثة » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « يقضى » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١.

(٦) ابن أبى حاتم ٤ /١١٩٥ (٦٧٣٧ - ٦٧٤٠) .

قالت : كان أبو بكرٍ إذا حلَف لم يحنَثْ ، حتى نزَلت آيةُ الكفارةِ ، فكان بعدَ ذلك يقولُ : لا أحلِفُ على يمينٍ فأَرى غيرَها خيرًا[1] منها إلا أتيتُ الذى هو خيرٌ ، وقبِلْتُ رخصةَ اللَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : مَن حلَف على مِلْكِ يمينٍ يضرِبُه ، فكفارتُه ترْكُه ، ومع[3] الكفارةِ حسنةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ ، أنه افْتَدى يمينَه بعشَرةِ آلافِ درْهمٍ ، وقال : وربِّ هذه القبلةِ ، لو حلَفْتُ لحلفْتُ صادِقًا ، وإنما هو شىءٌ افتدَيْتُ به يمينى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى نجيحٍ ، أن ناسًا مِن أهلِ البيتِ حلَّفوا عندَ البيتِ خمسين رجلًا قسامةً ، فكأنَّهم حلَفوا على باطلٍ ، ثم خرَجوا ، حتى إذا كانوا فى بعضِ الطرقِ قالُوا تحت صخرةٍ ، فبينما هم قائلون تحتَها إذِ انقلبَتِ الصخرةُ عليهم[4] ، فخرَجوا يشتدُّون مِن تحتِها ، فانفلَقَتْ خمسين فِلْقةً ، فقتلَتْ كلُّ فِلْقةٍ رجلًا .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ قال : حُرِّمت الخمرُ ثلاثَ مرَّاتٍ ؛ قَدِم رسولُ

---

(١) فى الأصل : « أحسن » .

(٢) عبد الرزاق (١٦٠٣٨) ، والبخارى (٦٦٢١) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١.

(٣) فى ص ، ف ٢: « من » .

(٤) فى الأصل : « بينهم » .

اللَّهِ ﷺ وهم يشرَبون الخمرَ ويأكُلونَ الميسرَ ، فسألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عنهما ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]. فقال الناسُ : ما حُرِّم علينا ، إنما قال : ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ . وكانوا يشرَبون الخمرَ ، حتى كان يومٌ مِن الأيامِ ، صلَّى رجلٌ مِن المهاجرين ، أَمَّ أصحابَه فى المغربِ ، خلَط فى قراءتِه ، فأنزَل اللَّهُ أغلَظَ منها : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]. وكان الناسُ يشرَبون حتى يأتىَ أحدُهم الصلاةَ وهو مُفيقٌ[(١)] ، ثم نزَلتْ آيةٌ أغلَظُ مِن ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . قالوا : انتهينا ربَّنا . فقال الناسُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ناسٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللَّهِ وماتوا على فُرُشِهم ؛ كانوا يشرَبون الخمرَ ، ويأكلون الميسرَ ، وقد جعَله اللَّهُ رِجْسًا مِن عملِ الشيطانِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ ، وقال النبىُّ ﷺ : « لو حُرِّم عليهم لترَكوه كما ترَكْتم »[(٢)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَل فى الخمرِ ثلاثُ آياتٍ ؛ فأوَّلُ شىءٍ نزَل[(٣)] : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ/ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية . فقيل : حُرِّمتِ الخمرُ . ٢/٣١٥

---

(١) فى النسخ : « مغتبق » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أحمد ١٤/٢٦٧ - ٢٦٩ (٨٦٢٠) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ، لضعف أبى معشر .. ولجهالة أبى وهب مولى أبى هريرة .

(٣) ليس فى : الأصل ، ب ١، ف ١، ر ٢.

فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، دَعْنا ننتفِعْ بها كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ . فسكَتَ عنهم ، ثم نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فقيل : حرِّمتِ الخمرُ . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لا نشربُها قُرْبَ الصلاةِ . فسكَت عنهم ، ثم نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرِّمتِ الخمرُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : فيَّ نزَل تحريمُ الخمرِ ؛ صنَع رجلٌ مِن الأنصارِ طعامًا فدعانا ، فأتاه ناسٌ ، فأكَلوا وشَرِبوا حتى انْتَشَوْا مِن الخمرِ ، وذلك قبلَ أن تُحرَّمَ الخمرُ ، فتفاخَروا ، فقالتِ الأنصارُ : الأنصارُ خيرٌ . وقالت قريشٌ : قريشٌ خيرٌ . فأهوَى رجلٌ بلَحْيَيْ جَزُورٍ فضرَب على أنفِي ففزَره[(٢)] . فكان سعدٌ مَفْزُورَ الأنفِ ، قال : فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكَرْتُ ذلك له ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، أن سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ حدَّثه ، أن أوَّلَ ما حُرِّمت الخمرُ ، أن سعدَ بنَ أبي وقاصٍ وأصحابًا له شَرِبوا ، فاقْتَتَلوا ،

---

(١) الطيالسي (٢٠٦٩) مطولًا ، وابن جرير ٣/ ٦٨١ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٩ ، ٤/ ١١٩٩ (٦٠٤٦ ، ٦٧٦٢) ، والبيهقي (٥٥٧٠) .

قال ابن عساكر : وأبو توبة هذا لم أجد له ذكرًا في كتاب من الكتب المشهورة ، ومحمد بن أبي حميد سيئ الحفظ . تاريخ دمشق ٦٦/ ٨٢. وقال الشيخ شاكر : أبو توبة المصرى : لايوجد راو بهذا الاسم ، وإنما هو من تخليط محمد بن أبي حميد . وصححته أبو طعمة الأموى . تفسير ابن جرير ٤/ ٣٣١ - تحقيق الشيخ شاكر .

(٢) فزره : شقه . النهاية ٣/ ٤٤٣.

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٦٠ ، ٦٥٩ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٠٠ (٦٧٦٧) ، والنحاس ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

فكسَروا أنفَ سعدٍ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : نزَلت فىَّ ثلاثُ آياتٍ مِن كتابِ اللَّهِ ؛ نزَل تحريمُ الخمرِ ؛ نادمتُ[(٢)] رجلًا فعارضْتُه وعارَضنى ، فعرْبَدْتُ[(٣)] عليه فشجَجْتُه[(٤)] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . ونزَلت فىَّ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأحقاف : ١٥] . ونزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة : ١٢] . فقدَّمْتُ شعيرةً ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنك لزهيدٌ » . فنزَلت الآيةُ الأُخرى : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ﴾ الآية[(٥)] [المجادلة : ١٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، [(٦)]والطبرانىُّ[(٦)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما نزَل تحريمُ الخمرِ فى قبيلَتين مِن قبائلِ الأنْصارِ وشَرِبوا فلما أن ثَمِل القومُ عَبِث بعضُهم ببعضٍ ، فلمَّا أن صَحَوا جعَل يَرَى الرجلُ منهم الأثرَ بوجهِه وبرأسِه ولحيتِه[(٧)] ، فيقولُ : صنَع بى هذا أخى فلانٌ - وكانوا إخوةً ليس فى

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٦٠.

(٢) فى ص ، ف ٢: « ناديت » .

(٣) فى الأصل : « فقرنت » ، وفى ص ، ف ٢: « فغدوت » . والعربدة : سوء الخلق ، والعربيد والمعربد : مؤذى نديمه فى سكره . القاموس المحيط (عربد) .

(٤) فى ص ، ف ٢: « فشجمته » .

(٥) الطبرانى (٣٣١) . وقال الهيثمى : فيه سلمة بن الفضل الأبرش ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخارى وغيره . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٧) فى ب ١، ص : « وبلحيته » .

قلوبهم ضغائنُ - واللَّهِ لو كان بى رَءوفًا رحيمًا ما صنَع بى هذا . حتى وقَعتِ الضغائنُ فى قلوبهم ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ إلى قولِه : ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فقال ناسٌ مِن المتكلِّفين : هى رِجْسٌ ، وهى فى بطْنِ فلانٍ قُتِل يومَ بدرٍ ، وفلانٍ قُتِل يومَ أُحُدٍ ؟! فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بُريدةَ قال : بينَما نحنُ قعودٌ على شرابٍ لنا ، ونحنُ نشربُ الخمرَ حِلًّا[(٢)] ، إذْ قمْتُ حتى آتىَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأُسلِّمَ عليه ، وقد نزَل تحريمُ الخمرِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ إلى قولِه : ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فجئتُ إلى أصحابى فقرأْتُها عليهم . قال : وبعضُ القومِ شَرْبَتُه فى يدِه ، قد شَرِب بعضًا وبَقِىَ بعضٌ فى الإناءِ ، فقال بالإناءِ تحتَ شفتِه العُليا كما يفعلُ الحجَّامُ ، ثم صَبُّوا ما[(٣)] فى باطِيَتِهم[(٤)] ، فقالوا : انتهَينا ربَّنا[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أبى هريرةَ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأهلَ المدينةِ ، إن اللَّهَ يُعرِّضُ عن الخمرِ تعريضًا ، لا أدْرِى لعلَّه سيَنزِلُ فيها أمرٌ » . ثم قام فقال : « يأهلَ المدينةِ ، إن اللَّهَ قد أنزَل إلىَّ تحريمَ الخمرِ ، فمَن كتَب

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١١٥١) ، وابن جرير ٨/ ٦٦١، والطبرانى (١٢٤٥٩) ، والحاكم ٤/ ١٤١، والبيهقى ٨/ ٢٨٥. وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٨/٧ .

(٢) فى ص ، ف ٢، : « جلاء » .

(٣) فى ب ١، ر ٢: « الماء » .

(٤) الباطية : إناء من الزجاج عظيم ، تملأ من الشراب وتوضع بين الشَّرب ؛ يغرفون منها ويشربون . اللسان (ب ط ى) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٦١، ٦٦٢.

منكم هذه الآيةَ وعندَه منها شيءٌ فلا يشرَبْها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : زعَموا أن عثمانَ بنَ مظعونٍ حرَّم الخمرَ فى الجاهليةِ ، [١٤٤و] وقال: لا أشربُ شيئًا يُذهِبُ عقلى ، ويُضحِكُ بى مَن هو أدْنى مِنِّى ، ويَحمِلُنى على أن أُنكِحَ كريمتى مَن لا أريدُ . فنزَلت هذه الآيةُ فى سورةِ « المائدةِ » فى الخمرِ ، فمرَّ عليه[(٢)] رجلٌ فقال : حُرِّمتِ الخمرُ . وتلا عليه[(٣)] الآيةَ . فقال : تبًّا لها ، قد كان بَصَرِى فيها ثابتًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزَلت فى « البقرةِ » : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة : ٢١٩] . شَرِبها قومٌ لقولِه : ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . وترَكها قومٌ لقولِه : ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ . منهم عثمانُ بنُ مظعونٍ ، حتى نزَلتِ الآيةُ التى فى « النساءِ » : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء : ٤٣] . فترَكها قومٌ وشَرِبها قومٌ ، يترُكونَها بالنهارِ حينَ الصلاةِ ، ويَشربونَها بالليلِ ، حتى نزَلتِ الآيةُ التى فى « المائدةِ » : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية . قال عمرُ : أُقْرِنْتِ بالميسرِ والأنصابِ والأزلامِ ؟ بُعدًا لكِ وسُحْقًا . فترَكها الناسُ ، ووقَع فى صدورِ أُناسٍ مِن الناسِ منها ، فجعَل قومٌ يمُرُّ بالرَّاويةِ[(٥)] مِن الخمرِ فتُخْرَقُ ، فيمُرُّ بها أصحابُها فيقولون : قد كنا نُكْرِمُكَ عن هذا المصرعِ . وقالوا : ما حُرِّم علينا شىءٌ أشدُّ مِن الخمرِ . حتى جعَل الرجلُ

(١) البيهقى (٥٥٦٩) .

(٢) سقط من : ص ، ف٢ ، وفى الأصل ، م : « على » .

(٣) سقط من : ص ، ف٢ ، وفى الأصل ، م : « هذه » .

(٤) ابن سعد ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤.

(٥) فى الأصل : « بالرواية » ، وفى ص ، ف ٢: « بالمرواية » .

يَلْقَى صاحبَه فيقولُ : إنَّ فى نفسى شيئًا . فيقولُ له صاحبُه : لعلك تذكُرُ الخمرَ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ[(١)] : إن فى نفسى مثلَ ما فى نفسِك . حتى ذكَر ذلك قومٌ واجتَمعوا فيه ، فقالوا : كيف نتكلَّمُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ [(٢)] شاهدٌ ؟ وخافوا أن يَنزلَ فيهم ، فأتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ [(٢)] وقد أعدُّوا له حجةً ، فقالوا : أرأيتَ / حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ ، ومصعبَ بنَ عميرٍ ، وعبدَ اللَّهِ بنَ جحشٍ ، أليسوا فى الجنةِ ؟ قال : « بلى » . قالوا : أليسوا قد مَضَوا وهم يشرَبون الخمرَ ؟ فحرُم علينا شىءٌ دخَلوا الجنةَ وهم يشرَبونه ؟ فقال : « قد سمِع اللَّهُ ما قلتُم ، فإن شاء أجابَكم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . قالوا : انتهينا . ونزَل فى الذين ذكَروا حمزةَ وأصحابَه : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية . ٣١٦/٢

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة : ٢١٩] . قال : الميسرُ هو القِمارُ كلُّه ، ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . قال : فذَمَّهما ولم يُحَرِّمْهما ، وهى لهم حلالٌ يومَئذٍ ، ثم أنزَل هذه الآيةَ فى شأنِ الخمرِ ، وهى أشدُّ منها ، فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فكان السُّكْرُ منها حرامًا[(٣)] ، ثم أنزَل الآيةَ التى فى « المائدةِ » : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم

---

(١) بعده فى ف ١: « نعم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١: « حرام » ، وفى ص ، ف ٢: « حرم » .

مُّنتَهُونَ﴾ . فجاء تحريمُها في هذه الآيةِ ؛ قليلِها وكثيرِها ، ما أَسْكَرَ منها وما لم يُسْكِرْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : أولُ ما نزَل تحريمُ الخمرِ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ الآية . قال بعضُ الناسِ : نشرَبُها لمنافعِها التي فيها . وقال آخرون : لا خيرَ في شيءٍ فيه إثمٌ . ثم نزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ الآية . فقال بعضُ الناسِ : نَشْرَبُها ونجلسُ في بيوتِنا . وقال آخرون : لا خيرَ في شيءٍ يَحُولُ بيننا وبينَ الصلاةِ مع المسلمين . فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية - ﴿فَٱنتَهُوا۟﴾ . فنهَاهم فانتهَوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ . قال : كان القومُ يَشْرَبونها حتى إذا حضَرت الصلاةُ أمسَكوا عنها . قال : وذُكِر لنا أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال حينَ أُنزِلت هذه الآيةُ : «قد تَقَرَّبَ اللَّهُ في تحريمِ الخمرِ» . ثم حَرَّمَها بعدَ ذلك في سورةِ «المائدةِ» بعدَ غزوةِ الأحزابِ ، وعَلِم أنها تُسَفِّهُ الأحلامَ ، وتُجْهِدُ الأموالَ ، وتَشْغَلُ عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . قال : فانتهَى القومُ عن الخمرِ وأمْسَكوا عنها . قال : وذُكِر لنا أن هذه الآيةَ لمَّا أُنزِلت قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ قد حرَّم الخمرَ ، فمَن كان عندَه شيءٌ فلا يَطْعَمْه ، ولا تَبِيعوها» . فلَبِث المسلمون زمانًا يَجِدون ريحَها مِن

طرقِ المدينةِ مما أهْرَقوا منها .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الشُّرَّابَ كانوا يُضرَبون على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالأيدى والنِّعالِ والعِصِىِّ ، حتى تُوفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال أبو بكرٍ : لو فَرَضْنا لهم حَدًّا . فتَوَخَّى نحوَ ما كانوا يُضْرَبون فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان أبو بكرٍ يجلِدُهم أربعين حتى تُوفِّىَ ، ثم كان عمرُ مِن بعدِه فجلَدهم كذلك أربعين ، حتى أُتِى برجلٍ مِن المهاجرين الأوَّلين ، وقد شَرِب ، فأمَر به أن يُجْلَدَ ، فقال : لِم تَجْلِدُنى ؟ بينى وبينَك كتابُ اللَّهِ . قال : وفى أىِّ كتابِ اللَّهِ تجدُ ألا أجلدَك ؟ فقال : إن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة : ٩٣] . فأنا مِن الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ ، ثم اتَّقَوا وأَحْسَنوا ، شهِدتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ بدرًا وأحدًا والخندقَ والمشاهدَ . فقال عمرُ : ألَا تَرُدُّون عليه ؟ فقال ابنُ عباسٍ : هؤلاء الآياتُ نزَلت عُذْرًا للماضِين وحجةً على الباقِين ؛ عذرًا للماضِين ؛ لأنهم لَقُوا اللَّهَ قبلَ أن حرَّم عليهم الخمرَ ، وحجةً على الباقِين ؛ لأن اللَّهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ حتى بلَغ الآيةَ الأخرى . فإن كان مِن الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ ، ثم اتَّقَوا وآمَنوا ، ثم اتَّقَوا وأَحْسَنوا ، فإن اللَّهَ نهَى أن يُشْرَبَ الخمرُ . فقال عمرُ : فماذا تَرَوْن ؟ فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : نَرَى أنه إذا شرِب سَكِر ، وإذا سَكِر هَذَى ، وإذا هَذَى افْترَى ، وعلى المُفْتَرِى ثمانون جلدةً . فأمَر عمرُ فجُلِد ثمانين[1] .

(١) الحاكم ٤/ ٣٧٥، ٣٧٦.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ ، عن أبى طَلْحَةَ زوجِ أمِّ أنسٍ قال : لمَّا نزَل تحريمُ الخمرِ بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ هاتِفًا يَهْتِفُ : « ألَا إن الخمرَ قد حُرِّمَت ، فلا تَبِيعوها ولا تَبْتاعُوها ، فمَن كان عندَه منه شئٌ فلْيُهَرِقْه » . قال أبو طلحةَ : يا غلامُ ، حُلَّ عزْلاءَ تلك المَزَادةِ[1] . ففَتَحها فأَهْرَاقها ، وخَمْرُنا يومَئذٍ البُسْرُ والتمرُ ، فأَهْرَاقَ الناسُ حتى انْبَعَث[2] فِجَاجُ المدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : كنا نأكُلُ مِن طعامٍ لنا ونشربُ عليه مِن هذا الشرابِ ، فأتانا فلانٌ مِن عندِ[3] نبيِّ اللَّهِ ﷺ فقال : إنكم تشرَبون الخمرَ وقد أُنزِل فيها ؟ قلنا : ما تقولُ[4] ؟ قال : نعم ، سمِعتُه مِن النبيِّ ﷺ الساعةَ ، ومِن عندِه أتيتُكم . فقُمْنا فأكْفَينا ما كان فى الإناءِ مِن شىءٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : كان عندَ أبى طلحةَ مالٌ ليتيمٍ ، فاشْتَرى به خمرًا ، فلما حُرِّمَت الخمرُ أتَى النبيَّ ﷺ فقال : أجْعَلُه خَلًّا ؟ فقال : / « لا ، هَرِقْه » .

٣١٧/٢

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أن الآيةَ التى حَرَّم اللَّهُ فيها الخمرَ نزَلت وليس فى المدينةِ شَرابٌ يُشْرَبُ إلا من تمرٍ .

وأخرَج أبو يَعْلَى عن أنسٍ قال[5] : نزَل تحريمُ الخمرِ فدخَلتُ على ناسٍ مِن

---

(١) العزلاء : مصب الماء من القربة فى أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء ، وتجمع على عَزَالِى وعَزَالَى ، والمزادة : القربة . ينظر اللسان (ع ز ل ، ز ى د) .

(٢) فى الأصل ، ب١ ، ف١ ، ر٢ ، م : « امتنعت » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « تقولون » .

(٥) بعده فى م : « لما » .

أصحابى وهى بينَ أيديهم ، فضَرَبْتُها برجلى ، ثم قلتُ : انطَلِقُوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقد نزَل تحريمُ الخمرِ . وشَرابُهم يومَئذٍ البُسْرُ والتمرُ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : كانوا يشرَبون الخمرَ بعدَما أُنزِلت التى فى « البقرةِ » ، وبعدَ التى فى سورةِ « النساءِ » ، فلما نزَلت التى فى سورةِ « المائدةِ » ترَكوه .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : خطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ يُعَرِّضُ[2] بالخمرِ ، فمَن كان عندَه منها شىءٌ فَلْيَبِعْ وَلْيَنْتَفِعْ به » . فلم يَلْبَثْ[3] إلا يسيرًا ، ثم قال : « إن اللَّهَ قد حرَّم الخمرَ ، فمَن أدْرَكَتْه هذه الآيةُ وعندَه منها شىءٌ ، فلا يَبِعْ ولا يَشْرَبْ » . قال : فاسْتَقْبَلَ الناسُ بما كان عندَهم منها فسَفَكُوها فى طرقِ المدينةِ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : حُرِّمَت الخمرُ بعَيْنِها ؛ قليلِها وكثيرِها ، والمُسْكِرُ مِن كلِّ شرابٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن وهبِ بنِ كَيْسانَ قال : قلتُ لجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : متى حُرِّمَتِ الخمرُ ؟ قال : بعدَ أُحُدٍ ، صَبَّحْنا[5] الخمرَ يومَ أُحُدٍ حينَ خرَجْنا إلى القتالِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : حُرِّمَت الخمرُ يومَ حُرِّمت وما كان شرابُ الناسِ إلا التمرَ والزبيبَ .

---

(١) أبو يعلى (٤١٥٧) . وقال محققه : إسناد صحيح .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « أعرض » .
(٣) فى ب ١ ، م : « نلبث » .
(٤) مسلم (١٥٧٨) ، وأبو يعلى (١٠٥٦) .
(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ : « صحبنا » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرٍ قال : كان رجلٌ عندَه مالُ أيتامٍ ، فكان يَشْترى لهم ويَبيعُ ، فاشْترَى خمرًا ، فجعَلَه فى خَوابِىَ[1] ، وإن اللَّهَ أنزَل تحريمَ الخمرِ ، فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه ليس لهم مالٌ غيرُه . فقال : « أهرِقْه » . فأهْرَاقَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : حُرِّمَت الخمرُ وما بالمدينةِ منها شئٌ ، وما خَمْرُهم يومَئذٍ إلا الفَضِيخُ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : حُرِّمَت الخمرُ يومَ حُرِّمت وما لنا[3] بالمدينةِ خمرٌ إلا الفَضِيخُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إن هذه الآيةَ التى فى القرآنِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ هى فى التوراةِ : إن اللَّهَ أنزَل الحقَّ ليُذْهِبَ به الباطلَ ، ويُبْطِلَ به اللَّعِبَ ، والزَّفْنَ[4] ، والمزاميرَ ، والكِبَاراتِ[5] - يعنى البَرَابِطَ[6] - والزَّمَّاراتِ - يعنى الدُّفَّ - والطَّنابيرَ ،

---

(١) الخوابى : جمع الخابية ، وهى وعاء الماء الذى يحفظ فيه . الوسيط (خ ب أ) .

(٢) الفضيخ : شراب يتخذ من البسر المفضوخ . أى المشدوخ . النهاية ٣/ ٤٥٣.

(٣) سقط من : م .

(٤) الزفن : الرقص ، وأصل الزفن : اللعب والدفع . ينظر النهاية ٢/ ٣٠٥.

(٥) عند ابن أبى حاتم : « الكنانات » ، وعند البيهقى : « الكنارات » . والمثبت من النسخ موافق لما فى تفسير ابن كثير ٣/ ١٧٨ - ونقله عن ابن أبى حاتم . قال ابن الأثير وقد ذكر « الكنّارات » قال : هى بالفتح والكسر : العِيدان . وقيل : البرابط . وقيل : الطُّنْبور . وقال الحربى : كان ينبغى أن يقال : الكرانات . فقدمت النون على الراء . قال : وأظن الكران فارسيا معربا . وسمعت أبا نصر يقول : الكرينة : الضاربة بالعود ، سميت به لضربها بالكران . وقال أبو سعيد الضرير : أحسبها بالباء ، جمع كِبار ، وكِبار جمع كَبَر ، وهو الطبل ، كجمل وجمال وجمالات . النهاية ٤/ ٢٠٢ . وينظر غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٣٠١.

(٦) البربط مَلْهاة تشبه العود ، وهو فارسى معرب ، وأصله بربت ؛ لأن الضارب يضعه على صدره ، =

والشِّعْرَ ، والخمرَ مرةً لمَن طَعِمها ، وأقسَم ربِّى بيمينِه وعزَّةِ حَيْلِه[١] لا يَشْرَبُها عبدٌ بعدَما حَرَّمتُها عليه إلا عَطَّشْتُه يومَ القيامةِ ، ولا يَدَعُها بعدَما حَرَّمْتُها إلا سَقَيْتُه إيَّاها مِن حَظيرةِ القدسِ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « حَرَّم اللَّهُ الخمرَ ، وكلُّ مسْكِرٍ حرامٌ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : لقد أنزَل اللَّهُ تحريمَ الخمرِ وما بالمدينةِ زَبيبةٌ واحدةٌ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ الجارودِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ قال : كان عندَنا خمرٌ ليتيمٍ ، فلما نزَلت الآيةُ التى فى « المائدةِ » سألْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقُلْنا : ليتيمٍ . فقال : « أهَرِيقوها »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : حُرِّمت الخمرُ وهى تُخمَّرُ فى الجرارِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : نزَل تحريمُ الخمرِ وما فى أَسْقِيتِنا إلا الزبيبُ والتمرُ ، فأكْفَأْناهما .

= واسم الصدر بالفارسية : بَر . ينظر النهاية ١/ ١١٢.

(١) سقط من ف ٢، وفى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ر ٢: « حبله » . والحيل : القوة . وقال الأزهرى فى حديث : « اللهم يا ذا الحبل الشديد » : والمحدثون يروونه : « ذا الحبل الشديد » . والصواب : « ذا الحيل » بالياء . أى : ذا القوة . تهذيب اللغة ٥/ ٢٤٤.

(٢) ابن أبى حاتم ١١٩٦/٤ (٦٧٤٤) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٢. وقال ابن كثير : وهذا إسناد صحيح .

(٣) أحمد ١٧/ ٣٠٠ (١١٢٠٥) ، وأبو يعلى (١٢٧٧) ، وابن الجارود (٨٥٣) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ : سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « مِن التمرِ خمرٌ ، ومِن العسلِ خمرٌ ، ومِن الزبيبِ خمرٌ ، ومِن العنبِ خمرٌ ، ومن الحِنطةِ خمرٌ ، وأنهاكم عن كلِّ مُسْكِرٍ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية . كَرِهها قومٌ لقولِه : ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ . وشَرِبها قومٌ لقولِه : ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . حتى نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فكانوا يدَعُونَها فى حينِ الصلاةِ ويَشْرَبونَها فى غيرِ حينِ الصلاةِ ، حتى نزَلت : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية . فقال عمرُ : ضَيْعةً لكِ ! اليومَ قُرِنْتِ بالميسرِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبيِّ قال : نزَلت فى الخمرِ أربعُ آياتٍ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآيـة . فترَكوها ، ثم نزَلت : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل : ٦٧] . فشَرِبوها ، ثم نزَلتِ الآيتان فى « المائدةِ » : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية . فلم يَزالوا بذلك يشرَبونها ، حتى صنَع عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ طعامًا ، فدَعا ناسًا فيهم عليُّ بنُ أبى طالبٍ ، فقرَأ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فلم يَفْهَمْها ، فأنزَل اللَّهُ يشدِّدُ فى الخمرِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ . فكانت حلالًا ،

---

(١) ابن جرير ٣/٦٨٠ ، ٦٨١ .

(٢) ابن جرير ٣/٦٨٣ .

يشرَبونها مِن صلاةِ الغداةِ حتى يرتفعَ النهارُ ، فيقومون إلى صلاةِ الظهرِ وهم مُصْحُون ، ثم لا يشرَبونها حتى يصلُّوا العَتَمةَ ، ثم يقومون إلى صلاةِ الفجرِ وقد صَحَوا ، فلم يزالُوا بذلك يشرَبونها ، حتى صنَع سعدُ بنُ أبى وقاصٍ طعامًا ، فدعا ناسًا فيهم رجلٌ مِن الأنصارِ ، فشوَى لهم رأسَ بعيرٍ ثم دعاهم عليه ، فلمَّا أَكَلوا /وشرِبوا مِن الخمرِ سكِروا وأخَذوا فى الحديثِ ، فتكلَّم سعدٌ بشىءٍ ، ٢/٣١٨ فغَضِب الأنصاريُّ ، فرفَع لَحْىَ[1] البعيرِ ، فكسَر أنفَ سعدٍ ، فأنزَل اللَّهُ نسْخَ الخمرِ وتحريمَها : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : نزَل تحريمُ الخمرِ فى سورةِ « المائدةِ » بعدَ غزوةِ « الأحزابِ » ، وليس للعربِ يومَئذٍ عيشٌ أعجبَ إليهم منها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الربيعِ قال : لمَّا نزَلت آيةُ « البقرةِ » قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ربَّكم يُقَدِّمُ فى تحريمِ الخمرِ » . ثم نزَلت آيةُ النساءِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « إن ربَّكم يُقَرِّبُ فى تحريمِ الخمرِ » . ثم نزلَت آيةُ « المائدةِ » ، فحُرِّمَتِ الخمرُ عندَ ذلك[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ قال : نزَل[5] أربعُ آياتٍ فى تحريمِ الخمرِ ؛ أَوَّلُهن التى فى « البقرةِ » ، ثم نزَلت الثانيةُ : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ

---

(١) اللحى : مفرد اللَّحْيين ، وهما حائطا الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذى لحى ، يكون للإنسان والدابة . اللسان (ل ح ى) .

(٢) ابن جرير ٣/٦٨٣ ، ٦٨٤ .

(٣) ابن جرير ٣/٦٨٥ مطولا .

(٤) ابن جرير ٣/٦٨٥ ، ٦٨٦.

(٥) فى ص ، ف ٢، م : « نزلت » .

وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . ثم أُنزِلت التى فى « النساءِ » ، بيْنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى بعضَ الصلواتِ إذ غَنَّى سكرانُ خلفَه ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ [١٤٤ظ] وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ الآية . فشَرِبها طائفةٌ مِن الناسِ وترَكها طائفةٌ ، ثم نزَلت الرابعةُ التى فى « المائدةِ » ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : انتهَينا يا ربَّنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : لمَّا قَدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ أتاه الناسُ ، وقد كانوا يشرَبون الخمرَ ويأكلون الميسرَ ، فسألُوه عن ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ . فقالوا : هذا شىءٌ قد جاء فيه رُخْصةٌ ، نأكُلُ الميسرَ ، ونشربُ الخمرَ ، ونستغفرُ مِن ذلك . حتى أتَى رجلٌ صلاةَ المغربِ ، فجعَل يقرأُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ . فجعَل لا يَجُوزُ[(١)] ذلك ولا يَدْرى ما يقرأُ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ . فكان الناسُ يشرَبون الخمرَ حتى يجىءَ وقتُ الصلاةِ ، فيَدَعُون شُرْبَها ، فيأتون الصلاةَ وهم يعلَمون ما يقولون ، فلم يَزَالوا كذلك حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فقالوا : انتهَينا يا ربِّ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ[(٣)]

(١) فى م : « يجوِّد » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٥٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(١)عباسٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ مشَى الصحابةُ بعضُهم إلى بعضٍ ، وقالوا : حُرِّمَت الخمرُ وجُعِلَت عِدْلًا للشركِ(١) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يموتُ مُدْمِنُ خمرٍ إلا لَقِيَ اللَّهَ كعابدِ وَثنٍ » . ثم قرأ : « ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ » الآية(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ حرَّم الخمرَ والميسرَ والكُوبَةَ والغُبَيْرَاءَ(٣) ، وكلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ »(٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ حرَّم عليكم الخمرَ والميسرَ والكُوبَةَ ، وكُلُّ مسكرٍ حرامٌ » .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَل تحريمُ الخمرِ وإن بالمدينةِ يومَئذٍ لخمسةَ أشْربةٍ ما فيها شرابُ العِنَبِ(٥) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال عامَ الفتحِ :

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند الحاكم ٤/ ١٤٤.

(٢) الحديث عند أحمد ٤/٢٦٥ (٢٤٥٣) دون ذكر الآية ، وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) الكوبة : النرد . وقيل : الطبل . وقيل : البربط . والغبيراء : ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة ، وهى تسكر ، وتسمى السُّكُركَة . وقال ثعلب : هى خمر تعمل من الغبيراء ؛ هذا التمر المعروف ، أى هى مثل الخمر التى يتعارفها الناس ، لا فصل بينهما فى التحريم . النهاية ٣/ ٣٣٨، ٣٣٩، ٤/ ٢٠٧.

(٤) أحمد ١١/١٦١(٦٥٩١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) البخارى (٤٦١٦، ٥٥٧٩) .

« إن اللَّهَ حرَّم بَيْعَ الخمرِ، والأنصابِ[١] ، والمَيْتةِ ، والخنزيرِ » . فقال بعضُ الناسِ[٢] : كيف تَرَى فى شحومِ الميتةِ يُدْهَنُ بها السفنُ والجلودُ ، ويَسْتَصْبِحُ بها الناسُ ؟ فقال : « لا ، هى حرامٌ » . ثم قال عندَ ذلك : « قاتَلَ اللَّهُ اليهودَ ، إن اللَّهَ لمَّا حرَّم عليهم الشحومَ جَمَلوه[٣] ، فباعُوه وأكَلوا ثمنَه »[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قدِم رجلٌ مِن دَوْسٍ على النبىِّ ﷺ براويةٍ مِن خمرٍ أهْداهَا له ، فقال النبىُّ ﷺ : « هل عَلِمتَ أن اللَّهَ حرَّمها بعدَك ؟ » . فأقبَل الدَّوْسِىُّ على رجلٍ كان معه فأمَره ببيعِها ، فقال له النبىُّ ﷺ : « هل علِمتَ أن الذى حرَّم شُرْبَها حَرَّم بَيْعَها وأَكْلَ ثمنِها ؟ » . وأمَر بالمَزادِ فأُهَرِيقَتْ حتى لم يَبْقَ فيها قطرةٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن تميمٍ الدارىِّ ، أنه كان يُهْدِى لرسولِ اللَّهِ ﷺ كلَّ عامٍ رَاوِيةً مِن خمرٍ ، فلما كان عامُ حُرِّمَت الخمرُ جاء براوِيةٍ ، فلما نظَر إليها ضَحِك وقال : « هل شَعَرْتَ أنها قد حُرِّمَت ؟ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أفلا نَبيعُها فَنَنْتَفِعَ بثمنِها ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَن اللَّهُ اليهودَ ، انطَلَقوا إلى ما حرَّم اللَّهُ عليهم مِن شحومِ البقرِ والغنمِ ، فأذَابُوه إهالةً[٦] ، فباعُوا منه ما يأْكُلون ،

---

(١) فى مصادر التخريج : « الأصنام » .

(٢) فى ب ١، ف ١: « المسلمين » .

(٣) جملت الشحم وأجملته : إذا أذبته واستخرجت دهنه . النهاية ١/ ٢٩٨.

(٤) البخارى (٢٢٣٦) ، ومسلم (١٥٨١) ، وأبو داود (٣٤٨٦) ، والترمذى (١٢٩٧) ، والنسائى (٤٢٦٧) ، وابن ماجه (٢١٦٧) .

(٥) الحديث عند أحمد ٣/ ٤٨٠، ٤/ ٧٣، ٥/ ١٢٦، ٣٦٨ (٢٠٤١، ٢١٩٠، ٢٩٧٨، ٣٣٧٣) ، ومسلم (١٥٧٩) .

(٦) الإهالة : كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به . وقيل : هو ما أذيب من الألية والشحم . وقيل : الدسم الجامد . النهاية ١/ ٨٤.

والخمرُ حرامٌ ثمنُها ، حرامٌ بَيْعُها »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو عَوانةَ ، والطَّحاويُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والدارَقُطنيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن عمرَ ، أنه قامَ على المنبرِ فقال : أمَّا بعدُ ، فإن الخمرَ نزَل تحريمُها يومَ نزَل وهي من خمسةٍ ؛ مِن العِنَبِ ، والتمرِ ، والبُرِّ ، والشعيرِ ، والعسلِ ، والخمرُ ما خامَرَ العقلَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عمرَ قال : إن هذه الأَنْبذَةَ تُنْبَذُ مِن خمسةِ أشياءَ ؛ مِن التمرِ ، والزبيبِ ، والعسلِ ، والبُرِّ ، والشعيرِ ، فما خَمَرْتَه منها ثم عَتَّقْتَه فهو خَمْرٌ[(٣)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، [(٤)]ومسلمٌ[(٤)] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وكلُّ خمرٍ حرامٌ »[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الزَّبيبُ والتمرُ هو الخمرُ » . يعني : إذا انْتُبِذا/ جميعًا[(٦)] . ٣١٩/٢

---

(١) الحديث عند أحمد ٢٩/٥١٨ (١٧٩٩٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، دون قوله : إن الدارى كان يهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر . فهى منكرة ، وهذا إسناد ضعيف .

(٢) ابن أبي شيبة ٧/ ٤٦٤، ٨/ ١٠٦، والبخارى (٤٦١٩، ٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩) ، ومسلم (٣٠٣٢) ، وأبو داود (٣٦٦٩) ، والترمذى (١٨٧٤) ، والنسائى (٥٥٩٤) ، وأبو عوانة (٥٣٥٠) ، والطحاوى فى معانى الآثار ٤/ ٢١٣، وابن أبي حاتم ٤/١١٩٦ (٦٧٤٢)، وابن حبان (٥٣٥٣، ٥٣٥٨)، والدارقطنى ٤/ ٢٤٨، ٢٥٢، والبيهقى (٥٥٧٧) .

(٣) ابن أبي شيبة ٧/ ٤٦٣.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الشافعى ٢ / ١٤٨ (٣٠٤- شفاء العى) ، وابن أبي شيبة ٧/ ٤٥٩، ٨/ ١٠١، ومسلم (٢٠٠٣) ، والبيهقى ٨/ ٢٩٣.

(٦) الحاكم ٤/ ١٤١. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٧٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتَعَقَّبه الذهبىُّ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن مِن الحِنْطةِ خمرًا ، ومِن الشعيرِ خمرًا ، ومِن الزبيبِ خمرًا ، ومِن التمرِ خمرًا ، ومن العسلِ خمرًا ، وأنا أنْهاكم عن كلِّ مُسْكِرٍ »[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن مريمَ بنتِ طارقٍ قالت : كنتُ فى نسوةٍ مِن المهاجراتِ حجَجْنَا ، فدَخَلْنا على عائشةَ ، فجعَل نساءٌ يَسْأَلْنَها عن الظروفِ[2] ، فقالت : إنَّكن لَتَذْكُرْنَ ظروفًا ما كان كثيرٌ منها على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فاتَّقِينَ اللَّهَ واجْتَنِبْنَ ما يُسْكِرُكُنَّ ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ » . وإن أسْكَرَها ماءُ حُبِّها[3] فلْتَجْتَنِبْه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الخمرُ مِن هاتَين الشجرتَين ؛ النخلةِ والعِنبةِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » عن الحسنِ قال : الميسرُ القِمارُ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٧١، وأبو داود (٣٦٧٦) ، والترمذى (١٨٧٢، ١٨٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٨٧) ، وابن ماجه (٣٣٧٩) ، والنحاس ص ١٦٣، والحاكم ٤/ ١٤٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣١٢٣) .

(٢) الظروف : جمع الظَّرْف ، وهو الوعاء . ينظر اللسان (ظ ر ف) .

(٣) الحُبُّ : وعاء الماء كالزير والجرة ، وهو فارسى معرب . الصحاح والوسيط (ح ب ب) .

(٤) الحاكم ٤/ ١٤٧، ١٤٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٧، ومسلم (١٩٨٥) ، وأبو داود (٣٦٧٨) ، والترمذى (١٨٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (٥٥٨٩) ، وابن ماجه (٣٣٧٨) ، والنحاس ص ١٦٢.

(٦) ابن أبى الدنيا (١١٦) .

وأخرَج البيهقيُّ فى « سننِه » عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ كان يقولُ : الميسرُ القِمارُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : الميسرُ كِعابُ فارسَ وقِداحُ العربِ ، وهو القِمارُ كلُّه[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن مجاهدٍ قال : الميسرُ القِمارُ كلُّه ، حتى الجَوْزُ الذى يَلْعَبُ به الصِّبْيانُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «اجْتَنِبوا هذه الكِعابَ الموسومةَ التى يُزْجَرُ بها زَجْرًا ؛ فإنها مِن الميسرِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاكم وهذه الكِعابَ الموسومةَ التى تُزْجَرُ زَجْرًا ؛ فإنها مِن الميسرِ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إيَّاكم وهاتَين الكعبتَين[(٤)] المَوسُومتَين اللَّتَين تُزْجَران زَجْرًا ؛ فإنهما مَيْسِرُ العَجَمِ »[(٥)] .

---

(١) البيهقى ١٠/ ٢١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٢/ ٣٩٠ (٢٠٥٢) . وقال أبو حاتم : هذا حديث باطل ، وهو من على بن يزيد ، وعثمان لا بأس به . العلل ٢/ ٢٩٨.

(٣) البيهقى (٦٥٠٤) .

(٤) فى ر ٢، م : « اللعبتين » .

(٥) أحمد ٧/٢٩٨(٤٢٦٣) ، وابن أبى الدنيا (٧٧) ، والبيهقى (٦٥٠٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . قال الدارقطنى : والصحيح موقوف . العلل ٥/٣١٥ .

وأخرَج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إيَّاكم وهذه الكِعابَ الموسُومةَ التى تُزْجَرُ زَجْرًا ؛ فإنها مَيْسِرُ العَجَمِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ القِمارِ مِن الميسرِ ، حتى لَعِبُ الصِّبْيانِ بالجَوزِ والكِعابِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : النَّرْدُ والشِّطْرَنجُ مِن المَيْسرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ قال : الشِّطْرَنجُ مَيْسرُ الأعاجمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئل عن النَّرْدِ ، أهى مِن الميسرِ ؟ قال : كلُّ ما أَلْهَى عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ فهو مَيْسرٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن القاسمِ ، أنه قيل له : هذه النَّرْدُ تكرَهونها ، فما بالُ الشِّطْرَنجِ ؟ قال : كلُّ ما أَلْهَى عن ذكرِ اللَّهِ وعن الصلاةِ فهو مِن المَيْسرِ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٨٨، وفى مصنفه (١٩٧٢٧) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٩، وابن أبى الدنيا (٧٨، ٧٩) ، وابن جرير ٣/ ٦٧١، وابن أبى حاتم ١١٩٦/٤ (٦٧٤٦) . والطبرانى - كما فى المجمع ٨/ ١١٣. وقال الهيثمى : ورجال الطبرانى رجال الصحيح .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٨، وابن أبى حاتم ١١٩٧/٤(٦٧٥١) .

(٣) ابن أبى حاتم ١١٩٧/٤(٦٧٥٠) .

(٤) ابن أبى الدنيا (٩٧) ، والبيهقى (٦٥١٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، مِن طريقِ ربيعةَ بنِ كُلْثومٍ ، عن أبيه قال : خَطَبَنا ابنُ الزبيرِ فقال : يأهلَ مكةَ ، بلَغنى عن رجالٍ يلعَبون بلُعْبَةٍ يقالُ لها : النَّرْدَشِيرُ . وإن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . وإنى أحلِفُ باللَّهِ لا أُوتَى بأحدٍ لَعِب بها إلا عاقَبْتُه فى شَعَرِه وبَشَرِه ، وأعطَيتُ سَلَبَه مَن أتانى به[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن لَعِب بالنَّرْدَشِيرِ فقد عَصَى اللَّهَ ورسولَه »[2] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى عبدِ الرحمنِ الخَطْمىِّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَثَلُ الذى يلعبُ بالنَّرْدِ ثم يقومُ فيصلِّى ، مَثَلُ الذى يتوضأُ بالقَيْحِ ودمِ الخنزيرِ ثم يقومُ فيُصلِّى »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : اللَّاعِبُ بالنَّرْدِ قِمارًا كآكلِ لحمِ الخنزيرِ ، واللَّاعِبُ بها مِن غيرِ قمارٍ كالمُدَّهِنِ بوَدَكِ الخنزيرِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مجاهدٍ قال : اللاعبُ بالنَّردِ قمارًا مِن الميسرِ ، واللاعبُ بها سِفاحًا كالصابغِ يدَه فى دمِ الخنزيرِ ، والجالسُ عندَها كالجالسِ عندَ

---

(١) ابن أبى الدنيا (٨٥) ، والبيهقى (٦٥١١) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٩، وابن أبى الدنيا (٨٤) . وحسن إسناده الألبانى فى الإرواء (٢٦٧٠) .

(٣) أحمد ٣٨/ ٢١٥ ، ٢١٦ (٢٣١٣٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٤٩، وابن أبى الدنيا (٨١، ٨٢) .

مَسالِخِه ، وإنه يُؤمَرُ بالوضوءِ منها والكعبَين والشِّطْرنجِ ، سواءً[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن يحيَى بنِ أبى كثيرٍ قال : مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقومٍ يَلْعَبون بالنَّرْدِ فقال : « قلوبٌ لَاهِيةٌ ، وأيدى عامِلةٌ ، وألْسِنَةٌ لاغِيةٌ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : النَّرْدُ مَيْسِرُ العَجَمِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : الشِّطْرنجُ مِن النردِ . بلَغَنا عن ابنِ عباسٍ أنه وَلِى مالَ يتيمٍ فأحْرَقَها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ[٥] قال : سُئِل ابنُ عمرَ عن الشِّطْرنجِ فقال : هى شَرٌّ مِن النَّرْدِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى جعفرٍ ، أنه سُئل عن الشِّطْرنجِ فقال : تلك / المجوسيةُ ، لا تَلْعَبوا بها[٧] . ٣٢٠/٢

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ قال : رأَى رجلٌ مِن أهلِ الشامِ أنه يُغْفَرُ لكلِّ مؤمنٍ فى كلِّ يومٍ اثنتا عشْرةَ مرةً إلا أصحابَ الشاهِ . يعنى الشِّطْرَنجَ[٨] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٨٩) .

(٢) ابن ابى الدنيا (٨٧) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٨٨) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٠١) .

(٥) فى النسخ : « عمير » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٠٢) .

(٧) ابن أبى الدنيا (٩٤، ٩٦، ١٠٣) .

(٨) ابن أبى الدنيا (٩٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : المَيْسرُ القِمارُ ، كان الرجلُ فى الجاهليةِ يُقامِرُ على أهلِه ومالِه ، فيَقْعُدُ حزينًا سليبًا ، ينظُرُ إلى مالِه فى يدِ غيرِه ، وكانت تُورِثُ بينَهم العداوةَ والبغضاءَ ، فنهَى اللَّهُ عن ذلك وتقدَّم فيه ، وأخبَر أنما هو ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ ليثٍ ، عن عطاءٍ ، وطاوسٍ ، ومجاهدٍ ، قالوا : كلُّ شىءٍ فيه قِمارٌ فهو مِن المَيْسرِ ، حتى لَعِبُ الصبيانِ بالكِعابِ والجَوْزِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنه رأى غِلمانًا يتقامرون يومَ عيدٍ ، فقال : لا تُقامِروا ، فإن القِمارَ مِن المَيْسرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : ما كان مِن لعِبٍ فيه قمارٌ ، أو قيامٌ ، أو صِياحٌ ، أو شرٌّ ، فهو مِن المَيْسرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ شريحٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ثلاثٌ مِن المَيْسرِ ؛ الصَّفِيرُ بالحمامِ ، والقِمارُ ، والضَّرْبُ بالكِعابِ »[(٥)] .

وأخرَج [(٦)] أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، و[(٦)] ابنُ أبى الدنيا ، عن أبى هريرةَ ،

---

(١) ابن أبى الدنيا (١١٣)

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٥٣، وابن أبى الدنيا (١١٥) ، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٧(٦٧٤٩) .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٥٣، وابن أبى الدنيا (١١٤) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١١٧) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٣٩١ (٢٠٥٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٤١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ رأَى رجلًا يَتْبَعُ حمامةً فقال : « شيطانٌ يَتْبعُ شيطانةً »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : شَهِدتُ عثمانَ وهو يخطُبُ ، وهو يأمُرُ بذبحِ الحمامِ وقتلِ الكلابِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن خالدٍ الحذَّاءِ ، عن رجلٍ يقالُ له : أيوبُ . قال : كان مَلاعِبَ آلِ فرعونَ الحمامُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن إبراهيمَ قال : مَن لَعِب بالحمامِ الطيارةِ لم يَمُتْ حتى يذوقَ ألَمَ الفقرِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كان مِن مَيْسرِ أهلِ الجاهليةِ بيعُ اللَّحمِ بالشاةِ والشاتين[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ فى الميسرِ قال : كانوا يشترون الجزُورَ فيَجعلونها أجزاءً ، ثم يأخذون القِداحَ فيُلْقونها ، ويُنادِى : يا ياسرَ الجَزورِ[٦] ، [٧]يا ياسرَ الجَزورِ[٧] . فمن خرَج قِدْحُه أخَذ جُزْءًا بغيرِ شىءٍ ، ومَن لم

---

(١) أحمد ١٤/٢٢١ (٨٥٤٣) ، وأبو داود (٤٩٤٠) وابن ماجه (٣٧٦٥) ، وابن أبى الدنيا (١٢١) ، حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٣٣) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٢٢) .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٢٣) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٢٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٢/٣٩١ (٢٠٥٥) .

(٦) الياسر : الذى يلى قسمة الجزور . اللسان (ى س ر) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ٢، ر ٢.

يَخْرُجْ قِدْحُه غَرِم ولم يأخُذْ شيئًا .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُقالُ : أين أيسارُ الجزورِ ؟ فيجتمِعُ العَشَرةُ فيشترُون الجَزُورَ بعَشَرةِ فُصْلانٍ إلى الفِصالِ ، فيُجِيلون السِّهامَ فتصيرُ بتسعةٍ ، حتى تصيرَ إلى واحدٍ ، ويَغرَمُ الآخرون فَصيلًا فصيلًا إلى الفِصالِ ، فهو المَيْسِرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأنصابُ حجارةٌ كانوا يَذْبحون لها ، والأزلامُ قِداحٌ كانوا يَقْتسِمون بها الأمورَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت لهم حَصَياتٌ ، إذا أراد أحدُهم أن يغزوَ أو يجلِسَ استقْسَم بها[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ . قال : هى كِعابُ فارسَ التى يَقْتمِرون بها ، وسِهامُ العربِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سلمةَ بنِ وَهْرامَ قال : سألْتُ طاوسًا عن الأزلامِ فقال : كانوا فى الجاهليةِ لهم قِداحٌ يَضْربون بها ، بها قِدْحٌ مُعَلَّمٌ يَتَطَيَّرون منه ، فإذا ضَربوا بها حينَ يريدُ أحدُهم الحاجةَ فخرَج ذلك القِدْحُ لم يخرُجْ لحاجتِه ، فإن خرَج غيرُه خرَج لحاجتِه ، وكانت المرأةُ إذا أرادت حاجةً لها لم تَضْرِبْ بتلك القِدَاحِ ، فذلك قولُ الشاعرِ :

---

(١) البخارى (١٢٥٩) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٢٠٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ١١٩٨/٤ (٦٧٥٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ١١٩٨/٤ (٦٧٥٦) .

إذا جَدَّدَتْ أنثى لأمرٍ خمارَها أَتَتْه ولم تَضْرِبْ له بالمَقاسمِ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِجْسٌ﴾ . قال : سَخَطٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رِجْسٌ﴾ . قال : إثمٌ ، ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ . يعنى : مِن تزيينِ الشيطانِ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ . يعنى : حينَ شَجَّ الأنصاريُّ رأسَ سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ . فهذا وعيدُ التحريمِ ، ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ . يعنى : فى تحريمِ الخمرِ والميسرِ والأنصابِ والأزلامِ ، ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ . يعنى : أعْرَضْتم عن طاعتِهما ، ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ . يعنى محمدًا ﷺ ، ﴿ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ . يعنى : أن يُبَيِّنَ تحريمَ ذلك[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، فكيف بأصحابِنا الذين ماتوا وهم يَشْربون الخمرَ ؟ فنزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ الآية[(٣)] .

[١٤٥و] وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٥٦، وابن أبى حاتم ٤/١١٩٨ (٦٧٥٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١١٩٩ - ١٢٠١ (٦٧٥٩، ٦٧٦١، ٦٧٦٨، ٦٧٧١- ٦٧٧٤) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٦٥، ٦٦٦، والطبرانى (١١٧٣٠) ، والحاكم ٤/ ١٤٣، والبيهقى (٥٦١٧) .

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : مات ناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ وهم يَشْربون الخمرَ ، فلما نزَل تحريمُها قال أناسٌ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ : كيف بأصحابِنا الذين ماتوا وهم يَشْربونها ؟/ فنزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية[1] . ٣٢١/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : بينا أُدِيرُ الكأسَ على أبى طلحةَ ، وأبى عبيدةَ بنِ الجراحِ ، ومعاذِ بنِ جبلٍ ، وسُهيلِ بنِ بيضاءَ ، وأبى[2] دُجانةَ ، حتى مالت رءوسُهم مِن خليطِ بُسْرٍ وتمرٍ ، فسمِعْنا مناديًا ينادى : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمت . قال[3] : فما دخَل علينا داخلٌ ولا خرَج منا خارجٌ حتى أهَرَقْنا الشرابَ ، وكسَرْنا القِلالَ ، وتوضَّأ بعضُنا ، واغْتَسَل بعضُنا ، وأَصبْنا مِن طيبِ أُمِّ سُلَيمٍ ، ثم خرَجنا إلى المسجدِ ، وإذا[4] رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : « ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ - إلى قولِه - : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، فما مَنْزِلةُ مَن مات منا وهو يشرَبُها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية[5] .

---

(١) الطيالسى (٧٥٠) ، والترمذى (٣٠٥٠) ، وابن جرير ٨/ ٦٦٧، وابن أبى حاتم ١٢٠١/٤ (٦٧٧٥) ، وابن حبان (٥٣٥٠، ٥٣٥١) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٤٤) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « ابن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ٢.

(٤) فى ص ، ف ٢: « إن » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٦٦.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : كنتُ ساقِيَ القومِ في منزِلِ أبي طلحةَ ، فنزَل تحريمُ الخمرِ ، فنادى منادٍ ، فقال أبو طَلحةَ : اخرُجْ فانظُرْ ما هذا الصوتُ . فخرَجْتُ فقلتُ : هذا منادٍ ينادى : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمت . فقال لى : اذهبْ فأهَرِقْها . قال : فجَرَت في سككِ المدينةِ . قال : وكانت خمرُهم يومئذٍ الفَضِيخَ ؛ البُسْرَ ، والتمرَ ، فقال بعضُ القومِ : قُتِل قومٌ وهى في بطونِهم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية (١) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : اصْطَبَح (٢) ناسٌ الخمرَ يومَ أُحدٍ ، ثم قُتِلوا شهداءَ (٣) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ قالت اليهودُ : أليس إخوانُكم الذين ماتوا كانوا يَشْربونها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ الآية . فقال النبيُّ ﷺ : « قيل لى : أنت منهم » (٤) .

وأخرَج الدارقطنيُّ في « الأفرادِ » ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَل تحريمُ الخمرِ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، كيف بمَن شَرِبها مِن إخوانِنا الذين ماتوا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.

والأثر عند أبي يعلى (٣٣٦٢) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) اصطبح القوم : شربوا الصبوح ، والصبوح كل ما أكل أو شرب غدوة ، وهو خلاف الغبوق . ينظر اللسان (ص ب ح) .

(٣) سعيد بن منصور (٨٠٩ - تفسير) . والأثر عند البخارى (٢٨١٥، ٤٠٤٤، ٤٦١٨) .

(٤) الطبرانى (١٠٠١١)، والحاكم ٤/١٤٣، ١٤٤.

وهى فى بطونِهم ؟ فأنْزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية : يعنى بذلك رجالًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ ماتوا وهم يَشْربون الخمرَ قبلَ أن تُحرَّمَ الخمرُ ، فلم يكنْ عليهم فيها جناحٌ قبْلَ أن تُحرَّمَ ، فلما حُرِّمت قالوا : كيف تكونُ علينا حرامًا وقد مات إخوانُنا وهم يَشْرَبونها ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ . يقولُ : ليس عليهم حرجٌ فيما كانوا يَشْرَبون قبلَ أن أُحرِّمَها ، إذ كانوا محسنين متَّقين ، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : نزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ . فى مَن كان يَشْرَبُها ممن قُتِل ببدرٍ وأُحُدٍ مع النبىِّ ﷺ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : لما أنزَل اللَّهُ تحريمَ الخمرِ فى سورةِ « المائدةِ » بعدَ سورةِ « الأحزابِ » قال فى ذلك رجالٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ : أُصِيب فلانٌ يومَ بدرٍ ، وفلانٌ يومَ أُحُدٍ ، وهم يَشْربونها ، فنحن[2] نَشهدُ أنهم مِن أهلِ الجنةِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟

(١) ابن جرير ٨/ ٦٦٩.

(٢) فى ف ٢: « ونحن » .

﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ . يقولُ : شَرِبها القومُ على تقوَى مِن اللَّهِ وإحسانٍ ، وهى لهم يومئذٍ حلالٌ ، ثم حُرِّمت بعدَهم ، فلا جناحَ عليهم فى ذلك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ . قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما نقولُ لإخوانِنا الذين مضَوا ؛ كانوا يَشْربون الخمرَ ويأكلون المَيْسِرَ ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ مِن الحرامِ قبْلَ أن يُحرَّمَ عليهم ، إذا ما اتقَوا وأحسَنوا بعدَما حُرِّم عليهم ، وهو قولُه : ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾[2] [البقرة : ٢٧٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية . قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قيل لى : أنتَ منهم »[3] .

وأخرَج الدِّينورىُّ فى « المجالسةِ » ، وابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ [4]فى « الحليةِ »[4] ، عن ثابتِ بنِ عُبيدٍ قال : جاء رجلٌ مِن آلِ حاطبٍ إلى علىٍّ ، فقال :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٦٨.

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٦٨، ٦٦٩، وابن أبى حاتم٤/١٢٠٢ (٦٧٨٠) .

(٣) مسلم (٢٤٥٩) ، والترمذى (٣٠٥٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٣) ، وابن جرير ٨/ ٦٦٧، ٦٦٨، وابن أبى حاتم ٤ / ١٢٠١، ١٢٠٢ (٦٧٧٦، ٦٧٧٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

يا أميرَ المؤمنين ، (١) إنى أرجِعُ (١) إلى المدينةِ ، وإنهم سائليَّ عن عثمانَ ، فماذا أقولُ لهم ؟ قال : أَخْبِرْهم أن عثمانَ كان مِن الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ ثم اتقَوا وآمنوا ثم اتقَوا وأحسنوا واللهُ يحبُّ المحسنين (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن محارِبِ بنِ دِثارٍ ، أن ناسًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ شَرِبوا الخمرَ بالشامِ ، فقال لهم يزيدُ بنُ أبى سفيانَ : شَرِبْتم الخمرَ ؟ فقالوا : نعم ، يقولُ (٣) اللَّهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ/ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ حتى فرَغوا ٣٢٢/٢ مِن الآيةِ . فكتَب فيهم إلى عمرَ ، فكتَب إليه : إن أتاك كتابى هذا نهارًا فلا تنتظِرْ بهم الليلَ ، وإن أتاك ليلًا فلا تنتظِرْ بهم النهارَ حتى تَبعَثَ بهم إليَّ ؛ لا يفْتِنوا عبادَ اللَّهِ . فبعَث بهم إلى عمرَ ، فلما قَدِموا على عمرَ قال : شَرِبْتُم الخمرَ ؟ قالوا : نعم . فتَلا عليهم : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قالوا : اقرَأِ التى بعدَها : ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ . قال : فشاوَر فيهم الناسَ ، فقال لعليٍّ : ما تَرَى ؟ قال : أرى أنهم (٤) شرَعوا فى دينِ اللَّهِ ما لم يأذَنِ اللَّهُ فيه ، فإن زعَموا أنها حلالٌ فاقْتُلْهم ، فقد أحلُّوا ما حرَّم اللَّهُ ، وإن زعَموا أنها حرامٌ فاجْلِدْهم ثمانينَ ثمانين ، فقد افْتَرَوا على اللَّهِ الكَذِبَ ، وقد أَخبَرَنا اللَّهُ بحدِّ ما يَفْترِى به

(١ - ١) فى ص : « إنى راجع » ، وفى ف ٢ : « أنا راجع » .

(٢) أبو نعيم ٥٦/١ بسند آخر .

(٣) فى م : « لقول » .

(٤) بعده فى ب ١، ف ١ : « قد » .

بعضُنا على بعضٍ . قال : فجلَدهم ثمانينَ ثمانينَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ لعَن الخمرَ ، [(٢)]ولعَن غارِسَها[(٢)] ، ولعَن شارِبَها ، ولعَن عاصِرَها ، ولعَن مُؤْوِيَها[(٣)] ، ولعَن مُدِيرَها ، ولعَن ساقِيَها ، ولعَن حامِلَها ، ولعَن آكلَ ثمنِها ، ولعَن بائعَها »[(٤)] .

وأخرَج وكيعٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من شَرِب الخمرَ فى الدنيا لم يَشْرَبْها فى الآخرةِ ، إلا أن يتوبَ »[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من شَرِب الخمرَ فى الدنيا ولم يَتُبْ ، لم يَشْرَبْها فى الآخرةِ ، وإن أُدْخِل الجنةَ »[(٦)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رجلًا قَدِم مِن اليمنِ فسأل النبيَّ ﷺ عن شرابٍ يَشْرَبونه بأرضِهم مِن الذُّرَةِ يقالُ له : المِـزْرُ[(٧)] . فقال النبيُّ ﷺ : « أوَ مُسْكِرٌ[(٨)] هو ؟ » . قال[(٩)] : نعم . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ مسكرٍ حرامٌ ، إن اللَّهَ عَهِد لمن يَشْرَبُ المُسْكِرَ أن يَسقِيَه مِن طِينةِ الخَبالِ » . قالوا :

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٤٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢.

(٣) فى ب ١، ف ٢: « مروبها » .

(٤) البيهقى (٥٥٧٠) .

(٥) البخارى (٥٥٧٥) ، ومسلم (٢٠٠٣)

(٦) البيهقى (٥٥٧٣) .

(٧) فى ص ، ف ٢: « المدر » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، م : « يسكر » .

(٩) فى م : « قالوا » .

يا رسولَ اللَّهِ ، وما طِينةُ الخبالِ ؟ قال : « عَرَقُ أهلِ النارِ » . أو : « عصارةُ أهلِ النارِ »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرٍو : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن شَرِب الخمرَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، وإن شَرِبها الثانيةَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن شَربها الثالثةَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن شَرِبها الرابعةَ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، فإن تاب لم يَتُبِ اللَّهُ عليه ، وكان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه مِن طينةِ الخبالِ » . قيل : وما طينةُ الخبالِ ؟ قال : « صديدُ أهلِ النارِ »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن شَرِب الخمرَ شَرْبةً لم تُقْبَلْ صلاتُه[٣] أرْبعينَ صباحًا ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن عاد لم تُقْبَلْ توبتُه[٤] أربعينَ صباحًا » . فلا أدرى أفى الثالثةِ أو فى الرابعةِ قال : « فإن عاد كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه مِن رَدْغَةِ[٥] الخبالِ يومَ القيامةِ »[٦] .

---

(١) مسلم (٢٠٠٢) ، والبيهقى (٥٥٧٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٧٠٥٨) ، والحاكم ٤ / ١٤٦ ، والبيهقى (٥٥٨٠) . صحيح (صحيح الجامع - ٦١٨٨) .

(٣) فى الأصل : « له صلاة » .

(٤) فى ف ٢ : « صلاته » .

(٥) فى الأصل ، ب ١ : « ردعة » ، وفى ص ، ف ٢ : « درعة » . والردغة ، بسكون الدال وفتحها : طين ووحل كثير . النهاية ٢/ ٢١٥ .

(٦) البيهقى (٥٥٨١) . صحيح (صحيح الجامع - ٦١٨٩) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، (١والبيهقىُّ١) ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن ترَك الصلاةَ سُكْرًا مرةً واحدةً فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسُلِبَها ، ومَن ترَك الصلاةَ سُكْرًا أربعَ مراتٍ كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه مِن طينةِ الخَبالِ » . قيل : وما طينةُ الخبالِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « عصارةُ أهلِ النارِ »[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لعَن الخمرَ ، وعاصرَها ، ومعتصِرَها ، وبائعَها ، ومبتاعَها ، وحاملَها ، والمحمولةَ إليه ، وساقيَها ، وشاربَها ، وآكلَ ثمنِها[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أتانى جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إن اللَّهَ لعَن الخمرَ ، وعاصرَها ، ومعتصِرَها ، وشاربَها ، وحاملَها ، والمحمولةَ إليه ، (٤وبائعَها٤) ، وساقيَها ، ومُسقيَها »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « اجْتنِبوا أمَّ الخبائثِ ؛ فإنه كان رجلٌ فى من كان قبلَكم يتعبَّدُ ويعتزِلُ النساءَ ، فعَلِقَتْه امرأةٌ غاويةٌ ، فأرْسَلَت إليه خادِمَها ، فقالت[٦] : إنا نَدْعوك لشهادةٍ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢.
(٢) الحاكم ٤/ ١٤٦، والبيهقى (٥٥٨٢) .
(٣) الحاكم ٢/ ٣١، ٣٢، والبيهقى (٥٥٨٤) .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.
(٥) الحاكم ٢ / ٣١، والبيهقى (٥٥٨٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٣٩) .
(٦) فى الأصل : « فقال » .

فدخَل، فطَفِقَت كلَّما دخَل عليها بابًا أغلَقَتْه دونَه، حتى أفضَى إلى امرأةٍ وضيئةٍ جالسةٍ، وعندَها غلامٌ وباطِيةٌ فيها خَمْرٌ، فقالت[(١)]: أنا لم أدْعُكَ[(٢)] لشهادةٍ، ولكنْ دعوتُك لتقتُلَ هذا الغلامَ، أو تقعَ عليَّ، أو تشرَبَ كأسًا مِن هذا الخمرِ، فإن أبَيْتَ صِحْتُ وفضحْتُك. فلمَّا رأَى أنه لابدَّ مِن ذلك قال: اسقِينى[(٣)] كأسًا مِن هذا الخمرِ. فسقَتْه كأسًا مِن الخمرِ، ثم قال: زيدِينى. فلم يَرِمْ حتى وقَع عليها، وقتَل النفسَ[(٤)]. فاجْتنِبوا الخمرَ، فإنه واللَّهِ لا يجتمِعُ الإيمانُ وإدمانُ الخمرِ فى صدرِ رجلٍ أبدًا، ليوشِكَنَّ أحدُهما أن يُخْرِجَ صاحبَه»[(٥)].

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن عثمانَ موقوفًا[(٦)].

وأخرَج الحاكمُ وصححَه، والبيهقىُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْتنِبوا الخمرَ؛ فإنها[(٧)] مِفْتاحُ كلِّ شرٍّ»[(٨)].

وأخرَج ابنُ ماجه، وابنُ مردُويه، والبيهقىُّ، عن أبى الدرداءِ قال: أوصانى خليلى[(٩)] أبو القاسمِ ﷺ: «ألا تشرِكَ باللَّهِ شيئًا / وإن قُطِّعْتَ أو حُرِّقْتَ، ولا ٣٢٣/٢

---

(١) فى الأصل: «فقال».
(٢) فى الأصل: «أدعوك».
(٣) فى م: «اسقنى».
(٤) بعده فى ف ١: «قال عثمان».
(٥) ابن أبى الدنيا فى ذم المسكر (١)، والبيهقى (٥٥٨٦). وقال ابن كثير فى تفسيره ٣/ ١٨٠: والموقوف أصح.
(٦) فى ف ١: «مرفوعا».
والأثر عند عبد الرزاق (١٧٠٦٠).
(٧) فى ف ١: «فإنه».
(٨) الحاكم ٤/ ١٤٥، والبيهقى (٥٥٨٨). ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٤٢).
(٩) سقط من: م.

تَتْرُكْ صلاةً مكتوبةً متعمِّدًا ، فمن تركها متعمِّدًا بَرِئت منه الذِّمةُ ، وألَّا تَشْرَبَ الخمرَ فإنها مِفْتاحُ كلِّ شرٍّ » [١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ تبارَك وتعالَى بنَى الفِرْدوسَ بيدِه ، وحظَره على كلِّ مشركٍ ، وكلِّ مُدْمِنِ الخمرِ [٢] سِكِّيرٍ » [٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا تُقْبَلُ لهم صلاةٌ ، ولا يُرْفَعُ لهم إلى السماءِ عملٌ ؛ العبدُ الآبِقُ من مواليه حتى يَرْجِعَ فيضعَ يدَه فى أيدِيهم ، والمرأةُ الساخطُ عليها زوجُها حتى يَرْضَى ، والسَّكْرانُ حتى يَصْحُوَ » [٤] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ » [٥] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُقْعَدَ على مائدةٍ يُشْرَبُ عليها الخمرُ [٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن كان يؤمِنُ باللَّهِ

---

(١) ابن ماجه (٣٣٧١) ، والبيهقى (٥٥٨٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧١٧) .

(٢) فى ف ٢: « خمر » .

(٣) البيهقى (٥٥٩٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧١٩) .

(٤) البيهقى (٨٦٠٠) .

(٥) البيهقى (٥٥٩٤) .

(٦) البيهقى (٥٥٩٥) .

واليومِ الآخرِ فلا يُدْخِلْ حليلَتَه[(١)] الحمَّامَ ، ومَن [(٢)]كان يؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فلا يَدْخُلِ الحمَّامَ إلا بمِئْزَرٍ[(٢)] ، ومَن كان يؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فلا يَجْلِسْ على مائدةٍ يُدارُ عليها الخمرُ »[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخ » ، [(٤)]والبيهقىُّ ، من طريقِ[(٤)] سهيلِ[(٥)] بنِ أبى صالحٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ[(٦)] اللَّهِ[(٧)] ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن لَقِىَ اللَّهَ وهو مُدْمِنُ خمرٍ لَقِيه كعابدِ وَثَنٍ »[(٨)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « التاريخ » ، والبيهقىُّ ، مِن طريقِ سهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا مثلَه[(٩)] . وقال البخاريُّ : ولا يَصِحُّ حديثُ أبى هريرةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن مات

---

(١) فى الأصل : « خليلته » .

(٢ - ٢) ليس فى : « الأصل » .

(٣) البيهقى (٥٥٩٦) .

(٤ - ٤) فى م : « عن » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « سهل » . ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٢٢٣

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، وعند البيهقى : « عبيد » .

قال البيهقى : كذا فى كتابى : محمد بن عبيد الله . وذكره البخارى فى التاريخ عن إسماعيل ابن أبى أويس عن أخيه عن سهيل بن أبى صالح عن محمد بن عبد الله عن أبيه ...

(٧) سقط من : ف ١ .

(٨) البخارى ١/ ١٢٩ ، والبيهقى (٥٥٩٧) .

(٩) البخارى ١/ ١٢٩ ، والبيهقى عقب الحديث (٥٥٩٧) .

مُدْمِنَ خمرٍ [١٤٥ظ] لَقِىَ اللَّهَ وهو كعابدِ وَثَنٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن شَرِب شرابًا يَذْهَبُ[(٢)] بعقلِه فقد أتى بابًا مِن أبوابِ الكبائرِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لَأن أزنىَ أحبُّ إلىَّ مِن أن أسكَرَ ، ولَأن أسرِقَ أحبُّ إلىَّ من أن أسكرَ ؛ لأن السكرانَ يأتى عليه ساعةٌ لا يعرِفُ فيها ربَّه[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن لبِس الحريرَ فى الدنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرةِ ، و[(٥)] من شَرِب الخمرَ فى الدنيا لم يَشْرَبْه فى الآخرةِ ، ومن شَرِب فى آنيةِ الذهبِ والفضةِ لم يَشْرَبْ بها فى الآخرةِ »[(٥)] . ثم قال : « لباسُ أهلِ الجنةِ ، وشرابُ أهلِ الجنةِ ، وآنيةُ أهلِ الجنةِ »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى موسى ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا يَدْخُلونَ الجنةَ ؛ مُدْمِنُ خمرٍ ، وقاطعُ الرحمِ ، ومصدِّقٌ بالسحرِ ، ومَن مات مُدْمِنَ الخمرِ سقاه اللَّهُ من نَهَرِ الغُوطَةِ » . قيل : وما نهرُ الغُوطةِ ؟ قال : « نَهَرٌ يخرُجُ مِن فروجِ المُومِساتِ ، يؤذِى أهلَ النارِ ريحُ فروجِهِم »[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٧٠) .

(٢) فى الأصل : « ذهب » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى ذم المسكر (٤) ، والبيهقى (٥٥٩٩) .

(٤) ابن أبى الدنيا فى ذم المسكر (٦) ، والبيهقى (٥٦٠٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الحاكم ٤/ ١٤١ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣٨٤) .

(٧) الحاكم ٤/ ١٤٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٦٣) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، أن أبا بكرٍ وعمرَ وناسًا جلَسوا بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ فذكَروا أعظمَ الكبائرِ ، فلم يكنْ عندَهم فيها عِلمٌ ، فأرْسَلونى إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو أسألُه ، فأخبَرنى أن أعظمَ الكبائرِ شُرْبُ الخمرِ ، فأتيتُهم فأخبَرْتُهم ، فأنكَروا ذلك ، ووثَبوا إليه جميعًا حتى أتَوه فى دارِه ، فأخبَرهم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن مَلِكًا مِن ملوكِ بنى إسرائيلَ أخَذ رجلًا فخيَّره بينَ أن يَشْرَبَ الخمرَ ، أو يقتُلَ نفسًا ، أو يزنىَ ، أو يأكُلَ لحمَ الخنزيرِ ، أو يقتُلوه ، فاختار الخمرَ ، وإنه لما شَرِبه لم يَمْتَنِعْ من شيءٍ أرادوه منه » . وإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَا مِن أحدٍ يَشْرَبُها فتُقْبَلَ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً ، ولا يموتُ وفى مثانتِه منه شيءٌ إلا حُرِّمَتْ عليه بها[1] الجنةُ ، فإن مات فى أربعينَ ليلةً مات مِيتةً جاهليةً »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى مسلمٍ الخَوْلانيِّ ، أنه حجَّ فدخَل على عائشةَ فجعَلتْ تسألُه عن الشامِ وعن بَرْدِها ، فجعَل يُخبِرُها ، فقالت : كيف يَصْبِرون على بَرْدِها ؟ قال : يا أمَّ المؤمنين ، إنهم يَشْربُون شرابًا لهم يقالُ له : الطِّلَاءُ[3] . قالت : صدَق اللَّهُ وبلَّغ حِبِّى[4] ﷺ ، سمِعتُه يقولُ : « إن ناسًا مِن أُمتى يَشْربون الخمرَ ، يُسَمُّونها بغيرِ اسمِها »[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بعَثنى اللَّهُ رحمةً وهدًى للعالمين ، وبعَثنى بمَحْقِ المعازفِ والمزاميرِ وأمرِ الجاهليةِ » . ثم

---

(١) بعده فى النسخ : « فى » .

(٢) الحاكم ٤/ ١٤٧.

(٣) الطلاء ، بالكسر والمد : الشراب المطبوخ من عصير العنب ، وهو الرُّبُّ ، وأصله القطران الخاثر الذى تطلى به الإبل . النهاية ٣/ ١٣٧.

(٤) فى ص : « حتى » ، وفى م : « النبى » .

(٥) الحاكم ٤/ ١٤٧.

قال : «مَن شَرِب خمرًا فى الدنيا سقَاه اللَّهُ كما شَرِب منه مِن حميمِ جهنمَ ، معذَّبٌ بَعدُ أو مغفورٌ له »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا[(٢)] فى « ذمِّ الملاهى » ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ بعَثنى رحمةً وهدًى للعالمين ، بعَثنى لأمْحَقَ المعازِفَ والمزاميرَ وأمرَ الجاهليةِ والأوثانَ ، وحلَف ربِّى عزَّ وجلَّ بعزَّتِه لا يشربُ الخمرَ أحدٌ فى الدنيا إلا سقاه اللَّهُ مثلَها مِن الحميمِ يومَ القيامةِ ، مغفورٌ له أو معذَّبٌ ، ولا يَدَعُها أحدٌ فى الدنيا[(٣)] إلا سَقَيتُه إيَّاها فى حظيرةِ القدسِ حتى تَقْنَعَ نفسُه »[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ثوبانَ قال : قال لى[(٥)] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا حلَفْتَ على معصيةٍ فدَعْها ، واقْذِفْ ضغائنَ الجاهليةِ تحتَ قدمِك[(٦)] ، وإيَّاك وشُرْبَ الخمرِ ؛ فإن اللَّهَ لم يُقَدِّسْ شارِبَها »[(٧)] .

٢/٣٢٤ وأخرَج / ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « ذمِّ الملاهى » عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ فى أمتى خَسْفٌ وقَذْفٌ ومَسْخٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى[(٨)] ؟ قال : « إذا ظَهَرتِ المعازِفُ

---

(١) البيهقى (٦٥٢٩) .

(٢) فى ص : « طالب » ، وفى ف ١، ف ٢: « داود » .

(٣) بعده فى ف ١: « بعد التحريم » .

(٤) أحمد ٣٦/٥٥١ (٢٢٢١٨) ، وابن أبى الدنيا (٧١) ، والطبرانى (٧٨٠٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ٢: « قدميك » .

(٧) الحاكم ٣/ ٤٨١. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٠٤٥) .

(٨) فى ص ، ف ٢: « ومتى ذلك » ، وفى ف ١: « متى ذلك » .

(١) والقَيْناتُ (١) ، واستُحِلَّتِ الخمرُ » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا (٣) عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ في أُمتي قَذْفٌ ومسْخٌ وخَسْفٌ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ومتى ذلك ؟ قال : « إذا ظهَرتِ المعازفُ ، وكثُرتِ القَيْناتُ ، وشُرِبتِ الخمورُ » (٤) .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ في أُمتي خسفٌ ومَسْخٌ وقذْفٌ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وهم يقولون : لا إلهَ إلا اللَّهُ ؟ قال : « إذا ظهَرتِ القَيْناتُ (٥) ، وظهَر الزنى (٦) ، وشُرِب الخمرُ ، ولُبِس الحريرُ ، كان ذا عندَ ذا (٧) » .

وأخرَج (٨) الترمذيُّ ، وابنُ أبي الدنيا (٨) ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا عَمِلَت أُمتي خمسَ عشرةَ خَصلةً حلَّ بها البلاءُ » . قيل : وما هي يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا كان المغنمُ دُوَلًا ، والأمانةُ مَغْنَمًا ، والزكاةُ مَغْرمًا ، وأطاع الرجلُ زوجتَه وعقَّ أمَّه ، وبرَّ صديقَه وجفا أباه ، وارتفَعتِ الأصواتُ (٩) في المساجدِ ، وكان زعيمُ القومِ أرذلَهم ، وأُكرِم الرجلُ مخافةَ شرِّه ،

(١ - ١) سقط من : ف ١.
(٢) ابن أبي الدنيا (١) .
(٣) في ف ١: « داود » .
(٤) ابن أبي الدنيا (٢)
(٥) في ص ، ب ١، م : « القيان » .
(٦) في ف ١: « الربا » .
(٧) في ب ١: « ذلك » .
والحديث عند ابن أبي الدنيا (٤) .
(٨ - ٨) في م : « ابن أبي الدنيا عن الترمذي » .
(٩) بعده في ف ١: « أصوات الناس » .

وشُربتِ الخمورُ ، ولُبس الحريرُ ، واتَّخذوا القِيانَ والمعازفَ ، ولعَن آخرُ هذه الأُمَّةِ أوَّلَها ، فلْيَرْتَقِبوا عند ذلك ثلاثًا ؛ ريحًا حمراءَ ، وخسفًا ، ومسخًا »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « تُمْسَخُ طائفةٌ مِن أمتى قردةً ، وطائفةٌ خنازيرَ ، ويُخسَفُ بطائفةٍ ، ويُرْسَلُ على طائفةٍ الريحُ العقيمُ ؛ بأنهم شَرِبوا الخمرَ ، ولَبِسوا الحريرَ ، واتَّخذوا القِيانَ ، وضرَبوا بالدفوفِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليكونَنَّ فى هذه الأُمةِ خَسْفٌ وقذفٌ ومسخٌ ، وذلك إذا شَرِبوا الخمرَ ، واتَّخذوا القيناتِ ، وضرَبوا بالمعازفِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُمسَخُ قومٌ من هذه الأُمَّةِ فى آخرِ الزمانِ قردةً وخنازيرَ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أليس يَشهدون أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ ؟ قال : « بلى ، ويَصومون ويُصَلُّونَ ويَحُجُّون » . قال : فما بالُهم ؟ قال : « اتَّخذوا المعازفَ والدفوفَ والقَيناتِ ، فباتوا على شُرْبِهم ولَهوِهم ، فأصبَحوا قد مُسِخوا قردةً وخنازيرَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ[(٥)] قال :

---

(١) الترمذى (٢٢١٠) ، وابن أبى الدنيا (٥) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٨٦) .
(٢) ابن أبى الدنيا (٦) .
(٣) ابن أبى الدنيا (٧) .
(٤) ابن أبى الدنيا (٨) .
(٥) فى ص ، ف ٢: « بساط » .

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يكونُ فى أُمتى خَسْفٌ وقذفٌ ومسخٌ » . قالوا : متى ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا أظهَروا المعازفَ ، واستحلُّوا الخمورَ ، ولُبِس[1] الحريرُ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الغازى[3] بنِ ربيعةَ ، رفَع الحديثَ قال : « ليُمْسخَنَّ قومٌ وهم على أريكتِهم قردةً وخنازيرَ ؛ بشُرْبِهم الخمرَ ، وضربِهم بالبرابطِ والقِيانِ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن صالحِ بنِ خالدٍ ، رفَع ذلك إلى النبىِّ ﷺ قال : « ليستَحِلَّنَّ ناسٌ مِن أُمتى الحريرَ والخمرَ والمعازفَ ، وليأتينَّ اللَّهُ على أهلِ حاضرتِهم بجبلٍ عظيمٍ حتى يَنْبِذَه عليهم ، ويُمسَخُ آخرون قردةً وخنازيرَ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليَبِيتَنَّ رجالٌ[6] على أكلٍ وشربٍ وعزفٍ ، يُصبِحون على أرائكِهم مَمْسوخِين قردةً وخنازيرَ »[7] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه ، عن أبى

---

(١) فى ص ، ف ٢: « لبسوا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٤، وابن أبى الدنيا (٩) .

(٣) فى الأصل : « المعادى» .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٠) .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٢)

(٦) فى ص ، ف ٢: « رجل » .

(٧) ابن أبى الدنيا (١٥) .

هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « والذى بعَثنى بالحقِّ لا تَنْقضِى هذه الدنيا حتى يقَعَ بهم الخسفُ والمَسْخُ والقذْفُ » . قالوا : ومتى ذاك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا رأَيْتم النساءَ ركِبْن السُّروجَ ، وكثُرت المعازِفُ ، وفشَتْ شهاداتُ الزورِ ، وشُرِبت الخمرُ لا يُسْتَخْفَى به ، وشَرِبتِ المصلُّون فى آنيةِ أهلِ الشركِ مِن الذهبِ والفضةِ ، واستَغْنى النساءُ بالنساءِ ، والرجالُ بالرجالِ ، فإذا رأَيْتم ذلك فاستدفِروا[1] واستعِدُّوا ، واتَّقوا القَذْفَ[2] مِن السماءِ »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا استعمَلَتْ أُمتى خمسًا فعليهم الدَّمارُ ؛ إذا ظهَر فيهم التلاعنُ ، ولُبِسَ الحريرُ ، واتَّخذوا القَيْناتِ ، وشَرِبوا الخمورَ ، واكتفى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يَبِيتُ قومٌ من هذه الأُمَّةِ على طُعْمٍ وشُرْبٍ ، ولَهْوٍ ولَعِبٍ ، فيُصْبِحوا وقد مُسِخوا قردةً وخنازيرَ ، ولَيُصيبنَّهم خَسفٌ وقذْفٌ حتى يُصبِحَ الناسُ فيقولون : قد خُسِف الليلةَ ببنى فلانٍ ، وخُسِف الليلةَ بدارِ فلانٍ . وليُرْسِلنَّ عليهم حاصبًا مِن السماءِ كما أُرْسِلت على

(١) فى الأصل ، وابن عدى ، وفى رواية للبيهقى : « فاستنفروا » . والدَّفْر : الدفع والمنع . والمعنى : فاستدفعوا . ينظر التاج (د ف ر)

(٢) فى الأصل : « للقدر » .

(٣) ابن عدى ٣/ ١١٢٥ ، والحاكم ٤/ ٤٣٧ ، والبيهقى (٥٤٦٥ ، ٥٤٦٦) .

(٤) البيهقى (٥٤٦٧ - ٥٤٦٩)

قومِ لوطٍ ؛ على قبائلَ فيها ، وعلى دُورٍ ، (١ وليُرْسِلنَّ عليهم الريحَ العقيمَ التى أهلَكت عادًا ؛ على قبائلَ فيها ، وعلى دُورٍ ١) ؛ بشُرْبِهم الخمرَ ، ولُبْسِهم الحريرَ ، واتِّخاذِهم القَيناتِ ، وأكلِهم الربا ، وقطيعتِهم الرَّحِمَ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليَشْرَبَنَّ ناسٌ[٣] مِن أُمتى الخمرَ يُسمُّونها بغيرِ اسمِها ، ويُضْرَبُ على رءوسِهم المعازفُ ، والمُغَنِّياتُ[٤] ، يَخْسِفُ/ اللَّهُ بهم الأرضَ ، ويجعَلُ منهم القردةَ والخنازيرَ »[٥] . ٣٢٥/٢

وأخرَج البيهقىُّ عن معاذٍ ، وأبى عبيدةَ ، قالا[٦] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا الأمرَ بدَأ رحمةً ونبوَّةً ، ثم يكونُ رحمةً وخِلافةً ، ثم كائنٌ مُلْكًا عَضُوضًا ، ثم كائنٌ عُتُوًّا وجَبرِيَّةً وفسادًا فى الأرضِ ؛ يَستحِلُّون الحريرَ[٧] والخمورَ والفروجَ ، يُرزَقون على ذلك ويُنصَرون ، حتى يَلْقَوُا اللَّهَ عزَّ وجلَّ »[٨] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ٣٦/٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٣٧/٤٥٢ (٢٢٢٣١ ، ٢٢٧٩٠) ، وابن أبى الدنيا (٣) ، والحاكم ٤/ ٥١٥، والبيهقى (٥٦١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى ب ١: « قوم » .

(٤) فى الأصل : « القينات » .

(٥) ابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٥ ، وأبو داود (٣٦٨٨) ، وابن ماجه (٤٠٢٠) ، والبيهقى (٥٦١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٤٧) .

(٦) فى م : « قال » .

(٧) فى ب ١: « الخنزير » .

(٨) البيهقى (٥٦١٦) .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من حبَس العنبَ أيامَ قِطافِه حتى يبيعَه من يهوديٍّ أو نصرانيٍّ ، أو ممن يعلمُ أنه يتخذُ خمرًا ، فقد تقدَّم فى النارِ على بصيرةٍ »[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يكرهُ أن تُسقَى البهائمُ الخمرَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عائشةَ ، أنها كانت تَنهَى النساءَ أن يمتشِطْنَ بالخمرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن شرِب الخمرَ فاجلِدوه » . قالها ثلاثًا ، قال[(٤)] : « فإن شرِبها الرابعةَ فاقتُلوه »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبي موسى الأشعريِّ ، أن النبيَّ ﷺ حينَ بعَثه إلى اليمنِ سأله قال : إن قومي يصنَعون شرابًا من الذُّرةِ يقالُ له : المِزْرُ . فقال النبيُّ ﷺ : « أَيُسْكِرُ ؟» . قال : نعم . قال : « فانْهَهُمْ عنه » . قال : نهَيْتُهُم ولم ينتَهوا . قال : « فمَن لم ينتهِ فى الثالثةِ منهم فاقْتُلْه »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن شرِب

---

(١) البيهقى (٥٦١٨) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . غاية المرام ص ٥١.

(٢) البيهقى (٥٦٢١)

(٣) البيهقى (٥٦٢٤)

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق (١٧٠٨٧) ، وأحمد ٢٨ / ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٨٣، ١٠٠، ١٢٤ (١٦٨٤٧، ١٦٨٥٩، ١٦٨٦٩، ١٦٨٨٨، ١٦٩٢٦) ، وأبوداود (٤٤٨٢) ، والترمذى (١٤٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (٥٢٩٧ - ٥٢٩٩) ، وابن ماجه (٢٥٧٣) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٨٦) .

(٦) عبد الرزاق (١٣٥٥٥، ١٧٠٨٠) . وقال الشيخ شاكر : وإسناده منقطع . شرح المسند ٩/ ٦٥.

الخمرَ فاضْرِبوه » . ثم قال فى الرابعةِ : « مَن شرِب الخمرَ فاقتُلوه »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا شرِبوا فاجلِدوهم - قالها ثلاثًا - فإذا شرِبوا الرابعةَ فاقتُلوهم » . قال معمرٌ : فذكَرتُ ذلك لابنِ المنكدرِ فقال : قد تُرِك القتلُ ، قد أُتِىَ النبىُّ ﷺ بابنِ النُّعيمانِ فجلَده ، ثم أُتى به فجلَده ، ثم أُتِىَ به فجلَده ، ثم أُتِىَ به فجلَده الرابعةَ أو أكثرَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الزهرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا شرِبوا فاجلِدوهم ، ثم إذا شرِبوا فاجلِدوهم ، [(٣)]ثم إذا شرِبوا فاجلِدوهم[(٣)] ، ثم إذا شرِبوا فاقتُلوهم » . ثم قال : « إن اللَّهَ قد وضَع عنهم القتلَ ، فإذا شرِبوا فاجلِدوهم ، ثم إذا شرِبوا فاجلِدوهم » . ذكَرها أربعَ مراتٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن شرِب الخمرَ فحُدُّوه ، فإن شرِب الثانيةَ فحُدُّوه ، فإن شرِب الثالثةَ فحُدُّوه ، فإن شرِب الرابعةَ فاقتُلوه » . قال : فأُتِىَ بابنِ النُّعَيمانِ[(٥)] قد شرِب ، فضُرِب بالنعالِ والأيدى ، ثم أُتِىَ به الثانيةَ فكذلك ، ثم أُتِىَ به الرابعةَ فحَدَّه ، و وُضِع القتلُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قَبيصةَ بنِ ذؤيبٍ ، أن النبىَّ ﷺ ضرَب رجلًا[(٧)] فى الخمرِ أربعَ مراتٍ ، ثم إن عمرَ بنَ الخطابِ ضرَب أبا مِحجَنٍ الثقفىَّ فى الخمرِ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٧٩)

(٢) عبد الرزاق (١٧٠٨١)

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٤) عبد الرزاق (١٧٠٨٣) .

(٥) فى ب ١ : « النعمان » .

(٦) عبد الرزاق (١٧٠٨٥) .

(٧) بعده فى الأصل : « شرب » .

ثمان مراتٍ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي الرَّمْداءِ[(٢)] البَلَويِّ ، أن رجلًا منهم شرِب الخمرَ ، فأتَوا به رسولَ اللَّهِ ﷺ فضرَبه ، ثم شرِب الثانيةَ ، فأتَوا به فضرَبه ، فما أدرى قال فى الثالثةِ أو الرابعةِ : [(٣)]أمَر به[(٣)] فجُعِل على العِجْلِ[(٤)] فضُرِبت عنقُه[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه* ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ولا مَنَّانٌ ولا مدمنُ خمرٍ » . قال ابنُ عباسٍ : فذهَبْنا ننظرُ فى كتابِ اللَّهِ فإذا هم فيه ؛ فى العاقِّ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد : ٢٢] إلى آخرِ الآيةِ . وفى المنَّانِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٤] . وفى الخمرِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مردُويَه ، عن الديلميِّ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٨٦) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « الرمد » ، وفى ب ١ : « الرملاء » . ويقال فيه : أبو الربداء . ويقال أيضًا : أبو الربذاء . ينظر الإصابة ٦/ ٦٤٠ ، ٦٤١ . وذكره فى التاج (ر ب د ، ر ب ذ ، ر م د) . وقال فى (ر ب ذ) : وأبو الربذاء من كناهم ، إن لم يكن مصحفا من الربداء أو الرمداء . قال الشيخ شاكر : وأنا أكاد أجزم بأن الذال المعجمة تصحيف . وأما الرمداء والربداء بالدال المهملة مع الميم أو الباء ، فهما عندى سواء ، أصلهما واحد ، ففى اللسان ٤/ ١٤٩ : نعامة ربداء ورمداء : لونها كلون الرماد . شرح المسند ٩/ ٥٢ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٤) قال أبو حاتم : يعنى به الأنطاع . الاستيعاب ٤/ ١٦٥٩ . وقال الشيخ شاكر : وهو البساط من الجلد ... فالظاهر أنه أراد بالعجل جلد العجل ، وهو ولد البقرة . شرح المسند ٩/ ٥٢ .

(٥) الطبرانى ٢٢/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ (٨٩٣) . وقال الشيخ شاكر : وإسناد هذا الحديث حسن . شرح المسند ٩/ ٥١ .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص ، وينتهى فى ص ٥٠٨ .

(٦) الطبرانى (١١١٦٨ ، ١١١٧٠) .

قال : وفَدْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا نصنعُ طعامًا وشرابًا فنُطعمُه بنى عمِّنا . فقال : « هل يُسكِرُ ؟ » . قلتُ : نعم . فقال : « حرامٌ » . فلما كان عندَ تَودِيعى إياه ذكَرتُه له ، فقلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، إنهم لن يَصبِروا عنه . قال : « فمَن لم يصبِرْ عنه فاضرِبوا عنقَه »(١) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن شُرَحبيلَ بنِ أوسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن شرِب الخمرَ فاجلِدوه ، فإن عاد فاجلِدوه ، فإن عاد فاجلِدوه ، فإن عاد فاقتُلوه »(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبى سفيانَ ، أن ناسًا من أهلِ اليمنِ قَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأعلَمَهم الصلاةَ والسننَ والفرائضَ ، ثم قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لنا شرابًا نصنعُه من التمرِ والشعيرِ . فقال : « الغُبَيْراءُ ؟ » . قالوا : نعم . قال : « لا تَطعَموه » . قالوا : فإنهم لا يَدَعُونها . قال : « مَن لم يترُكْها فاضرِبوا عنقَه »(٣) .

وأخرَج ابنُ مردُويَه مِن طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الذين يشربون الخمرَ وقد حرَّم اللَّهُ(٤) عليهم لا يُسقَونها [١٤٦و] فى حَظِيرةِ القُدْسِ » .

---

(١) ابن سعد ٥/ ٥٣٣، ٥٣٤، وابن أبى شيبة ٧/ ٤٥٩، ٤٦٠، وأحمد ٢٩/ ٥٦٧، ٥٦٨ (١٨٠٣٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) ابن سعد ٧ / ٤٣١، وأحمد ٢٩ / ٥٩١ (١٨٠٥٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٣) أحمد ٣٩٧/٤٥ (٢٧٤٠٧) ، والطبرانى ٢٤٢/٢٣(٤٨٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف

(٤) ليس فى : الأصل .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال : مَن شرِب الخمرَ لم يَقْبلِ اللَّهُ منه صلاةً أربعين صباحًا ، فإن مات فى الأربعين دخَل النارَ ، ولم ينظُرِ اللَّهُ إليه [(١)] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يَلقَى اللَّهَ شاربُ الخمرِ يومَ القيامةِ وهو سكرانُ ، فيقولُ : ويلَك ما شرِبتَ ؟ فيقولُ : الخمرَ . قال : أوَ لم أُحرِّمْها عليك ؟ فيقولُ : بلى . فيُؤمَرُ به [(٢)] / إلى النارِ » [(٣)] . ٣٢٦/٢

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « والذى نفسى بيدِه لَيَبِيتَنَّ أناسٌ من أمتى على أشَرٍ وبَطَرٍ ولعبٍ ولهوٍ ، فيُصبِحوا قِردةً وخنازيرَ ، باستحلالِهم المحارمَ ، واتِّخاذِهم القَيْناتِ ، وشربِهم الخمرَ ، وبأكلِهم الربا ، ولُبْسِهم الحريرَ » [(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : إنه فى الكتابِ مكتوبٌ : إن خطيئةَ الخمرِ تعلو الخطايا كما تعلو شجرتُها الشجرَ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مسروقِ بنِ الأجدعِ قال : شاربُ الخمرِ كعابدِ الوثنِ ، وشاربُ الخمرِ كعابدِ اللاتِ والعُزَّى [(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ جبيرٍ قال : مَن شرِب مُسكِرًا لم يَقبلِ اللَّهُ منه ما كانت فى مثانتِه منه قطرةٌ ، فإن مات منها كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقِيَه من طينةِ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٥٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢.

(٣) عبد الرزاق (١٧٠٦١)

(٤) عبد الله بن أحمد ٤٥٢/٣٧ (٢٢٧٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) عبد الرزاق (١٧٠٦٣) .

(٦) عبد الرزاق (١٧٠٦٤) .

الخَبالِ ، وهى صديدُ أهلِ النارِ وقَيْحُهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى ذرٍّ قال : مَن شرِب مُسكِرًا من الشرابِ فهو رجسٌ ، ورجسٌ صلاتُه أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن شرِب أيضًا فهو رجسٌ ، ورجسٌ صلاتُه أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، [(٢)] فإن شرِب أيضًا فهو رِجْسٌ ، ورجسٌ صلاتُه أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللهُ عليه [(٢)] ، فإن عاد لها - قال فى الثالثةِ أو الرابعةِ - كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقيَه من طينةِ الخَبالِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبانٍ ، رفَع الحديثَ ، قال : « إن الخبائثَ جُعِلت فى بيتٍ فأُغلِقَ عليها ، وجُعِل مفتاحُها الخمرَ ، فمَن شرِب الخمرَ وقَع بالخبائثِ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : إن الخمرَ مفتاحُ كلِّ شرٍّ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن شرِب الخمرَ صباحًا كان كالمشركِ باللَّهِ حتى يُمسِىَ ، وكذلك إن شرِبها ليلًا ، كان كالمشركِ باللَّهِ حتى يُصبحَ ، ومَن شرِبها حتى يَسكرَ لم يَقبَلِ اللَّهُ له صلاةً أربعين صباحًا ، ومَن مات وفى عروقِه منها شىءٌ مات مِيتةً جاهليةً »[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حلَف اللهُ بعِزَّتِه وقدرتِه : لا يشرَبُ عبدٌ مسلمٌ شَربةً من خمرٍ إلا سَقَيتُه بما انتهَك منها من

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٦٥) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق (١٧٠٦٦) .

(٤) عبد الرزاق (١٧٠٦٨) .

(٥) عبد الرزاق (١٧٠٦٩) .

(٦) عبد الرزاق (١٧٠٧١) .

الحميمِ ، معذَّبٌ بعدُ أو مغفورٌ له ، ولا يترُكُها وهو عليها قادرٌ ابتغاءَ مرضاتى إلا سَقَيتُه منها فأروَيتُه فى حَظِيرةِ القُدْسِ »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبدِ اللَّهِ بن عمرِو بنِ العاصى قال : يجىءُ يومَ القيامةِ شاربُ الخمرِ مسوَدًّا وجهُه ، مُزْرَقَّةً عيناه ، مائلًا شِقُّه - أو قال : شِدْقُه - مدلِّيًا لسانَه ، يَسيلُ لعابُه على صدرِه ، يَقذَرُه كلُّ مَن يراه[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عُبادةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن شرِب الخمرَ أتَى عطشانَ يومَ القيامةِ ، ألا وكلُّ مسكرٍ خمرٌ ، وإياكم والغُبَيراءَ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن شرِب الخمرَ لم يَقبلِ اللَّهُ له صلاةً أربعين ليلةً ، فإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، فإن عاد كان مثلَ ذلك » . فما أدرى فى الثالثةِ أم فى الرابعة قال : « فإن عاد كان حتمًا على اللَّهِ أن يَسقِيَه من طينةِ الخبالِ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما طينةُ الخَبالِ ؟ قال : « عصارةُ أهلِ النارِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن خَلْدةَ بنتِ طَلْقٍ قالت : قال لنا أبى : جلَسنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجاء صُحَارٌ فسأله : ما ترَى فى شرابٍ

---

(١) عبد الرزاق (١٧٠٧٢) .

(٢) عبد الرزاق (١٧٠٧٤) .

(٣) أحمد ٢٤/٢٣١(١٥٤٨٢/٢) . وقال محققوه : صحيح لغيره دون قوله : « من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة » .

(٤) أحمد ٣٥/٣٩٦ (٢١٥٠٢) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

نصنعُه من ثمارِنا ؟ فقال : « تسألُنى عن المسكِرِ ؛ لا تشرَبْه ولا تَسقِه أخاك ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما شرِبه رجلٌ قطُّ ابتغاءَ لذةِ سُكْرٍ فيَسقِيَه اللَّهُ الخمرَ يومَ القيامةِ »(١) .

وأخرَج أحمدُ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ ، أنها سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « من شرِب الخمرَ لم يَرضَ اللَّهُ عنه أربعين ليلةً ، فإن مات مات كافرًا ، وإن تاب تاب اللَّهُ عليه ، وإن عاد كان حقًّا على اللَّهِ أن يَسقيَه من طينةِ الخَبالِ » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، وما طينةُ الخَبالِ ؟ قال : « صديدُ أهلِ النارِ »(٢) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرداءِ قال : الرَّيْبُ من الكفرِ ، والنَّوْحُ عملُ الجاهليةِ ، والشِّعرُ من أمرِ إبليسَ ، والغُلُولُ جمرٌ من جهنمَ ، والخمرُ جامعُ كلِّ إثمٍ ، والشبابُ شعبةٌ من الجنونِ ، والنساءُ حبائلُ الشيطانِ ، والكِبرُ شرٌّ من الشرِّ ، وشرُّ المآكلِ(٣) مالُ اليتيمِ ، وشرُّ المكاسبِ الربا ، والسعيدُ من وُعِظ بغيرِه ، والشقىُّ مَن شَقِىَ فى بطنِ أمِّه(٤) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لم يَزَلْ جبريلُ ينهانى عن عبادةِ الأوثانِ وشربِ الخمرِ ومُلاحاةِ الرجالِ »(٥) .

---

(١) ابن سعد ٧/ ٨٧، وابن أبى شيبة ٧/ ٤٦٠، ٤٦١.

(٢) أحمد ٤٥/٥٧٨ (٢٧٦٠٣) . وقال محققوه : حديث صحيح لغيره دون قوله : « فإن مات مات كافرا ...» .

(٣) فى ر ٢: « المال أكل » .

(٤) أحمد ص ١٤١.

(٥) البيهقى (٨٤٣٩) . وقال : هذا إسناد ضعيف .

وأخرَج البيهقىُّ عن أمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « كان فى أولِ ما نهانى عنه ربى وعَهِد إلىَّ بعدَ عبادةِ الأوثانِ وشربِ الخمرِ ، مُلاحَاةُ الرجالِ »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ . قال : هو الضعيفُ من الصيدِ وصغيرُه ، يبتلِى اللَّهُ به عبادَه فى إحرامِهم ، حتى لو شاءوا تناوَلوه بأيديهم ، فنهاهم اللَّهُ أن يقرَبوه ، ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ . قال : إن قتَله متعمِّدًا أو ناسيًا أو خطأً حُكِم عليه ، فإن عاد متعمِّدًا عُجِّلَتْ له العقوبةُ إلا أن يعفوَ اللَّهُ* عنه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، / والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ . قال : النَّبْلُ والرمحُ ينالُ كبارَ الصيدِ ، وأيديهم تنالُ صغارَ الصيدِ ؛ أخذُ الفُروخِ والبيضِ . وفى لفظٍ : ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ : أخذُكم إياهنَّ بأيديكم ؛ من بَيضِهنَّ وفراخِهنَّ ، ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ : ما رمَيتَ أو طَعَنتَ[(٣)] .

٣٢٧/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ

---

(١) البيهقى (٨٤٤٠) .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ص ، والمشار إليه فى ص ٥٠٢ .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٣، ٤/ ١٢٠٥ (٦٧٨٤، ٦٧٩٦) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٣٩، وفى مصنفه (٨١٧٢) ، وابن جرير ٨/ ٦٧١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٣ (٦٧٨٦، ٦٧٨٧) ، والبيهقى ٥/ ٢٠٢.

﴿ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ . قال : ما لا يستطيعُ أن يَفِرَّ[1] من الصيدِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : أُنزِلت هذه الآيةُ فى عمرةِ الحديبيةِ ، فكانت الوحشُ والطيرُ والصيدُ يغشاهم فى رحالِهم ، لم يرَوا مثلَه قطُّ فيما خلا ، فنهاهم اللَّهُ عن قتلِه وهم مُحرِمون ؛ ليعلَمَ اللَّهُ مَن يخافُه بالغيبِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : أن يُوسَعَ ظهرُه وبطنُه جَلْدًا ويُسلَبَ ثيابَه[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ (٥) الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان إذا ما أخَذ شيئًا من الصيدِ أو قتَله جُلِد مائةً ، ثم نزَل الحكمُ بعدُ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ (٥) أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يُملأُ بطنُه وظهرُه إن عاد لقتلِ الصيدِ متعمِّدًا ، وكذلك صُنع بأهلِ وَجٍّ ؛ أهلِ وادٍ بالطائفِ . قال ابنُ عباسٍ : كانوا فى الجاهليةِ إذا أحدَث الرجلُ حدثًا أو قتَل صيدًا ضُرِب ضربًا شديدًا وسُلِب ثيابَه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « يرمى » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٧١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٣ (٦٧٨٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٨٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٩١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

أَلِيمٌ﴾ . قال : هى واللَّهِ موجِبةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ : فنهَى المحرمَ عن قتلِه فى هذه الآيةِ وأكلِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ . قال : حرَّم صيدَه هٰهنا وأكلَه هٰهنا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ . قال : إن قتَله متعمِّدا أو ناسيًا أو خطأً حُكِم عليه ، فإن عاد متعمِّدًا عُجِّلت له العقوبةُ ، إلا أن يعفوَ اللَّهُ عنه . وفى قولِه : ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : إذا قتَل المحرمُ شيئًا من الصيدِ حُكِم عليه فيه ، فإن قتَل ظبيًا أو نحوَه فعليه شاةٌ تُذبَحُ بمكةَ ، فإن لم يَجِدْ ، فإطعامُ ستةِ مساكينَ ، فإن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ ، فإن قتَل إيَّلًا[(٤)] أو نحوَه فعليه بقرةٌ ، فإن لم يَجِدْها أطعَم عشرين مسكينًا ، فإن لم يجدْ صام عشرين يومًا ، وإن قتَل نعامَةً أو حمارَ وحشٍ أو نحوَه فعليه بدَنَةٌ من الإبلِ ، فإن لم يَجِدْ أطعَم ثلاثين مسكينًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٩٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٩٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٤ (٦٧٩٤) .

(٤) الإيل : الوَعِل ، وهو تيس الجبل . ينظر اللسان (أ و ل) .

فإن لم يَجِدْ صام ثلاثين يومًا ، والطعامُ مُدٌّ مُدٌّ يُشبِعُهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحكمِ ، أن عمرَ كتَب أن يُحكَمَ عليه فى الخطأ والعمدِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ قال : يُحكَمُ عليه فى العمدِ والخطأ والنسيانِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ . قال : متعمِّدًا لقتلِه ناسيًا لإحرامِه ، فذلك الذى يُحكَمُ عليه ، فإن قتَله ذاكرًا لإحرامِه متعمِّدًا لقتلِه لم يُحكَمْ عليه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الذى يَقْتُلُ الصيدَ متعمِّدًا ، وهو يعلمُ أنه محرمٌ ويَتَعَمَّدُ[٥] قتلَه ، قال : لا يُحكَمُ عليه ولا حجَّ له[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : العمدُ هو الخطأُ المكفَّرُ ؛ أن يصيبَ الصيدَ وهو يريدُ غيرَه فيصيبَه[٧] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٧٨، ٦٨٤، ٦٨٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٥، ١٢٠٨(٦٧٩٦، ٦٨٠١، ٦٨١٤)، والبيهقى ٥/ ١٨٦، ١٨٧.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٤ (٦٧٩٥) .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٤، ٢٦، وابن جرير ٨/ ٦٧٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٦ (٦٨٠٣) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٩٣، وفى مصنفه (٨١٧٣، ٨١٧٤) ، وسعيد بن منصور (٧٢٨ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٦٧٤.

(٥) فى الأصل ، ب ١، ف ١، ر ٢، م : « متعمد » .

(٦) ابن جرير ٨/ ٦٧٤.

(٧) ابن جرير ٨/ ٦٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ : للصيدِ ، ناسيًا لإحرامِه ، ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ متعمِّدًا للصيدِ يذكُرُ إحرامَه لم يُحكَمْ عليه [(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ . قال : إذا كان ناسيًا لإحرامِه وقتَل الصيدَ متعمِّدًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : مَن قتَله متعمِّدًا لقتلِه ناسيًا لإحرامِه فعليه الجزاءُ ، ومَن قتَله متعمِّدًا لقتلِه غيرَ ناسٍ لإحرامِه فذاك إلى اللَّهِ ؛ إن شاء عذَّبه ، وإن شاء غفَر له .

وأخرَج الشافعيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : مَن قتَله متعمِّدًا غيرَ ناسٍ لإحرامِه ولا يريدُ غيرَه فقد حلَّ [(٢)] وليست له رخصةٌ ، ومَن قتَله ناسيًا لإحرامِه أو أراد غيرَه فأخطأ به فذلك العمدُ الـمُكَفَّرُ [(٣)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ : فمَن قتَله خطأً يَغْرَمُ ، وإنما جُعِل الغُرْمُ على مَن قتَله متعمِّدًا ؟ قال : نعم ، تُعظَّمُ بذلك حرماتُ اللَّهِ ، ومضَت به السنَنُ ، ولئلا يَدخُلَ الناسُ فى ذلك [(٤)] .

وأخرَج الشافعيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : رأيتُ الناسَ أجمعين يغرَمون فى الخطأِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٧٦.

(٢) كذا فى النسخ ، وعند الشافعى : « أحل » . وعند ابن جرير بالوجهين ، وقال الشافعى : أحسبه يذهب إلى : أحل عقوبة الله .

(٣) الشافعى ٢/ ١٨٣، وابن جرير ٨/ ٦٧٤.

(٤) الشافعى ٢/ ١٨٣.

سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما كانت الكفارةُ فى من قتَل الصيدَ متعمِّدًا ، ولكن غُلِّظ عليهم فى الخطأِ كى يتَّقُوا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهرىِّ قال : نزَل القرآنُ بالعمدِ ، وجرَتِ السنةُ فى الخطأِ . يعنى : فى المحرِمِ يصيبُ الصيدَ[٢] .

/وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ قال : يُحكَمُ عليه فى العمدِ وفى الخطأِ منه[٣] . ٣٢٨/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أصاب المحرمُ الصيدَ خطأً فليس عليه شىءٌ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى المحرمِ إذا أصاب[٥] صيدًا خطأً ، فلا شىءَ عليه ، وإن أصاب متعمِّدًا فعليه الجزاءُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن طاوسٍ قال : لا يُحكمُ على مَن أصاب صيدًا خطأً ، إنما يُحكَمُ على مَن أصابه عمدًا ، واللَّهِ ما قال اللَّهُ إلا : ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾[٦] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥، وابن جرير ٨/ ٦٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٥(٦٧٩٨) .
(٢) ابن جرير ٨/ ٦٧٨.
(٣) عبد الرزاق (٨١٧٨) .
(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦.
(٥) فى م : «أمات» .
(٦) عبد الرزاق ١/ ١٩٤، وفى مصنفه (٨١٨١) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٥، وابن جرير ٨/ ٦٧٧، ٦٧٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٥ (٦٧٩٨) . وقال ابن كثير : وهو مذهب غريب عن طاوس ، وهو متمسك بظاهر الآية .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، (١ والبيهقىُّ فى « سننِه » ١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : إذا أصاب المحرِمُ الصيدَ يُحكَمُ عليه جزاؤُه من النَّعَمِ ، فإن وجَد جزاءَه ذبَحه وتصدَّق بلحمِه ، وإن لم يَجِدْ جزاءَه[٢] قُوِّم الجزاءُ دراهمَ ، ثم قوِّمت الدراهمُ حِنْطةً ، ثم صام مكانَ كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا . قال : ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ . وإنما أُرِيدَ بالطعامِ الصيامُ ، أنه إذا وجَد الطعامَ وجَد جزاءَه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الرجلِ يصيبُ الصيدَ وهو مُحرمٌ ، قال : يُحكَمُ عليه جزاؤُه ، فإن لم يَجِدْ . قال : يُحكَمُ عليه ثمنُه فيُقَوَّمُ[٤] طعامًا فيتَصَدَّقُ[٥] به ، فإن لم يَجِدْ حُكِم عليه الصيامُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ . قال : شِبْهُه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : نِدُّه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : سأل مروانُ بنُ الحكمِ ابنَ عباسٍ وهو بوادى الأزرقِ ، قال : أرأيتَ ما أصَبْنا من الصيدِ لم نجِدْ له ندًّا ؟

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٢) بعده فى الأصل : « من النعم » .

(٣) سعيد بن منصور (٨٣٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٦، وابن جرير ٨/ ٦٨٢، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٥، ١٢٠٨ (٦٧٩٩، ٦٨١١) ، والبيهقى ٥/ ١٨٦.

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « فقوم » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، م : « فتصدق » .

[١٤٦ظ] فقال ابنُ عباسٍ : ثَمَنُه يُهدَى إلى مكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : عليه من النَّعَمِ مثلُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن السديِّ فى الآيةِ قال : إن قتَل نعامةً أو حمارًا فعليه بَدَنَةٌ ، وإن قتَل بقرةً أو إيَّلًا أو أرْوَى[(٣)] فعليه بقرةٌ ، أو قتَل غزالًا أو أرنبًا فعليه شاةٌ ، وإن قتَل ضَبًّا[(٤)] أو حرباءَ[(٥)] أو يَرْبوعًا[(٦)] فعليه سَخْلَةٌ[(٧)] قد أكَلت العشبَ وشرِبت اللبنَ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ ، أنه سُئِل : أيُغرَمُ فى صغيرِ الصيدِ كما يُغرَمُ فى كبيرِه ؟ قال : أليس يقولُ اللَّهُ : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾[(٨)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ . قال : ما كان له مِثلٌ يُشبِهُه فهو جزاؤُه ؛ قضاؤُه[(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ . قال : فما كان من صيدِ البرِّ مما ليس له قَرْنٌ ؛ الحمارُ والنعامةُ فجزاؤُه من البُدْنِ ، وما كان من صيدِ البرِّ من ذواتِ القرونِ فجزاؤُه من البقرِ ، وما كان من الظباءِ ففيه

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٢.

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٨٢.

(٣) الأروى : جمع الأرْوِيَّة ، وهى أنثى الوعل . اللسان (ر و ى) .

(٤) فى الأصل : « ظبية » ، وفى ص ، ب ١، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « ظبيا » . والمثبت من مصدر التخريج . والضب : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء ، غليظ الجسم خشنه ، وله ذنب عريض حرش أعقد ، يكثر فى صحارى الأقطار العربية . الوسيط (ض ب ب) .

(٥) فى ص ، ف ١، ف ٢: « جربا » ، وفى ب ١، ر ٢، م : « جريا » . والحرباء : دويبة من الفصيلة الحربائية ، من الزواحف ، على شكل سام أبرص ، ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، تستقبل الشمس نهارَها ، وتدور معها كيف دارت ، وتتلون ألوانا ، ويضرب بها المثل فى الحزم والتلون . الوسيط (ح ر ب) .

(٦) اليربوع : حيوان من الفصيلة اليربوعية . صغير على هيئة الجرذ الصغير ، وله ذنب طويل ينتهى بخصلة من الشعر ، وهو قصير اليدين ، طويل الرجلين . الوسيط (ر ب ع) .

(٧) السخلة : تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد ، والجمع سخال . المصباح المنير (س خ ل) .

(٨) ابن جرير ٨/ ٦٨١.

(٩) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٥(٦٨٠٠) .

من الغنمِ ، والأرنبُ فيه ثَنِيَّةٌ[١] من الغنمِ ، واليربوعُ فيه بَرَقٌ وهو الحَمَلُ ، وما كان من حمامةٍ أو نحوِها من الطيرِ ففيها شاةٌ ، وما كان من جرادةٍ أو نحوِها ففيها قبضةٌ من طعامٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أرأيتَ إن قتلتُ صيدًا فإذا هو أعورُ أو أعرجُ أو منقوصٌ ؛ أُغَرَّمُ مثلَه ؟ قال : نعم إن شئتَ . قال عطاءٌ : وإن قتَلتَ ولدَ بقرةٍ وحشيةٍ ، ففيه ولدُ بقرةٍ إنسيَّةٍ مثلُه ، فكلُّ ذلك على ذلك[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ في قولِه : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . قال : ما كان من صيدِ البرِّ مما ليس له قَرْنٌ ؛ الحمارُ أو النعامةُ ، فعليه مثلُه من الإبلِ ، وما كان ذا قَرنٍ من صيدِ البرِّ ؛ من وَعْلٍ أو إيَّلٍ فجزاؤُه من البقرِ ، وما كان من ظبيٍ فمن الغنمِ مثلُه ، وما كان من أرنبٍ ففيها ثَنِيَّةٌ ، وما كان من يَرْبوعٍ وشِبْهِه ففيه حَمَلٌ[٤] صغيرٌ ، وما كان من جرادةٍ أو نحوِها ففيها قبضةٌ من طعامٍ ، وما كان من طيرِ البرِّ ففيه أن يُقَوَّمَ ويُتَصَدَّقَ بثمنِه ، وإن شاء صام لكلِّ نصفِ صاعٍ يومًا ، وإن أصاب فَرْخَ طيرٍ برِّيةٍ أو بيضَها فالقيمةُ فيها طعامٌ أو صومٌ على الذى يكونُ في الطيرِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الضَّبُعُ صيدٌ ، فإذا أصابه المحرِمُ ففيه جزاءٌ كبشٌ مُسِنٌّ وتُؤكَلُ »[٦] .

---

(١) الثنية من الغنم : ما دخل فى السنة الثالثة . اللسان (ث ن ى) .
(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٥، ١٢٠٦(٦٨٠٢) .
(٣) ابن جرير ٨/ ٦٨٥.
(٤) فى الأصل : « جمل » .
(٥) ابن جرير ٨/ ٦٨٥، ٦٨٦.
(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٦٤ بنحوه، والحاكم ١/ ٤٥٣. وصححه =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أن عمرَ ، وعثمانَ ، وزيدَ بنَ ثابتٍ ، وابنَ عباسٍ ، ومعاويةَ قالوا : فى النعامةِ بَدَنةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ ، أن عمرَ قضَى فى الأرنبِ جَفْرَةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، وطاوسٍ ، ومجاهدٍ ، أنهم قالوا : فى الحمارِ بقرةٌ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ قال : إذا أصاب المحرمُ بقرةَ الوحشِ ففيها جَزُورٌ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ ، أن رجلًا أغلَق بابَه على حمامةٍ وفرخَيْها ، ثم انطلَق إلى عرفاتٍ ومنًى ، فرجَع وقد موَّتت[5] ، فأتى ابنَ عمرَ فذكَر ذلك له ، فجعَل عليه ثلاثةً من الغنمِ ، وحكَم معه رجلٌ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : فى طيرِ الحرمِ شاةٌ شاةٌ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ قال : أولُ مَن فدَى طيرَ الحرمِ بشاةٍ عثمانُ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : فى الجرادةِ قَبضةٌ من طعامٍ[8] .

= الألبانى فى الإرواء ٤/ ٢٤٣.

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٢.

(٢) الجفرة : فى أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى . النهاية ١/ ٢٧٧. والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٢.

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٣. وفيه : عن عطاء قالوا .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٣.

(٥) فى الأصل : « عونت » ، فى ص : « هربت » ، وفى م : « ماتت » .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٥.

(٧) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٦.

(٨) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٧، ٧٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ[(١)] قال : تمرةٌ خيرٌ من جرادةٍ[(٢)] .

٣٢٩/٢ [(٣)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن القاسمِ/ قال : سئِل ابنُ عباسٍ عن المحرِمِ يصيبُ[(٤)] الجرادةَ ، فقال : تمرةٌ خيرٌ من جرادةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : ما أصاب المحرمُ من شىءٍ حُكِم فيه قيمتُه[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ أبى الزنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « فى بيضةِ النعامِ صيامُ يومٍ أو إطعامُ مسكينٍ »[(٦)] .

وأخرَج الشافعىُّ عن أبى موسى الأشعرىِّ ، وابنِ مسعودٍ ، موقوفًا ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، وأحمدُ عن رجلٍ من الأنصارِ ، أن رجلًا أوطَأ بعيرَه أُدْحِىَّ[(٨)] نعامةٍ فكسَر بيضَها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « عليك بكلِّ[(٩)] بيضةٍ صومُ يومٍ أو إطعامُ مسكينٍ »[(١٠)] .

---

(١) فى الأصل : « ابن عمر » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٧٧.

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/٧٨ .

(٤) سقط من : ب ١، وفى الأصل ، ص ، م : « يصيد » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٦٨٧.

(٦) قال أبو حاتم : هذا حديث ليس بصحيح عندى . العلل ١/ ٢٧٠، وينظر علل الدارقطنى ١٠/ ٣١١.

(٧) الشافعى ١/٥٣٩(٨٥١، ٨٥٢ - شفاء العى) .

(٨) الأدحيى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة وتفرخ . النهاية ٢/ ١٠٦.

(٩) بعده فى ف ٢: « كسر » .

(١٠) ابن أبى شيبة ٤/ ١٣، ١٤، وأحمد ١٨٨/٣٤ (٢٠٥٨٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ ذَكْوانَ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِل عن محرِمٍ أصاب بيضَ نعامٍ ، قال : « عليه فى كلِّ بيضةٍ صيامُ يومٍ أو إطعامُ مسكينٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الزنادِ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، نحوَه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ أبى المُهَزِّمِ ، [(٣)]عن أبى هريرةَ[(٣)] ، عن النبىِّ ﷺ قال : « فى بيضِ النعامِ ثَمَنُه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ قال : فى بيضِ النعامِ قيمتُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : فى بيضِ النعامِ قيمتُه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : فى كلِّ بيضتين درهمٌ ، وفى كلِّ بيضةٍ نصفُ درهمٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن قَبيصةَ بنِ جابرٍ قال : حجَجنا زمنَ عمرَ ، فرأينا ظبيًا ، فقال أحدُنا لصاحبِه : أتُرانى أبلُغُه ؟ فرمَى بحجرٍ فما أخطَأ خُشَشَاءَه[(٦)] فقتَله ، فأتَيْنا عمرَ بنَ الخطابِ فسألناه عن ذلك ، وإذا إلى جنبِه رجلٌ - يعنى عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ - فالتفَتَ إليه فكلَّمه ، ثم أقبَل على صاحبِنا فقال : أعمدًا قتَلتَه أم خطَأً ؟ قال

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ١٣.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ١٣. وأبو الزناد لم يدرك عائشة . ينظر سنن البيهقى ٥/ ٢٠٧.

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفى الأصل ، ص ، ف ٢: « من طريق أبى هريرة » .

(٤) ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٥٩) . وينظر الإرواء ٤/ ٢١٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢.

(٦) الخششاء : العظم الناتئ خلف الأذن . النهاية ٢/ ٣٤.

الرجلُ : لقد تعمَّدتُ رميَه وما أرَدتُ قتلَه . قال عمرُ : ما أُراكَ إلا قد أشرَكتَ بينَ العمدِ والخطأ ، اعمِدْ إلى شاةٍ فاذبَحْها وتصدَّقْ بلحمِها وأَسْقِ إهابَها . يعنى : ادفَعْه إلى مسكينٍ يجعلُه سِقاءً[(١)] . فقُمْنا من عندِه فقلتُ لصاحبى : أيُّها الرجلُ ، أعظِمْ شعائرَ اللَّهِ ، واللَّهِ ما درَى أميرُ المؤمنين ما يُفتيك حتى شاوَر صاحبَه ، اعمِدْ إلى ناقتِك فانحَرْها فلعلَّ[(٢)] ذلك . قال قَبيصةُ : وما أذكُرُ الآيةَ فى سورةِ « المائدةِ » : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . قال : فبلَغ عمرَ مقالتى ، فلم يَفْجَأْنا إلا ومعه الدِّرَّةُ ، فعلا صاحبى ضربًا بها وهو يقولُ : أقتَلْتَ الصيدَ فى الحرمِ وسفَّهْتَ الفُتيا ؟ ثم أقبَل علىَّ يضربُنى ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، لا أُحلُّ لك منى شيئًا مما حرَّم اللَّهُ عليك . قال : يا قَبيصةُ ، إنى أراك شابًّا حديثَ السنِّ ، فصيحَ اللسانِ ، فسيحَ الصدرِ ، وإنه قد يكونُ فى الرجلِ تسعةُ أخلاقٍ صالحةٍ وخُلُقٌ سيِّئٌ ، فيَغلِبُ خُلُقُه السيئُ أخلاقَه الصالحةَ ، فإياك وعثراتِ الشبابِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ ، أن أعرابيًّا أتى أبا بكرٍ قال[(٤)] : قتَلتُ صيدًا وأنا محرمٌ ، فما تَرَى علىَّ من الجزاءِ ؟ فقال أبو بكرٍ لأُبىِّ بنِ كعبٍ وهو جالسٌ عندَه : ما تَرَى فيها ؟ فقال الأعرابىُّ : أتيتُك وأنت خليفةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أسألُك ، فإذا أنت تسألُ غيرَك ! قال أبو بكرٍ : وما تُنكرُ ؟ يقولُ اللَّهُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . فشاوَرْتُ صاحبى حتى إذا

---

(١) السقاء : ظرف الماء من الجلد . النهاية ٢/ ٣٨١.

(٢) فى تفسير ابن أبى حاتم ، ونسخ من تفسير ابن كثير ١٨٥/٣ : « ففعل » ، وفى نسخة منه كالمثبت . والمراد : فلعل ذلك أن يجزئ عنك .

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩١، والطبرانى (٢٥٨) ، وابن أبى حاتم ١٢٠٦/٤ (٦٨٠٤) ، والحاكم ٣/ ٣١٠.

(٤) فى م : « فقال » .

اتفقْنا على أمرٍ أمَرناك به[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ المُزنيِّ قال : كان رجلان من الأعرابِ مُحرِمان فأحاش[٢] أحدُهما ظبيًا فقتَله الآخرُ ، فأتيا عمرَ وعندَه عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، فقال له عمرُ : وما ترَى ؟ قال : شاةً . قال : وأنا أرَى ذلك ، اذهَبا فأهدِيَا شاةً . فلما مضَيا قال أحدُهما لصاحبِه : ما درَى أميرُ المؤمنين ما يقولُ حتى سأل صاحبَه . فسمِعها عمرُ فردَّهما وأقبَل على القائلِ ضربًا بالدِّرَّةِ وقال : تقتُلُ الصيدَ وأنت محرمٌ ، وتَغمِصُ الفُتيا[٣] ! إن اللَّهَ يقولُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . ثم قال : إن اللَّهَ لم يرضَ بعمرَ وحدَه ، فاستعَنْتُ بصاحبى هذا[٤] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : أوطَأَ أَرْبَدُ ضبًّا[٥] فقتَله وهو محرِمٌ ، فأتَى عمرَ ليحكُمَ عليه ، فقال له عمرُ : احكُمْ معى . فحكَما فيه جديًا قد جمَع الماءَ والشجرَ ، ثم قال عمرُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مِجْلَزٍ ، أن رجلًا سأل ابنَ عمرَ عن رجلٍ أصاب

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٦، ١٢٠٧(٦٨٠٥) .

(٢) فى الأصل ، م : « فأجاش » . قال ابن الأثير : يقال : حشت عليه الصيد وأحشته . إذا نفرته نحوه ، وسقته إليه ، وجمعته عليه . النهاية ١/ ٤٦١.

(٣) تغمص الفتيا : تحتقرها وتستهين بها . النهاية ٣/ ٣٨٦.

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٩٠، ٦٩٤، ٦٩٥.

(٥) فى النسخ : « ظبيا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) الشافعى ٢/ ١٩٤، وعبد الرزاق (٨٢٢١، ٨٤٢٠) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٧٦، وابن جرير ٨/ ٦٩٢.

صيدًا وهو محرمٌ ، وعندَه عبدُ اللَّهِ بنُ صفوانَ ، فقال ابنُ عمرَ له : إما أن تقولَ فأصدِّقَك ، أو أقولَ فتُصدِّقَنى . فقال ابنُ صفوانَ : بل أنت فقلْ . فقال ابنُ عمرَ ووافَقَه على ذلك عبدُ اللَّهِ بنُ صفوانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن [(٢)]أبى حَريزٍ[(٢)] البَجَليِّ قال : أصَبتُ ظبيًا وأنا محرمٌ ، فذكَرتُ ذلك لعمرَ فقال : ائتِ رجلين من إخوانِك فليحْكُما عليك . فأتَيتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وسعدًا ، فحكَما علىَّ تَيْسًا أَعْفَرَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ حُبْشِيٍّ قال : سمِعتُ رجلًا سأل عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ عن رجلٍ أصاب ولدَ أرنبٍ ، فقال : فيه ولدُ ماعزٍ فيما أرَى أنا . ثم قال لى : أكذاك ؟ فقلتُ : أنت أعلمُ منى . فقال : قال اللَّهُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ قال : سُئِل القاسمُ بنُ محمدٍ عن مُحرِمٍ قتَل / سَخْلةً[(٥)] فى الحرمِ ، فقال لى : احكُمْ . فقلتُ : أحكمُ وأنت هٰهنا ؟ فقال إن اللَّهَ يقولُ : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . ٢/٣٣٠

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ قال : لا يصلُحُ إلا بحكَمين[(٦)] لا

(١) ابن جرير ٨/ ٦٩٢، ٦٩٣.

(٢ - ٢) فى الأصل : « أبى حرير » ، وفى ص ، ف ٢: « ابن جرير » ، وفى ب ١: « أبى جرير » ، وفى ف ١: « جرير » ، وفى ر ٢: « أبى حزيز » . وينظر تبصير المنتبه ١/ ٢٥٠.

(٣) ابن سعد ٦/ ١٥٤، ١٥٥، وابن جرير ٨/ ٦٩٣.

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٩٤.

(٥) فى ب ١، ف ١، ر ٢: « حجلة » . والحَجَل : هو جنس طيور تصاد ، وهو فى حجم الحمام . الوسيط (ح ج ل) . وتقدم تعريف السخلة فى ص ٥١٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢: « حكمين » ، وفى ب ١: « حكمان » .

يَخْتلِفان .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، (١) والبيهقيُّ في « سننِه » (١) ، عن (٢) أبي جعفرٍ محمدِ ابنِ عليٍّ (٢) ، أن رجلًا سأل عليًّا عن الهَدْيِ مما هو ؟ فقال : مِن الثمانيةِ الأزواجِ . فكأن الرجلَ شكَّ ، فقال عليٌّ : تقرأُ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : فسمِعتَ اللَّهَ يقولُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ ؟ [المائدة : ١] . قال : نعم . قال : وسمِعتَه يقولُ : ﴿لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ﴾ [الحج : ٣٤] . ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ ؟ [الأنعام : ١٤٢] . فكُلُوا مِن بهيمةِ الأنعامِ ؟ قال : نعم . قال : فسمِعتَه يقولُ : ﴿مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ [الأنعام : ١٤٣] . ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾ ؟ [الأنعام : ١٤٤] . قال : نعم . قال : فسمِعتَه يقولُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ إلى قولِه : ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ ؟ قال الرجلُ : نعم . قال (٣) : قتَلتُ ظَبْيًا فما عليَّ ؟ قال : شاةٌ . قال عليٌّ : ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ ؟ قال الرجلُ : نعم . فقال عليٌّ : قد سمَّاه اللَّهُ ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ كما تسمَعُ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عمرَ قال : إنما الهَدْىُ ذواتُ الجَوْفِ (٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢، م .

(٢ - ٢) في ص ، ف ٢: « جعفر بن محمد »

(٣) في م : « فقال إن » .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٢٠٧ (٦٨٠٧) ، والبيهقي ٥/ ٢٢٩.

(٥) في الأصل ، ص ، ف ٢: « الحرف » ، وعند ابن أبي حاتم : « الجود » .
والأثر عند ابن أبي حاتم ٤/١٢٠٧(٦٨٠٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ : ﴿هَدْيَا بَلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ . قال : مَحِلُّه مكةُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : الهَدْىُ والنُّسُكُ والطعامُ بمكةَ ، والصومُ حيثُ شئتَ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحكمِ قال : قيمةُ الصيدِ حيثُ أصابه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسَكِينَ﴾ . قال : الكفارةُ فى قتلِ ما دونَ الأرْنَبِ إطعامٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : مَن قتَل الصيدَ ناسيًا أو أراد غيرَه فأخطأ به ، فذلك العمدُ المكفَّرُ ، فعليه مثلُه هديًا بالغَ الكعبةِ ، فإنِ لم يَجِدْ فابتاع بثمنِه طعامًا ، فإن لم يَجِدْ صام عن كلِّ مُدٍّ يومًا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قال لى الحسنُ بنُ مسلمٍ : مَن أصاب مِن الصيدِ ما يبلُغُ أن يكونَ فيه شاةٌ فصاعدًا فذلك الذى قال اللَّهُ : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ . وأما : ﴿كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسَكِينَ﴾ فذلك الذى لا يبلُغُ أن يكونَ فيه هَدْىٌ ، العصفورُ يُقْتَلُ فلا يكونُ فيه هَدْىٌ . قال : ﴿أَوْ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٨(٦٨١٠) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٠٦.

(٣) ابن جرير ٨/ ٦٩٧، ٦٩٨.

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٩٣، وفى مصنفه (٨١٩٣) ، وابن جرير ٨/ ٦٨٦. وعند عبد الرزاق : « مدين » . بدلا من : « مد » .

عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا﴾ عَدْلُ النَّعامةِ أو عَدْلُ العصفورِ أو عدلُ ذلك كلِّه . قال ابنُ جريجٍ : فذكرْتُ ذلك لعطاءٍ فقال : كلُّ شيءٍ في القرآنِ : « أَوْ ، أَوْ » فلصاحبِه أن يختارَ ما شاء[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ ، أنه كان يقولُ : إذا أصاب المُحْرِمُ شيئًا من الصيدِ عليه جزاؤُه مِن النَّعَمِ ، فإن لم يَجِدْ قُوِّم الجزاءُ دراهمَ ، ثم قُوِّمَتِ الدراهمُ طعامًا بسعرِ ذلك اليومِ فتصدَّق به ، فإن لم يكنْ عندَه طعامٌ صام مكانَ كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ ، ومجاهدٍ في قولِه : ﴿أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا﴾ . قالا : هو ما يُصيبُ المحرِمُ مِن الصيدِ لا يبلُغُ أن يكونَ فيه الهَدْىُ ، ففيه طعامُ قيمتِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ في الآيةِ قال : إن أصاب إنسانٌ مُحرِمٌ نعامةً ، فإن له إن كان ذا يَسارٍ أن يُهْدِىَ ما شاء ؛ جَزُورًا ، أو عَدْلَها طعامًا ، أو عَدْلَها صيامًا[3] ، أَيَّتَهُنَّ شاء ؛ مِن أجلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَجَزَآؤُهُۥ﴾ كذا . قال : فكلُّ شيءٍ في القرآنِ : « أو » . فليَخْتَرْ منه صاحبُه ما شاء . قلتُ له : أرأيتَ إذا قدَر على الطعامِ ألَّا يقدِرُ على عَدْلِ الصيدِ الذى أصاب ؟ قال : ترخيصُ اللَّهِ ، عسى أن يكونَ عندَه طعامٌ وليس عندَه ثمنُ الجزورِ ، وهى الرخصةُ[4] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٩٩، ٧٠٠.

(٢) عبد الرزاق (٨١٩٥)، وابن جرير ٨/ ٦٩٨.

(٣) بعده فى الأصل، ب ١، ف ١، ر ٢، م: «له».

(٤) ابن جرير ٨/ ٦٨٦، ٧٠٠، ٧٠١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ ، وعثمانَ بنَ عفانَ ، وعليَّ بنَ أبى طالبٍ ، وابنَ عباسٍ ، وزيدَ بنَ ثابتٍ ، ومعاويةَ ، قضَوا فيما كان مِن هَدْيٍ مما يَقْتُلُ المُحرِمُ مِن صيدٍ فيه جزاءٌ ، نُظِر إلى قيمةِ ذلك فأُطعِم به المساكينُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : ما كان فى القرآنِ : « أو ، أو » . فهو فيه بالخيارِ ، وما كان : « فمَن لم يَجِدْ » . فالأوَّلُ ثم الذى يَليه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، والحسنِ ، وإبراهيمَ ، والضحاكِ ، مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الشعبىِّ فى مُحرِمٍ أصاب صيدًا بخُراسانَ ، قال : يُكفِّرُ بمكةَ ، أو بمِنًى ، ويُقَوِّمُ الطعامَ بسعرِ الأرضِ التى يُكفِّرُ بها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ قال : ما كان مِن دمٍ فبمكةَ ، وما كان مِن صدقةٍ أو صومٍ حيثُ شاء[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ ، وعطاءٍ ، مثلَه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : أين يُتَصدَّقُ بالطعامِ ؟

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٠٨ (٦٨١٢) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٥، وابن جرير ٣/ ٣٩٨، ٨/ ٧٠١.

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٩٦، ٣٩٧، ٨/ ٧٠١، ٧٠٢.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٠٥.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦٦، ١٦٧، وابن جرير ٨/ ٧٠٦.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦٦.

قال : بمكةَ ؛ من أجلِ أنه بمنزلةِ الهَدْيِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : كفارةُ الحجِّ بمكةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : إذا قَدِمْتَ مكَّةَ بجزاءِ صيدٍ ، فانْحَرْه ، فإن اللَّهَ يقولُ : ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ . إلا أن تقْدَمَ فى العشرِ ، فتؤخِّرَ إلى يومِ النحرِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ [١٤٧و] قال : قلتُ لعطاءٍ : هل لصيامِه وقتٌ ؟ قال : لا ، إذا شاء وحيثُ شاء ، وتعجيلُه أحبُّ إلىَّ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما عَدْلُ / الطعامِ من الصيامِ ؟ قال : لكلِّ مُدٍّ يومٌ . يأخذُ - زعَم - بصيامِ رمضانَ ، وبالظهارِ ، وزعَم أن ذلك رأْىٌ يَرَاه ولم يَسمَعْه مِن أحدٍ[٥] . ٢/٣٣١

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ . قال : يصومُ ثلاثةَ أيامٍ إلى عشَرةِ أيامٍ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما جُعِل الطعامُ ليُعلَمَ به الصيامُ[٧] .

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧٠٦، ٧٠٧.

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٠٦.

(٣) ابن جرير ٨/ ٧٠٨.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٠٧.

(٥) ابن جرير ٨/ ٧١٠.

(٦) ابن جرير ٨/ ٧١٠، ٧١١.

(٧) عبد الرزاق (٨١٩٨).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : عقوبةَ أمرِه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ . قال : عاقبةَ عملِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ نُعيمِ بنِ قَعْنَبٍ ، عن أبى ذرٍّ : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ . قال : عما كان فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَنْ عَادَ[2] فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ . قال : فى الإسلامِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ . قال : عما كان فى الجاهليةِ ، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾[2] . قال : مَن عاد فى الإسلامِ ، ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ . وعليه مع ذلك الكفارةُ . قال ابنُ جريجٍ : قلتُ لعطاءٍ : فعليه مِن الإمامِ عقوبةٌ ؟ قال : لا[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى الذى يُصيبُ الصيدَ وهو مُحْرِمٌ ؛ يُحكَمُ عليه مرةً[5] واحدةً ، فإن عاد لم يُحكَمْ عليه ، وكان ذلك إلى اللَّهِ ؛ إن شاء عاقَبَه ، وإن شاء عفَا عنه . ثم تلا : ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ . ولفظُ أبى الشيخِ : ومَن عاد قيل له : اذهَبْ

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧١٢، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٩(٦٨١٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٠٩(٦٨١٧، ٦٨١٨) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٧١٣، ٧١٤.

(٥) فى م : « من » .

ينتقِمُ اللَّهُ منك[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن قتَل شيئًا مِن الصيدِ خطأً وهو مُحْرِمٌ حُكِم عليه كلما قتَله ، ومَن قتَله متعمِّدًا حُكِم عليه فيه مرةً واحدةً ، فإن عاد يقالُ له : ينتقِمُ اللَّهُ منك . كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ ، أن رجلًا أصاب صيدًا وهو مُحْرِمٌ ، فسأل شُرَيحًا فقال : هل أصبْتَ قبلَ هذا شيئًا ؟ قال : لا . قال : أما إنك لو فعَلْتَ لم أحكُمْ عليك ، ولوَكَلْتُكَ إلى اللَّهِ ، يكونُ هو ينتقِمُ منكَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : رُخِّص فى قتلِ الصيدِ مرةً ، فإن عاد لم يَدَعْه اللَّهُ حتى ينتقِمَ منه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ فى الذى يقتُلُ الصيدَ ثم يعودُ ، قال : كانوا يقولون : مَن عاد لا يُحْكَمُ عليه ؛ أمرُه إلى اللَّهِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يُحْكَمُ عليه

---

(١) عبد الرزاق (٨١٨٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٩٩، وابن جرير ٨/ ٧١٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢٠٩ (٦٨١٩) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧١٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٩٩، وابن جرير ٨/ ٧١٦، ٧١٧.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧١٨.

(٥) ابن جرير ٨/ ٧١٧.

فى العمدِ مرةً واحدةً ، فإن عاد لم يُحْكَمْ عليه ، وقيل له : اذْهَبْ ينتقِمُ اللَّهُ منك . ويُحْكَمُ عليه فى الخطأِ أبدًا[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ قال : يُحْكَمُ عليه كلما عاد[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ قال : كلما أصاب الصيدَ المُحْرِمُ حُكِم عليه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ زيدٍ أبى المُعلَّى[4] ، عن الحسنِ ، أن رجلًا أصاب صيدًا وهو مُحْرِمٌ فتُجُوِّز عنه ، ثم عاد فأصاب صيدًا آخرَ ، فنزَلت نارٌ مِن السماءِ فأحرَقَتْه ، فهو قولُه : ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن رجلًا عاد فبعَث اللَّهُ عليه نارًا فأكَلتْه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليقْتُلِ المُحرِمُ الفأرةَ ، والعقربَ ، والحِدَأَ ، والغرابَ ، والكلبَ العَقورَ » . وزاد فى روايةٍ : « ويقتُلِ الحيَّةَ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧١٨.

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٠ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٧١٤.

(٣) ابن جرير ٨/ ٧١٥.

(٤) فى الأصل : « زيد بن أبى المعلى » ، وفى ف ١ : «زيد زيد المعلى» . وفى ر ٢ : « زيد بن المعلى » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٧١٩، ٧٢٠ من قول زيد أبى المعلى ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٠ (٦٨٢٣) وتصحف الحسن فيه إلى الحسين . وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ١٨٨.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٠٠.

« خمسٌ فواسقُ فاقْتُلوهنَّ فى الحرمِ[1] ؛ الحِدَاءُ ، والغرابُ ، والكلبُ ، والفأرةُ ، والعقربُ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبىَّ ﷺ أمَر مُحْرِمًا أن يقتُلَ حيَّةً فى الحرمِ بمنًى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يقتُلُ المُحْرِمُ الذئبَ »[4] .

قولُه تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ . قال : « ما لفَظه ميِّتًا فهو طعامُه »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ موقوفًا ، مثلَه[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ ، عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ فى الآيةِ قال : صيدُه ما حَوَيْتَ[7] عليه ، وطعامُه ما لفَظ إليك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) فى ف ٢: « الحرام » ، وفى مصدر التخريج « المحرم » .
(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٠٠ . والحديث عند البخارى (١٨٢٩، ٣٣١٤) ، ومسلم (١١٩٨) .
(٣) الحاكم ١/ ٤٥٣. والحديث عند مسلم (٢٢٣٥) .
(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٥٥.
(٥) ابن جرير ٨/ ٧٣٥.
(٦) ابن جرير ٨/ ٧٣٥، وابن أبى حاتم ٤/١٢١١(٦٨٣٤) .
(٧) فى الأصل : « حرمت » .

عكرمةَ ، أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ قال فى قولِه : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ . قال : صَيْدُ البحرِ ما تصطادُه أيدينا ، وطعامُه ما لاثَه[1] البحرُ . وفى لفظٍ : طعامُه كلُّ ما فيه . وفى لفظٍ : طعامُه مَيْتَتُه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ أبى الطفيلِ ، عن أبى بكرٍ الصدِّيقِ قال فى البحرِ : هو الطَّهورُ ماؤُه الحِلُّ مَيْتتُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : صيدُ البحرِ حلالٌ ، وماؤُه طَهُورٌ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ أبى[4] الزبيرِ ، عن عبدِ الرحمنِ مولى بنى مخزومٍ قال : ما فى البحرِ شىءٌ إلا قد ذكَّاه اللَّهُ لكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَب أبو بكرٍ الناسَ فقال : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ . قال : وطعامُه ما قذَف به[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى/ « سننِه » ، عن أبى هريرةَ قال : قَدِمتُ البحرين فسألنى أهلُ البحرين عما يَقْذِفُ البحرُ من السمكِ ، فقلتُ لهم : كُلُوا . فلما رَجَعْتُ سألتُ عمرَ بنَ الخطابِ عن ذلك ، فقال لى : بمَ أفتَيتَهم ؟ قال : أفتَيتُهم أن

٣٣٢/٢

(١) يريد : ما أخرجه .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٢٥، ٧٢٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢(٦٨٤٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ١٣٠.

(٤) فى ف ١: « ابن » .

(٥) ابن جرير ٨/ ٧٢٦.

يأكُلوا . قال : لو أفتيتَهم بغيرِ ذلك لعَلَوْتُك بالدِّرَّةِ . ثم قال : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ . (١)فصيدُه ما صِيد منه ، وطعامُه(١) ما قذَف(٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : صَيدُه ما صِيد ، وطعامُه ما لفَظ به البحرُ . وفى روايةٍ : ما قذَف به . يعنى مَيِّتًا(٣) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ أُخرى عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : صيدُه الطَّرِيُّ ، وطعامُه المالحُ ، للمسافرِ والمقيمِ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : صَيدُه ما اصْطَدْتَ(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : ما حسَر عنه فكُلْ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : صَيدُه ما

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٦ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٩/ ٦١٥- وابن جرير ٨/ ٧٢٦، والبيهقى ٩/ ٢٥٤. والحديث علقه البخارى عقب الحديث (٥٤٩٢) .

(٣) سعيد بن منصور (٨٣٣ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٧٢٧، ٧٢٨، وابن أبى حاتم ١٢١١/٤ (٦٨٣٣) ، والبيهقى ٥/ ٢٠٨، ٩/ ٢٥٥.

(٤) سعيد بن منصور (٨٣٤ - تفسير) ، وابن جرير ٨/ ٧٢٣، ٧٣١، وابن أبى حاتم ١٢١١/٤ (٦٨٣٥) .

(٥) ابن جرير ٨/ ٧٢٥.

اضْطَرب ، وطعامُه ما قذَف[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ . يعنى : طعامُه ؛ مالحُه ، وما حُسِر عنه الماءُ ، وما قذَفه ، فهذا حلالٌ لجميعِ الناسِ ؛ مُحْرِمٍ وغيرِه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]وابنُ عساكرَ[(٣)] ، عن نافعٍ ، أن عبدَ الرحمنِ بنَ أبى هريرةَ سأل ابنَ عمرَ عن حيتانٍ ألقاها البحرُ ، فقال ابنُ عمرَ : أَمَيْتَةٌ هى ؟ قال : نعم . فنَهاه ، فلَما رجَع عبدُ اللَّهِ إلى أهلِه أخَذ المصحفَ فقرَأ سورةَ « المائدةِ » ، فأتىَ على هذه الآيةِ : ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ . فقال : طعامُه هو الذى ألقاه ، فالحَقْه فمُرْه يأكُلْه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى أيوبَ قال : ما لفَظ البحرُ فهو طعامُه ، وإن كان مَيتًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ قال : صيدُه ما اصْطَدْتَ طَرِيًّا ، وطعامُه ما تزوَّدْتَ مملوحًا فى سفرِك[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (٨٦٥٢) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٣١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٢٩، ٧٣٠، وابن عساكر ٤٢/ ٨٢، ٨٣.

(٥) ابن جرير ٨/ ٧٣٠.

(٦) عبد الرزاق (٨٦٥١) ، وابن جرير ٨/ ٧٣٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ قال : ما نعلمُه حرَّم مِن صيدِ البحرِ شيئًا غيرَ الكِلابِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونٍ الكُرْدِىِّ ، أن ابنَ عباسٍ كان راكبًا فمرَّ عليه جرادٌ فضرَبه ، فقيل له : قتلتَ صَيدًا وأنت مُحْرِمٌ ؟ فقال : إنما هو مِن صَيدِ البحرِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال : قال كعبُ الأحبارِ لعمرَ : والذى نفسى بيدِه ، إن هو إلا نثْرَةُ حوتٍ يَنْثُرُه فى كلِّ عامٍ مرَّتين . يعنى الجرادَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ فى الآيةِ قال : ما كان مِن صيدِ البحرِ يعيشُ فى البَرِّ والبحرِ ، فلا تَصِدْه[٥] ، وما كان حياتُه فى الماءِ فذلك له[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابن أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ : لمَن كان بحضْرَةِ[٧] البحرِ ،

---

(١) ابن جرير ٨/ ٧٣٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٠(٦٨٣٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٠، ١٢١١(٦٨٣١) .

(٤) عبد الرزاق (٨٣٥٠) .

(٥) فى م : « تصيده » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٤، وابن جرير ٨/ ٧٤٨، وابن أبى حاتم ١٢١٣/٤ (٦٨٤٩) .

(٧) فى م : « يحضره » .

﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ . قال : السَّفْرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ . قال : حيتانُه ، ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ : لأهلِ القُرى ، ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾: أهلِ الأسفارِ وأجناسِ الناسِ كلِّهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾. قال : هم المحْرِمون[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ . قال : المسافرُ يتزوَّدُ منه ويأكُلُ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ طاوسٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ . قال : هى مُبْهَمَةٌ ، لا يَحِلُّ لك أكلُ لحمِ الصيدِ وأنت مُحْرِمٌ . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ قال : هى مُبْهَمَةٌ ، صيدُه وأكلُه حرامٌ على المحْرِمِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الكريمِ بنِ أبى المُخارِقِ قال : قلتُ لمجاهدٍ : فإنه صَيدٌ اصْطِيد[(٥)] بهَمَذَانَ قبلَ أن يُحْرِمَ الرجلُ بأربعةِ أشهرٍ ؟ فقال : لا . كان

(١) ابن جرير ٨/ ٧٣٥، ٧٣٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢(٦٨٤٤) .

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٢٥، ٧٣٧، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢(٦٨٤٣) .

(٣) ابن جرير ٨/ ٧٣٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٢ (٦٨٤٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٨٣٧، ٨٣٨ - تفسير)، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤١، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٣(٦٨٤٨) .

(٥) بعده فى ف ١: « بمبهمة » .

ابنُ عباسٍ يقولُ : هى مُبْهَمَةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحارثِ بنِ نَوْفلٍ قال : حجَّ عثمانُ بنُ عفانَ ، فأُتى بلَحمِ صَيدٍ صادَه حلالٌ ، فأكَل منه عثمانُ ولم يأكُلْ عليٌّ . فقال عثمانُ : واللَّهِ ما صِدْنا ، ولا أَمَرْنا ، ولا أَشَرْنا . فقال عليٌّ : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ لم يكنْ يَرَى بأسًا بلحمِ الصيدِ للمُحْرِمِ إذا صِيد لغيرِه ، وكرِهه عليُّ بنُ أبى طالبٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن عليًّا كَرِه لحمَ الصيدِ للمُحرِمِ على كلِّ حالٍ[3] .

وأخرَج عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان لا يأكُلُ الصيدَ وهو مُحْرِمٌ وإن صاده الحلالُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إسماعيلَ قال : سألتُ الشعبيَّ عنه فقال : قد اخْتُلِف فيه ، فلا تأكُلْ منه أحبُّ إلىَّ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٣٤١ بنحوه ، وابن جرير ٨/ ٧٣٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٣(٦٨٤٧) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٩، وابن جرير ٨/ ٧٣٩، ٧٤٠.

(٣) ابن جرير ٨/ ٧٤٠.

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٤١.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٠، وابن جرير ٨/ ٧٤١.

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤١.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنه سُئِل عن لحمِ صيدٍ صاده حلالٌ : أيأكُله المحْرِمُ ؟ قال : نعم . ثم لَقِى عمرَ بنَ الخطابِ فأخبَره فقال : لو أفتيتَ بغيرِ هذا لعَلَوْتُك بالدِّرَّةِ ، إنما نُهيتَ أن تصطادَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ : فجعَل الصيدَ حرامًا على المُحرِمِ ؛ صَيدُه وأكْلُه ، ما دام حرامًا ، وإن كان الصيدُ / صِيدَ قبلَ أن يُحْرِمَ الرجلُ فهو حلالٌ ، وإن صاده حرامٌ للحلالِ فلا يَحِلُّ أكْلُه[2] . ٢/٣٣٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ قال : كنا مع طلحةَ بنِ عبيدِ[3] اللَّهِ ونحنُ حُرُمٌ ، فأُهْدِىَ لنا طائرٌ ؛ فمنا مَن أَكَل ، ومنا مَن تورَّع فلم يأكُلْ ، فلما استيقظَ طلحةُ وَفَّق[4] مَن أكَل وقال : أَكَلْناه مع رسولِ اللَّهِ ﷺ[5] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اقرأْها كما تقرَؤُها ، فإن اللَّهَ ختَم الآيةَ بحرامٍ . قال أبو عبيدٍ : يعنى : ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ . يقولُ : فهذا يأتى معناه على قتلِه ، وعلى أكْلِ لحمِه .

---

(١) فى الأصل : « تصطادوه » .
والأثر عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٩، وابن جرير ٨/ ٧٤٢.

(٢) ابن جرير ٨/ ٧٤٥.

(٣) فى الأصل ، وابن أبى شيبة : « عبد » .

(٤) سقط من : ص ، ب ١، وفى م : « وافق » .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٨، ٣٣٩، وابن جرير ٨/ ٧٤٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى قتادةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرَج حاجًّا فخرَجوا معه فصرَف طائفةً منهم - فيهم أبو قتادةَ - فقال : « خُذُوا ساحلَ البحرِ حتى نَلْتَقِىَ » . فأخَذوا ساحلَ البحرِ ، فلما انصرَفوا أَحْرَموا كلُّهم إلا أبو[1] قتادةَ لم يُحْرِمْ ، فبينما هم يَسيرون ، إذ رأَوْا حُمُرَ وَحْشٍ ، فحَمَل أبو قتادةَ على الحُمُرِ فعقَر منها أتانًا ، فنزَلوا فأكَلوا مِن لحمِها فقالوا : أنأكُلُ لحمَ صيدٍ ونحنُ مُحْرِمون ؟ فحمَلنا ما بَقِىَ مِن لحمِها ، فلما أَتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا كنا أَحْرَمْنا وقد كان أبو قتادةَ لم يُحْرِمْ ، فرأَيْنا حُمُرَ وَحْشٍ ، فحمَل عليها أبو قتادةَ فعقَر منها أتانًا فنزَلنا فأكَلْنا مِن لحمِها ، ثم قلنا : أنأكُلُ من لحمِ صيدٍ ونحنُ محرمون ؟ فحمَلْنا ما بَقِى مِن لحمِها .[2] فقال : « أمنكم أحدٌ أَمَره أن يَحْمِلَ عليها أو أشار إليها ؟» . قالوا : لا . قال : « فكُلُوا ما بَقِىَ مِن لحمِها »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لحمُ صَيدِ البرِّ لكم حلالٌ وأنتم حُرُمٌ ، ما لم تَصِيدوه أو يُصَدْ لكم »[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : يا زيدُ بنَ أرقمَ ، أعلِمْتَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أُهْدِىَ له بيضاتُ نَعَامٍ وهو حرامٌ فردَّهنَّ ؟ قال : نعم[4] .

---

(١) فى ف ٢: « أبا »

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والحديث عند ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٨، والبخارى (١٨٢١ - ١٨٢٤، ٢٥٧٠، ٢٨٥٤، ٢٩١٤، ٤١٤٩، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧، ٥٤٩٠، ٥٤٩٢)، ومسلم (١١٩٦) .

(٣) أحمد ٢٣/ ١٧١، ٣٥١، ٣٦٦(١٤٨٩٤، ١٥١٥٨، ١٥١٨٥)، والحاكم ١/ ٤٥٢، ٤٧٦.
وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) الحاكم ١/ ٤٥٢.

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي هريرةَ قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في حجٍّ أو عمرةٍ ، فاستقبَلَنا رِجْلُ[1] جَرادٍ ، فجعَلْنا نَضرِبُهنَّ بعِصِيِّنا وسِياطِنا فنقتُلُهنَّ ، فأُسقِط في أيدِينا ، فقلنا : ما نصنعُ ونحنُ مُحْرِمون[2] ؟ فسألْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « لا بأسَ بصيدِ البحرِ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : كلُّ شيءٍ عاش في البرِّ والبحرِ فأصابه المُحْرِمُ فعليه الكفارةُ[4] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : إنما سُمِّيت الكعبةَ لأنها مُرَبَّعَةٌ[5] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إنما سمِّيت الكعبةَ لتَرْبيعِها[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : قيامًا لدينِهم ، ومعالمَ لحجِّهم[7] .

---

(١) الرِّجْلُ : الجراد الكثير . النهاية ٢/ ٢٠٣.

(٢) في ف ٢: « مسلمون » .

(٣) أحمد ١٣/ ٤٢٢، ١٤/ ٣٧٠، ٤٥٩، ١٥/١٥٨ (٨٠٦٠، ٨٧٦٥، ٨٨٧١، ١٩٢٧٦)، وأبو داود (١٨٥٣) ، والترمذى (٨٥٠) ، وابن ماجه (٣٢٢٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٣) .

(٤) ابن جرير ٨/ ٧٤٩.

(٥) ابن أبي شيبة ٤/ ١١٢، وابن جرير ٩/ ٥، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٣ (٦٨٥٢) . ولفظ ابن أبي حاتم : « مكعبة » بدل « مربعة » .

(٦) ابن جرير ٩/ ٦.

(٧) ابن جرير ٩/ ٨، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٤ (٦٨٥٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : قيامُها أن يأمَنَ مَن توجَّه إليها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : قِوَامًا للناسِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، [١٤٧ظ] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : صلاحًا لدينِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : [(٤)] شدَّةً لدينِهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : عصمةً فى أمرِ دينِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : كان الناسُ كلُّهم فيهم ملوكٌ ، يدفعُ بعضُهم عن [(٦)] بعضٍ ، ولم يكنْ فى العربِ ملوكٌ يدفعُ بعضُهم عن بعضٍ ، فجعَل اللَّهُ لهم البيتَ الحرامَ قيامًا يدفعُ بعضُهم عن[(٦)] بعضٍ به ، والشهرُ الحرامُ كذلك ، يدفعُ اللَّهُ بعضَهم عن بعضٍ بالأشهرِ الحُرُمِ والقلائدِ ، ويَلْقَى

---

(١) ابن جرير ٩/ ٨.

(٢) ابن جرير ٩/ ٧.

(٣) ابن جرير ٩/٧ ، ٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ١١٢، وابن جرير ٩/٨ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٤ (٦٨٥٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢.

الرجلُ قاتلَ أبيه أو ابنِ عمّه فلا يَعْرِضُ له ، وهذا كلُّه قد نُسِخ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : جعَل اللهُ البيتَ الحرامَ ، والشهرَ الحرامَ قيامًا للناسِ يأْمنون به في الجاهليةِ الأولى ، لا يخافُ بعضُهم بعضًا حينَ يَلْقَوْنهم عندَ البيتِ ، أو في الحَرَمِ ، أو في الشهرِ الحرامِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ . قال : حواجزَ أبقاها[(٣)] اللَّهُ بينَ الناسِ في الجاهليةِ ، فكان الرجلُ لو جرَّ كلَّ جَريرةٍ ثم لجأ إلى الحرمِ لم يُتَناولْ ولم يُقْرَبْ ، وكان الرجلُ لو لَقِي قاتلَ أبيه في الشهرِ الحرامِ لم يَعْرِضْ له ، ولم يَقْرَبْه ، وكان الرجلُ لو لَقِيَ الهدىَ مقلَّدًا وهو يأكُلُ العَصَبَ[(٤)] من الجوعِ لم يَعرِضْ له ولم يَقرَبْه ، وكان الرجلُ إذا أراد البيتَ تقلَّد قِلادةً مِن شَعَرٍ فأحمَتْه ومنعَتْه مِن الناسِ ، وكان إذا نفَر تقلَّد قِلادةً مِن الإذْخِرِ[(٥)] أو من السَّمُرِ[(٦)] فمنَعَتْه مِن الناسِ حتى يأتيَ أهلَه ؛ حواجزُ أبقاها[(٣)] اللَّهُ بينَ الناسِ في الجاهليةِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٠، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢١٣، ١٢١٥ (٦٨٥٣، ٦٨٦٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٢١٤(٦٨٥٨) .

(٣) في الأصل : « ألقاها » .

(٤) العصب : شجر يلتوى على الشجر ، وله ورق ضعيف . وقال شمر : هو نبات يتلوى على الشجر . التاج (ع ص ب) .

(٥) الإذخر : حشيش أخضر طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب ، وهمزته زائدة ، الواحدة : إذخرة . التاج (ذ خ ر) .

(٦) السمر : ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سَمُرة . النهاية ٢/ ٣٩٩.

(٧) ابن جرير ٩/ ٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : لا يزالُ الناسُ على دينٍ ما حجُّوا / البيتَ واستقْبَلوا القبلةَ[1] .

٣٣٤/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في الآيةِ قال : جعَل اللَّهُ هذه الأربعةَ قيامًا للناسِ ، هي قِوامُ أمرِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه في قولِه : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : تعظيمُهم إيَّاها[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ[4] : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . يقولُ : قِوامًا ، عَلَمًا لقِبْلتِهم ، وأَمْنًا هم فيه آمِنون[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ . قال : أَمْنًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمِ بنِ هُرْمُزَ قال : حدَّثني مَن أُصدِّقُ قال : تُنْصَبُ الكعبةُ يومَ القيامةِ للناسِ تُخْبِرُهم بأعمالِهم فيها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي مِجْلَزٍ ، أن أهلَ الجاهليةِ كان الرجلُ منهم إذا أحرَم تقلَّد قِلادةً مِن شَعَرٍ فلا يَعْرِضُ له أحدٌ ، فإذا حجَّ وقضَى حَجَّه تقلَّد قِلادةً مِن إذْخِرٍ ، فقال اللَّهُ : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ

---

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٢١٤ (٦٨٥٧) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٩، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٤(٦٨٥٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٢١٤ (٦٨٥٥) .

(٤) في ص ، ب ١، ف ٢، ر ٢: « حبان » .

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٢١٤(٦٨٦٠) .

﴿ٱلْحَرَامَ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ الخُراسانيِّ فى الآيةِ قال : كانوا إذا دخَل الشهرُ الحرامُ وضَعوا السلاحَ ، ومشَى بعضُهم إلى بعضٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلَمَ فى الآيةِ قال : كانت العربُ فى جاهليَّتِها جعَل اللَّهُ هذا لهم شيئًا بينَهم يَعيشون به ، فمَن انتهَك شيئًا مِن هذا أو هذا ، لم يُناظِرْه اللَّهُ حتى بعدُ ، ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضىَ اللَّهُ عنه حينَ حضَرَتْه الوفاةُ قال : ألم ترَ أن اللَّهَ ذكَر آيةَ الرخاءِ عندَ آيةِ الشدَّةِ ، [(١)]وآيةَ الشدَّةِ[(١)] عندَ آيةِ الرخاءِ ؛ ليكونَ المؤمنُ راغبًا راهبًا ، لا يتمنَّى على اللَّهِ غيرَ الحقِّ ، ولا يُلْقِى بيدِه إلى التهلُكةِ .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : الخبيثُ هم المشركون ، والطيِّبُ هم المؤمنون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : لَدِرْهمٌ حلالٌ أتصدَّقُ به أحبُّ إلىَّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ١.

(٢) بعده فى الأصل : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٢، ١٣، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٦ (٦٨٧٠) .

مِن مائةِ ألفِ ومائةِ ألفِ حرامٍ ، فإن شئتُم فاقرءوا كتابَ اللَّهِ : ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ : حدَّثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، حدَّثنى يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ الإسكندرانىُّ قال : كتَب إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بعضُ عُمَّالِه يذكُرُ أن الخراجَ قد انكسرَ ، فكتَب إليه عمرُ : إن اللَّهَ يقولُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ . فإن استطَعْتَ أن تكونَ فى العَدْلِ والإصلاحِ والإحسان بِمنزلةِ مَن كان قبلَك فى الظلمِ والفجورِ والعُدْوانِ ، فافْعَلْ ، ولا قوّةَ إلا باللَّهِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأُوْلِى الْأَلْبَٰبِ﴾ . يقولُ : مَن كان له لُبٌّ أو عَقْلٌ[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية .

أخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ قال : خطَب النبىُّ ﷺ خُطْبةً ما سمِعْتُ مثلَها قطُّ ، فقال رجلٌ : مَن أبى ؟ قال : « فلانٌ » . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ﴾[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٧ (٦٨٧٢) شطره الأخير .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٦(٦٨٧١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢١٧(٦٨٧٤) .

(٤) البخارى (٧٢٩٥) ، ومسلم (٢٣٥٩) ، والترمذى (٣٠٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٤) ، وابن جرير ٩/ ١٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ في قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ : أن الناسَ سألوا نبيَّ اللَّهِ ﷺ حتى أَحْفَوْه[1] بالمسألةِ . فخرَج ذاتَ يومٍ حتى صَعِد المنبرَ فقال : « لا تسألوني اليومَ عن شيءٍ إلا أنبأْتُكم به » . فلما سَمِع ذلك القومُ أرَمُّوا[2] وظنُّوا أن ذلك بينَ يدَى أمرٍ قد حضَر ، فجعَلتُ أَلْتفِتُ عن يميني وشمالي ، فإذا كلُّ رجلٍ لافٌّ ثَوْبَه برأسِه يَبْكي ، فأتاه رجلٌ فقال : يا نبيَّ اللَّهِ ، مَن أبي ؟ قال : « أبوك حُذافةُ » . وكان إذا لاحَى[3] يُدْعَى إلى غيرِ أبيه ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، ونعوذُ باللَّهِ مِن سوءِ الفتنِ . قال : فقال النبيُّ ﷺ : « ما رأيتُ في الخيرِ والشرِّ كاليومِ قطُّ ، إن الجنةَ والنارَ مُثِّلَتا لي حتى رأَيْتُهما دونَ الحائطِ » . قال قتادةُ : وإن اللَّهَ يُرِيه مالا تَرَوْن ويُسْمِعُه مالا تَسْمَعون . قال وأُنزِل عليه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾ الآية . قال قتادةُ : وفي قراءةِ أُبيِّ بنِ كعبٍ : (قد سألها قومٌ بُيِّنَتْ لهم فأصبَحُوا بها كافرين)[4] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان قومٌ[5] يسألون رسولَ اللَّهِ ﷺ استهزاءً ، فيقولُ الرجلُ :

---

(١) أي : استقصوا في السؤال . النهاية ١/ ٤١٠.

(٢) أي : سكتوا . ينظر النهاية ٢/ ٢٦٧.

(٣) يقال : لاحيت الرجل ملاحاة ولحاء إذا نازعته . النهاية ٤/ ٢٤٣.

(٤) ابن جرير ٩/ ١٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٨ (٦٨٧٨) . والحديث عند البخاري (٧٠٨٩ - ٧٠٩١) ، ومسلم (٢٣٥٩) دون قراءة أبي . وينظر قراءة أبيّ في روح المعاني ٧/ ٤٥. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) في م : « ناس » .

مَن أبى ؟ ويقولُ الرجلُ تَضِلُّ ناقتُه : أين ناقتى ؟ فأنزَل اللَّهُ فيهم هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾ حتى فرَغ مِن الآيةِ كلِّها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عونٍ قال : سألتُ عكرمةَ مولى ابنِ عباسٍ عن قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ . قال : ذاك يومَ قام فيهم النبىُّ ﷺ فقال : « لا تسألونى عن شىءٍ إلا أخبَرْتُكم به » . فقام رجلٌ فكَرِه المسلمون مَقامَه يومَئِذٍ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أبى ؟ قال : « أبوك حذافةُ » . فنزَلت هذه الآيةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن طاوسٍ قال : نزَلت : ﴿لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ / تَسُؤۡكُمۡ﴾ فى رجلٍ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أبى ؟ قال : « أبوك فلانٌ »[٣] . ٣٣٥/٢

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾ الآية . قال : غَضِب رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا مِن الأيامِ فقام خطيبًا فقال : « سلونى فإنكم لا تسألونى عن شىءٍ إلا أنبأْتُكم به » . فقام إليه رجلٌ مِن قريشٍ مِن بنى سَهْمٍ يقالُ له : عبدُ اللَّهِ بنُ حُذافةَ . وكان يُطْعَنُ فيه فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن أبى ؟ قال : « أبوك فلانٌ » . فدعاه لأبيه ، فقام إليه عمرُ فقبَّل رِجْلَه وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبك نبيًّا ، وبالقرآنِ إمامًا ،

(١) البخارى (٤٦٢٢)، وابن جرير ٩/ ١٤، وابن أبى حاتم ١٢١٧/٤ (٦٨٧٧)، والطبرانى (١٢٦٩٥).

(٢) ابن جرير ٩/ ١٥، ١٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٦، وابن جرير ٩/ ١٦.

فاعْفُ عنا عفا اللَّهُ عنك. فلم يَزَلْ به حتى رَضِى ، فيومَئذٍ قال : « الولدُ للفِراشِ وللعاهرِ[1] الحَجَرُ » . وأُنزِل عليه : ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو غضبانُ مُحْمارٌّ وجهُه ، حتى جلَس على المنبرِ ، فقام إليه رجلٌ فقال : أين آبائى ؟ قال : « فى النارِ » . فقام آخرُ فقال : مَن أبى ؟ فقال : « أبوك حُذافةُ » . فقام عمرُ بنُ الخطابِ فقال : رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ نبيًّا ، وبالقرآنِ إمامًا ، إنا يا رسولَ اللَّهِ حديثو عهدٍ بجاهليةٍ وشِرْكٍ ، واللَّهُ أعلمُ مَن آباؤُنا . فسكَن غضبُه ، ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ حبَّانَ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَب فقال : « أيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ تعالى قد افترَض عليكم الحجَّ » . فقام رجلٌ فقال : أكلَّ عامٍ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فسكَت عنه حتى أعادها ثلاثَ مراتٍ ، قال : « لو قلتُ : نعَم . لَوجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ما قُمْتُم بها ، ذَرونى ما ترَكتُكم ؛ فإنما هلَك الذين قبلكم بكثرةِ سؤالِهم واختلافِهم على أنبيائِهم ، فإذا نهَيتُكم عن شىءٍ فاجتنِبوه ، وإذا أمرتُكم بشىءٍ فأْتُوا منه ما استطَعْتم » . وذَكَر أن هذه الآيةَ التى فى « المائدةِ » نزَلت

---

(١) العاهر : الزانى ، وقد عَهَر يَعْهَر عَهْرا وعُهُورا ، إذا أتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنى مطلقا . والمعنى : لا حظَّ للزانى فى الولد ، وإنما هو لصاحب الفراش أى لصاحب أم الولد ، وهو زوجها أو مولاها . النهاية ٣/ ٣٢٦.

(٢) ابن جرير ٩/ ١٧، وابن أبى حاتم ١٢١٩/٤ (٦٨٨٢) .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٧. وقال ابن كثير : إسناده جيد . تفسير ابن كثير ١٩٩/١٣ .

فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : خطَبنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، كتَب اللَّهُ عليكم الحجَّ » . فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَنٍ الأسَدىُّ ، فقال : أفى كلِّ عامٍ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « أمَا إنى لو قلتُ : نعَم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ثم ترَكتُم لضلَلْتم ، اسكُتوا عنى ما سكَتُّ عنكم ؛ فإنما هلَك مَن كان قبلَكم بسؤالِهم واختلافِهم على أنبيائِهم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أُمامةَ الباهلىِّ قال : قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فى الناسِ فقال : « إن اللَّهَ تعالى كتَب عليكم الحجَّ » . فقال رجلٌ مِن الأعرابِ : أفى كلِّ عامٍ ؟ فسكَت طويلًا ثم تكلَّم فقال : « مَن السائلُ ؟ » . فقال : أنا ذا . فقال : « وَيْحَك ، ماذا يُؤمِنُك أن أقولَ : نعَم ؟ واللَّهِ لو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ لترَكتم ، ولو ترَكتم لكفَرتم ، ألا إنه إنما أهلَك الذين مِن قبلِكم أئمةُ الحرَجِ ، واللَّهِ لو أنى أحلَلْتُ لكم جميعَ ما فى الأرضِ مِن شىءٍ وحرَّمْتُ عليكم منها موضعَ خُفٍّ بعيرٍ لوَقَعْتم فيه » . وأنزَل اللَّهُ عندَ ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كتَب اللَّهُ عليكم

(١) ابن حبان (٣٧٠٤) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٩ . وقال ابن كثير : إبراهيم بن مسلم الهجرى ضعيف . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٠٠ .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٩، ٢٠، والطبرانى فى الكبير (٧٦٧١) . وقال ابن كثير : فى إسناده ضعف . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٠١ .

الحجَّ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، كلَّ عامٍ ؟ فأعرَض عنه ثم قال : « والذى نفسى بيدِه لو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ما أطقْتُموها ، ولو تركْتموها لكفَرتم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : أين أبى ؟ قال : « فى النارِ » . ثم جاء آخرُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، الحجُّ كلَّ عامٍ ؟ فغَضِب رسولُ اللَّهِ ﷺ فحوَّل وَرِكَه ، فدخَل البيتَ ثم خرَج فقال : « لمَ تسألونى عمَّا لا أسألُكم عنه ؟ » ثم قال : « والذى نفسى بيدِه لو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَت عليكم كلَّ عامٍ ثم لكفَرتم » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، عن علىٍّ قال : لما نزَلت : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فسكَتَ ، ثم قالوا : أفى كلِّ عامٍ ؟ قال : « لا ، ولو قلْتُ : نعَم . لوَجَبَتْ » . فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت آيةُ الحجِّ أذَّن النبىُّ ﷺ فى الناسِ فقال : « يأيُّها الناسُ ، إن اللَّهَ قد كتَب عليكم الحجَّ

---

(١) أحمد ٢/٢٣٦ (٩٠٥) ، والترمذى (٨١٤، ٣٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٨٨٤) ، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٧ (٦٨٧٥) ، والدارقطنى ٢/ ٢٨٠، والحاكم ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٣٤، ٢٥٨٤) .

فحُجُّوا » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أعامًا واحدًا أم كلَّ عامٍ ؟ فقال : « لا ، بل عامًا واحدًا ، ولو قلْتُ : كلَّ عامٍ . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ لكفَرْتم » . وأنزَل اللَّهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآيةَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أذَّن في الناسِ فقال : « يا قومِ ، كُتِب عليكم الحجُّ » . فقام رجلٌ مِن بنى أسدٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أفى كلِّ عامٍ ؟ فغَضِب غضبًا شديدًا ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، لو قلْتُ : نعَم / . لوَجَبَتْ ، ولو وَجَبَتْ ما استطَعْتم ، وإذن لكفَرْتم ، فاترُكونى ما ترَكتُكم ، وإذا أمَرْتُكم بشيءٍ فافْعلوا ، وإذا نهيتُكم عن شيءٍ فانتهُوا عنه » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . نهاهم أن يسألوا عن مثلِ الذى سألتِ النصارى من المائدةِ ، فأصبَحوا بها كافرين ، [١٤٨و] فنهَى اللَّهُ عن ذلك وقال : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ . أى : إن نزَل القرآنُ فيها بتغليظٍ ساءَكم ذلك ، ولكن انتظِروا ، فإذا نزَل القرآنُ فإنكم لا تسألون عن شيءٍ إلا وجَدْتم تِبْيانَه[2] .

٣٣٦/٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الحجَّ فقيل : أواجبٌ هو يا رسولَ اللَّهِ كلَّ عامٍ ؟ قال : « لا ، ولو قلْتُها لوجَبَتْ عليكم كلَّ عامٍ ، ولو وجَبَتْ ما أطَعْتم[3] ، ولو لم تُطِيعوا[4]

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢١.

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٠، ٢١، وابن أبى حاتم ٤/١٢١٨(٦٨٨١) .

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « أطقتم » .

(٢) فى ص ، ف ٢، م : « تطيقوا » .

لكفَرْتم » . ثم قال : « سلونى ، فلا يسألُنى رجلٌ فى مجلسى هذا عن شىءٍ إلا أخبَرْتُه ، وإن سألنى عن أبيه » . فقام إليه رجلٌ فقال : مَن أبى ؟ قال : « أبوك حُذافةُ بنُ قيسٍ » . فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، رَضِينا باللَّهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ، ونعوذُ باللَّهِ مِن غضبِه وغضبِ رسولِه[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : إن كانوا ليَسألون عن الشىءِ وهو لهم حلالٌ ، فما يزالون يسألون حتى يُحَرَّمَ عليهم ، وإذا حُرِّم عليهم وقَعوا فيه .

وأخرَج الشافعىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعظمُ المسلمين فى المسلمين جُرْمًا مَن سأل عن شىءٍ لم يُحرَّمْ فحُرِّمَ مِن أجلِ مسألتِه »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ثعلبةَ الخُشَنىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ حدَّ حدودًا فلا تعتدُوها ، وفرَض لكم فرائضَ فلا تُضيِّعُوها ، وحرَّم أشياءَ فلا تَنْتهِكوها ، وترَك أشياءَ فى غيرِ نسيانٍ ولكن رحمةً منه لكم ، فاقْبَلوها ولا تَبْحثوا عنها »[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ خُصيفٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿لَا

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢١، ٢٢.

(٢) الشافعى ١/٤٧(٢٦ - شفاء العى) ، وأحمد ٣/ ١٠٥، ١٢٢ (١٥٢٠، ١٥٤٥) ، والبخارى (٧٢٨٩) ، ومسلم (٢٣٥٨) ، وأبوداود (٤٦١٠) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٤ ، والحاكم ٤/ ١١٥ ، وهو موقوف عند ابن جرير . وضعفه الألبانى فى غاية المرام (٤) .

تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : يعنى : البحيرةِ ، والسائبةِ ، والوصيلةِ ، والحامِ ، ألا تَرَى أنه يقولُ بعدَ ذلك : ما جعَل اللَّهُ مِن كذا ولا كذا . قال : وأما عكرمةُ فإنه قال : إنهم كانوا يسألونه عن الآياتِ فنُهوا عن ذلك ، ثم قال : ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ . قال : فقلتُ : قد حدَّثنى مجاهدٌ بخلافِ هذا عن ابنِ عباسٍ ، فمالك تقولُ هذا ؟ فقال : هاه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عبدِ الكريمِ ، عن عكرمةَ فى قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : هو الذى سأل النبىَّ ﷺ : مَنْ أبى ؟ وأما سعيدُ بنُ جبيرٍ فقال : هم الذين سألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن البَحيرةِ والسائبةِ . وأما مِقْسَمٌ فقال : هى فيما سألتِ الأممُ أنبياءَها عن الآياتِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نافعٍ فى قولِه : ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : مازال كثرةُ السؤالِ مُنْذُ قطُّ تُكْرَهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ برفعِ التاءِ ونصبِ الدالِ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الملكِ بنِ أبى جمعةَ الأَزْدىِّ قال : سألتُ الحسنَ عن كسبِ الكنَّاسِ ، فقال لى : وَيْحَك ما تسألُ عن شىءٍ لو تُرِك فى منازِلِكم لضاقَتْ عليكم ! ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .

---

(١) سعيد بن منصور (٨٣٩ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٢٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢١٨ (٦٨٧٩) .

(٣) هى قراءة العشرة .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبي أمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وقَف في حجةِ الوداعِ وهو مُرْدِفٌ الفضلَ بنَ عباسٍ على جملٍ آدمَ[(١)] ، فقال : « يأيُّها الناسُ ، خُذوا العلمَ قبلَ رفعِه وقبضِه » . قال : وكنَّا نَهابُ مسألتَه بعدَ تنزيلِ اللهِ الآيةَ : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . فقدَّمنا إليه أعرابيًّا فرشَوْناه بُرْدًا على مسألتِه ، فاعْتَمَّ بها حتى رأيتُ حاشيةَ البُرْدِ على حاجبِه الأيمنِ ، وقلنا له : سَلْ رسولَ اللَّهِ ﷺ : كيف يُرْفَعُ العلمُ وهذا القرآنُ بينَ أظهُرِنا ، وقد تعلَّمناه وعلَّمناه نساءَنا وذراريَّنا وخدَمَنا ؟ فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ رأْسَه ، قد علا وجهَه حمرةٌ مِن الغضبِ ، فقال : « أوَ ليست اليهودُ والنصارى بينَ أظْهُرِها المصاحفُ ، وقد أصبَحوا ما يتعلَّقون منها بحرفٍ مما جاءت به أنبياؤُهم ! ألا وإن ذَهابَ العلمِ أن تذهَبَ حمَلَتُه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي مالكٍ الأشعريِّ قال : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ . قال : فنحنُ نسألُه إذْ قال : « إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ، يغبِطُهم النبيُّون والشهداءُ بقُرْبِهم ومَقْعدِهم مِن اللَّهِ يومَ القيامةِ » . فقال أعرابيٌّ : مَن هم يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « هم عبادٌ من عبادِ اللَّهِ مِن بُلدانٍ شتَّى ، [(٣)]وقبائلَ شتَّى[(٣)] ، مِن شعوبِ القبائلِ ، لم يكنْ بينَهم أرحامٌ يتواصلون بها ، ولا دنيا يتباذَلُون بها ، يتحابُّون بروحِ اللَّهِ ، يجعَلُ اللَّهُ

---

(١) الأُدْمَة في الإبل : لون مشرب سوادًا أو بياضا ، وقيل : هو البياض الواضح . اللسان (أ د م) .

(٢) أحمد ٣٦/٦٢١ ، ٦٢٢ (٢٢٢٩٠) ، والطبراني (٧٨٦٧، ٧٩٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف بهذه السياقة .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص .

وجوهَهم نورًا ، ويجعَلُ لهم منابرَ مِن لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرحمنِ ، يفزَعُ الناسُ ولا يفزَعون ، ويخافُ الناسُ ولا يخافون »[١] .

/ وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحَيْنةَ قال : ٣٣٧/٢ صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ على أهلِ المقبرةِ ثلاثَ مراتٍ ، وذلك بعدَ نزولِ هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ . فأسكَت[٢] القومُ ، فقام أبو بكرٍ فأتَى عائشةَ فقال : إن النبيَّ ﷺ قد[٣] صلَّى[٤] على أهلِ المقبرةِ فسَليه[٥] . فقالت عائشةُ : صلَّيتَ على أهلِ المقبرةِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تلك مقبرةٌ بعَسقَلانَ يُحشَرُ منها سبعونَ ألفَ شهيدٍ » .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ فى « كتابِ الصلاةِ » ، والخرائطيُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فتقدَّمتْ به راحلتُه ، ثم إنَّ راحلتى لَحِقَتْ براحلَتِه حتى نَطَحَتْ[٦] ركبتى ركبتَه ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أُريدُ أن أسألَك عن أمرٍ ، يمنعُنى مكانُ هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ . قال : «ما هو

(١) أحمد ٥٣٠/٣٧ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ (٢٢٨٩٤ ، ٢٢٨٩٧، ٢٢٩٠٦) ، وابن أبى حاتم ١٢١٧/٤ (٦٨٧٦) ، والطبرانى (٣٤٣٣ - ٣٤٣٥) ، والبيهقى (٩٧٦) . قال البيهقى : هذا حديث راويه شهر بن حوشب ، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به . وقال محققو المسند : أصل الحديث صحيح ، لكن من حديث معاذ بن جبل . وينظر مسند أحمد ٣٢٦/٣٦ (٢٢٠٠٢) .

(٢) أسكت الرجل : إذا انقطع كلامه فلم يتكلم . ينظر النهاية ٢/ ٣٨٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢: « قال » .

(٤) بعده فى ب ١: « الله » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « فسألته » .

(٦) فى م : « تصحبت » .

يا معاذُ ؟» . قلتُ : ما العملُ الذى يُدْخِلُنى الجنةَ وينجِّينى مِن النارِ ؟ قال : « قد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه يسيرٌ ؛ شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللَّهِ ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وحجُّ البيتِ ، وصومُ رمضانَ » . ثم قال : « ألا أُخبرُك برأسِ الأمرِ وعمودِه وذِرْوَتِه ؟ أما رأْسُ الأمرِ فالإسلامُ ، وعمودُه الصلاةُ ، وأما ذِرْوتُه فالجهادُ » . ثم قال : « الصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُكَفِّرُ الخطايا ، وقيامُ الليلِ » . وقرَأ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ » [سورة السجدة : ١٦] إلى آخرِ الآيةِ . ثم قال : « ألا أُنَبِّئُك بما هو أملكُ بالناسِ مِن ذلك ؟ » . ثم أخرَج لسانَه فأمسَكه بينَ إصبَعيه ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أكلُّ ما نتكلَّمُ به يُكْتَبُ علينا ؟ قال : « ثَكِلتْك أمُّك ، وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرِهم فى النارِ إلا حصائدُ ألسنتِهم ! إنك لن تزالَ سالمًا ما (١)أمسَكْتَ لسانَك(١) ، فإذا تكلَّمْتَ كُتِب عليك أَوْ لك »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : البحيرةُ التى يُمْنَعُ[٣] دَرُّها للطواغيتِ ، ولا يَحْلِبُها أحدٌ مِن الناسِ ، والسائبةُ كانوا يُسيِّبونها لآلهتِهم لا يُحْمَلُ عليها شىءٌ . قال : وقال أبو هريرةَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «رأيتُ عمرَو بنَ عامرٍ[٤] الخزاعىَّ يجُرُّ

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ : « فأمسكت » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ : « سكت » .

(٢) محمد بن نصر (٧ ، ١٩٥ - ١٩٨) . وضعفه محققه .

(٣) فى ص : « يمنح » .

(٤) فى ر ٢ : « لحى » . وهو عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف أبو خزاعة ، أما رواية عمرو بن عامر ، فقال ابن حجر : كأنه نسب إلى جده لأمه عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهو مغاير لما تقدم من نسبة =

قُصْبَه[١] فى النارِ ؛ كان أوَّلَ مَن سيَّب السوائبَ » . قال ابنُ المسيَّبِ : والوصيلةُ الناقةُ البِكْرُ تَبْكُرُ فى أوَّل نِتاجِ الإبلِ ثم تُثَنِّى بعدُ بأُنثى ، وكانوا يُسيِّبونها لطواغيتِهم إن وصَلتْ إحداهما[٢] بالأخرى ليس بينَهما ذَكَرٌ ، والحامى فحلُ الإبلِ يضرِبُ الضِّرابَ المعدودَ ، فإذا قضَى ضِرابَه وَدَعُوه للطواغيتِ ، وأَعفَوْه من الحِمْلِ فلم يُحْمَلْ عليه شيءٌ ، وسمَّوه الحامىَ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى الأحوصِ ، عن أبيه قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى خُلْقانٍ مِن الثيابِ فقال لى : « هل لك مِن مالٍ ؟ » قلتُ : نعم . قال : « مِن أىِّ المالِ ؟ » قلتُ : مِن كلِّ المالِ ؛ مِن الإبلِ والغنمِ والخيلِ والرقيقِ . قال : « فإذا آتاك اللَّهُ مالًا فليُرَ عليك » . ثم قال : « تَنْتِجُ إبلَك وافيةً آذانُها ؟ » قلتُ : نعم ، وهل تُنتَجُ الإبلُ إلا كذلك . قال : « فلعلك تأخُذُ موسى فتقطَعَ آذانَ طائفةٍ منها وتقولَ : هذه بُحُرٌ . وتشُقَّ آذانَ طائفةٍ منها وتقولَ : هذه صُرُمٌ[٤] ؟ » . قلتُ : نعم . قال : « فلا تفعَلْ ، إنَّ كلَّ ما آتاك اللَّهُ لك حِلٌّ » . ثم قال : « ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ » . قال أبو الأحوصِ : أما البحيرةُ فهى التى

= عمرو بن لحى إلى مضر ، ويحتمل أن يكون نسب إليه بطريق التبنى . ينظر فتح البارى ٦/ ٥٤٩.

(١) القصب بالضم : المِعَى . النهاية ٤/٦٧ .

(٢) فى ف ٢، ر ٢: « أحديهما » .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٦، ١٩٧) ، والبخارى (٣٥٢١، ٤٦٢٣) ، ومسلم (٢٨٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٦) ، وابن جرير ٩/ ٢٦، ٢٧، ٣٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٤(٦٩٠٦) ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٢٨٥.

(٤) صُرُم : جمع صَريم ، وهو الذى صرمت أذنه : أى قطعت . والصرم : القطع . النهاية ٣/ ٢٦.

يَجْدَعون آذانَها ، فلا تنتفِعُ امرأتُه ولا بناتُه ولا أحدٌ من أهلِ بيتِه بصوفِها ولا أوبارِها ، ولا أشعارِها ولا ألبانِها ، فإذا ماتت اشترَكوا فيها ، وأما السائبةُ فهى التى يُسيِّبون لآلهتِهم ، وأما الوصيلةُ فالشاةُ تَلِدُ ستةَ أبطُنٍ ، وتَلِدُ السابعَ جَدْيًا ، وعَناقًا ، فيقولون : قد وصَلَتْ . فلا يَذْبحونها ، ولا تُضْرَبُ ، ولا تُمْنَعُ مهما وَرَدَتْ على حوضٍ ، وإذا ماتت كانوا فيها سواءً ، والحامِ مِن الإبلِ إذا أدرَك له عشرةٌ مِن صُلبه ، كلُّها تَضرِبُ ، حُمِىَ ظَهْرُه فسُمِّى الحام ، فلا يُنتفَعُ له بوَبَرٍ ، ولا يُنْحَرُ ، ولا يُرْكَبُ له ظهْرٌ ، فإذا مات كانوا فيه سواءً[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البحيرةُ هى الناقةُ إذا أنتجَتْ خمسةَ أبطُنٍ نظَروا إلى الخامسِ ، فإن كان ذكَرًا ذبَحوه فأكَله الرجالُ دونَ النساءِ ، وإن كانت أنثى جدَعوا آذانَها ، فقالوا : هذه بحيرةٌ . وأما السائبةُ فكانوا يُسيِّبون مِن أنعامِهم لآلهتِهم لا يَرْكبون لها ظهرًا ، ولا يَحْلِبون لها لبنًا ، ولا يَجُزُّون لها وَبَرًا ، ولا يَحمِلون عليها شيئًا ، وأما الوصيلةُ فالشاةُ إذا أنتجَتْ سبعةَ أبطُنٍ نظَروا السابعَ ، فإن كان ذكَرًا أو أنثى وهو ميتٌ اشترَك فيه الرجالُ دونَ النساءِ ، وإن كانت أنثى استحْيَوْا ، ⁽²وإن كان ذكَرًا وأنثى فى بطنٍ استحْيَوْهما²⁾ ، وقالوا : وصَلتْه أُختُه فحرَّمتْه علينا . وأما الحامِ فالفحلُ مِن الإبلِ إذا وُلِد لولدِه قالوا : حَمَى هذا ظَهْرَه . ٢/٢٣٨ فلا يَحمِلون عليه شيئًا ، ولا يجُزُّون له وَبَرًا ، ولا يمنعونه مِن / حِمًى رَعَى ، ولا

---

(١) أحمد ٢٨/٤٦٤(١٧٢٢٨) ، وابن جرير ٩/ ٢٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٢٠ (٦٨٨٥) ، والبيهقى (٧٤٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

مِن حوضٍ يَشرَبُ منه ، وإن كان الحوضُ لغيرِ صاحبِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، مِن طريق العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ . قال : البحيرةُ الناقةُ ، كان الرجلُ إذا ولَدت خمسةَ أبطُنٍ[2] ، فيَعمِدُ إلى الخامسةِ ، فما لم يكنْ سَقْبًا[3] فيُبَتِّكُ آذانَها ، ولا يَجُزُّ لها وَبَرًا ، ولا يذوقُ لها لبنًا ، فتلك البحيرةُ ، ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ . كان الرجلُ يُسيِّبُ مِن مالِه ما شاء ، ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ فهى الشاةُ إذا ولَدت سبعًا عمَد إلى السابعِ ، فإن كان ذكرًا ذُبِح ، وإن كانت أنثى تُرِكتْ ، وإن كان فى بطنِها اثنان ذكرٌ وأنثى فولَدتْهما قالوا : وصَلتْ أخاها . فيُتْركان جميعًا لا يُذْبَحان ، فتلك الوصيلةُ ، ﴿وَلَا حَامٍ﴾ كان الرجلُ يكونُ له الفَحْلُ ، فإذا ألْقَح عشْرًا قيل : حامٍ ، فاتْركوه[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ الآية . قال : البحيرةُ مِن الإبلِ ، كان أهلُ الجاهليةِ يحرِّمون وَبَرَها ، وظَهْرَها ، ولحمَها ، ولبنَها ، إلا على الرجالِ ، فما ولَدتْ مِن ذكرٍ و[5] أُنثى فهو على هيئتِها ، [6]فإن ماتت اشترَك الرجالُ والنساءُ[6]

---

(١) ابن جرير ٩/٣٥ مختصرا ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٠ - ١٢٢٣ (٦٨٨٧، ٦٨٩٢، ٦٨٩٨، ٦٩٠٣) .

(٢) سقط من : م .

(٣) السقب : ولد الناقة ، إن كان ذكرا ، ولا يقال للأنثى : سقبة . التاج (س ق ب)

(٤) ابن جرير ٩/ ٣٤، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٤ (٦٩٠٤) مقتصرا على تفسير : « ولاحام » .

(٥) فى الأصل : « أو » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢.

(١) في أكلِ لحمِها ، فإذا ضرَب الجملُ مِن ولدِ البحيرةِ فهو الحامي ، والسائبةُ مِن الغنمِ على نحوِ ذلك ، إلا أنها ما ولَدت مِن ولدٍ بينَها وبينَ ستةِ أولادٍ كان على هيئتِها (١) ، فإذا ولَدت في السابعِ ذكرًا أو أنثى أو ذكَرين ذبَحوه فأكَله رجالُهم دونَ نسائِهم ، فإن تَوْأَمَتْ أنثى وذكرٌ فهي وصيلةٌ ، تُرِك ذبحُ الذكرِ بالأنثى ، وإن كانتا أنثيين تُرِكتا[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ الظهرَ ، فاستأْخَر عن قبلتِه ، وأعرَض بوجهِه ، وتعوَّذ باللَّهِ ، ثم دنا مِن قبلتِه ، حتى رأَيْناه يتناولُ بيدِه ، فلما سلَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ قلنا : يا نبيَّ اللَّهِ ، لقد صنَعْتَ اليومَ في صلاتِك شيئًا ما كنتَ تصنعُه ؟ قال : « نعم ، عُرِضَتْ عليَّ في مقامي هذا الجنةُ والنارُ ، فرأَيْتُ في النارِ ما لا يعلمُه إلا اللَّهُ ، ورأيتُ فيها الحِمْيَرِيَّةَ صاحبةَ الهِرَّةِ التي ربَطَتْها ، فلم تُطْعِمْها ، ولم تَسقِها ، ولم تُرْسِلْها فتأكلَ مِن خَشاشِ الأرضِ ، حتى ماتت في رِباطِها ، ورأيتُ فيها عمرَو بنَ لُحيٍّ يَجُرُّ قُصْبَه في النارِ ، وهو الذي سيَّب السوائبَ ، وبحَر البحيرةَ ، ونصَب الأوثانَ ، وغيَّر دينَ إسماعيلَ ، ورأيتُ فيها عِمْرانَ الغِفاريَّ معه مِحْجَنُه الذي كان يسرقُ به الحاجَّ » . قال : وسمَّى ليَ الرابعَ فنَسِيتُه . « ورأيتُ الجنةَ فلم أَرَ مثلَ ما فيها ، فتناولتُ منها قِطْفًا لأُريكموه ، فحِيل بيني وبينَه » . فقال رجلٌ مِن القومِ : مثلُ ما الحبةُ منه ؟ قال : « كأعظمِ دَلْوٍ فرَته[٣] أمُّك قطُّ » . قال محمدُ بنُ إسحاقَ :

(١ - ١) سقط من : « ر ٢» .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٤، وابن ابى حاتم ٤/١٢٢٢ (٦٨٩٣) .

(٣) فرى الشيء فَرْيًا : شقه ، وفرى القربة : قدَّرها وصنعها . الوسيط (ف ر ى) .

فسألتُ عن الرابعِ فقال : هو صاحبُ ثَنِيَّتَىْ رسولِ اللّهِ ﷺ الذى نَزَعهما .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « رأيتُ جهنمَ يَحْطِمُ بعضُها بعضًا ، ورأيتُ عَمْرًا يجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، وهو أوَّلُ مَن سيَّب السوائبَ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، والحاكِمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ لأكْثَم بنِ الجَوْنِ : يا أكْثَمُ ، عُرِضتْ علىَّ النارُ فرأيتُ فيها عمرَو بنَ لُحَىِّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِندِفٍ يَجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، فما رأيتُ رجلًا أشبهَ برجلٍ منك به ، ولا به منك » . فقال أكْثَمُ : أخشى أن يَضُرَّنى شَبَهُه يا رسولَ اللّهِ . فقال رسولُ اللّهِ ﷺ : « لا ، إنك مؤمنٌ ، وهو كافرٌ ، إنه أوَّلُ مَن غيَّر دينَ إبراهيمَ ، وبحَر البحيرةَ ، وسيَّب السائبةَ ، وحَمَى الحامىَ »[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] أحمدُ ، و [(٣)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ [١٤٨ظ] قال : « إن أوَّلَ مَن سيَّب السوائبَ وعبَد الأصنامَ أبو خزاعةَ عمرُو بنُ عامرٍ ، وإنى رأيتُه يجُرُّ أمعاءَه فى النارِ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « إنى لأعرِفُ أوَّلَ مَن سيَّب السوائبَ ،

---

(١) البخارى (٤٦٢٤) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٧٠، وابن جرير ٩/ ٢٧، ٣١، وابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٢٨٥ - والحاكم ٤/ ٦٠٥.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) أحمد ٧/ ٢٩٢، ٢٩٤ (٤٢٥٨، ٤٢٥٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

ونصَب النُّصُبَ ، وأوَّلَ مَن غيَّر دينَ إبراهيمَ » . قالوا : مَن هو يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « عمرُو بنُ لُحَيٍّ أخو بنى كعبٍ ، لقد رأيتُه يَجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، يؤذِى أهلَ النارِ ريحُ قُصْبِه ، وإنى لأعرِفُ أولَ[1] مَن بحَر البحائرَ » . قالوا : مَن هو يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « رجلٌ مِن بنى مُدْلِجٍ ؛ كانت له ناقتان فجدَع آذانَهما ، وحرَّم ألبانَهما[2] وظهورَهما ، وقال : هاتان للَّهِ . ثم احتاج إليهما فشرِب ألبانَهما[2] ، ورَكِب ظهورَهما » . قال : « فلقد رأيتُه فى النارِ وهما تَقْضِمانِه بأفواهِهما ، وتَطأانِه بأخفافِهما »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : بينا نحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى صلاةِ الظهرِ ، والناسُ فى الصفوفِ خلفَه ، فرأَيْناه تناوَل شيئًا ، فجعَل يتناولُه فتأخَّر ، فتأخَّر الناسُ ، ثم تأخَّر الثانيةَ ، فتأخَّر الناسُ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، رأَيْناك صنَعتَ اليومَ شيئًا ما كنتَ تصنعُه فى الصلاةِ . فقال : « إنه عُرِضتْ علىَّ الجنةُ بما فيها مِن الزَّهْرةِ والنَّضْرةِ ، فتناولتُ قِطْفًا مِن عنبِها ، ولو أخَذْتُه لأكَل منه مَن بينَ السماءِ والأرضِ لا يَنْقُصونه ، فحِيل بينى وبينَه ، وعُرِضَتْ علىَّ النارُ ، فلما وجَدْتُ سُفعتَها[4] / تأخَّرتُ عنها ، وأكثرُ مَن رأيتُ فيها النساءُ ، إن ائتُمِنَّ أفشَيْنَ ، وإن سأَلْن ألْحَفْن ، وإذا سُئلن بَخِلْن ، وإذا أُعْطِين لم يَشْكُرن ، ورأيتُ فيها عمرَو بنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَه فى النارِ ، وأشبهُ مَن رأيتُ به مَعْبَدُ بنُ أكثمَ الخزاعيُّ » . فقال معبدٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أتخشى علىَّ مِن شَبَهِه ؟ قال :

٣٣٩/٢

---

(١) سقط من : ب ١، ف ٢، ر ٢، م .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٧، وابن أبى شيبة ١٤/ ٩٢، وابن جرير ٩/ ٢٨.
قال ابن حجر : الحديث مرسل . فتح البارى ٨/ ٢٨٥.
(٤) السفعة : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : سواد مع لون آخر . النهاية ٢/ ٣٧٤ .

« لا ، أنت مؤمنٌ وهو كافرٌ ، وهو أوَّلُ مَن حمَل العربَ على عبادةِ الأصنامِ »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : لايَعْقِلون تحريمَ الشيطانِ الذى حرَّم عليهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ أبى موسى فى الآيةِ قال : الآباءُ جعَلوا هذا وماتوا ، ونشأ الأبناءُ وظنُّوا أن اللَّهَ هو جعَل هذا ، فقال اللَّهُ : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ﴾ : الآباءُ ؛ فالآباءُ[٢] افترَوا على اللَّهِ الكَذِبَ ، والأبناءُ أكثرُهم لا يَعْقِلون ؛ يظنُّون اللَّهَ هو الذى جعَله .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ أبى موسى فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ﴾ . قال : أهلُ الكتابِ ، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : أهلُ الأوثانِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : الذين لا يَعْقِلون هم الأتباعُ ، وأما الذين افترَوا فعقَلوا أنهم افترَوا[٤] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ﴾ الآية .

---

(١) أحمد ٣٥/١٧٣، ١٧٤ (٢١٢٥٠) ، والحاكم ٤/ ٦٠٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .
(٢) فى ب ١: « فالأبناء » .
(٣) ابن جرير ٩/ ٤٠، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٤ (٦٩٠٨) .
(٤) ابن جرير ٩/ ٤٠، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٥(٦٩١١) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والعَدَنىُّ ، وابنُ مَنيعٍ ، والحميدىُّ فى « مسانيدِهم » ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى[1] ، والكَجِّىُّ فى « سننِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]وابنُ حبانَ[2] ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ »[3] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن قيسٍ قال : قام أبو بكرٍ فحَمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، وقال : يأيُّها الناسُ ، إنكم تقرءون هذه الآيةَ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ . وإنكم تضَعونها على غيرِ موضعِها ، وإنى سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن الناسَ إذا رأَوُا المنكرَ ولم يغيِّروه أَوْشَك أن يَعُمَّهم اللَّهُ بعقابٍ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : صَعِد أبو بكرٍ منبرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فحَمِد اللَّهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : أيُّها الناسُ ، إنكم لتَتْلون آيةً مِن كتابِ اللَّهِ ، وتعُدُّونها رخصةً ، واللَّهِ ما أنزَل اللَّهُ فى كتابِه أشدَّ منها : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ . واللَّهِ لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ،

---

(١) بعده فى الأصل : « والحاكم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) بعده فى ب ١ ، ر ٢ : « وابن منده فى غرائب شعبة » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٤ ، وأحمد ١/ ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ (١ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٣) ، وعبد بن حميد (١ - منتخب) ، والحميدى (٣) ، وأبو داود (٤٣٣٨) ، والترمذى (٢١٦٨ ، ٣٠٥٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٥٧) ، وابن ماجه (٤٠٠٥) ، وأبو يعلى (١٣٢) ، وابن جرير ٩/ ٥١ ، ٥٢ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٢٦ (٦٩١٩) وابن حبان (٣٠٤ ، ٣٠٥) والبيهقى (٧٥٥٠) ، والضياء (٥٨ ، ٦٠) . وينظر علل ابن أبى حاتم ٢/ ٩٨ ، وعلل الدارقطنى ١/ ٢٤٩ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٦٤) .

ولتَنْهَوُنَّ عن المنكرِ ، أو ليَعُمَّنَّكم اللَّهُ منه بعقابٍ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن جريرٍ البَجَليِّ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « ما مِن قومٍ يكونُ بينَ أظهُرِهم رجلٌ يعملُ بالمعاصى ، هم أمنعُ منه وأعزُّ[٢] ، لا يُغيِّرون عليه ، إلا أَوْشَكَ أن يعُمَّهم اللَّهُ منه بعقابٍ »[٣] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى أميةَ الشَّعْبانيِّ قال : أتيتُ أبا ثعلبةَ الخُشَنيَّ فقلتُ له : كيفَ تصنعُ فى هذه الآيةِ ؟ قال : أيَّةُ آيةٍ ؟ قلتُ : قولُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : أما واللَّهِ لقد سألتَ عنها خبيرًا ؛ سألتُ عنها رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بل ائْتمِرُوا بالمعروفِ ، وتناهَوا عن المنكرِ ، حتى إذا رأيتَ شُحًّا مُطاعًا ، وهوًى متَّبَعًا ، ودنيا مؤثَرةً ، وإعجابَ كلِّ ذى رأيٍ برأيِه ، فعليك بخاصَّةِ نفسِك ، ودَعْ عنك أمرَ العَوامِّ ، فإن من ورائِكم أيامَ الصبرِ ، الصابرُ فيهنَّ مثلُ القابضِ على الجَمْرِ ، للعامِلِ فيهنَّ مثلُ أجرِ خمسينَ رجلًا يعملون مثلَ عملِكم »[٤] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٥٢، ٥٣.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١، ف ٢، ر ٢، م : « ثم » .

(٣) عبد الرزاق (٢٠٧٢٣) .

(٤) الترمذى (٣٠٥٨) ، وابن ماجه (٤٠١٤) ، وابن جرير ٩/ ٤٨، ٤٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٢٥ (٦٩١٥) ، والطبرانى ٢٢/ ٢٢٠ (٥٨٧) ، والحاكم ٤/ ٣٢٢، والبيهقى (٧٥٥٣) . وقال الألبانى : ضعيف ، لكن بعضه صحيح – وهو قوله : « فإن من ورائكم أيام الصبر ، الصابر فيهن مثل القابض على الجمر » . – (ضعيف سنن الترمذى – ٥٨٥) ، وينظر (صحيح سنن الترمذى – ١٨٤٤) ، والسلسلة الصحيحة (٩٥٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى عامرٍ الأشْعرىِّ ، أنه كان فيهم شىءٌ[١] ، فاحْتَبس على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم أتاه ، فقال : « ما حبَسك ؟ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، قرأتُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : فقال له النبىُّ ﷺ : « أين ذهبْتُم ؟ إنما هى : لا يَضُرُّكم مَن ضلَّ مِن الكفارِ إذا اهتديتم »[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنَّ ابنَ مسعودٍ سأله رجلٌ عن قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ . فقال : أيُّها الناسُ ، إنه ليس بزمانِها ، فإنها[٣] اليومَ مقبولةٌ ، ولكنه قد أَوْشَك أن يأتىَ زمانٌ تأمرون بالمعروفِ فيُصنعُ بكم كذا وكذا - أوْ قال : فلا يُقْبَلُ منكم - فحِينَئذٍ ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ الآية . قال : مُرُوا بالمعروفِ وانْهَوا عن المنكرِ ، ما لم يكنْ مِن دونِ ذلك السَّوْطُ والسيفُ ، فإذا كان ذلك كذلك

---

(١) فى ب ١: « عمى » وفى ر ٢: « غنى » .

(٢) أحمد ٢٨ / ٣٩٧، ٢٩ / ٣٣٤ (١٧١٦٥، ١٧٧٩٨) ، وابن أبى حاتم ١٢٢٦/٤ (٦٩٢٠) ، والطبرانى ٣١٧/٢٢ (٧٩٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٣) فى ف ١: « هلهنا » .

(٤) عبد الرزاق ١/ ١٩٩، وسعيد بن منصور (٨٤٣، ٨٤٩ - تفسير) ، وابن جرير ٤٣/٩ - ٤٥، والطبرانى (٩٠٧٢) .

فعليكم أنفسَكم[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ في « الفتنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أبي /العاليةِ ٢/٣٤٠ قال : كانوا عندَ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، فوقَع بينَ رجلين بعضُ ما يكونُ بينَ الناسِ ، حتى قام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبِه ، فقال رجلٌ مِن جُلَساءِ عبدِ اللَّهِ : ألا أقومُ فآمُرَهما بالمعروفِ وأنهاهما عن المنكرِ ؟ فقال آخرُ إلى جنبِه : عليك بنفسِك ؛ فإن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فسمِعها ابنُ مسعودٍ فقال : مَهْ ، لم يجئْ تأويلُ هذه الآيةِ بعدُ ، إنَّ القرآنَ أُنزِل حيثُ أُنزِل ، ومنه آيٌ قد مضَى تأويلُهن قبلَ أن يَنزِلْن ، ومنه ما وقَع تأويلُهن على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ومنه آيٌ يقعُ تأويلُهن بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بسنينَ[٢] ، ومنه آيٌ يقعُ تأويلُهن بعدَ اليومِ ، ومنه آيٌ يقعُ تأويلُهن عندَ[٣] الساعةِ ؛ ما ذُكِر من أمرِ الساعةِ ، ومنه آيٌ يقعُ تأويلُهن عندَ الحسابِ ؛ ما ذُكِر من أمرِ الحسابِ والجنةِ والنارِ ، فما دامت قلوبُكم واحدةً وأهواؤُكم واحدةً ، ولم تُلْبَسوا شِيَعًا ، ولم يذُقْ بعضُكم بأسَ بعضٍ ، فمُرُوا وانهَوْا ، فإذا اختَلَفَتِ القلوبُ والأهواءُ ، وأُلبِستم شِيَعًا ، وذاقَ بعضُكم[٤] بأسَ بعضٍ ، فامرؤٌ ونفسَه ، فعندَ ذلك جاء تأويلُ هذه الآيةِ[٥] .

---

(١) سعيد بن منصور (٨٤٤ - تفسير) .

(٢) عند نعيم : « بقليل » ، وعند ابن جرير : « بيسير » .

(٣) في ف ١ : « بعد » .

(٤) في الأصل : « بعضهم » .

(٥) نعيم بن حماد (٣٨) ، وابن جرير ٩/ ٤٦، ٤٧، وابن أبي‌حاتم ١٢٢٧/٤(٦٩٢٢) ، والبيهقي (٧٥٥٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه قيل له : لو جلَستَ في هذه الأيامِ فلم تأمُرْ ولم تنهَ ، فإن اللَّهَ قال : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فقال : إنها ليست لي ولا لأصحابي ؛ لأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ألا فليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ » . فكنا نحنُ الشهودَ وأنتم الغُيَّبَ ، ولكنَّ هذه الآيةَ لأقوامٍ يجيئون من بعدِنا ، إن قالوا لم يُقبَلْ منهم[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ قتادةَ ، عن رجلٍ قال : كنتُ في خلافةِ عثمانَ[2] بالمدينةِ في حلقةٍ فيهم أصحابُ النبيِّ ﷺ ، فإذا فيهم شيخٌ - حسِبتُ أنه قال : أبيُّ بنُ كعبٍ - فقرَأَ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فقال : إنما تأويلُها في آخرِ الزمانِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ قتادةَ ، عن أبي مازنٍ قال : انطَلَقتُ على عهدِ عثمانَ إلى المدينةِ ، فإذا قومٌ جُلوسٌ ، فقرَأ أحدُهم : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . فقال أكثرُهم : لم يجئْ تأويلُ هذه الآيةِ اليومَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جبيرِ بنِ نُفَيرٍ قال : كنتُ في حلقةٍ فيها أصحابُ النبيِّ ﷺ ، وإني لأصغَرُ القومِ ، فتذاكَروا الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ فقلتُ : أليس اللَّهُ يقولُ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ ؟ فأقبَلوا عليَّ بلسانٍ واحدٍ فقالوا : تنزِعُ آيةً

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٤.

(٢) في النسخ : « عمر بن الخطاب » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) عبد الرزاق ١/ ١٩٩، وابن جرير ٩/ ٤٥، ٤٦.

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٦.

من القرآنِ لا تعرفُها[١] ولا تدرِى ما تأويلُها ! حتى تمنَّيتُ أنِّى لم أكنْ تكلَّمتُ ، ثم أقبَلوا يتحدَّثون ، فلما حضَر قيامُهم قالوا : إنك غلامٌ حَدَثُ[٢] السنِّ ، وإنك نزَعتَ آيةً لا تدرِى ما هى ، وعسى أن تُدركَ ذلك الزمانَ ؛ إذا رأَيتَ شُحًّا مُطاعًا ، وهوًى مُتَّبعًا ، وإعجابَ كلِّ ذى رأيٍ برأيِه ، فعليك بنفسِك لا يضرُّك من ضلَّ إذا اهتدَيْتَ[٣] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . قال : « يا معاذُ ، مُرُوا بالمعروفِ ، وتناهَوْا عن المنكرِ ، فإذا رأَيتم شُحًّا مُطاعًا ، وهوًى مُتَّبعًا ، وإعجابَ كلِّ امرئٍ[٤] برأيِه ، فعليكم أنفسَكم لا يضرُّكم ضلالةُ غيرِكم ، فهو من ورائِكم أيامُ صبرٍ ، المتمسكُ فيها بدينِه مثلُ القابضِ على الجمرِ ، فللعاملِ منهم يومَئذٍ مثلُ عملِ أحدِكم اليومَ كأجرِ خمسين منكم » . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، [٥]خمسين منهم ؟ . قال : « بل[٥] خمسين منكم أنتم » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : ذكَرتُ هذه الآيةَ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ قولَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . فقال نبىُّ اللَّهِ ﷺ : « لم يجئْ تأويلُها ، لا يجىءُ تأويلُها حتى يهبِطَ عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ » .

---

(١) فى ف ١ : « تعرف معناها » .
(٢) فى الأصل : « حديث » .
(٣) ابن جرير ٩/ ٤٦ .
(٤) فى ف ١ : « ذى أمر » .
(٥ - ٥) سقط من : ب ١ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ التيميِّ ، عن أبى بكرٍ الصديقِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما ترَك قومٌ الجهادَ فى سبيلِ اللَّهِ إلا ضرَبهم اللَّهُ بذلٍّ ، ولا أقرَّ[1] قومٌ المنكرَ بينَ أظهُرِهم إلا عمَّهم اللَّهُ بعقابٍ » . وما بينَكم وبينَ أن يعمَّكم اللَّهُ بعقابٍ مِن عندِه ، إلا أن تأوَّلوا هذه الآيةَ على غيرِ أمْرٍ بمعروفٍ ولا نهيٍ عن منكرٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ قال : خطَب أبو بكرٍ الناسَ ، فكان فى خُطبتِه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يأيُّها الناسُ ، لا تتَّكِلوا[2] على هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ . إنَّ الدَّاعرَ[3] ليكونُ فى الحيِّ فلا يمنعُوه ، فيعُمُّهم اللَّهُ بعقابٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ . فقال : يا لَها من سَعةٍ ما أوسعَها ! ويالها مِن[4] ثقةٍ ما أوثَقَها !

وأخرَج أبو الشيخِ عن عثمانَ الشَّحَّامِ أبى سلمةَ قال : حدَّثنى شيخٌ من أهلِ البصرةِ ، وكان له فضلٌ وسنٌّ ، قال : بلَغنى أن داودَ سأل ربَّه قال : يا ربِّ ، كيف لى أن أمشِيَ لك فى الأرضِ وأعملَ لك فيها بنُصحٍ ؟ قال : يا داودُ ، تحبُّ مَن

---

(١) فى ص ، ف ٢: « أقوم » .

(٢) فى ص ، ب ١، ف ٢، م : « تتكلموا » .

(٣) فى ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، م : « الذاعر » . ورجل داعر : خبيث مفسد . النهاية ٢/ ١١٩.

(٤) سقط من : ص ، ب ١، ف ٢، ر ٢، م .

أحبَّنى مِن أحمرَ وأبيضَ ، ولا تزالُ شفتاك رَطْبتَين من ذكرِى ،/ واجتنِبْ فراشَ ٣٤١/٢ المُغِيبِ[1] . قال : أى ربِّ ، فكيف أن يُحبَّنى أهلُ الدنيا ؛ البَرُّ والفاجرُ ؟ قال : يا داودُ ، تُصانعُ أهلَ الدنيا لدنياهم ، وتحبُّ أهلَ الآخرةِ لآخرتِهم ، وتجتانُّ[2] إليك دينَك بينى وبينَك ، فإنَّك إذا فعَلتَ ذلك فلا يضرُّك مَن ضلَّ إذا اهتدَيتَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، أنه جاءَه[3] رجلٌ فقال : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، نفرٌ ستةٌ كلُّهم قرَأ القرآنَ ، وكلُّهم مجتهدٌ لا يألْو ، وهم فى ذلك يَشْهَدُ بعضُهم على بعضٍ بالشركِ . فقال : لعلَّك ترى أنِّى آمُرُك أن تذهبَ إليهم تقاتلُهم ، عِظْهم وانْهَهم ، فإن عَصَوك فعليْك نفسَك ، فإنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ حتى ختَم الآيةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ ، أنه أتاه رجلٌ من أصحابِ الأهواءِ ، فذكَر له بعضَ أمرِه ، فقال له صفوانُ : ألا أدلُّك على خاصَّةِ اللَّهِ التى خصَّ[4] بها أولياءَه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ . يقولُ : أطيعوا أمرِى ،

---

(١) المُغِيب : المرأة التى غاب عنها زوجها . الوسيط (غ ى ب) .

(٢) اجتن : استتر . الوسيط (ج ن ن) .

(٣) فى ص ، ب ١ ، م « جاء » .

(٤) بعده فى م : « الله » .

(٥) ابن جرير ٩/ ٤٩، وابن أبى حاتم ١٢٢٦/٤(٦٩١٨) .

واحفَظُوا وصيَّتى[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ . يقولُ : إذا ما أطاعنى العبدُ فيما أمَرتُه من الحلالِ والحرامِ ، فلا يضرُّه من ضلَّ بعدَه إذا عمِل بما أمَرْتُه به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ جُويبِرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ : ما لم يكنْ سيفٌ أو سَوْطٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ ، أنَّ رجلًا سأله عن قولِ اللَّهِ : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية . فقال : إن تأويلَ هذه الآيةِ لم يجئْ بعدُ ؛ إذا هاب الواعظُ ، وأنكَر الموعوظُ ، فعليك بنفسِك ، لا يضرُّك حينَئذٍ من ضَلَّ إذا اهتَديتَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرةَ[(٥)] قال : إنما أُنزِلت هذه الآيةُ لأن الرجلَ كان يُسْلِمُ ويَكْفرُ أبوه ، ويُسْلِمُ الرجلُ ويَكفرُ أخوه ، فلما دخَل قلوبَهم [١٤٩و] حلاوةُ الإيمانِ دعَوا آباءَهم وإخوانَهم ، فقالوا : حسبُنا ما وجَدنا عليه آباءَنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٩، وهو عند ابن أبى حاتم من طريق أبى البخترى ، عن حذيفة ، كما سيأتى فى الصفحة التالية .

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٢٨(٦٩٢٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٢٧(٦٩٢٣) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « عفرة » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٠.

﴿ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [2]وأبو الشيخِ[2] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ ، فقال : نزَلت في أهلِ الكتابِ ، يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ من أهلِ الكتابِ ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن حذيفةَ في قولِه : ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ . قال : إذا أَمَرتم بالمعروفِ ونَهَيتم عن المنكرِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ في قولِه : ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ . قال : إذا أَمَرتَ بالمعروفِ ونهَيتَ عن المنكرِ لا يضرُّكَ من ضلَّ إذا اهتَدَيتَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ . فقال : الحمدُ للَّهِ بها ، والحمدُ للَّهِ عليها ، ما كان مؤمنٌ فيما مضَى ، ولا مؤمنٌ فيما بقِيَ ، إلا وإلى جانبِه منافقٌ يَكرَهُ عملَه[5] .

---

(١) ابن أبي حاتم ١٢٢٨/٤ (٦٩٢٥).

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢.

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٣.

(٤) ابن جرير ٩/ ٥٠، ٥١، وابن أبي حاتم ١٢٢٨/٤ (٦٩٢٦). بلفظ : « أطيعوا أمرى واحفظوا وصيتى » .

(٥) ابن جرير ٩/ ٥٠.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى نَتْرُكُ الأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ ؟ قال : « إذا ظهَر فيكم ما ظهَر فى بنى إسرائيلَ قبلَكم » . قالوا : وما ذاك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إذا ظهَر الإدْهانُ[١] فى خيارِكم ، والفاحشةُ فى كبارِكم ، وتحوَّل المُلْكُ فى صغارِكم ، والفقهُ - وفى لفظٍ : والعلمُ - فى رُذَّالِكم »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحَّاسُ فى « ناسخِه » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، من طريقِ أبى النضْرِ وهو الكلبىُّ ، عن باذانَ مولى أُمِّ هانئٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن تميمٍ الدَّارىِّ فى هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ . قال : برِئ الناسُ منها[٣] غيرى وغيرَ عَدِىِّ بنِ بَدَّاءٍ . وكانا نصرانِيَّيْنِ يَخْتلفانِ إلى الشامِ قبلَ الإسلامِ ، فأتَيَا الشامَ لتجارتِهما ، وقدِم عليهما مولًى لبنى سهمٍ يقالُ

---

(١) الإدهان : الغش . وقيل : المداهنة . إظهار خلاف ما يضمر كالادهان . ينظر التاج (د هـ ن) .

(٢) أحمد ٢٧٣/٢٠ (١٢٩٤٣) ، وابن ماجه (٤٠١٥) ، والبيهقى (٧٥٥٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٠) .

وجاء بعده فى م : « وأخرج البيهقى عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال : والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم » . وتقدم هذا الحديث فى ص ٤٠٠ .

(٣) فى ص ، ف ٢: « عنها » .

له : بُدَيْلُ بنُ أبي مريمَ . بتجارةٍ ، ومعه جامٌ[(١)] من فضةٍ يريدُ به الملكَ وهو عُظْمُ تجارتِه ، فمرِض فأوصَى إليهما ، وأمَرهما أن يُبْلِغا ما ترَك أهلَه . قال تميمٌ : فلمَّا ماتَ أخَذْنا ذلك الجامَ فبِعْناه بألفِ دِرْهمٍ ، ثم اقْتَسمناه أنا وعَدِيُّ بنُ بَدَّاءٍ ، فلمَّا قدِمنا إلى أهلِه دفَعْنا إليهم ما كان معنا ، وفقَدوا الجامَ فسألونا عنه ، فقُلنا : ما ترَك غيرَ هذا ، وما دفَع إلينا غيرَه . قال تميمٌ : فلما أسلَمتُ بعدَ قدومِ رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينةَ تأثَّمتُ من ذلك ، فأتَيتُ أهلَه فأخبَرتُهم الخبرَ وأدَّيتُ إليهم خمسمائةِ درهمٍ ، وأخبَرتُهم أن عندَ صاحبي مثلَها ، فأتَوْا به رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فسألَهم البينةَ فلم يَجِدوا ، فأمَرهم أن يَسْتَحْلِفوه /بما يُعَظَّمُ به على أهلِ دينِه ، فحلَف ، فأنزَل ٣٤٢/٢ اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ إلى قولِه : ﴿أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ﴾ . فقام عمرُو بنُ العاصي ورجلٌ آخرُ ، فحلَفا فنُزِعَتِ الخمسُمائة دِرْهمٍ من عَدِيِّ بنِ بَدَّاءٍ[(٢)] .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج رجلٌ مِن بني[(٣)] سَهْمٍ مع تَميمٍ الدَّاريِّ وعديِّ ابنِ بَدَّاءٍ ، فمات السَّهْميُّ بأرضٍ ليس فيها مُسْلِمٌ ، فأوْصَى إليهما ، فلمَّا قدِمَا بترِكَتِه فقَدُوا جَامًا من فِضةٍ مُخَوَّصًا بالذهبِ ، فأحْلفَهما رسولُ اللَّهِ ﷺ باللَّهِ ما كَتَمتُماها ولا اطلَعْتُما ، ثم وجَدوا الجامَ بمكةَ ، فقيل : اشْتَرَيْناه من تميمٍ وعديٍّ .

---

(١) الجام : الإناء . لسان العرب (ج و م) .

(٢) الترمذى (٣٠٥٩) ، وابن جرير ٩/ ٨٨، ٨٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٣٠، ١٢٣١ (٦٩٤١)، والنحاس ص ٤٠٩، وأبو نعيم (١٢٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٦) .

(٣) ليس في : الأصل .

فقامَ رجلانِ من أولياءِ السَّهْميِّ ، فحَلَفا باللَّهِ لَشهادَتُنا أحقُّ مِن شَهادتِهما ، وإن الجامَ لصاحبِهم . (١ وأخذوا ١) الجامَ . قال[٢] : وفيهم نزَلتْ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾[٣] .

(٤ وأخرَج ابنُ مَنْده ، وأبو نُعَيم فى « المعرفةِ » ، من طريقِ محمدِ بنِ مَرْوانَ ، عن الكَلْبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن المطَّلبِ بنِ أبى وَداعةَ قال : خرَج ثلاثةُ نفرٍ تجَّارًا ؛ عدىُّ بنُ بَدَّاءٍ ، وتميمُ بنُ أوسٍ الدارىُّ ، وخرَج معهم بُدَيلُ بنُ أبى[٥] مارِيةَ مولى عمرِو بنِ العاصى ، وكان مسلمًا ، حتى إذا قدِموا الشامَ مرِض بُدَيلٌ ، فكتَب كتابًا فى صَحيفةٍ فيه جميعُ ما معه ، وفسَّره ، ثم طرَحه فى جُوالِقِه ، فلما اشتدَّ مرضُه أوْصَى إلى تميمٍ وإلى عدىٍّ النصْرانيَّيْن ، فأمَرهما أن يَدْفَعا متاعَه إذا رجَعا إلى أهلِه . قال : ومات بُديلٌ ، فقبَضا متاعَه ، ففتَّشاه وأخَذا منه إناءً كان فيه من فضةٍ منقوشًا[٦] بالذهبِ ، فيه ثلاثُمائةِ مثقالٍ مُمَوَّهٍ بالذهبِ ، فانْصَرفا فقدِما المدينةَ ، فدفَعا المتاعَ إلى أهلِ الميِّتِ ، ففتَّشُوا المتاعَ ، فوجَدوا الصحيفةَ ، فيها تَسْمِيةُ ما كان فيها من متاعِه ، وفيه الإناءُ الفضَّةُ المُموَّهُ بالذهبِ ، فرفَعوهما إلى النبىِّ ﷺ ، فذكَروا ذلك له ، فأُنْزِلتْ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ الآية ٤)[٧] .

(١ - ١) فى ص ، ب ١ ، ف٢ ، ر ٢ ، م : « وأخذا » .

(٢) ليس فى : ب ١ ، م .

(٣) البخارى ١/ ٢١٥ ، والترمذى (٣٠٦٠) ، وابن جرير ٩/ ٨٧ ، ٨٨ ، والنحاس ص ٤٠٨ ، والطبرانى (١٢٥٠٩) ، ١٧/ ١٠٩ (٢٦٨) ، والبيهقى ١٠/ ١٦٥ . وأصل الحديث فى صحيح البخارى (٢٧٨٠) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م .

(٥) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) فى ف١ ، ر٢ : « منقوش » .

(٧) ابن منده - كما فى الإصابة ١/ ٢٧٥ - وأبو نعيم (١٢٢٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : كان تميمٌ الداريُّ وعديُّ ابنُ بدَّاءٍ رجلينْ نصْرانيَّين يَتَّجِرانِ إلى مكةَ فى الجاهليةِ ، ويُطيلانِ الإقامةَ بها ، فلمَّا هاجَر النبىُّ ﷺ حوَّلا مَتْجَرَهما إلى المدينةِ ، فخرَج بُديلُ بنُ أبى ماريةَ مولى عمرِو بنِ العاصى تاجرًا ، حتى قدِم المدينةَ فخرَجُوا جميعًا تجَّارًا إلى الشامِ ، حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ اشْتكَى بديلٌ فكتَب وصيَّتَه بيدِه ، ثم دسَّها فى متاعِه ، وأوْصَى إليهما ، فلمَّا مات فتَحا متاعَه فأخَذا منه شيئًا ثم حجزَاه[1] كما كان ، وقدِما المدينةَ على أهلِه فدفَعا متاعَه ، ففتَح أهلُه متاعَه فوجَدُوا كتابَه وعَهدَه وما خرَج به ، وفقدوا شيئًا فسألوهما عنه ، فقالوا : هذا الذى قَبَضْنا له ودفَع إلينا . فقالوا لهما : هذا كتابُه بيدِه . قالا[2] : ما كَتَمْنا له شيئًا . فترافَعوا إلى النبىِّ ﷺ فنزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قولِه : ﴿إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ﴾ . فأمَر رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يسْتَحْلِفوهما فى دُبرِ صلاةِ العصرِ باللَّهِ الذى لا إله إلا هو ما قبَضْنا له غيرَ هذا ولا كَتَمْنا . فمكَثا ما شاءَ اللَّهُ أن يَمْكُثا ، ثم ظُهِر معَهما على إناءٍ مِن فِضةٍ مَنقوشٍ مُموَّهٍ بذَهَبٍ ، فقال أهلُه : هذا مِن متاعِه . [3]قالا : نعمْ[3] ، ولكنا اشْتَرَيْناه منه ، ونَسِينا أن نَذْكُرَه حين حلَفْنا ، فكرِهْنا أن نُكَذِّبَ نُفوسَنا . فترافَعوا إلى النبىِّ ﷺ ، فنزَلتِ الآيةُ الأُخرى : ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ . فأمَر النبىُّ ﷺ رجلَيْنِ من أهلِ الميتِ أن يَحْلِفا على ما كَتَما وغيَّبا ، ويَسْتَحِقَّانه ، ثم إن تميمًا الداريَّ أسْلَم وبايَع

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «حجراه» .

(٢) فى ب ١ ، م : « قالوا » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

النبيَّ ﷺ ، وكان يقولُ : صدَق اللَّهُ ورسولُه ، أنا أخَذْتُ الإناءَ . ثم قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن اللَّهَ يُظْهِرُك على أهلِ الأرضِ كلِّها ، فَهبْ لى قَرْيتَين من بيتِ لَحْمٍ . وهى القريةُ التى وُلِدَ فيها عيسى ، فكتَب له بها كتابًا ، فلمَّا قدِم عمرُ الشامَ أتاه تَميمٌ بكتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عمرُ : أنا حاضرٌ ذلك . فدفَعها إليه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ مضافٌ ، برفعِ ﴿شَهَٰدَةُ﴾ بغيرِ نونٍ ، وبخفضِ ﴿بَيۡنِكُمۡ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، من طريقِ علىِّ ابنِ[2] أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾: هذا لمَن مات وعندَه المسلمون ، أمَره اللَّهُ أن يُشْهِدَ على وصيَّتِه عدلَيْنِ مِن المسلمين ، ثم قال : ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾. فهذا لمَن مات وليس عندَه أحدٌ من المسلمين ، أمَره اللَّهُ بشهادةِ رجلَيْنِ مِن غيرِ المسلمين ، فإنِ ارْتِيبَ بشهادَتِهما اسْتُحْلِفا باللَّهِ بعدَ الصلاةِ : ما اشْتَرَيْنا بشَهادتِنا ثمنًا قليلًا . فإن اطَّلَع الأولياءُ على أن الكافرَيْن كَذَبا فى شهادتِهما ، قام رجلانِ من الأولياءِ فحَلَفا باللَّهِ أن شهادةَ الكافرَيْنِ باطلةٌ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾. يقولُ : إن اطُّلِعَ على أن الكافِرَيْنِ كَذَبا قام الأوْلَيانِ فحلَفَا أنهما كَذَبا، ذلك أدنَى أن يأتِيَ الكافرانِ ﴿بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ﴾ فتُتْرَكَ شهادةُ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٨٩، ٩٠. إلى قوله : أنا أخذت الإناء . وما بعده عند ابن عساكر ٦٦/١١ وعنده : « قريتى » . مكان قوله : « قريتين » .

(٢) فى م : « عن » .

الكافِرَيْن ، ويُحْكَمَ بشهادةِ الأوْلَياءِ[١] ، فليس على شهودِ المسلمينَ إقسامٌ ، إنما الإقسامُ إذا كانا كافِرَيْن[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ . قال : مِن أهلِ الإسلامِ ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ . قال : مِن غيرِ أهلِ الإسلامِ . وفي قولِه : ﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾ . يقولُ : يَحْلِفانِ باللَّهِ بعدَ الصلاةِ . وفي قولِه : ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ . قال : مِن أولياءِ الميتِ ، فيَحلِفان باللهِ ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ . يقولُ : فيَحْلِفانِ باللَّهِ ما كان صاحبُنا ليُوصِيَ بهذا ، وإنهما لكاذبانِ . وفي قولِه : ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ﴾ . يعني أولياءَ الميتِ ، فيستَحِقُّون ما له بأيمانِهم ، ثم يُوضعُ ميراثُه كما أمَر اللَّهُ ، وتَبْطُلُ شهادةُ الكافِرَيْن ، وهي مَنْسوخَةٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن هذه الآيةِ : ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ . قال : ما مِن الكتابِ/ إلا قد جاء على شيءٍ جاء على إدلالِه غيرَ هذه الآيةِ ، ولئن أنا لم أُخبِرْكم بها لأنا أجهَلُ من الذى يَترُكُ الغُسْلَ يومَ الجُمُعةِ ، هذا رجلٌ خرَج مسافرًا ومعه مالٌ ، فأدْرَكه قَدَرُه ، فإن وجَد رجلَين مِن المسلمين دفَع إليهما تَركتَه وأشْهَد عليهما عدلَين[٤] مِن المسلمين ، فإن ٣٤٣/٢

(١) في النسخ : « الأوليان » . والمثبت كما في مصادر التخريج .

(٢) ابن جرير ٩/ ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣ ، ١٠٥ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٢٩ (٦٩٣٢، ٦٩٣٣)، والنحاس ص ٤٠٤.

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٧، ٦٦، ٨٤، ١٠٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٣١، ١٢٣٣ - ١٢٣٥ (٦٩٤٢، ٦٩٥٥، ٦٩٥٨، ٦٩٦٥).

(٤) في ص ، ف ٢: « رجلين » .

لم يجدْ عدلَين مِن المسلمين فرجلَين مِن أهلِ الكتابِ ، فإن أدَّى فسبيلُ ما أدَّى ، وإن هو جَحَد استُحْلِف باللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو دُبُرَ صلاةٍ[1] : إنَّ هذا الذى دُفِع[2] إلىَّ ، وما غَيَّبْتُ منه[3] شيئًا ، فإذا حَلَف بَرِئَ ، فإذا أتَى بعدَ ذلك صاحِبا الكتابِ فشَهِدا عليه ، ثم ادَّعَى القومُ عليه مِن تَسْميتِهم ما لهم ، جُعِلتْ أيمانُ الوَرَثةِ مع شهادتِهم ، ثم اقْتَطَعوا حقَّه ، فذلك الذى يقولُ اللَّهُ : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ . قال : أن يموتَ المؤمنُ فيَحْضُرَ موتَه مسلمان أو كافِران ، لا يحضُرُه غيرُ اثنَين منهم ، فإن رَضِى وَرَثَتُه بما غابا عنه مِن تَرِكتِه فذلك ، ويحلِفُ الشاهِدان أنهما صادِقان ، ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ . قال : وُجِد لَطْخٌ[5] ، أو لبْسٌ ، أو تشبيهٌ ، حَلَف الاثنان الأَوْلَيان[6] مِن الوَرَثةِ ، فاستحقَّا وأبطَلا أيمانَ الشاهدَين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : مِن غيرِ المسلمين ؛ مِن أهلِ الكتابِ[7] .

---

(١) بعده فى ر ٢: « العصر » .
(٢) فى ص ، ف ٢: « رفع » ، وفى م : « وقع »
(٣) سقط من : م .
(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٢٩(٦٩٣١) .
(٥) يقال : لطخ فلان بشر : رمى به . ولطَّخت فلانا بأمر قبيح : رميته به . اللسان (ل ط خ) . والمراد هنا الاتهام .
(٦) فى الأصل ، ب ١، ف ١، م : « الأولان » .
(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٢٢٩(٦٩٣٤) ، والضياء (١٤٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٍ مِّنكُمۡ﴾ . قال : مِن أهلِ دينِكم ، ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ . قال : مِن أهلِ الكتابِ ، إذا كان ببلادٍ لا يجِدُ غيرَهم[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شُريحٍ قال : لا تجوزُ شهادةُ اليهوديِّ ولا النصرانيِّ إلا فى وصيةٍ ، ولا تجوزُ فى وصيةٍ إلا فى سفرٍ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الشعبىِّ ، أن رجلًا مِن المسلمين حضَرَتْه الوفاةُ بدَقُوقَاءَ[3] ، ولم يجِدْ أحدًا مِن المسلمين يَشْهَدُ على وصيَّتِه ، فأشْهَد رجلين مِن أهلِ الكتابِ ، فقَدِما الكوفةَ ، فأتَيا أبا موسى الأشعرىَّ فأخْبَراه ، وقَدِما بترِكتِه ووصيتِه ، فقال الأشعرىُّ : هذا أمرٌ لم يكنْ بعدَ الذى كان فى عهدِ النبىِّ ﷺ . فأَحْلَفهما بعدَ العصرِ باللَّهِ ما خَانا ، ولا كَذَبا ، ولا بَدَّلا ، ولا كَتَما ، ولا غَيَّرا ، وإنها لوصيةُ الرجلِ وتَرِكتُه . فأمْضَى شهادتَهما[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ الآية كلَّها . قال : كان ذلك فى رجلٍ تُوفِّى وليس عندَه أحدٌ مِن أهلِ الإسلامِ ، وذلك فى أولِ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ١٩٩، وابن جرير ٩/ ٧٢.

(٢)عبد الرزاق (١٥٥٣٨) ، وابن جرير ٩/ ٦٤.

(٣) دقوقاء ، بألف ممدودة ومقصورة : مدينة بين إربل وبغداد . معجم البلدان ٢/ ٥٨١.

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٣٩) ، وأبو عبيد فى الناسخ والمنسوخ ص ٢١٥، ٢١٦، وابن جرير ٩/ ٦٦، والحاكم ٢/ ٣١٤.

الإسلامِ ، والأرضُ حربٌ والناسُ كفارٌ ، إلا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وأصحابَه بالمدينةِ ، وكان الناسُ يَتوارَثون[1] بالوصيةِ ، ثم نُسِخَت الوصيةُ ، وفُرِضَت الفرائضُ ، وعَمِل المسلمون بها[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الزهريِّ[3] قال : مَضَت السُّنَّةُ ألا تجوزَ شهادةُ كافرٍ فى حَضَرٍ ولا سَفَرٍ ، إنما هى فى المسلمين[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : هذه الآيةُ منسوخةٌ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ : ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : من المسلمين من غيرِ حيِّه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، [6]عن الحسنِ[6] : ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ . قال : مِن قبيلتِكم ، ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ . قال : مِن غيرِ قبيلتِكم ، ألا تَرى أنه يقولُ : ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَوٰةِ﴾ ! كلُّهم مِن المسلمين[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عُقَيْلٍ قال : سألتُ ابنَ شهابٍ

(١) بعده فى ر٢ ، م : « بينهم » .

(٢) ابن جرير ٩/٦٧ . قال ابن كثير : وفى هذا نظر . تفسير ابن كثير ٣/٢١٢ .

(٣) فى م : « الزبير » .

(٤) ابن جرير ٩/٦٨ .

(٥) ابن جرير ٩/١٠٧ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سعيد بن منصور (٨٥٨ - تفسير) ، والنحاس فى ناسخه ص ٤٠٦ ، والبيهقى ١٠/١٦٤ .

عن هذه الآيةِ ، قلتُ : أرأيتَ الاثنَين اللذين ذكَر اللَّهُ مِن غيرِ أهلِ المرءِ الموصِى ، أهما مِن المسلمين أو هما مِن أهلِ الكتابِ ؟ وأرأيتَ الآخرَيْنِ اللذين يقومان مَقامَهما ، أتُراهما مِن أهلِ المرءِ الموصِى أم هما من غيرِ المسلمين ؟ قال ابنُ شهابٍ : لم نَسمَعْ فى هذه الآيةِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا عن أئمةِ العامةِ سُنَّةً أَذْكُرُها ، وقد كنا نَتذاكَرُها أناسًا مِن علمائِنا أحيانًا ، فلا يَذْكُرون فيها سنَّةً معلومةً ولا قضاءً مِن إمامٍ عادلٍ ، ولكنه يَخْتلِفُ فيها رأيُهم ، وكان أعجبَهم فيها رأيًا إلينا الذين كانوا يقولون : هى فيما بينَ أهلِ الميراثِ مِن المسلمين ، يَشْهَدُ بعضُهم الميتَ الذى يَرِثونه ، ويَغِيبُ عنه بعضُهم ، ويَشْهَدُ مَن شهِده على ما أوْصَى به لذوِى القربَى ، فيُخْبِرون مَن غابَ عنه منهم بما حضَروا مِن وصيةٍ ، فإن سلَّموا جازت وصيتُه ، وإن ارْتابُوا أن يكونوا بدَّلُوا قولَ الميتِ ، وآثَروا بالوصيةِ مَن أرادوا ممن لم يُوصِ لهم الميتُ بشىءٍ ، حلَف اللذان يَشْهَدان على ذلك بعدَ الصلاةِ ، وهى صلاةُ[(١)] المسلمين : ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ﴾ . فإذا أقْسَما على ذلك جازَت شهادتُهما وأيمانُهما ، ما لم يُعْثَرْ على أنهما اسْتَحَقَّا إثمًا فى شىءٍ من ذلك ، قامَ آخَران مَقامَهما مِن أهلِ الميراثِ مِن الخَصْمِ الذين يُنْكِرون ما يَشْهَدُ به[(٢)] عليه الأوَّلان المُسْتَحْلَفان أولَ مرةٍ ، فيُقْسِمان باللَّهِ : لشَهادتُنا على تكذيبِكما أو إبطالِ ما [١٤٩ظ] شهِدْتما به ، ﴿وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٣)] .

---

(١) بياض فى : ب١ ، ف١ . وفى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، م : « أن » ، وقبله بياض فى ر٢ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٩/٦٩ ، ٧٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣١ ، ١٢٣٢ (٦٩٤٤) .

٣٤٤/٢ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،/ عن عَبِيدةَ فى قولِه : ﴿تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ . قال : صلاةِ العصرِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَا نَشۡتَرِى بِهِۦ ثَمَنٗا﴾ . قال : لا نأخُذُ به رِشْوةً ، ﴿وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ وإن كان صاحبُها بعيدًا[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عامرٍ الشعبىِّ ، أنه كان يقرأُ : (ولا نكتُمُ شهادةً) . يعنى بقطعِ الكلامِ مُنوَّنًا ، (أللَّهِ) بقطعِ الألفِ وخَفْضِ اسمِ اللَّهِ على القَسَمِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ ، أنه كان يَقْرَؤُها : (ولا نَكْتُمُ شهادةً آللَّهِ) . ويقولُ : هو قَسَمٌ[٤] .

وأخرَج عن عاصمٍ : ﴿وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ . مضافٌ بنصبِ ﴿شَهَٰدَةَ﴾ ولا يُنَوَّنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾ . أى : اطُّلِع منهما على خيانةٍ ؛ على أنهما كذَبا أو كتَما ، فشَهِد رجلان هما أعدلُ منهما بخلافِ ما قالا ، أُجيز شهادةُ الآخِرَين ، وبَطَلَت شهادةُ الأوَّلَين[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٠٠/١ ، وابن أبى حاتم ١٢٣٠/٤ (٦٩٤٠) .

(٢) ابن جرير ٧٩/٩ ، ٨١ ، وابن أبى حاتم ١٢٣٢/٤ (٦٩٤٧) .

(٣) ابن جرير ٨٠/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٣٢/٤ (٦٩٤٩) . وهى قراءة شاذة .

(٤) وبها قرأ على والحسن البصرى . البحر المحيط ٤٤/٤ .

(٥) ابن جرير ٨٤/٩ ، ١٠٢ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ بفتحِ التاءِ[١] .

وأخرَج الحاكمُ وصَحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ : «﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾»[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عَدِيٍّ ، عن أبى مِجْلَزٍ ، أن أُبيَّ بنَ كعبٍ قرَأ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ . قال عمرُ : كذبتَ . قال : أنت أكْذَبُ . فقال رجلٌ : تُكَذِّبُ أميرَ المؤمنين ؟ قال : أنا أشَدُّ تعظيمًا لحقِّ أميرِ المؤمنين منك ، ولكن كَذَّبْتُه فى تصديقِ كتابِ اللَّهِ ، ولم أُصَدِّقْ أميرَ المؤمنين فى تَكْذيبِ كتابِ اللَّهِ . فقال عمرُ : صَدَق[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه قرأها : ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ . وقال : هما الوَليَّان[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (من الذين استَحَقَّ عليهم الأوَّلين) . ويقولُ : أرأيتَ لو كان الأولِيان صغيرَين كيف يَقومان مَقامَهما[٥] ؟

---

(١) ابن جرير ٩/٩٧ . قرأ حفص : (استَحقَّ) . وقرأ الباقون : (استُحِق) بالبناء للمجهول ، وقرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر : (الأولين) على الجمع ، وقرأ الباقون : (الأوليان) على التثنية . النشر ٢/١٩٢ .

(٢) الحاكم ٢/٢٣٧ .

(٣) ابن جرير ٩/٩٧ . من طريق يحيى بن يعمر ، عن أُبيّ ، مقتصرا على القراءة فقط .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٣٣ (٦٩٥٦) .

(٥) سعيد بن منصور (٨٦٠ - تفسير) ، وابن جرير ٩/١٠٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، أنه كان يقرأُ : (الأوَّلِينَ) مشددةً على الجماعِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ : (مِن الذين اسْتُحِقَّ) . برفعِ التاءِ وكسرِ الحاءِ ، (عليهم الأوَّلِينَ) مشددةً على الجماعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ . قال : بالميتِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ . يقولُ : ذلك أحْرَى أن يَصْدُقوا فى شهادتِهم ، ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ . يقولُ : وأن يَخافوا العَقِبَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ . قال : فتبْطُلَ أيمانُهم ، وتُؤْخَذَ أيمانُ هؤلاءِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟﴾ . قال : يعنى القُضاةَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى

---

(١) فى ص : « للميت » ، وفى م : « الميت » .
والأثر عند ابن جرير ٩/١٠٣ .

(٢) فى الأصل : « العيب أو العتب » ، وفى ف١ : « العتب » ، وفى ر٢ ، م : « العنت » . والمراد بالعقب العاقبة ، أى عاقبة كذبهما فى اليمين .
والأثر عند ابن جرير ٩/١٠٥ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٣٤ ، ١٢٣٥ (٦٩٦٢ ، ٦٩٦٦) .

(٣) ابن جرير ٩/١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٣٥ (٦٩٦٧) .

﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ . قال : الكاذِبين الذين يَحْلِفون على الكذبِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ : فيَفْزَعون ، فيقولُ : ماذا أُجِبْتُم ؟ فيقولون : لا علمَ لنا . فتُرَدُّ[٢] إليهم أفئدتُهم ، فيَعْلَمون[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . قال : ذلك أنهم نزَلوا منزِلًا ذَهِلَت فيه العقولُ ، فلما سُئِلوا قالوا : لا علمَ لنا . ثم نزَلوا منزلًا آخرَ ، فشَهِدوا على قومِهم[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ : فيقولون للربِّ تبارك وتعالى : لا علمَ لنا إلا علمٌ أنت أعلمُ به مِنَّا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . قال : فَرَقًا

---

(١) ابن جرير ١٠٧/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٣٥/٤ (٦٩٦٨) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، م : « فيرد » .

(٣) عبد الرزاق ٢٠١/١ ، وابن جرير ١١٠/٩ ، ١١١ ، وابن أبى حاتم ١٢٣٦/٤ (٦٩٧٣) .

(٤) ابن جرير ١١٠/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٣٦/٤ (٦٩٧٣) .

(٥) ابن جرير ١١١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٣٦/٤ (٦٩٧٥) .

تَذْهَلُ عقولُهم ، ثم يَرُدُّ اللَّهُ إليهم عقولَهم ، فيكونون هم الذين يَسْأَلون ، يقولُ اللَّهُ : ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف : ٦] [١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . قال : مِن هَوْلِ ذلك اليومِ [٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسْلَمَ قال : يَأْتى على الخلقِ ساعةٌ يَذْهَلُ فيها عقلُ كلِّ ذى عقلٍ . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ قال : جاء نافعُ بنُ الأزرقِ إلى ابنِ عباسٍ فقال : والذى نفسى بيدِه ، لتُفَسِّرَنَّ لى آيًا مِن كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ أو لأَكْفُرَنَّ به . فقال ابنُ عباسٍ : وَيْحَك ! أنا لها اليومَ ، أىَّ آيٍ ؟ قال : أخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ . وقال فى آيةٍ أُخرى : ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص : ٧٥] . فكيف عَلِموا ، وقد قالوا : ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ ؟ وأخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ/ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . وقال فى آيةٍ أُخرى : ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ﴾ [ق : ٢٨] . فكيف يَخْتَصِمون وقد قال : ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ﴾ ؟ وأخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم﴾ [يس : ٦٥] . فكيف شَهِدوا وقد ختَم على الأفواهِ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : ثَكِلَتْك أُمُّك يابنَ الأزْرَقِ ، إنَّ للقيامةِ أحوالًا وأهوالًا ، وفظائعَ وزلازلَ ، فإذا تشقَّقَتِ

٣٤٥/٢

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٣٥ (٦٩٧٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٣٥ (٦٩٧١) .

السماواتُ ، وتناثَرَتِ النجومُ ، وذَهَب ضَوءُ الشمسِ والقمرِ ، وذهَلَتِ الأمهاتُ عن الأولادِ ، وقَذَفَتِ الحواملُ ما فى البطونِ ، وسُجِّرَتِ البحارُ ، ودُكْدِكَتِ الجبالُ ، ولم يَلْتَفِتْ والدٌ إلى ولدٍ ، ولا ولدٌ إلى والدٍ ، وجِيءَ بالجنةِ تَلُوحُ فيها قِبابُ الدُّرِّ والياقوتِ ، حتى تُنْصَبَ على يمينِ العرشِ ، ثم جِيءَ بجهنمَ تُقادُ بسبعينَ ألفَ زِمامٍ مِن حديدٍ ، مُمْسِكٌ بكلِّ زِمامٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لها عَينانِ زَرْقاوانِ ، تجُرُّ الشَّفَةُ السفلَى أربعين عامًا ، تَخْطِرُ كما يخطِرُ الفحلُ ، لو تُرِكَت لأَتَت على كلِّ مؤمنٍ وكافرٍ ، ثم يُؤْتَى بها حتى تُنْصَبَ عن يسارِ العرشِ ، فتَستَأْذِنُ ربَّها فى السجودِ ، فيَأْذَنُ لها ، فتَحْمَدُه بمحامدَ لم يَسْمَعِ الخلائقُ بمثلِها ؛ تقولُ : لك الحمدُ إلهى إذ جَعَلتنى أَنْتَقِمُ من أعدائِك ، ولم تجْعَلْ لى شيئًا ممَّا خَلَقْتَ تَنْتَقِمُ به منِّى ، إلىَّ أَهْلى . فلَهِىَ أَعرَفُ بأهلِها مِن الطيرِ بالحَبِّ على وجهِ الأرضِ ، حتى إذا كانت مِن الموقفِ على مسيرةِ مائةِ عامٍ ، وهو قولُ اللَّهِ تعالى : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان : ١٢] . زَفَرت زفرةً ، فلا يَبْقَى مَلَكٌ مقرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مرسَلٌ ، ولا صِدِّيقٌ منتخَبٌ ، ولا شهيدٌ مما هنالك ، إلَّا خرَّ جاثيًا على ركبتَيْه ، ثم تَزْفِرُ الثانيةَ زفرةً ، فلا يَبْقَى قطرةٌ من الدموعِ إلا بَدَرَت ، فلو كان لكلِّ آدمىٍّ يومَئذٍ عملُ اثنين وسبعين نبيًّا لَظَنَّ أنه سيُواقِعُها ، ثم تَزْفِرُ الثالثةَ زفرةً ، فتنقَلِعُ[1] القلوبُ من أماكنِها ، فتَصيرُ بينَ اللَّهَواتِ والحناجِر ، ويَعْلو سوادُ العيونِ بياضَها ، يُنادى كلُّ آدمىٍّ يومَئذٍ : يا ربِّ ، نَفْسى نفسى ، لا أَسْأَلُك غيرَها . حتى إنَّ إبراهيمَ لَيَتَعَلَّقُ بساقِ العرشِ يُنادِى : يا ربِّ ، نفسى نفسى ، لا أسأَلُك غيرَها . ونبيُّكم ﷺ يقولُ : « يا ربِّ ، أُمَّتى أُمَّتى » . لا هِمَّةَ

(١) فى م : « فتنقطع » .

له غيرُكم ، فعندَ ذلك يُدْعَى بالأنبياءِ والرسلِ ، فيُقالُ لهم : ماذا أُجِبْتم ؟ قالوا : لَا علمَ لنا . طاشَتِ الأحلامُ ، وذَهَلَتِ العقولُ ، فإذا رَجَعتِ القلوبُ إلى أماكنِها ﴿ نَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ . وأما قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ . [(١] فهذا وهُم بالموقفِ يَخْتَصِمون [١)] ، فيُؤْخَذُ للمظلومِ مِن الظالمِ ، وللمملوكِ مِن المالكِ ، وللضعيفِ مِن الشديدِ ، وللجَمَّاءِ مِن القَرْناءِ ، حتى يُؤَدَّى إلى كلِّ ذى حقٍّ حقُّه ، فإذا أُدِّىَ إلى كلِّ ذى حقٍّ حقُّه ، أُمِر بأَهلِ الجنةِ إلى الجنةِ ، وأهلِ النارِ إلى النارِ ، [(١] فلما أُمِرَ بأهـلِ النارِ إلى النارِ [١)] اختَصَموا ، فقالوا : ﴿رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ [الأعراف : ٣٨]. و ﴿رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص : ٦١] . فيقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ [ق : ٢٨] . إنَّما الخصومةُ بالموقفِ ، وقد قَضَيتُ بينَكم بالموقفِ ، فلا تَخْتصِموا لدىَّ . وأما قولُه : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم﴾ . فهذا يومَ القيامةِ ، حيثُ يَرَى الكفارُ ما يُعْطِى اللَّهُ أهلَ التوحيدِ مِن الفضائلِ والخيرِ ، يقولون : تَعالَوا حتى نَحْلِفَ باللَّهِ ما كنا مشركين . فتتَكلَّمُ الأيدى بخلافِ ما قالتِ الألسنُ ، وتَشْهَدُ الأرجلُ تصديقًا للأيدى ، ثم يَأْذَنُ اللَّهُ للأفواهِ فتَنْطِقُ ، فقالوا الجُلُودِهم : لمَ شَهِدْتُم علينا ؟ قالوا : أنطَقَنا اللَّهُ الذى أنْطَق كلَّ شىءٍ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ الآية .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١٢/٣٠٢-٣٠٤ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ دُعِىَ بالأنبياءِ وأممِها ، ثم يُدْعَى بعيسى ، فيُذَكِّرُه اللَّهُ نعمتَه عليه ، فيُقِرُّ بها ، فيقولُ : ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ - الآية - ثم يقولُ : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . فيُنْكِرُ أن يكونَ قال ذلك ، فيُؤْتَى بالنصارى فيُسْأَلون ، فيقولون : نعم ، هو أمَرَنا بذلك . فيَطُولُ شعرُ عيسى ، حتى يأخُذَ كلُّ مَلَكٍ من الملائكةِ بشعرةٍ من شعرِ رأسِه وجسدِه ، فيُجاثيهم بينَ يَدَىِ اللَّهِ مقدارَ ألفِ عامٍ ، حتى يُوقِعَ[(١)] عليهم الحُجَّةَ ، ويُرْفَعُ لهم الصليبُ ، ويُنْطَلَقُ بهم إلى النارِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ ، عن ابنِ وهبٍ ، عن أبيه قال : قدِم رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ اليمنَ ، فقال أَبى : ائتِه فاسمَعْ منه . فقلتُ : تُحِيلُنى على رجلٍ نصرانيٍّ ؟ قال : نعم ، ائْتِه واسمَعْ منه . فأتَيْتُه ، فقال : لمَّا رفَع اللَّهُ عيسى عليه السلامُ أقامَه بينَ يَدَىْ جبريلَ وميكائِيلَ ، فقال له : اذْكُرْ نِعْمَتى عليك وعلى والدتِك ؛ فَعَلتُ بك وفعلتُ بك ، ثم أخرَجْتُك مِن بطنِ أمِّك ، ففعَلتُ بك وفعَلتُ بك ، وستكونُ أمةٌ بعدَك يَنْتَحِلُونك ويَنْتَحِلُون ربوبيَّتَك ، ويَشْهَدون أنَّك قد مُتَّ ، وكيف يكونُ ربٌّ يموتُ ؟! فبعِزَّتى حَلَفْتُ لأُناصِبَنَّهم الحسابَ يومَ القيامةِ ، ولأُقِيمنَّهم مُقامَ الخَصْمِ مع الخَصمِ ، حتى يُنْفِذوا ما قالوا ، ولن يُنفِذُوه أبدًا . ثم أسلَم ، وجاء من الأحاديثِ بشىءٍ لم أسْمَعْ مثلَها[(٣)] .

---

(١) فى ص ، ف٢ : « يدفع » ، وفى ب١ : « يقع » ، وفى م ، وتاريخ دمشق : « يرفع » ، وفى تفسير ابن كثير : «ترفع» .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٣٦/٤ ، ١٢٣٧ (٦٩٧٦) ، وابن عساكر ٤٠/٦٧ . وقال ابن كثير بعد أن أورد هذا الحديث : وهذا حديث غريب عزيز . تفسير ابن كثير ٢٢٧/٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٣٧/٤ (٦١٩٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . أى : الآياتِ التى/ وضَع على يَدَيْه ؛ ٣٤٦/٢ مِن إحياءِ المَوْتَى ، وخَلْقِه مِن الطينِ كهَيْئَةِ الطيرِ ، ثم يَنْفُخُ فيه فيكونُ طَيْرًا بإذنِ اللَّهِ ، وإبْراءِ الأسْقامِ ، والخبرِ بكثيرٍ مِن الغُيُوبِ مِمَّا يدَّخِرون فى بُيُوتِهم ، وما رَدَّ عليهم مِن التوراةِ مع الإنجيلِ الذى أحْدَثَ اللَّهُ إليه . ثم ذكَر كفرَهم بذلك كلِّه[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ . يقولُ : قَذَفْتُ فى قلوبِهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ . قال : وَحْىٌ قُذِفَ فى قلوبِهم ، ليس بوحىِ نُبُوَّةٍ ، والوحىُ وَحْيانِ ؛ وحىٌ تَجِىءُ به الملائكةُ ، ووحىٌ يُقْذَفُ فى قلبِ العبدِ .

قولُه تعالى : ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كان الحَوارِيُّون أعلمَ باللَّهِ مِن أن يقولوا : هل يستطيعُ ربُّك ؟ إنما قالوا : هل تستطيعُ أنت ربَّك ؛ هل تستطيعُ أن تَدْعُوَه[3] ؟

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٢ (٧٠٠٤) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١١٦، وابن أبى حاتم ٤/١٢٤٢(٧٠٠٥)

(٣) ابن جرير ٩/ ١١٧، ١١٨، وابن أبى حاتم ٤/١٢٤٣(٧٠١٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ قال : سألتُ مُعاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ الحَوارِيِّين : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ ؟ أو : (تستطيعُ ربَّك) ؟ فقال : أقْرَأَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « (هل تستطيعُ ربَّك) » بالتاءِ[1] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأَها : (هل تستطيعُ ربَّك) . بالتاءِ ، وبنصْبِ (ربَّك) .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، أنه قرَأها : (هل تستطيعُ ربَّك) . وقال : هل تستطيعُ أن تَسْأَلَ ربَّك[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عامرٍ الشعْبىِّ ، أنَّ عليًّا كان يَقْرَؤُها : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ . قال : هل يُطِيعُك رَبُّك[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، عن يحيى بنِ وَثَّابٍ ، وأبى رَجاءٍ ، أنهما قَرَأَا : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياءِ والرفعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : قالوا : هل يُطيعُك ربُّك إنْ سَأَلْتَه ؟ فأنْزَل اللَّهُ عليهم مائدةً مِن السماءِ ، فيها جميعُ الطعامِ إلا اللحمَ ، فأَكَلوا منها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿مَآئِدَةً﴾ . قال : المائدةُ

---

(١) الحاكم ٢/٢٣٨، والطبرانى ٢٠/٦٩(١٢٨) ، وفى مسند الشاميين(٢٢٤٤) . والقراءة بالتاء قراءة متواترة ، قرأ بها الكسائى . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٤٩ ، ونسبها أبو حيان إلى على ومعاذ وابن عباس وعائشة وسعيد بن جبير . البحر المحيط ٥٤/٤ .

(٢) ابن جرير ٩/ ١١٨.

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٤٣/٤(٧٠١٥) .

(٤) ابن جرير ٩/ ١٢١.

الخِوانُ . وفى قولِه : ﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾ . قال : تُوقِنَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ[(٢)] ، [(٣)]عن السديِّ[(٣)] فى قولِه : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ . يقولُ : نَتَّخِذُ اليومَ الذى نَزَلَتْ فيه عيدًا ، نُعَظِّمُه نحنُ ومَن بعدَنا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ . قال : أرادوا أن تكونَ لعَقِبِهم مِن بعدِهم[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو بكرٍ الشافعىُّ فى « فوائدِه » المعروفةِ بـ« الغَيلانياتِ » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : لمَّا سأَل الحَوارِيُّون عيسى ابنَ مريمَ المائدةَ ، كَرِه ذلك جِدًّا ، وقال : اقْنَعوا بما رَزَقَكم اللَّهُ فى الأرضِ ، ولا تسألوا المائدةَ مِن السماءِ ، فإنها إن نَزَلَتْ عليكم كانت آيةً مِن ربِّكم ، وإنما هَلَكَتْ ثمودُ حِينَ سألوا نبيَّهم آيةً ، فابْتُلُوا بها حتى كان بَوارُهم فيها . فأَبَوْا إلا أن يَأْتِيَهم بها ، فلذلك قالوا : ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ . فلَمَّا رأى عيسى أن قد أبَوْا إلا أن يَدْعُوَ لهم بها ، قام فألْقَى عنه الصُّوفَ ولَبِسَ الشعَرَ الأسودَ ، وجُبَّةً مِن شعَرٍ ، [١٥٠و] وعَباءَةً مِن شعَرٍ ، ثم

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٤، ١٢٤٥(٧٠١٨، ٧٠٢١).

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢.

(٤) ابن جرير ٩/ ١٢٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٨، ١٢٤٩(٧٠٣٥).

(٥) ابن جرير ٩/ ١٢٣، وابن أبى حاتم ٤/١٢٤٩(٧٠٣٧).

تَوَضَّأ واغْتَسَل ودخَل مُصَلّاه فصَلَّى ما شاء اللَّهُ ، فلَمَّا قضَى صلاتَه قام قائمًا مُسْتَقْبِلَ القِبلةِ ، وصَفَّ قَدَمَيْه حتى اسْتَوَيا ، فألْصَق الكعبَ بالكعبِ ، وحاذَى الأصابعَ بالأصابعِ[١] ، ووضَع يدَه اليُمنى على اليُسرى فوق صدرِه ، وغضَّ بصرَه وطَأْطَأَ رأسَه خُشوعًا ، ثم أرْسَل عَيْنَيْه بالبكاءِ ، فمازالت دموعُه تَسيلُ على خَدَّيْه وتَقْطُرُ مِن أطرافِ لحيتِه ، حتى ابْتَلَّتِ الأرضُ حِيالَ وجهِه مِن خشوعِه ، فلمّا رأَى ذلك دعا اللَّهَ فقال : ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ : تكونُ عظةً منك لنا ، ﴿وَءَايَةً مِّنكَ﴾ . أى علامةً منك ، تكونُ بيننا وبينَك ، وارْزُقْنا عليها طعامًا نأْكُلُه ، ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ . فأنْزَل اللَّهُ عليهم سُفْرَةً حَمْراءَ بينَ غَمامَتَيْن ؛ غمامةٍ فوقَها ، وغَمامةٍ تحتَها ، وهم يَنْظُرون إليها فى الهواءِ مُنْقَضَّةً مِن فَلَكِ السماءِ تَهْوِى إليهم ، وعيسى يَبْكى خوفًا للشُّروطِ التى اتَّخذ اللَّهُ عليهم فيها ؛ أنه يُعَذِّبُ مَن يَكْفُرُ بها منهم بعدَ نزولِها ، عذابًا لم يُعَذِّبْه أحدًا مِن العالَمِين ، وهو يدعو اللَّهَ فى مكانِه ويقولُ : إلهى اجْعَلْها رحمةً ، إلهى لا تَجْعَلْها عذابًا ، إلهى كم مِن عَجيبةٍ سَأَلْتُك فأعْطَيْتَنى ، إلهى اجْعَلْنا لك شاكِرين ، إلهى أعُوذُ بك أن تكونَ أنْزَلْتَها غضبًا ورِجزًا[٢] ، إلهى اجْعَلْها سلامةً وعافيةً ، ولا تَجْعَلْها فتنةً ومُثْلَةً . فما زال يدعو حتى اسْتَقَرَّتِ السُّفْرةُ بينَ يدَىْ عيسى ، والحَوارِيُّون وأصحابُه حولَه ، يَجِدون رائحةً طيبةً ، لم يجدوا فيما مضَى رائحةً مِثْلَها قَطُّ ، وخَرَّ عيسى والحواريون للَّهِ سُجَّدًا ؛ شُكرًا له بما رَزَقَهم مِن/ حيثُ لم يَحْتَسِبوا ، وأَراهم فيه آيةً ٣٤٧/٢

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ر٢ ، والعظمة : « زجرا » ، وفى ابن أبى حاتم وابن كثير : « جزاء » .

عظيمةً (١ ذاتَ عَجَبٍ وعِبْرَةٍ ١) ، وأقْبَلَتِ اليهودُ يَنْظُرُون ، فرَأَوْا أمرًا عجيبًا أوْرَثَهم كَمَدًا وغَمًّا ، ثم انْصَرَفوا بغيظٍ شديدٍ ، وأقْبَل عيسى والحَوارِيُّون وأصحابُه حتى جَلَسوا حولَ السُّفْرةِ ، فإذا عليها مِنْدِيلٌ مُغَطًّى ، قال عيسى : مَن أجْرَؤُنا على كشفِ المنديلِ عن هذه السُّفرةِ ، وأوْثَقُنا بنفسِه ، وأحْسَنُنَا بلاءً عندَ ربِّه ، فَلْيَكْشِفْ عن هذه الآيةِ حتى نراها ، ونَحْمَدَ ربَّنا ونَذْكُرَ باسمِه ، ونأْكُلَ مِن رزقِه الذى رَزَقَنا ؟ فقال الحَوارِيُّون : يا رُوحَ اللَّهِ وكلمتَه ، أنت أَوْلَانا بذلك وأحَقُّنا بالكشفِ عنها . فقام عيسى فاسْتَأْنَف وُضُوءًا جديدًا ، ثم دخَل مُصَلَّاه فصلَّى بذلك رَكَعَاتٍ(٢) ، ثم بكَى طويلًا ودعا اللهَ أن يأْذَنَ له فى الكشفِ عنها ، ويَجْعَلَ له ولقومِه فيها بركةً ورزقًا ، ثم انْصَرف وجلَس إلى السُّفرةِ وتَناوَل المِنديلَ وقال : بسمِ اللَّهِ خيرِ الرازقِين . وكَشَف عن السفرةِ ، وإذا هو عليها سمكةٌ ضخمةٌ مَشْوِيَّةٌ ، ليس عليها بَوَاسِيرُ ، وليس فى جَوْفِها شَوْكٌ ، يَسيلُ (٣ السمنُ منها ٣) سَيْلًا ، قد نُضِّد حولَها بقُولٌ مِن كلِّ صِنفٍ غيرَ الكُرَّاثِ ، وعندَ رأْسِها خَلٌّ ، وعندَ ذَنَبِها مِلحٌ ، وحولَ البُقُولِ خمسةُ أرغِفَةٍ ، على واحدٍ منها زيتونٌ وعلى الآخرِ تَمَراتٌ(٤) ، وعلى الآخرِ خمسُ رُمّاناتٍ ، فقال شَمْعونُ رأسُ الحَوارِيِّين لعيسى : يا رُوحَ اللَّهِ وكلمتَه ، أمِن طعامِ الدنيا هذا ، أم مِن طعامِ الجنةِ ؟ فقال : أمَا آنَ لكم أن تَعْتَبروا بما تَرَوْن مِن الآياتِ ، وتَنْتَهوا عن تَنْقِيرِ المسائلِ ، ما أخْوَفَنى عليكم أن تُعاقَبوا فى سببِ هذه الآيةِ . فقال شمعونُ : لا وإلهِ إسرائيلَ ،

(١ - ١) فى الأصل : « لا تعجبوا غيره » .

(٢) فى ب ١، ف ٢، ر ٢: « ركعتين » .

(٣ - ٣) فى م : « منه السمن » .

(٤) فى الأصل، ب١ ، ف١ ، ر٢ ، م ، وأبى الشيخ : « تمرات » .

ما أردتُ بها سُوءًا يا بنَ الصِّدِّيقةِ . فقال عيسى : ليس شىءٌ مِمَّا تَرَوْن عليها مِن طعامِ الجنةِ ، ولا مِن طعامِ الدنيا ، إنما هو شىءٌ ابْتَدَعه اللَّهُ فى الهواءِ بالقُدرةِ الغالِبَةِ القاهِرَةِ ؛ فقال له : كُنْ . فكان أسرعَ مِن طرفةِ عينٍ ، فكُلُوا مِمَّا سَأَلْتُم باسمِ اللَّهِ ، واحْمَدُوا عليه ربَّكم ، يُمِدَّكم منه ويَزِدْكم ، فإنه بَديعٌ قادرٌ شاكرٌ . فقالوا : يا رُوحَ اللَّهِ وكلمتَه ، إنَّا نُحِبُّ أن تُرِيَنا آيةً فى هذه الآيةِ ، فقال عيسى : سبحانَ اللَّهِ ، أمَا اكْتفَيْتُم بما رأَيْتُم مِن هذه الآيةِ ، حتى تَسْأَلوا فيها آيةً أُخرَى ، ثم أقْبَل عيسى على السمكةِ فقال : يا سمكةُ ، عُودى بإذنِ اللَّهِ حَيَّةً كما كُنتِ . فأحْياها اللَّهُ بقُدرتِه ، فاضْطَرَبَتْ وعادتْ بإذنِ اللَّهِ حَيَّةً طَرِيَّةً ، تَلَمَّظُ كما يَتَلَمَّظُ الأسدُ ، تَدُورُ عَيْناها ، لها بَصيصٌ ، وعادتْ عليها بَواسِيرُها ، ففَزِع القومُ منها وانْحاسوا[1] ، فلمَّا رأَى عيسى ذلك منهم فقال : ما لكم تَسْأَلون الآيةَ ، فإذا أراكُمُوها ربُّكم كَرِهْتُمُوها ، ما أخْوَفَنى عليكم أن تُعاقَبوا بما تَصْنعون ، يا سمكةُ ، عُودِى بإذنِ اللَّهِ كما كُنتِ . فعادتْ بإذنِ اللَّهِ مشويَّةً كما كانت فى خَلْقِها الأولِ ، فقالوا لعيسى : كُنْ أنت يا رُوحَ اللَّهِ الذى تَبْدَأُ بالأكلِ منها ، ثم نحنُ بعدُ . فقال : مَعاذَ اللَّهِ مِن ذلك ، يَبْدَأُ بالأكلِ مَن طَلَبَها . فلَمَّا رأى الحَوارِيُّون وأصحابُهم امْتِناعَ نبيِّهم منها ، خافوا أن يكونَ نزولُها سُخْطَةً ، وفى أكلِها مُثْلَةً ، فتحامَوْها ، فلَمَّا رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراءَ والزَّمْنَى وقال : كُلُوا مِن رزقِ ربِّكم ودعْوةِ نبيِّكم ، واحْمَدوا اللَّهَ الذى أنْزَلَها لكم ؛ ليكونَ مَهْناها لكم وعقوبتُها على غيرِكم ، وافْتَتِحوا أكْلَكم باسمِ اللَّهِ ، واخْتِموه بحمدِ اللَّهِ . ففَعَلوا ، فأكَل منها ألفٌ وثلاثُمائةِ إنسانٍ ، بينَ رجلٍ وامرأةٍ ، يَصْدُرون[2]

(١) الحوس : الحركة والاضطراب . ينظر التاج (ح و س) .

(٢) فى ص ، ف ٢: « يصدون » .

عنها كلُّ واحدٍ منهم شبعان يَتَجَشَّأُ ، ونظَر عيسى والحوارِيُّون فإذا ما عليها كهيئةِ[(١)] إذ نَزَلَتْ مِن السماءِ ، لم يُنْتَقَصْ منه شيءٌ ، ثم إنها رُفِعَتْ إلى السماءِ وهم يَنْظُرون ، فاسْتَغْنَى كلُّ فقيرٍ أكَل منها ، وبَرِئَ كلُّ زَمِنٍ منهم أكَل منها ، فلم يزالوا أغنياءَ صِحاحًا حتى خرَجوا مِن الدنيا ، ونَدِم الحَوارِيُّون وأصحابُهم الذين أبَوْا أن يأْكُلوا منها نَدامةً سالت منها[(٢)] أشْفارُهم ، وبَقِيَتْ حَسْرتُها فى قلوبِهم إلى [(٣)] يومِ المماتِ . قال : فكانتِ المائدةُ إذا نَزَلَتْ بعدَ ذلك ، أقْبَلَت بنو إسرائيلَ إليها مِن كلِّ مكانٍ يَسْعَوْن ، يُزاحِمُ[(٤)] بعضُهم بعضًا[(٣)] ، الأغنياءُ والفقراءُ ، [(٣)] والنساءُ[(٣)] والصِّغارُ والكِبارُ ، والأصِحَّاءُ والمَرْضى ، يَرْكَبُ بعضُهم بعضًا ، فلمَّا رأى عيسى ذلك جَعَلَها نُوَبًا بينَهم ، فكانت تَنْزِلُ يومًا ولا تَنزِلُ يومًا ، فلَبِثوا فى ذلك أربعين يومًا ، تَنزِلُ عليهم غِبًّا عندَ ارتفاعِ الضُّحَى ، فلا تَزالُ موضوعةً يُؤْكَلُ منها ، حتى إذا قالوا ارْتَفَعَتْ عنهم بإذنِ اللَّهِ إلى جوِّ السماءِ ، وهم يَنْظُرُون إلى ظِلِّها فى الأرضِ حتى تَوارَى عنهم ، فأوْحَى اللَّهُ إلى عيسى ؛ أنِ اجْعَلْ رزقى فى المائدةِ لليَتامى والفقراءِ والزَّمْنَى ، دُونَ الأغنياءِ مِن الناسِ . فلمَّا فعَل اللَّهُ ذلك ، ارْتاب بها الأغنياءُ وغَمَصوا[(٥)] ذلك ، حتى شَكُّوا فيها فى أنفسِهم وشَكَّكوا فيها الناسَ ، وأذاعوا فى أمرِها القبيحَ والمنكرَ ، وأدْرَك الشيطانُ

---

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « كهيئته » .

(٢) فى ص ، ف ٢ : « عنها » ، وفى ر ٢ : « فيها » .

(٣ - ٣) ليست عند ابن أبى حاتم .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « فزاحم » .

(٥) عند ابن أبى حاتم : « غمطوا » . وكلاهما بمعنى الاستهانة والاستحقار . ينظر النهاية ٣/ ٣٨٦، ٣٨٧.

منهم حاجَتَه ، وقذَف وَسْواسَه فى قلوبِ المُرْتابين حتى قالوا لعيسى : أخْبِرْنا عن المائدةِ ونزولِها مِن السماءِ حقٌّ ؛ فإنه قد ارتاب بها بشرٌ منَّا كثيرٌ ؟ قال عيسى : هلَكتُم[1] وإلهِ المسيحِ ، طَلَبْتُم المائدةَ إلى نبيِّكم أن يَطْلُبَها لكم إلى ربِّكم ، فلَمَّا أنْ فعَل وأنْزَلَها اللَّهُ عليكم رحمةً ورزقًا ، وأَرَاكم فيها الآياتِ والعِبَرَ ، كَذَّبْتم بها وشَكَكْتُم فيها ، فأبْشِروا بالعذابِ فإنه نازِلٌ بكم إلا أن يَرْحَمَكم اللَّهُ . وأوْحَى اللَّهُ إلى عيسى : إنِّى/ آخِذُ المُكَذِّبين بشَرْطى ، فإنِّى مُعذِّبٌ منهم مَن كفَر بالمائدةِ بعدَ نزولِها عذابًا لا أُعَذِّبُه أحدًا مِن العالمين . فلَمَّا أمْسَى المرتابون بها ، وأخَذوا مَضاجِعَهم فى أحْسَنِ صورةٍ مع نسائِهم آمِنِين ، فلمَّا كان مِن آخِرِ الليلِ مَسَخَهم اللَّهُ خنازيرَ ، وأصْبَحوا يَتبعون الأقذارَ فى الكُناساتِ[2] . ٢/٣٤٨

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يُحَدِّثُ عن عيسى ابنِ مريمَ أنه قال لبنى إسرائيلَ : هل لكم أن تصوموا للَّهِ ثلاثين يومًا ، ثم تَسْأَلوه فيُعْطِيَكم ما سألتم ، فإن أجرَ العاملِ[3] على مَن عَمِل له ؟ ففَعَلوا ثم قالوا : يا معلمَ الخيرِ ، قُلتَ لنا : إن أجرَ العاملِ على مَن عَمِل له[4] وأمَرْتَنا أن نصومَ ثلاثين يومًا ففعَلْنا ، ولم نَكُنْ نَعْمَلُ لأحدٍ ثلاثين يومًا إلا أطْعَمَنا ، فـ : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى قولِه : ﴿أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . فأقْبَلَتِ الملائكةُ تَطيرُ بمائدةٍ مِن السماءِ ، عليها سبعةُ أحْوَاتٍ وسبعةُ

---

(١) فى م : « كذبتم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٤ - ١٢٥٥ (٧٠١٧، ٧٠١٩، ٧٠٢٠، ٧٠٢٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٨، ٧٠٤٠، ٧٠٤٢، ٧٠٤٤، ٧٠٥٩) ، وأبو الشيخ (١٠١١) . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب جدًّا . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٢٥.

(٣) فى ف ١: « العالمين » .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢: « ففعلوا » .

أرغفةٍ ، حتى وَضَعَتْها بينَ أيديهم ، فأكَل منها آخِرُ الناسِ كما أكَل منها أوَّلُهم[(١)] .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُنْزِلَتِ المائدةُ مِن السماءِ خُبزًا ولحمًا ، وأُمِروا ألَّا يخونوا ولا يَدَّخِروا لغدٍ ، فخانوا وادَّخروا ورَفَعوا لغدٍ ، فمُسِخوا قِرَدةً وخنازيرَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ موقوفًا ، مثلَه[(٣)] . قال الترمذيُّ : والوقفُ أصحُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : نَزَلَتِ المائدةُ عليها ثَمَرٌ مِن ثَمرِ الجنةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المائدةُ سمكةٌ وأرْغفةٌ[(٥)] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن عكرمةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لولا بنو إسرائيلَ ما خَنِز[(٦)] الخبزُ ، ولا نَتَن اللحمُ ، ولكنَّهم[(٧)] خبَّئوه لغدٍ ، فأنْتَن اللحمُ وخَنِز[(٨)] الخبزُ » .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٢١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٤، ١٢٤٦(٧٠١٦، ٧٠٢٤)

(٢) الترمذى (٣٠٦١)، وابن جرير ٩/ ١٢٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٥، ١٢٥١، ١٢٥٢ (٧٠٢٢، ٧٠٤٥) ، وابن الأنبارى ص ٣٥٠، وأبو الشيخ (١٠١٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٨٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٢٨ . وينظر ما سيأتى عند ابن أبى حاتم فى ص ٦٠٤ .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٥(٧٠٢٣) .

(٥) فى الأصل ، ف ١، م : « أريغفة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٦ (٧٠٢٥) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « خبز » . وما خنز : أى ما أنتن . النهاية ٢/ ٨٣.

(٧) فى م : « لكن » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف٢ : « خبز » .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ فى قولِه : ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾. قال : خُبزًا وسمكًا[١] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : نَزَلتِ المائدةُ وهى طعامٌ يَفُورُ ، فكانوا يَأْكُلون منها قُعُودًا ، فأحْدَثوا فرُفِعَتْ شيئًا ، فأَكَلُوا على الرُّكَبِ ، ثم أحْدَثوا فرُفِعَت [٢]شيئًا ، فأكلوا قيامًا[٣] ، [٤]ثم أحدَثوا[٤] فرُفِعت[٢] ألبتَّةَ[٥] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : كانت مائدةً يَجْلِسُ عليها أربعةُ آلافٍ ، فقالوا لقومٍ مِن وُضَعَائِهم : إنَّ هؤلاءِ يُلَطِّخون ثيابَنا علينا ، فلو بَنَيْنا لها دُكَّانا يَرْفَعُها . فبَنَوا لها دُكّانًا ، فجَعَلَتِ الضُّعَفاءُ لا تَصِلُ إلى شىءٍ ، فلَمَّا خالَفوا أمرَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ رفَعها عنهم[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ» ، وأبو الشيخِ ، عن عطيةَ العَوْفىِّ قال : المائدةُ سمكةٌ فيها مِن طَعْمِ كلِّ طعامٍ[٧] .

---

(١) ابن الأنبارى ص ٣٥١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ف٢ .

(٤ - ٤) فى الأصل : «فأحدثوا شيئا» .

(٥) ابن الأنبارى ص ٣٥١ واللفظ له ، وأبو الشيخ (١٠١٣) .

(٦) ابن الأنبارى ص ٣٥٠.

(٧) ابن جرير ٩/ ١٢٥، ١٢٦، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٦ (٧٠٢٦) واللفظ له ، وابن الأنبارى ص ٣٥١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ ، أن الخبزَ الذى أُنزِلَ[١] مع المائدةِ كان مِن أُرْزٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، مِن طريقِ العَوْفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَل على عيسى ابنِ مريمَ[٣] والحوارِيِّين[٣] خِوَانٌ عليه خبزٌ وسمكٌ ، يَأْكُلون منه أينما نزلوا[٤] إذا شاءُوا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، مِن طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى المائدةِ قال : كان طعامًا يَنْزِلُ عليهم مِن السماءِ حيثُما نَزَلوا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : هو الطعامُ يَنْزِلُ عليهم حيثُ نَزَلوا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ[٧] ، أن المائدةَ نَزَلَتْ على عيسى ابنِ مريمَ[٣] ، عليها سبعةُ أرغفةٍ وسبعةُ أحواتٍ يَأْكُلون منها ما شاءُوا ، فسرَق بعضُهم منها وقال : لعلَّها لا تَنْزِلُ غدًا . فرُفِعَتْ[٨] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « الله » .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٤٦/٤ (٧٠٢٨) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ٢ ، م : « تولوا » .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٢٦.

(٦) ابن جرير ٩/ ١٢٨، وابن الأنبارى ص ٣٥٠.

(٧) فى ص ، ف ٢: « الملك » .

(٨) ابن جرير ٩/ ١٢٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنها كانت مائدةً يَنزِلُ عليها الثَّمرُ مِن ثمارِ الجنةِ ، وأمِروا ألَّا يُخَبِّئُوا ولا يخونوا ولا يَدَّخِروا لغدٍ ، بلاءٌ أبلاهم اللَّهُ به ، [١]وكانوا[١] إذا فعَلوا شيئًا مِن ذلك أنبأهم به عيسى ، فخان القومُ فيه فخَبَّـئُوا وادَّخَروا لغدٍ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٣] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : أُنزِل على المائدةِ كلُّ شىءٍ إلا اللحمَ ، والمائدةُ الخِوانُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مَيْسَرَةَ ، وزاذانَ قالا : كانتِ المائدةُ إذا وُضِعَتْ لبنى إسرائيلَ اخْتَلَفَتِ الأيدى فيها بكلِّ طعامٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنه سُئِل عن المائدةِ التى أنْزَلَها اللَّهُ مِن السماءِ على بنى إسرائيلَ ، قال : كان يَنْزِلُ عليهم فى كلِّ يومٍ فى تلك المائدةِ مِن ثمارِ الجنةِ ، فأَكَلوا ما شاءُوا مِن ضُرُوبٍ شَتَّى ، فكانت يَقْعُدُ عليها أربعةُ آلافٍ ، فإذا أكَلوا أَبْدَل اللَّهُ مكانَ ذلك بمثلِه ، فَلبِثوا بذلك ما شاء اللَّهُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « فكانوا » .
(٢) ابن جرير ٩/ ١٢٩ ، وابن الأنبارى ص ٣٥١ .
(٣) بعده فى ص ، ف ٢ : « وابن جرير » .
(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٢٤٥ ، ١٢٤٨ (٧٠٢١ ، ٧٠٣٠) .
(٥) ابن جرير ٩/ ١٢٩ .
(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٢٤٨ (٧٠٣٣) .

﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : هو مَثَلٌ ضُرِب ولم يَنْزِلْ عليهم شيءٌ[١] .

وأخرَج أبو عُبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : مائدةٌ عليها طعامٌ ، أبَوْها حينَ عُرِض عليهم العذابُ إن كفَروا ، فأبَوا أن تَنْزِلَ عليهم[٢] .

٣٤٩/٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ،/ وابنُ الأنباريِّ ، عن الحسنِ قال : لمَّا قيل لهم : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا﴾ . قالوا : لا حاجةَ لنا فيها . فلم تَنْزِلْ عليهم[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم لمَّا صنَعوا في المائدةِ ما صنَعوا حُوِّلوا خنازيرَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ في قولِه : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾ : بعدَما جاءَتْه المائدةُ ، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . يقولُ : أُعَذِّبُه بعذابٍ لا أُعَذِّبُه أحدًا غيرَ أهلِ المائدةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمرٍو قال : إنَّ أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ مَن كفَر مِن أصحابِ المائدةِ ، والمنافقون ،

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٣٠، وابن أبي حاتم ١٢٤٨/٤(٧٠٣٣) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٣٠.

(٣) ابن جرير ٩/ ١٣٠، وابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤(٧٠٤٦) ، وابن الأنباري ص ٣٥١، ٣٥٢.

(٤) ابن جرير ٩/ ١٣٢، وابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤(٧٠٤٦) ، وفيه : عن قتادة عن عمار بن ياسر . وينظر ص ٦٠٠.

(٥) ابن جرير ٩/ ١٣٢، وابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤(٧٠٤٧) .

وآلُ فرعونَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾ مُثقَّلةً[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والدَّيْلَمىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : يُلَقَّى[٣] عيسى حُجَّتَه ، واللَّهُ لَقَّاه فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال أبو هريرةَ عن النبىِّ ﷺ : « فلَقَّاه اللَّهُ : ﴿سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ » الآية كُلَّها[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مَيْسَرةَ قال : لمَّا قال اللَّهُ : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . أُرْعِدَ كلُّ مَفْصِلٍ منه حتى وقَع[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حسنِ بنِ صالحٍ قال : لمَّا قال : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . زال كلُّ مَفْصِلٍ له عن[٦] مكانِه خِيفَةً[٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٣٢.

(٢) قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ، وقرأ الباقون بالتخفيف . النشر ١٩٢/٢ .

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) الترمذى (٣٠٦٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٦٢) ، وابن أبى حاتم ١٢٥٣/٤ (٧٠٥٢) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٠) .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٣٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٥٢، ١٢٥٣ (٧٠٤٨، ٧٠٥٤) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢: « من » .

(٧) ابن أبى حاتم ١٢٥٢/٤ (٧٠٤٩)

﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . متى يكونُ ذلك ؟ قال : يومَ القيامةِ ، ألا ترَى أنه يقولُ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السُّدِّيِّ في قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ [١٥٠ظ] ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لمَّا رفَع اللَّهُ عيسى ابنَ مريمَ إليه قالت النصارى ما قالتْ ، وزَعَموا أن عيسى أمَرَهم بذلك ، فسأَلَه عن قولِه فقال : ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن طاوسٍ في هذه الآيةِ قال : احْتَجَّ عيسى وربُّه ، واللَّهُ وَقَّقَه ، فقال : ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ طاوسٍ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إنَّ عيسى حاجَّه ربُّه ، فحاجَّ عيسى ربَّه ، واللَّهُ لَقَّاه حُجَّته بقولِه : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، سَمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : « إذا كان يومُ القيامةِ جُمِعَتِ الأُمَمُ ودُعِي كلُّ أُناسٍ بإمامِهم » . قال : « ويُدْعى عيسى ، فيقولُ لعيسى : يا عيسى ، ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٠١، وابن جرير ٩/ ١٣٤، وابن أبي حاتم ١٢٥٣/٤(٧٠٥٠) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٣٣، وابن أبي حاتم ١٢٥٣/٤(٧٠٥١)

(٣) ابن جرير ١٣٨/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٥٣/٤(٧٠٥٣) .

﴿اللَّهِ﴾؟ فيقولُ : ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ : والناسُ يَسْمَعون ، فراجَعَه بما قد رأيتَ ، فأقَرَّ له بالعُبودِيَّةِ على نفسِه ، فعَلِم مَن كان يقولُ في عيسى ما كان يقولُ ، أنه إنما كان يقولُ باطلًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ . قال : سَيِّدى وسَيِّدَكُم .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبيُّ[1] ﷺ : « ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ : [2]ما كنتُ فيهم[2] » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَب رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يأيُّها الناسُ ، إنكم مَحْشُورون إلى اللَّهِ ؛ حُفاةً عُراةً غُرْلًا » . ثم قرأ : « ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ » [الأنبياء : ١٠٤] . ثم قال : « ألا وإن أوَّلَ الخلائقِ يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ ، ألا وإنه يُجاءُ برجالٍ مِن أُمَّتى ، فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ ، فأقولُ :

(١) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « رسول الله » ، وفي ف ٢: « عيسى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، ف ٢ ، م ، وفي الأصل : « قال : كنت فيهم » .

والأثر عند الطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٩/٧ . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح .

يارب ، أصحابى أصحابى . فيُقالُ : إنك لا تَدْرى ما أحْدَثوا بعدَك . فأقولُ كما قال العبدُ الصالحُ : ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ . فيُقالُ : أمَّا هؤلاءِ لم يَزالوا مُرْتَدِّين على أعقابِهم مُذْ فارَقْتَهم »[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الحفيظَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ . قال : الحفيظَ[2] .

قولُه تعالى : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى ذرٍّ قال : صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً فقرَأ بآيةٍ حتى أصْبَحَ ، يَرْكَعُ بها ويَسْجُدُ بها :/ ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية . فلَمَّا أصْبَح قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مازِلتَ تَقْرَأُ هذه الآيةَ حتى أصْبَحْتَ ! قال : « إنى سَأَلْتُ ربِّى الشفاعةَ لأُمَّتى فأَعْطانِيها ، وهى نائِلَةٌ - إن شاء اللَّهُ - مَن لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا »[3] .

٣٥٠/٢

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥١٧، ١٣/ ٢٤٧، وأحمد ٤/ ٩، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٨(٢٠٩٦، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٣٢٧)، والبخارى (٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠) ، ومسلم (٢٨٦٠) ، والترمذى(٢٤٢٣) ، والنسائى (٢٠٨٦) ، وفى الكبرى (١١٣٣٧) ، وابن جرير ١٠/ ١٤٧، ١٦، ٤٢٨، ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٤(٧٠٥٦) ، وابن حبان (٧٣١٨، ٧٣٢١، ٧٣٢٢، ٧٣٤٧) ، والبيهقى(١٠٦٧) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠١، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٤(٧٠٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٧، ١١/ ٤٩٧، ٤٩٨، وأحمد ٣٥/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢٦ (٢١٣٢٨ ، ٢١٣٨٨ ، ٢١٤٩٥ ، ٢١٤٩٦ . ٢١٥٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٨، ١١١٦١) ، والبيهقى ٣/ ١٣، ١٤. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبي ذرٍّ قال : قام النبيُّ ﷺ بآيةٍ حتى أصْبَح ، يُرَدِّدُها : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبي الدنيا في « حُسنِ الظَّنِّ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصي ، أنَّ النبيَّ ﷺ تلا قولَ اللَّهِ في إبراهيمَ : « ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم : ٣٦]» الآية . وقال[(٢)] عيسى ابنِ مريمَ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فرفَع يَدَيْه فقال : « اللهمَّ أُمَّتي أُمَّتي » . وبكَى ، فقال اللَّهُ : يا جبريلُ ، اذْهَبْ إلى محمدٍ فقُلْ : إنَّا سنُرْضِيك في أُمَّتِك ولا نَسُوءُك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي ذرٍّ قال : بات رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً يَشْفَعُ لأُمَّتِه ، فكان يُصَلِّي بهذه الآيةِ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . كان بها يَسْجُدُ وبها يَرْكَعُ ، وبها يقومُ وبها يَقْعُدُ ، حتى أَصْبَح .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي ذرٍّ قال : قلتُ للنبيِّ ﷺ : بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ اللَّهِ ، قُمْتَ الليلةَ بآيةٍ مِن القرآنِ ومعك قرآنٌ ، لو فعَل هذا بعضُنا لَوَجَدْنا عليه ! قال : « دَعَوتُ لأُمَّتي » . قال : فماذا أُجِبتَ ؟ قال : « أُجِبتُ بالذي لو

---

(١) ابن ماجه (١٣٥٠) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١١١٠) .

(٢) قال النووي : هكذا هو في الأصول : « وقال عسى » . قال القاضي عياض : قال بعضهم : قوله : « قال » هو اسم للقول لا فعل ، يقال : قال قولا وقال وقيلا . كأنه قال : وتلا قول عيسى . صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٧٨.

(٣) مسلم (٢٠٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٦٩) ، وابن أبي الدنيا (٦٢) ، وابن جرير ١٣/ ٦٨٨ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٥٤ (٧٠٥٨) ، وابن حبان (٧٢٣٤، ٧٢٣٥) ، والطبراني في الأوسط (٨٨٩٤) ، والبيهقي (٤٦٠) .

اطَّلَع كثيرٌ منهم عليه تَرَكوا الصلاةَ » . قال : أفلا أُبَشِّرُ الناسَ ؟ قال : « بلى » . فقال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك إن تَبْعَثْ إلى الناسِ بهذا ، نَكَلُوا عن العبادةِ . فناداه : « أنِ ارْجِعْ » . فرَجَع وتَلا الآيةَ التى يَتْلُوها : « ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ . يقولُ : عَبيدُك قد اسْتَوْجَبوا العذابَ بمقالتِهم ، ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ . أى : مَن تَرَكْتَ منهم ومُدَّ فى عُمرِه حتى أَهْبِطَ مِن السماءِ إلى الأرضِ لقَتْلِ الدَّجَّالِ ، فنَزَلوا عن مقالتِهم ووَحَّدُوك ، وأقَرُّوا أنَّا عَبيدٌ ، وإن تَغْفِرْ لهم حيثُ رَجَعوا عن مقالتِهم ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ . يقولُ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾: تُمِتْهم بنَصْرانِيَّتِهم ، فيَحِقَّ عليهم العذابُ ، فإنهم عبادُك ، ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فتُخْرِجَهم مِن النَّصْرانِيَّةِ ، وتَهْدِيَهم إلى الإسلامِ ، ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . هذا قولُ عيسى عليه السلامُ فى الدنيا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ . قال : يقولُ : هذا يومُ يَنْفَعُ المُوَحِّدينَ توحيدُهم[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٣٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٥٥(٧٠٦٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٥٦(٧٠٦٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ . قال : هذا فَصْلٌ مِن[1] كلامِ عيسى ، وهذا يومُ القيامةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : مُتَكَلِّمانِ تَكَلَّما يومَ القيامةِ ؛ نبىُّ اللَّهِ عيسى ، وإبليسُ عدوُّ اللَّهِ ، فأمَّا إبليسُ فيقولُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، وصدَق عدوُّ اللَّهِ يومئذٍ وكان فى الدنيا كاذبًا . وأمَّا عيسى ؛ فما قصَّ اللَّهُ عليكم فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فقال اللَّهُ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ . وكان صادقًا فى الحياةِ الدنيا وبعدَ الموتِ .

قولُه تعالى : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج أبو عُبيدٍ فى « فضائلِه » عن أبى الزَّاهِرِيَّةِ ، أن عثمانَ كتَب فى آخرِ « المائدةِ » : (للَّهِ ملكُ السماواتِ والأرضِ واللَّهُ سميعٌ بصيرٌ)[3] .

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « وبين » .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٤٠ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٥٦ (٧٠٦٥) .

(٣) أبو عبيد ص ١٧١ .

فهرس الجزء الخامس

الموضوع الصفحة

تم بحمد اللَّه ومنِّه الجزء الخامس ،
ويليه الجزء السادس ، وأوله :
تفسير سورة الأنعام